رَسَائِل

إِبْنُ العَرَبِيّ

لِلشَّيْخِ الأَكْبَر

مُحْيِي الدِّينِ أَبِي عَبْدِ اللهِ العَرَبِي الحَاتِمِي

دَارُ إِحْيَاءِ التُّرَاثِ العَرَبِي

Collection of Prof. Muhammad Iqbal Mujaddidi Preserved in Punjab University Library.

پروفیسر محمد اقبال مجددی کا مجموعہ پنجاب یونیورسٹی لائبریری میں محفوظ شدہ

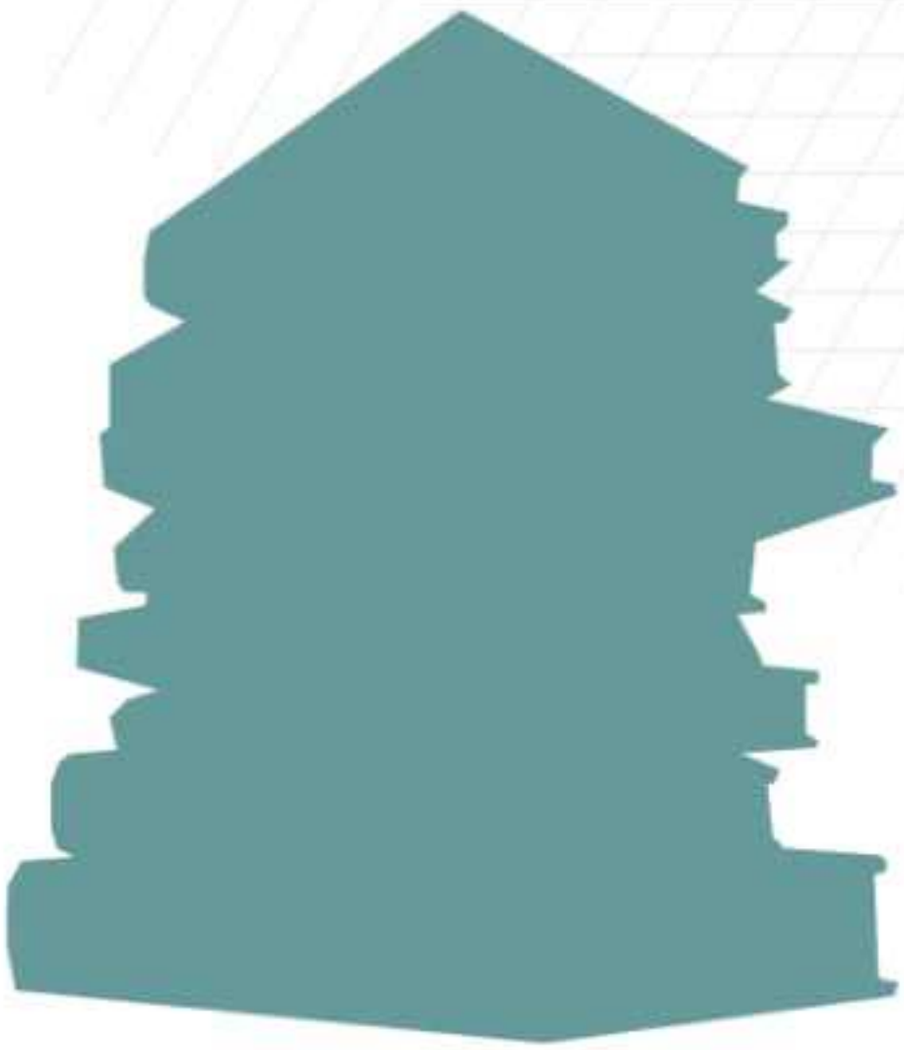

رسائل ابن العربى

للشيخ الاكبر محيى الدين ابى عبد الله ابن العربى الحاتمى

المتوفى سنة ٦٣٨ هـ رحمه الله

الجزء الاول

١ - كتاب الفناء فى المشاهدة
٢ - كتاب الجلال والجمال
٣ - كتاب الالف وهو كتاب الاحدية
٤ - كتاب الجلالة وهو كلمة الله
٥ - كتاب الشان
٦ - كتاب القربة
٧ - كتاب الاعلام باشارات اهل الالهام
٨ - كتاب الميم والواو والنون
٩ - رسالة القسم الالهى
١٠ - كتاب الياء
١١ - كتاب الازل
١٢ - رسالة الانوار
١٣ - كتاب الاسراء الى مقام الاسرى
١٤ - رسالة فى سؤال اسمعيل بن سودكين
١٥ - رسالة الشيخ الى الامام الرازى
١٦ - رسالة لايعول عليه
١٧ - كتاب الشاهد

دار
احياء التراث العربي
بيروت - لبنان

129635

كتاب الفناء فى المشاهدة

تأليف الشيخ الامام العالم العامل الفرد الغوث

محى الدين ابى عبد الله محمد بن على بن محمد

ابن العربى الحاتمى الطائى المتوفى

سنة ٦٣٨ رحمه الله

تعالى

الطبعة الاولى

بمطبعه جمعية دائرة المعارف العثمانية بعاصمة الدولة الآصفية

حيدرآباد الدكن لازالت شموس افاداتها بازغة

وبدور افاضاتها طالعة الى آخر الزمن

سنة ١٣٦١ من الهجرة

النبوية عليه الف

سلام وتحية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى قدر وقضى وحكم فأمضى ورضى وأرضى وتقدس عظمة وجلالا ان يكون عوضا لما تنزه ان يكون جوهرا اوعرضا وطهر قلوب من اختار من عباده فلم يجعل بها من علل الشكوك والشبه مرضا. ولا نصبهم لسهام المجادلة والمخاصمة غرضا. اضاء لهم بذات الاضا حسام الهدى المنتضى فضاق بهم الفضا. فمنهم من لبس ونضا ومنهم الجعافير والاضا، فمن لبس ثوبه جعل مامنحه قرضا، ومن نضا ثوبه قلب عين سنته فرضا. فعرضهم لمباهاة الملأ الاعلى عرضا، وحكمهم فى العالم العلوى والسفلى فاورثهم سماء وارضا، فهم يقطعونها بقدم القدم طولا وعرضا، ويتحكمون فى قواعدهم ابراما ونقضا، والصلاة على من قيل له (ولسوف يعطيك ربك فترضى) ، فتميز بهذا المقام عمن قال (وعجلت اليك رب لترضى) صلاة دائمة بلسان القدم فلا يجوز عليها انقضا، وعلى آله واصحابه المخصوصين بالرضا وعلى اخوانه المصدقين به من المقام العلى المرتضى .

اما بعد فان الحقيقة الالهية تتعالى ان تشهد بالعين التى ينبغى لها ان تشهد، وللكون اثر فى عين المشاهد فاذا فنى مالم يكن وهو فان ويبقى من لم يزل وهو باق حينئذ تطلع شمس البرهان لادراك العيان فيقع التنزه المطلق المحقق فى الجمال المطلق، وذلك عين الجمع والوجود ومقام السكون والجمود فترى العدد واحدا لكن له سير فى المراتب فيظهر بسيره اعيان الاعداد ومن هذا المقام زل القائل بالاتحاد، فانه رأى مشى الواحد المراتب الوهمية فتختلف عليه الاسماء باختلاف المراتب

المراتب، فلم ير العدد سوى الاحد، فقال بالاتحاد فاذ اظهر باسمه لم يظهر بذاته فيما عدا مرتبته الخاصة وهى الوحدانية ومهما ظهر فى غيرها من المراتب بذاته لم يظهر اسمه وسمى فى تلك المرتبة بما تعطيه حقيقة تلك المرتبة فباسمه يفنى، وبذاته يبقى فاذا قلت الواحد فنى ماسواه بحقيقة هذا الاسم واذا قلت اثنان ظهر عينها بوجود ذات الواحد فى هذه المرتبة لا باسمه وان اسمه يناقض وجود هذه المرتبة لا ذاته.

وهذا الفن من الكشف والعلم يجب ستره عن اكثر الخلق لما فيه من العلو فغوره بعيد والتلف فيه قريب فان من لا معرفة له بالحقائق ولا بامتداد الرقائق ويقف على هذا المشهد من لسان صاحبه المتحقق به وهو لم يذقه ربما قال انا من اهوى ومن اهوى انا فلهذا انستره ونكتمه.

وقد كان الحسن البصرى رحمه الله اذا اراد ان يتكلم فى مثل هذه الاسرار التى لا ينبغى لمن ليس من طريقها ان يقف عليها دعا بفرقد السبخى ومالك ابن دينار ومن حضر من اهل هذا الذوق واغلق بابه دون الناس وقعد يتحدث معهم فى مثل هذا الفن فلولا وجوب كتمه ما فعل هذا وكذا قال ابو هريرة رضى الله عنه فيما ذكره البخارى فى صحيحه حملت عن النبى صلى الله عليه وسلم جرابين فاما الواحد فبثثته فيكم واما الآخر فلو بثثته لقطع منى هذا البلعوم، وقال ابن عباس رضى الله عنه فى قوله تعالى (الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر بينهن) لو ذكرت تفسيره لرجمتمونى ولقلتم انى كافر وعن على بن ابى طالب عليه السلام ضرب بيده الى صدره ويقول آه ان ههنا لعلوما جمة لو وجدت لها حملة وقال عليه السلام ما فضلكم ابو بكر بكثرة صلاة ولا صيام ولكن بشىء وقع (١) فى صدره ولم يبين ما ذاك الشىء فكتمه عليه وليس كل

---

(١) كذا فى الاصل - وفى التاج ج ٣ - ص ٦٠٦ - ومنه الحديث لم يسبقكم ابو بكر بكثرة صوم ولا صلاة ولكنه بشىء وقر فى القلب وفى رواية وقر فى صدره - اى سكن فيه وثبت من الوقار والحلم والرزانة.

علم يلزم به للعالم تبيينه وقال النبي صلى الله عليه وسلم خاطبوا الناس على قدر عقولهم فينبغي لمن وقع في يده كتاب الله(١) في علم لا يعرفه ولا سلك طريقه لا يبدي فيه ولا يعيد ويرده الى اهله ولا يؤمن به ولا يكفر ولا يخوض فيه البتة ، رب حامل فقه ليس بفقيه (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه) (فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم) فقد ورد فيهم الذم حيث تكلموا فيما لم يسلكوا طريقه وانما سقنا هذا كله لان كتب اهل طريقتنا مشحونة بهذه الاسرار ويتسلطون عليها اهل الافكار بافكارهم واهل الظاهر بأول احتمالات الكلام فيقعون فيهم ولو سئلوا عن مجرد اصطلاح القوم الذي تواطؤا عليه في عباراتهم ما عرفوه فكيف ينبغي لهم ان يتكلموا فيما لم يحكموا اصله .

وربما قالوا اذا عاينوهم يتكلمون بمواجيدهم مع اصحابهم دين مكتوم، دين مشوم وما عرفوا جهات الدين وهولاء ما تكتموا بالدين فقط وانما تكتموا بنتائجه وما وهبهم الحق تعالى في طاعته حين اطاعوه وبما صح عندهم من احاديث الاحكام ما اتفق على ضعفه وتجريح نقلته وهم اخذوه من الكشف عن قائله صحيحا فتعبد به انفسهم على غير ما تقرر عند علماء الرسوم فينسبونهم الى الخروج عن الدين وما انصفوا فان للحق وجوها يوصل اليه منها هذا احدها ورب حديث قد صححوه واتفقوا عليه وليس بصحيح عندهم من طريق الكشف ويتركون العمل به مثل ذلك سواء فما احسن من سلم واستسلم واشتغل بنفسه حتى يفارق موطنه بموطنه فذلك السعيد الفائز بحقائق الوجود، فالساترون لهذه الاسرار في الفاظ اصطلحوا عليها غيرة من الاجانب والقائلون بوجود الآثار بالهمم لا يزالون مقيمين على مناهجهم حتى يلوح لهم اعلام بايدي الروحانيات العلى القائمين بالمرتبة الزائفي من مقام النفهوانية فيها كتب مرقومة مقدسة تقوم لهم شواهد على تحقيق ما هم عليه وتعظيم الانتقال عن هذا الوصف الى وصف آخر انتقالا ميزها فينهتك ستر الساتر فيكشف ماستر ويفك معماه ويحل قفله ويفتح مغالقه، ويتحد هم ذلك الآخر بمطالعة الحقيقة الاحدية فلا يرى الا هما واحدا لا غير

(١) كذا في الاصل وكأن كلمة الجلالة مزيدة هنا. عنه

عنه تكون الآثار على الحقيقة فتارة تكون عنه تحويرا و تارة تكون عنه عند تكوّن هذه الهمم عنه فهوا لمتوجه اليه بكل وجه وان لم يعلم و المطلوب بكل هم وان لم يوصل اليه والمنطوق به فى كل لسان وان لم ينقال فما اشدها من حيرة وما اعظمها من حسرة اذا كشف الغطا واتحد البصر وجمع الشمس و القمر وظهر الموثر فى الاثر وادرك بعين البصر (١) وتحول لهم فى الصور ووقع المكر بمن مكر وربح من آمن وخسر من كفر .

وجاء الخطاب الالهى باللسان الاقدس المترجم عنه بعبارة الاخلاص فمن استخلص عبادته من يد جزائه وكان حنيفى المذهب قريب المذهب فقد وفى بامتثال الامر، وكان من عالم النور لا من عالم الاجر (الله نور السموات والارض) (لهم اجرهم ونورهم) (نورهم يسعى بين ايديهم) فيقول انا ربكم فيتبعونه

فالجزاء عند المحققين مصروف الى الله لا يتمكن عندهم طلب له منه لضيق الوقت والشغل به تعالى اكد عليهم فمن فاته حظه من الله فذلك الخاسر والعمل الذى هو سبب له من اقامة فرض او سنة يطلب ثوابه بحاله فلا تشغل نفسك به فان حركة الابدان لابد لها من نتائجها المحسوسة فلا تسأل ما تعطيها الحركات بذاتها فيضيع وقتك عليك كما ان الحق سبحانه (كل يوم هو فى شأن) فاليوم الزمن الفرد وشأنه فى حقك فانه لك يوجد ويكون لا لنفسه انزاهته عن الاغراض او يعود عليه من خلقه ما لم يكن عليه ولا خلق فمن اجلك يخلق فكن فى مقابلة هذا الامر واشتغل به وكن انت كل يوم فى شأن ربك كما ان ربك هو فى شأنك وانه ما خلقك الا لتعبده وتتحقق به لا لتطلب الشغل بغيره وماسواك وسواه رزق لك فاليك يصل (ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق) فاذا قال لك خذ فقل انت واذا قال لك ارجع فقل منك اليك واذا قال لك كيف اقول لك خذ فتقول انت وانا لا اتخذ فقل له وكذلك انا على الحقيقة لا آخذ فان الاخذ فعل ولا فعل لى وانت الآخذ اذا انت الفاعل فخطابك لى ما اعطيتنى ولا تقل لى خذ يا من لا يأخذ فتحجبنى بالاخذ عنك ولا اخذ لى

---

(١) خ - بعيون البشر كذا.

فلانت لى ولااخذلى فاحصل فى العدم وهواشر الشر والا فالا قالة الاقالة من هذا الخطاب المهلك يا من يدرك ولايدرك ويملك ولايملك .

وربما يقام لك فى بعض هذه المواطن الدين المستقيم الحكمى النبوى الاختصاصى الخالصى والدين غير المستقيم الحكمى الممزوج الفكرى العقلى وتميز بينهما وترى غاية كل طريق منهما الحق سبحانه من حيث سعادتك لامن حيث الشقاوة، فاسلك دين الاختصاص الخالص النبوى فانه ارفع وانفع وان كان الآخر رفيع المنار ولكن بوجود هذا الآخر يضمحل رسمه وان كان حقا من وجه وربما لوكان واضعه فى عالم الاحياء حاضرا لرجع الى دين الاختصاصى النبوى ترى الدين الاختصاصى يرجع من وجه اوبعض وجوهه الى دين الاختصاصى الخالص نسخا اليست الشرائع التى كانت عليها الامم من قبل كامة موسى وعيسى عليهما السلام قد نسخ بعض وجوهها شرع محمد صلى الله عليه وسلم وقال« لوكان موسى حيا لماوسعه الا ان يتبعنى» فأحرى الشرع الحكمى الابتداعى الفكرى وهواولى بالرفع وان كان حقا كما ذكرناه من وجه ثم لتعلم ان اشقى الاشقياء صاحب كتاب ضل واتبع هواه مع ايمانه بكتابه ولكن هنا نكتة احب بيانها وان قليلا ما يقع التنبيه عليها وربما غلط فيها قوم من حيث الجواز الامكانى والوجود قد ثبت على احدى طرفى الممكن فلا سبيل الى انقلابه وهوان الحق سبحانه ما تجلى بشىء قط واحتجب عنه ولا كتب فى قلب ايمانا فمحاه وكل من قال استتر عنى بعد التجلى فما تجلى له قط ولكن جلى له فقال هوهو ولا ثبات للكون على حال فتغير عليه فقال بالحجاب فكذلك كتبه الايمان واتيان الآيات والبينات اذا اعطيت فى القلوب وقامت شواهدها منها فلا تزال ابدا فاذا ازيل عن شخص مثل هذا فاعلم انه ما كتب قط فى لوح قلبه ولا كان ردا عليها لكن كانت ردا عليه واعطى عبارتها ولسانها لأعيانها ووجودها فمثل هذا العطاء يسترد ويزال وانذلك قال (اتل عليهم نبأ الذى اتيناه آياتنا فانسلخ منها) فقوله فانسلخ منها كما يسلخ الرجل عن ثوبه والحية عن جلدها فكانت عليه ردا كما ذكرنا

ذكرنا لم يكن عنده سوى النطق فاذا نطق ظهر مكنون الاسم واثره بالخاصية ولا يشترط فى الخواص المفردة تطهير ولا تقديس ولا حضور ولا جمعية فلا كفر ولا ايمان الا بمجرد مايكون النطق بتلك الحروف المعينة ظهر الاثر ولو كان القائل غافلا عن نطقه وقد اتفق مثل هذا لبعض اصحابنا وهو يقرأ القرآن فمر بآية فرأى اثرا عندها فتعجب من ذلك ولم يدر ما سببه فتفطن لقراءته على الآيات المتقدمات فقرأ فلما وصل الى آية معينة رأى الانفعال فكلما كررها رأى الانفعال وعرف ان الآية صادفت عند التلاوة محلها الذى تفعل فيه بالخاصية فاتخذها اسما فكان يفعل به ذلك الامر متى شاء فمثل هذا لا يغتر(١) به المحقق وانما فرحه بما تحقق به كما قيل لابى يزيد ما اسم الله الاعظم فقال اصدق وخذ اى اسم شئت واحاله على التحقيق لا على النطق واللفظ فقال تعالى (اولئك كتب فى قلوبهم الايمان) .

وللقلب وجهان ظاهر وباطن فباطنه لا يقبل المحو بل هو اثبات مجرد محقق وظاهره يقبل المحو هو لوح المحو والاثبات فيثبت فيه وقتا امرما (ثم يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب) فلو كان صاحب الكتاب مؤمنا بكل كتابه ما ضل ابدا ولكن آمن ببعض وكفر ببعض فهو الكافر حقا قال تعالى (ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا اولئك هم الكافرون حقا) (ان الذين كفروا من اهل الكتاب اولئك هم شر البرية) وبهذه المثابة هم اصحاب علم الرسوم واكثر اهل النظر الفكرى من الفلاسفة واصحاب الكلام يصدقون ببعض ما يأتى به اولياء الله مما يتحققون به من المواجيد والاسرار التى شاهدوها ووجدوها فما وافق نظرهم وعلمهم صدقوا به ومالم يوافق نظرهم وعلمهم ردوه وانكروه وقالوا هذا باطل لمخالفة دليلنا ولعل دليل هذا المسكين لم يكمل اركانه وهو يتخيل انه كامل فهلا سلم هذا القول لصاحبه ولا يلزمه التصديق فكان يجنى ثمرة التسليم وانا والله اخاف على المنكرين على هذه الطائفة وقد قال بعضهم من قعد معهم يعنى مع اهل الحقائق

---

(١) ر ـ لا يعتبر

من الصوفية وخالفهم فى شىء مما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه .

وقد سأل بعض النظار ممن يدعى الحكمة بعض المحققين من اهل الوجود عن مسألة وانا حاضر وطلبته تعود فاخذ المحقق يتكلم فى تلك المسئلة فقال له الناظر هذا لا يصح عندى فبينه لى فلعلى فيه على غلط فعرف المحقق ان قوله واهية منه فسكت عنه من اجل الجدل والخصام فانهم لا يقولون به لما فيه من سوء الادب ورفع البركة قال صلى الله عليه وسلم وقد تنازع اصحابه عنده عندى لاينبغى التنازع وقال صلى الله عليه وسلم أريت ليلة القدر فتلاحى رجلان فرفعت .

فطريق الكشف والشهود لا تحتمل المجادلة والرد على قائله وحرمانه ـود على المنكر وصاحب الوجود مسعود بما حصل عليه فقام واحد من طلبة ذلك الشيخ وقال للنظار المسئلة التى اوردها سيدنا فى غاية الايضاح صحيحة وان لم اقدر على العبارة عنها فقال الفقيه كلام مليح مزخرف حسن النسج تقبله العقول باول وهلة فاذا حككته فى محك النظر وسبرته بالادلة ذهب ولم يكن له وجود وكان باطلا محضا مثل هذه المسئلة التى اوردها سيدنا الساعة فسكت ذلك الشيخ عن الكلام فيها ولم يتفطن الناظر لما قاله وماجرى على لسانه وكان ذلك تعريفا لهذا المحقق بما فى نفس هذا الناظر ليمسك عن الكلام معه فى مثل هذه الامور .

ثم لتعلم ان الايمان المؤيد بالاعمال الصالحة اقسامه فى يد الحضرة المقدسة فيرى عند اقامته فيها تفجرا نهار العلوم والمعارف والحكم والاسرار من بين تلك الانامل ويرى ما ملكته تلك اليد لاصحاب المقامات المحمدية فتتغذى بذلك روحانية ساكن هذه الحضرة وهى رابعة اربعة كلهم مشتركون فى هذا المقام الاقدس فهذه حضرة الاقامة والثانية حضرة النور والثالثة حضرة العقل والرابعة حضرة الانسان .

وحضرة الانسان أتم الحضرات وجود الحضرة الاقامة اذا نزلها العبد شرب من نهر الديومية وانتج له هذا المقام بهذه الحضرة مقام الخشية الربانية والرضا الالهى فان الخشية الالهية تفتح حضرة اخرى غير هذه سيرد ذكره

فى منازل الفتوحات المكيـة وكذلك خشية الهويـة سترد ايضا فى منازل الفتوحات المكية سكتنا عنها .

وهذا المنزل الذى تكلمنا عليه فى هذا الكتاب فهو منازل الفنـاء وطلوع الشموس وله مرتبة الاحسان الذى يراك به‌لا الاحسان الذى تراه به قـال جبرئيل عليه السلام للنبى صلى‌الله عليه وسلم ما الاحسان قال ان تعبدالله كأنك تراه واشار لاهل الاشارات بقوله فان لم‌تكن تراه اى رؤيته لاتكون لابفنائك عنك .

واثبت الالف من تراه لاجل ظهوره لتعلق الرؤية اذلو حذفها وقال فان لم تكن تره لم يصح الرؤية فان الهاء من تراه كناية عن الغائب والغائب لايرى والالف محذوفة فكان يرى بلارؤية هذا لايصح فلهذا ثبت .

واما حكمة ثبوت الهاء فانه كان معنى فان لم تكن تراه اشارة الى انك اذا رأيت بوجود الالف فلاتقل احطت فانه تعالى يجل ويعز عن ان يحاط به‌وما لم يحط به فتكون الهاء الذى هو ضمير ما غاب عنك من حقيقة الحق عند الرؤية تشهد لك بعدم الاحاطة والله يقول الحق وهو يهدى السبيل، تم الكتاب بحمد الملك الوهاب

كتاب الجلال والجمال

من كلام الشيخ الامام العالم العامل المحقق الكامل

الوارث محيي الدين ابى عبدالله محمدبن على بن محمد

ابن العربى الحاتمى الطائى قدس الله

روحه العزيز ونفع به المسلمين

آمين آمين

آمين

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية بعاصمة الدولة الآصفية

حيدرآباد الدكن لازالت شموس افاداتها بازغة

وبدور افاضاتها طالعة الى آخر الزمن

سنة ١٣٦١ من الهجرة

النبويـة عليـه الف

سلام وتحية

بسم الله الرحمن الرحيم

به الحول و القوة

الحمد لله العظيم جلاله لظهور جماله، القريب فى دنوه، الرقيب فى سموه، ذى العزة و السناء والعظمة والكبرياء الذى جلت ذاته ان تشبه الذوات وتعالت عن الحركات والسكنات والحيرة والالتفات وعن درك الاشارات والعبارات كما جلت عن التكييف والحدود وعن النزول بالحركة والصعود وعن الاستواء الماس للمستوى عليه والقعود وعن الهرولة لطلب المقصود وعن التبشبش المعهود للقاء المفقود اذ أصح منه المقصود كما جلت ان تفصل او تجمل او يقوم بها ملل او تتغير باختلاف الملل اوتلتذ اوتتألم بالعمل او توصف بغير الازل كما جلت عن التحيز والانقسام اويجوز عليها ما تتصف به الاجسام اوتحيط بكنه حقيقتها الافهام او تكون كما تكيفها الاوهام اوتدرك على ما هى عليه من اليقظة او المنام او تتقيد بالاماكن والايام او يكون استمرار وجودها بمرور الشهور عليها والاعوام اويكون لها الفوق اوالتحت او اليمين او الشمال او الخلف او الأمام اوتضبط جلالها النهى اوالاحلام كما جلت ان تدركها العقول بافكارها او ارباب المكاشفات باذكارها اوحقائق العارفين باسرارها واوجوه بابصارها على مايعطيه جلال مقدارها لانها جلت عن القصر خلف حجبها واستارها ،فهى لا تدرك فى غير انوارها كما جلت ان تكون على صورة الانسان اوتفقد من وجود الاعيان اويرجع اليها حالة

لم يكن

لم يكن(١)عليها من خلقها الا كوان او تكون فى تقييد ظرفية السوداء الخرساء وان ثبت لها بها الايمان او تتحيز بكونها تجلى فى العيان او ينطلق عليها الماضى او المستقبل اوالآن كما جلت ان تقوم بها الحواس اويقوم بها الشك والالتباس او تدرك بالمثال اوالقياس او تتنوع كالاجناس اويوجد للعالم طلبا للايناس اويكون ثالث ثلاثة للجلاس كما جلت عن الصاحبة والولد اويكون لها كفؤا احدا ويسبق وجودها عدم اوتوصف بجارحة اليد والذراع والقدم اويكون معها غيرها فى القدم كما جلت عن الضحك والفرح المعهودين بتوبة العباد وعن الغضب والتعجب المعتاد وعن التحول فى الصور كما يكون فى البشر فسبحانه من عزيز فى كبريائه وعظيم فى بهائه ليس كمثله شىء وهو السميع البصير .

اما بعد فان الجلال والجمال مما اعتنى بهما المحققون العالمون بالله من اهل التصوف وكل واحد منهما(٢) نطق فيهما بما يرجع الى حاله وان اكثرهم جعلوا الانس بالجمال مربوطا والهيبة بالجلال مربوطة وليس الامر كما قالوه وهو ايضا كما قالوه بوجه ما وذلك ان الجلال والجمال وصفان لله تعالى والهيبة والانس وصفان للانسان فاذا شاهدت حقائق العارفين الجلال هابت وانقبضت واذا شاهدت الجمال انست وانبسطت فجعلوا الجلال للقهر والجمال للرحمة وحكموا فى ذلك بما وجدوه فى انفسهم واريد إن شاء الله ان ابين عن هاتين الحقيقتين على قدر ما يسا عدنى الله به فى العبارة .

فاقول اولا ان الجلال لله معنى يرجع منه اليه وهو منعنا من المعرفة به تعالى والجمال معنى يرجع منه الينا وهو الذى اعطانا هذه المعرفة التى عندنا به والتنزلات والمشاهدات والاحوال وله فينا امران الهيبة والانس وذلك لان لهذا الجمال علوا ودنوا فالعلو نسميه جلال الجمال وفيه يتكلم العارفون وهو الذى يتجلى لهم ويتخيلون انهم يتكلمون فى الجلال الاول الذى ذكرناه وهذا جلال الجمال قد اقترن معه منا الانس والجمال الذى هو الدنو قد اقترنت معه منا الهيبة فاذا تجلى لنا جلال الجمال انسنا ولولا ذلك لهلكنا فان الجلال والهيبة لا يبقى

---

(١) كذا (٢) كذا والظاهر « منهم»

لسلطانهما شيء فيقابل ذلك الجلال منه بالانس منا لنكون في المشاهدة على الاعتدال حتى نعقل ما نرى ولا نذهل واذا تجلى لنا الجمال هنا فان الجمال مباسطة الحق لنا والجلال عزته عنا فنقابل بسطه معنا في جماله بالهيبة فان البسط مع البسط يؤدي الى سوء الادب وسوء الادب في الحضرة سبب الطرد والبعد ولهذا قال من المحققين ممن عرف هذا المعنى اقعد على هذا البساط واياك والانبساط فان جلاله في انفسنا يمنعنا في الحضرة من سوء الادب كما ان هيبتنا في جماله وبسطه معنا يمنعنا من سوء الادب فكشف اصحابنا صحيح وحكمهم بان الجلال يقبضهم وان الجمال يبسطهم غلط واذا كان الكشف صحيحا فلا نبالي فهذا هو الجلال والجمال كما تعطيه الحقائق .

واعلم ان القرآن يحوي على جلال الجمال وعلى الجمال فاما الجلال المطلق فليس لمخلوق في معرفته مدخل ولا شهود انفرد الحق به وهو الحضرة التي يرى فيها الحق سبحانه نفسه بما هو عليه فلو كان لنا فيه مدخل لأحطنا علما بالله وبما عنده وهذا محال .

واعلم يا اخي ان الله تعالى لما كانت له الحقيقتان ووصف نفسه باليدين وعرفنا بالقبضتين خرج على هذا الحد الوجود فما في الوجود شيء الا وفيه ما يقابله وعرضنا من هذه المقابلة ما يرجع الى الجلال والجمال خاصة واعني بالجلال جلال الجمال كما ذكرنا فليس في الحديث المأثور عن المخبرين عن الله تعالى شيء يدل على الجلال الا وفيه ما يقابله من الجمال وكذلك في الكتب المنزلة وفي كل شيء كما انه ما من آية في القرآن تتضمن رحمة الا ولها اخت تقابلها تتضمن نقمة كقوله تعالى (غافر الذنب وقابل التوب) يقابله (شديد العقاب) وقوله (نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم) يقابله (وان عذابي هو العذاب العليم) وقوله (اصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود) الآيات يقابلها (واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم) الآيات وقوله (وجوه يومئذ ناضرة) يقابلها (وجوه يومئذ باسرة) وقوله (يوم

تبيض وجوه) يقابله (وتسود وجوه) و قوله (وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية) الآيات يقابله (وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية) وقوله (وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة) يقابله (وجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة) واذا تتبعت القرآن وجدته كله فى هذا النوع على هذا الحد وهذا كله من اجل الرقيبتين الالهية فى قوله (كلا نمد هؤلاء وهؤلاء)وقوله (فالهمها فجورها وتقواها) وقوله فى المعطى المصدق (سنيسره لليسرى) ويقابله فى البخيل المكذب قوله (سنيسره للعسرى) فاعلم،و هكذا ايضا آيات الجلال والجمال فى كتاب الله وانا احب ان اذكر من آياتهما قليلا واتكلم عليها من طريق الاشارات بما تدركه الافهام المتفرغة لطلب هذه المعانى المقدسة عن الكدورات البشرية والشهوات الحيوانية والله يؤيد بالعصمة والاصابة فى القول والعمل آمين بعزته وأجعلها اشارات بدلا من قولنا فصل اوباب وأبتدى بآية الجلال ثم اردفها بآية جمالها ثم أنتقل الى آية جلال اخرى على هذا الحد إن شاء الله وقد يكون للآية وجهين(١)،وجه فى الجلال ووجه فى الجمال فاسوقها بعينيها فى الجلال والجمال لكونهما تتضمن التقابل ان شاء الله تعالى .

اشارات الجلال. قال الله تعالى (ليس كمثله شىء) وهذه آية تقابلها فيها وتقابلها ايضا تمامها وهو قوله (وهو السميع البصير) ويقابلها من الاحاديث قوله عليه السلام« ان الله خلق آدم على صورته »فاعلم يامن غرق فى بحر المشاهدة ان المثلية فى الجلال معقولة كما ان المثلية فى الجمال لغوية فنفى بهذه الآية المماثلة التى فى الاشتراك فى صفات النفس وهنا بحور عظام منها ان المماثلة بين الشيئين لا يقضى(١) بالكمال فيهما والفضائل وغير ذلك فان تماثلا من طريق صفات النفس فقد تماثلا او تناقضا من طريق صفات المعانى كرجلين قد اشتركا فى صفات النفس الواحد منهما عاجز قاصر جاهل ابكم اعمى اصم والآخر عالم قادر مريد متكلم بصير سميع وقد جمعهما حد واحد وهو انهما حيوان ناطق ماتت مثلا فاذا

(١) كذا

كان ذلك فهى اشارة فافهم كما يقع الاشتراك والتماثل فى صفات المعانى ولا يقع الاشتراك بالمثلية وان كانت حقيقة الشىء من صفات نفسه فتعدد ويشتركه(١) شىء آخر فى بعضها فليس ذلك الشىء بمثل لذلك الشىء الآخر من جميع الوجوه كالحيوان الذى يطلق على الانسان وعلى البهمية فليس الانسان بمثل للفرس لان من شرط المثلية الاشتراك فى جميع الصفات النفسية ولا يكون ذلك الا فى اشخاص النوع الواحد .

وهذه المثلية تسمى عقلية فلتكن هذه المماثلة الكاملية الكلية والمماثلة الجزئية هو ان يقع الاشتراك فى بعض صفات النفس وهو مثل من حيث ذلك ثم يقع الانفصال وتأبى الحقائق ان تقبل المماثلة فى صفة المعانى فانها ليست بحقيقة لذات الموصوفة بها فهى كالاعراض وان كانت لازمة اويستحيل عدمها لان المماثل هناك انما هو بين المعنيين لا بين الشيئين اللذين قام بهما هذان المعنيان المتماثلان كالعالمين فوقع التماثل بين العالمين عقلا وحقيقة فان تماثل العالمان فمن غير هذا الوجه وتشخصت المعانى بتشخص من قامت بهم فتشخصها بحكم التبعية كتحيز العرض بالتبعية فى تحيز محله لانه بحيث محله لان العرض يتحيز فهذه اشارة الى ان البارى ليس بيننا وبينه اشتراك فى صفات النفس بوجه كلى ولا جزئى فلهذا انتفت المثلية من جهة الحقائق بيننا وبينه ولا يغرنك ان وصفك بما وصف نفسه من كونه عالما ومريدا وغير ذلك وكذلك البهيمة سميعة وبصيرة ومريدة فافهم ذلك .

الجمال . الآية بعينها قوله تعالى (ليس كمثله شىء) مثلية لغوية كقولهم زيد مثل الاسد والكاف هنا بمعنى الصفة فيقول ليس مثل مثله شىء فنزل الحق فى مقام البسط بصفة الجمال لقلوب العارفين به ونفى فى هذه الآية ان يشبههم شىء من جميع مخلوقاته كما نفى فيها من كونها جلالا ان تشبهه فنبه بهذه الآية على شرف الانسان على جميع المبدعات والمخلوقات لحقيقته لا اين واثبت له صفات التمام والكمال بجعله فياضا وملكه ، قاليد الاسماء وبهذه المثلية اللغوية صحت له

---

(١) كذا والظاهر « ويشركه» (١) الخلافة

الخلافة وتعمرت به الدار ان وبها سخر الارواح وبها قال تعالى (وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض جميعا) فهذه الآية تدل على مباسطة الهية اذا تجلت الى قلب المحقق يكون حاله فى ذلك الوقت المعانى التى تقدم فى جلالها كما انه اذا تجلى الى قلب المحقق جلال هذه الآية يكون حاله فى ذلك الوقت معنى جمالها وهكذا فى كل تجلّ كما قررناه بجلالها بفرض المثل ونفى شبهه ومماثله وجمالها بوجد المثل ونفى مماثله فالجلال يثبت تقديس الحق والجمال يثبت رفعة العبد وكما قال فى جلاله (ليس كمثله شىء) فى حقائقه المقابلة للحقائق الالهية ثم ارتفع فى مقابله نزول الحق الى مقام المثلية بالسميع البصير فافهم هذه الاشارة فان بقاء العبد باوصاف نفسه ببقاء الله وان بقاءه باوصاف كماله الثابتة فى الربوبية العارضة فى العبودية بابقاء الله فالمحقق ببقاء الله مشغوف لانه فى مشاهدة لاتنقطع فانه مع التقابل وغير المحقق بابقاء الله مشغوف لانه محجوب بانانيته فهو مع الله من طريق الفعل فى الكون على التماثل وهو الحال يقول اهل الجنة فى الجنة للشىء يريدونه كن فيكون فيرى المحقق تكوين ذلك الشىء عن معنى قوله لاعن قوله ويرى غير المحقق ذلك التكوين عن القول لوقوعه عنده وقد اشتركا فى نفى القدرة عنهما فافهم .

اشارات الجلال قال الله تعالى (لا تدركه الابصار) فيها تقابلها وقيل للنبى عليه السلام ارأيت ربك فقال نورانى أراه فلايزال حجاب العزة منسدلا لايرفع ابدا جل ان تحكم عليه الابصار هكذا عند مشاهدتها اياه لانها فى مقام الحيرة والعجز فرؤيتها لارؤيتها كما قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك .

اشارة، لا تدرك الابصار الهواء لكونها سابحة فيه فمن كان فى قبضه شىء فانه لايدرك ذلك الشىء. اشارة، يريد البصر أن يدرك لون الماء والشفافة الغالية فى الصفاء فلايدركها لانه لو ادركها لقيدها وذلك لانها اشهته فى الصفاء والادراك لايدرك نفسه لانه فى نفسه ويدركها فهو البصر المبصر .

اشارة . اذا نظر البصر الى الشيء الصقيل فيرى فيه الصورة فادراكه للصورة للجسم الصقيل لانه اوجهد ان يدرك ما يقابل الصورة التى فى الصقيل من الصقيل لم يقدر والصقيل(١) لا يتقيد فاذا سئل مارأى فلا يقدر أن يقول رأيت الصقيل لانه لا يتقيد له ولا يحكم عليه بشيء وان قال ذلك فهو جاهل لامعرفة له بما شاهده ولكن يقول رأيت فيخبر عن الصورة اوالصور التى رآها وهو الصدق فقد عرت هذه الاشياء عن ادراك البصر مع كونها مخلوقة فافهم ولكنه ادرك هذه الاشياء بغير تقييد وقبول هذه الاشياء الى الصور ذاتى لاينفك عن الصورة البتة عند رؤية الرائى وهى رؤيتك فتحقق ماذكرناه .

واعلم ان الله تعالى ان يحيط به بصر اوعقل ولكن الوهم السخيف يقدره ويحده والخيال الضعيف يمثله ويصوره هذا فى حق بعض العقلاء الذين قد نزهوه عما تخيلوه وتوهموه ثم بعد التنزيل يتسلط عليهم سلطان الوهم والخيال فيحكم عليه بالتقدير وهو قوله (اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون) وهو رجوعهم الى ما اعطاهم العقل بالبرهان الصحيح من التنزيه عن ذلك .

الجمال ، واما جمال هذا الجلال فقوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) فنزل سبحانه فى جماله مبا سطة معنا الى ان ندركه ابصارنا وينظر الى هذا قوله عليه السلام « ترون ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر، وكما ترون الشمس بالظهيرة ليس دونها سحاب لا تضارون فى رؤيته» وقال تعالى فى حق أصحاب الجحيم (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) والنظر بالى فى كلام العرب لا يكون الا بالبصر وبفى يكون بالعقل وبالفكر وباللام يكون للرحمة وبغيرا داة يكون للتقابل والمكافحة والتأخير . والابصار من صفات الوجوه وليس العقل منها فلا بد من رؤيته ، وقوله (لن ترانى) لموسى عليه السلام حكم يرجع الى حال ما علمه من سؤال موسى عليه السلام لايسعنا التكلم فيه وقد احاله على الجبل ودك الجبل وصعق موسى والادراك

---

(١) ر ـ لان الصقيل

لايصعق، وليس من شرطه بنية مخصوصة ولا البنية من شرطه، وانما من شرطه موجود يقوم به لانه معنى والصعق قام بالبنية الكثيفة فلما افاق سبح ولا فائدة للتسبيح عند القيام من ذلك الموطن الا لمشاهدة ما ثم اعطته المعرفة التوبة من اشتراط البنية ثم اقر بانه اول المؤمنين بما رآه فى تلك الصعقة لأن الايمان لايتصور الا بالرؤية فى اى عالم كان ولهذا قال النبى عليه السلام لحارثة ما حقيقة ايمانك قال « كأنى أنظر الى عرش ربى بارزا » الحديث فاثبت الرؤية فى عالم ما وبها صحت له حقيقة الايمان واقر له النبى صلى الله عليه وسلم فيها بالمعرفة وما عدا هذا فهو الايمان المجازى فلا فائدة للايمان بالغيب الا لحوقه بالمشاهدة ولهذا لايدخله الريب ، فموسى اول من ادرك بالبصر على وجه ماوهذه المرتبة لها حال ومقام فان كان فى المقام فهو اول من ادركه وان كان فى الحال فيمكن ان رءاه غيره وتكون الاولية موقوفة على الحال بكمال القصة وهذا يوجد كثيرا فاذا باسطك الحق فى المشاهدة لهذه الآية فتقنع بانه لا يدركه الابصار وان لم تفعل هلكت كما اخبرتك واياك ان تبسط بل تكون الهيبة عليك قائمة فهى حافظتك فاعلم والله المرشد سبحانه .

اشارات الجلال. قال الله تعالى (واحصى كل شىء عددا) اشارة الى الاحاطة الالهية بجميع الاسماء الكائنة الماضية والكائنة فى الحال والكائنة فى المستقبل فهى لا تختص الا بالوجود الكائن والذى كان ويكون فهو تعلق اخص من تعلق قوله احاط بكل شىء علما من الواجبات والجائزات والمستحيلات وان كان بعض العلماء لا يسمى شيئا الا الموجود فلا نبالى فان الله قد احاط بكل شىء علما وقد علم المحال ولو خصص صاحب هذا الاصطلاح العلم المحيط فى هذه الآية بالموجودات فليس له دليل على ذلك الا كونه اصطلح على انه لا يسمى شيئا الا الموجود فالاحاطة هنا على بابها من العموم والاحصاء يقتضى التناهى فى الشىء الذى احصى والاحاطة انما هو عبارة عن تعلق العلم بالمعلومات الغير المتناهية هنا وقد يكون الاحصاء ههنا على العموم بمعنى الاحاطة

ولكن كما قلنا فى الكائنات المستقبلة وهى لاتتناهى فان مقدورات الله لاتتناهى ومعلوماته كذلك اكثر من مقدوراته وغير ذلك والاحصاء بالعدد لايتعلق به لانه لا يجوز عليه فيحصى نفسه والمحال لا يوصف بالعدد فيتعلق به الاحصاء ولكن يحيط به العلم اى معنى لعلمه من جميع الوجوه فاذا كان الحق قد احصى كل شىء عددا فانت من الاشياء المعدودة فحفظه ورقبته عليك فاذا شاهدته الاسرار من هذه الآية تاهت فى جلال الحق وحارت فى انفاسها ولحظاتها ولمحاتها ونفحاتها وخطراتها وكل ما يكون فيها ومنها فاذا تحققت بهذه المشاهدة بسطها الحق بالآية التى اذكرها بعد هذا فى جمال هذا الجلال فعند ما تريد الانس بذلك يتجلى لها فى هذا الجلال فى تلك الآية فيحيره ويتلفه فافهم

الجمال. قال الله تعالى (وارسلناه الى مائة الف اويزيدون) بالواو التى للشك وهذا محال على الله تعالى فلما نزل الحق فى جماله فى هذه الآية مباسطة معنا والشك منوط بها (١) فقام للعبد ضرب من المناسبة فان كان العبد جاهلا حمل ربه على نفسه ووصفه بالشك فضل وان كان محققا هرب الى قوله تعالى (واحصى كل شىء عددا) فوقف على سر ذلك وألحق الشك بالرؤية البشرية المعتادة على الخطاب المتعارف بين العرب بالكثرة فيعود الشك على المخلوق وان اراد احصاء العدد واراد أن ينزه نفسه من غير الوجه الذى نزه بارئه فليأخذها على ارادة الكثرة لاعن العدد وان كانت لاتخلو عن عدد محقق ولكن لم يرد القائل هنا الاعلام بتعيين العدد وانما تعلقت الارادة بالاعلام بالكثرة فهذه الصيغة اذا كانت المتعارفة بين المرسولين(٢) اليهم لايريدون بها الوقوف على عدد محقق فاذا شاهد العبد ارادة الكثرة هنا انكشف له احصاء ما علمه من وقت وجوده الى وقته وما يكون الى ما يتناهى ولكن بحقيقة يخالفنا فيها بعض العلماء من المتكلمين وذلك ان يكون العلم يتعلق بمعلومين فصاعدا وهذا محال عند بعضهم ومن جوز ذلك كالامام ابى عمر والسلالفى رضى الله عنه فانه لا يخالفنا فى هذه المسئلة .

---

(١) على هامش الاصل ن ـ بنا (٢) كذا .

واما قول الاسفرائنى ابى اسحاق ان القلب لا يحمل فى الزمان الا علم واحد(١) فقد يمكن ان يشير الى ماذهبنا اليه وكذلك فى حده العلم بما يتصور منه احكام الفعل واتقانه ففيه ايضا تلويح الى هذا ونحن انما نتكلم مع ارباب الحقائق والاسرار من اهل الله تعالى وانما اطلب التعلق ببعض اقوال علمـاء الرسوم تأنيسا للقلوب الشاردة عن هذه الطريقة من جهة هذه الحقائق فاعلم ذلك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

اشارات الجلال . قال الله تعالى (والهكم اله واحد) تقابلها فيها ايضا هو خطاب ينسحب على كل ما له متعبد .

اشارة. وذلك ان سر الالوهية لولا ما وجدها كل عابد فى معبوده اى عند عبادته لمعبوده ماعبده وهكذا لو مكنوا من فصل الخطـاب لقالوا وانما ضل المضل لنسبة الالوهية لمن ليس باله وهو انمـا عبد من ذلك المعبود سر الالوهية التى هى لله تعـالى لما انسحب اثرها على ذلك المعبود ربنا تبارك وتعالى فهذا روح قوله (والهكم اله واحد لااله الاهو) فاثبت عين ما نفى فى حكم الحقيقة وانما اخذوا هؤلاء بالنسبة التى اضافوها لمـا نحتوه وسموه ونصبوه ورفعوا اليه حوائجهم فافهم ذلك فانه سر عجيب .

اشارة. نفى الشريك الذى لا وجود له فما نفى شيئا فان الشريك موضوع غير موجود والموضوعات اضافات والاضافات لا حقيقة لها فاذا نفى الشرك اثبات الوحدانية واثبات الوحدانية امر يرجع الى الوجود ونفى الشرك امر يرجع الى العدم فافهم .

اشارة. تجلى الوحدانية وهو الاستواء الالهى على العرش الانسانى وهو بخلاف الاستواء الرحمانى فان الاستواء الالهى فى نقطة الدائرة وهو قوله تعالى« ما وسعنى ارضى ولاسمائى ووسعنى قلب عبدى المؤمن» والاستواء الرحمانى محيط للدائرة وهو قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) فالعرش فى الاستواء الرحمانى بمنزلة الحق فى الاستواء الانسانى والقلب فى الاستواء

(١) كذا

الالهى بمنزلة الحق فى الاستواء الرحمانى فاذا تجلت الوحدانية لم يعاين المشاهد سوى نفسه سواء كان فى مقام وحدانيته او فى غيرها فان كان فى مقام وحدانيته فهو بمنزلة ضرب الواحد فى الواحد فلا يخرج لك الا الواحد فى الاعداد على المثال والتقريب هكذا اضرب افى ايخرج لك ، فاذا كان غير وحدانية فهو بمنزلة من يضرب واحدا فى اثنين فانه لا يخرج له الا اثنان وكذلك فى جميع الاعداد بالغا مابلغ مثال ذلك ان تضرب ١ فى ١٠ الخارج ١٠ او تضرب واحدا فى ١٠٠ الخارج لك ماضربت فيه الواحد وهو ١٠٠ فاعلم ذلك .

الجمال . واما جمال هذا الجلال فقوله تعالى (قل ادعوا الله اوادعوا الرحمن ايا ماتدعوا فله الاسماء الحسنى) نزل الحق فى جماله مباسطة معنا برحمانيته وبهذا الاسم استوى على العرش وهى المعرفة العامة واليها ينتهى العارفون وفيها ينسبط المحققون ويقبضهم جلالها وهو قوله (والهكم اله واحد) ولما كان الله جامعا لكل شىء وكان الرحمن جامعا لحقائق العالم وما يكون فيه ولهذا قيل رحمن الدنيا والآخرة لهذا قيل لهم (قل ادعوا الله اوادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى) فان دعاءهم انما هو تعلقهم به لما فعهم على قدر معارفهم وهى عند اسمه الرحمن وهذا الاسم الرحمن يتضمن جميع الاسماء الحسنى الا الله فان له الاسماء الحسنى والرحمن وما يتضمنه الاسم الله واذا ناديت الله فانما تنادى منه الرحمن خاصة وتنادى من الرحمن الاسم الذى تطلبه الحقيقة الداعية الى الدعاء فيقول الغريق يا غياث والجائع يا رزاق والمذنب يا غفار يا غفور وكذلك فى جميع الاسماء فافهم ما اشرنا به اليك فانه باب عظيم نافع .

اشارات الجلال . قال الله تعالى (لا يسئل عما يفعل) وهذه الآية متعلقة بالقهر والجبروت واثبات الملك فاذا ثبتت هذه الاوصاف فى قلب العبد استحال عليه طلب العلة وكل مايكون فيه اعتراض .

12963

اشارة . من علم ما فى نفسه فانه لا يسأل نفسه الا بتقدير سائل لا يعلم يقيمه فيوقع السؤال منه فاذا كان هذا فلايسأل عما يفعل فانه ليس الا الله وصفاته وافعاله ويجاب هذا المعنى فى هذه الآية قولـه وهم يسألون فان الحقيقة واحدة فانه السائل عن فعله بهم وماظهر عنهم فلا يجيبون الابفعلـه فيهم فافهم فانى اريد الايجاز لاهل الاشارات .

الجمال . جمال هذه الآية قوله تعالى (لم كتبت علينا القتال) نزل فى جماله مباسطة فنطقنا بالسؤال جمال هذه الآية ادلالنا بمغيبنا عن معرفة الجلال فى ذلك الوقت فينبغى للعبدان يحضر عندهذا السؤال مع قوله لايسأل عما يفعل . اشارة هذه البنية بعد بنائها انما يعسر على من يتكلف ويتعنى فى اقامتها ومن لاكلفة عليه فى ذلك بل الخلق وعدمه فى حقه سواء فلا يقال فيه اذا فعل هذا انه ليس بحكيم .

اشارة . من ان الحكمة وضع الاشياء فى مواضعها ومنها رد الصور على ما يقتضيه الموطن الذى تكون فيه وليس موطن الآخرة كموطن الدنيا فـلا ينبغى ان تكون نشأة الدنيا نشأة الآخرة بل كما قال عليه السلام من الصفاء والرقة والحسن والاعتدال فى اهل النعيم ونقيضه فى اهل الجحيم فان الدنيا كدرة متغيرة فنشأتها مريضة سقيمة مظلمة ولابد من النقلة فلابدمن تغير النشأة ولما تحققوا هذا قالوا فى آخر الآية (لولا اخرتنا الى اجل قريب) فانه لابدمن تغير النشأة .

اشارة . (لم كتبت علينا القتال) طلب المعرفة بالله من طريق الفكر ورد الشبه المظلمة وطلب المشاهدة بالمجاهدة والمكابدة وهذا كله من بسط الحق لهم فحكم عليهم بالادلال فاساؤا الادب بخلاف المحققين .

اشارات الجلال . قال الله تعالى (ان الله لا يغفر أن يشرك به) دائرة لا اله الا الله تعم كل موحد ولا يخلد فى النار ولا يظهر سلطانها الافيمن ليس له خير غيرها ولايشفع فى اصحابها الا ارحم الراحمين خاصة وماسوى الله فان شفاعته انما تكون فيمن عنده مثقال ذرة من خير من غير التوحيد وغرضنا ان نفرد كتابا ان شاء الله فى لا اله الا الله واهلها خاصة فجلال لا اله الا الله

صعب فانه يقتضى ان لا يكون فى البشر اعتماد على غير هذا المعنى وهذا صعب فبسطهم هذا الجلال الاعظم فى سريان سر الالوهية بالفعل العام فى الموجودات المعبودات من الادانى الى الاعالى فاذا وقفوا على هذا السريان سر الالوهيه بالفعل انبسطوا فى الاسباب وعرفوا منه ماخلقوا له وما خلق لهم فافهم هذا .

الجمال (ان الله يغفر الذنوب جميعا) والشرك من الذنوب وهو لايغفر نزل الحق فى جماله مباسطة لنا فأشهدنا سريان الالوهية فى المعبودات فانبسطوا فى الشرك فقبضهم جلال قوله (أن الله لا يغفر أن يشرك به) لما ستروه فى نفوسهم فاظهروا نقيض ما هم عليه ستر الله ما كان منهم من المخالفة عليهم جزاء لسترهم اياه فى قلوبهم وقسمهم فى ذلك استر على قسمين فقسم سترهم عن غيرهم وقسم سترهم عن نفوسهم كما سترهم عن عين الآلام ان تراهم اذا دخلوا النار بان يميتهم فيها اماتة فذلك الذى ستروه فى قلوبهم من توحيده هو الذى ستر القلب الذى هو محل الآلام ان تراه عين الآلام وهذه اشارة بديعة يبسط القلوب بجمالها ويورث الادلال بحنانها ولطفها.

اشارة . لما لم يستروه لم يسترهم فى موطن من المواطن فافضحهم على رؤس الاشهاد .

اشارة الله هنا معناه الغفار وانما جاء بالاسم الجامع لكونه قال فى الآية جميعا والغفار ليس له مقام الجمع فقال الله .

اشارات الجلال. قال الله تعالى(وما قدروا الله حق قدره) المعرفة تتعلق بامرين من كل معروف الأمر الواحد الحق والآخر الحقيقة فالحق من مدارك العقول من جهة الدليل والحقيقة من مدارك الكشف والمشاهدة وليس ثم مدرك ثالث البتة فلهذا قال حارثة انا مؤمن حقا فاتى بالمدرك الاول فكان عنده مؤيدا بالمدرك الثانى ولكن سكت فقال له النبى عليه السلام فما حقيقة ايمانك يرى ان كان عنده المدرك الثانى فاجابه بالاستشراف والاطلاع والكشف فقال له النبى عليه السلام عرفت فالزم فلا تصح المعرفة للشىء على الكمال الا بهاتين الحقيقتين الحق والحقيقة فاذا اخبر الله تعالى بانا عاجزون

عن

عن ادراك حق قدره فكيف لنا بحقيقة قدره وليس القدر ههنا الا المعرفة بما يقتضيه مقام الالوهية من التعظيم ونحن قد عجزنا عنه فاحرى ان نعجز عن معرفة ذاته جلت وتعالت علوا كبيرا فلما عاين المحققون هذا الاجلال وقطعوا انهم لا يقدرون قدره مع ما تقرر عندهم من التعظيم وقدر ما هم بالتقصير فعرفوا انه ليس فى وسع المحدثات ان تقدر قدر القديم لان ذلك موقوف على ضرب من المناسبة الحقيقية ولامناسبة فى مفاوز الحيرة لهذا الجلال .

الجمال . جمال هذا الجلال قوله تعالى (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) فأنست نفوس المحققين وتحققوا انه ما احالهم الا على ما هم متمكنين من تحصيله بتوفيقه فلما تحققوا ببسط هذا المقام قبضهم جلال (وما قدروا الله حق قدره) .

اشارة. اذا اردت ان تعرف حد المعرفة التى طلب منك فى هذه الآية فانظر الى ما خلقه من اجلك واجعلك سلطانا عليه وانظر ما تجد فى نفسك ان تطلب من ذلك المخلوق من اجلك ان يعرفك ذلك بعينه طلب الحق منك ان تعرفه به من غير زيادة ولا نقصان وانك لا تطيق ذلك لعدم توفيقك ومما اوحى الله تعالى به فى توراته يا ابن آدم خلقت الاشياء من اجلك وخلقتك من اجلى فلا تهتك ما خلقت من اجلى فيما خلقت من اجلك .

اشارة. اذا اعتاص عليك من خلق من اجلك فلا تذمه فان الذم منك انما يطلب الفاعل لذلك الامر الذى لم ترضه وما ثم الا الله وليس باهل للذم فقد شهدت على نفسك بالجهل وسوء الادب ومن هذه المباسطة تفرع ولهذا استعمل الهيبة منا عند الجمال فان لم يكن عندنا فى وقت هذه المباسطة وما قدروا الله بجلالها والا هلكنا .

تنبيه . اذا اعتاص عليك ما خلق من اجلك فانظر ما طلبت منه وارجع الى نفسك وانظر ما يناسب ذلك الطلب منك مما يطلبك به ربك فانه تجده قد طلب ذلك واعتصت وابيت فاعتاص عليك ذلك الامر المناسب فان الله تعالى اذا

او قر فى نفسك طلبا ما ممن خلق من اجلك سواء كان مثلك اولم يكن فان الله تعالى قد طلب ذلك منك وانت لم تشعر فان كنت اطعته فى ذلك فان ذلك بطبيعك وان كانت الاخرى فذلك كذلك واعلم ان الله خلق هذا النوع الانسانى من اجل الانسان قال الله تعالى(ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ـ ليتخذ بعضهم بعضا سخريا) فافهم هذه الاشارة ترشد ان شاء الله تعالى .

اشارات الجلال. قال الله تعالى (فاتقوا الله ما استطعتم) ما من آية فى كتاب الله تعالى ولا كلمة فى الوجود الاولها ثلاثة اوجه جلال وجمال وكمال فكمالها معرفة ذاتها وعلة وجودها وغاية مقامها وجلالها وجمالها معرفة توجهها على من تتوجه عليه بالهيبة والانس والقبض والبسط والخوف والرجاء لكل صنف شرب معلوم منها وانما عدلنا فى هذا الجزء الى ذكر جلال آية وجمال اخرى ليعرف الطالب المريد صور المناسبة بين المتباينين فليس لكلمة مقام رابع ويظهر سر ذلك فى الالهية فى معرفة الحق نفسه ويديه وقبضته فاعلم ذلك فأفزع المحققون (١) جلال هذا القول اذا حالهم على استطاعتهم فرمى بهم فى بحر البعد وظهر فى عزته فما قدر احد من المكلفين ان يفى باستطاعته فى تقواه فاهلكهم جلال هذا السهل الممتنع فلما اشتد عليهم هذا الجلال حتى كاد ان يهلكهم بسطهم الحق وآنسهم فاشهدهم(اتقوا الله حق تقاته).

الجمال. قال الله تعالى(اتقوا الله حق تقاته) فنزل اليهم فى جماله مباسطة حين امرهم بالوفاء بالحق فانسوا واطمأنوا فخافوا على انفسهم من غوائل البسط فاستعملوا نفوسهم واسرارهم فى (اتقوا الله ما استطعتم) فحفظت عليهم هذه الآية ادب الحضرة اشارة اتقوا الله بالله وهو قوله عليه السلام واعوذ بك منك قال الله تعالى (ذق انك انت العزيز الكريم) وقال (يطبع الله على كل قلب متكبر جبار) اشارة اتقوا الله من كونه ساخطا بالله من كونه راضيا .

اشارة عامية كونية. اتقوا الله المعاقب بالله المعافى فمن عرف حقائق

---

(١) كذا

الاسماء فقد اعطى مفاتيح العلوم ويكفى هذا القدر فان الغرض من ذكرى تفصيل هذه الآيات تعليم المدخل الى هذا الفن ومعرفة مأخذه فانه مأخذ عزيز والله يعصمنا واياك من الدعوى .

تنبيه. اعلم يا اخى ان القرآن العزيز خاطبنا الحق به على طريقين منه آيات خاطبنا بها يعرفنا فيها باحوال غيرنا وما كان منهم والى اين كان مبدؤنا والى اين كان غايتنا وهو الطريق الواحد ومنه أيات خاطبنا بها لنخاطبه بها وهى على قسمين خاطبنا بآيات لنخاطبه بها مخاطبة فعلية مثل قوله تعالى (اقيموا الصلوة وآتوا الزكوة ـ واتموا الحج والعمرة لله) وغير ذلك ومخاطبة لفظية مثل قوله (اهدنا الصراط المستقيم) (ربنا آمنا فاغفر لنا) (ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا) واشباه ذلك كثير وليس القرآن يحوى على غير هذا وينبغى لك ان تتنبه للتفرقة فى كلام الله تعالى اذا قرأته مثل قوله (واذا لقوا الذين آمنوا) قالوا وقف هنا وبين (قوله آمنا) وقف ثم قل (واذا خلوا الى شياطينهم قالوا) وقف ثم قل (انا معكم انما نحن مستهزؤن) وقف ثم قل (الله يستهزئ) فانك اذا قرأته على هذا الحد عرفت اسراره وميزت مواقع الخطاب وحكايات الاحوال والاقوال والاعمال وتناسب الاشياء فاعلم ذلك وقد تبين المقصود فلنقبض العنان والله ينفعنا واياكم بالعلم ويجعلنا من اهله والحمد لله رب العالمين، تم الكتاب.

كتاب الالف

وهو

كتاب الاحدية

انشاء الشيخ الامام العالم المحقق محيي الدين لسان الحقائق
محل الاوامر كعبة العارفين ابى عبدالله محمد بن
على بن محمد بن العربى الطائى الحاتمى
المتوفى ٦٣٨ هختم الله له
بالحسنى ونفع به
آمين

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية بعاصمة الدولة الآصفية
حيدرآباد الدكن لازالت شموس افاداتها بازغة
وبدور افاضاتها طالعة الى آخر الزمن
سنة ١٣٦١ من الهجرة
النبويـة عليـه الف
سلام وتحية

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الحول والقوة

(١) احدية حمد الواحد فى وحدانيته ، وحدانية حمدالاحد فى احديته فردية (٢) حمد الوتر فى وتريته وترية حمد الفرد فى فرديته (٣) الله اكبر استدرك الناظر النظر ،وقف (٤) الخاطر بهذا حين (٥) خطر ، لاح بالتضمين لا بالتصريح وجود البشر ،وحدانية حمد الواحد فى اثنينيته،فردية حمد الفرد فى زوجيته ،وترية حمد الوتر فى شفعيته وبقى(٦)حمد الاحد احدا فى احديته صلى الواحد سبحانه بتسبيحه على الانسان الواحد المحدث الخارج بعد الضرب الموقوف على صناعة العدد وهكذا الفرد والوتر ما عدا الاحد فاذن عادت الصلاة عليه لما لم يجد من يستند اليه (٧) وسلم من هذا المقام تسليما

اخوتى الامناء الاتقياء الابرياء الاخفياء سلام عليكم ورحمة الله وبركاته اسمعوا وعوا ولا تذيعوا فتقطعوا. هذا كتاب الالف وهو كتاب الاحدية جاء كم به رسوله الواحد لاحديتكم باحده جاء كم بها رسولها الواحد لثنيتكم يوحدها (٨) ورسولها الفرد لزوجيتكم يفردها ورسولها الوتر لشفعيتكم

---

(١) فى روصف—بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم تسليما رب يسر وافتح كتاب الالف وهو كتاب الاحدية تأليف الشيخ الامام المحقق محيي الدين محمد بن العربى قال انشأت هذا الكتاب ببيت المقدس فى ساعة من النهار (٢) ر— فردانية (٣) ر—وتريته (٤) ر— وفق (٥) صف — على(٦) صف — نفى (٧) ر— مستند اليه (٨) ر— ينبئكم بوحدها .

بوترها فتأهبوا لقدوم رسلها وتحققوا غايات سبلها والله يمدكم بالتأييد آمين.
اما بعد فان الاحدية موطن الاحد عليها حجاب العزة لايرفع ابدا فلا يراه فى الاحدية سواه لان الحقائق تأبى ذلك .

واعلموا ان الانسان الذى هو اكمل النسخ واتم النشآت له مخلوق على الواحدانية لا على الاحدية لان الاحدية لها الغنى على الاطلاق فالواحد لايقوى (ولايصح هذا المعنى على الانسان وهو) واحد فالوحدانية لاتقوى قوة الاحدية فكذلك الواحد لايناهض الاحدية لان الاحدية ذاتية للذات الهوية والوحدانية اسم لهاسمتها بها التثنية ولهذا جاء الاحد فى نسب الرب ولم يجئ الواحد وجاءت معه اوصاف التنزيه فقال (٢) اليهود لمحمد عليه السلام انسب لنا ربك فانزل الله تعالى (قل هو الله احد) فجاء بالنسب ولم يقولوا صف ولا انعت .

ثم ان الاحدية قداطلقت(٣)على كل موجود من انسان وغيره لئلا يطمع فيها الانسان فقال تعالى (فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا) وقد اشرك المشركون معه الملائكة والنجوم والاناسى والشياطين والحيوانات والشجر والجمادات فصارت الاحدية سارية فى كل موجود فزال طمع الانسان من الاختصاص وانما عمت جميع المخلوقات الاحدية للسريان الالهى الذى لايشعر به خلق الامن شاء الله وهو قوله تعالى (وقضى ربك الاتعبدوا الا اياه) وقضاوه لا سبيل ان يكون فى وسع مخلوق ان يرده فهو ماض نافذ فما عبد عابد غيره سبحانه فاذن الشريك هو الاحد وليس المعبود هو الشخص المنصوب وانما هو السر المطلوب وهو سر الاحدية وهو مطلوب لايلحق وانما يعبد الرب والله تعالى الجامع ولهذا اشار لاهل الافهام بقوله (ولايشرك بعبادة ربه احدا) فان الاحد لايقبل الشركة وليست له العبادة (وانما هى للرب - ١) فتنبه على توفية (٤) مقام الربوبية وابقاء الاحدية على التنزيه الذى اشرنا اليه فالاحد(٥) عزيز منيع الحمى لم يزل فى الغمى لايصح به تجل ابدا فان حقيقته تمنع

---

(١) سقط من ر - (٢) صف - ر - فقالت (٣) ر - صف - انطلقت (٤) ر - تقوية (٥) ر - فالاحدية .

وهو الوجه الذى له السبحات المحرقة فكيف هو فلا تطمعوا يا اخواننا فى رفع هذا الحجاب اصلا فانكم تجهلون وتتعبون ولكن قووا الطمع فى نيل الوحدانية فان فيها نشأتم فانها(١) التوجهة على من سواكم وقد ظهرت فى جنة عدن وغيرها ثم ثنيت(٢) لكم واضافها الى الانا سبحانه .

وقد ذكرنا الانا والاضافة وما اشبه هذه الضمائر فى كتاب اليـاء المعروف بكتاب الهو فينظر هناك والواحد لم يثن بغيره اصلا وانما ظهر العدد والكثرة بتصرفه فى مراتب معقولة غير موجودة فكل ما فى الوجود واحد ولو لم يكن واحد لم يصح ان تثبت الوحدانية عنده لله سبحانه فانه ما أثبت لموجده (٣) الا ما هو عليه كما قيل .

وفى كل شىء له آية ـ تدل على انه واحد

وهذه الآية التى فى كل شىء التى تدل على وحدانية الله هى وحدانية الشىء لا امر آخر وما فى الوجود شىء من جمال(٤) وغيره وعال وسافل الا عارفا بوحدانية خالقه فهو واحد ولابد ولا تتخيل ان المشرك لا يقول بالواحد بل يقول به لكن من مكان بعيد ولهذا شقى بالبعد وعالمؤمن يقول بـه من مكان قريب ولهذا سعد بالقرب والا فهذا المشرك قد اثبت وحدانية ذات المعبود واثبت وحدانية الشريك ثم اعطى لوحدانية الشريك (وحدانية حسية واعطى لوحدانية الحق وحدانية ـ ٥) سره كما توجه الوجه للكعبة وتوجه القلب الى الحق غير أنه لما كان (الأمر ـ ٦) مشروعا كان قربة وكما سجدت ذوات الملائكة لآدم واسرارهم لخالقها فكل عبادة قامت عن امر اثنى عليها وكل عبادة لم تقم عن امر ذمت ولم يثن عليها لكن قامت على المشيئة التى هى مستوى ذات الاحدية ولهذا قال تعالى (ما كتبناها عليهم الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها) فاثبت ان لها حقا ينبغى ان يراعى ويحفظ وذلك للغيرة الالهية فانه لولا سر الالوهية التى تخيلوها فى هذا المعبود ما عبدوه اصلا فقام

---

(١) د ـ وهى (٢) ر ـ ثبتت (٣) بموجوده (٤) ر ـ صف ـ جماد (٥) سقط من ر ـ (٦) يثن د.

لهم سر الالوهية مقام الامر لنا غير ان الحق قرن السعادة بامر المشيئة وقرن الشقاء بارادة المشيئة فما ثم مشرع غير الله فشرع ينزل على الاسرار من خلف حجاب العقل نزل به رسول الفكر عن ارادة المشيئة ويسميها الحكماء السياسة ولهذا تخيلوا ان شرع الانبياء هكذا ينزل عليهم وهكذا هو اصله وما عرفوا امر المشيئة.

وسبب هذا جهلهم بالمشيئة فاذن المعبود بكل لسان وفى كل حال وزمان انما هو الواحد، والعابد من كل عابد (انما هو الواحد ـ ١) فما ثم الا الواحد والاثنان انما هو واحد وكذلك الثلاثة والاربعة والعشرة والمائة والالف الى مالا يتناهى ماتجد سوى الواحد ليس امرا زائدا (٢) فان الواحد ظهر فى مرتبتين معقولتين فسمى اثنين هكذا ـ ١١ ـ مثلا ثم ظهر فى ثلث مراتب هكذا ـ ١١١ ـ مثلا فسمى ثلاثة ثم زدنا واحدا فكان اربعة وواحد على الاربعة فكان خمسة كذلك ايضا كما انشأه يفنيه (٣) بزواله عن تلك فتكون الخمسة موجودة فاذا عدم الواحد من الخمسة عدمت الخمسة واذا ظهر الواحد ظهرت وهكذا فى كل شىء.

فهذه وحدانية الحق فبوجوده ظهرنا (٤) ولولم يكن لم نكن ولا يلزم من كوننا لم نكن انه سبحانه لايكون كما لا يلزم من عدم الخمسة عدم الواحد فان الاعداد تكون عن الواحد لا يكون (الواحد ـ ١) عنها فلهذا تظهر به ولا يعدم بعدمها وهكذا ايضا فيما تناله من المراتب ان لم يكن هو فى المرتبة المعقولة لم تظهر معا فتفطن لهذا الواحد والتوحيد واحذر من الاتحاد فى هذا الموضع فان الاتحاد لا يصح فان الذاتين لا تكون واحدة وانما هما واحد ان فهو الواحد فى مرتبتين.

ولهذا اذا ضربت الواحد فى الواحد لم يتضعف ولم يتولد (٥) منهما كثرة لان هما ما هو فانك ضربت الشىء فى نفسه فلم يظهر لك سوى نفسه فاضرب انا فى انا يخرج لك فى الخارج انا واضرب هو فى هو يخرج لك فى

---

(١) ليس فى ر (٢) صف ـ امر زائد ـ (٣) صف ـ بعينه ـ (٤) ر ـ فبوحدته اظهرنا ـ (٥) ر ـ صف ـ ولا تتولد ـ .

الخارج هو وهكذا كل مضروب فى نفسه حتى الجمل اذا ضربت الجملة فى الجملة يخرج لك من الاعداد احدى الجملتين كاملة فى مرتبة كل واحد من آحاد تلك الجملة المضروب فيها وذلك لان الجملة واحدة فى الجمل والجمل والجملة آحاد والآحاد تكرار الواحد فى المراتب فالوحدانية سارية ما ثم غيرها والتثنية مثل الحال لا موجودة فان الحقيقة تفنيها أو تأباها ولا معدومة فان الحق يثبتها .

ومثال ما ذكرنا من الجمل ان تقول اربعة فى اربعة فيكون المجتمع من ذلك ستة عشر فكأنى قلت اذا مشت الاربعة بجملتها فى آحاد هذه الاربعة او فى آحاد نفسها وهو الصحيح بالضرورة تكون (ستة عشر لان الاربعة حقيقة واحدة والستة عشر واحدة فما صدر عن الواحد الا واحد وهو معنى قولنا وهو الصحيح ـ ١) وكذلك اذا قلنا سبعة فى ثمانية وهذا من الضرب المختلف فيكون المجتمع المتولد (٢) منهما ستة وخمسين فكأنى قلت اذا مشت السبعة فى آحاد الثمانية او الثمانية فى آحاد السبعة كم من مرتبة تظهر من الآحاد فلا بد أن تقول ستة وخمسين واحدا فكأنه قال الواحد مشى ستة وخمسين منزلا فهكذا فليعرف الواحد الا ان معنى الواحد لا يشركه اسم سوى اسم الوتر فانه شاركه فى المبدأ ولهذا يجوز الوتر بركعة وبثلاثة فيشرك الفرد ايضا فان الفرد لا يظهر (٣) الا من الثلاثة فصاعدا فى كل عدد لا يصح ان ينقسم (كالخمسة والسبعة ـ ٤) والتسعة والاحد عشر وما اشبه ذلك فكأن الوتر طالب ثار من الواحد لانه اخفى رسمه وعزله من اكثر المواضع وما أبقى له الا القليل مثل الوتر فى مراتب الصلاة وفى اسماء الحق والواحد مسترسل منسحب على كل المراتب والمنازل فقد جاء فى اللغة الوتر الذحل وهو طلب الثار فانما يشارك الوتر للواحد فى المبدأ لكونه عزله من اكثر المراتب وبالعكس .

وانما عزل الواحد الوتر من المراتب لكونه شاركه فى المبدأ وابقاء الفرد يتميز فى المراتب مثل الواحد لانه لم يشاركه فى المبدأ لكن قد اباحه له

---

(١) سقط من صف (٢) صف ـ المجموع المولد (٣) ر ـ ما يظهر (٤) سقط من ر .

لا نه فيه بتوليته فلا يبالى لا نه تحت حكمه والوتر ما ولاه الواحد فلهذا ينبغى فيما ذكرناه .

فاول الافراد الثلاثة ولهذا فردانية اللطيفة الانسانية تخالف وحدانيتها فان فردانيتها ثبتت له بتقدم الاثنين وهوتسوية البدن وتوجه الروح الكلى فظهرت النفس الجزئية التى هى اللطيفة الانسانية فكانت فردا فان بعل هذا الجسد المسوى انما هوالكلى فبقى هذا الجزئى المولد بينهما فردا فطلب اهلا يألف اليه ويسكن كسكون ابيه الذى هوالروح الكلى الى امه الذى هوالجسد(١) المسوى فقال(رب لا تذرنى فردا وانت خير الوارثين) لعلمه بان الأمر بعده يعود الى ربه وهنا يصح استخلاف العبد ربه(٢) فى مقابلة استخلاف الرب اياه فى قوله(وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه) وقد ظهر هذا من النبى عليه السلام عالم العلماء فى دعائه فى السفر «اللهم انت الخليفة فى الاهل، فاستخلفه فى اهله فكأن الحق فى حكم العبد وجار بأمره لا اله الاهوالعزيز الحكيم وكذلك فى الميراث قال الله تعالى(وان الارض لله يورثها من يشاء من عباده) وقال له العبد الفرد (وانت خير الوارثين) فقال سبحانه (انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون) فاين العقول مالها لاتنظر اين هذا النزول من جرى الحق عن امر العبد من قوله(وما قدروا الله حق قدره) ومن وصفه بالعزة قلت وظهرت الفردية فى الاجسام الانسانية فى موضعين فى آدم عليه الصلاة والسلام (فاذا سويته ونفخت فيه من روحى) وفى عيسى عليه الصلاة والسلام قوله(ومريم ابنة عمران التى احصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا)(٣)فصار عيسى عليه الصلاة والسلام لمريم كروح آدم لآدم عليهم الصلاة والسلام وانما خرج جسما لظهوره فى عالم الاجسام فهو اقرب الى الجسدية منه الى الجسمانية فشانه كشان الارواح الملكية والنارية اذا تراآت للابصار تجسدت فوقعت الابصار على الاجسام وهوفى نفسه على روحية الجسدية مايرى فى الخيال فى صورة الجسدية

---

(١) صف ـ الجسم (٢) ـ العبودية (٣) من هنا سقط فى صف .

فقال

فقال تعالى (ان مثل عيسى عندالله كمثل آدم) فهذا الاشتراك فى الفردية غير ان جسد عيسى عليه الصلاة والسلام اخلص ولهذا سماه روحا وسمى ذلك آدم من الادمة فانه مأخوذ من اديم الارض واين الادمة من الصفاء النورانى ولهذا قال تعالى (خلقه من تراب) ولم يقل خلقها والضمير يعود على اقرب مذكور ومن معرفتنا بالقصة فان آدم عليه الصلاة والسلام خمرت طينته خمرتها اليد المقدسة وكذلك خمر عيسى عليه الصلاة والسلام طينة الطائر الذى خلقه باذن الله تعالى ينبئ لما وقع التشبيه بينه وبين آدم ان الامر ليس كما تظنون وان القوة الروحية لى وانى جسد وآدم جسد وانى من اليد اليمنى وان آدم من حيث هو آدم من كلتى يديه يمين وهو من حيث انا من اليد المطلقة ولهذا قال تعالى (ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدى) فجمع له بين يديه فكل سبب اليوم فهو نائب (اليوم-١) عن تلك اليد المقدسة فلو عرفت الاسباب من نابت عنه لعرفت قدر ما هى عليه لكنها عميت عن ذلك فقالت انا لا غير وسنكشف عنها غطاءها فيكون بصرها حديدا وكذلك انا من حيث انا يقول عيسى من اليد المطلقة ومن حيث مريم من اليد المعروفة وبكلتى يدى ربى يمين. فحسدنى ابن بنت ابى وانا روح ابى وامى وبنيه فلما جمعت بين اليدين وتميزت انى الفردية لهذا كان مثل عيسى عندالله كمثل آدم فهذا من بعض اسرار الفردية .

فاما حواء عليها الصلاة والسلام فمن الوحدانية لان الفرد لم يعلم حتى استيقظ وخلقت كاملة على صورتها من حى نائم كما خلق آدم عليه الصلاة والسلام على صورته من غير مزيد تعقل نفسه فيها وكانت الشهوة النكاحية فى الموضع الذى عمرته حواء حين خرجت فانه ليس فى الوجود خلاء فاثبت الشهوة الموضع لنزول حواء فيه ونزلت بالموضع الذى خرجت منه حواء من آدم فعمر الموضع وخرجت الشهوة فيه اقوى مما جرت فى حواء فان حواء حكم عليها موضع الشهوة فالنساء اغلب على شهواتهن من الرجال فان الشهوة فى الرجل بذاتها وفى المرأة بما بقى من آثار رحمتها فى مواطنها الذى عمرته وكانت الشهوة كالثوب على

---

(١) من صف

حواء من اجل صورة الموضع وانفشت الشهوة فى آدم فعمتها جميعا لكن بهذا الحكم ولهذا تعم شهوة الجماع عند الانزال جميع البدن ولهذا امر بتطهير جميع البدن فانه فنى بكليته فى تلك اللحظة فامر بتطهير كليته من ذلك لاجل مناجاة الحق تعالى قال تعالى (يخرج من بين الصلب والترائب) فآدم فرد وحواء واحد وواحد فى الفرد (١) مبطون فيه فقوة المرأة من اجل الوحدانية اقوى من قوة الفردانية ولهذا تكون المرأة اقوى فى ستر المحبة من الرجل ولهذا هى اقرب الى الاجابة واصفى محل كل ذلك من اجل الوحدانية .

ولما كان الفرد لا يكون الا بعد ثبوت الاثنين ضعف عن عزة الوحدانية فقال (رب لا تذرنى فردا) فلا تقل انه طلب الرجوع الى الوحدانية فان ذلك لا يصح لامرين الامر الواحد انه فرد لا واحد والثانى ان الله استجاب دعاءه فقال (فاستجبنا له ووهبنا له يحيى) ولما وهب له زوجه فظهر فرد آخر وهو يحيى ثم اشار الحق بوحدانية المرأة وفردانية الرجل وقوة المرأة وضعف الرجل بصورة الميراث فاعطى الاكثر للاضعف كى يقوى من جهة الضعف ومن جهة النشء فان الوحدانى لا يقبل الا مثله فاعطى قسما واحدا والفرد انما هو عين اثنين فهو ناظر لما هو عنه فأخذ قسمين فمن الوجهين معا للمرأة الثلث وللرجل الثلثين اذا لم يكن سواهما فافهم فان الحكم ينتقل بانتقال الزائد والناقص ويصير على صورة وضع المسئلة فان الحكم ابدا انما هو للوطن ولهذا قلنا ان عيسى عليه الصلاة والسلام لولا الوطن ما ظهر له جسم البتة فحكم عليه موطن هذه الدار الحسية موطن مريم عليها السلام .

ولما بانت اثنينية الواحد وزوجية الفرد طالبنا الوتر بشفعيته ان نبينها للاخوان فان فيها عزة الواحد فان الشفعية تبقى لك حظا فى الملك ولما كان للوتر حظ كثير فى المبدأ لكن ليس هو كالواحد فان الواحد هو اصله ولهذا قرن معه الشفع دون غيره فقال عز من قائل (والشفع والوتر) فاقسم بهما ولم يكن له ذلك السريان فجاءت الفهوانية بالوحدانية من جهة غيبها لا من جهة عينها من اجل

---

(١) صف ـ وواحد الفرد

الوتر ان يقوم بالشفعية فتعارض الوحدانية فى السريان وليس له ذلك فقال (والليل اذا يسر) فهو تنبيه على سير الواحد فى المراتب لاظهار الاعداد وكنى عنه بالليل لطموس عين الوحدانية فى الاعداد من جهة الظاهر الا فى كل مبدأ فانها تظهر بذاتها فانك لا تقول بعد الواحد واحد ابدا وانما تقول اثنان، ثلاثة، اربعة، خمسة كذلك الى عشرة واشبهت بسائط العدد التى هى اثنى عشرة لفظة الواحد من كونها تظهر فى المراتب ظهور الواحد فيها فهى نائبة عنه من حيث الاسم لا من حيث المعنى وهى واحد اثنان ثلاثة اربعة خمسة ستة سبعة ثمانية تسعة عشرة مائة الف وما ثم اكثر فان الحكم انما هو للاثنا عشر الذى قد ربط الله الوجود بها وهى (البروج الاثنى عشر المشهورة - ١) الحمل والثور والجوزاء والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت فالواحد للحوت والاثنا عشر للحمل ويتمشى بالاعداد على الترتيب والحوت مائى قال الله تعالى (وجعلنا من الماء كل شىء حى) وما فى الوجود الا حى لان كل ما فى الوجود يسبح الله بحمده والتسبيح لا يكون الا من حى فسر الحياة سار فى جميع الموجودات كذلك الواحد سار فى جميع الاشياء كما ذكرنا فصار لا يظهر فى الاعداد الا هذه الاثنا عشرة لفظة فنقول واحد وعشرون اثنان وثلاثون ثلاثة، واربعون اربعة آلاف خمسة عشر الفا مائة الف فكذلك حكم هذه الاثنى عشر برجا فى جميع المولدات .

والافلاك الروحانية فتأمل قوة سلطان الوحدانية ما اعزها واعظمها وانما لم يظهر الواحد باسمه فى الاشياء وظهر (٢) بمعناه لانه لو لا معناه لم يوجد لهؤلآء عين ولو ظهر باسمه لم يوجد لهم عين والغرض انما هو فى ظهور هذه الموجودات فلا بد أن يكون فيها بمعناه ولا يكون فيها باسمه ومهما ظهر اسمه بطل الوجود ومهما زال معناه بطل الوجود وانظر يا سيدى بعقلك هل تصح نتيجة قط عن واحد لا تصح ابدا وانما تكون النتيجة بظهور معنى الوحدانية فى مرتبتين وبازدواج الواحدين تكون النتيجة ويظهر الوجود ولكن اكثر الناس ممن لا يعرف

( ) من د (٢) تم الساقط من صف .

يتخيل ان النتيجة انما هى عن اثنين وهو باطل وانما هو عن ثلاثة وهو الاثنان والفرد فان الواحد مهما لم يصحب الاثنين لم يكن بينهما قوة النتاج اصلا فانظر الى الانثى والذكر ما انتجا الا بالحركة المخصوصة على الوجه المخصوص ولولا ذلك لم يكن النتاج وقد كان الاثنان موجودين ولم تكن ثم حركة مخصوصة على وجه مخصوص فلم يكن ثم نتاج فثبت ان الحركة امر ثالث وهو الواحد الفرد حتى لايظهر شىء الابوجود التوحيد (لوكان فيهما آلهة الا الله لفسدتا والهكم اله واحد) وكذلك فى المقدمات العلمية لتصور المعلومات بالبراهين ما يتصور قط برهان الا من مقدمتين وكل مقدمة من مفردين يكون احد المفردين خبرا عن الآخر وهذا ايضا لاينتج فانه كقولنا السلطان جائر وخالد انسان فهذه اربعة ولا واحد فيها فلا نتاج لكن هذه الاربعة ان لم تكن ثلاثة من كل وجه من اجل الوحدانية فانها لا تنتج الا ان يكون واحد من هذه الاربعة يتكرر فى المقدمتين فيكون اذ ذاك ثلاثة فتصح النتيجة فلا بد للانتاج من وجه خاص به وهو ان يكون الحكم اعم من العلة اومساولها ولابد ان يكون على شرط مخصوص وهو أن يتكرر واحد من الاربعة (فى المقدمتين ان اردت نتيجة الافادة والا فقد يكون الانتاج بغير فائدة ـ ١) فتكون ثلاثة ليست اربعة .

والغرض من هذا وجود النتاج لاغير لا ظهور الصدق فى ذلك ولا الكذب، والصدق والكذب انما يقع فى الاصول التى هى المقدمات فتخبر عن احدى المقدمتين اوعنهما بما ليس لها اوبما لها وتنسب نسبة كاذبة اوصادقة وغرضنا من هذا ان النتاج الذى هو ظهور اعيان الموجودات لايصح الا بالواحد الفرد لا بالواحد غير الفرد .

الاترى الحق سبحانه هل اوجد العالم من كونه ذاتا فقط او من كونه واحدا وانما اوجده من كونه ذاتا قادرة فهذا ان امران ذات وكونها قادرة معقول آخر يعقل منه ما لا يعقل من كونه ذاتا وكذلك التخصيص من كونه ذاتا اومن كونه مريدا اوعالما مثل قولنا فى كونه قادرا ثم عندنا ذاتا وكونها قادرة

(١) سقط من صف .

من غير أن تكون متوجهة للايجاد هل يظهر شيء فكونها متوجهة غير كونها قادرة وهذا حكم ثالث وهو حكم الفرد الواحد فانا قد اثبتناه ازلا ذاتا قادرة ولاوجود لكون الحكم الثالث الذى هو التوجه لم نثبته فلم يكن الوجود والفعل يستحيل ازلا والقادرلا يستحيل ازلافتأمل .

واما ماذكرناه هناك من نتائج المقدمات فاخاف ان لاتعقل ماذكرناه حتى اضرب لك منه مثلا فيما ذكرناه شرعيا ليكون اقرب لفهمك لمعرفتك بالدين، فاقول اذا اردت ان تظهر فى الوجود ان النبيذ حرام فتقول كل نبيذ مسكر فهذان اثنان مسكر وحرام ثم تقول والنبيذ مسكر فهذان اثنان ومسكر فبالضرورة تنتج ان النبيذحرام بلاخلاف ، اعنى فى النتيجة لكن هل الحكم صحيح ام لا امر آخر يحتاج الى معرفة اخرى ليس هذا الكتاب بحلالها وانما نريد الانتاج الذى هوظهور الوجود خاصة بوجود الفردا الواحد فانظر الى هاتين المقدمتين تجدها مركبة من ثلاثة فى اربع مراتب وهو قولك مسكر وحرام ونبيذ ما ثم رابع لكن تكرر قولك مسكر وهوالواحد المطلوب الذى به يقع النتاج فوجهه المخصوص تكراره .

واما حكم الشرط المخصوص فى هذا الازدواج ان الحكم اعم من العلة فىهذه المسئلة وهوان العلة الاسكار وان الحكم هوالتحريم والتحريم اعم من الاسكار فان المحرمات كثيرة منها المسكرات وغير المسكرات فقد بان لك ان الأمر والشان فى الواحد وهوكان المطلوب .

ثم اعلموا انه لما كان الالف يسرى فى مخارج الحروف كلها سريان الواحد فى مراتب الاعداد كلها لهذا سميناه كتاب الالف وهو فيوم الحروف وله التنزيه بالقبلية واله الاتصال بالبعدية فكل شيء يتعلق به ولا يتعلق هو بشيء فاشبه الواحد لان وجود اعيان الاعداد يتعلق به ولايتعلق الواحد بها فيظهرها ولاتظهره وتشبهه فىهذا الحكم الدال والذال والراء والزاى والواو ويشبه فى حكم السريان الواو المضموم ما قبلها والياء المكسور ما قبلها .

وقد

وقد ذكرنا هذا كله فى كتاب الحروف لنا مستوفى فلينظر هناك وكما ان الواحد لا يتقيد بمرتبة دون غيرها ويخفى عينه اعنى اسمه فى جميع المراتب كلها كما قد منا ذكره كذلك الالف لايتقيد بمرتبة ويخفى اسمه فى جميع المراتب فيكون الاسم هناك للباء والجيم والحاء وجميع الحروف والمعنى للالف ـ مثل الواحد فلهذا سميناه كتاب الالف وقد نجز الغرض من هذا الكتاب على قدر ما اقتضاه محل المخاطب به حين سأل والله اعلم والحمدلله رب العالمين .

تم كتاب الاحدية وهو كتاب الالف ويتلوه إن شاء الله كتاب الجلالة والحمدلله رب العالمين (١) .

---

(١) فى خاتمة صف ـ ثم كتاب الاحدية وهو كتاب الالف بحمد الله تعالى وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين . الاصل الذى نقلت منه هذا الاصل بخط المنشىء وهو الشيخ محيى الدين بن على بن العربى غفر الله تعالى له ، كاتب هذا الكتاب الفقير الى الله تعالى الراجى عفو ربه ومغفرته محب الفقراء ابو بكر بن اسحاق بن ابراهيم الزاهدى الشافعى القادرى الغزى الجندى يومئذ غفر الله تعالى له ولطف به ورزقه التوبة النصوح ومقامات الصديقين له ولمشايخه ولاهله ولوالديه ولبنيه ولذريته ولاصحابه ولاحبابه ولجيرانه ولاهل بلده ولجميع المسلمين ببركة سيد المرسلين آمين وامام المتقين وافضل الخلق اجمعين محمد الصادق الامين صلى الله عليه وعلى آله وعلى جميع الانبياء والملائكة ورضى الله عن اصحاب رسول الله اجمعين وعن التابعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين ورضى عنا بهم وعن والدينا وجميع المسلمين آمين . الحمد لله رب العالمين حسبنا الله ونعم الوكيل كتب فى شهر جمادى الآخرة سنة ثمان وسبعين وسبعمائة بكرم كاتبه الكائن بارض جبا نيا المعروفة بضريبة تيدا التى بساحل بحر غزة وتيدا المذكورة بلد رومى على شاطئ البحر بين ميماس وعسقلان .

كتاب الجلالة

وهو

كلمة الله

انشاء الامام الاوحد المحقق المتبحر ناصر الطائفة محيى الدين
ابى عبد الله محمد بن على بن محمد بن العربى
الطائى الحاتمى المتوفى ٦٣٨ هـ
ختم الله بالحسنى
آمين

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية بعاصمة الدولة الآصفية
حيدرآباد الدكن لازالت شموس افاداتها بازغة
وبدور افاضاتها طالعة الى آخر الزمن
سنة ١٣٦١ من الهجرة
النبوية عليه الف
سلام وتحية

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الحول والقوة

(١) الحمد لله بالله حمدا لا تعلمه الاسرار ولا تعرفه الارواح ولا تدركه العقول ولا تضمره القلوب ولا تستشرف عليه النفوس ولا تنطق به الافواه، الجامع للحامد الازلية والممد للحامد الابدية بالتقديس للحامدين عن النظراء والاشباه، والصلاة على السيد المؤتى جوامع الكلم محمد صلى الله عليه وسلم الذى عنت لقيومية مشرفه الوجوه وسجدت له الجباه صلاة دائمة قائمة ما نطقت بحمده الالسنة وتحركت بالصلاة عليه الشفاه وسلم تسليما عليه وعلى الذين اصطفى من كل حليم اواه.

اما بعد فانى ذاكر فى هذا الكتاب بعض ما تحوى عليه الجلالة من الاسرار والاشارات فأقول ان الله للاسماء بمنزلة الذات لما تحمله من الصفات فكل اسم فيه يندرج ومنه يخرج واليه يعرج وهو عند المحققين للتعلق لا للتخلق وحقيقته انه دليل الذات لا غير ثم انه يظهر فى مواطن كثيرة ومراتب جمة اذلا فائدة لتصور الذات فى تلك المواطن لما تطلبه تلك المراتب من المعانى والاحكام فتكون الجلالة فى ذلك الموطن تعطى بما تحتوى عليه من معانى الاسماء ما يعطيه ذلك الاسم من جهة ذلك المعنى الذى يختص به وفيه

---

(١) صف ـ بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على محمد وآله الله مفتح الابواب، كتاب الجلالة وهو كلمة الله للشيخ محيى الدين بن محمد العربى.

شرف ذلك الاسم من حيث ان الجلالة قامت مقامه فى ذلك الموطن بمهيمنيتها (١) على جميع الاسماء وخصوصيتها بالاحاطية فيها كالمذنب اذا قال يا الله اغفر لى فالجلالة ههنا نائبة مناب الغفار فلا يجيبه منها الا معنى الاسم الغفار وتبقى الجلالة مقدسة عن التقييد. ثم انها غيب كلها ما فيها من عالم الشهادة شىء الا استرواح ما فى وقت تحريكها بالضم فى قولك الله لا غير فان الهو يظهر هناك وما عدا هذا فغيب مجرد اعنى فى اللفظ واما فى الخط والرقم فغيب مطلق لاغير .

قال واعلموا انها تحوى من الحروف على ستة احرف وهى ال ل اه واربعة منها ظاهرة فى الرقم وهى الالف الاولية ولام بدء (٢) المغيب وهى المدغمة ولام بدء (٢) الشهادة وهى المنطوق بها مشددة وهاء الهوية .

واربعة منها ظاهرة فى اللفظ وهى الف القدرة ولام بدء (٢) الشهادة والف الذات وها الهو وحرف واحد منها لاظاهر فى اللفظ ولافى الرقم لكنه مدلول عليه وهو واو الهو فى اللفظ وواو الهوية فى الرقم وانحصرت حروفه واللام للعالم الاوسط وهو البرزخ وهو معقول والهاء للغيب والواو لعالم الشهادة ولما كان الله هو الغيب المطلق وكان فيه واو عالم الشهادة لانها شفهية ولا يتمكن ظهورها فى الله لهذا لم تظهر فى الرقم ولا فى اللفظ فكانت غيبا فى الغيب وهذا هو غيب الغيب ومن هنا صح شرف الحس على العقل فان الحس اليوم غيب فى العقل والعقل اليوم هو الظاهر فاذا كان غدا فى الدار الآخرة كانت الدولة فى الحظيرة (٣) الالهية وكثيب الرؤية للحس فنظرت اليه الابصار وكانت الغايات للابصار والبدايات للعقول ولولا الغايات ما التفت احد الى البدايات فانظر ما هنا من الاسرار وهو أن الآخرة اشرف من الدنيا قال الله تعالى (تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة) وقال (والآخرة خير وابقى) .

ثم ان الآخرة لها البقاء والدنيا لها الزوال والفناء، والبقاء والديمومية احسن واشرف من الذهاب والفناء .

---

(١) صف ـ لمهيمنيتها (٢) صف ـ يد (٣) صف ـ فى الحضرة .

ثم ان المعرفة بالله ابتداء علم وغايتها عين وعين اليقين اشرف من علم اليقين والعلم للعقل والعين للبصر فالحس اشرف من العقل فان العقل اليه يسعى ومن اجل العين ينظر فصار عالم الشهادة غيب الغيب ولهذا ظهر فى الدنيا من اجل الدائرة فانه ينعطف آخرها على اولها فصار عالم الشهادة اولا وهو مقيد عما يجب له من الاطلاق فلا يبصر البصر الا فى جهة ولا تسمع الاذن الا فى قرب. فخلافه اذا مشى حقيقة(١) وانطلق من هذا التقييد كسماع سارية ونظر عمر رضى الله عنه اليه من المدينة وبلوغ الصوت وما اشبه ذلك وصار عالم الغيب وسطا وهو عالم العقل فانه يأخذ عن الحس براهينه لما يريد العلم به وصار عالم الشهادة المطلق غيبا فى الغيب وله يسعى العقل ويخدم وصورته فى الدائرة هكذا.

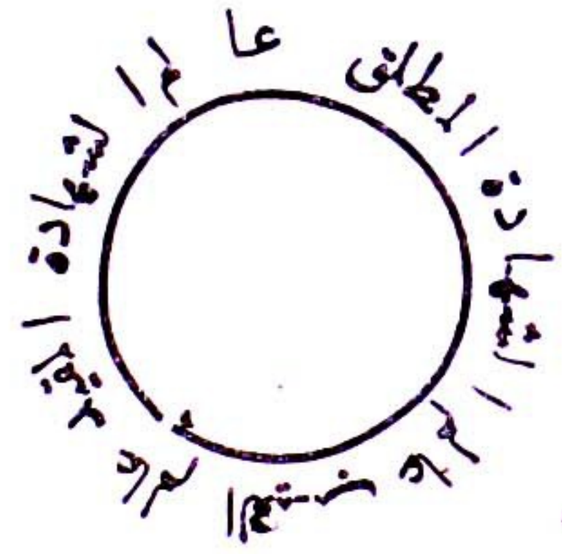

فصل

لكل شىء ظل وظل الله العرش غير أنه ليس كل ظل يمتد والعرش فى الالوهية ظل غير ممتد لكنه غيب الاترى الاجسام ذوات الظل المحسوس اذا احاطت بها الانوار كان ظلها فيها والنور ظله فيه والظلمة ضياؤها فيها ولما استوى الله على قلب عبده فقال ما وسعنى ارضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى حين استوى الاسم الرحمن على العرش المعروف الظاهر فالعرش الظاهر ظل الرحمن والعرش الانسانى ظل الله وبين العرشين فى المرتبة ما بين الاسم الله والرحمن وان كان قد قال (قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى) فلا يخفى من كل وجه على كل عاقل تفاوت المراتب بين الاسمين ولهذا قال المكلفون وما

(١) صف ـ حقيقية.

الرحمن حين قيل لهم (اسجدوا للرحمن) ولم يقولوا وما الله حين قيل لهم اعبدوا الله ولما كان العرش سرير اصار غيبا فى الرحمانية ولما كان الاستواء الالهى على القلب من باب وسعنى صارت الالوهية غيبا فى الانسان فشهادته انسان وغيبه اله ولسر يان الالوهية الغيبية فى هذا الشخص الانسانى ادعى الالوهية بالاسم الاله فقال فرعون(ماعلمت لكم من اله غيرى) ولم يتحر من اجل ان قالها عن المشيئة لاعن الحال لامن طريق الأمر أن يقول (انا الله) ولا قال اله وانما قالها بلفظة غيرى فتفطن وصرح بالربوبية لكونها لا تقوى قوة الالوهية فقال (انا ربكم الاعلى) بخلاف من قالها عن الحال من طريق الامر بمساعدة المشيئة فكان جمعا مثل ابى يزيد حين قال انى انا الله لا اله الا انا فاعبدونى وقال مرة انا الله فلم يكن للالوهية فيه موضع فراغ ترمى سهمها (١) فيه لكمال(سعة ـ ٢) السريان فعزة الالوهية على سائر المراتب الاسمائية ظاهرة وغالبة فلا مقاومة لاسم معها البتة

فصل

الله كلمة نفى شدت فى العالم العلوى فارتفع بها الترجمان ومن عاد نفيا بعد الاثبات فلا عين له ولو ظهر فى اللفظ كما نفى الشريك بقوله لا شريك له فلا عين له فى الحكم واللفظ به موجود وما بقى بعد نفى لا الا الالفان وهو الاول والآخر فاضرب احدهما فى الآخر يخرج الهاء بينهما وينتفيان وهو الهو فان الاول له تعالى اسم اضافى لاحقيقة له فيه فانه بوجودنا وحدوث عيننا كان له حكم الاولية وبتقدير فناء اعياننا كان حكم الآخرية ونحن من جانب الحقيقة فى عين (ولقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا)(ولم يكن شيئا مذكورا) فكأنا لم نكن فلا اولية اذن ولا آخرية اذ لا نحن فبقى هو خاصة وهو المطلوب .

فصل

لام هذا الاسم الاولى لام المعرفة فان الالف واللام للتعريف كما جاء والالف الاولى لكان الله ولاشىء معه فبقيت اللام الثانية والهاء وكلامنا على

---

(١) صف ـ ترى سعتها (٢) من صف

صورة الرقم فهى لام الملك فان بزوال الالف واللام الاولى تبقى صورة له فهى لام الملك والهاء كناية عن غيب الذات المطلقة فان الهاء اول الحروف ولها المبدأ وهى غيب فى الانسان ولكن اقصى الغيب فصار هذا الاسم بهذه الاشارات يحوى على كان الله ولاشىء معه من حيث الالف ويحوى على مقام المعرفة من حيث اللام الاولى ويحوى على مقام الملك وفيه ظهور كل ماسواه من حيث اللام الثانية ويحوى على ذكر العالم له من حيث الهاء لانها دليل الغيب وهو غيب عنهم فلا يطاقون عليه تعالى الا هو فبالالف يذكر نفسه وبالهاء يذكره خلقه وبالوجه الذى يلى الالف من لام المعرفة يعرف نفسه ازلا وبالوجه الآخر منها الذى هى لام الملك يعرفه خلقه ابدا بالمعرفة المحدثة ومن حيث اللام نفسها التى هى لام المعرفة تعرفه المعرفة فقد كمل فى هذا الاسم الوجود المحدث والقديم صفته(حقيقة ـ ١) وموصوفه فانظر ما اتم هذا الاسم وما اكمله .

واما الالف الظاهرة فى اللفظ بعد لام الملك المتصلة بالهاء فى الخط والواو والغيبية فى الهاء اذا نطق بالهاء الروح فان نطق بها الجسم عادت الواو ياء ا فان نطقت بها النفس المثلية عادت الفا فحكم هذه الالف النطقية والواو المتحولة من صورة الى صورة بحسب الناطق حكم آخر وذلك ان الهاء لما كانت تنظر الى الالف الاولى ومقام الالف هناك انلا يتصل به شىء ظهرت الالف بعد اللام فاتصلت بها اللام فى النطق فبقيت الهاء ولا شىء معها ما دام الكون لا يذكرها فهى ساكنة سكون حياة لاسكون موت فان نطق بها الكون اوذكرها فلابدأن يكون الذاكر كما قدمنا فيظهر بعدها من الحروف كما ذكرنا .

فصل

ثم تحقق ما ذكرناه فى الهو والها والمى فى كتاب الهو من التحام الهويات لايجاد الكائنات اذا نطقت بقولك بالله بكسر الهاء والله بفتح الهاء والله بضم الهاء تجد الهو فى الضم والها فى الفتح والمى فى الخفض وبقى فى السكون لهذا الباب كما ذكرناه وهو الثبوت .

---

(١) من صف.

فصل

لما كانت له المهيمنية على سائر الاسماء سرت فيه الاسماء اذا ظهر وسرا فيها اذا ظهرت سريان الماء فى الماء وكان التعين عن واحد من هذه الاسماء فيها او تعيينها فيه للحكم والاثر وماتوجهت عليه فالقصص تبدى الاسماء والالوهية فى العلم والاسماء والالوهية توجد القصص فكأن الامر دورى .

فصل

حكم هذا الاسم فى العالم الذى يخصه الزائد له على مقام الجمعية والمهيمنية هو الحيرة السارية فى كل شىء عند مايريد المعرفة به والمشاهدة وحضرته الفعل وهو المشهد الذى لا يشهده منه سواه وكل من تكلم فيه فقد جهل ما يتكلم فيه ويتخيل انه قد اصاب وهو مخطئ وبهذا المشهد الكونى والحضرة الفعلية صحت الالوهية لا غير حتى ان العقلاء واصحاب القياس من اصحابنا مثل ابى حامد وغيره تخيل ان المعرفة به تتقدم على المعرفة بنا عند الاكابر وهو غلط نعم يعرفونه من حيث التقسيم العقلى ان الموجودات تنقسم قسمين الى ماله اول والى مالا اول له وغير ذلك وهذا كله صحيح ولكن لا يفرقون(١) ابدا كونه الها ابتداء قبل معرفتهم بهم وكونه ذاتا معلوم صحيح غير كونه الها وكلامنا انما هو فى الالوهية لا فى انه ثم ذات قديمة يستحيل عليها العدم فالقائلون بهذا القول لاتثبت لهم المعرفة بالالوهية واسمه الله الا بعد معرفتهم به ولهذا صرح الشرع بالربوبية على حد ما ذكرنا فقال من عرف نفسه عرف ربه ولم يقل من عرف الرب عرف نفسه فانه لا يصح فاذا كانت الربوبية التى هى الباب الاقرب الينا لم تتمكن(٢) معرفتنا بها الا بنا فاين انت والالوهية وقد كفى الشرع عن هذا المقام الالهى ان حضرته الحيرة فى قوله حين قيل له اين كان ربنا (٣) قبل ان يخلق السماء

---

(١) صف ـ يعرفون (٢) صف ـ لم تكن (٣) صف ـ الله وعلى هامشه نص الحديث ـ ربنا .

والارض فقال صلى الله عليه وسلم فى عما بالقصر والمد مافوقه هواء وما تحته هواء كلمة نفى فالقصر للحيرة وجعلها للاسم الله فلهذا حارت البصائر والالباب فى ادراكه من اى وجه طلبته لانه لا يتقيد بالاين، والمد للسحاب وهو الجوا لحامل للماء الذى هو الحياة ومنه كل شيء فهو فى ذاته لايقال فيه اين ودل عليه بموجود برزخى بين السماء والارض وفى البرازخ حارت الحيرات فكيف المتحيرون كالخط بين الظل والشمس والمتوهم بين النقطتين وبين الخطين وبين السطحين وبين كل شيئين فعادت الكلمة البرزخية الى الحيرة بعينها فما ثم الا الحيرة فما حصل احد منه الا ما عنده لم يحصل غريبا ولا ينبغى ان يحصل، فان قلت هو هو فهو هو وان قلت ليس هو هو فليس هو هو وحارت الحيرة .

ولما اراد الله تعالى تحيير بعض المخلوق من باب بعيد خلق القدرة الحادثة فى القادر الحادث واحال التأثير وخلق التوجه من القادر الحادث على الفعل وهو الكسب فظهر ما لم يكن فقال القادر الحادث فهو فعلى فقال القادر الحادث الآخر هو كسبى فقال القادر الحادث الثالث ليس فعلى ولا كسبى وقال القادر القديم هو فعلى وقال الحق ولم يستحل عند السليم العقل ان يكون مقدورين بين قادرين وانما الذى يستحيل مؤثر بين مؤثرين فتفهم هذا الفصل ترشد إن شاء الله. فالله تعالى لا يعلم ولا ينعلم ولا يجهل ولا ينجهل ولا يشهد ولا يكشف ولا يرى بطريق الاحاطة ولا يعقل ولا يدرك وانما يتعلق هذه الادراكات كلها باسماء الالوهية وباحكام الاسماء التى تستحق كالرب والمالك والمؤمن ولهذا اثبت الكتاب والسنة الرؤية فى الدار الآخرة للربوبية وفى هذه الدار فقال موسى (رب أرنى انظر اليك) وقال (فلما تجلى ربه للجبل) فلم يجعل للالوهية مدخلا بل قدنفى فقال (لاتدركه الابصار وهو يدرك الابصار) فاتى(١) بالهو واثبت انه لايدرك وهو الصحيح وقال تعالى(وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) وبها علق الحجاب فقال (كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) وقال عليه السلام «ترون ربكم كما ترون القمر» وفى حديث «كما ترون الشمس» ذكره مسلم فى

(١) صف ـ فابقى

صحيحه وجاء فى الحديث الصحيح فى كتاب مسلم «ان الرب يتجلى على طائفة فى الحشر فيقول انا ربكم فيقولون نعوذ بالله منك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فاذا جاء نا ربنا عرفناه فيأتيهم الله تبارك وتعالى فى صورته التى يعرفون فيقول انا ربكم فيقولون انت ربنا فما ظهر لهم الا الرب وما عرفوا الا الرب ولا خاطبهم الا الرب وقال «وجاء ربك والملك» ولو جاء الله فانما معناه الرب كما قدمناه فان الاحوال والقرائن تطلب بحقائقها من الله الاسماء الخاصة بها والله هو الجامع المحيط .

فصل

ما احسن ما نبه الله تعالى حين امر نبيه وادرجنا معه فى ذلك الامر فقال فاعلم انه لا اله الا الله فهذه كلمة تدل على ان النفى هو عين الاثبات هو عين الناف هو عين المثبت هو عين المثبت هو عين المنفى فانه ما نفى الا الالوهية وما اثبت الا الالوهية وما كان الثابت والمثبت الا الالوهية والمثبت فانه لو لم تثبت هى فى عينها لم يصح ان يثبتها سواها ولو اثبت مثبت ما ليس بثابت لكان كذبا فهى المثبتة نفسها حقيقة وكلا منا فى مقام الحقائق من مقام الحقائق فهذه ستة احكام، هى واحدة فى الحقيقة وهكذا الوجود كله هو واحد فى الحقيقة لاشىء معه ولهذا ما الطف اشارة الشرع (لمن كان له قلب اوألقى السمع وهو شهيد) فالشهيد هو الهو والقلب والسمع فقال كان الله ولا شىء معه وتممها العلماء بالله فقالوا وهو الآن على ماهو عليه كان فالآن هو الهو وكان هو الهو فما ثم الا هو ونحن موجودون وقد اثبت ان الحال الحال والعين العين فما ثم الا غيب ظهر وظهور غاب ثم ظهر ثم غاب ثم ظهر ثم غاب هكذا ما شئت فلو تتبعت الكتاب والسنة ما وجدت سوى واحدا بدا وهو الهو فلم يزل الهو غائبا ابدا .

وقد اجمع المحققون ان الله لا يتجلى قط فى صورة واحدة لشخص مرتين ولا فى صورة واحدة لشخصين وهذا هو توسع الهو وقال ابو طالب

لا يرى من ليس كمثله شيء الا من ليس كمثله شيء فالرائى عين المرئى وقد قال ليس كمثله شيء فان كان كما زعم زاعم ليس كهو شيء فالشيء هو الهو وان كانت الكاف صفة اوزائدة كيف ما كانت فلا تبال فان كان صفة كان لما قال ابو طالب وان لم تكن صفة كان ليس هو الهو وكان الشيء هو الهو والهو هو الهو فلا هو الا هو .

ومما يؤيد ماذكرناه فى الله قوله صلى الله عليه وسلم ان لله سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشفها لأحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه فهذا هو الله وهو الهو كما ذكرناه فما اعلمه صلى الله عليه وسلم بالمقامات وما اكشفه للاشيئا وليس المراد العدد وانما المراد أن الله لايمكن ان يظهر وايد هذا الكلام بالبصر وهذا من اشرف البصر أنه وصف لله والعقل ليس كذلك لان العقل متعلقه بالغيب وما فى حق البارئ غيب فالكل له شهادة فلهذا كان البصر ولم يكن العقل .

ومن هذا الباب على ما قدمناه ان حضرة الحيرة ما دخل من الحيرة على النظار وارباب الافكار والاستبصار فى الصفات بما عنى فى اثبات اعيانها لله اونفيها واماحكامها فلا خلاف بين العقلاء فى ذلك وصورة الحيرة فى ذلك ان من اثبت اعيانها زائدة على الذات الموصوفة فقد اثبت العدد والكثرة والافتقار فى الله وهو واحد من جميع الوجوه (غنى بالذات كامل بالذات ـ ١) فكيف يكون هذا وان قلنا لايلزم مثلا من هذا اثبات العدد على وجه ما فثم ماهو علينا اشد من العدد وهو أن تكون الذات كاملة بغيرها وكل كامل بغيره ناقص بذاته ومن نفى اعيانها وقرمن مثل هذين المقامين اما الكثرة واما النقص تلقاه امر آخر وهو أن الحكم لايقدر من جهة الدليل الذى قد نصبتموه على معرفة الله ان ثبتت هذه الاحكام للذات مجردة فانه اذا اثبتت كونه قادرا لنفسه وقع الفعل ازلا وهذا محال فاثباته قادرا لنفسه محال .

ثم ان القلب لا يجد ذلك الحلاء بقياس الشاهد على الغائب ولاسيما

---

(١) ليس فى صف

وقد عرف مأخذ العقول من اين هو ومن اين يركب براهينها وادلتها فالقصور منوط والاقدام على هذه الامور غير حسن وكل مالايمكن حصوله الا بالمشاهدة والرؤية او التعريف لحصوله من غير هذه الطرق افتيات على المقام وحرأة.

فالاولى باصحاب العقول الوقوف والاقرار بالوجود واحكام الصفات ولاسبيل للتعرض لا لنفيها ولا لاثباتها فان العقل اعجز من ان يقف على مثل هذا بل على اقل شيء فانظر تسلط هذا الاسم العجيب والكلمة العجيبة على جميع العوالم بالحيرة والعمى فيه فاصحاب العقول انظر ما اشد حيرتهم ما اجتمعوا على شيء لا المثبتين ولاغيرهم من النفاة واصحاب المشاهدات قد ظهر اليهم ووقع الانكار والعياذ منه حين لم يوافق صورة معرفتهم به فمعرفتهم به رأوا وهو الظاهر لم يزل لكن اذا كان مطلوبك فى المرآة ان ترى فيها وجهك فلم تأتها على التقابل بل جئتها على جانب فرأيت صورة غيرك فيها فلم تعرفها وقلت ما هذا اردت فقابلتك المرآة فرأيت صورتك فقلت هذا صحيح فالعيب منك لا من المرآة.

ولما قيدت الطلب بصورة معقولة فاتك خير كثير فقد صار اهل المشاهدة فى حيرة اشد من حيرة اصحاب العقول مع المشاهدة وكذلك اصحاب الرؤية اول رؤية تقع لهم فان الرؤية خلاف المشاهدة ولهذا جاء الخبر بالرؤية غدا لا بالمشاهدة وقد ذكرنا هذا الفصل فى كتاب العين فلينظر هناك فيمسكون اصحاب الرؤية على ما وقع لهم فيها فاذا رأوه (١) مرة اخرى رأوا خلاف ذلك وكذلك فى كل رؤية فحاروا كما حار اهل المشاهدة هنا فما ثم الاحيرة فى حيرة فلو كان الهو ظاهرا لما صح هذا الخلاف ولو كان الهو ظاهرا ما كان الهو ولكان الأنا ولابد من الهو فلابد من الخلاف ولنا فيه من قصيدة.

واذا اردت تمتعا بوجوده قسمت ما عندى على الغرماء
وعدمت من عينى مكان (٢) وجوده فظهوره وقف على اخفاء

فصار ظهورا الهو الذى هو الله اذا لم اكن انا حتى لا يكون هو الهو هو والا لو بقيت انا عند ظهور الهو لكان الأنت والهو لابد منه فيبقى (٣) لابد منه

---

(١) صف ـ رأوا (٢) صف ـ فكان (٣) صف ـ فيفنى.

ولابقاء لى وما ينتفى الهوالا فى الهوفان الهوليس من نفسه فى الهوولا فى غيره ومن هذا الباب باب الحيرة الالهية (وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى) وافعل يا عبدى ما لست بفاعل بل انا فاعله ولا افعله الا بك لانه لا يتمكن ان افعله بى فانت لابد منك وانا بدك اللازم فلا بد منى فصارت الامور موقوفة على وعليه فحرت وحارت الحيرة وحار كل شىء وما ثم الاحيرة فى حيرة وكم قلت .

الرب حق والعبد حق يا ليت شعرى من المكلف
ان قلت عبد فذاك نفى او قلت رب فما يكلف

وكم قلت

حيرة من حيرة صدرت ليست شعرى ثم من لايحار
انا مجبور ولا فعل لى فالذى افعله باضطرار
والذى اسند فعلى له ليس فى افعاله بالخيار
انا ان قلت انا قال لا . وهو ان قال انا لم يغار(١)
فانا وهو على نقطة ثبتت ليس لها من قرار

وكم قلت

تعجبت من تكليف ما هو خالق له وانا لا فعل لى فاراه
فيا ليت شعرى من يكون مكلفا وما ثم الا الله ليس سواه

ومع قولى هذا كله قيل لى افعل ومن باب الحيرة الالهية قوله(ما يبدل القول لدى) فالعاقل يأخذه على امضاء الحكم وانفاذه ولا مرد له بقوته والمحقق يأخذه من باب الحيرة وانه لا يتمكن الا هذا والا فكما وصلت الخمسون الى خمسة ولم يتمكن ان ينقص منها كذلك لم يتمكن ان تبقى(٢) الخمسين اصلا لما سبق بها (٣) القول فهذا بعض ما فى الجلالة من الجلالة وقد نجز الغرض الذى اعطاه

(١) صف ـ لايغار (٢) صف ـ ينفى (٣) صف ـ بهذا الوقت

الوقت والحمد لله

تتم كتاب الجلالة بحمدالله ومنه وعونه والحمدلله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم (١) .

---

(١) صف ـ تم كتاب الجلالة بمن الله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم آمين كذلك نقل من خط سيدى ابى بكر الزاهدى وهو نقله من خط المصنف رحمه الله سيدى الشيخ الامام المحقق الوارث محيي الدين محمد بن العربى نفع الله به وكان الفراغ على يد الفقير ابى بكر بن عبد النبى الدهان سقاه الله كأس محبته وكشف عن قلبه أغطية جهل معرفته حتى يرقى باجنحة الشوق اليه وينا جيه فى اركان الحق بين رياض العرفان. آمين اللهم آمين يارب العالمين.

كتاب ايام الشأن

انشاء الشيخ الإمام العالم المحقق المتبحر ابى عبدالله

محمد بن عـلى بن محمد بن عربى الطائى

الحاتمى المتوفى سنة ٦٣٨ هـ

ختم الله له بالحسنى

الطبعة الثانية

بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند

سنة ١٣٧٩هـ / ١٩٥٩ م

بسم الله الرحمن الرحيم

و به الحول و القوة

الحمد لله العلى الشأن العظيم السلطان الذى هو كل يوم فى شأن، المدلول على ذلك بسنفرغ لكم أيها الثقلان، عين الايام بالحركة المحيطة فتعينت و اوجد فيها ما تحت تلك الحركة من الادوار و الاكوار فظهرت اعيانها و ثبتت و اظهر فى تلك الأكر بحكم الادوار وحود الليل و النهار فتحكمت روحانياتها فى الاركان و تمكنت و افشت هذه الاركان لتحكيم هذا الدور الزمان ما كان كتمته من التكوينات و اعلنت فبرزت المولدات على قدر الاستعدادات و تكونت فتاهت الارواح السيارة الحاكمة حين تسلطنت و اثبتت بالارض الاريضة فى يوم الاحد السعيد عند نزول الشمس بيت شرفها فاهتزت لالتحامها و ربت لحملها وتحسنت بما وضعته من حملها و ازينت فسبحان مسخر الايام و منزل الاحكام لا اله الا هو العلى العلام . وصلى الله على من كان يومه المعروف (١) ويومه المشهود المؤثر الثلاثاء ويومه المخصوص بذاته الجمعة وله فى كل يوم دقائق وعلى كل ساعة حقائق، صلاة تامة و سلاما دائما ما انفرد عن جميع الخلائق بأحسن الخلائق .

اما بعد فهذا كتاب سميته كتاب "ايام الشأن" و هو ما يحدث فى اصغر يوم فى العالم من الآثار الالهية و الانفعالات من تركيب و تحليل و تصعيد و تنزيل و ايجاد و شهادة و كنى عز وجل عن هـذا اليوم الصغير باليوم المعروف فى العامة فوسع فى العبارة من اجل فهم المخاطبين فقال تعالى (يسأله من فى السموات و الارض كل يوم هو فى شأن) ثم تلاه جل ثناؤه بقوله

(١) كذا .

سنفرغ

(سنفرغ لكم ايها الثقلان) فهو يفرغ لنا منا لأنا المقصودون من العالم لا غير فنحن روح العالم المنفوخ فيه بالنفخة الالهيـة فالعالم جسم سوّاه الله وحسن خلقه و اكمل نشأته الظلمانية ثم نفخ فيه روحا من روحه فانفتق رتقه و استنار وجوده و انطردت ظلمته فنطق بالثنـاء و الحمد فنحن الخلفاء فلنا دارت الأفلاك و بنا تنزلت الروحانيات و الاملاك فكل يوم هو منا سبحانه فى شأن فالشأن مسألة السائلين فانه ما من موجود إلا و هو تعالى سائله لكن هم على مراتب فى السؤال .

فاما الذين لم يوجدهم الله عن سبب فانهم ليسألونه بلا حجاب لأنهم لايعرفون سواه علما وغيبا ، و منهم من اوجده الله تعالى عند سبب يتقدمه وهو اكثر العالم و هم فى سؤاله على قسمين : منهم من لم يقف مع سببه اصلا ولا عرج عليه و فهم من سببه انه يدله على ربه لا على نفسه فسؤال هذا الصنف كسؤال الاول بغير حجاب . و منهم من وقف مع سببه وهم على قسمين : منهم من عرف ان هذا سبب قد نصبه الحق و ان وراءه مطلبا آخر فوقه و هو المسبب له و لكن ما تمكنت قدمه فى درج المعرفة لموجد السبب فلا يسأله إلا بالسبب لأنه اقوى للنفس ، و منهم من لم يعرف ان خلف السبب مطلبا ولا ان ثم سببا فالسبب عنده نفس المسبب فهذا جاهل فسئل السبب فيما يضطر اليه لأنه تحقق عنده انه ربه فما سأل إلا الله لأنه لو لم يعتقد فيه القدرة على ما سأله فيه لما عبده (١) و ذلك لا يكون الا الله فهو ما سأل الا الله .

و من هذا المقام يجيبه الحق على سؤاله لأنه المسؤل و لكن بهذه المنابة فعلى هذا هو المسؤل بكل وجه و بكل لسان و عـلى كل حال المشهود له بالقدرة المطلقة النافذة فى كل شىء ، فما من جوهر فرد فى العالم الا و هو سائله سبحانه فى كل لحظة و ادق من اللحظة لكون العالم فى كل لطيفة و دقيقة مفتقرا اليه ومحتاجا اولها فى حفظه لبقاء عينه و مسك الوجود عليه بخلق ما به بقاؤه ، و ليس

(١) فى الاصل : عنده ـ كذا .

من شرط السؤال هنا بالاصوات فقط و انما السؤال من كل عالم بحسب ما يليق به و يقتضيه افقه و حركة فلكه ومرتبته و قد قال فيما شرف سليمان به انه علمه منطق الطير فعرف لغتها و تبسم ضاحكا من قول النملة للنمل (ادخلوا مساكنكم) و قال الهدهد (احطت بما لم تحط به) و قالت السموات و الارض (اتينا طائعين) وابت السموات والارض والجبال حمل الامانة و اشفقن منها .

وفى صحيح الأخبار ما من دابة الا وهى مصيخة يوم الجمعة شفقا من الساعة ، و كان عليه السلام راكبا على بغلة فنفرت عند قبر لما سمعت عذاب صاحبه حتى كادت ان تلقيه ، و قال فى احد هذا جبل يحبنا ونحبه ، وسبح الحصى فى كفه ، و هذا حجر يسلم على ، ولا تقوم الساعة حتى يحدث الرجل فخذه بما فعل اهله ، و قالت الجلود انطقنا الله الذى انطق كل شىء ، و قد اخبر تعالى ان الظلال و من فى السموات والارض و الشمس و القمر و النجوم والجبال والشجر و الدواب و كثير من الناس فما ترك شيئا من العالم الى درجة الانسان الا و قد اخبر عنه انه يسجد لله و قال (و ان من شىء الا يسبح بحمده و لكن لا تفقهون تسبيحهم) و معلوم انّ ما هنا صوتٌ معهود و لاحرف من الحروف المعلومة عندنا و لكن كلام كل جنس مما يشاكله و على حسب ما يليق بنشأته و يعطيه استعداد القبول الروحانية الالهية السارية فى كل موجود ، و كل يعمل على شاكلته ، فما من موجود بعد هذا الا و يتفق منه السؤال ، فشأنه فى كل دقيقة خلق السؤال فى السائلين و خلق الاجابة بقضاء الحاجات ، و تنزل على اصحابها بحسب دورة الفلك الذى يخلق منه الاجابة ، فان كان الفلك بعيدا اعنى حركة التقدير التى بها تنزل على صاحبها بعد كذا وكذا حركة فتأخر الاجابة و قد تتأخر للدار الآخرة بحسب حركتها ، و ان كان فلكها قريبا اعنى حركة التقدير التى خلقت الاجابة فيها ظهر الشىء فى وقته او يقرب ، و لهذا اخبر النبى عليه السلام ان كل دعوة مجابة ، لكن ليس من شرطها الاسراع فى الوقت ، فمنها المؤجل و المعجل بحسب الذى بلغ حركة التقدير .

حقيقة

و اعلم ان الايام و ان كثرت فان الاحكام الفعلية الذى هو الشأن يقللها الى ان يردها اسبوعا لا غير و تتكرر هذه الايام فى الشهور كما تكرر الليل والنهار فى الايام وكما تتكرر الساعات فى الليل والنهار وكذلك الشهور فى السنين و السنون فى الدهور و الأعصار فالله لم يزل يجرى فى الاشياء على ما تعطيها الحقائق و ان جوز العقل خلافها فلقصوره فان الحقائق لا تتجلى الا بالكشف الربانى و اما بهذه الأدلة التى بايدى النظار فما تعطى إلا النزر اليسير وقد ربما لا تحصل الثقة به فللعقول حد تقف عنده لا تتعداه وهذه الأمور وراء طوره حسبه فيها التسليم و اللجاء الى الله حتى يلقيها فيه ضرورة اويكشفها له عينا ، فالحق سبحانه ابدا يعطف بالاعجاز على الصدور فالأمر دورى لا يزال فى الروحانيات والجسمانيات ويحدث بينهما الاشكال العجيبة الغريبة (والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم) فنهار يكر على ليل وليل على نهار وفلك يدور وخلق يدور وكلام يدور وحروف تدور واسماء تدور ونعيم يدور وصيف يدور و شتاء يدور وخريف يدور وربيع يدور و سيارة تدور كما بدأكم تعودون و لقد علمتم النشأة الأولى :

انظر الى العرش على مائه سفينة تجرى بأسمائه
واعجب له من مركب دائر قد اودع الخلق بأحشائه
يسبح فى بحر بلا ساحل فى حندس الغيب و ظلمائه
و موجه احوال عشاقه و ريحه انفاس انبائه
فلو تراه بالورى سائرا من الف الخط الى يائه
ويرجع العود على بدئه و لا نهايات لابدائه
يكور الصبح على ليله و صبحه يفنى بامسائه

فأعداد تدور وحركات تكر فسبحان مدبرها و مديرها لا اله الا هو العزيز الحكيم.

بيان

قال الله تعالى (ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما فى ستة ايام وما مسنا من لغوب) مع قدرته على خلقه اياها دفعة واحدة من غير تدريج لكن القدرة لا تؤثر فى القدر و انما اثرها فى المقدور يشاهد القدر فان شهد بها القدر بالتأثير أثرت و الا امسكت عن اذن القدر لا عن انفسها فمن حكم القدر كونها فى ستة ايام فلاسبيل الى عدول القدرة عما حكم به القدر ما يبدل القول لدى ، و اليوم عندنا عبارة عن دورة واحدة من دورات فلك الكواكب الثابتة الذى السموات و الارض فى جوفه و تحت حيطته وهو من النطح الى النطح و من البطين الى البطين و من الثريا الى الثريا آخر المنازل و من درجة المنزلة و دقيقتها الى درجتها و دقيقتها واخفى من ذلك الى اقصى ما يمكن الوقوف عنده لكن ابين ما تكون فيه هذه النكتة الدرجات فنقول انه ما من يوم من هذه الأيام المعروفة فى العامة و هو من طلوع الشمس الى طلوع الشمس او من غروبها الى غروبها او من استوائها الى استوائها اوما بين ذلك الى ما بين ذلك على حسب صاحب اليوم فما من يوم قلنا من هذه الايام الا وفيه نهاية ثلاث مائة وستين يوما هذا موجود فى كل يوم و لهذا ما من يوم الا ويصلح ان يتكون فيه كل ما يتكون فى ايام السنة من اولها الى آخرها لأن فيه نهاية كل يوم من ايام السنة ففيه حكم ذلك اليوم و لا بد لكنه يخفى من اجل انه ما فيه منه الا نهاية خاصة فاليوم طوله ثلاث مائة و ستون درجة لأنه يظهر فيه الفلك كله و تعمه الحركة وهذا هو اليوم الجسمانى ، وفيه يوم روحانى فيه تأخذ العقول معارفها و البصائر مشاهدتها و الأرواح اسرارها كما تأخذ الاجسام فى هذا اليوم الجسمانى اغذيتها و زيادتها و نموها و صحتها و سقمها و حياتها و موتها ، فالأيام من جهة احكامها الظاهرة فى العالم المنبعثة من القوة الفعالة للنفس الكلية سبعة : الاحد و الاثنين و الثلثاء و الاربعاء و الخميس

و الجمعة

و الجمعة والسبت، ولهذه الايام ايام روحانية يعرفها العارفون لها احكام فى الروح و العقول تنبعث من القوة العلامة للحق الذى قامت به السموات و الارض و هو الكلمة الالهية، و على هذه الايام السبعة يكون الكلام فى هذا الكتاب فانها التى تدور و يدور الحكم بدورانها، و لما كانت هذه الايام سبعة من جهة الحكم الظاهر فيها لم يتمكن لنا الا ان نثبتها كيف هى انها (١) ما هى على ماتشهد لأن المشهود انما هو يوم واحد نهار وليل و كونها سبعة تدور ليس بمشهود و لهذا جعلناها على ترتيب الحكم و هو اثبت فى العلم .

فنقول قال الله تعالى (يكور الليل على النهار و يكور النهار على الليل) فهذا هو المشهود من الايام المحسوسة ، ثم ابان الحق من طريق الحكم على حقيقتين بعدها فقال فى الواحدة (و آية لهم الليل نسلخ منه النهار) فهذا قد انبأ ان الليل اصل و النهار كان غيبا فيه ثم سلخ كاندراج النور فى الظلمة، وليس معنى السلخ معنى التكوير فقد عدل فى هذه المرتبة عن اليوم المشهود عند العامة فيتعين علينا ان نبين ليل كل نهار من غيره حين (٢) ينسب كل ثوب الى لابسه فيرد كل فرع الى اصله و نلحق كل ابن بابيه فانه ملعون من انتسب الى غير ابيه .

و قال تعالى فى الابانة عن الحقيقة الأخرى و هو اقوى فى الحكم (يولج الليل فى النهار و يولج النهار فى الليل) فجعله نكاحا معنويا لما كانت الاشياء تتولد فيهما معا وأكد هذا المعنى بقوله (يغشى الليل النهار) من قوله (فلما تغشاها حملت حملا خفيفا) فأراد النكاح فكنى و لهذا كان كل واحد موليج موليج فيه فكل واحد منهما لصاحبه اهل و بعل فكل ما تولد فى النهار فامه النهار و ابوه الليل وكل ما تولد فى الليل فامه الليل و ابوه النهار فليس اذن حكم الايلاج حكم السلخ فان السلخ انما هو فى وقت ان يرجع النهار من كونه موليا و موليا

---

(١) صنف : لا نها (٢) كذا و لعله : حتى .

فيه و الليل كذلك الا انه ذكر السلخ الواحد و لم يذكر السلخ الآخر من اجل الظاهر و الباطن و الغيب و الشهادة و الروح و الجسم و الحرف و المعنى وشبه ذلك فالايلاج روح كله و التكوير جسم هذا الروح الإيلاجى و لهذا كور الليل و النهار فى الايلاج كما كورها فى التكوير هذا فى عالم الجسم و هذا فى عالم الارواح فتكوير النهار لايلاج الليل و تكوير الليل لايلاج النهار و جاء السلخ واحدا للظاهر لأربابه و لم يذكر السلخ الآخر لأنه معلوم فيه و لولا ذلك التكوير ما كرره ما احتاج الناظر الى تكرار الايلاج لأنه لو لم يكن تكرر كل واحد منهما لتكرار كل واحد من الآخرين لكان فى الوجود روح بلا جسم او جسم بلا روح و هذا لا يوجد اصلا فلا بد من تكرارهما .

افصاح

فاقول قال الله تعالى فى اليوم المشهود فى العامة المعروف عند الكافة يكور الليل على النهار و يكور النهار على الليل فكان حساب العجم تقديم النهار على الليل و زمانهم شمسى فآيات بنى اسرائيل ظاهرة و كانت فيهم العجائب و قال فى بلعام بن باعورا اتيناه آياتنا فانسلخ منها فدل على انها كانت عليه فى الظاهر كالثوب فانه اعطى الحروف فكان يفعل بالخاصية لا بالصدق فليلة السبت عندهم هى الليلة التى يكون فى صبيحتها يوم الأحد وكذا باقى ايام الجمعة ـ و كان حساب عامة العرب بتقديم الليل على النهار و زمانهم قمرى فآياتهم ممحوة من ظواهرهم مصروفة الى بواطنهم و اختصوا من بين سائر الامم بالتجليات و قيل فيهم كتب فى قلوبهم فى مقابلة قوله فانسلخ منها فنحن على ما عندنا حادون فالصدق لنا ـ و لما كان فى الخضر قوة عريبة للحوقه بنا لهذا ما عثر صاحبه على السر الذى منه حكم بما حكم فليلة السبت عندنا هى الليلة التى يكون فى صبيحتها السبت و عامتنا اعنى الدولة العربية اقرب الى العلم من العجم فانهم يعضدهم السلخ فى هذا النظر الذى عولوا عليه غير انهم لم يعرفوا الحكم فنسبوا الاياة الى غير يومها كما فعل ايضا اصحاب الشمس و ذلك لأنهم لا يعرفون سوى ايام

التكوير و ايام السلخ يعرفها العارفون و ايام الايلاج يعلمها العلماء الحكماء وارثوا الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين .

تتميم

قال الله تعالى (و آية لهم الليل نسلخ منه النهار)

اعلم انه لما كانت الأيام شيئا كان لها ظاهر و باطن و غيب و شهادة و روح وجسم و ملك و ملكوت ولطيف و كثيف فكان لليوم نهار وليل فى مقابله ظاهر و باطن و هى سبعة ايام فلكل يوم نهار و ليل من جنسه و ان النهار هوظل ذلك الليل و على صورته فى الحكم ولكن بالحقيقة فان كل يوم مولج فى ايام الاسبوع كما قلنا ان الايام الستة موجة فى اليوم الواحد فقد قال تعالى (يولج الليل فى النهار و يولج النهار فى الليل) فيدخل هذا فى هذا و هذا فى هذا على ما سنذكره ان شاء الله ، وإنما جعلنا النهار ظلا لليل لأن الليل هو الأصل و كذلك الجسم هو الاصل.فانه بعد التسوية انسلخ منه النهار عند النفخ فكان مدرجا فيه من اجل الحجاب فلما احس بالنفخة الالهية سارع اليها فظهر فكان مسلوخا منه و قد تكلمنا فى كتاب الجلالة على شرف البصر الحسى على العقلى و تضيق هذه الاوراق عن تبيين معنى تولد الروح وقد ذكرنا هذا فى كتاب النشأة و بينا فيه إن الروح تولد كما يولد الجسم و رتبناه ترتيبا عجيبا فلينظر هناك ، ولما قال الله تعالى (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار) لم يبين اى نهار سلخ من آية ليلة ولم يقل ليلة كذا سلخ منه نهار كذا لكن ارسلها مجملة ليفصلها من الهمه الله العلم بذلك من عباده انه منعم كريم وهذا هو فصل الخطاب و الحكمة فصل الفصل فكلامنا فى السلخ من باب فصل الخطاب وكلامنا فى الايلاج من باب الحكمة التى هى فصل فى الفصل .

فاقول على مفهوم من اللسان العربى بالحساب القمرى من تقديم الليل على النهار ان ليلة احد سلخ الله منه نهار الاربعاء فالشأن الذى هو فيه فى

ليلة الاحد هو فيه فى نهار الاربعاء و سلخ من ليلة الاثنين نهار الخميس و الشأن كالشأن و سلخ من ليلة الثلثاء نهار الجمعة و الشأن هو الشأن و سلخ من ليلة الاربعاء نهار السبت و شأن هذا شأن هذا و سلخ من ليلة الخميس نهار الأحد و الشأن الشأن و سلخ من ليلة الجمعة نهار الاثنين و الشأن الشأن و سلخ من ليلة السبت نهار الثلثاء و الشأن الذى يفعله فى ليلة السبت يفعله فى نهار الثلثاء و فرغ الاسبوع فجعل سبحانه بين كل ليلة و نهارها المسلوخ منها ثلاث ليال و ثلاثة نهارات فكانت ستة و هى نشأتك يا اَخى ذات الجهات الست فالليالى منها للتحت و الشمال و الخلف ، و النهار منها للفوق و اليمين والامام ، فلا يكون الانسان نهارا و نورا تشرق شمسه و تشرق به ارضه حتى ينسلخ من ليلة شهوته و لا يقبل على من لا يقبل الجهات حتى يتنزه عن جهات هيكله كما بعد هذا النهار من ليله بثلاث ليال و ثلاثة نهارات و حينئذ اشرق وظهر و حكم و شاهد و شوهد فمن اراد أن يتحقق فلينظر فيما ذكرناه و نبهنا عليه نظر منصف و انما يشاهد النسبة من جهة الاشتراك بينهما فى الشأن و الله قد ربط الفعل هكذا و الحكم لاول ساعة من الليل و لاول ساعة من النهار فنسب الليلة لوكيل الساعة الاولى منها الذى وكله الله بها و هو زوجها و كذلك النهار فلهذا نسبناه هذه النسبة .

تكملة

و لما استوفينا البيان فى آية السلخ فلنذكر الايلاج قال الله تعالى (يولج الليل فى النهار و يولج النهار فى الليل) و اليوم عندنا اربع وعشرون ساعة و اذا كان اليوم قد اخبر الله تعالى انه فيه فى شأن و لم يقل فى شؤون علمنا ان ساعاته تحت حكم واحد و تحت نظر و الى حاكم واحد قد ولاه الله و تولاه و خصه بتلك الحركة و جعله اميرا فيومنا الصحيح انما هو ما تكون ساعاته كلها سواء فان اختلفت فليس بيوم واحد و طلبنا هذا من جهة الحكم فى يوم السلخ فلم نجده الا قليلا ، و اما يوم التكوير فبعيد من ذلك فنظرنا يوم الايلاج

فوجدنا

فوجدنا مطلوبنا فيه مستوفى و ارسله الحق مطلقا و لم يقل يولج الليل الذى صبيحته الاحد فى الاحد و لا النهار الذى مساؤه ليلة الاثنين اولجه فى ليلة الاثنين فلا يلزم ان ليلة الأحد هى ليلة الكور و لا ليلة السلخ وانما يطلب وحدانية اليوم من اجل احدية الشأن ولنقدم الليل و نبنى على ساعته الاولى وننظر حاكمها الذى ولاه الله عليها ما لها من ساعات تلك الليلة ونهارها الى آخر الاسبوع فانا سنجد له اربعا و عشرين ساعة فنجعلها يوما كاملا و هو يوم الشأن ثم نعدل الى الليلة الاخرى حتى نكمل سبعة ايام مميزة بعضها من بعض موجلة بعضها فى بعض نهارها فى ليلها و ليلها فى نهارها بحكمة التوالد و التناسل و ذلك لسريان الحكم الواحد فى الايام و نمشيها على الساعات للتقريب كما مشينا ما تقدم على درجات السنة و من شاء ان يعلو إن عرف فليقل ، فاقول على الايام المعروفة عند العامة وهى ايام التكوير و نبتدئ بيوم الاحد تبركا بالاسم فانه من صفات الحق و له الاولية وله القلب فقد جمع الشرف من وجوه لا توجد فى غيره و نبدأ بليله قبل نهاره لانى عربى بدرى و على ذلك الحساب عينه يكون العجمى فاعلم ان ليلة الأحد الايلاجى مركبة من الساعة الاولى من ليلة الخميس والثامنة منها والثالثة من يوم الخميس و العاشرة منها و الخامسة من ليلة الجمعة و الثانية عشرة منها و السابعة من يوم الجمعة و الثانية من ليلة السبت و التاسعة منها و الرابعة من يوم السبت و الحادية عشرة منها و السادسة من ليلة الاحد فهذه ساعات ليله .

و اما ساعات نهاره من ايام التكوير كما قلنا فالساعة الاولى من يوم الاحد من ايام التكوير و الثامنة منه و الثالثة من ليلة الاثنين و العاشرة منه و الخامسة من يوم الاثنين و الثانية عشر منه و السابعة من ليلة الثلثاء و الثانية من يوم الثلثاء و التاسعة منه و الرابعة من ليلة الاربعاء و الحادية عشرة منها و السادسة من يوم الاربعاء فهذا يوم الاحد الايلاجى الشأنى قد كمل باربع و عشرين ساعة كلها كنفس واحدة لانها من معدن واحد فلا ينبعث فيه إلا معنى واحد و تتنوع فى الموجودات بحسب استعداداتها

فتتكثر بتكثر الاشخاص و تتنوع بحسب الاستعدادات فان فى هـذا اليوم يوحى الله الى النفس الواحدة الكلية ان تحرك ركن النار لتسخين العالم ثم يأمر سبحانه روحانية الفلك الرابع بمساعدتها فيتحرك الاثر فيسخن العالم فمن كان قابلا للحرق احترق ومن كان قابلا للسخانة سخن وكذلك امر روحانية الفلك السابع بالمساعدة فساعدها بنصف قوته و ساعدتها روحانية الفلك الخامس بقوتها و ساعدتها روحانية الفلك السادس بنصف قوتها و ساعدتها روحانية الفلك الثانى بربع قوتها و لم تكن لروحانية الفلك الاول و الفلك الثالث هنا مساعدة و عن شأن هذا اليوم سرت الارواح فى الروحانيات و الحركات فى المتحركات فهذا من شأن هذا اليوم الذى هو فيه .

واما ليلة الاثنين الايلاجى الشأنى فمركبة من الساعة الاولى من ليلة الجمعة والثامنة منها و الثالثة من يوم الجمعة والعاشرة منه و الخامسة من ليلة السبت و الثانية عشرة منها و السابعة من يوم السبت و الثانية من ليلة الاحد و التاسعة منها و الرابعة من يوم الاحد و الحادية عشرة منه و السادسة من ليلة السبت فهذه ساعات ليلته من ايام التكوير .

و اما ساعات نهاره فمركبة من الساعة الاولى يوم الاثنين و الثامنة منه و الثالثة من ليلة الثلثاء و العاشرة منها والخامسة من يوم الثلثاء و الثانية عشرة منه و السابعة من ليلة الاربعاء و الثانية من يوم الاربعاء و التاسعة منه و الرابعة من ليلة الخميس و الحادية عشرة منها و السادسة من يوم الخميس فهذه اربع و عشرون ساعة ابرزتها من ايام التكوير لظهور يوم الاثنين الايلاجى فظهر و الحمدلله، و الشأن فيه واحد و هو أن الله سبحانه اوحى الى النفس الواحدة ان تمد المولودات بركن العصارات و امر لروحانية الافلاك ان تساعدها، منهم من هو تحت شأن هذا اليوم بوجوهه كلها اوبوجه ما فساعدها الاول و الثالث بكليته و ساعدها الثانى بربعه فى هبوطه و بربعه الثانى فى سيره لهبوطه و ساعدها السادس بنصف قوته فى هبوطه و كذلك

السابع و لم يساعدها الرابع و الخامس ، ومن شأن هذا اليوم ينمو كل جسم ويزيد ومن شأن هذا اليوم هبوب الرياح الممطرات ولا تقوى فيه الحركات .

و اما ليلة يوم الثلاثاء الايلاجى الشانى فمركبة من الساعة الاولى من ليلة السبت والثامنة منها و الثالثة من يوم السبت و العاشرة منه و الخامسة من ليلة الاحد و الثانية عشرة منها و السابعة من يوم الاحد و الثانية من ليلة الاثنين و التاسعة منها والرابعة من يوم الاثنين والحادية عشرة منه و السادسة من ليلة الثلثاء فهذه ساعات ليلته من ايام التكوير .

واما ساعات نهاره فمركبة من الساعة الاولى من يوم الثلثاء والثامنة منه والثالثة من ليلة الاربعاء والعاشرة منها والخامسة من يوم الاربعاء والثانية عشرة منه و السابعة من ليلة الخميس و الثانية من يوم الخميس و التاسعة منه والرابعة من ليلة الجمعة و الحادية عشرة منها و السادسة من يوم الاحد فهذا يوم الثلاثاء قد انشأه الله من ساعاته التى كان الولوج مددها فى الايام السبعة ايام التكوير فمن حافظ عليها عرف الشأن الذى لله فيها الذى اوحى الله به للنفس الواحدة فارسلت قوتها الفعالة فظهر بلطيف الاهوية السخيفات و ساعدتها من الارواح الفلكية عن امر الحق و الحد الالهى المشروع لهم فى حقائقهم ما بينها و بين ذلك و مناسبه اما من جميع الوجوه او من وجه او من وجهين فاما الاول و الثالث فلا مساعدة لها هنا و اما السابع فساعدها بنصف قوته فى اوجه و كذلك السادس و ساعدها الرابع بقواه كلها و ساعدها بربع قوته فى اوجه و بربعها فى صعوده ، و من احكام شأن هذا اليوم الحميات و انتشار الغضب والفتن و اشياء من هذا الفن هذا شأنها و الغرض الاختصار . فانا قد استوفينا هذه الشؤون فى كتاب الجداول و الدوائر مضروب الاشكال .

و اما ليلة يوم الاربعاء الشانى الايلاجى فمركبة من الساعة الاولى من ليلة الاحد والثامنة منها و الثالثة من يوم الاحد والعاشرة منه و الخامسة

من ليلة الاثنين و الثانية عشرة (١) منها والسابعة من يوم الاثنين والثانية من ليلة الثلثاء والتاسعة منها والرابعة من يوم الثلاثاء والحادية عشرة منه والسادسة من ليلة الاربعاء فهذه ساعات ليله .

و اما ساعات نهاره فمركبة من الساعة الاولى من يوم الاربعاء من ايام التكوير و الثامنة منه والثالثة من ليلة الخميس والعاشرة منها و الخامسة من يوم الخميس و الثانية عشرة منه والسابعة من ليلة الجمعة والثانية من يوم الجمعة و التاسعة منها و الرابعة من ليلة السبت و الحادية عشرة منها و السادسة من يوم السبت فهذا يوم الاربعاء قد استوفينا ساعاته من ايام التكوير ، ثم الشأن الكلى الذى فيه تمزيج البخار الرطب بالبخار اليابس امر الله تعالى النفس بهذا التمزيج و امر لروحانيات الافلاك ان تساعدها بما فيها من القوة المناسبة لروحانية هذا فما بقيت روحانية فى فلك الا ساعدت ويبتنى على هذا علم كثير .

و اما ليلة الخميس الايلاجى الثانى فمركبة من الساعة الاولى من ليلة الاثنين و الثامنة منها و الثالثة من يوم الاثنين و العاشرة منه والخامسة من الثلثاء و الثانية عشرة منها و السابعة من يوم الثلثاء والثانية من ليلة الاربعاء و التاسعة منها والرابعة من يوم الاربعاء والحادية عشرة منه و السادسة من ليلة الخميس .

واما نهاره فمركبة ساعاته من الساعة الاولى من يوم الخميس من ايام التكوير و الثامنة منه و الثالثة من ليلة الجمعة و العاشرة منها والخامسة من يوم الجمعة و الثانية عشرة منه و السابعة من ليلة السبت و الثانية من يوم السبت و التاسعة منه و الرابعة من ليلة الاحد و الحادية عشرة منها و السادسة من يوم الاحد فهذا يوم الخميس قد تممنا نشأته من ساعات ايام التكوير والشأن الالهى فيه السيلان و التحليل امر الله تعالى روحانيات الافلاك بمساعدة فى النفس فى هذا الشأن فساعدها الفلك الاول بنصف قوته و كذلك جميع

(١) فى الاصل « والثالثة عشرة » خطأ ـ ح.

روحانيات

روحانيات الافلاك ساعدوها بنصف قواهم الا الفلك السابع و اما السادس فساعد بقوته كلها و اذا تقرب العشاق الذين حنوا فى هواهم الى هيكل هذا اليوم بما يليق بـه من الدعوات و الصدقات و يلجؤن فيه الى الله فالشأن بره و تحليل ما يعقد من امره و قد ذكرنا هذا فى كتاب الهياكل و ثم تكلمنا فى شأن هذه الايام على الاستيفاء و هو كتاب شريف .

و اما ليلة الجمعة فمركبة من الساعة الاولى من ليلة الثلثاء و الثامنة منها و الثالثة من يوم الثلثاء و العاشرة منه و الخامسة من ليلة الاربعاء و الثانية عشرة منها و السابعة من يوم الاربعاء والثانية من ليلة الخميس والتاسعة منها و الرابعة من يوم الخميس و الحادية عشرة منه و السادسة من ليلة الجمعة .

و اما ساعات نهاره فمؤلفة من الساعة الاولى من يوم الجمعة و الثامنة منه و الثالثة من ليلة السبت و العاشرة منها و الخامسة من يوم السبت و الثانية عشرة منه و السابعة من ليلة الاحد والثانية من يوم الاحد و التاسعة منه و الرابعة من ليلة الاثنين والحادية عشرة منها و السادسة من يوم الاثنين فهذا قد كمل يوم الجمعة و الشأن فى هذا اليوم تقطير ما رطب من ركن البخار بمساعدة روحانية الفلك الثالث و الاول للنفس الكليـة عن القول الالهى بقوتيهما و ساعدها الثانى بنصف قوته فى هبوطه و كذلك السادس و السابع و قصدنا الشأن الواحد الاصلى فى كل يوم و عنه تكون الشؤون لكن بالقول الالهى و توجه الارادة لا بمباشرة و لا معالجة و لا محاولة بل كما اخبر عن نفسه (انما امرنا لشىء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون) فالقول يتوجه و المراد يتكون فسبحان العليم القدير .

و اما ليلة السبت و هى آخر ايام الاسبوع فمركبة ساعاتها من الساعة الاولى من ليلة الاربعاء و الثامنة منها و الثالثـة من يوم الاربعاء و العاشرة منه و الخامسة من ليلة الخميس و الثانية عشرة منها و السابعة من يوم الخميس والثانية من ليلة الجمعة و التاسعة منها و الرابعة من يوم الجمعة و الحادية عشرة منه

و السادسة من ليلة السبت .

و ما نهرره فمؤلفة ساعاته من الساعة الاولى من يوم السبت من ايام التكوير و الثامنة منه و الثالثة من ليلة الاحد و العاشرة منها و الخامسة من يوم الاحد و الثانية عشرة منه و السابعة من ليلة الاثنين و الثانية من يوم الاثنين و التاسعة منه و الرابعة من ليلة الثلثاء و الحادية عشرة منها و السادسة من يوم الثلثاء فهذا يوم السبت الايلاجى قد كملت بنيته ، و الشأن الالهى حفظ بقاء صور العالم و امساكها و تكوينه بمساعدة قوة روحانية الفلك السابع للنفس المأمورة بذلك و الموكلة به و نصف قوى روحانيات الافلاك الا الفلك السادس .

و قد انتهت المقالة فى تعيين آية الشأن و فى الشأن الجامع للشؤون و الحمد لله

لاحقة

لا زال (١) خالق فى شأن فلا تزال هذه الايام دائمة ابدا و لا يزال لاثر و الفعل و لانفعل فى الدنيا و الآخرة و قد اثبت الحق تعالى دوام هذه الايام فقال (خالدين فيها ما دامت السموات و الارض) وخلودهم لا يزال هؤلاء فى الجنة و هؤلاء فى النار و السموات و الارض لا تزال و الايام دائمة لا تزال فمن مقعر تلك الكواكب الثابتة الى المركز نازلا لا تزال الايام دائرة فيها ابدا بالتكوين كما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها فالكون و الفساد فيها دائم مستمر و التسعة عشر عليها طالعة و غاربة و مقعر هذا الفلك هو سقف النار نعوذ بالله منه و سطح هذا الفلك هو ارض الجنة و العرش سقفها و هو روح هذه الايام كما قد ذكرنا فى اول الجزء أن لها ارواحا فتكون فى الجنة ايام بحركة هذا الفلك بعينه و هى الايام التى خلق الله فيها السماوات والارض و ايام اهل النار الايام المعلومة الدنياوية المشهودة بالشمس فهو فى الجنان بعلامات مقدرة يعرف بها الاوقات و يعرف بها نتاج الاعمال الكائنات فى اوقات

(١) الظاهر « لايزال » .

ايام الدنيا قال تعالى (لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا) والكون لا يزال فى الجنة محسوسا مشاهدا لأنها محسوسة والاستحالات فيها من لذة الى لذة ومن نعيم الى نعيم متجدد (واتوا به متشابها) والتغيير فيها من صورة الى صورة من حسن الى احسن ومن جمال الى اجمل ومن كمال الى اكمل وذلك لما اودع الله من الاسرار فى هذه الحركة الفلكية ورتب فيها من الحكم والايآت والاخبار يقصد ما ذهبنا اليه مثل قوله تعالى (كلوا واشربوا) ومن أكل شيئا فقد ازال نظم ذلك واجاله عن صورته الى صورة اخرى وهذا هو المعبر عنه بالفساد فى الاصطلاح واما نحن فنفر من هذه اللفظة ومن لفظة التعبير الى التحويل والى التحليل والتركيب فما استحال عينه كان تحويلا وما تغير وصفه كان تحليلا او تركيبا وقد يتجوز فى التحويل الى بقاء العين وتغيير الوصف ومما يعضدنا من الاخبار الصحيحة عن الرسول عليه السلام ان ما يأكلونه اهل الجنة لا يتغوطونه ولا يبولونه ولكن هو عرق يخرج من اعراضهم افوح من المسك واين التفاحة ولحم الطير من العرق فهذا تغيير وتكوين فى الجنة فان العرق تكون ولحم الطير بالأكل تغير واستحال وكذلك التنوع فى الصور التى يدخل فيها فى سوق الجنة مثل تنوع الاحوال علينا اليوم فى بواطننا ولا بد عند المحققين للعالم من هذا التحويل للمقام الالٰهى الذى يعطيه منها قوله (كل يوم هو فى شأن) فهذا تحول من صورة الى صورة ومن امر الى امر وكما قال النبى عليه السلام اذا تعوذت من الله طائفة عند ما يتجلى لها فى غير الصورة التى تعرفه فيها انه يتحول لهم فى الصورة التى يعرفون فالتحول سار فى العالم لا بد منه وتجسد الروحانيات النارية والنورية غير منكور عندنا .

فالتنوعات والتبدلات ينبغى للعاقل ان لاينكرها وأهل الشأن الذى هوالله فيه فى كل يوم إلا فى مثل هذا فان لله فى حق كل موجود فى العالم

شأنا فانظر فى هذا التوسع الالهى ما اعظمه فقد تبين ان الايام لا تزال ابدا و الشأن لا يزال ابدا فان الفعل لا يزال ابدا فلا بد ان يكون الانفعال لا يزال و فى قوله (سنفرغ لكم ايها الثقلان) ترتيب الفعل و يكفى هذا القدر فى الايام فان فيه غنية ، واما يوم المثل الذى هو من سبعة آلاف سنة ويوم الرب الذى هو من الف سنة و يوم معارج الهو الذى هو خمسين الف سنة و يوم القمر الذى هو من ثمانية وعشرين يوما و يوم الشمس الذى هو من ثلاثمائة وستين يوما سنة كاملة و يوم زحل على التقريب الذى هو من ثلاثين سنة و كذلك سائر السيارة من السبعة و يوم الحمل الذى هو من اثنى عشر الف سنة وكذلك سائر ايام البروج الذى هو عمر الدهر و يوم السنبلة ونحن على آخر اليوم واول الميزان وهو من ستة آلاف سنة فذكور هذا كله فى الفتوحات المكية فلينظر هناك فان هذه العجالة لا تحتملها لضيق الوقت والله ينفعنا بالعلم و يؤيدنا بالعين. و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه و سلم ـ يتلوه كتاب القربة انشاء الله تعالى .

كتاب القربة

انشاء الشيخ الامام العالم المحقق المتبحر

ابى عبد الله محمد بن على بن محمد بن

عربى الطائى الحاتمى

المتوفى سنة ٦٣٨ ﻫ

ختم الله له بالحسنى

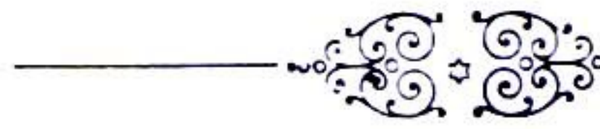

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية بعاصمة الدولة الآصفية

حيدرآباد الدكن لازالت شموس افاداتها بازغة

وبدور افاضاتها طالعة الى آخر الزمن

سنة ١٣٦٢ من الهجرة

النبوية عليه الف

سلام وتحية .

بسم الله الرحمن الرحيم

و به الحول و القوة

الحمد لله مخصص من شاء من عباده بخصائص علوم الالهام والمتجلى لهم فى كل مشهد و موقف بحضرة الجلال و الاكرام، و المسدى اليهم عوارف الآلاء و لطائف الانعام، و مصرفهم فى لطائف عوالم الارواح وكثائف الاجسام، بفنون التصرفات الالهية وضروب الاحكام، ومقيمهم سبحانه على ما صرفهم فيه بين النقض و الإبرام، فابرموا من الامر ما كان منقوضا ما له من نظام، ونقضوا منه ما كان مبرما محكم الابرام و الالتحام، فصارت الكلمة عربية عرباء ذات سداد و قوام، بعد ما كانت المحمية خرساء ذات عوج و ميل ما له من قيام. فقربت مأخذها على اهل البصائر و الأفهام، و تسهل منها ما كان يتعسر عند الافهام وانتقلت الى مقام الايضاح من مقام الابهام، اكرم به من موقف عال و اعزز به من مقام مؤيدهم سبحانه (فى احوالهم ـ ١) بالشواهد العزية القهرية القائمة الاعلام. فهم المتبرزون المقامات المحمدية الجسام، المقول عليها بلسان القرآن يا اهل يثرب لا مقام لكم فى صدر تشريف فارجعوا رحمكم الله (٢) الى مناهج الارشاد و الاعلام فانتم الملائكة البررة المشهودون فى صور البشرية و انتم السفرة الكرام. و هم الطاهرون بنعوت العز الاحمى عند

---

(١) من ر (٢) فى ر «يرجعكم الله».

المبعوث

المبعوث بالتقريب والمخصوص بالكلام ، المظهرون عيون الحقائق ، و امتداد الرقائق بفنون دقائق المعارف فى موارد العقول و مصادر الاوهام . الادباء عند نسبة الافعال الى حضرة العلى الخلاق العلام لما تقتضيه الافعال من المادح الوضعية و المذام ، فمنها ما هو خالص فى باب الذم تام ، كخرق السفينة (فاردت ان اعيبها) و لم يقل فاردت ان اخلصها ، و اذا مرضت بتحكم سلطان الاوجاع و الآلام ، و منها ما هو مشترك بما تعطيه قضية الالزام ، كالمسئلة المعروفة من قتل صاحب موسى عليها السلام للغلام ، و منها ما هو خالص للمدح كقوله (فهو يشفين) و اقامة جدار كنز الايتام ، فهم المتنزهون البرآء من تعدى الحدود الالٰهيـة و ارتكاب الآثـام ، الموصوفون بالغيرة على الاسرار فهم اهل السير و الاكتتام ، وهم الموسومون بالسطوة على الجبابرة العظام ، لما خصهم به سبحانه عند التجلى الذاتى بمنزل السلام ، الموصوفة ذواتهم فى مقاصيرهم العزة فهن الحور المقصورات فى الخيام ، و لما كانوا على بينة من ربهم و تلاهم شاهد منهم رفعهم به الى ما تعطيه واجبات الاحسانين الايمـان و الاسلام ، و ايدهم بالقوة الالٰهية فمكنهم من الستر على عيون الانام بل على عيون الليالى و الايام ، و ان كان قد خرج لهم التشريف بقدم محمد صلى الله عليه و سلم دون سائر الاقدام فما منعهم عن ما ذكرنا من الهجوم والاقدام ، لكن زادهم قوة الى قوتهم فى مواطن الاقحام والاحجام ، فهم الافراد الذين لا يعرفهم الابدال و لايشهدهم الاوتاد و لا يحكم عليهم الغوث و القطب و الامام و صلى الله على من هذه كلها بعض انواره الساطعة المخصوص بالوسيلة و الفضيلة و الدرجة الرفيعة والمحامید المكتومة بالمقام المحمود وحالة الكمال والتمام ، وعلى آله ما تاقت نفوس العلماء بالله و هم فى قصورهم الى الظلل من الغمام ، لا ما لاح نجم و ناح حمام ، فانها حالة لها انقضاء و انصرام ، و غرض العارفين ما يعطيه البقاء و يشهد له الدوام ، و سلم تسليما كثيرا .

اما بعد فان الحقيقة العامة اذا تحكم سلطانها فى العبد الكلى وبدت دلالاتها على شاهده وظهرت آياتها و بجائبها على ظاهره شهد كل صديق من حيث صديقيته بزندقته و كذلك الامام صاحب النفوذ و الاحكام ، وذلك انه اخذ من وجه الحق الذى منه ينظر الى مبدعه وموجده ولذلك سموا افرادا اى ليس لهم حكم العموم ولكن من هذا مقامه له قوة التستر عن اعين الخلق حتى لايتسلط الخلق على فساد بنيته ، و منهم من له هذا المقام ولكن اعطى من القوة ما يحمله و لا تظهر احكامه عليه كابى بكر الصديق و غيره ولكن له مواطن يظهر فيها سلطان هذا المقام بحيث لا يشهد عليه لسان الانكار الا بغفلة ونسيان من المنكر ثم يرجع الى حضوره مع علمه بهذا الموطن فيقوله بالحق وان كان لايعطيه شرعه كقصة موسى والخضر عليهما السلام وكقول عمر رضى الله عنه « فما هو الا أن رأيت ان الله قد شرح صدر ابى بكر للقتال فعرفت انه الحق » ومن هذا المقام قابل ومن هذا المقام حكم المجتهدين من علماء الاسلام اذا اجتهدوا يلوح لهم منه تجليات يعرفون بها الاحكام بتعريفها ولايعرفونها فينسبونها الى نظرهم بجهلهم بهذه المرتبة ثم اذا رأوها على من ليس بمجتهد وهو يحكم وقد اخذ ذلك بعينه من غير طريقة الاجتهاد المعلوم واختلفت الطريق واتحد الحكم افتوا بقتله و شهدوا بزندقته و قالوا هذا لايجوز ولايحل ولو قيل لهم هذه الشروط التى وضعتموها للمجتهد فى دين الله هل هى وضعكم او نقلتموها عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فان كانت عن وضعكم فلا كرامة لكم وان كنتم نقلتموها عن الكتاب والسنة والاجماع على قول من يقول بها فهاتوا الدليل .

فان قالوا قال رسول الله صلى الله عليه و سلم كل مجتهد مصيب و اذا اجتهد الحاكم فاخطأ فله اجر و اذا اصاب فله اجران ، قلنا صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم و فهمتم مقالته لا غير نحن ما اعترضنا عليكم فى المجتهد وانما كلامنا فى شروط المجتهد من نصبها لكم وسلمنا ان ما

اشترطتموه فى المجتهد فلنطالبكم بماذا حصرتم وجوه الاجتهاد فى ذلك ثم نقول ذلك شروط المجتهد النقلى و للاجتهاد طريقة اخرى و هى تصفية النفس و تزكيتها و تحليتها بالحق الحميدة و تخلقها باخلاق الربانية و تهيؤها و استعدادها لقبول العلوم من الله فاذا صفى المحل بهذا النوع من التصفية لاح له علم الحق فى مسألة من مسائل الأحكام مثل ما لاح للمجتهد عندكم فاختلف الطريقان واتحد الحكم فبأى وجه اخذتموه من الشافعى و لم تأخذوه مثلا من شيبان الراعى صاحبه و العلم لله ليس لكم و انما لكم الاجتهاد و النظر و يخلق الله (العلم عنده - ١) عقيبه ان كان فى المعقولات والحكم ان كان فى الظنيات كذلك صاحبنا له (الاجتهاد فى - ١) التصفية والتهيؤ بالفقر و اللجأ الى الله تعالى وصدق العزم فى الأخذ وعدم الاتكال على قوته وحوله فيخلق الله العلم عنده عقيب هذا الفعل مثلكم فهل هذا إلا تعصب منكم ثم انكم لو أنصفتم فيما انتم بسبيله و تنظرون فيما اتى به هذا الحاكم العملى هل قال به احد من المجتهدين المتقدمين و لو انفرد به واحد منه ربما وجدتموه ثم اذا وجدتموه صار حقا عندكم بعد ما كان باطلا و فسقا و ما شهد لكم بعصمة ذلك الذى استندتم اليه، و غايتكم ان تقولوا اجتهادنا ادانا الى تصديق ذلك و تكذيب هذا و هو محل النزاع فالله يعفو عنا و عنكم و لقد ورد حديث مسند و ان لم يكن اسناده بذلك القائم ان النبى صلى الله عليه و سلم امر ان يجعل الحكم اذا لم يوجد له دليل شورى بين الصالحين فما حكموا به قبل، و لكن لسنا ممن يتعرض للاحتجاج بمثل هذه الاخبار التى لم يقم اسنادها على ساق يقربه الخصم ولا بما يحتمل التأويل و شبه ذلك بل ما يعطى طريقنا مخاصمتكم و انما اوردنا هذا تنبيها لغافلكم عسى ينصف و يرجع فان الغالب علينا و ما يعطيه حال هؤلاء الأفراد ترك التحكم فى العالم بالصورة الظاهرة لكن لهم الهمم فان المراد من القبول الذى يفتى

(١) من ر .

المجتهد بقتله من كونه على حاله و يعطى ذلك فى الشرع و لكن يمنع من قتله عزه و سلطانه فللمجتهد ان يفتى بقتله و لايعظم عليه سلطانه و هذا اقوى ما عند علماء الرسوم و اصحابنا اذا اعطاهم و ارادهم بأن ذلك يجب قتله لم يمنعه منهم سلطانه و لا حصنه احالوا عليه همتهم فعرض له عارض من ذاته او من غيره فقتله فلا يحتاجون مع هذا الى الحكم بما ينكرونه عليهم و يسلمونه لكم، و ان تنبهتم فقد افدناكم و إلى طريق الحق ارشدناكم، و لنرجع الى اصحابنا و لنقل يا اولياءنا يا اصفياءنا الأخفياء الأبرياء الغرباء الذين قصرت بهم الهمم عن هذه المراتب الفردانية انصتوا و اذا انصتم فاستمعوا و إذا سمعتم فعوا و اذا وعيتم فاعملوا و اتكلوا لعلكم تفلحون .

اعلموا ان كثيرا من اهل طريقنا كأبى حامد الغزالى و غيره تخيل انه ليس بين الصديقية و الرسالة مقام و ان من تخطى رقاب الصديقين وقع فى النبوة و بابها مسدود عندنا دوننا فلا سبيل الى تخطيهم لكن لنا المزاحمة معهم فى صفهم هذا غايتنا، و لسنا نعنى بالصديق ابا بكر و لا عمر و لا احدا رضى الله عنهم فان ابا بكر من جملة احواله كونه صديقا و قد شاركه فى هذا المقام غيره من الصديقين و لذلك قال تعالى (اولئك هم الصديقون) و قد فضل الصديق بسر وقر فى صدره اعطاه الله اياه و شهد له به رسول الله صلى الله عليه و سلم فعندنا بين الصديقية و الرسالة مقام و هذا هو المقام الذى ذكرناه و الذى اقول به انه ليس بين ابى بكر رضى الله عنه و بين النبى صلى الله عليه و سلم رجل و لا نذكر الصديقية فارفع الأولياء ابو بكر رضى الله عنه فاجتهدوا رضى الله عنكم فى تحصيله و أنا انبهكم على العلامات التى تستدلون بها عليه، و ذلك انكم اذا قمتم بشرائط الخلوة كما ذكرناها فى كتاب الخلوة و رفعت لكم اعلام المشاهد و قطعتموها و شاهدتم و عاينتم و اطلعتم و نزهتم و وقفتم المواقف المقدسة و قبلتم العوارف العرفانية فانتم من اهل الولاية العظمى و الدائرة المحيطة الكبرى لاتتسلطوا

فى

فى التحكم فى العالم بالهمم او بالصورة الظاهرة ان كانت لكم قوة سلطان اصلا لعلو المقام الذى انتم عليه فان الله مستدرجكم فيه من حيث لا تعلمون وقد قال (و ممن خلقنا امة يهدون بالحق و به يعدلون و الذين كذبوا بآياتنا سنستدرجهم من حيث لا يعلمون، و املى لهم ان كيدى متين) و لم يقل من الدنيا فقد يملى لكم من هذه الصنف فانه سبحانه يملى انه يملى لكل طائفة من حيث ما تشتهيه و تتعشق به و استوى فى ذلك أبناء الدنيا و أبناء الآخرة و الاستدراج و المكر لهذه الطائفة اسرع و أنفذ من غيرهم من الطوائف فالله الله لا تنفذوا حكما و لا تتعدوا حدا من الحدود المعلومة عند اهل الرسوم و ان أختلفوا فى ذلك و حرم الواحد عين ما حلله الآخر فلا تتقلد هذا الرسمى فى شىء من ذلك و لا تخالفه و اعمل ما توجه عليك فى وقتك مما فيه سلامتك و اشتغل بنفسك شغلا كليا و اهرب الى محل اجماعهم فان لم تجد اجماعا فكن مع اكثرهم فان لم تجد كثرة فكن مع اصحاب الحديث فى تلك المسئلة المطلوبة ، و قل ان يحتاج اهل الطريق الى مثل هذا لأنهم قد زهدوا فى الدنيا فقلت افعالهم فقل الحكم عليهم فاذا بدت لكم وفقكم الله حضرة الأحكام و تنزلات الشرائع و رأيتم خازنها جبريل عليه السلام فذلك اول اعلام تحصيل هذا المقام فان مد بين يديك هذا اللوح الذى يتضمن الأحكام فستعاين الأوضاع و الشرائع الحكمية و النبوية و ستعاين الأعصار و الأماكن و ستعاين الأحوال و ستعاين توجه هذه الأحكام على الأحوال لقيامها بالأشخاص فينفذ الحكم فى الشخص للحال لا لعينه فاحفظ ما تراه .

و اعلم ان جبريل لا ينزل على غير رسول يوحى ابدا و لا ينسخ شريعة فتعمل هناك فى وسيلة و رقيقة تكون من ذلك اللوح الى قلبك ان اردت تحصيل هذا المقام فستجد صورة جبريل و ما هى بجبريل و هى مختصة بالأولياء فانظر اليها فان رأيتها ناظرة اليك فاعلم انك منهم و ان لم تراها

ناظرة اليك فاعلم انك غير مراد لذلك المقام فتأدب وانصرف وكن من الأولياء الذين ما لهم تصريف واجعل بالك الى الحقيقة التى تراها على الصورة الجبرئيلية فسترى منها رقائق كثيرة ممتدة نافذة قد تجللتها تنزلات حكمية فانزل معها بعينك نحوا لكون الأسفل فستراها متصلة منها ما هى بقلوب الأفراد ومنها ما هى بقلوب المجتهدين من علماء الرسوم فاذا عاينت هؤلاء الأشخاص آخذين منهم ما تعطيهم الأحكام بالأدب الكامل وسترى المجتهدين من علماء الرسوم عيونهم مصروفة الى افكارهم وافكارهم حائلة فى الوقائع وتلك الرقائق تندرج لهم فى الوقائع فتبدو لهم الأحكام من خلف حجاب رقيق فيقولون الحكم فى هذه المسئلة كذا فحقق الزمان والمكان والحالّ من جميع وجوهه فسترى تلك الواقعة بعينها عند ذلك المجتهد بعينه قد رجع من ذلك الحكم الى حكم آخر فانظر الى الرقيقة فتجدها تهب على حسب الزمان او الحال او المكان ولهذا اختلفت معجزات الأنبياء وكرامات الأولياء وخرق العوائد عند اربابها بالمكان والحال والزمان .

ثم انظروا وفقكم الله الى تلك الحقيقة التى على صورة جبريل التى بيدها ذلك اللوح هى الملقية لجبريل ما يلقى على الرسل صلوات الله عليهم وجبريل هو على الحقيقة على صورتها، وانما عكسنا الأمر لمعرفتكم بجبريل دون معرفتكم بها، ولهذا ينقل عن بعض العارفين انه يقول يتنزل جبريل على قلوب الأولياء للاشتراك فى الصورة. والاحساس بالتنزل ولكن ما انصف ولا وفى صاحب هذا القول الحقائق حقها بل ما يقولها من له مثل هذا المقام ثم ارتفع بالنظر فى هذه الحضرة عن النظر لهذه الرقائق وانظر مراتب القوم فيها فستجد مرتبة الرسل من كونهم عارفين فأولياء لا من كونهم رسلا فوق المراتب البشرية كلها ثم ترى مدرجتهم من ذلك المقام الى ذلك اللوح الى القبول الى النزول بالحكم فتخلع عليهم خلع الرسالة عند هذا اللوح فينزلون بها فهم من كونهم اولياء عارفين ارفع

من كونهم رسلا فان الولاية و المعرفة تحصرهم فى بساط المشاهدة فى الحضرة المقدسة و الرسالة تـنزلهم الى العالم الأضيق و مشاهدة الأضداد و مكابدة الأسماء الالهية القائمة بالفراعنة الجبابرة فلا شىء اشد عليهم من مقارعة الأسماء بالأسماء، و لهذا كان يقول صلى الله عليه و سلم بعد استعاذته من الأفعال و الأحوال اعوذ بك منك لشدة سلطان هذا المقام، و إذا شهدتم هذا يا اخواننا فانظروا الى حظ الورثة (١) من هذه الرسالة فى قوله عليه السلام العلماء ورثة الأنبياء و قوله تعالى (و ان الأرض يرثها عبادى الصالحون) فلهم الحكم فيها و إذا سمعتم لفظة من عارف محقق مبهمة و هو ان يقول الولاية هى النبوة الكبرى و الولى العارف مرتبته فوق مرتبة الرسول فاعلم انه لاعتبار الأشخاص من حيث ما هو انسان فـلا فضل و لا شرف فى الجنس بالحكم الذاتى و انما يقع التفاضل بالمراتب فالأنبياء صلوات الله عليهم ما فضلوا الخلق إلا بالمراتب، فالنبى صلى الله عليه و سلم له مرتبة الولاية و المعرفة و الرسالة و مرتبة الولاية و المعرفة دائمة الوجود و مرتبة الرسالة منقطعة فانها تنقطع بالتبليغ و الفضل للدائم الباقى و الولى العارف مقيم عنده و الرسول خارج و حالة الإقامة اعلى من حالة الخروج فهو صلى الله عليه و سلم من كونه وليا و عارفا اعلى و أشرف من كونه رسولا و هو الشخص بعينه و اختلفت مراتبه، لا ان الولى منا ارفع من الرسول نعوذ بالله من الخذلان، فعلى هذا الحد يقولها اصحاب الكشف و الوجود اذ لا اعتبار عندنا إلا للمقامات و لا نتكلم إلا فيها لا فى الأشخاص فان الكلام فى الأشخاص قد يكون بعض الأوقات غيبة و الكلام على المقامات و الأحوال من صفات الرجال و لنا فى كل حظ شرب معلوم و رزق مقسوم فاجتهدوا وفقكم الله فى نيل هذا المقام و قد نبهتكم عليه و أظهرت لكم سبيله ونصبت لكم اعلامه و أقمت لكم معاذير علماء الرسوم فى احكامهم

(١) زاد فى " ر " : الأنبياء .

و من اين مأخذهم فلا تطعنوا عليهم و لا تقاطعوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا و اشتغلوا بنفوسكم عما هم الخلق عليه حتى يأتى امر الله تعالى فعند ذلك يقف العارف به عند حده و الله المرشد لا رب غيره . انتهى بعض الغرض من هذا الكتاب فى بيان هذا المقام وكنت ما رأيت احدا من اصحابنا نبه عليه و لا ندب اليه بل منع ذلك اكثرهم لعدم الذوق فبقيت به وحيدا و بين اقرانى فريدا لا استطيع افوه به من اجل منكريه الى ان وقفت لأبى عبد الرحمن السلمى فى بعض كتبه عليه نصا و سماه مقام القربة فسررت بالمساعد الموافق و الحمد لله رب العالمين .

تم الكتاب على قدر الوقت لا على قد رالوارد و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم، يتلوه كتاب الإعلام باشارات اهل الإلهام ان شاء الله تعالى .

تمت

كتاب الاعلام

باشارات اهل الالهام

انشاء الشيخ الامام العالم المحقق المتبحر ابى عبدالله

محمد بن على بن محمد بن عربى الطائى

الحاتمى المتوفى سنة ٦٣٨ هـ

ختم الله له بالحسنى

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية بعاصمة الدولة الآصفية

حيدرآباد الدكن لازالت شموس افاداتها بازغة

وبدور افاضاتها طالعة الى آخر الزمن

سنة ١٣٦٢ من الهجرة

النبوية عليه الف

سلام وتحية.

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الحول والقوة

قال الشيخ الامام المحقق المتبحر محيي الدين ابو عبد الله محمد بن علي ابن محمد بن العربي الطائي الحاتمي رضي الله عنه ، هذا كتاب الاعلام باشارات اهل الالهام سألنا في تقييده بعض من يكرم علينا من الاخوان فامتثلنا مرسومه على وفق ما تمنى ولم اتعد فيه غرضه والله ولي التوفيق لا رب غيره قال تعالى (فاشارت اليه) وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للسوداء اين الله وكانت خرساء فاشارت الى السماء فقال صلى الله عليه وسلم لسيدها اعتقها فانها مؤمنة .

باب في الرؤية

قال الصديق رضي الله عنه ما رأيت شيئا الا رأيت الله قبله ، وقال الفاروق رضي الله عنه ما رأيت شيئا الا رأيت الله معه ، وروى عن عثمان رضي الله عنه ما رأيت شيئا الا رأيت الله بعده ، ومنهم من قال ما رأيت شيئا الا رأيت الله عنده ، ومنهم من قال ما رأيت شيئا الا رأيت الله فيه ، ومنهم من قال ما رأيت شيئا حين رأيت ، ومنهم من قال ما رأيت شيئا ،

ومنهم

ومنهم من قال من رآه لم ير شيئا، ومنهم من قال لا يرى الا شيء ، ومنهم من قال اغلقت عيني ثم فتحتها فما رأيت الا الله ومنهم من قال من رأى نفسه فقد رآه فان الرؤية تتبع ومن عرف نفسه عرف ربه ، ومنهم من قال لا تثبت الرؤية الا بنفيها فمن لم يره فقد رآه ، ومنهم من قال منذ رأيته لم أر غيره ، ومنهم من قال لا يراه الا من عرفه على ما عرفه .

باب في السماع

قال تعالى (فاجره حتى يسمع كلام الله) قال بعضهم من سمعه سمع كل شيء ؛ ومنهم من قال لا يسمع كلامه الا من كان له سمع بلا آلة ، ومنهم من قال من سمعه في شيء ولم يسمعه في شيء فما سمعه ، ومنهم من قال لا يسمع احد ابتداء حتى يناديه من سره ؛ ومنهم من قال من سمعه لم يتميز عنده القرآن ، ومنهم من قال من ادعى انه سمعه فاطلبوه بالفهم عنه فانه لا يسمع الا بالفهم ، ومنهم من قال انه سمعه يقرء الكتب المنزلة والصحف وكل كلام ظهر من العالم بلسان واحد ، ومنهم من قال كن انت المخاطب اذا قال (يا ايها الذين آمنوا) ، ومنهم من قال منذ سمعته لم اجهل لغة ولا اعتاص علي معنى ، ومنهم من قال اذا صحت النيابة في الكلام صحت النيابة في السماع وقد صحت النيابة في الكلام فاجره حتى يسمع كلام الله فسمعت الآذان عبارات محمد صلى الله عليه وسلم وسمع السمع كلام الحق جل وعلا ، ومنهم من قال العبارات والدلالات للتوصل والكلام وراء ذلك والسمع يتبع الكلام فالسمع وراء ذلك كله ، ومنهم من قال دليل من سمع حزنه على حكم ما سمع .

باب في الكلام

قال الله تعالى (وكلم الله موسى تكليما) قال بعضهم لا تسمعه الا منك ، ومنهم من قال لا يكلمك الا منك ، ومنهم من قال من كلمه فيه فقد كلمه ، ومنهم من قال لو كلمه منه ما ناداه ، ومنهم من قال لا يكلمك الا من بطنت حياته ، ومنهم من قال ما ثم متكلم الا هو فمن سمعه عرف ما قلت ، ومنهم من قال من

لم يسمعه لم يعرف كلامه ، ومنهم من قال اذا كلمك من ظهرت حياته وسمعته فانت اقرب الاقربين واذا لم تسمعه فيه فانت ابعد الابعدين واذا كلمك من بطنت حياته وسمعته فانت القريب واذا لم تسمعه فانت البعيد ومن قال من كلمه من الجانب فهو ذاهب ، ومنهم من قال من لم يسمع بكلامه ولم يتكلم بسمعه فما كلمه الحق ولا سمع ، ومنهم من قال من صار لسانا كله فذلك كلام الحق ومن صار سمعا كله فذلك سمع الحق كله ، ومنهم من قال من فرق بين العبارة والكلام فما كلمه الحق ، ومنهم من قال الكلام كلام فمن لا اثر عنده فما صح له كلام .

باب فى التوحيد

قال بعضهم لا لسان له اذ لا مخاطب ، ومنهم من قال لا لسان يتميز بل الالسنة كلها لسانه فخطابه يتردد اليه منه وهكذا نظره وسمعه وعلمه ، ومنهم من قال القدرة والارادة تنافى التوحيد فان التوحيد لا غير وهو غير مقدور ولا مراد فبطل توحيد الوجود لان توحيد الفعل ثابت؛ ومنهم من قال التوحيد اذا كان له مثبت فهو شرك واذا لم يكن له مثبت فليس بمقام ؛ ومنهم من قال من وحده به فما وحده ومن وحده بنفسه فانما وحده نفسه ؛ ومنهم من قال التوحيد انا والمتكلم الحق ؛ ومنهم من قال التوحيد نفى التوحيد والتشريك فيبقى هو كما ينبغى له ؛ ومنهم من قال ان جعلت العالم واحد اصح لك التوحيد وان جعلته متعددا لم يصح التوحيد ؛ ومنهم من قال التوحيد اثبات عين الواحد وحكم الاحدية مع قضاء المثبت باثبات الواحد نفسه بحكم احدية نفسه ؛ ومنهم من قال التوحيد ان تغيب فيه او يغيب فيك ؛ ومنهم من قال التوحيد اثبات الاحكام ونفى المعانى عن الذات ؛ ومنهم من قال التوحيد عين لا علم فمن رآه عرف التوحيد ومن علمه فلا توحيد له ؛ ومنهم من قال التوحيد اثبات واحد بلا اول ؛ ومنهم من قال التوحيد اثبات الواحد من غير مشاركة فى وصف ولا نعت ؛ ومنهم من قال التوحيد اثبات عين بلا وصف لا ونعت ؛ ومنهم من قال التوحيد معرفة الاسماء ؛ ومنهم من قال التوحيد نفى الفعل ؛

ومنهم

ومنهم من قال لا يعرف التوحيد الامن كان واحدا ؛ ومنهم من قال التوحيد لا تصح العبارة عنه لانه لا يعين إلا للغير ومن اثبت غيرا فلا توحيد له؛ومنهم من قال التوحيد سر بانه فى نفسه بحكم ماهو عليه.

باب المعرفة

قال بعضهم المعرفة ربانية ؛ ومنهم من قال المعرفة الاهية ؛ ومنهم من قال المعرفة قدسية؛ ومنهم من قال المعرفة ان تعرف ما انت عليه وماهو عليه، ومنهم من قال المعرفة ان تعرف ما انت عليه وتعجز عما هو عليه ؛ ومنهم من قال المعرفة ان تعجز عن معرفتك بك ؛ ومنهم من قال المعرفة رؤية المعروف من المعروف ؛ ومنهم من قال المعرفة جمعية بينك وبينه ؛ومنهم من قال المعرفة علم الحد الذى بينك وبينه فتكون انت انت وهو هو ؛ ومنهم من قال المعرفة ان تلحظ ما سواه منه به ثم تفنيه فيه فيبقى هو وانت مدرج ؛ ومنهم من قال المعرفة علم الحكم ؛ ومنهم من قال المعرفة من روائح التوحيد يعرفها اصحاب الانفاس ، ومنهم من قال المعرفة الاستشراف على الكل بعينه ؛ ومنهم من قال المعرفة لمن استوى على العرش ؛ ومنهم من قال من كان عرشا له صحت له المعرفة وقيل فيه عارف ؛ ومنهم من قال المعرفة خطاب مخصوص من الحق لعبده يسمى به عارفا ؛ ومنهم من قال المعرفة ما تواطأ عليه الحق والعبد واستعمل فى العالم ؛ ومنهم من قال السؤال عن المعرفة جهل فان المعرفة مثبوتة (١) فى العالم فما ثم الاعارف على قدره ،اين الله قالت فى السماء ،وكان الله ولا شىء معه وهو الآن على ما عليه كان وكلاهما عارف ؛ ومنهم من قال المعرفة سر التكوين ؛ ومنهم من قال من اعطى كن فقد اعطى المعرفة ، قلت لبعضهم سمعت عن شيخ انه قال الزاهد من اعطى كن فزهد فيه فقال كذا زعم والزعم باطل ؛ ومنهم من قال المعرفة شطح ؛ ومنهم من قال المعرفة الحاق السوء بالحسن مع ثبوت الحكم .

(١) كذا والظاهر - مبثوثة .

باب الحب

قال بعضهم الحب لايصح ، ومنهم من قال ما ثم الا حب ، ومنهم من قال الحب نعت لاصفة ، ومنهم من قال الحب سر الهى يعطى فى كل ذات على حسب مايليق بها ، ومنهم من قال كيف تنكر الحب وما فى الوجود الاهو ولولا الحب ماظهر فمن الحب ما ظهر وبالحب ظهر والحب سار فيه والحب ينقله ، ومنهم من قال لايصح نكر ان الحب فبالحب حرك المحرك وبالحب تحرك المتحرك وسكن الساكن وبالحب تكلم المتكلم وصمت الصامت ، ومنهم من قال الحب سلطان يتبعه كل شىء .

باب فى اشاراتهم فى انواع شتى

منها المتشابه ، قال بعضهم من نظر نظر ، وقال بعضهم من صام صام ، وقال بعضهم من صلى صلى ، وقال بعضهم من قام قام ، وقال بعضهم من اعتبر عبر ، وقال بعضهم من زكى زكى ، وقال بعضهم من آمن آمن ، وقال بعضهم من اسلم اسلم ؛ وقال بعضهم من أحرم احرم ، ومن غير المزدوج والمزدوج ، قال بعضهم دعيت فلم اجب فسكرت ، وقال بعضهم رأيته فعميت ، وقال بعضهم كما كان ولم اكن فيكن الآن وليس هو ، وقال بعضهم الوجود فى الآن ، وقال بعضهم من كنته فانه يكونك ، وقال بعضهم العرش ظل الله والانسان العرش ، وقال بعضهم وقد قيل له قد أذن بالصلاة فقال انما جعل النداء للغافلين ، مذ دخلت اليه لم اخرج ، وقال بعضهم الصلاة مناجاة لارؤية ولهذا شرعت بالحركات ، وقال بعضهم الجناية جناية ، وقال بعضهم من تكلم تكلم ، وقال بعضهم التقوى زاد والزاد للمسافر لا للمقيم ، من لا سفر له لا زاد له ، وقال بعضهم الحج عرفة ، والراحة المبيت فى المزدلفة والحشى (١) فى منى ، وقال بعضهم من اعطانا شيئا فعطية الكون لنالا له ، هو له ما نحن له ، وقال بعضهم اشهدنى فلم اره باسطنى فلم اعرفه ، قال بعضهم ليس لى امر فافوضه اليه ، وقال آخر حين سمع قارئا

---

(١) كذا

يقرء

يقره (يوم يحشر المتقين الى الرحمن وفدا) كيف يحشر اليه من هو جليسه،وقرأ بعضهم(والله اخرجكم من بطون امها تكم) وقرأ بعض السلس(١)(ادخلوا الجنة) وقرأ بعضهم (واعبد ربك حتى يأتيك) ، وقال آخر(عصى آدم ربه) اذ كان عصى غيره ما كانت ، وقال بعضهم .

خيالك فى عينى وذكرك فى فمى . ومثواك فى قلبى فاين تغيب .

وقال بعضهم مالى الى الله حجة و الحمدلله، وقال بعضهم انما يتوكل عليه من يرى غيره ، وقال بعضهم عجبت لمن عرف الله كيف اطاعه ، وقال بعضهم لاتغتروا بدخول ابليس النار فانه تعالى يقول لأملان جهنم منك،وقال بعضهم رجال الله كالسراب، وقال بعضهم الشرع امانة والحقيقة امن،وقال بعضهم لايصام الا شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن وقال بعضهم الرحمن على العرش وقف ،والابتداء استوى له ما فى السموات،وقال بعضهم ما انا بليلة مباركة يفرق فى كل امر حكيم . وقال بعضهم رسل الله الله ، وقال بعضهم المطيع يسيئ الظن بربه ، والعاصى يحسن الظن بربه ، وقال بعضهم الطاعة تجر الى النور والمعصية تجر الى النار والنور اشد احراقا ، وقال بعضهم الاخلاق ربانية والآداب شرعية، وقال بعضهم العلائق حقائق فمن غاب عنها سعى فى قطعها ، وقال بعضهم على قدر ما يقطع العبد من العلائق يفوته من الحقائق ، وقال بعضهم المحجوب من اتسعت معارفه والعالى من قلت معارفه ،وقال بعضهم هجران الخلائق من سوء الخلائق، وقال بعضهم ليس فوق الصلاح مرتبة وهى مطلب رسل الله من الله وهم اعلم الخلائق بالله، وقال بعضهم العلم للخلق والحقيقة للحق ، وقال بعضهم الاحكام لاتبطل الحكمة والحقيقة لاترفع الاسم والرسم ، وقال بعضهم الامام لايلتفت ، وقال بعضهم المريض أكله دواء.وقال بعضهم الجرح (٢) كلامه التجاء ، وقال بعضهم الصفا بلا كدر هو الصفا،وقال بعضهم ليس التكحل فى العينين كالكحل،وقال بعضهم الكحل يحتاج الى

(١) كذا بغير نقط فى الاصل وعليه علامة الشك (٢) كذا .

العين لانه يحب الثناء ، وقال بعضهم العيون تحتاج الى الكحل لانها تحب الزينة ،وقال بعضهم من لم تكن له جهة كان وجها كليا وقال بعضهم (العلم) العلم الارادى وقال بعضهم قلة الغذاء غذاء، وقال بعضهم من هرب من الخلق الى الله ماعرف الله وقال بعضهم السكون مع الله تهمة ، وقال بعضهم الحركة مع الله رحلة ،وقال بعضهم الرجل من يقابل الالوهية بالعبودية ، وقرأ بعضهم هل ينظرون الا ان يأتيهم الله ف ، وقال بعضهم لايكون ربا حقيقة من لم يكن عبدا ، وقال بعضهم تجريدالتوحيد شرك لانه ممن تجردت ، وقال بعضهم اخلاص المعاملة للواحد لا تصح ، وقال بعضهم ترك الحلال محال لانه لابدمنه ، وقال بعضهم ادعى الهوى الالوهية ومن غالبه فقد اثبت له ما ادعاه ، وقال بعضهم منازعة الطباع جهل والحكيم من استعمل طبعه ، وقال بعضهم من استعمل طبعه وصل الى الله مستريحا ، وقال بعضهم بنى الشرع على ضد الطبع .وانا اسمع فقلت بنى الشرع على الطبع ولهذا قبله ، وقال بعضهم من تباعد من الشهوات جهل سرها ومن تبعها يحتاج الى ميزان ، وقال بعضهم الحلف تعوده رصد وقال بعضهم ليل الغريم فكره ونهاره ذله ، وقال بعضهم المظلوم حي قيوم وقال بعضهم المحزون درمكنون ، سر مصون ، لايعرفه الامثله ، وقال بعضهم الكلام هو ، والمنزل عند ؛ والحملة على ، والطينة مع ، والرؤية الى ، والفرح ب ، والسماع من ، والمعرفة ل ، وقال بعضهم الحرية عبودية كاملة ، وقال بعضهم العقل سراج الى زيت الشجرة المباركة ، وقال بعضم من ارتحل لم ينتقل ، وقال بعضهم سقط القصر ف الصلاة عن العارفين اذا سافروا ؛ وقال بعضهم سفر الاجسام يضع شطر الصلاة وسفر الارواح يضع الصلاة لان الخطاب سفلى ، وقال بعضهم السرور ف ابلا بليس ، وقال بعضهم التلذذ بالكلام حجاب وليس بصاحب كلام ، وقال بعضهم من اشتغل بربه لم يعرفه ، وقال بعضهم الصمت ضالة ، وقال بعضهم النعمة حياة ، وقال بعضهم الافلاس بضاعة الرجال ، وقال بعضهم الفتوة ترك الحول والقوة ، وقال بعضهم

ولى الله لا ، وقال بعضهم الدواء داء، النظرة الى المحبوب دواء العيل وهى تسقم القلوب ، وقال بعضم من سافر احتاج الى الزاد،قلت له ومن اقام احتاج الى القوت فاين يهرب، وقال بعضهم الانسان ساعتهوساعته نفسه، وقال من فصل بين الاخلاق السنية والدنية اتسع بحره فغرق ، وقال بعضهم ما ثم الارفعة مطلقة ما ثم تواضع اصلا لان الكل اليه يصير ومن صار اليه فهو فى رفعة،وقال بعضهم ما فى الوجود مقابل اصلا ، غنى بلافقر ، من قتل نفسه لشىء فهو لما قتلها ، وقال بعضهمغرائب الامر عند الغرباء، وقال بعضهم التقلل من الدنياعلةوالتكثير منها علة ، وقال بعضهم الاعتماد علىالله يقوى الوهية الاسباب، وقال بعضهم الرغبة فى الطاعاتحرص ، قال بعضهم الصبر مقاومة وهوسوء ادب فى حق الكامل (وايوب اذ نادى ربه انى مسنى الضر) فتمييز اليد عند الاخذ شرك محض فى الملك وقال بعضهم الذكر الخفى حسن(١) الا فى موطنه باهاه ، وقال بعضهم تحقيق الاخلاص تقوية ابليس،وقال بعضهم الرجل من جعل نفسه سفينة نوح ، وقال بعضهم الرجل من كان الروح اباه،وقال بعضهم الرجل ذونفس واحدة،وقال بعضهم الرجل من كانت له رجلان ولم يسع بهما ، وقال بعضهم ليس الرجل من يخترق الهوى وانما الرجل من سكن وقرئ على بعضهم فى حمام (وله ماسكن فى الليل والنهار) فقال ومالله ما تحرك فقلت له هـذه اشارة لا حقيقة فان الحركة للدعوى والسكون ما فيه دعوى واعرف الموطن حقيقتها ما سكن اى ما ثبت فدخلت الحركة والسكون،وقال بعضهم الرجل من لاينتظر وقال بعضهم الرجل من لا يعرف ما سوى الله ، وقال بعضهم الرجل من نفذ فى كل شىء ، وقال بعضهم الرجل من اعتدل فعامل الاوقات بحسب ما جاءت به وعامل الموطن بحسب ما يقتضيه ، وقال بعضهم الرجل من اذا نطق سمعه كل شىء ما سوى الثقلين ، وقال بعضهم الرجل من اذا سجد سجدة لله لم يرفع رأسه ابدا لا فى الدنيا ولا فى الآخرة، وقال بعضهم الرجل من اعطى النيابة وقال بعضهم الرجل من يعرف جميع

(١) كذا بغير نقط

الالسنة ولا يعرف له لسان فيقيد به،وقال بعضهم الرجل من اعطى ما اعطيت الرسل وثبت على اتباعهم ولم يتزلزل ، وقال بعضهم الرجل معتكف في الحضرة بسره وقال بعضهم الرجل من لا يوثر فيه فقدان العوائد ، وقال بعضهم الرجل من استحق ان يأخذ كل شيء ويضيف الى نفسه كل شيء ، وقال بعضهم الرجل من قال الله فاعدم كل شيء،فقال له من كان حاضرا الرجل من قال الله فاوجد كل شيء ، وقال بعضهم الفتى من تفتى على الحق ، وقال بعضهم الرجل من نزع القدر،فقلت له بعد الاطلاع،فسكت ، وقال بعضهم الرجل من عرف قيمة كل موجود عند الله فوفاه قسطه،وقال بعضهم الرجل من لا يغتاب بحضور كل شيء ، وقال بعضهم المشيئة عرش اعلى لاعرش فوقه وقال بعضهم ما في الوجود مختار ، وقال بعضهم خلع النعلين حكم لا حقيقة وقال بعضهم اثبات العلل زلل،وقال بعضهم القبضتان ميزان،وقال بعضهم الانسان هو المقصود من الوجود،وقال بعضهم الامداد واحد،وقال بعضهم النفخة واحدة،وقال بعضهم ما ثم محجوب،وقال بعضهم لاهل النار حجاب، ولاهل الجنة حجاب،وقال بعضهم كل مركب محجوب وقال بعضهم الراجل اشرف من الفارس لان الفارس صاحب مركب وكل صاحب مركب محجوب لانه محمول،وقال بعضهم الفوت غنيمة،وقال بعضهم الرجل سماء ظليلة ؛ وارض ذليلة،وقال بعضهم الرجل شمس،وقال بعضهم الرجل بدر ،وقال بعضهم الرجل من ظهر عليه ما عبده ولو كان جمادا،وقال بعضهم الارض مقام في البلاء، وقال بعضهم الرجل عاطش ابدا،وقال بعضهم الرجل من ينفق،وقال بعضهم الرجل من ينفق عليه،

قال جامع هذه الاشارات ما قيدت منها الا ما سمعته من قائله الا ما ذكرت اسمه والحمد لله وجملتها مائتان وبضعة وستون كلمة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم يتلوه كتاب الميم والواو والنون ان شاء الله تعالى .

تمت

كتاب

الميم والواو والنون

تأليف الشيخ الامام العالم العامل الفرد الغوث

محيي الدين ابى عبدالله محمد بن على بن محمد بن العربى

الحاتمى الطائى المتوفى سنة ٦٣٨ هـ

رحمه الله تعالى

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية

حيدر آباد الدكن

صانها الله تعالى عن جميع البلايا والشرور والفتن

سنة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م

تعداد الطبع ٥٠٠ / ١٣٥٧ ف

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه الحول والقوة

الحمد لله فاتح الغيوب وشارح الصدور، وعاطف الأعجاز بفنون الإعجاز على الصدور، وواهب العقول انواع المعارف عند الورود ومحليه بها عند الصدور، مخصص اهل المعروف، بخصائص الاسماء وخواص الحروف، جاعل الحروف امة من الامم، مودعها ما تعطيه ذواتها من الحكم، عند تركيبها وانفرادها مع الهمم، كق و ش و غ، فهذه حروف مفردة وهى من جملة ما تفيد من الكلم، وضعها على ضروب شتى من الوضع بحكم ما تعطيه حقيقة الطبع مراتب فى المعارج الروحانية، ومراتب فى المخارج الظلمانية، ومراتب فى المدارج الرقمية، وذلك بتقدير العزيز العليم •

ومن أسناها وجودا وأعظمها شهودا « الميم والواو والنون » المعطوفة أعجازها على صدورها لوسائط حروف العلل المؤيدة بسلطان « كن » ليكون مالابد أن يكون وهى الالف فى قولك

« واو » اللازمة حضرة الجود المنزل بالقدر المعلوم، وان كان غير مخزون والواو المضموم ماقبلها فى قولك « نون » وهى دليل العلل الروحانية لقوم ينظرون، والياء المكسور ما قبلها فى قولك « ميم » وهى دليل العلل الجسمانية لقوم يتفكرون •

وصلى الله على سيد نا محمد وعلى آله، وسلم تسليما كثيرا مافصل القلم واجمله النون •

اما بعد فهذا منزل شريف يعطيك من المعارف الالهية الوجودية ماينا سب فى المشاهد الميم والواوو النون الذى آخرها اولها فلا اول ولا آخر ،فاعلموا وفقكم الله ان الحروف سر من اسرار الله تعالى والعلم بها من اشرف العلوم المخزونة عند الله، وهو من العلم المكنون المخصوص به أهل القلوب الطاهرة من الانبياء والاولياء وهو الذى يقول فيه الحكيم الترمذى « علم الاولياء »، ولنا فيه موضوعات منها باب فى الفتح المكى وسيط •

ومنها باب بسيط فى الفتح الفاسى ، وسمنياه المبادى والغايات بما تتضمنه حروف المعجم من العجائب والآيات •

ومنها كتاب بسيط ايضا تكلمنا فيه على الحروف المجهولة التى فى أوائل سور القرآن وهى بضع وسبعون حرفا بالتكرار واربعة عشر حرفا من غير تكرار فى تسعة وعشرين سورة لما فسرنا القرآن على هذه الطريقة الالهية •

ومنها

ومنها كتب وجيزة مثل هذا وغيره، واتعلموا ان العلم بالحروف مقدم على العلم بالاسماء تقدم المفرد على المركب ولا يعرف ماينتجه المركب الابعد معرفة نتيجة المفردات التى تركبت عنه •

ولاصحابنا فى هذه المسئلة خلاف فى الظاهر وليس بخلاف اصلا، الا ان الواحد شاهد مشاهد لم يشهدها الآخر وشاركه فى مشاهده فهذا اعم وهذا اخص •

فلو وقف المخالف القائل بالنفى عندما شاهده ولم يتعد انصف، وانما جعله فى ذلك ربط الحضرة الالهية فى الايجاد بعالم التركيب من الحروف وهى كلمة« كن» فجاء بالحرفين ولم يأت بحرف واحد وهذا هو والله اعلم الذى اوقعهم فى ذلك •

وليعلموا ان الواحد المفرد له فى ذاته خاصية وان المفردات اذا تركبت اعطى التركيب خاصية لا توجد فى كل مفرد بعينه وهى ايضا خاصية لمفرد، وما شعر بها اصحابنا فانها خاصية التركيب وهو معنى مفرد •

وكذلك جميع النتائج لا تكون الاعن الفردية، ألا ترى الى المقدمتين عند المنطقى مركبة من ثلاثة يتكرر الواحد فى المقدمتين فتظهر اربعة وهى ثلاثة، ولولا هذا الواحد الذى اعطى الفردية لهذين الاثنين ما صح نتاج اصلا •

وكذلك الذكر والانثى لا ينتجان اصلا مالم تقم بينهما حركة

الجماع وهى الفردية •

ولهذا يقول اصحاب العدد: اول الافراد ثلاثة فبالأحدية ظهرت الاشياء لأنها ظهرت عن الله تعالى الواحد من جميع الوجوه وعند ظهور الموحد صدر بثلاث اعتبارات وهى اصل النتاجات كلها، وهو كون الذات وكون القادر .وكون التوجه، فبهذه الثلاثة الوجوه ظهرت الأعيان،فتأمل هذه الاشارات تنفعك ان شاء الله تعالى، ولنرجع الى ما كنا بسبيله •

فنقول: للحروف ثلاث مراتب من وجه ما،وهى الحروف الفكرية، والحروف اللفظية، والحروف الرقمية •

والحروف الرقمية فى الوضع على رتبتين،وضع المفرد وهى حروف ـ اب ت ث ـ والوضع المزدوج وهى حروف «ابى جاد» فالوضع المفرد منه الحرف المركب وهى ـ لام الف ـ فبقى ثمانية وعشرون حرفا على عدد المنازل، وعندنا الألف ليست من الحروف •

وعند جابر بن حيان ان الألف نصف حرف والهمزة النصف الآخر فالالف والهمزة حرف، وقد بينا هذا كثيرا فى غير هذا الموضع •

وهذه الحروف لها وجوه كثيرة تكاد لا تحصى ولكل وجه خصوص امر لا يكون الا له بما هو ذلك الوجه •

ثم

ثم ان الحروف وان كانت مفردة فى الخط بالاصطلاح العربى وبعض ماوقفنا عليه من الاقلام فهى مركبة بعضها من بعض كالياء فى بعض خاصيتها من كونها ياء خاصية الذال ولذلك كانت بنقطتين لكل ذال نقطة، وكذلك اللام مركبة من الف ونون والنون مركبة من زاى وراء ففى اللام قوة الألف والنون زيادة على خاصيته وفى النون قوة الزاى والراء كذلك •

وهكذا ايضا فى المخارج فان الهواء انبعاثه من الصدر الى خارج الفم فيتقطع فى المخارج فتبدو الحروف متميزة الذوات فى حاسة السمع، فالاول حرف الصدر والآخر حرف الشفة فحرف الصدر لايعطى سوى نفسه خاصة وهو اصل وماعداه الى حرف الشفة الذى الواو آخرها فى مقابله، ففى الواو خواص الحروف كلها وقواها لانه لايظهر عينه عند انقطاع الهواء فى مخرجه حتى يمشى ذلك الهواء على جميع المخارج كلها فحصل فيه من قوة كل حرف، ثم تأخذ ماسكتنا عنه من الحروف على هذا النحو •

وكل حرف من الحروف الرقمية يصح ان يكون اولا وآخرا ووسطا وتتنوع خواصه بتنوع هذه المراتب •

وهذه طريقة الامام جعفر الصادق رضى الله عنه وغيره، كان يقول بصور الحيوانات والاشكال وتضع الحروف عليها ونحن لانقول بصور الحيوانات ولكن نقول بالاشكال، وما اظن

والله اعلم الا انه مكذوب عليه فى ذلك من حيث أنه صورها اوأمر بها .

واما ان كان نبه عليها فصورها التلميذ عن غير معرفة منه فهذا هو الذى يليق بمقامه ورتبته فانه أجل من ان يجرى عليه لسان ذنب فانى وان كنت من بعض حسناته فانى لا اقول بهذا فأحرى مثل ذلك السيد المجتبى حسا (١) وعلما .

وكذلك ايضا وان كانت للحروف خواص فبعضها اكثر خاصية من بعض فليست تشبه الحروف الرقمية العربية التى لها الاتصال البعدى وليس لها الاتصال القبلى مثل الدال والذال والراء والزاى والواو والالف وغيرها من الحروف ممن لها الاتصالات ولا يشبه الحرف المشاكل الفلك كرأس الميم والواو والحرف المشبه لما ظهر به من الفلك كالنون الخاصية (؟) فلكل صنف من الحروف ومرتبة فضائل وامور تختص بها والحرف يشبه الحرف من وجوه كثيرة فتارة يشبهه من جهة الصورة كالياء والباء (٢) اذا عريا عن دليلهما وهو النقط وتارة يشبهه من جهة اعداد بسائطه كالعين والغين والسين والشين وكالالف والزاى واللام وكالنون والصاد والضاد وما بقى من حروف يشبه بعضها بعضا فى هذه الحقيقة مثل هؤلاء فاذا اخذ وامن هذه الحروف

---

(١) كذا ولعله حسبا (٢) كذا والظاهر «كالباء والتاء» .

ينوب كل واحد عن صاحبه فى العمل فينوب السين مناب الشين والعين مناب الغين وكذلك كل واحد منهم وانما نبهنا عليه لان قد يكون الحرف يعطى فى العمل معنى و تفسيرا فتنظر الى شبيهه فى البسائط ممن يعطى ضده فتجعله بدله فينجح العمل كالهاء مثلا والواو فان بسائطهما واحدة بالعدد وافلاكهما كذلك فيكون فى الشكل حرف الواو وهو بارد والبرد يعطى البطء فى الاشياء، وانت تحب السرعة فيها فتأخذ الهاء بدله الذى هو حرف حار او الطاء او الميم او الفاء او الذال •

ومن مراتب اسرار الحروف ايضا ان يكون آخر الحرف كأوله فى بعض الالسنة كالميم والواو والنون فى اللسان العربى وهو لساننا وهو من مراتب المخارج لا من مراتب القوم فكلامنا على اسراره كطريقة ابن مسرة الجبلى وغيره لا على خواصه فان الكلام على خواص الاشياء يؤدى الى تهمة صاحبه والى تكذيبه فى اكثر الاوقات •

اما تهمته فى دينه فهو أن يكون من اهل الكشف والوجود فيلحق بأهل السحر والزندقة وربما يكفر فهو يتكلم على الاسرار التى اودعها الله فى موجوداته وجعلها أمناء عليها والناس ينسبونه الى ان يقول بنسبة الافعال اليها فيكفرونه بذلك فيأثمون عند الله حيث لم يوفوا من النظر فى حقنا ما يجب عليهم ولا فحصوا عن ذلك

فهذا وجه تكفيرهم •

واما وجه تكذيبهم فان المجربين لهذه الاشياء ينبغى ان يكونوا عارفين بصور التركيب واوقاته واقلامه وغير ذلك فمتى نقصهم دقيقة من ذلك بطل العمل المقصود للعامل فيقول(١) انه اخطأ فى التركيب اولم يحسن، وانما يزكى نفسه ويقول ان فلانا كذب فانى جربت ما قال وما وجدت له أثرا، فالسكوت عن العلوم العملية باهل طريقتنا اولى من كل وجه بل هو حرام عليهم بسطها بحيث يدركها الخاص والعام فيستعينون بها المفسدون على فسادهم• وغايته ان وضعنا نحن منها فى كتبنا ايماء لاصحابنا حيث وثقنا انه لايعرف ما أشرنا اليه سواهم فلايصل اليها من ليس منهم ولا أبالى من تكذيبه اياى اذا سلم لى دينى والحمد لله•

فاما الواو فهو حرف شريف له وجوه كثيرة ومآخذ عزيزة وهو اول عدد تام فان له من العدد ستة فاجزاؤه مثله وهى النصف وهو ثلاثة والثلث وهو اثنان والسدس وهو واحد فاذا جمعت السدس الى الثلث الى النصف كان مثل الكل فيعطى الواو عند اصحاب الحروف ما تعطيه الستة من العدد عند العددين كالفيثاغوريين ومن جرى على مذهبهم، وهو مولد أعنى حرف الواو عن حرفين شريفين وهو الباء والجيم، والباء لها رتبة العقل الاولى لانه الموجود الثانى أى فى الرتبة الثالثة من الوجود وكذلك الباقى

---

(١) لعله « فلا يقول ».

وجود الحروف الرقمية المزدوجة والمفردة .

والجيم أول مقامات الفردانية فاذا ضربت الباء فى الجيم كان الخارج الواو فلها ايضا من قوة ابويها ومزاجها (١) بذلك القدر فكما يفعل الواو فعل الستة كذلك لها قوة الاثنين والثلاثة ولها حفظ نفسها خاصة ولذلك وجد فى الهوية والهوية حفظ الغيب فلا يظهر أبدا فهوا قوى من هذا الوجه من جميع الحروف الا الهاء فان الهاء تحفظ نفسها وغيرها والواو يحفظ نفسه خاصة والهاء والواو عين الهو التى يقال لها الهوية والغير التى تحفظه الهاء هو كاف الكون وهو ظل كن لان كن ذات ظلها الكون لان نور الذات الالهى لما ضرب فى ذات كن امتد له ظل وهو عين الكون فبين الكون والحق تعالى حجاب كن وارتبطت الكاف بالنون لان النون هى الخمسون التى عشرها الهاء كالخمس الصلوات الحافظة درجات الخمسين صلاة كما جاء فى البخارى« هى خمس وهى خمسون ما يبدل القول لدى» فالخمسة عين الخمسين من هذا الوجه .

والكاف انما تحفظه الهاء وقد زالت عنه فى كن فاعتمد على النون حيث كانت هى الهاء فانحفظ وجوده بها وعن هذه المحافظة فى كن انحفظ الكون من العدم فان كن لاتخرج الامر من الوجود الى العدم فانه نقيض ذاته فهو يوجد ولايعدم اصلا

(١) لعله « ومزاجهما ».

لحقيقة ذاته، وانما الاشياء اذا انعدمت فبوجوه غير هذه نعرفها وقد ذكرناها فى أماكنها •

ثم ان الواو لتحققها بالهاء وجدت على صورتها فى نوع اشكال الهاء وصلت الهاء اوقطعت فان كانت مقطوعة فشكلها هكذا ـ ه ـ (١)فهى واومقلوبة اوكذا ـ ه ـ (٢)اوكذا ـ ه ـ (٣) فهى رأس الواو، وكيفما كانت فما زالت عن الواو وكيف تزول والنسبة تحوى على الخمسة احتواء طبيعيا لايصح غيره •

وان وصلت فالهاء شكلان والواوموجودة فى الشكلين فشكل هكذا ـ ه ـ فتراها فيها وشكل هكذا (٤) فتراها فيها مقلوبة وفى الاول مستقيمة •

وهذا كله دليل على قوة نسبة الروحانى الى الجناب العالى والواو دليله عندنا، وقد اشار الى ذلك الامام ابو القاسم بن قسى فى كتاب خلع النعلين له فمن وقف على اسرار الواو تنزل بها الروحانيات العلى تنزلا شريفا وهى الدليل ايضا لنا على وجود الصورة فينا فى قوله ان الله خلق آدم على صورته •

وبينهما حجاب الاحدية الذى هو الالف فظهر عين الكون على صورة المكون وحال بينهما حجاب العزة الاحمى والاحدية العظمى فتميزت الذوات، فاذا نظرت الكون من حيث الصورة

---

(١) بذنب اعلاها من الايمن (٢) بذنب اعلاها من الايسر (٣) بلاذنب(٤) الهاء المدور منصلا بنبرة من اسفل الى اليسار تتصل باعلاها مدة الى اليسار .

قلت عدما فان الصورة هى الهوفاذ انظرته من حيث ذاته قلت وجودا، ولا تعرف ذلك مالم تعرف الفاصل بين الواوين وهو الالف فيعرفك ان هذا ليس هذا، وصورة نطق الواو هكذا ـ واو ـ فالوا والاولى واوالهوية والهاء مدرجة فيها اندراج الخمسة فى الستة فأغنت عنها، والواوالاخرى واوالكون وظهرت الواوفى الكون والمكون ان شئت واوالهوية ثم هى ايضا فى الواسطة التى بين الهوية والكون وهى كن غيبا غابت من أجل الامر فانها لوظهرت عند الامر لما ظهر الكون اذلا طاقة له على مشاهدة الهو وكانت تزول حقيقة الهوفان الهو ينا قض الشهادة فهو الغيب المطلق ٠

ولما كانت هذه الواولا تقبل الحركات ابدا مادامت حرف علة لم تزل ساكنة وسكنت النون بحكم صيغة الامر فغابت الواولاجتماع الساكنين اذلا يصح اجتماعهما فبقيت غيبا من اجل ظهورالكون فى مقام السكون ولا واسطة بينهما لغيب النون عنها فغابت ٠

والميم فى المكون زائدة ليست بأصلية والعارض لاثبات له، وغيب الواو من كن عارض من اجل السكون فاذا زال السكون بالكثرة رجعت الواو فقال كونوا فظهرت الصورة واحدة فى الثلاثة بزوال العارض، فكان عين المكون عين كن عين الكون كون كون كون اومكون ان شئت والميم زائدة كما كانت فى

المكون فتحقق هذه الاشارات الى دقائق المعرفة بالله تعالى من حيث الاسرار الالهية المدلول عليها بكل وجه، فانظر ما اعجب هذا السريان ولها وجوه جمة من هذا الباب •

فاما النون فان الواو الذى له حجاب بينهما أعنى فانه ماظهر منه فى الرقم سوى نصف الدائرة مثل ما ظهر من الفلك ، ومثل ماظهر من النشأة فان نشأة العالم كرى نصف الكرة منه حس ونصفه غيب ، وكذلك الفلك نصف الكرة ظاهر ابدا ونصفه غائب عن الحس، وعلتنا فى عدم ادراكه كوننا فى الارض فالارض هى الحجاب عليه فما ندركه وكذلك نشأ فى عالم الطبع وظلمته حجبنا عن ادراك عالم الارواح الذى هو النصف الآخر من كرة النشأة فلا نشاهد الا آثاره •

فالنون الظاهرة فى كن عنها ظهرت المحسوسات. والنصف الآخر المغيب المقدر عليها هكذا ن عنه ظهرت الروحانيات •

فالواحد الجسمانى ظهر عن الفهوانية والروحانى ظاهر عن معنى الفهوانية، والواو روحانية الذات فتأخذ المواهب من النصف وتلقيه الى النصف الآخر الجسمانى، ولروحانيتها اتصلت النون الروحانية دون الجسمانية فأخذها منها أخذ اتصال وتعشق والقاؤها على النون الجسمانية القاء تبليغ ، ولهذا هى قليلة اللبث عندنا، وصورة الاتصال هكذا «ن» وهذا هو المقام الجبرئيلى ويعطى المواهب مجملة

من

من غير تفصيل فيفصلها الواو وهو القلم عالم التسطير عند الالقاء وهذه النون الأخرى له كاللوح فالامور مفصلة عندها بالقوة من حيث العلم ومن حيث ماهى نون، فهى لمن شاهدها صورة اجمال لايعرف الناظر فيها ما وراءها وما يحلمه (١) حتى ينبعث الترجمان الذى هو اللسان وهو قلم الاقلام فسطر فى لوح سمع المخاطب ما اجمله نونه فيعرف السامع بعض ما عنده وهو قدر ما سطر، فان ارتقوا الى القاء الهمم فالهمم هناك تكون الاقلام والواوات الروحانية فتلقى على الاسماع من حيث وجه الروحانية منها فتعقل التفصيل فى المجمل ولا واسطة ظاهرة (نزل به الروح الامين على قلبك) ولها الخمسون من حيث ماهى محسوسة والخمسون من حيث ماهى معقولة .

والواو لها الستة من حيث ثم جهات وهى ذات النون الجسمية ذات المقدار والشكل ، فالنون مائة لمائة اسم اسم الهية لمائة درجة جنانية نعيمية ان كان سعيدا، لمائة حجاب الهية، لمائة درك نارى عقابى ان كان شقيا، ويكفى هذا القدر فى النون فان البسط فيها يؤدى الى ابراز ما لا يسعنى ابرازه فان النون سر عظيم هو باب الجود والرحمة .

واما الميم فانه لآدم ومحمد عليهما الصلاة والسلام والياء بينهما سبب الوصلة لهما فانه حرف علة ، فعمل محمد عليه السلام فى آدم بالياء عملا روحانيا من هذا العمل كانت روحانيته وروحانية كل مدبر فى

---

(١) لعله « تجمله »

الكون من النفس الكلية الى آخر موجود وهو الروح الانسانى «كنت نبيا و آدم بين الماء والطين» وعمل آدم فى محمد عليهما السلام بواسطة الياء عملا جسمانيا، من هذا العمل كانت جسمانية كل انسان فى العالم وجسمانية محمد صلى الله عليه وسلم، فآدم ابو محمد وابونا وابو عيسى فى الجسمية ومحمد أبو آدم وابونا وجد عيسى فى الروحانيات فان أبا عيسى روح القدس من مقام الجسدية وعالم التمثيل، وروح القدس ابن لمحمد صلى الله عليه وسلم من حيث هو روح فهو جد لعيسى على هذا النظام العجيب وان كان توجه على جسدية عيسى لما استوى فى الرحم الاقدس مثل استواء كل نطفة فاعطاه بذلك التوجه الروحانية فهو ابوه مثلنا •

ولما كان الالتحام عن الصورة القدسية بالمحل الاشرف لهذا سميناه جدا حتى ننبه على نشأته الجسدية أنها لم تكن لآدم من جميع الجهات مثلنا، وان لآدم من حيث مريم فيها حظ وللروحانية من حيث جسديتها المثلة فيها حظ، ولما كان مشتركا وكانت الروحانية غالبة عليه كان يحيى الموتى ويبرئ الاكمه، لان العنصر الروحانى اكثر فيه من العنصر الجسمانى، وكان معصوما بالطبع لا يحتاج الى دافع من خارج كما احتاج غيره •

ثم دل الوجود فى الميم فى بسم الله الرحمن الرحيم على ما ذكرناه، فان ميم بسم لآدم لانه صاحب الاسماء فبهذا المدالموجود

فيه

فيـه كان استمداد عالم الاجسام (خلقكم من نفس واحدة) فان حواء خلقت من آدم فلو خلقت من غيره لم يصدق من نفس واحدة من حيث الجسمية •

وميم الرحيم لمحمد صـلى الله عليه وسـلم لانه صاحب الرحمة (بالمؤمنين رؤف رحيم) رحمـة الايمـان (وما ارسلناك الا رحمـة للعالمين) رحمة الايجاد، فبهذا المد الموجود فيه كان استمداد عالم الارواح فظهر مقامه فى عالم الاجسام آخرا ومقام آدم اولا، فقيل بسم الله الرحمن الرحيم بالجسمانية، الآخر بالروحانية، فاول من تشقق الارض عنه غدا محمد عليه السلام فتبد وروحانيته من ارض جسمانية فيخلع عليه ويقرب •

ولهذا الميم اسرارا من حيث هذا المقام كثيرة تركناها ايضا مثل النون، وهذه الياء متصلة بالميمين لانها علة (انما أنا بشر مثلكم) فاتصل الامر بيننا وبينه من هذا الوجه فلهذا اتصلت الياء بالميمين وبخلاف الروح •

ولهـذا قال (بعث فى الاميين رسولا منهم ـ لقد جاءكم رسول من انفسكم ـ النبى اولى بالمؤمنين من أنفسهم) وهـذا كله يعطى الاتصال فلهذا اتصلت الياء هكذا « ميم » واتصلت الواو بالنون الاولى دون الثانية لما ذكرناه هكذا « نون » ولم

يتصل الالف بالواوين لما ذكرناه هكذا « واو » فتحقق هذا الحكم وانتهى الغرض •

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم
تمت الرسالة بعونه

رسالة القسم الالهى

للشيخ العلامة محيي الدين ابى عبد الله
محمد بن على ابن العربى الطائى الحاتمى
المتوفى سنة ٦٣٨ رحمه الله

الطبعة الاولى
بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية
حيدر آباد الدكن
صانها الله تعالى عن جميع البلايا والشرور والفتن

سنة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م

تعداد الطبع ٥٠٠ / ١٣٥٧ ف

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم الصدر الكامل المحقق المتبحر محى الدين شرف الاسلام لسان الحقائق علامة العالم، قدوة الاكابر محل الاوامر، اعجوبة الدهر، وفريدة العصر ابو عبدالله محمد بن على بن محمد بن العربى الطائى الحاتمى ثم الاندلسى ختم الله له بالحسنى، الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم كثيرا •

اما بعد فان الله جل اسمه اقسم فى كتابه العزيز على امور فى مواضع شتى بانواع من المخلوقات من الحروف والرياح والملئكة والجبال والشجر والكواكب والساعات والليل والنهار واليوم والشمس والقمر والسماء والارض والنفس والشفع والوتر والبلد والقرآن والقلم والبقاء والسفن والبهائم والكتاب والسقف والبحر والبيت ومواقع النجوم وماتدركه الابصار ومالا تدركه الابصار وفى هذه الآية اقسم بجميع الموجودات قديمها وحديثها

وما اقسم بنفسه من كونه الرب الا فى خمسة مواضع فى سورة النساء قوله تعالى (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) وفى سورة الحجر قوله تعالى (فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون) الى آخر السورة وفى سورة مريم عليها السلام قوله تعالى (فوربك لنحشرنهم والشياطين) وفى سورة الذاريات (فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون) يعنى المذكور وهو الرزق والجنة وفى سورة المعارج قوله تعالى (فلا اقسم برب المشارق والمغارب انا لقادرون) وفى احوال هذا المقسوم عليه بالاسم الربانى سرائر ولطائف وحقائق .

والغرض ان اذكر منها فى هذه العجالة قدر ما يعطيه وارد الوقت فان موارد ها كثيرة متشعبة وسميت هذه العجالة (القسم الالهى بالاسم الربانى) وجعلتها خمسة ابواب لكل باب قسم يخصه ان شاء الله تعالى .

فصل

اعلم وفقنا الله واياك ان اسماء الله الحسنى ليست بالفاظ مجردة عن المعانى لتعريف المسمى خاصة كزيد وعمرو وجعفر وخالد الموضوعة لتمييز الاشخاص ولكنها جلت وعظمت دلائل فى معانى فى الالوهية تقتضيها تطلق من اجل تلك المعانى فى علم الالفاظ لفظ

ما

مايتوصل السامع المتعلم بذلك اللفظ والحروف ان كان مرقوما الى المعنى الذى ربط به وليس عند نا من اسمائه سبحانه الاما عرفنا به على لسان رسوله خاصة وفى كتبه ، وعنده اسماء ما عرفنا بها ، الا ترى ان رسول الله عليه السلام كيف قال فى دعائه اللهم انى اسألك بكل اسم سميت به نفسك اوعلمته احدا من خلقك اواستأثرت به فى علم غيبك .

وماحصل عندنا من معانى الاسماء الامادل عليه العقل والشرع والكشف لاغير ومع كثرة اسمائه التى عند نا فما اقسم منها الاباسم الرب خاصة دون غيره من الاسماء وما اقسم به مطلقا الاقيده بالاضافة الى محمد عليه السلام والسماء والارض والمشارق والمغارب .

فصل

اعلم ان اسماء الله الحسنى وان كثرت ماعرف منها وما لم يعرف على ثلاث مراتب، منها مايدل على الذات مثل الاول والآخر وماشبه ذلك ، ومنها مايدل على الصفة كالعليم والخبير والشكور والقادر وما اشبه ذلك ، ومنها مايدل على الفعل كالخالق والرازق وماشبه ذلك ، وثم اسماء بل اكثرها لها مرتبتان وثلاثة بحكم الاشتراك كالرب بمعنى الثابت للذات وبمعنى المصلح للفعل وبمعنى المالك للصفة

وقد افردنا لمعرفة مراتب الاسماء بابا فى كتاب الجد اول والدوائر وذكرنا كيفية التخلق بها والتوصل الى معانيها فلينظر هناك

ومع كثرة الاسماء الحسنى فما اقسم سبحانه فى القرآن باسم منها سوى اسم الرب فى هـذه الخمسة المواضع التى نبهنا عليها، وذلك لاسرار عظيمة يحوى عليها مقام هذا الاسم ننبه على سر واحد منها اوسرين فى هذه العجالة لانها كتاب ساعة، ولهذا الاسم الرب فى عينه امر الله سبحانه وتعالى ان يقسم به نبيه صلى الله عليه وسلم حين استنبأه قومه احق هو فقال له سبحانه قل يا محمد (اى وربى انه لحق) وليس غرضنا فى هذه العجالة قسم المخلوقين وانما الغرض قسم الله ولا كل اقسامه الا ما اقسم عليه بنفسه وهو الذى ذكرناه، وغرضنا ان شاء الله ان نفرد كتابا لطيفا فيما اقسم الله به فى كتابه العزيز مما ذكرناه لا مما حذفه مثل قوله (لقد رضى الله)، (ولقد صدق الله رسوله الرؤيا) والله يهب العلم كما وهب العقل •

فصل

واعلم ان هذا الاسم الرب لـه فى اللسان على ما وصل الينا خمسة اوجه يقال بمعنى الثابت يقال رب بالمكان اذا ثبت فيه واقام ويقال بمعنى المصلح يقال ربيت الثوب اذا اصلحت ما فيه من خرق وغيره ويقال بمعنى المربى من ربيت الصغير اربيته ويقال بمعنى السيد قال امرؤ القيس •

فما قاتلوا عن ربهم وربيبهم ولا آذنوا جارا فيظعن سالما

أى

أى سيد هم واميرهم ويقال بمعنى المالك يقال رب الدار ورب الدابة وقال عليه السلام ان تلد الامة ربها أى مالكها فى اشراط الساعة لما يكون من الهرج والمرج فيفرق بين المرأة وابنها كثرة الفتن وهو صغير فينشأ ويتملك امه بما وقع من الفتن فيقع لهذا الابن ويشتريها فيصير مالكها وسيدها بحكم الشراء نعوذ بالله من الفتن •

وهذه المعانى كلها يوصف بها الله تعالى فانه الثابت فى وجوده وملكه وسلطانه وعزه وكبريائه وعظمته وهو مصلح العالم العلوى والسفلى والكون والمخلوقات والمبدعات وهو سبحانه ايضا مربيهم ومغذيهم على حسب ما تعطيه حقائق المغذى والمربى والجوهر يتغذى بعرضه والجسم بادواته وحفظها عليه وحفظ قواها والارواح يربيها بالعلوم واللطائف والاسرار وهكذا جميع العالم من اوله الى آخره •

وهو سبحانه ايضا سيد العالم وجميع الموجودات باسرها فانه غنى عنها وهى مفتقرة اليه فله العزة ولنا الذل وله الغنى ولنا الفقر وله ايضا سبحانه الملك ونحن المملوكون فانه خالقنا وموجدنا ولهذا يفعل بنا ما يشاء مما يوافق اغراضنا ومما لا يوافقها ولا يتصف فى حكمه علينا بما لا يوافقه غرضنا ولا تعطيه عاداتنا بالجور والحيف والظلم والاعتداء فان هذه الاوصاف انما تتوجه على

من يتصرف فى غير ملكه •

واما من تصرف فى ملكه ويفعل ما يشاء كيف يشاء وسواء عقلنا سبب ذلك الفعل وعلته اولم نعقل ولهذا قال جل ثناؤه (لا يسأل عما يفعل وهم يسألون) لانه ماتصرف فى غير ملكه ولاملكه والجور والحيف والظلم على من تعطيه البرهان امور شرعية ليست الا للشرع لا لنفسها •

فصل

ثم لتعلم ان الاسم الجامع لحقائق الاسماء والموجودات ورئيسها وسلطانها والمهيمن عليها انما هو الاسم الله وهو دليل الذات والصفات والاسماء ويليه فى المرتبة الاسم الرب فلما كانت مرتبة الربوبية على مرتبة الالوهية لمقسم بالاسم الرب الذى لهذه المرتبة ولم يعد (١) الى غيره من الاسماء وكان القسم بهذا الاسم للالوهية على نفسها امر لا يتصور غيره اذا عامل سبحانه الحقائق بما تقتضى مراتبها وحقائقها فاذا تجوز فى هذا المقام الذى ينبغى للربوبية فللمقسم ان يقسم بما شاء فان الله اعنى هذا الاسم كالنقطة من الدائرة وكالمحيط منها وان الاسماء تليه على وجوهها كالخطوط من النقطة الى المحيط وكل اسم يقول انا ثانى مرتبة من الاسم الله لهذا المعنى ولهذا انطقنا فى عالم الكون اذا جاع الجائع يقول يارازق وقد يترك هذا الاسم ويقول يا الله فلهذا

(١) كذا ولعله ولم يعدل

يقول الاسم الرازق وانا فى المرتبة الثانية وان قال يارب فليس معناه يارازق وانما معناه يامربى اويا مغـذى اويا مصلح فتفطن لماذ كرناه فى مراتب هذه الاسماء ولا احب الاستقصاء فى ذلك لكونى اريد الايجاز فانه انفع واقرب وايسر للوقوف عليه فان الاطالة تورث السآمـة والملل ولاسيما والهمم ناقصة ذاهبة فى طلب الفوائد والاسرار غير منبعثة لها ولامتعطش اليها .

ثم انه سبحانه ما اقسم بهذا الاسم مطلقا وانما اقسم به مضافا الى مخلوق فان القصد فى القسم بالشىء تنويه المقسوم به وتشريفه بشرف من يضاف اليه ذلك القسم ، وان كان هذا الاسم يعم مراتب الاسماء التى هى الذات والصفة والفعل فالاسم فى هذا القسم الالهى فى هذه الخمسة مواضع انما يرجع الى مرتبة الصفة او الفعل واما الى مرتبة الذات فلا اجلالا للذات ولكونها لا يطاق حمل تجليها فى حضرة القسم لانها حضرة الخصومات والحركات ويستدعى الاغيار والحضور معهم فلا يتمكن ان يبدل هذا الاسم فى القسم على الذات هكذا يعطى الحقائق فاشفق سبحانه على القلوب الطالبة نفحات جود الربوبية الذى قال عليه السلام آمرا لنا تعرضوا لنفحات ربكم ، فلو اقسم به مطلقا غير مقيد باضافة الى مخلوق ونظر اليه العارفون لتلاشوا وما بقى لهم رسم ولا يعقلوا الفائدة التى جاء لها القسم وانما اشهدهم الحق لمعرفة ما اودع فى هذا القسم من الاسرار

فكأنه يقول فى قوله سبحانه (فوربك) اى فومصلحك ومربيك وسيدك ومالكك •

وكذلك فورب السماء والارض ورب المشارق والمغارب واما الرب الثابت فمختص بالذات لاتصح فيه الاضافة البتة فافهم ما اشرنا به اليك فى تعظيم هذا الاسم ومرتبته والله يهب الفهم والعقل بمنه •

الباب الاول

فى قسم الله جل ثناؤه بالربوبية على صورة تحصيل الايمان اقسم سبحانه على نفسه باسمه الرب المضاف الى نبيه محمد عليه السلام فى سورة النساء من القرآن العزيز على اقصى غاية مراتب الايمان فقال عزمن قائل (فلاوربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) لما لم يتوف الكلام على هذه الاقسام على اسباب نزول هذه الآيات المقسوم عليه لهذا لم نذكر سبب نزولها ولا فيمن نزلت وانما نرتب الكلام على مرتبة الوصف المقسوم عليه خاصة اذ الاسباب والقضايا والقصص موجودة فى التفاسير والمصنفات •

وهذا الفن الذى نحن بصدده عزيز وجوده ولاسيما فى هذا الزمان فاقول اعلم ان الايمان لما كان من اعمال القلوب لان معناه التصديق اشترط رفع الحرج من النفس عند وقوع الحكم

عليها مما لايوافق غرضها ولا ينبغى للمامور المحكوم عليه ان يطلب علة معنى الحكم عليه وعلة الامر لانه ان لم يمتثل الامر حتى يعرف علة الامر كا لواقفية فهو مع الذى وقف من اجله لامع الذى امره وحكم عليه واذا وقف مع علة الامر فقد وقف مع نفسه فاين هو ذلك الموطن من مرتبة الايمان وكمال الصديقية واين منه تعظيمه لامر الله وحكمه فيه بسرعة الامتثال مع طيب النفس وشرح الصدر وقبول الحكم والالتذاذ والهيبة، الا تنظر الى الصديقين كيف حكم عليه السلام بالايمان فى المجلس الذى وقع فيه حديث البقرة التى تكلمت فى بنى اسرائيل فقال الحاضرون البقرة تكلم فقال النبى عليه السلام آمنت بهذا انا وابو بكر وعمر فقطع عليهما بالايمان لتحققهما بمقامه وحلولهما فى ذروة سنامه .

ومن شرط قوة الايمان وتحصيله ان لا ننتظر حكم من آمنا به بل نحكمه علينا ابتداء منا تثبيتا لايمانا ونرضى بقضائه فيناولا نبالى بما حكم علينا بما يهون علينا حمله اومالا يهون فاذا قضى بما قضى به علينا مما تعظم مشقته ويصعب حمله طابت به نفوسنا وعظمت اللذة بذلك فى قلوبنا وزال عن النفس ما كان شجر بينها وبين خصمها وانقادت بحكم الله علينا سهلة ذلولة ومتى لم نجد ذلك فى نفوسنا فليس عندنا رائحة من حقيقة الايمان فى جميع حكمه كله علينا كما اتفق لبعض المحققين وكان قد تحقق باحترام الشرع والانقياد اليه فى كل حال

متلذذا بذلك مستبشرابه خفيفا عليه ستين سنة-فلما كان يوما قالت له والدته اسقنى شربة ماء فبادر الى ذلك ووجد فى نفسه ثقلا لذلك الامر فقال ياويلاه يااسفاه مضى العمر باطلا انا ادعى ان حكم الله على خفيف للذتى به وبرى بامى من حكم الله، فلم تقل على هذا الامر هذا اول دليل على ان كل ما التذذت به من حكم الشريعة كان للنفس فيه غرض ولو كنت مع الحاكم لا مع الحكم لم يثقل على ان اسوق الماء الى الوالدة •

ثم ينبغى للمؤمن اذا التذ بحكم الشرع عليه ان لا يغلب سلطان الشهوة عليه حتى يتأخر عن انفاذ الحكم فتكون تلك اللذة عند اهل الحقائق لذة مشومة لكونها اورثت التثبط زمانا ولو كانت حركة واحدة بل ينقاد بظاهره على الفور انقيادا كليا على الانقياد ما وقع به الحكم من الشرع ولهذا قال تسليما فأكده بالمصدر للتفرغ فى الانقياد اليه وعلى قدر ما يتوقف اويجده فى نفسه حرجا اوامرا ينا فى وجه اللذة والحب والعشق فى ذلك الحكم ينتفى منك التصديق ضرورة ولو كنت ذا فطنة وحضور ما جعلت علم الشريعة والاخبار الواردة من الشارع من باب التقليد مع كون هذا الضعف من العلم من دائرة التقليد لانه من باب السمع ولكن العاقل يحصر فى نفسه مع الدليل والبرهان الذى قام له على صدق هذا الحاكم عليه ويجعله منسحبا

على

على ما حكم عليه به فكان حكمه عليه عنده مقبولا فذلك الدليل العقلى والادلة العقلية اذا حصلت مداولاتها فى النفس حتى التذت بحصول العلم وانشرحت وطابت لانها مجبولة على اللذة بشورها على العلم بالاشياء من كونها عالمة بذلك لامن كون ذلك المعلوم يصيرها عالمة مثلا، والحكم الذى توجه عليها من جملة الاشياء فيلزمها الفرح به ان كان مؤمنا لانسحاب ذلك البرهان الذى دلت به على صدق الحاكم عليه، هذا اذا كان الآمر هو الرسول عليه السلام او ما صح عنه من النقل وله مندوحة فى غير الرسول من العلماء لاختلافهم وقد قال تعالى (ما جعل عليكم فى الدين من حرج) فتأمل هذه الآية فان لها وجهين كبيرين قريبين خلاف ما لها من الوجوه اى خففت عنكم فى الحكم وما انزلت عليكم ما يحرجكم •

وينظر الى هذا قوله تعالى (لا يكلف الله نفسا الا وسعها) وقوله تعالى (لا يكلف الله نفسا الا ما آتاها) وقوله عليه السلام بعثت بالحنيفية السمحاء، وقوله عليه السلام ان الدين يسر، والوجه الآخر رفع الحديث من النفس عند توجه الحكم بما لا يوافق الغرض وتمجه النفس فكأنه خاطب المؤمنين ومن وجد الحرج ليس بمؤمن وهذا صعب جدا فاذا قال تعالى (ما جعل عليكم فى الدين من حرج) فللانسان اذا توجه عليه حكم بفتيا عالم من العلماء وتصعب عليه ذلك

ان يبحث عند العلماء المجتهدين هل له فى تلك النازلة حكم من الشرع اهون من ذلك فان وجده عمل به وارتفع الحرج وان وجد الاجماع فى تلك النازلة على ذلك الحكم الذى صعب عليه قبله ان كان مؤمنا طيب النفس وعادت حزونته سهولة ودفعه له قبولا لما حكم عليه به الله فيصح بذلك عنده ايمانه وهى علامة له على ثبوت الايمان عنده •

ولما كان هذا المقام الشامخ عسيرا على النفوس نيله اقسم بنفسه جل وتعالى عليه ، ولما لم يكن المحكوم عليهم يسمعون ذلك من الله وانما حكم عليهم بذلك رسول الله الثابت صدقه النائب عن الله وخليفته فى الارض لذلك اضاف الاسم اليه عناية به وشرفا له صلى الله عليه وسلم فقال (فلا وربك) وجعله بحرف الخطاب اشارة الى انه حاضر معنا يقول الله ولم يجعلها اضافة عينية فافهم •

الباب الثانى

فى قسم الله جل ثناؤه بالربوبية على انفاذ سوال التقرير على المشركين يوم القيامة اقسم سبحانه على نفسه باسم الرب المضاف الى نبيه محمد عليه السلام فى سورة الحجر فى القرآن العزيز فقال عز من قائل (فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون)(فاصدع بما تؤمر و أعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين الذين يجعلون مع الله الها آخر فسوف يعلمون) (ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك

حتى

حتى ياتيك اليقين) اقسم سبحانه باسمه لنبيه واضافه اليه اضافة الحضور والمشاهدة تفريجا لغمه وطردا لهمه وثلجا لفؤاده وشرحا لما ناله من الضيق والحرج مما سمع فى سيده ومرسله وحبيبه من ردامره وخطابه وتكذيبه وهذا هو المقام العالى الذى لااعلى منه ولااسنى ويقع فيه التفاضل بين الرسل وبين الانبياء وبين الاولياء وهذه حضرة الغيرة الالهية ويسمى هذا الحال العمل الالهى وما سواه فهو العمل النفسانى فليس فى الاعمال عمل فوق هذا ولا فى الاعمال عمل يجاريه ولايضاهيه، روينا فى الخبر المسند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يقول الله تعالى يوم القيامة ياعبدى هل عملت لى عملا قط فيقول يارب صليت ، وصمت وتصدقت ويذكر اعماله فيقول ياعبدى كل ذلك لك ، هل عملت لى عملا قط فيقول يارب وما هو هذا العمل الذى هو لك فيقول الله تعالى ياعبدى هل واليت فى وليا ، اوعاديت فى عدوا، هذا العمل هو لى .

وفى الاحاديث الصحيحة فى الحب فى الله والبغض فى الله من التنويه باهل هذا الوصف ما اغنى عن ايراده لتداوله بين الناس ولاجل هذا المقام فتن قوم موسى من بعده فناله وكانت كرامة الله له فى حضرته التى ناجاه فيها اذ لكل قادم كرامة وذلك لانه من باب القيام بحق الغير فيقع الفضل فيه على قدر مقام

من يقام فى حقه •

ولما خرج موسى عليه السلام فى حق اهله نوجى فلهذا ضاقت صدور الانبياء على امهم وما كانت ترجع الى نفس النبى صلى الله عليه وسلم عفا عنه كما ندب اليه ودعا فيه بالهداية والرحمة تخلقا الهيا، الا ترى رسول الله صلى عليه وسلم لما جرح قال صلى الله عليه وسلم اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون •

وليعلم ان الواحد الذى غلب عليه حال التوحيد لا يتألم فى هذا المقام ولا يغار لانه فى حضرة الجمع لا يشاهد تفريقا البتة وهذا المقام لا يتصور فيه ألم ولا انكار ولوعاقب واقام الحدود فى الظاهر واغلظ فالباطن رحمة مجردة وتسليم خالص لا يشوبه شىء ولكن ناقص المشاهدة عند صاحب المقام العالى فان الفائدة انما هى فى الجمع والوجود وصاحب هذا الحال فى الجمع لا فى الوجود المطلوب بخلاف الكامل فان له الوجود والجلال والهيبة لأن موطن الحكم عند المتحقق الكامل لا ينبغى ان يلحظ فيه الارادة العاصية وانما ينبغى ان يلحظ فيه الارادة الآمرة ومرتبة الآمر من كونه آمرا لا من كونه مريدا، ويتعلق بهذا الباب مسئلة كبيرة عظيمة الفائدة وهى كون الله لم يغفر للمشركين ولا لاهل التباعات بل ضمن التباعات وجعل مغفرتهم موقوفة على رضا المظلومين فيصلح بينهم يوم القيامة •

ثم

ثم امرنا ان نغضب من اجله ولانصبر اذا قدرنا، وامرنا بالعفو والصفح فيما كان من اجلنا وهذا من اخلاق الله ونحن مطلوبون بالتخلق باخلاق الله فكيف اخذ المشركون وهو باب يرجع اليه وفى حق نفسه فكيف انتصر لنفسه والقواعد الالهية مبنية على غير هذا وقد جاء فى الخبر ان الله تعالى يقول يوم القيامة لاهل الحشر ياعبادى ما كان بينى وبينكم فقدغفرته لكم فانظروا فيما بينكم فانه لايجاوزنى ظلم ظالم ويظهر فى الشرك انه فيما بينه وبينهم فلما ذا اخذبه ولم يغفره، فاعلم وفقك الله ان الشرك بالله باب من التباعات وظلم الغير ولهذا اخذ الله به فان التباعات على ضروب فى الدماء والاموال والاعراض، والشرك من باب تباعات الاعراض وهو من باب الفرية وان يقال فى الشىء ماليس فيه وهو البهتان وليس فى الشرك من الامور التى بين الله وبين العبد وهو اكبر الكبائر،فاذا كان يوم القيامة وحشر الناس فى صعيد واحد وضج المظلومون عند معاينة مالا طاقة لهم بحمله من الاهوال ضجت الاصناف الذين اتخذوا آلهة من دون الله من حجر • شجر وحيوان وانسان وكوكب وروحانى وقالوا ياربنا خذلنا حقنا ممن افترى علينا ونسب الينا ما ليس فينا وقال انا آلهة فعبدوناونحن لانضر ولا ننفع وليس لنا من الامر شىء فخذلنا حقنا وهنا يقع تفصيل •

فاما كل من عبد من دون الله من حجر وشجر وانسان

مشرك اشرك نفسه مع الله وحيوان وروحانى مشرك ايضا فانهم يدخلون مع الذين عبدوهم فى نارجهنم ليكون انكى لهم اذاعاينوهم ومن كان ارتضى منهم ماينسب اليه كفرعون وغيره فهو مشارك لهم فى عذابهم، ومثل الاحجار والاشجار فلم تدخل للعذاب ولكن دخلت انكايتهم ان تكون معهم آلهتهم كما قال الله تعالى (انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون) ويقول المشركون هناك (لوكان هؤلاء الهة ماوردوها وكل فيها خالدون) وقال تعالى (وقودها الناس والحجارة) وهم المشركون وهم الاصنام المعبودون من دون الله ونفى الاصناف الذين سبقت لهم منا الحسنى وكانوا عن النار مبعدين، فاعلم ان الذين عبدوهم لما فقدوهم اتخذوا امثلة على صورتهم عبدوها كالصليب للنصارى والصور التى يصورونها المشركين فتلك الامثال تدخل معهم النار التى صنعوها على صورة هذا المعصوم السعيد كائنا من كان وهذا ينكيهم جدا، ووجه آخر من نكاية الله لهم ان لاهل الجنة اطلاع على اهل النار يعاين هؤلآء هؤلآء وهؤلاء هؤلآء فيزيد نعيم هؤلآء ويزيد عذاب هؤلآء، يقول الله تعالى (فاطلع فرآه فى سواء الجحيم) قال (تالله ان كدت لتردين ولولا نعمة ربى لكنت من المحضرين) وقد بانت مسئلة اخذ الشرك واتضحت •

واما الخلود فراجع الى النيات كما الدرجات راجعة الى

الاعمال والاختصاصات كما الدخول راجع الى الرحمة والعذاب فى النار والجنة وكذلك الدركات فى مقارنة الدرجات بالاعمال فافهم ، وان فى هـذا الفصل تفصيلا طويلا تضيق هذه العجالة عنه فلنرجع الى مسألتنا ونقول فلما كان عند النبى صلى الله عليه وسلم سوال الحق عباده عن اعمالهم بالتقرير والانكار والتوبيخ والتقريع من المشقات الكبيرة والآلام العظام اقسم له سبحانه بنفسه ليشتفى من اعدائه فى ذلك الموطن فقدم له اخبار هذا واقسم عليـه تاكيدا لينقص عنه من ذلك الضيق الذى يجده بعض شىء ولما علم ان نبيه صلى الله عليه وسلم فى المقام الذى اوصله اليه سبحانه بعنايته التى تقتضى له ان يعامـل الوقت كما ينبغى بما ينبغى لما ينبغى بخلاف صاحب الحال فانه يعامل وقته بما لاينبغى كما لاينبغى لما لاينبغى لانه امر الاهى خبر وانما هو كذلك بالنظر الى المقام المطلوب بالهمم امره بالتسبيح الربانى ليشغله به عن ضيقه وامله وحرجه، وزواله بالكلية محال من اجل الموطن •

ولهذا قال له فى هذا الموطن فى آية اخرى (واصبر لحكم ربك فانك باعيننا) بجعل من باب الاشارات واللطائف قولهم حكم الله عليه كما جعل قوله حكم الله علينا وفى هذه الآية تأنيس وبشارة لنا بان امر نبيه بالصبر فى هذه الآية على الحكم الربانى عليه فى ذلك فاخبر بوجود الضيق والمشقة لذلك الحكم فكذلك

اذا جاء الحكم منه علينا بما لا يوافق غرض النفس فيأخذه المؤمن عن مشقة وجهد وعناء فانه لا يسقط عن مرتبة الايمان كما لم يسقط وكان هذه الآية تنفس عن الشدة التى فى الآية فى الباب الاول قوله فلا وربك لا يؤمنون وان كان الحكم النبوى من مقام النص الاعتصامى وهذا الحكم الذى على النبى عليه السلام من المقام الالهى على الكشف ومن مقام التضمين فهو ممتزج بضروب توحيد عينه بكونه ولكن لا يضر هذا القدر فى هذه المسئلة فانه يؤيدنا قوله تعالى (والذين جاهدوا فينا) وقوله (واصبروا وصابروا) وقوله تعالى (وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة) فقد وصف المقام بالمجاهدة والصبر وتلك المشقة عينها ثم امره سبحانه بالاشتغال بالرب من مقام التذلل فالرب هنا بمعنى السيد وفى التسبيح بمعنى انشابت فاراد سبحانه بما امره به من التسبيح الربانى والعبادة الربانية ان يفنيه عنهم الى يوم يلقاه .

ولما كان القسم بالرب جعل الحكم بالتسبيح لهذا جعل الاسم والعبادة له حتى لا يكون لاسم آخر سلطان عليه فى هذه النازلة على هذا المقام فقال له تعالى (فسبح بحمد ربك) وقال (واعبد ربك) وكان الغرض ان اجعل فى آخر كل باب من اللطائف الروحانية والاشارات الالهية فصلا كالروح يكون لجسم

ذلك

ذلك الباب لان الابواب من المعاملات والمعارف للمعاملات كالارواح للاجسام فاخذت ذلك الى منتهى الابواب فاجعلها هناك بعد آخر كل باب فصولا خمسة قصارا فيما ذكرناه من حقيقة كل آية قسم ربانى والله المؤيد •

الباب الثالث

فى قسم الله جل ثناؤه على الحشر الروحانى والجسمانى اقسم سبحانه على نفسه باسمه الرب المضاف الى نبيه محمد عليه السلام فى سورة مريم عليها السلام من القرآن العزيز فقال عز من قائل (فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا) اعلم وفقك الله ان الانسان لما قال منكرا (ائذا مامت لسوف اخرج حيا) احاله الله تعالى على نشأته الاولى فقال (اولا يذكر الانسان اناخلقناه من قبل ولم يك شيئا) وهذا فيه وجهان،

الوجه الواحد أن هذا الذى يقال له الانسان لم يك قبل ذلك انسانا فشيئا هنا معناه انسانا كما تقول فى جسد الانسان اذا مات انه انسان بحكم المجاز أى قد كان انسانا فانه لا يتغذى ولا يحس ولا ينطق ومتى بطلت الاوصاف الذاتية بطل الموصوف فقد كان الانسان قبل ان ينطلق عليه اسم انسانٌ ترابا وماء وهواء ونارا وروحا قد سيا الهيا وقد كان دما ثم انتقل نطفة وهى نشأة

الاين ، وقد كان ذلك الدم براوحما و شحما و فاكهة وغير ذلك من المطعومات وقد كان الانسان اشياء لكن لم يكن انسانا .

والوجه الآخر أن يكون قد احاله على حقيقته الاولى التى هو فيها انسان بالقوة وهو اول البدء وهو شئ لامن شئ ولا كان شيئا واحاله فى هذه الآية على النظر الفكرى الذى يستدل به على معرفة الفاعل ، ثم ان النبى عليه السلام لما سمع من الانسان هذا الانكار وتكذيبه فيما قال الله من حشره الاجساد بعد موتها ولهذا ورد فى الخبر الصحيح عن الله تعالى يقول الله تعالى شتمنى ابن آدم ولم يكن ينبغى له ذلك وكذبنى ابن آدم ولم يكن ينبغى له ذلك ، اما شتمه اياى فقوله ان لى صاحبة وولدا وانا الواحد الاحد لم اتخذ صاحبة ولا ولدا ، واما تكذيبه اياى فبقوله انى لا اعيده كما بدأته وليس اول الخلق على باهون من اعادته ، فلما كان فى انكار الحشر والاعادة تكذيب الله جل علاؤه شق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الصفوة الخالصة من عباد الله تعالى لما اطلعهم الله كشفا وتحقيقا بسرائرهم وحقائقهم على جلال الحضرة الالهية وقدسها وكبريائها وعظمتها ملأت العظمة والجلال قلوبهم واسرارهم ثم نظروا فى عالم الكون والفساد فرأوا ماهم عليه من عدم احترام خالقهم وكلامهم فيه بما لا ينبغى ونسبتهم اليه بما لا يليق به ، وشق عليهم سماع ذلك وودوا لو يملكوهم لينتقموا

منهم

منهم على ما كـان منهم •

ولما لم تكن الدنيا دار انتقام مطلق و تقلق الخالصون من عباده لا يقاع النقمة بهم اقسم البارى باسمه جل ثناؤه والمضاف الى نبيه بحشر الجميع الصالح والطالح فى مقابلة الانـكار الروحانى والترابى وجعل الطريق الذى هوا لصراط على النار حتى لا يبقى احد الا ويرد عليها فمنهم السوى ومنهم المـكبوب وما قدروا الله حـق قدره فقال تعالى (فوربك لنحشرنهم) من انـكر الحشر والشياطين فهم الذين يوحون اليهم ليجادلوا اهل الحق وقد كشف ذلك الرسول واهل الـكـشف ولهذا ذكروا له فى المقسومين عليهم حتى يسكن ما يجده من الالم بالوعد الذى وعده الله للانتقام المطلق فافهم ما قررناه والله الهادى الموفق للاصابة •

الباب الرابع

فى قسم الله جل ثناؤه بالربوبية على ضمان الرزق والجنة، والضمير يعود على المذكور اقسم سبحانه بنفسه من اسم الرب المضاف الى السماء والارض على نفسه ان الرزق قضاء وعد به اولياءه فى السماء ومثله بالنطق منا الذى لا يرتاب فيـه ليتميز المؤمن الكامل من غيره فقال تعالى (وفى السماء رزقـكـم وما توعدون) (فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انـكم تنطقون) اعلم ان الانسان موجود فى برزخ كالخط بين الظل والشمس والبرزخ الذى بين البحرين

فهم فى العالم بين العلووهم الروحانيات والعقول جميع العلويات وبين العالم السفلى وهى الحيوانات والنباتات والمعادن والارض فاخبر الله انه رب العالم العلوى والسفلى وهذا البرزخ الذى هو الانسان مركب من العلوى والسفلى ليس شيئا زائدا فهو ايضا ربه سبحانه ومعنى ربه سيده ومالكه ومربيه ومصلحه ومثبته فاثبت افتقار العالم اليه فى هذا القسم بهذا الاسم فالكل صنعه وخلقه وفعله •

ولما كان العالم العلوى لا مناسبة بينه وبين العالم السفلى الا بالاستمداد والاستفادة وكان العالم العلوى يستحق اسم الرب لافادته، والسفلى اسم الاستفادية وكان العالم العلوى متعددا متباين الحقائق وكان العالم السفلى كذلك ولهذا قالت الملئكة (وما منا الاله مقام معلوم) والسر الذى اودعه فى فلك ماغير الذى اودعه فى غيره من الافلاك وكذلك العالم السفلى مثله فما من حقيقة فى العالم العلوى الاوقد جعل الله فى مقابلتها حقيقة فى العالم السفلى وهذا الموجود الانسان جامع لهذه المعانى كلها فلهذا صحت له الخلافة وحده دون غيره من العوالم، فهو روح العالم الا ترى الدنيا باقية مادام هذا الشخص الانسانى فيها والكائنات تتكون والمسخرات تتسخر فاذا انتقل الى الدار الاخرى مارت هذه السماء وسارت الجبال ودكت الارض وانتثرت النجوم وكورت الشمس وذهبت الدنيا وقامت العمارة فى الدار الآخرة بنقل الخليفة اليها ومن هنا تعرف مرتبة

الانسان

الانسان على غيره من العوالم وانه المعنى الكلى المقصود فلابد ان يقسم له به ولغيره لانه ليس مطلوبا •

ولما اقسم الله بهذا القسم ضجت الملائكة فى السماء حيث اقسم لهم الله بنفسه لكونهم لم يثقوا بالضمان دون اليمين وغطى ذلك على الملئكة وما عذرونا وعذرناهم فلو عرفوا جميتنا وانهم وغيرهم فينا لما ضجوا وعذرونا •

ولما كان الله عليما بنا لهذا اقسم لنا فان جميتنا تعطى ذلك وعذرناها فى ضجتها وانكارها كما عذرناها حين تكلمت فى ابينا آدم لانه من تكلم فى حقيقة ومن مرتبته اعذر من نفسه وما تعدى ما خلق عليه فلابد من ايقاع هذا القسم لنا لما تقتضيه مرتبتنا من التهمة وعدم الثقة التى هى اوصاف اسافل نشأنا وبضدها اوصاف عالية فمن يعرفنا يعرف لمن اقسم منا فيستريح ولاينكر فانه ما خرج عن حقيقته ولا ادعى فى غير مرتبته فان الاحوال غالبة على كل صنف من العوالم فاقسم لمن غلب عليه حال ظلمته واسفله •

والدليل على ما قلناه انه مع هذا القسم لم تصح له الطمأنينة بل بقى من اجل صاحب عقد على ذلك لاصاحب حال فان حاله يشهد عليه بذلك ولهذا تضطرب عند فقد الاسباب فصرف حقيقته بهذا الحال ولم يؤثر القسم فى حاله وكذلك هو فى الجنة سواء

لانه لو اضطر اليها ما اضطر الى الرزق غدوة وعشية لظهر منه الاضطراب وعدم الايمان كما ظهر فى الرزق ولكنه لما لم يضطر اليه تخيل انه كامل الايمان بها واضطرابه فى الرزق يشهد عليه بالتهمة مطلقا ولهذا وقع القسم ووقع بالسماء والارض الذى هو وجود العالم باسره من طريق ذاتـه لا من طريق حالـه ووصفه وسيأتى قسمه بحاله ووصفه فى الباب الخامس حتى يكمل شرف العالم كله من كونه مضافا اليه عموما، وشرف محمد عليه السلام خصوصا فقد جمع له بين الخصوص والعموم بخلاف غيره من جنسه فانـه فى دائرة العموم ليس له من هذا الاختصاص شرب اعنى القسم باسم المضاف اليه فان القسم بغير الإسم فى القرآن كثير والاضافـة الى الاسم من غير قسم كثير وهذا له مرتبة وهذا الآخر له مرتبة وللجميع بين القسم بالاسم مضافا اليه مرتبة اخرى ثالثة ليست تانك فاعلم والله الموفق •

الباب الخامس

فى قسم الله جل ثناؤه بالربوبية على قدرته ونفوذهـا فى تبديل الخلق بخلق آخر خير منهم، اقسم سبحانه على نفسه بالاسم الرب المضاف الى المشارق والمغارب فقال عز من قائل فى سورة المسارج من القرآن العزيز (فلا اقسم برب المشارق والمغـارب انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم وما نحن بمسبوقين) •

اعلم ان الله سبحانه لما اقسم بذات الموجوات اقسم ايضا بحالها وهو الشروق والغروب وهى حالة لا تعرف الا بوجود الكوكب والسماء والارض فاقسم بالمشرق والمغرب لا بالشروق والغروب لان القسم ينبغى ان يكون بالثابت لا بالزائل والمشرق ثابت والشروق زائل فاقسم بالذات من كونها مشرقا ومغربا فربط الصفة بموصوفها واقسم بالجمع لانها مشارق ومغارب كثيرة وسى شهادته وغيبته وظاهره وباطنه وفى عالم الجسوم وفى عالم الارواح وفى الدنيا وفى الآخرة وفى الجنة وفى النار وفى الحجب وفى التجليات وفى الجمع والفرق وفى المحو وفى الاثبات وفى الفناء والبقاء وفى السكر والصحو وفى اليقظة والنوم وفى كل حال من احوال الوجود مطلقا فكما اقسم بذوات الوجود مطلقا اقسم بها من حيث احوالها مطلقا فلم يترك شيئا بعد هذا ينبغى ان يقسم به •

ثم اعلم ان القدرة الالهية لا يعسر عليها ايجاد ممكن البتة ولكنها اذا لم توجد ممكنا من الممكنات فان ذلك راجع الى الارادة لا الى القدرة •

ثم لتعلم ان الموجود ذات قد كملت اجناسها واركانها فكل مايظهر فانه منها وفيها فلم يبق (١) التبديل سواء فى الصور والاشكال

(١) كذا الله ـ سقط «الا»

فهو تبديل عرضى كما تبدل السماء والارض وكما تبدلت النطفة علقة والعلقة مضغة وكما تبدلت لنا اللقمة دما وثفلا وهكذا بقى التبديل فان كان التبديل من كون الى كون كتبدل الماء هواء وشبه ذلك فهذا تبديل الاعيان، وان كان التبديل من صفة الى صفة كالابيض يصير احمر والاحمر يصير اخضر والبارد يصير حارا فهذا هو تغيير الموصوفات بالصفات لان الحمرة عادت خضرة كما استحال الماء هواء فهذا هو التغير وان كان عندنا المائية والهوائية والنارية والارضية صورا فى الجوهر يسمى بها هواء وماء وغير ذلك ولكنه ادراكه اغمض من ادراك تبدل الاحمر اصفر والابيض اسود فاعلم ذلك وهذا الخبر الذى وصف الله نفسه بتبديل الخلق فى عمارة الموطن يحتمل ان يكون على الامرين اللذين ذكرناهما اذ الذوات مشتركة فى الجوهرية مماثلة واختلافها بالصور والاشكال والحدود الذاتية لها انما هى ذاتية للصور والشكل لا للمشكل والصور(١) ولكن لا يفعل هذا الشكل فى العين الا فى المشكل فيظن الظان انه يجد المشكل وهو على الحقيقة انما يجد الشكل لكنه لا يقدر ان يتصوره فى غير متشكل فقد بان لك التبديل فى الخلق وان القدرة لا تعجز عن ذلك فان لم تفعل فان الارادة لم تتعلق به ولا سبق فى العلم تبدله ووقع الخطاب بما يقتضى حقيقة الممكن، تمت الابواب

---

(١) لعله المصور ـ

وهذه فصولها تتلوها •

الفصل الاول

فى روحانية الباب الاول ، رب الايمان فى العيان عين التحكيم لاهل التفهيم ، حرف الغاية لاهل البداية ، شجر الخلاف يذهب حقيقة الائتلاف ، التثنية لا تصح الا فى الروحانية مع الطينية ، الوجود لاصحاب العقود، النفوس عالم متوسط بين المعقول والمحسوس ، الحرج فى اول درج وفى اخر درج ، حرف التبعيض فى التمريض، وحرف التبيين للتبعيض ، الاسماء الناقصة للذوات الناكصة ، القضا فيما قد مضى ، حرف الخطاب للاحباب ، حرف الظرف لاصحاب الحرف ، حرف العطف لاصحاب القطف ، تسليم الحال لاهل المحال، ضمير الجماعة لاضمارهم الساعة ، التاكيد بالمصادر لالتحاق الوارد بالصادر ، واو القسم تعظيم النسم ، حرف النفى خارج عن الرأى حذف الحروف للعوامل تبيين فى المسائل ، ضمير الغائب للاجانب •

الفصل الثانى

فى روحانية الباب الثانى ، رب السوال حقيقة فى المنال ، السوال على النور الذى مال ضمير الغائبين فى المحجوبين ، التاكيد بالجمع من اجل الصدع ، حرف يجاوز الاشياء لاثبات الانباء ، ما الكون لنقصان

العين الكون الجامع للعطى والمانع والضار والنافع الاعمال نتائج الاحوال الامر بالامضاء تنفيذ القضاء، حرف الالصاق لوجود الاتساق المامور مغرور الاعراض للاغراض والاعتراض الاشراك عقد الاشراك كناية الجمع عن الواحد تعظيم الشاهد، الكفاية عين الحماية، الاستهزاء البادى سم الاعادى، سريان المنافع فى الاشياء سبب حمل الالهة على السواء، الاستئناف المعرف بلاء مضعف، الضيق عن الغيرة باب الحيرة التسبيح بحمد الرب دليل على المقام الرب، الدليل توسل للتوصل، اتيان الموت حسرة الفوت •

الفصل الثالث

فى روحانية الباب الثالث، الحشر للبشر، انكار المعاد فساد الجهل بالبدء علامة الجهل بالخبء، الشياطين سلاطين الحصور الازا بعض ابتلاء القعود على الركب علامة النوب التفريق لاظهار التحقيق الورود تنلقص العقود، الجيم عين الجحيم عطف المهلة عين الملة •

الفصل الرابع

فى روحانية الباب الرابع، السماء دون الاستواء، الارض

الارض طبقات الخفض ، الحق مدرج فى الحق ، حرف التوكيد علامة التبديد ، الرزق والجنة بابان للمنة فتحهما من غير منة ، ومن شرط الواحد السنة ، ومن شرط الآخر وجود العنة ، الرزق سبب النطق •

الفصل الخامس

فى روحانية الباب الخامس، فى المشارق والمغارب تحصيل المذاهب، مشرق الابصار طلوع الانوار، ومغرب الابصار وجود الاسرار، مطالع العقول مشارق النقول، مغارب العقول السر المدلول، مشرق النفوس طلوع التجنيس، مغرب النفوس حضرة التقديس، مشرق الارواح شروق الايضاح ، مغرب الارواح انفاس الرياح، مشرق الاسرار شروق الاستظهار مغرب الاسرار مشاهدة الظهار، التبديل دليل التحميل، النفوذ الاقتدارى لايسبق لارتباط الموجودات بالحق •

تم الكتاب بحمد الله ومنه (١)

---

(١) هامش صف ـ بلغ مقابلة بحمدالله وتوفيقه آمين .

كتاب الياء

لسيدى الشيخ الامام العالم محيي الدين ابى عبد الله

محمد بن على ابن العربى الطائى رحمه الله

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية

حيدر آباد الدكن

صانها الله تعالى عن جميع البلايا والشرور والفتن

سنة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م

تعداد الطبع ٥٠٠ / ١٣٥٧ ف

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر خيرا

الحمدلله حمدالضمائر، المخصوص بالسرائر، المؤثرفى الظواهر، والصلاة على محمد الداعى من مقام البصائر وعلى آله الاوائل والاواخر(١)

اما بعد فهذا كتاب الياء وهو كتاب الهو كتبنا به الى اهل الاشارات والحقائق الذين ابصروا الحق فى العوائق والعلائق،

اعلموا وفقكم الله ان الهو كناية عن الاحدية ولهذا قيل فى النسب الالهى قل هو الله احد، فهى الذات المطلقة التى لا تدركها الوجوه بابصارها ولا العقول بافكارها، ومدرك الادراكات ذات التحول والصور، فما من مقام يكون فيه تجل من التجليات مثل تجلى الانا والانى والانت والك الاوالهو مبطون فى ذلك التجلى فيقع الاخبار عما ظهر من هذه المقامات ويقع التنزيه على الذات المطلقة بالهو فالفهوانية لاتفارق الهوا بدا، وغير الفهوانية لاتعرف الهو، وانما تعرف الانى

---

(١) فى صف ـ الاول والآخر

والانا والانت والك، فالعلماء بالله ما زالوا مربوطين بالهو فقالوا لا احصى ثناء عليك فانحجب الهو هنا بالك، انت كما اثنيت على نفسك وانحجب الهو هنا بالانت والك •

وقال الآخر العجز عن درك الادراك ادراك وهو انه ادرك انه لا يدرك فما ادرك ولو ادرك الهو لما كان الهو وانما يدرك ما سوى الهو بالهو •

وقال الآخر (اذا نحن اثنينا عليك بصالح)

فشاهد الك ثم قال فانت الذى نثنى ــ فشاهد الانت وجعله عين الثناء ثم قال وفوق الذى نثنى ــ فاظهر الهو بقوله وفوق يعنى وفوق الانا والانت واخواتهما، ثم اثبت بالياء من نثنى نفسه فبقى الهو من كل وجه غير معلوم ولا مدرك ولا مشهود ولا مشار اليه، فلا هو الا هو وما سوى الهو فهو فى الانا والانت واخواتهما، فسبحان من شرف الفهوانية بالهو، وحملها من بين سائر الادراكات لا اله الا هو، ولسريان الهو فى الموجودات اذ لا وجود لها الا بالهو ولا بقاء لها بعد الوجود الا بالهو، صار كل ما بعد الهو فى حكم البدل من الهو، وفى حكم عطف البيان اعنى يعطف عليه لبيان المراتب التى للهو لا الهو، والهو باق على اجماله وعزته فقال فى غير ما موضع (هو الله الذى لا اله الا هو) فبدأ بالهو وختم بالهو واظهر بالهو مرتبة الالوهية •

وقال

وقال (لاالـه الاهو الرحمن الرحيم) وقال (هو الاول والآخر) وقال (لااله الاهو عالم الغيب) (هو الملك القدوس) (هو الخالق البارى) فصارت الاسماء المذكورة بعد الهو تبين عن الهو ما يريد من الاحداث فى العالم خاصة فالاسماء كلها ترجمانات عن الهو والهو مكتنف بحجاب العزة الاحمى فى احديته وهويته، فلهذا جعلنا ما بعد الهو عطف بيان للمرتبة او بدلا مستخلفا فى المرتبة ايضا ولا يصح الهو لاحد الا للذات المطلقة الموصوفة بالاحدية، ولهذا خصت بالاحدية خصوصية ذات، فان كل ماسوى الله تعالى موجود مدرك لله ولبعضه اعنى لبعض ماسوى الله فهو فى الانت لا فى الهو •

ثم انـه ليس فى الكنايات من يقرب من الهو الا اليـاء ولاسيما اذا اقترن معها اللام من لى او الان من انى فللياء سلطان عظيم لا يقرب احد اليه الاحكم عليه، ولهذا اذا اراد الان ان يبقى على مرتبة ولا يتاثر يأخذ نون الوقاية فيجعلها مجنا بينه وبين الياء فيقع الاثر على نون الوقاية ويسلم الان فى قوله انى فالنون الثانية نون الوقاية لا هى نون الحقيقة •

وكذلك الافعال فى ضربنى ويكرمنى فاكرمنى لولا نون الوقاية لاثرت فى الافعال وهذا من قوة سلطانها وهو (١) متوسطة بين الانا والهو، والانا ابعد من الهو منها فان الانا ليس لـه اثر

---

(١) كـذا

ولكن الانا اقرب الى الهو من الانت والك ، فالانت فى غاية البعد من الهو وبقى النحن والان فى تميز مراتبهما من الهو مع الانا•

فاما الانا والان فهما ابعد من النحن مع الهو والنحن اقرب الى الهو من الانا والان فان النحن مجمل مثل الهو تفصله المراتب فهو اعنى فى المضمرات مثل الاسم الله فى الظاهرات فكلها لايتقيد بمرتبة مخصوصة كذلك هذا الآخر الذى هو النحن والانا اقوى من الان لتأثير الياء فيه •

ولهذا لما اراد شرف المقام لموسى بالاصطفائية فظهر الأنا والان ادخل نون الوقاية حتى بقى الان سالما مثل الانا لتعلق المقام لموسى فيعظم الحق عنده لما لم يحصل فى انيته، تأثير منه فقال جل من قائل (وانا اخترتك فاستمع لما يوحى أننى انا الله) فسلمت بالانا الاول والانا الآخر اعنى بغايتهما من الاثرحين وقيت بالنون •

كذلك من طلب الانتساب اليه به وقى منه به اعنى طالب الانتساب فلم يتأثر واحتمى (ونحن اقرب اليه من حبل الوريد) فالنحن له القرب والهو له البعد ، فان النحن ناب عنه حبل الوريد والحبل الوصل والهو بخلاف ذلك فهذا مراتب الكنايات قد بانت ، ولها البناء وهو الثبوت وعدم التغير فلهذا استحقتها الالوهية اكثر من الاسماء والرب الذى هو الثابت وصف هذه الكنايات •

واما

واما الظواهر يدخلها التغيير باختلاف المطالب والمراتب فلم تحم الاسماء نفسها كماحمت الكنايات فقالوا قال الله وعبدت الله وبسم الله فوقع التغيير كما ترى واختص الهو بخصوصية عجيبة وهى ثبوته على باب واحد لايتبدل فتقول عبدته واكرمه وشبه ذلك فلا يزول عن هذه المرتبة اذا تعلقت به الاكوان لبقائها فاذا لم تتعلق به فطلبها هو كان الهو فى مقام الرفعة والعزة كالانا والانت مع شرف هويته التى الانا والانت واخواتهما ليس عليه واما كناية ناوني وناوك فهى اقرب الى الهو من الانا والانت والان بل لولا وجودهن فى الانا والانت والان ما صح لهم القرب من الهو وتفصيل هذا الباب يطول، قال واما مراتب الخلق فى هذه الكنايات فمختلفة باختلافها، واشرفهم من كان هجيره الهو فان بعض الناس ممن لم يعرف شرف الهو ولا الفرق بين ذات الصور والتحول والذات المطلقة جعل الانا اشرف الكنايات من اجل الاتحاد وماعرف ان الاتحاد محال اصلا وان المعنى الحاصل عندك من الذى تريد الاتحاد به هو الذى يقول انا فليس باتحاد اذن فانه الناطق منك لانت فاذا قلت انا فانت لاهو فانك لاتخلو ان تقول انا بانانيتك او باانانيته •

فان قلتها بانانيتك فانت لاهو وان قلت بانانيته فما قلت فهو القائل انا بانانيته فلا اتحاد البتة لامن طريق المعنى ولامن طريق الصورة، فالقائل من العلماء انا لايخلو اما ان يعرف الهو اولا يعرف

فان عرف الهو فقوله انا على الصحو غير جائز وان لم يعرف تعين عليه الطلب واستغفر من انا استغفار المذنبين والهو اسلم بكل وجه وفى كل مقام للعالم والمحجوب واما الانت فاصعب من الانا واكثف حجابا وذلك لان الانت انما يتجلى على صورة العلم •

ولهذا ينكر الانت اذا لم يكن على صورة علم من تجلى اليه فهو مقام خطر فان الانا منه باق لولاه ماثبت الانت والانت ينفى عنه الهو ومن انتفى عنه الهو خيف عليه فانه يحتاج صاحب الانت ان يكون من التنزيه بحيث ان لا يمسك صورة ويكون قدار تفع عن درجة الخيال ثم عاين مراتب الغيب الكونى كلها وان ليس كمثله شىء وحينئذ يسلم له تجلى الانت فان الحشوية والمجسمة واهل التشبيه تجليهم انما هو فى الانت ولكن ليس هو ذلك الانت المطلوب للمحققين وهذا موضع المكر والاستدراج نسأل الله الاخلاص •

واما كناية الوا ومن فعلوا فهى للنحن كالهو للذات سواء واما كناية نا فانه يقرب من الياء فى التأثير اذا كان الاثر له فى مثل قوله اكرمنا كم وشبهه فاثرت فى الفعل وازالته عما وجب له من الثبات ، واما اذا لم يكن له تأثير وكان غيره مؤثرا فيه لم يقو قوته وصار مثل انت فى قوله اكرمنا اذا اكرمه غيره لكن يتوى فى الغيب من جهة الشبه بالهو وقد ثبت شرف

الهو على جميع الضمائر لشرف الذات المطلقة فكذلك ما يقرب منه وما من شيء من هذه الكنايات الا ولها وجوه فى العلو ووجوه فى النزول واعلى شرفها اذا وقع الشبه بالهو •

واعلموا ان الهو تطلب الياء اكثر من سائر الكنايات فان الهو احد عشر وهو اسم الاحدية فالاحدية تطلب الاحد ويبقى وهو عشرة والهو لا يكون عشرة فلا بد من الياء ولهذا يقول عن نفسه انى ولا يقول هو فيصير الان ليحقق الياء فالياء فهو انية للاحدية والهو فهو انية لنا والإن موجود محقق مؤيد مطلوب لغيره وهو الياء ثم قد يكون الهو فهو انيا للاحدية اذا مجلى الانا على قدر علم المتجلى اليه كما قال تعالى (شهد الله انه لا اله الا هو) فالشهادة هنا لله وهو الجامع للاسماء كذلك الياء ذات الاحدية المطلقة فى مثل هذا المقام يكون الهو فهو انيا له سبحانه ، واما الياء فهو انية له حقيقة •

تتميم وتكملة

الها والهو والهى ، فاما الهو فقد بان بانه من حيث هو الهو هو واما من هو حيث الهو ها او هى فلا ، فاما اذا كان الهو هى فلا يكون الا عند ايجاد الصورة المثلية فيكون الهو فعلا والهى اهلا والها امرا جامعا بين الهو والهى كالسبب الرابط بين المقدمتين التى تساق الانتاج فانها مركبة من ثلاثة فلا بد من سبب رابط فقد

كان الهو ولا شيء معه والهو بما هو الهو لا يكون عنه وجود والهى بما هى الهى لا يكون عنها وجود والها بما هى الها لا يكون عنها وجود وسبق العلم فى الياء من انى بالايجاد لتظهر حقائق الاسماء فحرك الها الهو والهى فالتقى الهو مع الهى بالها فكان الوجود المحدث ولهذا كنى عن هذه الملاقاة بالحرفين وهما كن فقال (انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون) ذلك الشيء فالسببية التى ظهرت فى العين ليست هى السببية المتوجه عليها القول فالشيء هو الهى واردناه هو الهو وان نقول هو الها وهو كن السبب الرابط فالكاف من كن هو الهو والنون من كن هو الهى وكذا كانت دائرة والرابط المقدر بين الكاف والنون هو الها وهو القول المستفاض على السنة المنطقيين بان امر الله بين الكاف والنون فهذا مرتبة الها وقد نبهنا فى ابيات على الهو والها والهى وقلنا• نظم

انظر إذا ما قلت هو او قلت ها

وتفطن الحريت بى وتنبها

وانا يولد منهما هى والذى

تعطى انا تجد الدنى تالها

ما ياء انى غير وا والهو ولا

هو ذاته عند اللطائف والنهى

(١) ان

ان النهى معقولـــة بنفوسها
وكذا النفوس بهو وهى عقلت وها
فاذا دعاها السر فى غسق الدجى
ليحلها بالمين من عقداللها
قالت انا محبوســـة بدعائكم
ما بين مبدأ جودكم والمنتهى

وقد استوفينا الكلام فى هذا الفصل فى كتاب الالف والقاف وهو كتاب الياء وكان ممن تحقق فى هذا المقام سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم لتمكنه فيه وكذلك الاكابر من سادات هذا الطريق واكثر اهل الطريق عمى عليهم هذا المقام وتخيلوا انه من مراتب النفس وهيهات وسر الوجود مرتبط فكيف يكون حجابا عنه وانما العوائد تحجب وكذلك مشاركة الانقص فى الصورة وكذلك ما انكره الامن وقف مع الصورة والشهوة البهيميـة ولو وقف مع حكمة الايجاد وسرعة زوال تلك اللذة كمشاهدة الذات ومنزلها من الانوار كالبرق عرف قدر ماهام فيه وماطلب وعالم الصور كامل فى نفسه والعالم لا ينظر فى الاشياء بغرضه ولا بما استقر فى عرف الوجود فحسب وانما ينظر فى الاشياء بما هى الحقائق عليه وهو عزيز جدا ولقد تمنيت ان يحصل بيدى من يترك النظر فى الاشياء بحكم الغرض والوضع وينظر فيها بما قلناه

وماوجدناه حتى الآن وانا لا ازال متعوبا بما يرد على ولا اجد محلا اضعه فيه فلافهم ثاقب ولا تسليم كامل وهذه نفثة مصدور •

قال ثم اعلموا ان هذه الذات المطلقة الحقيقة اختصت بالهو وهوحرف سام شريف وحركته سامية شريفة اسرت به الاحدية على مراتب الحروف. كلها حتى انتهت الى الواوالذى هو الآخر وكانت الها الاول فى الحروف فقد اعطت الاول والآخر واندرج فيها جميع مراتب الحروف فما من قوة فى حرف الا والها قد اخذتها فى هذا السرى واعطتها منحة الى الواو وبها انفتحت الواومن الهو والفتح عين الجود وباب الرحمة ولهذا جاء (ما يفتح الله للناس من رحمة) فقرن الرحمة بالفتح •

فلعلك تقول فكيف تعمل فى قوله (حتى اذا فتحنا عليهم باباذا عذاب شديد اذاهم فيه مبلسون) قلنا ليس الامر كما توهمته فانه قد قرن الا بلاس الذى هو البعد عند الفتح فرحمة الفتح اعطتهم البعد بذلك القدر فهم فى عذاب هو رحمة لمقارنة عذاب آخر وهذه عناية الفتح وانما الشديد قوله تعالى (واذا القوا منهامكانا ضيقا مقرنين) فاقترن بالها والهو والهى ثلاثة احرف هى من اشرف الحروف وهو الواووالالف والياء وهى حروف العلةوالتشبيه وحروف التأثير واختصت الها بالالف من اجل الاحدية الذى تطلب الالف ولهذا كان الها السبب الرابط بين الهو والهى

للنتاج

للنتاج وهو الفرد كما ذكرناه فى كتاب الالف وهو كتاب الاحدية فلينظر هناك •

ولما كان الواو رفيعا عليا لهذا جعلناه البعل وكان الهو بعلا ولما كان الهى رفيعا من حيث الاثر سفليا من اجل الكسر اعطيناه الياء وجعلناه الاهل فصار لها بمنزلة الرسالة وصار الهو بمنزلة جبريل عليه السلام المرسول اليه ،، فظهرت الاحكام والشرائع والمقامات والاسرار من هذا الالتحام المبارك السعيد وكذلك الالف من انا بين الهمزة والنون والياء من انى بين الهمزة والنون ونون الخيشوم من انت بين التاء والهمزة فانها ملحقة بهم اذا انت مشيت بها على اسلوب الهو وجدت الامر على السواء •

وشبه النون بالواو والياء اقوى من شبهها بالالف فان الالف لها الثبات لا تتحرك ابدا والواو والياء اذا لم يكونا فى مقام العلة تغيرا عن الثبات ولكن بالفتح خاصة فان الكسر والرفع لا يحتملانه البتة فاشبههما النون من هذا الوجه ومن وجه آخر •

وذلك ان النون نصف قطر كرة الواو والياء ضعفى النون فالنون على النصف من الياء اذا خطت الياء كذا (ى) والواو يزيد على النون بثلاثة ارباع ثم انها تشبهها فى الفهوانية وهى من عالم الروائح والانفاس فاشبهت الواو فى العلو والرفعة فلهذا لحقت بالالف والواو والياء ولقوة الشبه كانت دليلا على اعراب الافعال مثل هؤلاء فى

الاسماء فى مثل يفعلون وتفعلون ويفعلان وتفعلان وتفعلين فالنون هنا بمنزلة الياء فى ابيك والواو فى هذا ابوك والالف فى قصدت اباك واخوات الاسماء المضافة والجمع المذكر السالم وتثنية الاسماء ثم انها تحذف لدخول العوامل كما تحذف الحركات لدخول العوامل فلهذا الشبه دخلت فى انت وقامت الانت مقام الواو فى الهو والالف فى الها والياء فى الهى فحقق نظرك فى هذا الكتاب فانه يلوح لك من ورائه اسرار رفيعة كثيرة سترها اهل طريقتنا غيرة منهم على الكشف ومالوحنا بهذا القدر منها الاعن غلبة •

نبذ من مناجاة الهو

ياهو لما غيبتنا عنا صرنا منافى غيب فطعمنا (١) من حيث غيبنا فيما غاب عنا منك حين نوه بما غاب عنا منك الهو فنادانا قف على ماغاب منك عنك ، تعاين ماغاب عنك منا فطلبنا التاييد فايدت وطلبنا الامداد فامددت وطلبنا المعرفة بالدخول الى ذلك فعرفت فنهضنا فى بحر لا ساحل له فى الفلك المحمدى اليثربى فتعجبت حيتان البحر ودوابه منا حيث رفعنا شراعنا واستوفينا قلاعنا نطلب فيما لا آخر له وامد فيما لا امدله فنودينا ياهل يثرب لامقام لكم فارجعوا فنكصنا على اعقابنا للساحل الذى كان منه اقلاعنا فاذا به عاد بحرا فكان ادبارنا كاقبالنا نطلب مالا امدله ولا ابدولا اول ولا آخر فجزنا (٢) وطلبنا الاقالة فاذا بالهو ينادى ياعبادى طلبتم منى مقاما لايرانى

---

(١) كذا لعله فطمعنا (٢) لعله « فحرنا »

فيه غيرى كنت فى العمى ولا شىء معى و انا كما كنت لاشىء معى بوجودك وهذا البحر الذى انت فيه هو العمى الذى انت فيه فان قطعت عماك وصلت الى عماى وعماك لا تقطعه ابدا ولا تصل الى فانت فى عماك ليس معك شىء وهذا العمى هو الهو الذى لك فان الصورة اقتضت لك ما انت فيه فقلت يا هو الهو ما اصنع فى الهو قال غرق نفسك فيه فرميت نفسى من الفلك عريانا منسلخا من ظلمة ذلك الفلك فغرقت واسترحت فانا فيه لا ابرح فما انا فى الوجود غيرى واسترحت من هم الطلب فنادانى الهويا من فيه كل شىء ما يصنع الشىء بالشىء وهو شىء ، تنزل شريف •

للحق حق وللانسان انسان عند الوجود وللقرآن قرآن
وللعيان عيان فى الشهود كما عند المناجاة للاذان آذان
فانظر الينا بعين الجمع تحظ بنا فى الفرق فالزمه فالفرقان فرقان

ومن مناجاة الانا

ناديت يا انا فلم اسمع اجابة فخفت من الطرد فقلت يا انا لم لا تجيبنى كما فقال لى يا متناقض الحكم لو دعوتنى اجبتك وانما دعوت انا يتك (١) فاجب نفسك عنك فقلت يا انا انما قلت انا من حيث ان انا فى انا انا ، كما ان الواحد فى الواحد هو الواحد قال صدقت فاجب نفسك عنى ولا تطلب منى الاجابة فقل لا نايتك (١) تجيبك وانا ما اظهر لك ابدا فى انا فلا تدعنى به فان الدعاء به هوس اذ الدعاء يؤذن

(١) كذا فى الاصل لعله انا نيتك

بالفرقان والكثرة والانا يؤذن بجمع الجمع والاحدية فكيف تدعو بانا الم اقل لك كن حكيما ولا تكن كصاحب حال فان الحكيم حاكم وصاحب الحال محكوم تحت سلطان حاله فما لك لا تفهم (وقل رب زدنى علما) .

ومن مناجاة الان

يا انى قد تحققت بك منى فلا صبر لى عنى لما اصبت منى فى انى كأنك منك لم اطلبنى منى بانى لئلا تغار فتزول عنى الى فانه لا إن لى الا نا بك وإنى بى ليس انى فان الان لك ولى بك لا بى فقال الان صدقت فى بعض واخطأت فى بعض سلنى اعلمك فقلت يا انى علمنى قال لك ان حقيقة ولى ان حقيقة غير ان انك لا يثبت عند انى كما لا تعلم انى عند ظهور انك فلا نجتمع فى ظهور الانيتين ابدا ، فاذا كنت فى انك فانا معك بحكم الامداد واذا كنت فيك بانى واذهبت انك ظهر عنك ما يظهر عنى فيتخيل الناظر ان المظهر عن انك وهو عنى انى فقد علمتك فاذا اردت انى فلا تبق لانيتك عينا فيك فمقامى مع الكيان محال .

ومن مناجاة الانت

يا انت كانت الانانية والانية محققة ، الواحدة بالفها والاخرى بتضاعفها فيها فجاءت بانيتك فاذهبت قوة انايتك وانيتك فضعفت وظهر سلطان بانيتك (١) يا انت هل يصح من جهة الحقيقة لا من جهة

---

(١) كذا « نائيتك »

الوضع ان تقول لى انت ؟ فقال يا عجبا الست اذا قلت لى انت اليس باطنها تقول فيك انا عنك فانا يتك الباطنة فى ظهور انيتى لا بد ان اقول لها انت من جهة الحقيقة كما اذا قلت لك أنت اليست انا يتى باطنة فى ظهور انينتك(١) و نا ننتك (٢) منى تقول لى انت وما بقى الشأن الا فى فعلت وأما انت فالوجود يقضى به فبانيتك صحيحة كنا نيتى لا بد منها وانما الشأن فيما يضاف اليها فاما اضافة الانا فالان لها فصحيح هى واما ما عدا هذين فاستخرجه فانى لا اعلمه لك فطربت فقال لى ما اطربك فقلت قد اعلمتنى قال كيف ـ وهوا علم ـ قلت فى قولك استخرجه قال الست تعرف ان لى مكرا قلت بلى قال فاما لك ان يكون ذلك من مكرى فزال طربى فقلت يا انا وان كان مكرك حقا فالمجاز لا يدخل الحضرة قال صدقت وهذا هو الشان فابحث تجد قلت ان كنت الواهب قال الم اقل لا اعلمك قلت يا انت ما هذا ما قلت لك علمنى وانما قلت لك هب لى اواعطنى قال (وكان الانسان اكثر شىء جدلا) قلت يا انت من كنت انت فهو انيته من يقوم بحجته انت علمتنى الحقائق. قال واما الك فليس له مناجاة لكن يندرج فى الانت وان لم يقاومه كما يندرج النحن وواو الجمع فى الانا والهو وان كانت لكل واحد منها مراتب لكن الغرض من هذا الكتاب هذه الزبدة المختصرة التى ظهرت وقد نجز الغرض والحمد لله .

تم الكتاب (٣)

---

(١) لعله «انتينك» (٢) لعله « و نائينك» (٣) هامش صف ـ بلغ مقابلة بحمد الله و توفيقه .

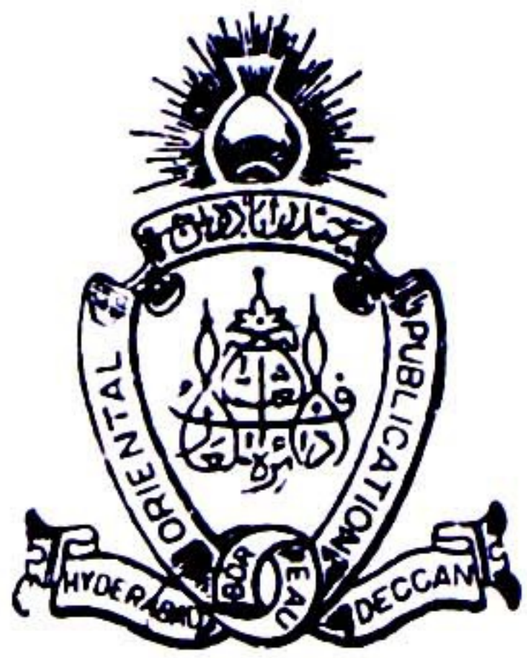

كتاب الازل

للشيخ العلامة محيي الدين ابى عبدالله محمد
بن على ابن العربى الطائى رحمه الله

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية
حيدرآباد الدكن
صانها الله تعالى عن جميع البلايا والآفات والشرور والفتن

سنة ١٣٦٧ھ
١٩٤٨ م

تعداد الطبع ٥٠٠
١٣٥٧ف

بسم الله الرحمن الرحيم

الله مفتح الابواب

الحمد لله الدائم ، الذى لم يزل عاطف الابد المعقول على الازل الذى انطق ألسنة عباده بالازلية فتنة فثبت بها من ثبت و زل بها من زل ، واظهرها بين سمواته امرا يرقى و يتنزل ، والصلاة على من آثر ربه على هوى نفسه فاعتزل ، فأسرى به اليه وانزله لديه خير منزل فخلع عليه خلع الاختصاص المخصوص بالنسيب والغزل وعهد اليه ان يكون بينه و بين ربه صورة الجمال سفيرا ثم نزل فكانت الصورة الدحيية التى كان جبريل فيها عليه ينزل و السلام عليه ما عدلت الكواكب السيارة عن النزول برامح ونزلت باعزل •

اما بعد فان الناس قد اجرى الله على السنتهم لفظة الازل و ينعتون بها الرب سبحانه فيقول الازلى وكان هذا فى الازل وعلم هذا فى ازله ومثل هذا التصريف واكثر اللافظين بها لا يعرفون

معناها ولو سئلوا وحقق معهم البحث فيها زالت من ايديهم ، وطائفة من النظار توهموا فيها اعنى لفظة الازل ان نسبتها الى الله نسبة الزمان الينا فهو فى الازل كما نحن فى الزمان فيقولون قد كان الله متكلما فى الازل بكلامه الازلى وانه قال فى الازل اخلع نعليك لموسى واعبد ربك حتى يا تيك اليقين لمحمد عليهما السلام وما اشبه ذلك •

وطائفة اخرى تخيلت فيه انه مثل الخلا امتداد معقول كما الخلا امتداد فى غير جسم كذلك الازل امتداد من غير توالى حركات زمان فكأنه تقدير زمان كما جعلوا ان السموات والارض وما بينهما خلقهما الله فى ستة ايام مقدرة لا موجودة على تقدير لو كانت ثم ايام كان هذا المقدار •

وهذا كله خطأ فان السموات والارض وما بينهما انما خلقهم الله فى هذه الستة الايام الموجودة المعلومة عندنا وانها كانت موجودة قبل خلق السماء والارض فان السموات السبع والارضين ليست الايام لها وانما الايام لفلك النجوم الثوابت وقد كان قبل السموات دائرا فاليوم دورته غير أن النهار والليل امر آخر معلوم فى اليوم لا نفس اليوم فحدث النهار والليل بحدوث السموات والارض لا الايام والله ما قال انه خلقها فى ستة انهار ولا فى ست ليال وانما ذكر الايام •

واما

واما الذين توهموا انه تقدير زمان والذين قالوا امتداد الى غير اول فيقال لهم لايخلو هذا الازل الذى نسبتموه الى الله ان يكون وجودا أوعدما فان كان عدما فقدارحتمونا فان العدم نفى محض ويلزمكم شناعة وهو انكم نعتم البارى بالعدم والعدم لا ينعت به وهو محال على الله ، وان قالوا ان الازل وجود ليس بعدم يقال لهم فلايخلوإ ما إن يكون نفس البارى اوغيره فان قالوا هو نفس البارى فقدا خطاؤا فى الاسمية حيث لم يطلقها البارى على نفسه •

وان قالواهى غيره فلا يخلوإ ما ان تكون قائمة بنفسها اوبغيرها فان كانت قائمة بنفسها بطلت الوحدانية لله تعالى وان كانت قائمة بغيرها فلا يخلو ذلك الغيرإما ان يكون نفس البارى ام لا فان كان نفس البارى فهى له كعلمه وقدرته صفات معنى وتتصف بالازلية كما يتصف عندكم العلم القديم وسائر الصفات بها فيرجع الازل منعوتا بالازل والكلام فى الازل المنعوت به الازل كالكلام فى الازل الاول ويتسلسل •

وان قالوا ان الذى يقوم به الازل غير نفس البارى فقد اثبتوا قديما آخر وبطل دليل الوحدانية بما يقوم عليه من البرهان بعد السبر والتقسيم ومحال آخر وهو ان ذلك الموجود الذى قام به الازل هو الموصوف بالازلى لا البارى لان المعانى انما توجب

احكامها لمن قامت به فبطل وصفهم البارى بالازل وثبت ان ما ثم ازل اصلا . وبعد هذا فانى ارجع واقول ان الازل موضع مزلة قدم النظار وقد اغفلها اكثر الناس وكان الواجب ان لا يهملوا جناب الحق ولا يطلقون عليه من الالفاظ والنعوت الا ما اطلقها على نفسه فى كتابه او على لسان نبيه فانظر يا اخى نور الله بصيرتك ما اعجب هذه اللفظة كيف صار معناها مطابقا لما اشتقت منه فان الازل من اوصاف البهائم الذى يكون منهرقا من خلف سائلا بحيث لا يقبل الركوب كالزرافة وما قاربها لانه مشتق من زل اذا زلق ومعناه لا يثبت فكذلك الازل مشتق من هذا فانه لا يثبت وتزل فيه اقدام الناظرين الا من رحم ربك فلكثرة ما تزل الاقدام فيه يسمى ازلا .

واما الذين يقولون انه تعالى تكلم فى الازل بكذا فانه يلزم القائلين به شناعات ولا يحصل بها علم الا بجهلهم .

وانما ينبغى ان يقال فى مثل هذا ان كلام الله صفة له قديمة لا تكيف فان الكيفية فى هذا الفن من العلم محال وانما يقع العلم بهذا الفن بعد تعلق الادراك ان كان من قبيل المرئيات فبالرؤية اومن قبيل المسموعات فبالسمع اومن قبيل المشمومات فبالشم وهكذا سائر الكيفيات فاذا ثبت ان الله موصوف بالكلام وان الكلام غير محدث فلا يحتاج ذلك الى ازل ولا الى غير ازل

فنقول

فنقول لما خلق الله موسى وكان من أمره ما كان وابصر النار وقصده ناداه الحق فى ذلك الوقت فى حق موسى عليه السلام لانه يتقيد بالزمان والبارى غير متصف بالوقت والزمان وقال له بكلامه القديم اخلع نعليك وغير ذلك وسمع موسى عليه السلام الكلام المنعوت بنفى الاولية من غير تكييف لنا ولا تحديد بل كما ينبغى ان يكون عليه القديم من الجلال فالمتكلم فى الزمان والسامع فى زمان .

وليس من يقول ان البارى قارن كلامه حركة زمانية فان موسى مقيد بالزمان باولى ممن يقول بعكس هذا وان موسى سمع فى غير زمان لان المتكلم ما تكلم فى زمان ولحوق موسى بالتنزيه اولى من لحوق البارى بالتشبيه وقد قيل .

ظهرت لمن ابقيت بعد فنائه فكان بلا كون لانك كنته

فقد لحق العبد هنا بالتنزيه لما تحقق سره بالحق وتعلق به بحكم التنزيه تنزه السر عن عالم الكون لانه فان عنه مشاهد لما ظهر اليه من باريه وقال الآخر .

تسترت عن دهرى بظل جناحه فعينى ترى دهرى وليس يرانى

فلو تسأل الايام ما اسمى ما درت واين مكانى ما درين مكانى

فهذا الآخر قد لحق بالتنزيه وتعالى عن الزمان وزاد على الاول بدرجة وهو ان الاول فان وهذا قال عينى ترى دهرى

وليس يرانى فان الحق يرانا ولا نراه فهذا قد تحقق بالحق •

ومما يؤيد هذا الباب رؤيتنا للبارى سبحانه فانا لا نشك انا بعضنا من بعض فى جهة وان البارى سبحانه يرانا اليوم ونحن مقيدون بالجهات ولا ترجع اليه جهة من حيث انه يرانا كذلك لو كشف غطاء ناعنا لابصرناه فى غير جهة على ما هو عليه من نعوت الجلال والكمال ونحن فى وقت ادراكنا اياه فى جهة من بعضنا فى بعض لامنه وهكذا الزمان والمكان وكل ما يتعلق بهذا الباب وانا منا لسنا فى جهة والعالم كله ليس فى جهة من نفسه فلا يحتاج بعد هذا التقرير ان نقول تكلم فى الازل فقال اخلع نعليك على انها ستكون فلما بلغ الوقت تكلم بانها كائنة ولما كان اليوم قالها على انها كانت وهذا كله على الحقيقة انما هو العلم ليس الكلام وفى هذا من الشناعات وسوء العبارة ما لا يخفى على عاقل •

واما المحققون فان الازل عندهم حكمه حكم القدم وهو نفى الاولية فهو نعت سلبى ليس بصفة اصلا فالامر فيه هين قريب ويتبين ما نذكره فى ايجاد العالم عن عدم فاياك ان تتوهم كما توهمه الضعفاء من ان العالم كان يجوز أن يوجد قبل الوقت ويعنى تقدير الوقت الذى اوجده فيه ويجوز أن يتاخر عنه فاختصاصه بذلك الوقت دون ما يجوز عليه يفتقر الى مخصص فلا بقولهم قبل وبعد ولا زمان ولا تقدير زمان لان التقدير فى لا شىء فيه

مافيه وما ثم شيء الا الله فمن كل وجه و حال يكون هذا خلفا من الكلام •

والذى ينبغى ان يقال ان البارى موجود بنفسه غير مستفاد الوجود من احد فانه ليس الا هو سبحانه والعالم موجود به مستفاد الوجود منه لانه ممكن بذاته واجب الوجود بغيره من حيث انه مستفيد والبارى واجب الوجود لذاته غير مستفيد وبان العالم عدم والعدم عين المعدوم لا ان العدم امرزائد على المعدوم ولا ان الوجود امرزائد على الموجود بل العدم نفس المعدوم والوجود نفس الموجود وان كان يعقل الوجود ولا يعقل ماهية الموجود فيتخيل ان الوجود ليس عين الموجود بل هو حال من احوال الماهية ولا تعرف الماهية حتى تعرف من جميع وجوهها وتمتاز كما اذا قلت فى الجوهر انه شيء فلا نشك ان كونه شيء من ماهيته ولكن ما نعقل ماهية بقولنا شيء فقط حتى نقول ان كنا اشاعرة انه شيء قائم بنفسه متحيز قابل للعرض فهكذا الوجود والعدم فليس بين وجود الحق والخلق امتداد كما يتوهم ولا انه بقى كذا وكذا ثم اوجد فان هذه كلها توهمات خيالية فاسدة تردها العقول السليمة من هذا التخبيط فلا بينية عند الحق ولا عند الخلق ان فى الايجاد انما هو ارتباط محدث بقديم او ممكن بواجب او واجب وجود بغير واجب الوجود بذاته ليس الا •

وربما تعترض علينا فى هذا الازل من حيث انا من محققى الصوفية فنقول قد قال بعض أئمتكم(١) ممن تشهدون له بالسبق فى طريق الحقائق حين ذكر فى كتابه مراتب العباد والمريدين والعارفين والعلماء وقال فى شان الله انه سبحانه ليس بينه وبين عباده نسب الا العناية ولاسبب الا الحكم ولاوقت غير الازل فقداثبت الازل ، قلنا تحقق ايها المعترض قول هذا المحقق ان الخطاب يكون من البليغ على حسب ما توطى عليه فى العالم حتى يفهم السامع من لغته واصطلاحه مايريد فنفى الوقت واثبت الازل والازل عبارة عن نفى الاولية والنفى عدم محض فما ثم شىء ولاثم ثم فينتفى الازل بما يعقل من معناه مثل القدم فالمعرفة بما يعرف الناس المحققون من معنى الازل لهذا جاءبه ولو عرف انه يتوهم منه المحققون انه امتداد فى لاشىء اوزمان مقدر يعطى بينية بعيدة بين الخلق والحق فلما كان محصول الازل النفى وهو عدم لذلك لم يبال به •

فصل

ثم نرجع ونقول بعد هذا التقرير هل كان فى الازل مع الله احدأم لا فقالت طائفة القدماء اربعةالبارى والعقل والنفس والهيولى وقالت طائفة القدماء ثمانية الذات والسبع الصفات، وقالت طائفة مائم قديم الاواحد وهوالحق تعالى وهوواحد من جميع الوجوه ولذاته حكم يسمى به قادرا وهكذا كل ما جعلوه هؤلائك صفة•

(١) هامش صف ـ هو الامام الشيخ ابن العريف قال ذلك فى كتاب محاسن المجالس فى خطبته فليعلم ذلك .

وقالت طائفة بقول هذا وزادت معنى وذلك المعنى يسمى حقيقة الحقائق وهى لاموجودة ولامعدومة ولامحدثة ولاقديمة ولكنها فى القديم قديمة وفى المحدث محدثة تعقل ولاتوجد بذاتها كالعالمية والقائلية وما اشبه ذلك. فاذن فما ثم فى الازل الا واحد معنى انه ما انتفت عنه الاولية الاواحد الا انا (١)فانه لنا فى الازل حكم بوجه ما ، فانا قد علمنا انا معلومون لله تعالى ولاعين موجودة لنا وان الاشياء لها اربع مراتب فى الوجود . وجود فى العلم ووجود العين . ووجود فى الكلام . ووجود فى الرقم فلنا بهذا الحكم فى الازل مرتبتان فى الوجود ، المرتبة الواحدة مقطوع بها وهى مرتبةوجودنا فى علمه والاخرى غيرمقطوع بها على ما قدمنا وهووجودنا فى الازل من كونه قائلا ومتكلما وهنا نظر وقدذكرنا منه طرفا فيما تقدم من هذا الكتاب .

وقد ذكرنا هذا الفصل مستوفى محققا فى كتاب الجداول والدوائر لنا فلينظر هناك فان هذه العجالة تضيق عن بسط هذه المسئلة والمقصود من هذا الكتاب انما هو الازل والازلى لاغير فنحن ازليون بهذا الاعتبار لا ان اعياننا موجودة ازلا .واذ قدتقرر من لسان العلم فى الازل ما فيه غنية فلنرجع الى لسان الاسرار فيه من باب التوسع فاقول ان افلاك الازل سباعية التى للحق وذلك عند حلك تركيب هذه الحروف الى بسائطها وهى ثلاثة احرف لكل

(١) كذا

حرف حضرة والحضرات ثلاثة غير ان اللام عندنا مركبة من حرفين ، فيكون على هذا اربعة مثل الله وتطابق الاسم والنعت بوجود الالفين واللام والاكثر مع الجلالة ، وانما قلنا فى اللام انه مركب من اجل رقمه فانه من الف ونون، فدائرة اللام مع عطف اللام عليها دائرة كاملة وهى دائرة الكون ولما لم يظهر من دائرة الكون الا القطر لهذا يظهر الزاى بصورة النون ولم يظهر بصورة الميم والالف من حيث الرقم للذات الالهية فى كان الله ولاشىء معه والزاى بينها وبين اللام حجاب العزة بينه وبين خلقه . ولهذا اظهر الزاى فى الشكل على صورة النون الا انه يقصر عنه والسبب الموجب لذلك ان النون وهو جوف اللام لا يبدو ولا تناظر منه للزاى الا قدر شكل الزاى فلهذا لم يكمل الزاى كمال النون لانه حجاب واو كمل مثل النون لم يكن له ما يحجب فتبطل حقيقة الحجاب والحجاب لابد منه فلابد من شكل الزاى ان يكون على ما ظهر ولما وقع الحجاب ربما بطل الكون ولابد من الحافظ فانه لولا الحفظ ما بقى الكون وقد نبه الله تعالى انه حافظ خلقه بنفسه فقال (ولا يؤده حفظهما) فقال هو حفظهما فهو عين الحفظ فهو عين الحافظ فكانت الالف التى هى قائمة اللام على راس النون الذى هو جوف اللام ظل الالف الاولى من خلف حجاب العزة فالكون محفوظ بالظل ولما كان ظله ظهر على صورته فكأنه هو والظل كناية عن الرحمة

نقول

نقول انا فى ظل فلان •

وقال تعالى المتحابون بجلالى اليوم اظلهم بظلى يوم القيامة واما الالف الاولى اذا كانت فى اللفظ فهى الف العظمة وتكون عند ذلك همزة ويكون حجاب العزة صادرا منها فان الزاى فى بسائط الهمزة فاذا كان الف العظمة كان قائمة اللام ليس بظل وذلك لان الالف لا يكون ظلا للهمزة لانها على غير صورتها ومن شرط الظل الصورة ولهذا اقول فى ظل العرش انه ظل الرحمة وان الرحمة اسم من اسماء العرش فتكون قائمة اللام اذا بهذا النظر حافظة من الامر كما قال تعالى(يحفظونه من امر الله) اى من اجل ان امرهم الله وقال (يرسل عليكم حفظة) •

ثم ان العالم ثلاث مراتب علوى وسفلى ومتوسط بينهما وما ثم عالم رابع وان المنازل التى تنزل فيها الارواح المسخرة السيارة ثمانية وعشرون منزلة وهى انطح (١)، والبطين، والثريا، والدبران وايسان (٢) والحيه(٣) والذراع، والنثرة، والطرف، والجبهة، الخرتان والصرفة، والعواء، والسماك، والغفر، والزبانا، والاكليل، والقلب والشولة، والنعائم، والبلدة، وسعد الذابح، وسعد بلع، وسعد السعود، وسعد الاخبية، والفرغ المقدم، والفرغ الموخر، والرشاء، وكل منزلتين وثلث منها تسمى برجا فهى غير البروج، والارواح السيارة التى قدجعل الله بيدها زمام تدبير العوالم سبعة وهى زحل،

---

(١) هو الشرطان (٢) هو الهنعة (٣) كذا لعله الهقعة آثار الباقية للبيرونى ص ٣٤١-٣٤٢

والمشترى والمريخ، والشمس، والزهرة، والكاتب، والقمر •

وبترحيل هذه الكواكب فى هذه المنازل ربط الله الانفعالات فى هذه العوالم فكان جماع العالم ثمانية وثلاثين والازل ثمانية وثلاثين فظهر العالم على صورة الازل من طريق العدد والازل من نعوت الله فهو على صورته والله خلق آدم على صورته والعالم على صورة آدم فارتبط الكل بالكل وظهرت الاربعة التى هى من اشرف المنازل وهو العالم والانسان والازل والله فتحقق ماذكرناه فانه من لباب المعرفة الالهية •

ثم انه فى الازل نكتة عجيبة وهو ان العالم لما ظهر بدعوى الظهور اراد الحق ان يطمسه بازليته فلا يبقى للمحدث اثر فتجلى ازل ففنى العالم بظهور الالف من ازل خاصة وبقى عزل فى حق العالم كان سائلا سأل اين العالم فقيل له زل بظهور الف الذات والالف هى المطلوبة من الازل خاصة من اجل الاحدية •

تنبيه

اعلم ان سر الازل وروحه والذى به وجود الازل انما هو انا وهكذا اخوان الازلية كالقديمة والاولية والآخرية والظاهرية والباطنية وهذه كلها لولا انا ما كان منها شىء فان صحت هذه النعوت له ازلا فانا هناك ازلا بلا ازلية وان لم تصح هذه النعوت ولا عينى فلست هناك وهذا الفرقان بين اسرار النعوت

واسرار

واسرار الصفات والاسماء فالاسماء انما هى موضوعة لله لا له على الاشخاص من غير معنى يكون فى الشخص منها مجردة عن هذا كله الاعن العينية •

فان عقل من الاسم معنى فى المسمى يدل عليه الاسم فليس هو المقصود بالاسم لان اصل الوضع فى الاسماء انما هو لتميز عين المسمى من مسمى آخر خاصة واتفق ان هـذا الاسم يدل على معنى فى المسمى يستحق به هذا الاسم غير مقصود للواضع •

وقد تكون اسماء اجناس كالانسان والملك والحيوان والفرس والمراد بهذا الجنس وكزيد وجعفر وهذه الشجرة فهذا من اسماء اعيان الشخصيات والاوصاف انما هى لمعان تكون فى الموصوف تسمى صفات كالعالم اسم من قامت به صفة العلم وهو وصف للعالم ليس باسم واسمه مثلا على اوزيد او خالد فهذا هو اسمه الذى يدل على عينه خاصة فان سمى بعالم ابتداء كما سمى بزيد وعـلى فليس هو بمقصود للواضع ان سماه عالما لقيام صفة العالم اولتوهمه انها تكون فيه اولانه حيوان ناطق فيعلم علما ما فانا نجوز أن نسمى عالما الحجر والشجرة لا بمعنى انها تقبل صفة العلم ولاهى فيها فمتى ما توهمها واضع الاسم فليس بمسم عـلى الحقيقة وانما هو واصف وهـكـذا فى كل اسم يعطى الاشتقاق ويدل عـلى معنى يقوم بالمسمى فهو وصف فى الحقيقة والمسمى واصفا والمراد الصفة

والعين من حيث تلك الصفة لامن حيث ذاتها فهذا هو الفرق بين الاسم والصفة وهكذا ينبغى ان تكون اسماء البارى الخاصة ان تدل على مجرد الذات كالله والهو اذا لم يتفق ويصح ان يكون غير مشتق من شيء وكذا هو عند المحققين ولهذا جعلوه الاسم الاعظم لانه لا يتقيد بمعنى ما فى الذات ولا بحكم ما من احكام الذات وانما دلالته على عين الذات بخلاف اسمه القادر فانه يدل على معنى فى الذات يسمى القدرة اوحكم من احكام الذات فى مذهب النفاة وهكذا الحى والمريد والسميع والبصير والكريم والرحيم ولهذا قال الله (ولله الاسماء الحسنى) لازالة اللبس عند السامع واذا ذكر له وهو غائب وكذلك الكائنات لهذا السبب لما وقع الاشتراك فى الاسماء زال المقصود من الاسم فزادوا النعوت والكنايات مثل هذا وغير ذلك والبارى سبحانه لايشترك فى شيء مع خلقه ولا كان ثم آلهة ولا يصح فكانت اسماء حسنى من حيث انها لاحكام عنده اولمعان فيها تسمى صفات ولا شك ان هذا الاسم اعلى من ذلك الاسم الذى يطلب العين عندنا خاصة ثم لايخلو توهمك فى اسمائه الحسنى هل تريد بكلامه او كلامنا فان اردت الاسماء التى سمى بها نفسه بكلامه فتلك لا يقابلها شيء ولا تتصف بشيء ولايسمى نفسه بها بشيء زائد على الذات وان اردت الاسماء الواردة فى الكتب المنزلة التى اطلقها على نفسه فى عالم العبارات والالفاظ

والالفاظ بوجودنا فلابد من نعت الحسنى لها ولا نشك ان اسماءه له ازلا من كونه متكلما خاصة لانها من احكام الكلام ، وباب الاسماء يطول الكلام فيه وقد افردنا له كتابا •

واما النعوت والفرق بينها وبين الاسماء والاوصاف انها الفاظ لا تدل على معنى قائم بذات المنعوت ولا هى باسماء فانها تكون للمنعوت بها وهو مسمى باسم يعرف بـه وانما النعوت الفاظ تدل على الذات من حيث الاضافة وهكذا نسميها اسماء الاضافة كألاول فان نفى الاولية عنه واجب لا بد من ذلك فاذا نعتناه بالأولية فلابد من وجود اعياننا وكالقدم عند مقابلة حدوثنا فان البارى وجود مطلق لا اول له ولآخر هو الهو على الحقيقة •

وكذلك الازل انما نعت بـه من اجل الزمان فى حقنا وتوهمنا الامتداد فى كان الله ولا شىء معه بفقد اعيانا ليس غير ذلك وكذلك الظاهر والباطن فى حق من ظهر له وبطن عنه والباطن اتم فى النعت من الظاهر فانه ظاهر لنفسه ولا يكون باطنا لنفسه فانه محال فمثل هذه الاسماء تسمى عندنا وعند المحققين نعوتا لا اسماء ولا اوصافا فالازلى نعت لا صفة كالقديم وشبهه من اسماء الاوصاف •

وقد يتوهم العاقل انه لا بد من معنى يعنى انه لا بد أن يعقل من هذا النعت امر يرجع الى الماهية ان لم تكن تعطيه الماهية فلا يجوز

هذا النعت ولهذا هو عندنا النعت اكمل من الصفة فان الصفة لا تعطى ماهية الموصوف والنعت يبين عن الماهيـة وهو ايضـا ارفع من الاسم على ما قررنا من الاسماء •

وقد شمل لفظ الاسماء الاسماء والنعوت والصفات فالاسماء اولا لانها للعين من غير أن تعطى من الماهية شيئا ولا من معانيهـا القائمة والنعت يتلوه لانه يدل على الماهية بوجه والوصف آخر لانه يدل على معنى فى الذات عند مثبتى الصفات ويدل عـلى حـكم عند النفاة فقد مشى فى الازل ما فيه غنية ومقنع لكل ذى قلب سليم •

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين (١)

(١) الحمد لله بلغ مقابلة على اصله المنسوخ منه بحمد الله.

رسالة الانوار

للشيخ العلامة محيي الدين ابى عبدالله محمد

بن على ابن العربى الطائى رحمه الله

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية

حيدرآباد الدكن

صانها الله تعالى عن جميع البلايا والآفات والشرور والفتن

سنة ١٣٦٧هـ

١٩٤٨م

تعداد الطبع ٥٠٠

١٣٥٧ف

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العالم الصدر الكامل المحقق المتبحر محي الدين شرف الاسلام لسان الحقائق علامة العالم قدوة الاكابر ومحل الاوامر اعجوبة الدهر وفريدة العصر ابو عبدالله محمد بن على بن محمد بن العربى الطائى الحاتمى ثم الاندلسى ختم الله له بالحسنى .

الحمد لواهب العقل ومبدعه، وناصب النقل ومشرعه، له المنة والطول وله القوة والحول لااله الاهو رب العرش العظيم، وصلى الله على من اقام به اعلام الهدى، وانزله بالنور الذى اضل به من شاء وهدى وسلم وعلى آله الطاهرين والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين. اجبت سؤالك ايها الولى الكريم والصفى الحميم فى كيفية السلوك الى رب العزة تعالى والوصول الى حضرته والرجوع به من عنده الى خلقه من غير مفارقة فانه ماثم فى الوجود الا الله تعالى وصفاته وافعاله فكل هو وبه ومنه واليه ولو احتجب عن العالم طرفة عين لفنى العالم

دفعة واحدة فبقاؤه بحفظه ونظره اليه غير أنه من اشتد ظهوره فى نوره بحيث ان تضعف الادراكات عنه فيسمى ذلك الظهور حجابا فاول ما ابينه لك وفقك الله كيفية السلوك اليه ثم كيفية الوصول والوقوف بين يديه والجلوس فى بساط مشاهدته وما يقوله لك •

ثم كيفية الرجوع من عنده الى حضرة افعاله به واليه والاستهلاك فيه وهو مقام دون الرجوع فاعلم ايها الاخ الكريم ان الطرق شتى وطرق الحق مفردة والسالكون طريق الحق افراد •

ومع ان طريق الحق واحدة فانه يختلف وجوهه باختلاف احوال سالكيه من اعتدال المزاج وانحرافه وملازمة الباعث ومعينه وقوة روحانيته وضعفها واستقامة همتها وميلها وصحة توجهه وسقمه فمنهم من تجتمع له ومنهم من تكون له بعض هذه الاوصاف فقد يكون مطلب الروحانية شريفا ولايساعده المزاج وكذلك ما بقى فاول ما يتعين علينا ان نبين لك معرفة المواطن كم هى وما يقتضى ما اريد منها هنا والموطن عبارة عن محل اوقات الأوراد التى تكون فيه •

وينبغى لك ان تعرف ما يريده الحق منك فى ذلك الموطن فتبادر اليه من غير تثبط ولا كلفة، والمواطن وان كثرت فانها ترجع الى ستة . الاول موطن الست بربكم وقد انفصلنا عنه • والثانى موطن الدنيا التى نحن الآن فيها . والثالث موطن البرزخ

الذى

الذى يصير اليه بعد الموت الاصغر والاكبر •

والرابع موطن الحشر بارض الساهرة والرد فى الحافره •

والخامس موطن الجنة والنار • والسادس موطن التكثيب خارج الجنة •

وفى كل موطن من هذه المواطن مواضع هى مواطن فى المواطن ليس فى القوة البشرية الوفاء بها لكثرتها ولسنا نحتاج فى هذا الموضوع منها الا الى موطن الدنيا الذى هو محل التكليف والابتلاء والاعمال فاعلم ان الناس مذ خلقهم الله تعالى والمكلفين واخرجهم من العدم الى الوجود لم يزالوا مسافرين وليس لهم حط عن رحالهم الا فى الجنة والنار وكل جنة ونار بحسب اهلها •

فالواجب على كل عاقل ان يعلم ان السفر مبنى على المشقة وشظف العيش والمحن والبلايات وركوب الاخطار والاهوال العظام فمن المحال ان يصح فيه نعيم اوامان اولذة فان المياه مختلفة الطعم والاهوية مختلفة التصريف واهل كل منهلة يخالف طبع اهل المنهلة الاخرى فيحتاج المسافر لما يصلح بتلقى كل عالم فى منزله فانه عندهم صاحب ليلة اوساعة وينصرف فانى تعقل الراحة فيمن هذه حالته •

وما اوردنا هذا بردا على اهل النعيم فى العاملين لها والمكبين على جمع حطامها فان اهل هذا الفعل عندنا اقل واحقر من ان نشتغل

بهم او نلتفت اليهم وانما اوردنا لمن استعجل لذة المشاهدة فى غير موطنها الثابت وحالة الفنا فى غير منزلها والاستهلاك فى الحق بطريق المحق عن العالمين فان السادة منا انفوا من ذلك لما فيه من تضييع الوقت ونقص المرتبة ومعاملة الموطن بما لا يليق. فان الدنيا سجنه وتعلق الهمة والذكر فى استجلابه تجليه وهو سوء ادب فى حقه وفاته امر كبير منه فان زمان الفناء فى الحق زمان ترك مقام اعلى مما هو فيه لان التجلى على قدر العلم وصورته فما حصل لك من العلم به منه فى مجاهدتك وتهيئك فى الزمان الاول مثلا ثم اشهدت فى الزمان الثانى فانما تشهد منه صورة علمك المقررة فى الزمان الاول فما زدت سوى انتقالك من علم الى عين والصورة واحدة فقد حصلت ما كان ينبغى لك ان تؤخره لموطنه وهو الدار الآخرة التى لا عمل فيها وان زمان مشاهدتك لو كنت فيه صاحب عمل ظاهر وتلقى علم بالله باطن كان اولى بك لانك تزيد حسنا وجمالا فى روحانيتك الطالبة ربها وفى نفسانيتك الطالبة حصتها فان اللطيفة الانسانية تحشر على صورة علمها والاجسام تنشر على صوراعمالها من الحسن والقبيح وهكذا الى آخر نفس فاذا انفصلت من عالم التكليف وموطن المعارج والارتقاءات حينئذ تجنى ثمرة غرسك .

فاذا فهمت هذا فاعلم وفقنا الله واياك اذا اردت الدخول الى حضرة الحق والاخذ منه بترك الوسائط والانس به انه لا يصح

لك

لك ذلك وفى قلبك ربانية لغيره فانك لمن حكم عليك سلطانه هذا لاشك فيه فلابد لك من العزلة عن الناس وايثار الخلوة عن الملأ فانه على قدر بعدك من الخلق يكون قربك من الحق ظاهرا وباطنا •

فاول ما يجب عليك طلب العلم الذى بـه تقيم طهارتك وصلاتك وصيامك وتقواك وما يفرض عليك طلبه خاصة لاتزيد على ذلك وهو اول باب السلوك ثم العمل به ثم الورع ثم الزهد ثم التوكل وفى حال من احوال التوكل يحصل لك اربع كرامات هى علامة وادلة عـلى حصولك فى اول درجة التوكل وهى طى الارض والمشى على الماء واختراق الهواء والاكل من الـكون وهو الحقيقة فى هذا الباب ثم بعد ذلك تتوالى المقامات والاحوال والـكرامات والتنزلات الى الموت فالله الله لاتـدخل خلوتك حتى تعرف اين مقامك وقوتك من سلطان الوهم •

فان كان وهمك حاكما عليك فلا سبيل الى الخلوة الا على يدى شيخ مميز عارف وان كان وهمك تحت سلطانك فخذ الخلوة ولا تبالى وعليك بالرياضة قبل الخلوة والرياضة عبارة عن تهذيب الاخلاق وترك الرعونة وتحمل الاذى فان الانسان اذا تقدم فتحه قبل رياضته فلن يجىء منه رجل ابدا الافى حكم النادر فاذا اعتزلت عن الخلق فاحذرهم عن قصدهم اليك واقبالهم عليك فانه من اعتزل عن الناس لم يفتح بابه لقصد الناس اليه فان المراد من العزلة ترك

الناس ومعاشرتهم وليس المراد من ترك الناس ترك صورهم وانما المراد أن لايكون قلبك ولااذنك سمعهم وعاء لمايأتون به من فضول الكلام فلايصفو القلب من هذيان العالم فكل من اعتزل فى بيته وفتح باب قصد الناس اليه فانه طالب رياسة وجاه مطرود عن باب الله تعالى، والهلاك الى مثل هذا اقرب من شراك نعله فالله الله تحفظ فى تلبيس النفس فى هذا المقام •

فان اكثر الخلق هلكوا فيه فاغلق بابك دون الناس وكذلك باب بيتك بينك وبين اهلك واشتغل بذكر الله باى نوع شئته من الاذكار واعلاها الاسم وهو قولك الله الله الله لاتزيد عليه شيئا وتحفظ من طوارق الخيالات الفاسدة ان تشغلك عن الذكر وتحفظ فى غذائك واجتهد أن يكون دسما ولكن من غير حيوان فانه احسن واحذر من الشبع ومن الجوع المفرط والزم طريق اعتدال المزاج فان المزاج اذا افرط فيه اليبس ادى الى خيالات وهذيان طويل فاذا كان الوارد هو الذى يعطى الانحراف فذلك هو المطلوب •

وتفرق بين الواردات الروحانية الملكية والواردات الروحانية النارية الشيطانية مما تجده فى نفسك عند انقضاء الوارد وذلك ان الوارد اذا كان ملكيا فانه يعقبه برد ولذة لاتجد الما ولاتتغير لك صورة ويترك علما واذا كان شيطانا فانه يعقبه تهريس(١)

---

(١) بها مش صف « تهوش»

فى الاعضاء والم وكرب وحيرة ويترك تخبيطا فتحفظ ولا تزال ذاكرا حتى يفرغ الله عن قلبك وهو المطلوب واحذر أن تقول ماذا فليكن عقدك عند دخولك الى خلوتك ان شاء الله ليس كمثله شيء فكل مايتجلى لك من الصور فى خلوتك ويقول لك انا الله فقل سبحان الله انت بالله واحفظ صورة مارأيت واله عنها واشتغل بالذكر دائما ، هذا عقد واحد • والعقد الثانى ان لا تطلب منه فى خلوتك سواه ولا تعلق الهمة بغيره ولو عرض عليك كل مافى الكون فخذه بادب ولا تقف عنده وصمم على طلبك فانه يبتليك ومهما وقفت مع ذلك فاتك واذا حصلته لم يفتك شيء •

فاذا قد عرفت هذا فاعلم ان الله مبتليك بما يعرضه عليك فاول ما يفتح عليك ان اعطاك الامر على الترتيب ما اقوله لك وهو كشفك عالم الحس الغائب عنه فلا يحجبك الجدرات ولا الظلمات عما يفعله الخلق فى بيوتهم الا انه يجب عليك التحفظ ان تكشف سر احد عند احد اذا اطلعك الله عليه فان بحت به وقلت هذا زان وهذا شارب وهذا يغتاب فاتهم نفسك فان الشيطان قد دخل عليك فتحقق بالاسم الستار وان جاءك ذلك الشخص فالقه على ما بينك وبينه على الستر وأوصيه ان يستحي من الله ولا يتعدى حدود الله واله عن هذا الكشف جهد طاقتك واشتغل بالذكر •

واما التفرقة بين الكشف الحسى والخيالى فنبينه وذلك اذا

رأيت صورة شخص او فعلا من افعال الخلق ان تغلق عينك فان بقى لك الكشف فهو فى خيالك وان غاب عنك فان الادراك يعلق به فى الموضع الذى رأيته فيه ثم اذا لهيت عنه واشتغلت بالذكر انتقلت من الكشف الحسى الى الكشف الخيالى فتتنزل عليك المعانى العقلية فى الصورة الحسية وهو تنزل صعب •

فان علم ما اريد بتلك الصورة لا يعرفها الا نبى او من شاء الله من الصديقين فلا تشتغل به وان سبقت (١) لك مشروبات فاشرب الماء منها وان لم يكن فيها ماء فاشرب اللبن وان جمعت بينهما فحسن وكذلك العسل وتحفظ من شرب الخمر الا ان يكون ممزوجا بماء المطر فان كان بماء الانهار والعيون فلا سبيل الى شربه واشتغل بالذكر حتى يفرغ عنك عالم الخيال وتجلى لك عالم المعانى المجرد عن المادة •

واشتغل بالذكر حتى يتجلى لك مذكورك فاذا افناك عن الذكر به فتلك المشاهدة او النومة وسبيل التفرقة بينهما ان المشاهدة تترك (٢) فى المحل شاهدها فتقع اللذة عقيبها والنومة لا تترك شيئا فيقع التيقظ عقيبها والاستغفار والندم ثم ان الله تعالى يعرض عليك مراتب المملكة ابتلاء فان رتب لك العرض فانك ستكشف اولا على اسرار الاحجار المعدنية وغيرها وتعرف سر كل حجر

---

(١) بالهامش « سقيت » (٢) فى الاصل « يترل »

وخاصيته فى المضار والمنافع فان تعشقت به ابقيت معه وطردت ثم سلب عنك حفظه فخسرت وان استغنيت عنه واشتغلت بالذكر ولجأت الى جناب المذكور رفع عنك ذلك النمط وكشف لك عن النباتات وناداتك كل عشية بما تحمله من خواص المضار والمنافع فليكن حكمك عليها حكمك اولا وليكن غذاؤك عند الكشف الأول ما كثرت مرارته ورطوبته، وفى هذا الكشف الآخر النباتى ما اعتدلت حرارته ورطوبته فاذا لم تقف معه رفع لك عن الحيوانات فسلمت عليك وعرفتك بما تحمله من خواص المضار والمنافع وكل عالم يعرفك بتسبيحه وتمجيده •

وهنا نكتة، وذلك ان تنظر ما انت مشتغل به من الاذكار فان رأيت هؤلاء العوالم مشتغلين بذلك الذكر الذى انت عليه فكشفك خيالى لاحقيقى وانما ذالك حالك اقيم لك فى الموجودات واذا شهدت فى هؤلاء تنوعات اذكارهم فهو الكشف الصحيح وهذا المعراج هو معراج التحليل على الترتيب والقبض لك مصاحب فى هؤلاء العوالم •

ثم بعد هذا يكشف لك عن عالم سريان الحياة السببية فى الاحياء وما تعطى من الاثر فى كل ذات بحسب استعداد الذوات وكيف تندرج العادات فى هذا السريان •

فان لم تقف مع هذا رفع عنك ورفعت لك اللوائح اللوحية

وخوطبت بالمخاويف وتنوعت عليك الحالات واقيم لك دولاب تعاين فيه صور الاستحالات وكيف يصير الكثيف لطيفا واللطيف كثيفا وما اشبه ذلك •

فان لم تقف مع هذا رفع لك نور متطاير الشرر فستطلب الستر عنه فلا تخف ودم على الذكر فانك اذا دمت على الذكر لم تصبك آفة •

فان لم تقف معه رفع لك نور الطوالع وصورة التركيب الكلى وعاينت آداب الدخول الى الحضرة الالهية وآداب الوقوف بين يدى الحق وآداب الخروج من عنده الى الخلق والمشاهدة الدائمة بالوجوه المختلفة من الظاهر والباطن والكمال الذى لا يشعر به كل احد فان كل ما نقص من الوجه الظاهر اخذه الوجه الباطن والذات واحدة فما ثم نقص وكيفية تلقى العلوم الالهية من الله تعالى وما ينبغى ان يكون عليه المتلقى من الاستعدادات وادب الاخذ والعطاء والقبض والبسط وكيف يحفظ القلب من المهلك المحرق وان الطرق كلها مستديرة ما ثم طريق خطى وغير ذلك مما تضيق هذه الرسالة عنه •

فان لم تقف مع هذا كله رفع لك عن مراتب العلوم النظرية والافكار السليمة وصور المغاليط التى تطرأ على الافهام والفرق بين الوهم والعلم وتولد التكوينات بين عالم الارواح والاجسام

وسبب

وسبب ذلك التولد وسريان السر الالهى فى عالم العناية وسبب من ترك الكون عن مجاهدة وعن لامجاهدة وغير ذلك ممايطول •

فان لم تقف مع هذا رفع لك عالم التصوير والتحسين والجمال وماينبغى أن تكون عليه العقول من الصور المقدسة والنفوس النباتية من حسن الشكل والنظام وسريان الفتور واللين والرحمة فى الموصوفين بها ومن هذه الحضرة يكون الامداد للشعراء ومن الذى قبله يكون الامداد للخطباء •

فان لم تقف مع هذا رفع لك معه عن مراتب القطبية وكل ماشاهدته قبل فهو من عالم اليسار وهذا الموضع هو القلب فاذا تجلى لك هذا العالم علمت الانعكاسات ودوام الدائمات وخلود الجوالد وترتيب الموجودات وسريان الوجود فيها واعطيت الحكم الالهية والقدرة على حفظها والامانة على تبليغها الى اهلها واعطيت الرموز والاجمال فالوهب على الستر والكشف •

فان لم تقف مع هذا رفع لك عن عالم الحمية والغضب والتعصب ومنشأ الخلاف الظاهر فى العالم واختلاف الصور وغير ذلك •

فان لم تقف مع هذا رفع لك عن عالم الغيرة وكشف الحق على اتم وجوهه والآراء السليمة والمذاهب المستقيمة والشرائع المنزلة وترى عالما قد زينهم الله من المعارف القدسية باحسن زينة •

وما من مقام يكشف لك عنه الا وهو يقابلك بالتعزيز

والتوقير والتعظيم ويعرب لك عن مقامه ومرتبته من الحضرة الالهية ويعشقك بذاته ، فان لم تقف معه رفع لك عن عالم الوقار والسكينة والثبات والمكر وغامضات الاسرار وما شاكل هذا الفن •

فان لم تقف مع هذا رفع لك عن عالم الحيرة والقصور والعجز وخزائن الاعمال وهم عليون ، فان لم تقف معه رفع لك الجنان ومراتب درجاته وتداخل بعضه فى بعض وتفاضل نعيمه وانت واقف على طريق ضيقة ثم اشرف بك على جهنم ومراتب دركاتها وتداخل بعضها فى بعضها وتفاضل اعمالها ورفع لك عن الاعمال الموصلة الى كل واحدة من الدارين •

فان لم تقف مع هذا رفع لك عن ارواح مستهلكة فى مشهد من مشاهده هم فيه حيارى سكارى قد غلبهم سلطان الوجد فدعاك حالهم •

فان لم تقف لدعوته رفع لك نورلا ترى فيه غيرك فيأخذك فيه وجد عظيم وهيمان شديد وتجد فيه من اللذة بالله ما لم تكن تعرفها قبل ذلك ويصغر فى عينك كل ما رأيته. وأنت تمايل فيه تمايل السراج ، فان لم تقف معه رفع لك عن صور على صور بنى آدم وستور ترفع وستور تسدل ولهم تسبيح مخصوص تعرفه اذا سدلته ولا تدهش فسترى صورتك بينهم ومنها تعرف وقتك الذى انت

فيه

فيه فان لم تقف رفع لك سرير الرحمانية وكل شيء عليه فاذا نظرت فى كل شيء فسترى جميع ما اطلعت عليه فيه وزائدا على ذلك ولا يبقى علم ولا عين الا وتشاهده فيه فاطلب علتك فى كل شيء فاذا وقفت علتك فيه عرفت اين غايتك ومنزلتك ومنتهى رتبتك واى اسم هو ربك واين حظك من المعرفة والولاية وصورة خصوصيتك •

فان لم تقف معه رفع لك عن استار كل شيء ومعلمه فعاينت اثره وعرفت خبره وشاهدت انتكاسه وتلقيه وتفصيل مجمله من الملك النونى

فان لم تقف معه رفع لك عن المحرك فان لم تقف محيت ثم غيبت ثم افنيت ثم سحقت ثم محقت حتى اذا انتهت فيك آثار الماحى واخوانه اثبت ثم احضرت ثم ابقيت ثم جمعت ثم غيبت فخلعت عليك الخلع التى تقبضها فانها تتنوع ثم ترد على مدرجتك فتعاين كل ماعاينته مختلف الصور حتى ترد الى عالم حسك المقيد الارضى أو تمسك حيث غيبت •

وغاية كل سالك مناسبة لطريقه الذى عليه سلك فمنهم من يناجى بلغته ومنهم من يناجى بغير لغته وكل من نوجى بلغة اية لغة كانت فانه وارث لبنى ذلك اللسان وهو الذى تسمعه على السنة اهل هذه الطريقة ان فلانا موسوى وعيسوى وابراهيمى

وادريسى ومنهم المناجى بلغتين وثلاثة واربعة فصاعدا •

والكامل من يناجى بجميع اللغات وهو المحمدى خاصة فمادام فى غايته فهو الواقف مالم يرجع فان منهم المستهلك فى ذلك المقام كابى عقال وغيره وفيه يقبض ويحشر •

ومنهم المردود وهو اكمل المواقف المستهلك بشرط ان يتماثلا فى المقام فان كان المستهلك فى مقام اعلى من مقام المردود فلا نقول ان المردود اعلى ولكن شرطنا التماثل اذيعيش المردود النازل عن مقام المستهلك حتى يبلغ مرتبة المستهلك ويزيد عليه فى التدانى ويزيد عليه فى التدلى ويفضل عليه فى الترقى فيفضل عليه فى التلقى واما المردودون فهم رجلان منهم من يرد فى حق نفسه وهو النازل الذى ذكرناه وهذا هو العارف عندنا فهو راجع لتكميل نفسه من غير الطريق الذى سلك عليه ومقيم •

ومنهم من يرد الى الخلق بلسان الارشاد والهداية. وهو العالم الوارث وليس كل داع وارث على مقام واحد لكن يجمعهم مقام الدعوة ويفضل بعضهم عن بعض فمنهم الداعى بلغة موسى وعيسى وسام واسحاق واسميل وآدم وادريس وابراهيم ويوسف وهارون وغيرهم وهؤلاء هم الصوفية وهم اصحاب احوال بالاضافة الى السادة منا •

ومنهم الداعى بلغة محمد صلى الله عليه وسلم وهم الملامتية اهل التمكين

التمكين والحقائق واذا دعوا الخلق الى الله تعالى فمنهم من يدعو من باب الفناء فى حقيقة العبودية وهو قوله (وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا) ومنهم من يدعوهم من باب ملاحظة العبودية وهو الذلة والافتقار ومايقتضيه مقام العبودية •

ومنهم من يدعوهم من باب ملاحظة الاخلاق الرحمانية ومنهم من يدعوهم من باب ملاحظة الاخلاق القهرية • ومنهم من يدعوهم من باب الاخلاق الالهية وهو ارفع باب واجله •

واعلم ان النبوة والولاية تشتركان فى ثلاثة اشياء • الواحد فى العلم من غير تعلم كسبي • والثانى فى الفعل بالهمة فيما جرت العادة ان لا يفعل الا بالجسم او لا قدرة للجسم عليه • والثالث فى رؤية عالم الخيال فى الحس ويفترقان بمجرد الخطاب فان مخاطبة الولى غير مخاطبة النبي ولا يتوهم ان معارج الاولياء على معارج الانبياء ليس الامر كذلك لأن المعارج تقتضى امورا لو اشتركا فيها بحكم العروج عليها لكان للولى ما للنبي وليس الامر على هذا عندنا وان اجتمعا فى الاصول وهى المقامات لكن معارج الانبياء بالنور الاصلى ومعارج الاولياء بما يفيض من النور الاصلى وان جمعهما مقام التوكل فليست الوجوه متحدة والفضل ليس فى المقام وانما هو فى الوجوه والوجوه راجعة للمتوكل وهكذا فى كل حال ومقام من فناء وبقاء وجمع وفرق واصطلام وانزعاج وغير ذلك •

واعلم ان كل ولى لله تعالى فانه يأخذ ما يأخذ بوساطة روحانية نبيه الذى هوعلى شريعته ومن ذلك المقام يشهد •

ومنهم من يعرف ذلك ومنهم من لايعرفه ويقول قال لى الله وليس غير تلك الروحانية •

وهنا اسرار لطيفة تضيق هذه الاوراق عنها لما اردناه من التقريب والاختصار • غيرأن الاولياء من امة محمد صلى الله عليه وسلم الجامع لمقامات الانبياء عليهم السلام قديرث الواحد منهم موسى عليه السلام ولكن من النور المحمدى لامن النور الموسوى فيكون حاله من محمد عليه السلام حال موسى عليه السلام منه صلى الله عليه وسلم وربما يظهر من ولى عند موته ملاحظة موسى أوعيسى فيتخيل العامى ومن لامعرفة له انه قد تهود أو تنصر لكونه يذكر هؤلاء الأنبياء عند موته وانما ذلك من قوة المعرفة بمقامه والاتصاف الا القطب فانه على قلب محمد عليه السلام وقد لقينا رجالا على قلب عيسى وهو أول شيخ لقيته ورجالا على قلب موسى وآخرين على قلب ابراهيم وغيرهم عليهم السلام ولايعرف ما نذكره الا اصحابنا •

واعلم ان محمدا عليه الصلاة والسلام هو الذى اعطى جميع الانبياء والرسل مقاماتهم فى جميع الأرواح حتى بعث بجسمه صلى الله عليه وسلم وتبعناه والتحق بنا من الانبياء فى الحكم من شاهده أونزل بعده فاولياء الانبياء الذين سلفوا يأخذون عن انبيائهم وانبياؤهم ياخذون

عن محمد صلى الله عليه وسلم فشاركت الولايـة المحمدية الانبياء فى الأخذ عنه ولهذا ورد الخبر علماء هذه الامة انبياء بنى اسرائيل وقال تعالى فينا (لتكونوا شهداء عـلى النـاس) وقال فى حق الرسل (و يوم نبعث من كل امة شهيدا عليهم من انفسهم) فنحن الاولياء شهداء على اتباعهم ونصرف الهمة فى الخلوة للوراثـة الكلـية المحمدية •

واعلم ان الحكيم الكامل المحقق المتمكن هو الذى يعامل كل حال ووقت بما يليق به ولا يخلط وهذه هى حالة محمد صلى الله عليه وسلم فانـه كان من ربـه بقاب قوسين أوأدنى ولما اصبـح وذكر ذلك للحاضرين ولم يصدقه المشركون لكون الاثر ما ظهر عليـه ووافقوه فى ذلك بخلاف غيره حين ظهر عليه الاثر فكان يتبرقـع •

ولا بد لكل سالك من تاثير الاحوال فيه وخلطـه العوالم بعضها ببعض ولكن ينبغى له الترقى من هذا المقام الى مقام الحكمة الالهية الجاريـة على القانون المعتاد فى الظاهر وينصرف خرق العوائد الى سره حتى يرجع له خرق العوائد له عادة لاستصحابه ولايزال يقول فى كل نفس وقل رب زدنى علما ما دام الفلك يجرى بنفسه وليجتهد ان يكون وقته نفسه واذا ورد عليه وارد الوقت يقبله وليحذر من التعشق به ويحفظه فانه يحتاج اليه اذا رما •

واكثر الشيوخ انما اتى عليهم فى التربية لا فرطوا فى حفظ ماذكرناه وزهدوا فيه زهدا كليا ويطول الوقت ويقصر بحسب حضور صاحبه فمنهم من وقته ساعة ويوم وجمعة وشهر وسنة ومرة واحدة فى عمره •

ومن الناس من لا وقت له وعلو الشخص يدل على ضيق وقته والذى لا وقت له انما حرم بحكم بهيميته عليه فان باب الملكوت والمعارف من المحال ان ينفتح وفى القلب شهوة هذا للملكوت واما باب العلم بالله من حيث المشاهد فلا يفتح وفى القلب لمحة للعالم باسره الملك والملكوت •

واعلم ان هذه الامور الوضعية اذا سلك عليها الانسان اقام بها ولم تكن له همة متعلقة بامر وراءها الا الجبنة خاصة فذلك هو العالم صاحب الماء والمحراب كما ان الهمة لو تعلقت بما وراء العبادات من غير الاستعداد بها لم ينكشف له شىء ولا نفعت همته بل صاحبها اشبه بمريض سقطت قواه بالكلية وعنده الارادة والهمة المحركة والآلة معطلة فهل يصل بهمته الى مطلوبه فلا بد من الاستعداد على الكمال بالهمة وغيرها فاذا وصل الى عين الحقيقة امتحقت همته وليس بحصول البغية فيقول الحاصل لا يبتغى وانما ذلك الدهش الذى يقع به عنده رفع الحجاب فان العلم الذى يحصل له عند المشاهدة يلقى عنده التوجه الى ماهو فوق ماظهر فى حقه لا فيما

ظهر

ظهر فان الظاهر وان كان واحد العين فان الوجوه فيه غير متناهية وهى آثاره فينا فلا يزال العالم متعطشا دائما ابدا والواهب متعلق بـه دائما ابدا فلمثل هذا العمل فليعمل العاملون وفى مثـل هذا فليتنافس المتنافسون والحمدلله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم (١) •

(١) هامش صفـ الحمد لله بلغ مقابلة بحمد الله وتوفيقه.

كتاب الاسرا الى مقام الاسرى

تأليف الشيخ الامام العالم العامل الفرد الغوث

محيي الدين ابى عبدالله محمد بن على بن محمد بن العربى

الحاتمى الطائى المتوفى سنة ٦٣٨ ه

رحمه الله تعالى

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية

حيدر آباد الدكن

صانها الله تعالى عن جميع البلايا والشرور والفتن

سنة ١٣٦٧ ه / ١٩٤٨ م

تعداد المطبع ٥٠٠ / ١٣٥٧ه

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد و آله وصحبه وسلم

قال العبد الفقير الى الله تعالى مسترق الحضرة الالهية ومملوك الحضرة الربانية ختم الله له بالحسنى •

الحمد لله الذى سلخ نهاره من ليله المظلم ، واطلع فيهما شمسه النيرة وبدره المعتم ، ونصبهما دليلين على الموضح والمبهم ، حمدا أوليا بلسان القدم ، يربى على ادراك نهاية اقصى غاية جلال جمال كمال صريف القلم ، فى الواح صدور الكلم ، المرقومة بمداد نون الجود والكرم ، المنزهة من وقت فتق رتق سمائها بجميع الادراكات عن العدم ، الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى ، والموقف الاقدم ، والشكر له على مقتضى مامضى من حمده و تقدم ، شكرا باللام لا بالياء فانه يتصرم •

والصلوة على اول مبدع كان ولا موجود ظهر هناك ولا نجم . فسمى مثلا وقد اوجده فرد الا ينقسم •

فى قوله« ليس كمثله شىء»وهو العالم الفرد العلم ، وأقامه ناظرا فى مرآة الذات فما اتصل بها ولا انفصم ، فلما بدت له صورة المثل آمن بها وسلم ، وملكه مقاليد مملكته واستسلم ، فاذا الخطاب أنت الموجود الأكرم، والحرم الاعظم، والركن والملتزم، والمقام والحجر المستلم، والسر الذى فى زمزم ، هو لما شرب له فافهم ، والمشار اليه بواسطة التركيب «المؤمن مرآة أخيه» فلينظر مابداله فيها وليتكتم وعلى آله وصحبه الطاهرين وسلم •

أما بعد فانى قصدت معاشر الصوفية، أهل المعارج العقلية، والمقامات الروحانية، والاسرار الالهية ،والمراتب العلية القدسية فى هذا الكتاب المنمق الابواب المترجم بكتاب الأسرا الى مقام الاسرى، اختصار ترتيب الرحلة من العالم الكونى الى الموقف الازلى •

وبينت فيه كيف ينكشف الكتاب بتجريد الابواب لاولى البصائر والالباب، واظهار الامر العجاب، بالاسراء الى رفع الحجاب •

واسماء بعض المقامات الى مقام من لايقال، ولا يمكن ظهوره بالعلم ولا بالحال، وهذه معارج ارواح الوارثين، وسنن النبيين والمرسلين •

معراج أرواح لامعراج اشباح، واسراء اسرار لا اسوار

رؤية جنان، لاعيان وسلوك معرفة ذوق وتحقيق، لاسلوك مسافة وطريق، الى سموات معنى لامغنى، ووصفت الامر بمنثور ومنظوم، وأودعته بين مرموز ومفهوم، مسجع الالفاظ، ليسهل على الحفاظ، وبينت الطريق، واوضحت التحقيق، لوحت بسر الصديق، ورتبت المناجاة باحصاء بعض اللغات، وهذا حين أبتدى، وعليه أتوكل وبه أهتدى •

باب سفر القلب

قال السالك خرجت من بلاد الاندلس، اريد بيت المقدس، وقد اتخذت الاسلام جوادا، والمجاهدة مهادا، والتوكل زادا، وسرت على سواء الطريق، أبحث عن اهل الوجود والتحقيق، رجاء ان اتبرز فى صدر ذلك الفريق •

قال السالك، فلقيت بالجدول المعين، وينبوع أرين، فتى روحانى الذات، ربانى الصفات، يومىء إلى بالالتفات •

فقلت ماوراءك ياعصام، قال وجود ليس له انصرام، قلت من اين وضح الراكب قال من عندرأس الحاجب، قلت له ما الذى دعاك الى الخروج، قال الذى دعاك الى طلب الولوج، قلت له انا طالب مفقود، قال وانا داع الى الوجود، قلت له فاين تريد، قال حيث لا اريد، لكنى ارسلت الى المشرقين، الى مطلع القمرين، الى موضع القدمين، آمرا من لقيت بخلع النعلين، قلت

له هـذه ارواح المعانى، وانا ما ابصرت الا الأوانى، فعسى حقيقة القرآن والسبع المثانى •

قال انت غمامة على شمسك، فاعرف حقيقة نفسك، فانه لا يفهم كلامى، الا من رقا مقامى، ولا يرقى سوائى، فكيف تريد ان تعرف حقيقة اسمائى، لكن يعرج بك الى سمائى، ثم أنشدنى وحيرنى •

أنا القرآن والسبع المثانى وروح الروح لا روح الأوانى
فؤادى عند معلومى مقيم أشاهده وعندكم لسانى
فلا تنظر بطرفك نحو جسمى وعد عن التنعم بالمعانى
وغص فى بحر ذات الذات تبصر عجائب ما تبدت للعيان
واسرارا تراءت مبهمات مستترة بأرواح المعانى
فمن فهم الاشارة فليصنها والاسوف يقتل بالسنان
كحلاج المحبة اذ تبدت له شمس الحقيقة بالتدانى
فقال أنا هو الحق الذى لا يغير ذاته مر الزمان

فاخبرنى أيها الصديق، أين تريد ارشدك على الطريق، ومن اين أقبلت، والى اين أملت، قلت خرجت فارا من ذاول، اريد مدينة الرسول، فى طلب المقام الازهر، والكبريت الاحمر، فقال لى يا طالبا مثلى، اما سمعت قولى •

يا طالبا لطريق السر تقصده ارجع وراك ففيك السر اجمعه

بينك وبين مطلوبك ايها السر اللطيف، ثلاثة حجب من

لطيف

لطيف وكثيف، الواحد مكلل بالياقوت الاحمر وهو الاول عند اهل التحقيق، والآخر مكلل بالياقوت الاصفر وهو الثانى الذى اعتمد عليه اهل التفريق، والثالث مكلل بالياقوت الاكهب وهو الذى اعتمد عليه اهل البرزخ فى الطريق، فالاحمر للذات والاكهب للصفات، والاصفر للافعال وهو حجاب الانفصال •

ثم قال لى من كان رفيقك فى السفر، قلت الصحيح النظر الطيب الخبر، قال هو الرفيق الاعلى؛ فهل اوقفك فى الموقف الاجلى، قلت است أعلم هذه الاصول، لكنى ابتغيت الوصول، فجعلت همتى أمامى، والطور إمامى، فسمعت لا يرانى، الا من سمع كلامى فخررت صعقا، وتدكدك جسمى فرقا، وبقيت طريحا بالوادى، وذهبت النعلان وبقى زادى، فاما لم أركونا آنست عينا •

باب عين اليقين

قال السالك فنادتنى تلك العين، أيها الفتى الى اين، قال قلت الى الامير، قالت عليك بخدمة الكاتب والوزير، هما يدخلانك على مرادك، وترى حقيقة اعتقادك، قلت لها واين محل الكاتب والوزير، قالت عين نزولك عن السرير، ومجريدك عن الاينية، ونزعك رداء الامنية وخلعك الأنية، ووقوفك فى الفرق والبينونية، ودخولك فى الطينية، فانك لاترى الواحد الا بالواحد، وهناك يتحد الغائب والشاهد، غيبته حجابك عنه، والوزير يمدك به منه، هو خليفته فى ارضه وسمائه، عالم

باسرار صفاته واسمائه ، أسجد له الملائكة أجمعين، ونزهه عن سجود اللعين ، فعدم من ابى وحسد وبقى الخليفة الاحد ، وهو الملك والخليفة، ومجتمع الحقائق لشريفة ، فان وصلت اليه ونزلت عليه أكرم مثواك وحفظك وتولاك وأدخلك على مولاك •

باب صفة الروح الكلى

قال السالك قلت انعتيه لى لأعرفه اذا رأيته ، واخرله ساجدا اذا أتيته، قالت ليس ببسيط ولامركب، ولا يقصد طريقا ولا يتنكب، منزه عن التحيز والانقسام ، مبرأ عن الحلول فى الاجسام ، حامل الأمانة الالية، ومجتمع الصفات العلية ، مواده الى الاجسام الموضوعة بين يديه، كموادمستخلفة اليه ، ليس بداخل بالذات ، ولا بخارج بالصفات ، هووصف معروف، والصفة لا تفارق الموصوف ، محدث صدر من قديم غنى ، وهبه كل سرخفى ، ومعنى جليل حفى ، ليس له فىء ولا كمثله شىء، هومرآة منورة ، ترى حقيقتك فيها مصورة، فاذارأيت صورتك ، قد تجلت لك فاعلمها فتلك بغيتك ، قد وصلت اليها فالزمها •

فلم ازل اصحب الرفاق ، واجوب الآفاق ، واعمل الركاب، واقطع اليباب ، وامتطى اليعملات ، وتسرى ببساطى الذاريات، واركب البحار ، واخرق الحجب والأستار ، فى طلب علة الصورة الشريفه، المدعوة بالخليفة ، فما تجلت لى صورتى مذ فارقت العين ، حتى

رأيتك

رأيتك فرأيت نفسى دون مين ، فخبرنى من أنت ، من حيث انت •

باب الحقيقة

قال السالك ، فانشد وقد ارشد

(١) يا سائلى من أنا علما و تصويرا
أنا الكتاب الذى سماه مسطورا

(٢) رقم تضمنه رق فتبصره
فى صفحة الطور مطويا ومنشورا

(٣) بنى الاله له فى السقف تكرمة
بيتا رفيعا بسر السر معمورا

(٤) اجرى له الله صونا من لطائفه
بحر ايطوف ببيت الله مسجورا

(٥) فالرقم علم بأقلام الارادة فى
رق تضمن معنى النار والنورا

(٦) والنفس بيت وسر الصدق ساكنه
به يكون كمال الجود مشهورا

(٧) أنا الرداء أنا السر الذى ظهرت
بى ظلمة الكون (اذ) صيرتها نورا

(٨) انظر وجودى من ذات الاله تجد
حقا يقينا ومنى باطلا زورا

قال السالك ، ثم قال الى أنا الخليفـة أيها الطالب، وأنا الوزير والكاتب ، خليفة الذات، فى تدبير الافعال من كرسى الصفات . انا المثل وانت المثال ، والثاء الثوب الذى مال، كاتب من حيث ان اكتب فى صحائف قراطيس العقول ، سر كل منقول ومعقول، وزير من حيث ان احمل ثقل الاجسام، للعرض على العلى العلام ، فذاتى واحدة ، وصفاتى متعددة فاسجد الى ان اردت الاسماء ، واعلم ان الاسم يدل على المسمى ، والكل فيك ، فاقنع بما يكفيك ، وأمسك عما لا يعنيك ، ثم قال عجلا، وأنشد مرتجلا :

هيهات ما الوارد والصادر الا لا مر شاءه القادر
يا ناظرا الحلة من خارج انسانك الحلة يا ناظر
ان الهبولى سوسها واحد صرفهما (١) الفلك الدائر
فناطق من ذاته باطن وناطق من وصفه ظاهر
قبولها الصورة من ذاتها والعين منها قبله عابر
وجودها وقف على سورها وجود معنى شاءه القادر
يصرف الانجم فى عالما لأ فلاك ذا آت وذا سائر
وشمسه فى شرقه ترتقى وبدره فى غربه غائر
صرف فى المركز أحكامه فعاقل او أهوج حائر
والبحر قد فاض على شطه امده ذا القمر الزاهر
والشمس فى الاكوان فعالة يثنى عليها الغصن الناضر

(١) لعله «صير فيها»

والجوإن قام به صيـلم جـاد عليـه سحبه الهامر
فان يكن رى فمن ذاته قدارتوى الاول والآخر
فالغيرفى الاوصاف والكون فى الـذات فساد حجل طـاهر(؟)
من لبس ايجاد جسوم بدت فيما يراه البصر القاصر
والعقل من اين الى اين من عـلم لعين حـاكم قـاهر
ان زلزلت ارضى وان كورت شمسى من الناظم والناثر
فانظر الى الحـكمـة مجهولة غطى عليها شفعنـا الساتر
صـلى عليـه الله من واحـد نورعـلى ارواحنـا باهر
ما استبق البدروشمس الضحى وانتظم الاول والآخر

قال السالك : فلما أكمل انشاده ، وضرب بعصا اعجازه أعواده ، خررت بين يديه ساجدا ، واعتكفت فى حضرته عابدا ، وقلت انت البغية والمنى ، والسر المتمنى .

باب العقل والأهبة للاسراء

قال السالك : ثم احتجبت عنى ذاته ، وبقيت معى صفاته فبينما انا نائم وسر وجودى متهجد قائم جاء نى رسول التوفيق ،ليهدينى سواء الطريق ، ومعه براق الاخلاص ،عليه لبد الفوز ولجام الاخلاص ، فكشف عن سقف محلى ، وأخذ فى نقضى وحـلى ، وشق صدرى بسكين السكينة ، وقيل لى تأهب لارتقاء الرتبة المكينة ، وأخرج قلبى فى منديل ، لآمن من التبديل ، وأتى فى طست الرضا ، بموارد

القضا ، ورمى منه حظ الشيطان، وغسل بما (ان عبادى ليس لك عليهم سلطان) •

ثم حشى بحكم التوحيد، وايمان التفريد، وجعل له خدم التسديد، واعوان التأييد، ثم ختم عليه بخاتم الاصابة، وألحق بخير عصابة، ثم خيط صدرى بمنصحة الانس ونصاح التقديس عن درن النفس، ثم زملنى بثوب المحبة وامتطيت براق القربة ، واسرى بى من حرم الاكوان الى قدس الجنان ، فربطت البراق بحلقة بابه ونزلت عن متنه وركمت فى محرابه، ثم زج بى من صفاه الصفا فى الهوى، فسقط عن منكبى رداء الهوى •

وأتيت بالخمر واللبن، فشربت ميراث تمام اللبن، وتركت الخمر حذرا ان اكشف السر بالسكر، فيضلى من يتفوا ثرى ويعمى ، ولو أتيت بالماء بدلهما اشربت الماء خلاصة ميراث التمكين ، فى قوله تعالى (وما ارسلناك الا رحمة للعالمين) •

واما لو كان المشروب عسلا، ما اتخذ أحد الشريعة قبلا، لسرخفى فى النحل، فيه هلاك القلوب بالمحل •

قال السالك : ثم اشرفت من الهوى على الوادى المقدس، فقال لى الرسول اخلع نعليك ولا تيأس، فخلعت ثم ارتحلت فاستمعت •

خلعت نعلى بوادى العلى وجئت بالباء لميعاد
وغبت بالدال عن الصاد فلست ريانا ولا صادى

ولست

ولست بالضاحك وصفاولا أبكى على رحلى ولازادى
وامتحقت إنيتى اذبدت إنيــة الوتر من الوادى
وصرت بعدالشفع وترابه وانعدم السائق والهادى
وصارت الفرقة مجموعــة واجتمع الهادى مع الحادى
وانت مولى فى بناة العلى وصارت الاحيان أعيادى
وقلت بالعلم لهم مفصحا أخاطب الحاضر والبادى

باب النفس المطمئنه

وهو البحر المسجور

قال السالك : ثم ارتقيت مــع الرسول على اوضح سبيل فاشرفت على البحر المسجور، فتيسر كل عسير، ورأيت فى لجة ذلك البحر المحيط، سفينة العالم البسيط فنظرت فى تحصيلها فقيل لى حتى تقف عــلى جملتها وتفصيلها، هذه سفنية العارفين وعليهـا معارج للوارثين،فرأيت سفينة ذاتها روحانية، وعددهـا سماوية ارحلها القدمان، سكانهـا سكون الجنان، فراها اللطائف، صورانها المواقف، لفطتها المعارف، ثقتها اليقين، مرساهـا القوة والتمكين شراعها الشريعة، صابورها الطبيعة، حبالها الاسباب، طوارمها مجازف اللباب، رئيسها النقل، مقدمه العقل سحرلوها (١) الافعال انيكلها (١) السلامة من النكال، بحارها الموارد، وسفنها الاسرار والفوائد، مقدمها العناية فى الازل، مؤخرهـا تقديس الهمة فى

(١) كذا .

الابد عن طوارق العلل، بحرها الافكار، ريحها الاذكار، موجها الاحوال، دعاؤها الاعمال، السفينة بظهور الألف من بسم الله مجراها، والى (اقرأ باسم ربك) منتهاها، فهى تجرى فى بحر المجاهدة الى ان القتها ارواح العناية بساحل المشاهدة، فلما عدت بحر الاغترار، وسلمت من لجج ثبج الاغيار، مدالرائس رقيقته ورفع بمنظوم عجيب عقيرته •

لما بدا السر فى فؤادى فهى(١)وجودى وغاب نجمى
وحال قلبى بسر ربى وغبت عن رسم حسن جسمى
وجئت منه به اليه فى مركب من سنى عزمى
نشرت فيه قلاع فكرى فى لجة من خفى علمى
هبت عليه رياح شوقى فمر فى البحر مر سهم
بخزت بحر الدنو حتى أبصرت جهرا من لا أسمى
وقلت يامن يراه قلبى أضرب فى حبكم بسهمى
فأنت انسى ومهرجانى وغايتى فى الهوى وغنمى

قال السالك، ثم غرج بى حين فارقت الماء الى اول سماء،

سماء الوزارة وهى الاولى

(آدم)

قال السالك : استفتح لى سماء الاجسام فرأيت سر روحانية آدم عليه السلام، وعلى يمينه أسودة القدم، وعلى يساره اسودة

(١) لعله « فنى ».

العدم فعانقنى حبيبا، وسألته عن شانه فقال مجيبا، خرجت يابنى من بلاد الغرب اريد مدينة يثرب فسرت اربعين ليلة سير من جرفى المجون ذيله، فلما وصلتها، وانقضت الاسباب التى أملتها، قلت لبعض رفقائى وأخص اصدقائى، هل فى بلادكم مطرف يصمد اليه او مدرس يقعد بين يديه •

فقال لى هناك مدرس شديد البحث والنظر صحيح النقل والخبر يكنى ابو البشر، يدرس بمسجد القمر، فى أمره عجاب، ليس بينك وبينه حجاب، فهبطت كمنتشط من عقال، اوشارد خيفة اعباء وأثقال، ودخلت عليه فى درسه، فاستنزلت روحانية نفسه، فرأيت شيخا وضى البهجة فصيح اللهجة فقام الى تعظيما وأنزلنى تكريما، فلما اكرم نزلى، وقال لاصحابه هذا من اهلى، فرموا الى بابصارهم واتخذونى من جملة اخوانهم وانصارهم، فادركنى لذلك خجل اورث القلب عظيم فرق ووجل، ثم قال لى من اين، قلت له من مجمع البحرين ومعدن القبضتين، قال لى فانك منى، قلت له اياك اعنى، قال فبماذا تعددنا قلت له بنفس ما اتخذنا ثم قلت له يا سيدى عسى فائدة، وحكمة زائدة اعرس بمغانيها، واتخلق بمعانيها، قال خذ اليك شرح الله صدرك ونور جنانك ووفر انعامك واحسانك، جذبنى الحق منى وافنانى عنى ثم وهبنى الكل ليحملنى الكل، فلما اودعنى حكمه واوقفنى على كل سر وحكمة ردنى الى، وجعل ما كان على منى بين يدى، واتخذنى

سجيرا واصطفانى سميرا، وصيرلى عرشه سريرا والملك خادما والملك اميرا •

فاقمت على ذلك برهة من الزمان، لا أعرف لنفسى مثلافى الاعيان. ثم قسمنى شطرين وصيرالامرامرين ثم أحيانى وارانى ماحجبنى عنه والهانى. فقلت هذا انا وليس غيرى فحن النصف الى النصف وصح الفرق بين الذات والوصف. فقلت الهى هذا التى لأى، قال اذا رقمت بالقلم فى اللوح وافيض على مكتوبك من نورنوح ورفع الامتزاج ولاحت لعينك الامشاج، علمت لأى. اوجدت لك هذا التى. فلما كتبت بالقلم فى لوح القدم لاح لى سرالقدم فى وجه العدم وانا الآن أدرس ماعلمته وأبث لهؤلاء ماعلمته ثم أنشد •

يا قمر الأسرار يا ملبسى غلالة من اخضر السندس
اصبحت، مشوق ثرى يابس لولا لهيب النار لم يبس
حبست فيه زمنا عاجلا لذاك تدعى صاحب المحبس
رأست فيه بعلوم بدت فيك ولولاذاك لم ترأس
فانت تسرى فى ثمان وفى عشرين خناسا من الكنس
على جواد سابح صيغ من نحاس قاضى صنعة المفلس

قال السالك: ففرحت بما اودعنى وسررت بما منحنى، ثم قال لى ارتق واستبق يبدولك فى السماء الثانية، ماأخفى من قرة عين فى

هذه

هذه الآنية •

سماء الكتابة وهى الثانية

(عيسى)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال السالك فاستفتح الرسول الوضاح ، سماء الارواح فنفخ فى الصور الروح بمشاهدة المسيح فاما اتصلت حياتى بوجوده وتنعمت ذاتى بشهوده ، وعم النور جهاته وزواياه وغمر به هيآته وسجاياه ، وطوى بساط الظلام من بيوت الاجسام •

قال لى مرحبا وأهلا ، وسعة وسهلا ، يا ايها السالك حقق ذاتى وانظر فى صفاتى أنا الصادر من خزائن الجود والمفيض على اول موجود ، اولاى ما علم الاسماء ولاسما قدرا على من سما ، بى نطق ومن أجلى خلق ، بى فتق ارضه وسماؤه وعلى قام عماده وبناؤه ، ثم ردوجهه الى قبى رائع الجمال ساطع البهاء ، ممشوق القامة كالصمدة السمراء •

وقال لى قم يا كاتب الإلهام خذ الدواة والاقلام واكتب فى ديوان الاجسام عن أمر الامام ما يسألك هذا الغلام فخرج الى كاتبه ووزيره وحاجبه فعند ما ابصرته مقبلا قمت اليه مرتجلا •

يا أيها الكاتب اللبيب امرك عند الورى عجيب
قربك السيد المعلى فيممت نحوك القلوب

لما تغيبت عن جفونى تاهت على الظاهر الغيوب
لولاك يا كاتب المعانى ما كان لى فى العلى نصيب
واكتب ظهير الأمان حتى يستأمن الخائف المريب

قال السالك: فقال نعم ونعمى عين دون ريب ولا مين، قال ثم كتب، واوجز وما اسهب ووافق المطلب، بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على الكريم هذا ظهير ولاية وامان امر به روح سيد الارواح خليفة الرحمن! لما تحقق لديه وثبت له عند ما اوحى به اليه انه اليه انتهت الدورة الآدمية، وضرب له بسهم فى الدورة المحمدية، وان سهمه يصيب قرطاسها، وعدله يقيم قسطاسها، فعند ما علم ان سهمه لها مصيب، وله منها اوفر حظ وأكمل نصيب، كتب هذا الظهير الجسيم الى هذا الولى الكريم، عهد الله عليه وامانته لديه بالنظر السديد فيما قلده والوفاء بما عليه عاهده، وقد حمله الخليفة امانته عند ما غلب على ظنه وفاءه وديانته وعفافه وصيانته، ونفوذه فى الاحكام وانتفاضه فى مشكلات الاوهام، ووقوفه عند حدود الامام •

فان صير ظن الامام علما، وساس رعيته حربا وسلما، وعدل فى قضاياه وأحكامه وتوزع فى ولاته وحكامه، أبقيناه واليا، وايدناه وان عدل عن هذا الشرط عزلناه واستبدلناه وطلبنا له الوقوف عند ذلك والمشى برعيته على اسهل المسالك، وانتم معشر الكافة عموما وخصوصا لا تجدون من دون الله محيصا •

وهانحن قد قلدنا أموركم هزبرا سميدعا وقصدناه ان يتحفكم بأسد سهم ويؤيدكم باجرأ(١) سهم،فما قال فنحن قلناه وما فعل فنحن فعلناه، فبلسانا ينا يكلم وعن ضمائرنا يترجم ، وواد عناه على ان يحيي مواتكم ويؤلف شتاتكم ويؤمن بناتكم،وينمى نباتكم ، ويعلمكم مالم تكونوا تعلمون ، ويعرفكم أنكم الينا ترجعون، وان طالت المدة ، وتضاعفت العدة، فقولوا اسمعنا واطعنا، ولاتكونوا كمن قال من قبلكم سمعنا وعصينا ففرقناهم أيادى سبا وقتلناهم بالاهضاب والربا ، وتبرناهم تتبيرا ، وحقت عليهم كلمة العذاب فدمرناهم تدميرا ، حتى ماتركت بالديار من أرم ، وعم بلاؤها تبعا وإرم •

فلا تتعرضوا بالمخالفة لسطوتنا ولا تستبطئوا عند اعتدائكم رسول نقمتنا ، فكأن قد خلت بكم المثلات ، وماتوعدناكم به عند مخالفتكم آت ، وها نحن منتظرون لحطابه بما يكون منكم وينقله الينا عنكم، وكان ما كان وهو مصروف اليكم وانما هى اعمالكم ترد عليكم ان خيرا فخيرا وان شرا فشرا -- فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ــ من يعمل مثقال ذرة شرا يره -- كل نفس بما كسبت رهينة -- والله غنى عن العالمين ، وعلى الله فليتوكل المتوكلون وصلى الله على خاتم النبيين والحمد لله رب العالمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

قال السالك : فأخذت ظهير الامان وصرت بينه وبين مملكته

---

(١) لعله «باجزل» .

ترجمان ، فلما رأى عدتى فيما به قضيت ، واصابتى فى كل ما حكمت وأمضيت ، قال نعم ما به جئت وانا اجازيك ، اذ لا نظير يماثلك ، ولاعديل يوازنك ، وان فوق هذا المقام مقاما عظيما ومشهدا كريما ومنزل فرح لاترح هو مقام لكمال الجمال ومستقر الاجلال •

قال السالك : فارتفعت الهمة لطلبه وبادرت لاختراق حجبه •

سماء الشهادة وهى الثالثة

(يوسف)

بسم الله الرحمن الرحيم قال السالك : فاستفتح لى سماء الجمال ومعدن الجلال ففتحت وسلم وسلك لى زمام امتها وسلم، فقصدت ساكن قصرها ورئيس مصرها ، فرأيت بفنائه كافة اربابها فعدلت الى خادم بابها، فسألته ما الخبر وما هذا الجمع المنتشر ،فقال نكاح عقد وعرس شهد •

قال فشاورت عليه فاذن ودخلت عليه غير جزع ولاوهن، وبادرت بالسلام فرد وقبض عنى جناح الخجل وقد دخلت عرسه خدرها وأسبلت دوننا سترها، فقمت على ساق الثناء ، وبدأت بذكر من له الاسماء الحسنى ، وثنيت بالصلاة على من كان قاب قوسين او أدنى، وثلثت بالثناء الاعطر الاحفل ، على صاحب ذلك المحل •

وقلت مرحبا بهذا الابتناء السعيد ، والانتظام الجميل الحميد

الذى

الذى عم سر القلوب وغمرها ، وأهل المهامـــه وعمرها ، سيدة البنات ومنيرة الظلمات ، التى سحرت بابل ، ورمتهم بنابل ، فلم أر كاملاك بين املاك ، ولا كارخاء لستور الافلاك ، على عرش السماك ، ولا كشرف نبـه على شرف اثيل ، ولا كسعد اقرت له السعود بالتفضيل ، ولا كنسبة آذنت باطراد الامل ، واقتران الشمس فى بيت الحمل ، هنيئا بما اقترن من سعادات وانضاف من قطع حسن متجاورات ، واتسق من اقمار مجد ونيرات ، فالطيبات للطيبين والطيبون للطيبات ، اليكموها ساعدكم السعد صفقة رابحة ، وحالة مباركة صالحة ، اهلا للاغتباط ، ومحلا للارتباط ، ودخولا بسلام آمنين ، ومبشرا بالرفاء والبنين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين والحمد لله رب العالمين •

قال السالك : فعند ما فرغت من الكلام وختمت بالصلاة والسلام ، تحرك الستر قليلا ، وانبعث صوت كماهب النسيم عليلا •

وقال

ومن تكن الزهراء عرساله فقد

تتوج بالجوزاء وانتعل الشعرى

أيا زهرة الروض الممسك عرفه

؛ هل زهرة اخرى تضاهى سنا الزهرا

قال السالك : فقلت لهـا اما أنت فعرفتـك ونعتك آنفا

ووصفتك وازيد منك ان تعرفيني بمقام سيدك هذا وخبره وتطلعيني على عجره وبجره •

فقالت أيها الغريب العريب والطريف الظريف ، فديتك بالطالب والطريف ، على الخبير سقطت وعند ابن نجدتها حططت لكنك لما سألت غاية لا تدرك ونصفة لايحاط بها علما ولا تملك تعين على ان الوح لك منها على مقدار فهمك ، واوقفك من شانه على ما قدر أن يكون فى علمك ، ثم أشارت الى من وراء سترها ومصون خدرها •

وقالت هذا أمين الامناء ، وحمال البناء ، وبعل الزهراء ، ابصرته اللواهيت فحرقت النواسيت ، ورامت الخروج اليه عشقا وانقادت له ملكا ورقا ، فصرف وجهه وأعرض وقد امرض وما مرض والى طلب الزيادة تعرض وسحر الاذهان وعطل الاديان وكان سيف نقمة على كل عد وبعد اودان وسيب نعمة على كل محب قرب اوبان ، سجدت اليه الزهر الكواكب وارتاعت لمواضى اسنته قلوب المواكب •

وأعطته المملكة مقاليدها ووهبته مطاريفها ومتاليدها وملكته الخلافة أزمتها فلم يخفر عهدها وذمتها ، ولم يزل يسوس مملكته بحسن النظر ويقيمها بسديد نتائج الفكر ، حتى قامت الدولة على ساقها وعمتها خيراته على بعد أقطارها وآفاقها وتجلى شمسا

باهرة

باهرة بين أزرتها واطواقها، وحيد دهره و فريد عصره فى بحبوحة ملكه، لايبصر شيئا خارجا عن ملكه فرؤيته جلاء وفقده عماء، قال فسمعت عجباو ودعت ابتغى فى السماء الرابعة كسباو اطلب لهاسببا •

سماء الامارة وهى الرابعة

(ادريس)

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيد نا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال السالك : فاستفتح لى سماء الاعتلاء وقيل لى مرحبا بسيد الاولياء، الاعصام محيط مجوهر كا لبسيط فقلت نعم ما بشرت به و بينت فبمقامك العلى من انت •

قال انا معدن الجلالة والسيد السلالة ابو العلى سيد المهاة والغزالة •

فأنشدته من عظيم ما وجدته

هنيئا لاهل السر فى حضرة القدس

بشمس جلت انوارها ظلمة الرمس

وجلت عن التشبيه فهي فريدة

وليست بفصل فى الحدود ولا جنس

وندرك منها فى كمال وجودنا

كما يدرك الخفاش من باهر الشمس

فلله من نورأتتـــه رســـالـة
تصان عن التخمين والظن والحدس
اتا نابها والقلب ظمآن تائق
الى الملأ الاعلى الى حضرة القدس
فجاء ولم يحفل بنور كثيره
فخاطبها من حضرة النعل والكرسى
انا النعل والعرش الكريم رسالتى
فلله من بعل ولله من عرس
غرست لكم غصن الأمانة ناعما
وانى لجان بعده ثمر الغرس
تولعت بالتبليغ لما تبينت
امور ترقينى عن الوهم واللبس
ورحت وقد ابدت بروقى وميضها
وخضت بحار الغيب فى مركب الحس
ونمت وما نامت جفونى غدية
وتهت بلاتيه على الجن والانس
فيا نفس هذا الحق لاح وجوده
فاياك والانكار يا نفس يا نفسى

قال السالك: ثم افترعن وميض برق شق به دجنة الفرق،

وقال

وقال كيف رأيت؟ أردت ان أعرب لك عن ما هيتى، واعرب عليك بجميع هويتى ، رأيت ايها السالك كيف فنيت الاغيار ، وطمست الانوار، وسرحت الافكار، وتمت الانهار، ونمت الازهار، وتبينت حقيقة الاصطلام ، واشرقت ارض الاجسام ، دللت عـــلى البقاء ، واسرت محل الارتقاء ، الى وجودا للقاء ، انا اشد دليل ، على اوضح سبيل ، لايقضى على ، ولاينتهى الى ، استويت على عرشى ، واضطجعت على معالم فرشى ، وصح لى مرادى ، وحمدت عاقبة اعتقادى ، فقنعت بما اراد ، ولو استددته لزاد •

سماء الشرطة وهى الخامسة

(هارون)

بسم الله الرحمن الرحيم

وصـلى الله عـلى سيدنا محمد وآله وصحبـه وسـلم ، قال السالك فاستفتح لى سماء الشرطـة ، وقال لى استفتحت سماء من اوتى فى العلم بسطة ، فلما فتح لى بابها اعترضنى بوابهـا ، وقام الى حجابها ، ورفـع عنى حجابها وقالوا من الطـارق ، ومخترق هذه الطرائق ، فقلت ضيف ورد عن امر صاحب المنزل ، فـلم يوجد عن رحلـه بمنزل ، فقطع الـدو واخترق الجو ، وهـا هو قد حط رحله بفنائه ، فمن المتكـفل بتبليغ قدومه للحضرة وانهائه ، ولولا ماشاءت ناشيـة ، وغشيته غـاشية ، ادت الى تجريـــد الجوار،

والاستظهار بالزئير على الحوار ما قطعت هذه الاقطار، فبادر صاحب شرطه الاحمر وقال مرحبا بسيدنا الاكبر، انا المتكفل بانهائه، الى حلة بهائه، وهل يدخر السهم السديد الاليوم النضال، او تنشر كتب جالينوس الالحاجة الداء العضال، ثم ادخلنى عليه واوقفنى بين يديه، فلما ابصرنى الخليفة اطلق محياه وقال حيا الله السيد وبياه، ثم قال لوزيره خاطبه على لسان الصواب، وعرفه بين الحكمة وفصل الخطاب، فجرد الوزير عن ساعده الاشد وضرب بلسانه ارنبة انفه وأنشد •

هذا الخليفة هذا السيد العلم هذا المقام وهذا الركن والحرم
هذا اليمن قد امتدت لبيعتها فيا أئمة هذا الله فاستلموا
سادا الانام ولم تظهر سيادته لما بدا العجل للابصار والصنم
مازال يدعو قويما همهم ابدا فى نيل ما ناله موسى وماعلموا
ان العيان حرام كلما نظرت عين البصيرة شيئا ذاته عدم

هذا الخليفة العلى المنيع السنى سقاه كأس الذل من اوى الى الظل فناداه بذات الرحم وقد علم انه لاعاصم اليوم من امر الله الا من رحم فسوى بينهما فى النور والضياء وتبرزا فى صدور الخلفاء، فما هلك امرؤ عرف قدره ولا خمد نور شمس لم ينر بدره •

قال السالك: فلقطت من شذوره واقتبست من نوره وازال غاشيتى على حسب ما اعطاه الحال واخذت فى الترحال •

سماء القضاة وهى السادسة

(موسى)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال السالك : فاستفتح لى رسول الالهام سماء الكلام فرأيت روحانية موسى عليه السلام فبادرته مسلما ، وقعدت بين يديه مستسلما .

وعلى رأسه شيخ جميل ليس بالقصير ولا بالطويل فقال لى هذا الشيخ هو قاضى القضاة ورئيس الولاة، واليه ترجع احكام السموات، وقد أتانى فى نازلة عميت عليه وانا الآن اودعها لديه فخذ حظك منها ، واعلم انك مسئول عنها ، ثم صرف وجهه وقال ايها القاضى لخص سؤالك فى اوجز عبارة واقنع فى الجواب بادنى اشارة فقال القاضى سأل العبد الذليل الادنى سيده العزيز الاسنى هل يصح فناء الاسم مع بقاء الرسم، فقال له الامام ألم تعلم أيها القاضى ان كل مخلوق مجبور فكيف يحيط بالحقيقة محصور، العارف كلامه معرب ونعته بالمغرب والوارث كلامه مشرق ونعته بالمغرب والمشرق، فالمحدى يعرى الاسرار ويكسو الاسرار، وقلبه بالحقيقة معمور ويشاهد الطريقة عليه مستور، جرد عن الغير وأوضح له المراد فجد فى السير، فشاهد من ذاته ذاته ومن صفاته صفاته، ومن أفعاله أسماؤه ومن ارضه سماؤه .

ثم فنى عنه بالكلية واستوى على عرش الصفات الالهية فصح هنالك بقاء رسم العبودية، ومن هنا قال من قال اياك وافشاء سر الربوبية، اذا محى الوارث عن نفسه فلا فائدة له الاقيامه من رسمه، وفناؤه عن حركته وحسه فاذا غرق فى هذا البحر غرق فى المنة فوجب عليه اقامة الفرض والسنة •

فاقر القاضى بشفائه واعترف وشكر على ماسمع وانصرف •

قال السالك ثم صرف الى وجهه، وتلا قوله تعالى •

(ولكل وجهة)

ثم قال، اعلم انك قادم على ربك ليكشف لك عن سر قلبك وينبهك على اسرار كتابه ويعطيك مفتاح قفل بابه ليكمل ميراثك ويصح انبعاثك وهو حظك من اوحى الى عبده، فلا تطمع فى تخصيصك بشريعة ناسخة من عنده، ولا فى انزال كتاب فقد اغلق ذلك الباب اذ كان محمد صلوات الله عليه لبنة الحائط فكل دليل على مخالفته ساقط، ثم انت بعد حصولك فى هذا المقام وتحصيلك لما نطق به صريف الاقلام ترجع مبعوثاو كما انت وارث فلابد أن تكون موروثا، فعليك بالرفق فى تكليف الخلق •

فان حضرة الفرق ضعيفة عن حمل العهد والوقوف عند الحد فسل مولاك اذا ناجاك التخفيف عن رعيتك فى كل شئ مالم يقل لك لايبدل القول لدى، فاذا سمعت هذا الجزم فلا فائدة فى الالحاح

فى

فى المسئلة والعزم، واسأل العون مادمت مدبر الكون ـ فطال والله ما انهكتنى المشقة وقطع بى بعد الشقة وهذه وصيتى فاعلم دليلك بها على الطريق الارفق وأازم •

قال السالك: والله يا سيدى لقد علمت ان المعارف لديك قد استقرت وحبائل الحقيقة اليك قد سبطرت، فقال لى ومن لى بصدق هذا النطق ولعلها دعوى برية من الحق، فقلت له فى نظمى يتبين لك ما استقر فى علمى، فقال انشد حتى اعرف اين انت واجوزك ان اعربت عن دعواك وبينت ٥

قال السالك: فانشدته ــ شعر

السر ما بين اقرارى وانكارى فى المشترى وهم المدلج السارى
لم لا تقول وقد اوعت سرهما انا المعلم للارواح اسرارى
انا المكلم من نار حجبت بها نورا فخاطبت ذات النور فى النار
انا الذى اوجد الاكوان مظلمة ولو نشاء لكانت ذات انوار
انا الذى اوجد الاكوان فى سبح مجموعة لم ينلها بؤس اغيار
يا ضاربا بعصاه صلد رابية شمس وبدر وارض ذات احجار
فاعجب على شجر قاض على حجر وابصر الى ضارب من خلف استار
لقد ظهرت فما تخفى على احد الا على احد لا يعرف البارى
قطعت شرقا وغربا كى انا لكم على نجائب فى ليل واسحار
فلم اجدكم ولم اسمع لكم خبرا وكيف تسمع اذن خلف اسوار

ام كيف ادرك من لاشئ يشبهه لقد جهلتك اذ جاوزت مقدارى
حجبت نفسك عن ايجاد آنية فانت كالسرفى روح إنية(١) القارى
انت الوحيدا لذى ضاق الزمان به انت المنزه عن كون واقطار

قال السالك : فالحمد لله الذى اقرعينى بما وهبك وكشف لك عن الاسرار بما حجبك •

سماء الغاية وهى السابعة

(ابراهيم)

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال السالك : فاستفتح لى الرسول الجليل سماء الخليل فرأيت سر روحانيته يدور بالبيت المعمور فى غلائل النور فسلم على ورحب وبالغ فى الاكرام واسهب، فقلت له يا ابا القرى ومنادى ابناه بام القرى نبهنى على ماهية أمن مقامك الاجلى فقال عليك بالنجم اذا هوى •

قلت له فاين حظى من ذاتك قال فى ايثارك باقواتك، ألم تعلم يا بنى انه لولا الجود ماظهر الوجود، ولولا الكرم ما لاحت الحكم، ولولا الايثار ما بدت الاسرار •

قال السالك فقلت له اريد الدخول الى البيت المعمور والمقام المشهور، قال له شروط فى الكتاب المسطور فى الرق المنشور، فقلت

---

(١) لعله «روحانية»

له أوقفنى عليه حتى انظر اليه •

قال فدعى بكيوان الغاية ، عند اهل الولاية ، ماعدا الولاية المحمدية والمقامات الصديقية ، وهذا كيوان صاحب خزانته وقابض جبايته ، فاقبل مسرعا ووقف بين يديه مقنعا ، فقال له افتح خزانة النور ، وجئنى بالكتاب المسطور •

قال فاقبل به من حينه وقال اعطه له بيمينه ، ففضضت ختامه وتصفحت سطوره أعلامه فاذا فيه •

بسم الله الرحمن الرحيم

لااله الا الله محمد رسول الله ، هذا بيت الحق ومقعد الصدق ، ومنبع الجمع والفرق ، وسر الغرب والشرق ، وهو حرام على صاحب كل مقام إلا على من دنى من الرفيق الأعلى ، فتدلى على المقام الأجلى فكان قاب قوسين اوأدنى ، مقام محمود محمدى الاجتبى ، فاوحى الى عبده ما اوحى ، ففهم عنه به صريح المعنى ، ما كذب الفؤاد مارأى من حقائق القرب فى الاسرا ، ولقدرءاه نزلة اخرى ، وآدم بين الماء والطين مسوى ، عند سدرة المنتهى ، حيث تجتمع البداية والانتها ، الازل والوقت والابد سوا ، عندها جنة المأوى ، مستقر الواصلين الاحياء ، لما شاهدوا الذات آواهم جنة الصفات عن الورى ، اذ يغشى السدرة ما يغشى من طرف الاسرار والنزه فى العلى ، ما زاغ البصر بغيره وماطغى ، وكيف يزيغ العدم لايرى ، فتوسط الكرسى

وامد العلوى والسفلى فظهرت القدمان بظهوره واشرقت الارض بنوره فاستمسكت الملائكة بالقدم الواحدة واستمسك العارفون بالقدمين الغائبة والشاهدة لايسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون، من اعلى الاستواء الى مركز النون •

فامتحن سر وجودهم عند مشاهدة موجودهم فكستهم هيبة الذات وغرقوا فى بحور اللذات ، ولم يبق لهم سبحانه بتجليه من رسوم الصفات الاخفى الاشارات ، فارواح الوارثين فى المشاهدة سوى وكماهم اليوم كذلك يكونون غدا غير أن مشاهدتهم فى دار التركيب لها انفصال وانصرام وفى مقام دون مقام ومشاهدتهم هنالك على الدوام ، فالانتقال فى حق الارواح والحشر فى حق الاشباح حشر الاجسام من دار التكليف الى دار الانفعال وحشر الارواح من مقام الجلال الى مقام الجمال •

حتى الى ما لايقال وهنالك لايجوز الانتقال ، فمن جعل فى هذا المقام فليس دخول البيت عليه حرام والسلام على من وقف على قوله تعالى يا أهل يثرب لامقام •

قال السالك فقلت له يا ابا الاسلام سلام ومؤلف الجزئيات وعالم ملكوت الارض والسموات جهلت امرى فوضعت من قدرى وانا انبهك على بغريب نظمى وعجيب نثرى •

مدخل

مذ حل كاتب حب الله فى خلدى

وخط سطرا من الاشواق فى كبدى

ذبت اشتياقا ووجدا فى محبته

فآه من طول شوقى وآه من كمدى

ياغاية السؤل والمأمول ياسندى

شوقى اليك شديد لا الى احد

يدى وضعت على قلبى مخافة ان

يشق صدرى لما خانى جلدى

مازال يرفعها طورا ويخفضها

حتى جعلت اليد الاخرى تشديدى

مر الفؤاد عن التركيب مرتحلا

الى الحبيب الذى يفنى وليس يدى

مازلت اطلبه وجدا وأندبه

بعبرة حيرتها زفرة الخفد

حتى سمعت نداء الحق من قبلى

من كان عندى لم ينظر الى احد

فمت بوجدك اومت ان تشأ طربا

فان قلبك لا يلوى على الجسد

فقمت والشوق يطوينى وينشرنى
وصحت من شدة الافراح واكبدى
لما شهدتك يامن لا شبيه لـــه
لافرق عندى بين الغى والرشد
فالنفس تعرفـــه علما وتبصره
عينا وتشهده فى الوقت والابد
من عاين الذات لم ينظر الى صفـة
فان فيها حجاب الصف بالصفد

قال السالك: فقال لى انا المرا: بهذا الحجاب والى الاحباب فتحت الابواب، قلت له واين الخلة من المحبة واين المحبة من القربة كم بين من يقول وعجلت اليك رب لترضى وبين من يقال له ولسوف يعطيك ربك فترضى، كم بين من يقول رب اشرح لى صدرى وبين من يقال له الم نشرح لك صدرك •

قال السالك: ثم قلت له ما ظنك بنهاية هذه بدايتها واسرار هذه علانيتها واين انت من قولى بشاهد فعلى •

الهى ومولاى قمازج سركم وسرى ياسؤلى فمنكم اترجم
بكم ابصر الاشياء غيبا وشاهدا بكم اسمع النجوى بكم اتكلم

اين مقام الاذكار من فناء الأفكار وعدم الاسرار وطموس الأنوار •

بذكر الله تبتهج القلوب وتتضح المعارف والغيوب
وترك الذكر افضل كل شئ فشمس الذات ليس لها غروب
بذكر الله تغتفر الذنوب وتبتهج البصائر والقلوب
وترك الذكر افضل منه حالا فان الشمس ليس لها غروب

أو أين انت من مقام وصلت اليه ونزلت عليه

يا فؤادى قد وصلت له قل له قول حبيب مدل
لولاى عرش لم يصح استوا وبنورى صح ضرب المثل

قال السالك : فلما عاين هذا المولى ، قال لا يستوى البصير والاعمى ، ثم قال لى يا بنى اذكراباك عند منا جاتك مولاك يا بنى اين منك الخليل ، وانت بالمقام الجليل ، شتان بين من نظر فى النجوم فقال انى سقيم ، وبين من قال عنه ما كذب الفؤاد ما رأى ، أنا اقول رب اغفر لى خطيئتى يوم الدين ، وانت يقال لك ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، وانا اقول اجعل لى لسان صدق فى الآخرين ، وأنت يقال لك ورفعنالك ذكرك .

قال السالك : ثم بكى وقال : شغلتنا ملاحظة الاغيار ، عن مباشرة هذه الأسرار ، هيهات واين الكرم من الايثار ، الكرم سيادة والايثار عبادة ، الكرم مع الرياسة ، والايثار مع الخصاصة ، يا بنى سر الى ما اليه ناداك محبك ومولاك ، والعهد بيننا التعريف بما به ناجاك .

قال السالك : فرجع البراق ، وخرج عن السبع الطباق

وأتى الرسول عصى االتسيار ، بسدرة الانوار•

سدرة المنتهى

قال السالك : فقلت له ما هذا النور والبهٰ ، قال سدرة المنتهى ، ثم تلا الرسول الكريم . وما منا الا له مقام معلوم فسكتنا عن تعبير مارأينا كما سكت ، كما يشاهد من يراد كما شهدت سكوت حصر وعجز ، لا يقوى معه اشارة ولارمز ، فانه اذا كان معدن الفصاحة والحكم ، قد أوتى جوامع الكلم ، وما زاد على ان قال فغشاها من نور الله ما غشى ، ووقف هنا وما مشى ، •

ثم قال فلا يستطيع احد ان ينعتها واذا كان هذا فكيف يصف احد حقيقتها ، فجدير أن يوقف عند ما وقف ، وينظر فى الترقى منها على الرفرف ، حيث الملأ الاشرف ، فهذا النداء من الاعلى ، من لك بالرفارف العلى ، وبينك وبينها الكرسى الكريم ، الذى يعرف به كل امرحكيم هو حضرة الأدب لاهل الهمم والطلب ، اليه ينزل الواصلون وعنده ينتهى المحجوبون ، فالزم ما يقال لك فيه وقف عند وصية ساكنيه •

حضرة الكرسى

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

قال السالك: فانشأ لى جناح العزم ، وطرت فى حو الفهم

حتى

حتى وصلت حضرة الكرسى، والموقف القدسى ، فسألت عن مسجد الوصى. فقيل لى بالمنزه الاقصى، فرأيت شيخا ضخم الدسيعة فقيل لى هذا قطب الشريعة •

وقدأ حاطت به اخلاط الزمر احاطة الهالة بالقمر، فسلمت تسليم خجل لا تسليم وجل ، فقال الشيخ رضى الله عنه مرحبا بالقاصد ، مقتنص الجواهر والفرائد ، ثم قيل لى اين تريد فهممت ان اقول اريد أن لا اريد، فلما لم يكن مقامى لم يسعه كلامى، فجذبنى اليه ، ودرته بين يديه، فقلت أريد مدينة الرسول صاحب الجمل والفصول، قال وما تريد بمدينة أثرها قد درس، ونورها قد طمس •

قلت: لست للترابية اشير ولكن لبدرها المنير وعنصر مائها النمير ، فقال ألم تسمع قوله عليه السلام، وعلى بابها ، وانا ايها الطالب بوابها ، فمن ارادالمدينة فليقصد الباب ، ويتملق للبواب ، عند أشباح النسم ، يهدى اليك طرائف الحكم عند الاشباح بالغبار، تعدى لك الارواح بالاسرار، قلت له يا سيدنا هل يعرف لذلك الباب مفتاح قال ، أى والعليم الفتاح

رأيت البيت مقفولا لسر السر قد ملكا
سألت الله يفتحه فقال بمن فقلت بك

قلت ناولنيه ، قال من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه ، قلت اله قد عرفت حقيقة مكانه، فزد فى نعته وبيانه •

قال له اربعة اسنان اتقنها الحكيم الرحمان، فيها اربع حركات تجرى على جميع البركات ، فاذا فعلت ماذكرته لك واحكمته ، فزت بالمفتاح وملكته ، ومن ملك المفتاح فتح الباب، ومن فتحه حصل على كنز السرداب، فرأى الشيخ وتلميذه آمنين من الشك والارتياب مبسوطين فى حضرة الوهاب ، قلت قد فهمت ما أردت وعثرت على السر الذى اليه أشرت، ولكن زدنى زادك الله من احسانه، واسبغ عليك رداء امتنانه •

قال ادع الله ان يمدنى بالهامه، ويؤيدنى بعلمه القديم وكلامه إسمع أيها السالك حسن الله افعالك ولاجعلها أفعى لك ، وسدد اقوالك فانها عند المناجاة اقوى لك ، حمد الله اولى ما يعربه فاه ناطق ، وصلواته على رسوله فاتح اغتراق هذه الطرائق ، الى مناجاة العليم الحكيم الرازق ، فالحمدلله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله لقد جاءت رسل ربنا بالحق ، فاسمع ولا تنتطق (١) •

أنض الركاب الى رب السموات

وانبذ عن القلب اطوار الكرامات

واعكف بشاطىء وادى القدس مرتقبا

واخلع نعاليك تحظى بالمناجاة

وغب عن الكون بالاسماء متصفا

حتى تغيب عن الاوصاف بالذات

---

(١) صف ــ تنطق .

ولـذ بجـانب فرد لاشريك لـه
ولا تعر ج عـلى اهـل البطـالات
بل صم وصل وفـكر وافتقر أبـدا
تنـل معـالم من عـلم الخفيات
فقـد قضى الله بالميراث سيـدنا
لـكل عبـد صـدوق ذى تقيات

ألق أيها الطالب بالك اصلح الله بالك ، حافظ على العلوم لمدنيـة والاسرار الالهية واياك وافشاء سر الربوبيـة ، اخل القلوب وجاهـد النفوس وفرق بين العلم الالهى والمحسوس ، اجمع بين الظاهر والباطن يتضح لك سر الراحل والقاطن ، قف مع الظاهر فى كل الاحوال ولا تقف مع ما ليس لك به عـلم فى ظاهر الاقوال .

تلق الـكلمات والحق بـالآباء والامهات صل عـلى ذى العلوم المدنية والاسرار القدسية وعـلى الـكليم وابن نون وانظر لمن كان الحوت عنده يبدو لك السر المصون فى الـكتاب المـكنون الذى لايمسه الاالمطهرون ، لاتنظر الحوت بعين الغذاء والقوت وتأمـل السرين فى مجمع البحرين وكيف وقع النسيان هنالك ولم كان ذلك ولم كان حوتا ولم يكن غير ذلك ، ولأى فائدة اتخذ البحر مسلـكا على سائر المسالك أمـط لو وليت واولا

تكن العبد والمولى، ترد برداء الآمنين وقف للناس فى موضع القدمين وخذ من العلم حرف العين •

اخرق السفينة تلج المدينة ، اجعل فى السفينة من كل زوجين اثنين ، ولا تعرج على من قال سآوى الى جبل يعصمنى من الحين ، هما سفينتان ، لهما فى الوجود معنيان ، الواحدة سلامتها فى الفتق ، والاخرى نجاتها فى الرتق ، ليس فى الملك الاواحد فاياك ان تخرق سفينة الشاهد ، اجعل السفينة من الزوجين ، فقد قال لاتتخذوا الهين اثنين ، أحى الغلام ، يدنك رب لأمة والغلام ، اقتله فانه كافر بمواضى الاسنة والبواتر ، أقم الجدار وحذار من هدمه حذار ، اهدم الجدار فانه مجاب ، هكذا رأيته فى ام الكتاب ، افتح من السد المهرب ، واثبت للتيار ولا تهرب ، اياك إن تتناول فتحه ، واقنع من الوجود بايسر لمحه •

عطل ودا وسواع واكتم امرك تأسيا بصاحب الصواع حجاب فلا تكتم ، ولا تعطلها فتظلم ، لاتفرد أخاك مخافة الذيب ، واعطف عليه عطف المحب على الحبيب ، ان لم تفرده للذيب ، لم يتميز فى أهل التخلق والتهذيب ، لاتعطف عليه وانبذه بالعرا ، حتى تبصر تأثير الاسما ، اذا اردت ان يكون نعم الحدث ، وارى العزيز الحدث ، اعرف قدر العزيز ، فهو الذى احلك محل سقوط التميز ، وجه البشير ولاتعرج على العير ، ودارك بالتسبيح التكثير (١) ، وارفع أبويك

---

(١) ن ـ بالشيخ الكبير

على السرير، امسك القميص فان الشيخ حريص، واترك الابل فى المسارح تمر عليها السوانح والبوارح، لاتر فعهما عرشا ومهدهما فرشا، واخفض لهما جناح الرحمة ولاتنهرهما، ولا تقل لهما أف وان استطعت فأعدمهما هما حاجباك، وهما باباك •

ابتغ الفتية، فهم الحلة العلية، لاتقف أثرهم جملة وتفصيلا، ولاتتخذ اليهم سبيلا، اذا اطلعت عليهم فول منهم رعبا، عينا لاقلبا، السعيد كل السعيد، من قام عندالوصيد، اشمخ بأنفك عن همة الكلاب واياك وملازمة الابواب، سد الباب، واقطع الاسباب، وجالس الوهاب يكتمك من دون حجاب، لاتجالسه بحال فان الكلام محال، لولا الاسباب عرفت الحقائق، فافتح الباب ولا تفارق، طهر فرجك من الفلوح، ينفخ لك فيه الروح، لاتظهر الفرج، وانظر ما ارتقم فى الدرج •

نادفى الظلمات، تنبعث بين الاصوات، لاتناد من ظلمات الستور فان النداء فى النور، أنت الواحد الفرد، ان ضربت الفرد فى الفرد، لاسبيل الى ضربه، لثبوت ما ارادان يوجده من غيبه، لاتقل مسنى الضروسوبين النفع والضر، اذا مسك الضرفادع بلسان التعليم فهو مراد الحكيم العليم، لا تعود لسانك الحنث وبر يمينك ولو بالضغث، الحنث لا يلتفت اليه، فان اهل الكشف ما عولوا عليه، لاتعذب الهدهد كما هم سليمان حتى تعجز عن البنية والسلطان،

عذبه لما كشف السر وخرق الستر ، ارفق على النمل اذا اوجبت بسوابق الخيل، فرقهم أيادى سبا، واقتلهم مضى السيف اونبا واتركهم بين مهب الشمال والصبا ، لا تشغلنك الصافنات عن المناجاة ، اوامسح بالسوق والاعناق ، وشد السير اليها والاعناق ، من نظر الفعل للذات مادام فى المناجاة ، فلا تمسح باعناقها ، ولاتشد فى اعناقها •

لا تدفع الخاتم الى أحد ، ولا تأمن عليه أما ولا ولد ، ادفعه لمن شئت فانه حجاب ، ولا مسخر الامسبب الاسباب ، لا تعرج على عرش بلقيس ، ولا تلتفت لصرحها الممرد النفيس ، الا ان بدا منها الاسلام والقت يد الطاعة والاستسلام ، عرج عليها متى ظهر منها الاذعان فى حالتى الايمان والكفران تكن ممن اهل مقام الاحسان ، لا تقدم اسمك على اسم مولاك ، وان كان ذاك لعلة هناك ، قدم اسمك فهو المشرع المتبع ، وان لم تفعل فلست بمتبع ، لا ترغبن فى ملك لاينبغى لاحد من بعدك ، بل قل كل هذا سبحانك من عندك ، ارغب فى ملك لاينبغى لسواك ، تخلق فى ذلك بصفات مولاك ، انشر البساط ، واترك الناس فى هياط ومياط ، اطو البساط ، وأعدل الى القبض من الانبساط •

الزم المحراب يأتيك الرزق بغير حساب لا تلزمه سببا متمما واتخذ الى التوحيد سلما ، لا تهز الجذع فى كل وقت فانه مقت ، هزه

فهو المراد وهو الدليل على اهل الافك والالحاد، كن فى المحاق ثلاث تفزعند المقابلة بثلاث، ان وقفت على الموائد الثلاث حزت مقام الضحك والاكتراث، سلم امرك لصاحب السماء تعلم معالم الاسماء لا تسلم فلست بثانى فلايحجبك المثانى .

اقصد الحج المبرور وطهر البيت المعمور تنادى من جبل الطور، اذ كانت الاشارة نداء على رأس البعد فما ظنك بالنداء من بعد، ان سرت باهلك آنست نارا وكلمت العزيز جهارا، لولم تسر بأهلك لرأيت النار نورا فكشفنا فى اول نظرة عن عينيك اغطيـة وستورا، لا تطلب ردءا سواه فمن توكل عليه كفاه، اطلب الردء من جنسك فانه قدشاء ان يكون قوى لنفسك، ألق تابوتك فى اليم مطبقا فانه لابد من اللقا، لا تلقه بحال وأخلص لرب الحال، ان خفت الفسوق فى الفقر فاضرب بعصاك ظهر البحر، فان فتح لك طريق فاعلم انك على منهاج التحقيق، لاتخف ولا تضرب واثبت ولا تهرب، يا عجباه كيف السلامة والبحر مديد والقسورة فى البيد، لا يد ولا وزر الى ربك يومئذ المستقر، اذا توكلت عليه فى يقظتك ونومك علمت انه لابد من يومك فلا تعجل عن قومك، اعجل للنور المبين لعل قومك يفتنون، لا تستخلف على امتك فيأخد بعض الناس على همتك استخلف، ولا تعرف، لا تطلب مائـدة حتى تعرف شرطهـا ولا تقصد رفعها وحطها، حتى تعرف معناها وما اراد بها مولاها،

لاتطلبها مابقيت واشتغل بمابه نوديت ، ان اتبعت النص احييت الموتى وابرأت الاكمه والأبرص ، جنب النص وعليك بالبحث والفحص •

لاتجعل الغراب دليلك فتشقى ولا تترك اخاك على ظهر الارض ملقى هو اشد دليل على ارفع سبيل،لا يغلب على مقلتك النوم فتنفش غنمك فى حرث القوم ، عليك بالنوم فيه تؤتى الفهم،لا تكن جبارا فتحد على الطريق حتى تصير ضجيع الغريق، كن جبارا على من تمرد واستكبر استكبارا •

إجعل الاصنام جذاذا واعتصم بالله عياذا ،لاتترك الكبير وقارنه فى الهلاك بالصغير، واترك الوجود على ما هو عليه فكل ميسر الى مايسر اليه ، غمض عن الكواكب والقمر واذا رأيت الشمس فلا تقل هذا أكبر ، لا تقف مع السابع من الافلاك وارغب الى الله فى التاسع حيث الاستواء والاملاك ، ارفع الهمم واستعد لتحلة القسم ، ان حلت الشمس فى حملك امنتها وذاقها غيرك وعاينتها، فان تنزه رفعك عن القدم وآتاك جميع الكلم والحكم ، فأنشد كما انشدت ولا تهتم •

بدنى أضحى الى الأمم نائبا عن كعبة الحرم
كعبة للسرطاف بها كل من يمشى على قدم
من اراد الحج يقصدها من جميع العرب والعجم
أنا سر الخلق كلهم أنا الاقسمة الكلم

انى

انى شفع و وتر اذا لم يكن بالربع من أرم
أنا كن لكننى شبح قابل للجهل و الحكم
فيكون الجهل فى صبب ويكون العلم فى علم
إننى او كان قدر فما غير أن الوتر فى القلم
أناوصف الوصف فاتصفوا انا ذات الذات فالتزم
أنا سر السر مذ عدلت همتى عن موقف الهمم
أنا نور النور مذ برزت بوجودى درة الظلم
أنا عز العز ما ملكت نفس ذات الذل و الغنم
من رآنى فقد رأى ماخفى فى مثال النور و القدم
بلغ الغاية قلب فتى يمين الله مستسلم
قدا بحنا لثمها فمه ما على فى سابق القدم
سعد نفسى انها سعدت بسلوك الواضح الامم
لم ينله غيرها عاشقا مثلها فى سالف الامم
يا رجالا طلبو ها غيرنا اين جود البحر من كرم
ارجعوا واستلموا كف من ان يهب لم يخش من عدم
كل طرف فى العلى سانح نجونا وجدا بنا يرتمى
كل سرخا فض رافع لوجودى رغبة تنتمى
منذ حل الشمس فى حمل أمنوا تحلة القسم
لم يزل ولا يزال غدا فى نعيم غير منصرم

وشموس الوصل طالعة وخسوف الهجر فى العدم
انظر واقولى لكم فلقد عين كل الناس عنه عمى
تجدوه واضحا حسنا منبئا عن رتبة الكرم
يا اله الخلق يا أملى ياسميرى فى دجى الظلم
جد على صب حليف ضنى يا كثير الجود والنعم

ثم قال: يا بنى اذا ظهرت لمستوى، وايدت بالاسرار الالهية والقوى، سمعت صريف القلم فى لوح المحوفى القدم، هنالك اذا لم ترشيئا فقد رأيت، واذا لم تسمع شيئا فقد سمعت، فاذا رفع لك سر السر، واتصل الشفع بالوتر، كان هو ولا انت، وظهر الحق وخفيت، وغبت عن البيت وعن صاحب البيت، فرأى نفسه بنفسه وعاد المدد الى أسه، فان قضى لك بالرجوع، ومفارقة ذلك المكان المنيع، ولابد من ذلك للوارث، فانه من تمام النعمة ولطيف الحكمة، حتى يتنعم الظاهر والباطن، وسرى الراحل والقاطن، فاجهد فى سلوك هذه المقامات، واعلم انه من اراد اللقامات، فسلم الأمر اليه، وتوكل فى سلوكك عليه، حتى تقف بين يديه، •

قال السالك: ثم قال لى اسبر هذه الوصية فى محك النظر، ومجارى الغير، وتخنق بها على الطرد والعكس، تارة مع العقل وتارة مع النفس، ففرحت بوصيته، ورغبت فى استدامة صحبته، فقال آلى العبد ان لايصحب سوى مولاه، وان لاينظر سواه، ولم يزل

يطنب

يطنب فى الدعاء، ويجهد فى الثناء •

قال السالك: فقام اهل المجلس وقالوا بلسان واحد يا سيد نا ادرالله درك والحق بك الحق ودرك، لله أنت من خطيب ما افصح لسانه، واحسن بيانه، واطلق فى شأو البلغاء عنانه، وأكن من الدرجنانه، واكتب للبدائع بنانه، واعذب كلامه، واشهى الى الاسماع نثره ونظامه، لقد بالغت فى الوصية، واوضحت المقامات السنية، وأعربت عن أسرار الصوفية، ودللت على الطريق الاقوم والمنهج الاقدم، جازى الله سبحانه مجدكم على ما منح، ووهب لكم جزيل المنح •

الرفارف العلى

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم •

قال السالك: ثم انشأنى نشأة اخرى وتلا ثم ارسلنا رسلنا تترى، فسويت جناح اللطائف، وامتطيت متون الرفارف، وطرت فى جو المعارف، فاذا هى مائة رفرف تدعى بالملأ الأعلى الاشرف •

فما ينت من عـــلم الغيوب عجائبا
تصان عن التذكار فى رأى من وعى

فمن صادحات فوق غصن أراكة
يهجن بلابيل الشجى اذا شجى

ومن نيرات سائـلات ذواتها
أميضوا علينـا النور من فرصة الفها
ومن نقراو تار بايدى كواكب
عذاب الثنـا ياظاهرات من الخبا
ومن ناوشات السحر فى غسق الدجى
عسى ولعل الدهر يسطو بهم غـدا
وأبصرت أقواما كراما تبرقعوا
ولو حسروا ضجت على ارضنا السما
فمن سالك نهج الطريق مسـافر
الى سفر يسمو وفى الغيب ماسما
ومن واصل سر الحقيقـة صامت
ولو نطق المسـكين عجزه الورى
ومن قائم بالحال فى بيت مقدس
فلا نفسـه تظما ولا سره ارتوى
ومن واقف للخلق عند مقامـه
ورتبته فى الغيب مرتبـة الأسى
ومن ظاهر وسط الطريق مبرز
له مكـنة تسمو عـلى كل من سمى

ومن

ومن شاطح لم يلتفت بحقيقة
قد انزله دعواه منزلة الهبا

ومن نيرات فى القلوب طوالع
تدل على المعنى ومن يتصل يرى

ومن عاشق سر الذهاب متيم
قد انحله الشوق المبرح والجوى

وصاحب أنفاس نراه مسلطا
على نار أشواق بها قلبه اكتوى

ومن كاتم للسر يظهر ضده
عليه لطلاب المشاهد للبقا

ومن فاضل والفضل حق وجوده
ولكن ما يرجوه فى راحة(١) الندى

ومن سيد امسى أديب زمانه
يقابل من يلقاه من حيث ما جرى

ومن ماهر حاز الرياضة واعتلى
فصار ينادى بالاسنة واللها

ومن متحل بالصفات التى حدا
باجسادها حادى المنية للبلا

---

(١) ن ـ حالة

ومن متجل طالب الأنس بالذى
تأزر بالجسم الترابى وارتدا
ومستيقظ بالانزعاج كأنه (١)
اصابته مطروحا على فرش العما
فقام له سر التجلى بقلبه
فلم يفق بالغير الدنى ولا الدنا
ومن شاهد للحق بالحق قائم
له همة تفنى الزوائد والقنا
ومن كاشف وهو الأتم حقيقة
ولولا ابو العباس ما انصرف القضا
ومن حائر قد حيرته لوائح
تقول له قد افلح اليوم من رقى
ومن شارب حتى القيامة ما ارتوى
ومن ذائق لم يدر ما لذة الطوى
ومن غربة والمكر فيها مضمن
ومن اصطلام حل فى مضمر الحشا
ومن واحد قد قام من متواجد
فابدى له الوجد الوجود ومازهى

---

(١) ن لعلة

ومن سائر بالعلم وهو اشارة

الى عارف فوق الاقاويل والحجى

ومن ناشر يوما جناح يقينه

يطير فيسرى فى الهواء بلا هوى

ومن باسط كفيه وهى بخيلة

ولولاوجود القبض مامدح الندى

وصاحب أنس لم يزل ذومهابة

وصاحب محوعن نسيم قدانبرى

وصاحب اثبات عظيم مهابة

تتوج بالجوزاء وانتعل السها

قال السالك : فمازلت أخترق بهذه الرفارف وانظرفى بدائع هذه الطرائف واللطائف ، حتى اتيت على آخرها وعرفت باطنها من ظاهرها ، فنوديت الى اين !فقلت الى قاب قوسين ، حيث يزول الكيف والأين وتتضح الاسرار لذى عينين •

مناجاة قاب قوسين

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله وصحبه اجمعين

قال السالك: فنزل الى الملك بالسلام الاسنى فرقيت فيه الى المستوى الاعلى، فلما أنزلنى قاب قوسين، قال لاتطلب اثرا بعد عين، ثم تكفن فى جناحيه ونكص على عقبيه •

قال السالك: فلما لقيت قيل لى سلم يرد عليك، وسل ماشئت يوهب اليك، فسلمت كما يجب، وجثيت على الركب، فسمعت كلاما منى لاداخلافى ولاخارجا عنى، وهو يقول •

لله درعصابة سارت بهم نجب الفناء بحضرة الرحمن
قطعوا زمانهم بذكر حبيبهم وتخلقوا بسرائر القرآن
ورثوا النبى الهاشمى المصطفى من أشرف الاعراب من عدنان
ركبوا براق الحب فى حرم المنى وسروا لقدس النور والبرهان
وقفوا على حجر الصفا فأتاهم لبن الهدى من منزل الفرقان
قرعوا سماع جسومهم فتفتحت ابوابها فبدت لهم عينان
عين تبسم ثغرها لما رأت ابناؤها فى جنة الرضوان
وسما لهم عين تحدر دمعها لما رأتهم فى لظى النيران
قرعوا سماء الروح لما آنسوا جسما ترابيا بلا اركان

فبدا

فبدا لهم لاهوت عيسى المجتبى روحا بلا نفس ولا جثمان
كمل الجمال بيوسف فتطلعوا لمقام ادريس العلى الشان
طلبوا الخلافة اذ رأوا هارون قد أربت منازله على كيوان
مالوا الخلافة عند ما نالوا منا موسى الكليم الراحم المنان
سجد الملائكة الكرام لديهم دون اعتقاد وجود رب ثان
طمحت بهم همماتهم فتخللوا فى حضرة الزلفى قرى الضيفان
كملت صفاتهم العلية وارتقو عن حضرة الايمان والاحسان
للذات كان مسيرهم فجباهم بشهودها عينا بلا أكوان
وصلوا اليه وعاينوا ما اضمروا من غيب سر السر كالاعلان
سبحانه وتقدست أسماؤه وعن الزيادة جل والنقصان

قال السالك: ثم قال لى أخبرنى يا زهرة المحبين، ويا جمال الوارثين، ماذا لقيت فى طريقك إلينا، وبماذا وفدت به علينا؟ قال السالك لما فارقت الماء عرج بى الى اول سماء فرأيتها مزينة بالنجوم، فمنها اهتداء ومنها رجوم، ورأيت مقامات الخلفاء، ومصابيح الظلماء، فوجدتها ثمانية وعشرين، وحضراتهم اثنتا عشرة للتتميم الأربعين، فقيل لى هذه منازل السالكين، وينابيع حكم المخلصين، ثم لحظت السبعة الخلفاء فى الافلاك يسبحون، فحملتها على السبعة المودعة فى الفلك المسحون، فنظرت فى الجدى والفرقدين، فاذا هم الأئمة فى العالمين.

فاستفتحت سماء الاجسام فرأيت آدم عليه السلام، وعلى يمينه سو ة القدم، وعلى يساره اسودة العدم، وهو يتردد بين بكاء الجلال وضحك الجمال، لمعاينة النقص والكمال، فرأيت جميع الانبياء امواتا حين رأيتهم اشتاتا، وطلبت الحقيقة فقيل لى حتى تفنى عن الطريقة، فانه لايبد وكمال الصورة لاهل المعراج والنهى، حتى يبلغوا سدرة المنتهى، هنالك تنتهى حقائق نفوسهم و تبكشف لهم عن مواد شموسهم، وذلك اول مقامات الثلاثمائة والفناء على كل فئة، واماحقيقة الذات فلاتشاهدها سواه وغاية كل واصل ان يشاهد معناه، فلاغاية فيما فيه الغاية، ولانهاية لموارد البداية •

فعرج بى الى سماء النفوس، وانتقلت عن العالم المحسوس، فنفخ فى الصور بمشاهدة المسيح فاظهر فتقا فى سماء وارض كانتا رتقا، فنطقت بالحمد والثنا فأعطيت الحسن والغنا، فرأيت يوسف فى سماء جمال القلوب، فألحقنى بموارد الغيوب، فشكرته شكراسنيا فرفعنى مكانا عليا، فرأيت فى الرابعة ادريس، و تقدس السر عن التخيل والتلبيس، فقلت هذا المنتهى، وهذا مقام الكمال والبهاء، وطلبت الخلافة عن الامام، فرفعت الى هارون عليه السلام، فقيل أتعرف ماجرى من استخلف فى مقام الاحسان؟ فأخذ بلحية كليم الرحمن •

فعرج بى الى سماء الكلام، فرأيت موسى عليه السلام فرحب بى وأقعدنى، وعلى موضع الرفق نبهنى، ثم قال لى انا الكليم

المكلم القديم لولم تلق الالواح ، ماجررت برؤس الاشباح ، انت عبد مكرم ، ولدينا معظم ، قلت له اريد الخلة ، قال هى لمن سد عن الانام الخلة ، قلت انا ذلك قال فارق الى السماء السابعة أيها السالك ، فهى سماؤها ، وعليه قام عمادها و بناؤها ، فرأيت صاحبها مسند اظهره الى البيت المعمور ، فأدركنى الجذل والسرور ، يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، ليحيي من حى عن بينة ويهلك من هلك ، واقيم لى فى السدرة نهران ظاهران ، ونهران باطنان ، فالظاهران قراءة الكتاب ووصل السنة ، والباطنان التوحيد والمنة •

ثم بلغت سدرة المنتهى ، وقلت هذا هو الانتهـا فتلا على الرسول الكريم ، ومامنا الا وله مقام معلوم ولابدلك من التدانى والترقى والتدلى والتلقى بالمقام المحمود وحضور الشاهد والمشهود ، ثم اختطفت من تلك السدرة العلمية ، وانزلت بكرسى الشفعية فحفظت بها الوصية السنية ثم انشألى جناح اللطائف وامتطيت ظهور الرفارف فمررت بثلاثمائة حضرة مانظرت اليها نظرة ، فسمعت صريف القلم باليمين ، فى الواح صدور الوارثين ، فلما دنوت من الصريف قيل لى تقنع بالنصيف •

قال السالك : فعند ماسمع منى هذه اللفظة لطنى ، وفى ثوب العبودية غطنى ، ثم قال لى يا عبدى لاتحد حد الكلام فانى المكلم والمكلم و منى الكلام ، فلا يحمل كلامى سواى كما لا يسعنى

أرضى ولاسمائى ٠

مناجاة، أوادنى،

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيد نا ومحمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

قال السالك: ثم انشألى جناح الفنا فطرت به الى حضرة او أدنى ،فلما نزلت بفنائها وسقطت على حيطان اسمائها انشدت ٠

من الذى لم يزل ينادى الى الذى لم يزل مجيبا

اسهرت عينى اطلت بينى اورثتنى الوجد والنحيبا

صيرتنى فى الهوى فريدا متيما هائما غريبا

قال لى ذلك ارادنى فسلم ، وان جرث مقاديرى عليك فوضع امرك واستسلم ، أيها السالك اريد ان نخصك بحضرة، اوادنى، هل اطلعت على حقائق الاشارات فى آيات جواهر القرآن ، ودرره الاسنا سورة سورة حتى يصح لك كمال الصورة اناجيك بلسان الترجمان بأوضاحه وغرره كمنا جاة ابى حامد فى جواهره ودرره ، وكنت قد برزته فى زمانه سابق ميدانه سر شمسه وهلاله لم ينسج فى أوانه على منواله الى ان وصل زمانك المنهج ، وأوانك الملهج ، فغزلنا لك ارق من غزله ورفعناك عن نسبة الوجود وجد غزله وهزله، فنسجته بنا على منوال مخترع والبسته حلة صافية الأردان مختلفة الألوان

درة بكرعينا لم تفترع ، فوجود الفرق بينهما واضح ، وطريق انضمام شملكما لائح ، وذلك انا نظمنا لك الدرر والجواهر فى السلك الواحد ، وابرزنا له ذلك النظم فى حضرة الفرق المتباعدولقديرى الواقف عليه يكاد لايعثر على سواء النسبة التى اودعتها لديه وفى مناجاتك يلوح لك سرنسبه وعلومنصب سببه ، فاستمع مايلقى عليك الترجمان بلسان الرحمن من أسرار القرآن وجواهر الفرقان ، ودرر السلوك وجواهر سلوك الملوك وقلائد النحور ، وفرائد صدف البحور ورموز الكباريت ، واجلاء اليواقيت .

فأرق السمع أيها السالك لادراك غوامض الاسرار ، وجد ادراك البصيرة الى ادراك مشارق الانوار ، وافن عن الكلية الابدية بالكلية الازلية ، وقد لخصنا لك عيونها ، وكم رامها غيرك فقطع به دونها ، وزوينا لك الشقة ، ووهبنا هالك من غير مشقة . فاغترف من بحار الحضرة الالهية ، وانشئ بها القوالب الطينية ، فالقشر مع اللب كالجسم مع القلب ، فشتان بين محل الاسرار والغيوب ومهب الصبا والجنوب ، واذولابد من الاختيارفى معانى هذه الاسرار فما قصدك الاطالة ام الاختصار ؟ فان هذه حضرة اوأدنى ، ليس فيها الادقيق سرا ولطيف معنى من هنا ارسلت الفوائد لمناجاة الامام ابى حامد .

فقلت له ان الطالب اذا فهم وقع الاشارة ، اوجز له فى

العبارة ـ فان كان من اهل التحصيل ، فسيوفق للتفصيل ، فسلنى عن المعانى الكثيرة باللفظ الوجيز ، وخلصه لى كالذهب الابريز •

قال السالك : فقال لى نعم نخلص ونعرب عن القصد ونلخص وها نحن نشخص اليك ترجمانا يلقى عليك اسرار الكتاب ويقدم لك القشر على اللباب ، وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ، وقد أمرناه ان يسألك عنها ما بين زراعة وحصاد وسبيل وجهاد ، وتجل وتحل ، وبداية ونهاية ، وارتقاء ولقاء ، وغرس وجنا ، وحرف ومعنى ، وتجارة وربح ، وصلاح ونجح ، وقرع وفتح ، وسلوك ووصول ، وجمل وفصول ، وارض وسموات ، والفاظ واشارات ، الى امثال هذه الاشارات الحقيقية ، واسلك عن رموزها الرسمية ، حتى ينتظم السلك ، ويرتبط الملك •

قال السالك فقلت له مولاى اما العبد فبصره بك حديد ، وقد اتى السمع وهو شهيد ، فان ايدته بالحكمة وفصل الخطاب ، فسيوفق للاصابة فى الجواب ، فقال لى ما وليناك حتى ايدناك ثم قال لترجمانه اول ما تفاتحه به من سر الوحى ولبابه وتفتح عليه من ابوابه فاتحة الكتاب •

قال السالك : فد خلنا مجلس المحاضرة ، وفرشنا بساط المناظرة : وجرد الترجمان عن ساعده ، وقال هات الجواب عن فرائد

اسرار القرآن وقلائده •

آيات مناجاة الامام ابى حامد

ركن المعالم والمحامد، قلت سألت والله حديد عنان الجنان ماضى سنان اللسان •

قال الترجمان، ما تقول فى فاتحة الكتاب، قلت قسمها االبارى نصفين حتى لايصح فى الوجود الهين اثنين، قال مافيها من الاشارات والرموز والدرر، قلت الياقوث الاحمر والاصفر، والعنبر الاشهب والعود الرطب، ألا نظر أيها الترجمان ام الكتاب ليس لها انتساب، بل هى الامام المبين لجميع العالمين، فمنهم من علم الامام فاتبعه ورفعه ومنهم من جهله فحطه ووضعه، هى الاصل الثابت فرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين باذن ربها مع استغنائها عن الماء، وهى المثانى بالنظر الى المبانى، والفاتحة بالنظر الى الطرق الواضحة،وام القرآن لمن تخلق بالفرقان •

قال السالك: فمازال يسألنى عن جواهر القرآن ودرره سورة سورة حتى أتى على آخره، قال فلما أكمل الترجمان سؤاله عن جواهر القرآن ودرر الفرقان، طوى بساط المناظرة وسد باب المحاظرة،وتجلى لى المطلوب وقال جئت على المرغوب، أنت الاكسير والهمهم النحرير، ركبت جوادا لايكبو وضربت بحسام ماضى الضربة لاينبو،وهذا اللوح بين يديك، فاتل ما اوحى اليك •

مناجاة اللوح الأعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم •

قال السالك : ثم جذبنى اليه بيد التحميد وأنزلنى فى حضرة لوح التوحيد، وهو القلم الالهى والعلم الربانى، فرأيت مسطرا فى ذلك اللوح مقامات اهل الريحان والروح ، فرفعت حجاب النعمة فلاح لى توحيد الرحمة ، ثم رفعت حجاب الابدية فلاح لى توحيد القيومية ، ثم رفعت حجاب الانوار فلاح لى توحيد الاسرار، ثم رفعت حجاب النسبة فلاح لى توحيد المشيـة . ثم رفعت حجاب الافادة فلاح لى توحيد الشهادة، ثم رفعت حجاب الشفع(١) فلاح لى توحيد الجمع ، ثم رفعت حجاب الخلق فلاح لى توحيد الحق ، ثم رفعت حجاب الامر فلاح لى توحيد السر ، ثم رفعت حجاب الترك فلاح لى توحيد الملك ، ثم رفعت حجاب السيادة فلاح لى توحيد العبادة ، ثم رفعت حجاب التولى فلاح لى توحيد التجلى •

ثم رفعت حجاب الوراثة ، فلاح لى توحيد الاستغاثة ، ثم رفعت حجاب الاسلام ، فلاح لى توحيد الاعلام ، ثم رفعت حجاب قرع الباب ، فلاح لى توحيد الاسباب ، ثم رفعت حجاب الاعمال فلاح لى توحيـد الانزال ، ثم رفعت حجاب السمى ، فلاح لى توحيد الاسما ثم رفعت حجاب الاختبار، فلاح لى توحيـد

---

(١) صفـ الـع

الاختيار، ثم رفعت حجاب الاطلاع فلاح لى توحيد الاتساع، ثم رفعت حجاب الاتباع فلاح لى توحيد الاستماع، ثم رفعت حجاب الريب فلاح لى توحيد الغيب، ثم رفعت حجاب القدم فلاح لى توحيد الكرم، ثم رفعت حجاب التسليم فلاح لى توحيد التعظيم، ثم رفعت حجاب النعلين فلاح توحيد الكونين، ثم رفعت حجاب الثناء فلاح توحيد الفناء، ثم رفعت حجاب المنة فلاح توحيد المنة، ثم رفعت حجاب العرض فلاح توحيد الخفض •

ثم رفعت حجاب خذ العفو وأمر بالعرف، فلاح توحيد الصرف، ثم رفعت حجاب السرير فلاح توحيد المصير، ثم رفعت حجاب الملك فلاح توحيد الافك، ثم رفعت حجاب الخلاص فلاح توحيد الاخلاص، ثم رفعت حجاب العبادة فلاح توحيد السيادة، ثم رفعت حجاب النار فلاح توحيد الاستغفار، ثم رفعت حجاب الاشراف فلاح توحيد الاوصاف، ثم رفعت حجاب الشرك فلاح توحيد الملك، ثم رفعت حجاب الاحسان فلاح توحيد الايمان، ثم رفعت حجاب الكفالة فلاح توحيد الوكالة•

قال السالك: فاما ناجانى فى هذه المشاهد الكرام والمقامات الجسام، ورأيت فيها مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ولا عثرت عليه غوامض الفكر، قال لى أيها السالك اين هذه المقامات من اولئك قلت ما بينهما نسب ولا سبب، قال

صدقت ، ثم قال أيها الرسول قرب اليه الفرس حتى أناجيه فى الجرس •

مناجاة الرياح وصلصلة الجرس وريش الجناح

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

قال السالك: فامتطيت متن الجواد العتيق وقلت الرفيق الرفيق، واخترقت بين دقائق واطائف ،ورقائق ومعارف ، الى ان وقفت بى الفرس فى حضرة الجرس ،فسمعت صلصلة الالحان بوقوع الامتحان ، فاقشعر جلدى وزال كل ما كان عندى، ثم هبت على عواصف رياحه فسترتنى بريش جناحه، ثم نفس عنى فرأيت العوالم يتساقطون على الاغيار تساقط النسور على الملاحم، وتمثلت عند ذلك بقول الواصل •

تسترت عن دهرى بظل جناحه
فعينى ترى دهرى وليس يرانى
فلو تسأل الايام ما اسمى ما درت
واين مكان مادرين مكانى

قال السالك : فلما ذهبت تلك الرياح العواصف ، وسكنت صلصلة الرعود القواصف ، وقد تنضد الجبين عرقا ، وذبت خوفا وفرقا

وفرقا، بسط لى الجناح وقال قد مرت الرياح.

هذه الريح لا تمر على شئ الا جعلته هباء امنثورا، وتدمره تدميرا، لانها ريح الغيرة، وليس تبقى مع ما لكها غيره، وانها لترمى بشرر، ولا تبقى ولا تذر، لواحة للبشر، صرحنا بها فى الكتاب الحكيم، وفى عاد اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم، ما تذر من شئ أتت عليه الاجعلته كالرميم. فجعلت هذا الجناح لاصحاب هذا المقام وقاية وجنة، فربما اعترتها لذلك حماية وجنة، فترميه حين تمر عليه بكل مصيب مريش، فتتعلق بأهداب تلك الريش، فربما فلت منها سهم اوسقط، فاصاب قلب بعض اهل العناية فاغتبط، فتر تاح قلوبهم مسرعة الى راميها، اسراع السهام الى مراميها، فعند ذلك يتنشدون، الواجدون والمتواجدون.

لقد رمانى بسهم الحب والكلف سهم اصاب فؤاد الواله الدنف

الى مثل هذا من الابيات فعند ما يتعلق تلك السهام بريش الجناح يسلم من تحت كنفه، بعد ما ايقن بذهابه وتلفه، وربما بطلت دعواه فى وجده بحضرة الوحى وكلفه، فان بطلت دعواه، لم ترده على ما ارياه فانزلناه اسرح ما يمكن واوحى، وحلنا بينه وبين حضرة اوحى، وربما يتخيل فى خلده ان مفاتيحها بيده، كلا ان بينه وبينها مهامه وسباسب تنقطع فيها باعناق الركائب، ثم لا يصلون اليها من بعد ويتهيؤن فى ارضها بين وعيد ووعد، وهى منهم مناط الثريا

وان اشتكى احد منهم وجده يقول تعسا لك لقد جئت شيئا فريا فياله من جواب ما اقطعه وكلام ما افجعه، ينتظرون ولا ينظرون ويستر حمون ولا يرحمـــون ويستصرخون فيجابون، اخسؤا فيها ولا تكلمون وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمون •

قال السالك: ثم قال فاذا ذهبت الرياح، نفشت عليهم الجناح وروحت على قلوبهم وسقتهم الراح، فعند ما تروح على اسرارهم لطفا، يهب من نسيم ذلك النفس على بعض قلوب احرقها الشوق والاضطرام حنانا وعطفا، فيسكن عنهم ذلك النفس، بعض مايجدونه من لهيب القبس، فعند ما ينطفى ذلك النبراس، يسمونه اهل الحقائق صاحب الأنفاس، وقد اشرت اليه فى المقصورة المتقدمة، وصاحب أنفاس تراه مسلطا فخذه من ثم وافهمه •

قال السالك، ثم قال لى قد رأيت ههنا ما رأيت، ونلت الذى تمنيت، قلت نعم رأيت، بعض ما نويت، ونلت قليلا مما اشتهيت، وعزتك لا وقفت مع حضرة (١)، ولا نظرت اليها نظرة، فان كل جزء من الكون حجاب، والصفات أسباب، فقال لك ما اردت وشأنك وما اعتقدت، قلت له الآن زال غمى، وانجلى ليل همى، قال انى موصلك الى مستقر قلبك، ومقر لبك، قلت له ليس لى مقر، كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر، قلت الله اريد، فان فى الربوبية توحيد العبيد قال لك طريقة لا تسلك وهمة لا تلحق ولا تدرك، لم تدع حجابا

(١) هامش صف ـ خطرة •

الاخرقته، ولاسترا الامزقته، ولاعنيا الا اذهتبه ومحقته، فينادى الى اين فيفنى من مناديها الاثر والعين، فهى لا تستقر بمنزل، ولا توجد عن رحلـه بمنزل، أنا اناجى بالتبليغ كل سـالك وواصل فى مقام، فيظن قد بلغ النهاية والختام، فيقول عند ما يسمع الخطاب هذا مقـام اوحى الى عبده فيرجع بالتبليغ من عنده، ولم يعلم ان خطابه انما كان من حده فيطلب الرجوع الى عالم الشهـادة والمثال، رغبة فى الميرث والكمال، فربما يعجز فى التمثيل، ويلوح له النقص فيطلب الرجوع للوصول والتحصيل، فاقطع دونه السبيل، وأنت قدنا جيتك فى كل حفرة، ونظرت اليك فيهـا نظرة، ثم نظره بين هسمة ونضره وفى هذا كله لا تشبـع ولا تقنـع، ولا تخبط ولا تجمـع، وتقول هذا صارمن تحويرفقليل من كثير •

فقلت من اين كان العبدان يعرف مولى لولا ما قلت مانفدت كلمات الله اولا، والعبد ليست له ارادة يطلب بها الرجوع والشهادة وانما هى الافادة والزيادة، فـان وقع منك لامنى نطقت عنك لاعنى وكانت لى الحجة واتضح لى سنن المحجة، فوعزتك لو ابقيتنى آباد الاباد، ماطلبت الا الازدياد، فانى علمت ان النهاية محـال، فـكيف ارجع عن هذا الحـال، فان أردت منى الرجوع الى الملك فأشترط، وحنيئذ تقرعينى واغتبط، قال وما كنا نشترط، قلت يكون نورى عليهم منبسطا أرقيهم بالهمة، وانا خـارج عن كور الغمة، اناجى

بواطنهم بقلبك وانا مخبوفى خزانة غيبك، يجدون الاثر ولايجدون عينا ويطلبون الاين فلايجدون اينا، فيكثر هممهم ويقوى اسمهم، حتى اكون فى ذلك الارشاد والهداية، صاحب نهاية وبداية، واخترق والى تخترق، وتطلب فلا تلحق، كما تطلب فلا تلحق، فان صح لى هذا الاشتراط، واستقوى لى هذا الارتباط، فانا انشر البساط واسير بين الانقباض والانبساط، قال أرق الى حضرة اوحى انا جيك فيها بما يكون، وأهب لك بهاسر القلم والنون، حتى يقول للشئ كن فيكون •

حضرة أوحى

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال السالك : فاختطفت منى وافنيت عنى واتفقت امور واسرار غطى عليهن اقرار وانكار، جلت عن العبارة ودقت عن الاشارة، فهى لاتنعت ولاتوصف ولاتحد ولاتتصف، وغاية العبارة عنها ان يقال قلت وقال وانعدم المقام والحال، ولم يبق مثل ولاضد ولامطلع ولاحد، وذهبت الجنة والنار وفنيت الظلم والانوار، وفنى كل قاب ورفرف ولم يبق جناح ولاملاء اشرف، واتحد السؤال والجواب وزال المكتوب والكتاب •

وكان المجيب هو المجاب ومضت البحارة واحجارها والحقائق

وازهارها ومارت السماء وطمست انوارها فلم ارجع الى البقاء بالحق بعد ذهاب العين والمحق، حتى وجدت فى غيابات لباب سر اسرار روح معنى قلب النفس ما كنت آمله بالامس، ثم توجنى بتاج البهاء واكليل السناء وافرغ على حلة الكبرياء واذن لى ان آذن على سواء وذلك على الشرط الذى قد اشترطته فى مناجاة حضرة الرياح، والعقد الذى ربطته بحضرة الجرس والجناح، فانا اليوم انادى وانادى واهادى واهادى واسرى ويسرى الى واتوكل ويتوكل على ووهب لى كل حضرة تحت علمى يخترقها السالكون الى اسمى، ولايدركون منى غير ما ادركته، ولايملك احد منهم من وجودى سوى ما ملكته هذا ان كانت لهم عندى عناية وسبق لهم فى سابق علمى هداية والافنى بحر المعارف يسبحون وفى قعر اللطائف يحيطون، (١) مهد الله بهم السبيل وعرفهم اسرار التنزيل •

باب الاخبار ببعض ماحد لى الستار

ان اخرج ممن سأل من الابرار مما يحصل لى من حضرة اوحى من الاسرار •

مناجاة الاذن

قال السالك لما اذن لى ان آذن على سواء وان لا اقف فى موقف السوى وان لا اتعدى فى الخطاب حضرة الكرسى فانه مقر التبليغ العلى، والميراث النبوى برزت لكم مخبرا وناهيا وآمرا

(١) كذا

فايا كم ان تظنوا اتصالى بحضرة اوحى اتصال انية ان هو الاوحى يوحى ، وبرهانى على ذلك تعريفى لكم فيما تقدم حتى الآن انى سالك وانى ما قبلت منه تبليغ القسط الاعلى الشرط المتقدم والربط فلا تنسبونى الى الايجاد الفرد فانه السيد وانا العبد وانما هى رموز واسرار لايلحقها الخواطر والافكار ان هى الامواهب من الحنان جلت ان تنال الاذوقا ولا تصل الا لمن له هو فيها مثلى عشقا وشوقا .

قال السالك لما انتهى بى الى هذه الحضرة القدسية ، جردنى عن الغلائل السندسية ، واوقفنى عريانا يابها لأرغب متضرعا ان يطلعنى على ما بها حتى يصح افتقارى وتنكسر فقارى فلما علمت ما اراد اوقر فى نفسى سورة الانشاد وهز البسيط ، فاهتز التخطيط ، وقلت قارعا بابه قول من فارق اوطانه واحبابه .

يا من اليه تضرعى كم ذا تريد تمنعى
كم ذا طلبت وصالكم بتبتل وتخشع
كم ذا سمعت تنفسى. اه يافواد تصدعى
قلب يذوب وزفرة تعلو لفرط تولع
ياعين بالنظر الذى قد نلت منه تشفعى
واهمى الدموع يبابه وتملقى وتصنعى
يانفس موتى لوعة وعلى الحبيب تقطعى
شوقا اليه لعله يرثى لرسم بلقع

لما وقفت ببابه بتنهد وتضرع
وتحنن وتعطف بتغصص وتجرع
نادى الحبيب من الذى با لباب قلت فتى دعى
قال ادعى هل شاهد يدريه قلت نعم منى
ان كنت اكذب سيدى حسبى شهادة ادمعى
وتسهدى وتبلدى وتوجعى وتفجعى
وتلهفى وتحيرى وتشرعى بتشرعى
مازلت اسهر باكيا حتى بكانى مضجعى
شهدت بذلك زفرتى وسنا النجوم الطلع
قال لى صدقت فما الذى تبغيه قلت تسمعى
قصدى الغروب وظاهرى يطوى الطريق لمطلع
بعض المهامه قاصدا نحو الاعز الامنع
ياظاهرا من ظاهر كم ذا تقول تمنع
لاتحجبن نواظرى بسنا المحل الارفع
وهب الذى املته ياذا الجلال الاروع
اين الحجاب ولم يزل مادمت انسانا معى
لما حميت باربع برح الخفا واربع
علمى بعلمك قائم وكذا العيون ومسمعى
وكذا الحياة وقدرتى والذات ذاتك ادعى

والقول قولك والارا دة مشلـه فتطلع
يا عين لا تبكى عليـه اليوم شوقا واقلعى
اوكان يترك غيره لبكيته فاستمتعى

قال السالك فلما سمع شعرى المترجم عما وقر فى صدرى ووقر فى حقيقة امرى ، فتح الباب ورفع الحجاب ، وقال استمع ما اورده عليك ، ويا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك .

مناجاة التشريف والتنزيه والتعريف والتنبيه

على التقويم الاكمل الاحسن والحق الاجمل الاتقن المحفوظ المصون فى الم والتين والزيتون الذى نبهت عليه بالقبس فى حضرة القدس حيث قلت .

هب النسيم مع الامساء والغلس
بعرف روض البها من حضرة القدس
وشم بريقا بافق البين لاح لنا
يدل ان عيون الماء فى النبس (١)

الم تروا لكليم الله كيف بدا له الخطاب من الاشجار فى القبس

قال السالك كان ما قيل لى فى ذلك التشريف والتنزيه ، والتعريف والتنبيه ، ان قال عبدى انت حمدى وحامل امانتى وعهدى انت طولى وعرضى ، وخليفتى فى ارضى ، والقائم بقسطاس حقى ،

(١) كذا لعله اليبس.

والمبعوث الى جميع خلقى •

عالمك الادنى بالعدوة الدنيا ، والعدوة القصوى ، انت مرآتى ومجلى صفاتى ، ومفصل اسمائى ، وفاطر سمائى ، انت موضع نظرى من خلقى ومجتمع جمعى وفرقى ، انت ردائى ، وانت ارضى وسمائى ، وانت عرشى وكبريائى •

انت الدرة البيضاء ، والزبرجدة الخضراء ، بك تريديت وعليك استويت ، واليك اتيت ، وبك الى خلقى تجليت •

فسبحانك ما اعظم سلطانك ، سلطانك سلطانى ، فكيف لا تكون عظيما ، ويدك يدى فكيف لايكون عطاؤك جسيما ، لامثل لك يوازيك ، ولا عديل لك يجاريك •

انت سر الماء ، وسر نجوم السما ، وحيوة روح الحيوة ، وباعث الاموات •

انت جنة العارفين ، وغاية السالكين ، وريحان المقربين وسلام اصحاب اليمين ، ومراد الطالبين ، وانس المعتزلين المنفردين المنقطعين ، وراحة المشتاقين ، وامن الخائفين ، ووحشة العالمين وميراث الوارثين ، وقرة عين المحبين ، وتحفة الواصلين ، وعصمة اللائذين ، ونزهة الناظرين ، وريا المستنشقين ، وحمد الحامدين •

انت درر الاصداف ، وبحر الاوصاف ، وصاحب الاتصاف ومحل الانصاف ، وموقف الوصاف ، ومشرف الاشراف ، وسر

الانعام و الاعراف •

طوبى لسر وصل اليك ، وخر ساجدا بين يديك ، له عندى ما خبأته وراء حـدى ، وقد ناجيتك به فى المطلع عند ارتقائك عن المحل الارفـع ، عبدى انت سرى ، وموضع امرى ، وهذا موقف لعلوك على كل الموجودات ، و تشريفك •

انت روضة الازهار وازهار الروضات ، ومغرب الاسرار واسرار المغرب ، ومشرق الانوار وانوار المشرق •

لولاك ماظهرت المقامات والمشاهد ، ولا وجد المشهود ولا الشاهد ولاحمدت المعالم والمحامد ، ولا ميز بين ملك وملكوت ، ولا تدرع لاهوت بناسوت •

بك ظهرت الموجودات و ترتبت ، وبك تزخرفت ارضها وتزينت ، عبدى لولاك ما كان سلوك ولا سفر ، ولا عين ولا اثر ولا وصول ولا انصراف ، ولا كشف ولا اشراف ، ولا امكان ولا تمكين ، ولا حال ولا تلوين •

ولا ذوق ولا شرب ، ولا قشر ولا لب ، ولا عبـد ولا رب ولا خطاب ولا نفس ، ولا هيبـــة ولا انس ، ولا نفس ولا قبس ، ولا فرس ولا جرس •

ولا جناح ولا رفرف ولا رياح ولا موقف ولا معراج ولا انزعاج ، ولا تحلى ولا تجلى ، ولا جود ولا وجود ولا حمد ولا محمود

ولا تدانى

ولا تدانى ولا ترقى ولا تدلى ولا تلقى، ولا هين ولا لين ولا غان ولا رين ولا كيف ولا اين ولا جمع ولا بين، ولا فتق ولا رتق ولا جمع ولا فرق ولا ختم، ولا ختام ولا وحى ولا كلام، ولا ومض برق ولا حق ولا خلق، ولا اصاخة ولا استماع ولا لذة ولا استمتاع ولا سلخ ولا انخلاع، ولا صدق ولا يقين ولا خفى ولا مبين، ولا مشكاة ولا نور ولا ورود ولا صدور، ولا ظهر لصفاتى عين ولا تحقق وصل ولا بين، ولا كان عرش ولا مهد فرش، ولا رفع غمام، ولا اشرقت الانوار على الاسوار ولا جرت بحار الخلق على الاطوار، لولاك ماعبدت ولا وحدت ولا علمت ولا دعوت ولا اجبت ولا دعيت ولا اجبت ولا شكرت ولا كفرت ولا بطنت ولا ظهرت ولا قدمت ولا اخرت ولا نهيت ولا امرت ولا اسررت ولا اعلنت ولا اخبرت ولا اوضحت ولا اشرت •

انت قطب الفلك ومعلم الملك، رهين المحبس وسلطان المقام الاقدس •

انت كيميائى وانت سيميائى انت اكسير القلوب وحياض رياض الغيوب، بك تنقلب الاعيان ايها الانسان، انت الذى اردت وانت الذى اعتقدت، ربك منك اليك ومعبودك بين عينيك ومعارفك مردودة عليك، ماعرفت سواك ولا ناجيت الا اياك،

مناجاة التقديس

وانا الواحد الذى لاتحيط بى الافكار ولا ينتهى الى الاسرار ولا تدركنى البصائر ولا الابصار وانا اللطيف الخبير الحكيم القدير انا كما كنت عدمت اووجدت ما طرأ حال كنت عدمته ولا فقدت شيئا ثم وجدته ، علمى ببسيطك وقدرتى ظاهرة فى تخطيطك، تنزهت عن التنزيه وكيف عن التشبيه فى العجز معرفتى على الكمال وهى حضرة الجلال ، ليس لى مثل معقول ولا دلت عليه العقول ، والالباب حائرة فى كبريائى والاسرار مطيفون بعرش ردائى، انت وانا حرف ومعنى بل معنى ومعنى انت المثل الخفى المنقول اللغوى وانا الواحد الجلى انت الواحد وانا الواحد والواحد فى الواحد بالواحد فاذا ضرب الفرد فى الفرد بقى الرب وفنى العبد، وهذا السر الخارج لك ولا صحاب المعارج ، ولا تضاعف يلوح لذى عينين ولا تكاثف الا من حيث البين .

مناجاة المنة

عبدى خرقت لك الحجاب ، واظهرت لك الامر العجاب ، حتى اتيت قومك باللباب ، فقالوا ساحر كذاب ، عبدى وهبتك اسرار الاخلاق ، وملكتك مفتاح اسمى الخلاق ، فقال لك الكافرون ان هذا الا اختلاق ، عبدى ملكتك سر النون ، من قول كن فيكون فقالوا ساحر مجنون ، عبدى اتيتهم باسرار الكوثر فقالوا ان

هذا الاسحر يؤثر •

عبدى اعطتك القوافى زمامها ، ورفعت لك المعانى معالمها واعلامها فجريت سابقا فى حضرة الناظم والناثر، فقالوا ماهذا رسول بل هو شاعر •

عبدى كشفت لك عن النور المبين ، واطلعتهم على علم اليقين ، فقالوا ان هذا الا زبر الاولين ، •

عبدى ابرزتك فى الحضرة الالهية ، ومحوتك عن الكيفية والماهية ، ولو كنت مطلعا عليها احدا أطلعتك وموقفا عليها غيرك اوقفتك والغير لايصح فكيف ذكرته اومن الذى نهيته وامرته •

عبدى اوقفتك على ان العرش ظلك ، ووبل الاسرار طلك ، وانك العرش المجيد ، الغنى الحميد ، فماظن الظان بوبلك ، واين هو من مواقع نبلك ، لقد ايدتك بالاسماء ، وعرجت بك الى السماء ، وجاوزتك على الرفرف واطلعتك على كل مقام وموقف ، وكنت بها السيد المعلى ، والمورد العذب الاحلى ، والصارم العضب المجلى ، وكل من ادعى لك الامانة فى الطريق ، فانت سره على التحقيق ، وهو ما اودعته فى نفس الصديق ، وهو التوارث المجيد ، عن اهل الجمع والوجود •

قدرك ارفع من الامامة ، فانها موقوفة على من نظر خلفه وامامه •

والجهات موضع الزيادة والنقصان، ومحل الربح والخسرا
وانت منزه عن ذلك، اذ انت الملك والمالك، ثم تجليت لك فى قاب
قوسين، ومحوت عنك فيه الاثر والعين، واعدمتك النجدين، حتى
لم يبق لك فى العين الا انسانها، وابرزتك فى الموجودات انسانها
وانتظم الشمل، والتحق الفرع بالاصل، واتحدت الامور، وذهبت
القشور، ولاح كمال الوجود، ورأيت ان العابد هو المعبود •

عبدى النعم كلها بين يديك، ولباب التوحيد بين عينيك:
طال وعزتى ما كنت فى الحضيض الاوهد، والليل المحلولك الاربد،
لا يستقر بك قرار، ولا يطلع عليك نهار، فاردت من اجنادك ان
يسرعوا الى حضرة يا اهل يثرب لامقام لكم فارجعوا، فاطلعت البدر
المرموز فى ليلتك الحندسية، ومملكتك الندسية، محرف (١) اعدافى
اهابها ونزع محلولك جلبا بها، فصارت كأنها قطعة بلور، ترفل فى
غلائل النور •

ثم جئت بك على ظلل من الغمام على هسائم (١) دنسها الفتام
فامطرت القيعان والآكام، فتعممت صلع هامات الربا وبارزت
الاهضام واحترقت بتلك المقامات وحليت لقد ومك الحضرات لك
فى كل حضرة فسطاطا، واشرت (٢) لك فيـــه من الذكر الجميل
بساطا، ولم ازل ارقيك عن هذه النسب حتى حجبتك بالمسبب عن
السبب، وقلت لك انا المريد، وانا المبدىء المعيد، نبهتك بذلك على

---

(١) كذا (٢) صف ـ وانشر •

الرجوع مما وصلت الى المقام الذى عنـــه انفصلت رجوع راق لارجوع فراق •

مناجاة التعليم

عبدى انت من عرائسى الذين خباتهم فى خزائن الغيوب غيرة ان يطلع عليهم اسرار ارواح القلوب ، فهم لدينا محضرون صم بكم عمى فهم لا يرجعون، من استمسك بزمامهم ، وصلى خلف امامهم حصل فى غاية عناية خاتمة الطور و وقف على معانى الكتاب المسطور ، وعلى الله قصد السبيل فمن شاء ان يقف على حقائق المعانى ، فليتخلق بالقرآن العظيم و السبع المثانى ، ما فرطنا فى الكتاب من شىء من احب ان يفيض على عالم البسيط و التخطيط فليكن القرآن المحيط يمحو الله ما يشاء و يثبت وعنده ام الكتاب ، بين حمد العارف والوارث ، ما بين القديم والحادث •

قل كل يعمل على شا كلته اسمى الاعظم الامجد ، فى العبد الاكرم الامجد ، وفى انفسكم افلا تبصرون هو السر الفعال الاوحد، لاينا له الامن ارتقى ثم خلد و كذلك آتيناه آياتنا فانسلخ منها . العارف من كره القطيعة ، وخرق حجاب الشريعة فهو يقول ولا يمن، الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن ، من سلك لواذا ، وصير الاصنام جذاذا ، وامطر و ابلاور ذاذا وجب ان يقول الحمد لله الذى هدانا لهذا •

من قال باللام وحده ، وقف على ماحصل عنده ، وجاوز الى

مطلعه حده ، ولم يرمثله ولاضده وملك وعيده ووعده ، وامن قربه وبعده، وعرف انه لايأتى احد بعده، قال الحمد لله الذى صدقنا وعده من اتبع الخليفة، أمن من كل خيفة، وصارت الاسرار به مطيفة، وحصل بالرتبة المنيفة ، واولى الامر منكم لا تنسبه الى العدوان ، فلا فاعل الا الديان، قل كل من عند الله من طعن فى الوزير ورد امره سفه الامير وجهل قدره، من اطاع الرسول فقد اطاع الله ، هو صاحب الصفات والاسماء، واعلم ان الوصف يريك الموصوف والاسم يريك المسمى ، وعلم آدم الاسماء واوتيت جوامع الكلم لا يابى عن أكل الشجرة الا الكفرة، من أكل من شجرة حرم مقامات البررة شجرتان تسقى باء واحد، كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك فى الوفاء بالعهد الازلى، مفتاح العهد الابدى هل جزاء الاحسان الا الاحسان .

مناجاة اسرار مبادئ السور

عبدى بلغ الى عنى وقولى الحق، وخاطب بلسان اهل الجمع والفرق، فانا المتكلم وانت اللافظ وانت المبلغ وانا الحافظ ، قل لهم عنى ، وانا المخاطب الى منى ان مبادى السور المجهولة ، لاهل الصور المعقولة، ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء جملتها تسعة وعشرون سورة، وذلك كمال الصورة، والقمر قدرناه منازل اكملت فيها العالم باسره وفرقت بينى وبينهم بما لوحت به من نهيه وامره ، انى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى ، منها مفرد ومثنى، ومنها ، جمع لمعنى ،

وانى

وان شكرتم لازيد نكم منها مازيد فيه فاستغنى.

ومنها ما نقص منه فتغنى ،اولم يروا انا نأتى الارض ننقصها من اطرافها متماثلـة الصور ومختلفة ، كما منها مفترقـة ومؤتلفة ولو شاء الله لجعل الناس امة واحدة غايتها خمسة حروف وبـقى اثنان الواصف والموصوف من مقام آدم وحوافى جنـة الاقامة ومأوى الامامة فكلا من حيث شتما مبلغها ثمانية وسبعون، فمن كوشف بحقائقها ملأ الاعلى والدون،فى سلسلة ذرعهـا سبعون ذراعافا سلكوه ،لكل باب منهم جزء مقسوم فما افردت منهـا فلبقاء الرسم ازلا وماثبت فلوجوده حالاوماجمعت فللابد استمرارا يرسـل السماء عليـكم مدرارا، فالافراد للبحر الازلى ... (١) وللبرزخ المحمدى والجمـع للبحر الابدى .

عبدى انحصر لك وجود هذه الحروف بالحرم الى ثلاثمائة الآف وخمسمائة واثنين وثلاثين على غايـة البحث والحزم واول التفصيل من نوح الى شروق يوح ثم الى آخر التركيب الذى تنزل فيه الكلمة والروح فبعد عدد تضربه وتجمعه وتحط منه طرحا وتضعه يبدو لك تمام الشريعة حتى الى انخرام الطبيعة وهى التى بقيت من نون والقلم الى آخر الكتاب العزيز الاكرم، فمبعث محمد صلى الله وسلم من سورة النجم الى كافة العرب والعجم، ومن سورة البقرة الى بعث الرسل لديها وليس لهم فى الفاتحـة

(١) بياض

نصيب ، ولا رموا فيها بسهم مصيب ، فاختص بها محمد عليه السلام على الرسل الكرام فهى قوله متى كنت نبيا، قال وآدم بين الماء والطين فكان مفتاح النبيين، وقد ملك من سورة النجم الى آخر القرآن العظيم ، وتفرد ما بينهما فى اصلاب المقامات الى عنصره الكريم ، فصح له الوجود اجمع ، واختص بالمحل الامنع اوتيت جوامع الكلم فابق لك بعد الوضع والطرح فذلك اوان النزول والفتح، وهو نظير المقدس من القرآن الذى يليه الاقدس تقديسه بالنازل فيه وقد اشرت لك الى معانيه وما يعقلها الا العالمون •

عبدى هذا باب يدق وصفه ويمنع كشفه الاعداد حجب على عينك ايها الانسان، وانما هى اسطار نور خضر خلف حجاب الترجمان تلوح، لمن سقته المشيئة بوقوفه عليها حتى تعود عنه ما لديها فاستعمل المجاهدة ، وتحل بالموافقة والمساعدة عساك تلتذ بهذه المشاهدة

عبدى جعلت ما بعد هذه الحروف فى موضع التفسير ، ومحلا للتعبير ومبحثا للناقد البصير ، صاحب السر والاكسير ، ومن لا يقنع من الوجود بالنزر اليسير ، وجعلها على ضربين ، الذى عينين ، ضرب لا ينقسم وضرب آخر ينقسم ، عجبا للظاهر ينقسم ، وللباطن لا ينقسم ، والظاهر شمس فى جمل ، والباطن فى اسد حلم •

حقق وانظر معنى سترت من تحت كثائفها الظلم
ان كان خفى هو ذاك بدا عجبا والله هما القسم

فافزع

فافزع للشمـــس ودع قمر فى الوتر يلوح وينعـــدم
واخلع نعـلى قـدمى كونى علمى شفـــع يكن الـــكلم

لكن انقسامه على ثلاث، وهى حقائق الموائد الثلاث فاما الضرب الذى لا ينقسم بالبرهان فسورة آل عمران، والضرب الذى ينقسم الموصوف، ماعداهما من سور اسرار الحروف، والثلاث الذى ينقسم اليها مخاطب ومخاطب ومخاطب به فاستيقظ ايها الراقد من سنة الغفلة وانتبه ثم تتفرع على اثنتى عشرة عينا، وهو كمال العالم الروحانى والجسمانى لكل عالم الهى والثالث عشرة الضرب الذى لاينقسم، وفيه علمت الاسماء وجوامع الكلم، فمنها ماهو لرفع الشك والريب فيماظهر من الغيب وهى البقرة وآلم السجدة •

ومنها ماهى لرفع الحرج عمن يأتى ودرج وهى الاعراف وطه والشعراء، ومنهاللتعريف بالعناية ازلا اولياء وانبياء ورسلا، وهى يونس ومريم عليهما السلام، ومنها للمتفرق والمجتمع، والحجر الذى لاينصدع، وهى هود وفصلت والشورى والدخان والمؤمن، ومنها لتأكيد التبيين فى المعقولات، والاخبار بالمفترقات، وهى يوسف والزخرف والقصص والروم •

ومنها لاعتبار التركيب، لاهل النظر والتهذيب، وهى قاف والجاثية، ومنها لتحقيق الهداية فى النبوة والولاية، وهى ابراهيم والنمل ولقمان، ومنها لتحقيق النزول فى الايمان بالعمل الغائب عن

العيان وهى الرعد، ومنها لتا ... (١) التوجيه، والعصمة بالقسم فى محل التنريه وهى يونس ونون و ... (١)، ومنها لطلب الدليل، فى مقابلة خصم الصل (٢) وهى الاحقاف، ومنها لتا كيد تبيين التهديد بالوعيد وهى الحجر والمنكبوت فسلم الالف من هذه الحروف للذات وعد ما بقى لك منها من الصفات (أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت) .

مناجاة جوامع الكلم ـ مناجاة السمسمة

عبدى سمت بك سمسمة سموء اسماء اسباب سماء السمات على لطافة ذاتها المسخرة ذات افلاك الذوات، فاين انت من هذه النسبة لقد جاءت باعلى طالع هذه النصبة، على انها قد خفيت عن الاوهام وغابت ان يعبر عن جلى ظاهر امرها لصاحب وحى والهام، فلو تاه التائهون مداد الكلمات فى مفاوز العجز والحيرة وقطع العارفون بحار الهمم على سفن الغيرة فى ظاهر فملك يقفون ومايصدر عنك يعرفون، سمسمة حلت وجالت جولان الجائم وعلمت وقالت مقالة ذى اللوعة الهائم، فنيت شوقا لا اشتياقا، وقطعت مفاو زخفيات الغيوب خببا واعناقا، ولم ابلغ من بعد سقة (٣) مغناك فمن لى بوتريه معناك . سمسمة تلمت (٢) فكسفت، وراحت فلاحت، واومضت فغمضت وهفت فسفت، وسكنت فتمكنت، وطالت فصالت .

---

(١) بياض (٢) كذا (٣) فى الاصل ما صورته « وشفعته » .

فلما قيل لها انى لك هذا، قالت انها تخلقت بهمة صدرت من اثرفعل صفة ذلك، فرقت الى ماشاء هذا السائل، من اثرها عن وجود صفاتك، فغابت عن الاين والكيف، ومطالعة العدل والحيف •

سمسمة ربة امثا لها جلت فما يدركها سمسمة

لما رأت سرك يسرى لها قالت اله ياسيدى سم سمه

فحارت العين الى درة تقول اعجابا الى الشمس مه

فاين ولا اين فى علمه وكيف ولا كيف فى حكم مه

مناجاة الدرة البيضاء

عندى درة عذراء، غضة بيضاء، ابرزتها من قعر بحر ذاتى، ما عرفت قط صفة من صفاتى، ثم خبأتها فى سواد العين، وما عرفت الوصل ولا البين، غيرة من ان تنال ان تشتهى، او تعرف كشفا او معمى، فلما جذبتك الى عناية القدم السابقة، ورقت بك الى جوامع الكلم الصادقة، وحططت كن (١) عن قوائمه وادخلتك محلى وجب على قراك، حتى تعبر عنك شواهد التحقيق بلسان حالها وانت ساكت، تفعل وتنفعل عنك المكونات وانت مائت ومدرك هذه المرتبة العلية الفردية، باتصال الحياة الازلية الابدية، مع وجود الحبس فى قيد اليوم والامس، وهذه بين يديك موائد الاقصا، فتناول منها

(١) كذا

احصاء ما لا يحصى ، فكل من طعام الذات بالذات فكثير من الطالبين ارادوا بقاء الرسوم لوجود اللذات فاسبح وحدك فى نهرك ، واقرأ ماسطرته فى مهرك ، انكحتك درة بيضاء ، فردانية عذراء ، لم يطمثها انس ولا جان ، ولا اذهان ولا اعيان ، ولا شاهدها علم ولا عيان ، ولا انتقلت قط من سر الاحسان ، لا كيف ولا اين ، ولا رسم ولا عين ، اسمها فى غيب الاحد نعمى الخلد ورحمى الابد ، فادخل بخير عروس قبة التقديس ، فهذه البكر الصهباء واللجة العمياء ، خذها من غير مهر عملى ، ولا اجر نبوى ٠

قال السالك فافتضضتها فى مجلس سر غيب ذاته بسر الوهم اليثربى ، فاذا بها مهرة النبى ، فتهت فرحا ، وسحبت ذيلى مرحا ، وقرأت انى انا الله لا اله الا انا فاعبدون ، فخرت غوامض الاسرار ساجدات وقامت صفات الصمدية متهجدات ، فصح لى فى ذلك الافلاس ، المقام الذى نبه عليه قوله عز وجل ملك الناس٠

مناجاة

مناجاة اشارات انفاس النور وهى تمحيض متفرقات الاسرار

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ، قال السالك ثم قال لى ما تقول من هو انا فى انا ، قلت وجود البغيـــة والمنى ، والخيبة والعنا •

قال فما تقول فى هوو ذلك قلت كلاهما صفتا المالك غيبة وحضور ، وظلام ونور ، ومخدرات وخدور •

قال فما تقول فى التحام الاجسام ، قلت نتيجـــة التحام الروحانية، قال فما تقول فى التوالد والتناسل قلت نتيجة التواصل والتفاصل •

قال فما تقول فى النشأة البرزخية ، قلت تلك الالهية ، قال فهل الاعادة اشرف منها ، قلت لا يصح الاعادة فيها ولا يتحدث بذلك عنها ، انما ذلك فى برزخ الحافرة ، المنصوب بين الدنيا والآخرة •

قال فهل تصح العودية على البداية ، قلت لا يكون ذلك فى الحكمة العدلية ، قال هل تعقل على اوان اخراج الذر من الظهر ، قلت له كيف لا اعقل وانا اول الشهود فى المهر •

قال فهل تعرف قبل ذلك ميثاقا ثانى ، قلت له فى اول

وجود التدانى ، قال فارى ميثاقين ، قلت لايكون غيرهذين •

الاشارات الادمية

قال السالك ثم خاطبنى بلغة آدم عليه السلام وقال لى ايها الغلام من اين قالت الملئكة بالفساد فى حال شهودها قلت من نفس وجودها ، قال فلم جهلت الاسماء قلت لانهم مابرحوا فى السماء •

قال فلم وقعوا له ساجدين ، قلت لصحة التعيين ، قال فلم ابى من ابى واستكبر قلت لحجابه بالطينية عن النور الازهر ، قال لم لم يكن النجم و كانت الشجر ، قلت لوجود الخلاف الذى ظهر ، قال الم نسقها من ماء واحد ، قلت بلى ولكن فضل بعضها على بعض فى الشاهد ، قال فلم اقتحم النهى مع العصمة قلت لظهور هذه الحكمة •

قال فماسر ظهور غاية سوءاتهما قلت معاينة ممكنات غاياتهما ، قال فلم طفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ، قلت ليكون لهما عن ملاحظة الاغيار جنة ، قال فانظيرهما فى الوجود ، قلت القلم واللوح المشهود ، قال فلم افرد آدم بالمعصية دون اهله ، قلت لانها بعض من كله ، قال لم حجر النعيم عليهما قلت ليثبت عبوديتهما ، قال لم اضيف الزلل الى الشيطان ولم يكن له على ذلك سلطان ، قلت لجعلك اياه فى الشاهد صفة نقص ودليل خسران ، قال لم جعل بعضهما لبعض عدوا فى هذه الدار قلت ليستغنيا بتأييدك فيصح منهما الافتقار ، وينفرد

جلالك بالعزيز القهار ، قال فلم تبت عليه بتلقيه الكلمات العلية ، قلت لانه تلقاها من حضرة الربوبية ، قال لم قبل قربان الابن الواحد دون اخيه ، قلت لانك جعلتهما اصلى بنيه وهما قبضتان فلا بد ان يختص احدهما بالرضا والآخر بالخسران ، قال لم كان الغراب له معلما ، قلت لانك البسته ثوبا من الليل مظلما ، فاعطاه العلم فعلا وحالا فكساه من ظلام القبر سربالا •

قال فلم اضاف خلقه ليديه ، قلت لما لم يتقدم مثله عليه ، قال لم اتى ابليس ابن آدم من جميع جهاته لامن اعلاه ، قلت لئلا يحترق بنور الامر من مولاه ، قال فهلا اتى من اسفله فيغويه ، قلت لانه يدعوه فلا فائدة فيه ، قال لم تمكن ابليس من آدم فى دار الاتصال ، قلت لان فى آدم جزؤ من الصلصال ، قال والحمأ المسنون ، قلت اشارة سر برزخى بين الاعلى والدون •

قال فلاى معنى قال لم اكن لاسجد لبشر خلقته من صلصال وهو حقيقة ، قلت لامتزاجه ببقية العناصر فأختلت عنده طريقه ، قال لم جمع له بين لا يجوع ولا يعرى ، ولا يظمأ ولا يضحى ، والترتيب على خلاف ذلك فما الحكمة ايها السالك ، قلت الحرارة سبب الظمأ فلذلك قرنه مع الضحى ، والجوع تعرية باطن الحيوان فلذلك قرنه بتعرية ظاهر الابدان •

قال فلم اجتبى قبل ان يتاب عليه ، قلت سابقة قدمه سبقت اليه

قال من اين صح له احسن تقويم ، قلت لانه على صوره القديم ، قال فلم رد الى اسفل سافلين ، قلت اشارة الى الطين ، قال فلم استثنى برفعه بالصلاح ، قلت اشارة الى صفة الارواح الواهبة علة الصلصال القائمة بالاشباح ، قال نعم ما به اجبت قلت له بك تكلمت •

الاشارات الموسوية

قال السالك ثم خاطبنى بلغة موسى عليه السلام وقال ما يقول العبد المستسلم لم فتن قوم موسى من بعده قلت ضيافة السيد لعبده ، قال لم ظهر لقبضة الاثر فى العجل خوار ، قلت تنبيه على ان الحياة فى اتباع الآثار ، قال لم ضرب له ميقات ، قلت ليعلم انه تحت رق الاوقات ، قال لم جاء العدد بالليل ولم يجىء بالنهار ، قلت لاحتجاب بك عن الابصار ، فجعلته يسلك اربعين مقاما من مغيبات الاسرار ، فصح له الاتصال عند الاسحار ، وانتظم بها فى شمل امة محمد صلى الله عليه وسلم الداعى من مقام الارواح ، فى تخلقهم بالاربعين صباح ، وهو ميقات الوارثين فشرف بذلك كليم رب العالمين ، ولذلك كان منه مع محمد عليهما السلام فى امر الصلاة ما شهر ، لانه فى امته ، فطلب الرفق باخوته كما ذكر ، وذلك لما وقع هنالك فى حدسه ان محمدا صلى الله عليه وسلم سيقول لا يكمل عبد الايمان حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه ، الا تراه صلى الله عليه وسلم قد قال فى موسى لو كان حيا ما وسعه الا يتبعنى ، فأوضح لنا المعنى ، وتبين لنا حقيقة انه منا •

قال

قال لم ضرب بعصاه الحجر، فانفجر والبحر المغلق فانفلق، قلت سر ذلك فى العصا، فلذلك انفجر الحجر ماء وسر القيومية فيها فلذلك اظهرت فى البحر يبسا ، قال فلم خلعت النعلان ، قلت اشارة لزوال شفعية الانسان ، قال فلم خص بالكلام ، قلت ليتقرر فى نفسه نيل حظه من ميراث محمد عليه السلام ، ولذلك كان فى الواحه تفصيل كل شىء علم فى مقابلة جوامع الكلم ، قال فلم سأل الرؤية وهو يعجز عن النظر ، قلت ، حتى لا يبقى له من الميراث اثر ، قال فلم امرناه ان يكون من الشاكرين ، قلت لتزيده فى القرب والتمكين حتى يراك بعين محمد صلى الله عليه وسلم حين اسرى به فى علين •

قال فلم القيناه فى التابوت ، قلت وهل ظهرت الحكمة الابوجود الناسوت ، قال فلم القيناه فى اليم ، قلت اشارة الى العلم ،قال وكيف يصح اليم مع العلم ، قلت ولولاه ماصح عند ذوى الفهم ، قال فلم طلب العون باخيه ، قلت رحمة بمخاطبيه لئلا يذهبوا عند مشاهدة الكلام من فيه ، اذمن كلك برفع الوسائط ، كيف يحمل خطابه كثائف الوسائط •

قال فلم قلب العصا ثعبان ، قلت وجزاء سيئة سيئة مثلها وهل جزاء الاحسان الا الاحسان، قال ولم خاف وهو معنا فى حال التمكين، قلت لقوله ان معى ربى سيهدين، قال لم اخرج يده من جيبه بيضاء

من غير سوء، قلت تنبيه للانسان انه عند خروجه من غيبه من العلل برى ، قال فلم قال سنعيدها سيرتها الاولى، قلت بشرى لموسى بمقام الفنا وتصحيح اللقا ،قال فلم القى الالواح قلت اذا فتح الباب مايصنع بالمفتاح ، قال فلم كانت البقرة جبروتية قلت لانها سرحت من مروج الحضرة البرزخية ، قال وهل اشرف الافى الملكوت الاعلى قلت جمع الطرفين فى حق الانسان اشد واغلى، واولى ، قال فلم حى الميت ببعضها قلت اشارة ان شطر الجنة من جهة عرضها ، قال فلم كانت الحياة بالضرب . قلت حجاب على القلب عن معاينة القرب ، قال كيف استشاط غيظا على اخيه وفى نسخته الهدى والرحمة ، قلت انما اعطيتها اياه بعد ما سكت عنه الغضب لطلب النعمة •

الاشارات العيسوية

قال السالك ثم خاطبنى بلغة روحه ، وامدنى بفيضان نوحه ، وقال لى لم كان عيسى كمثل آدم عليهما السلام ، قلت ان الآخر نظير الاول فى اكثر الاقسام ، قال لم لم يكن له والد ، قلت لانه من اركان الدليل على المفترى الجاحد ، قال كيف ، قلت انه الآخر وبعده محمد خاتم النبيين ، قلت تلك بداءة نشاة السيادة على العالمين ، اذ كان نبيا وآدم بين الماء والطين ، فلامناسبة بين السيد والعبد الامن حيث العناية والوجود •

قال لم ايد عيسى بالروح ، قلت مارقمه قلم فى لوح فقدف فى الرحم من غير شهوة ، فلم يكن له عن طرح الا كوان سلوة •

قال فمن اين صدر هذا الروح ، قلت من حضرة قدوس سبوح ، قال فلم تكلم فى المهد ، قلت شاهد ثبان على اهل الجحد ، قال وهل تقدم قبله شاهد فى العلة ، قلت هز مبريم جذع النخلة •

الاشارات الابراهيمية

قال السالك ، ثم خاطبنى بلغة خليله ، وقال عليك بحسن الجواب وقيله ، ايه ما وجود الكوكب والقمر والشمس ، قلت اطاعة على الروح والعقل والنفس •

قال لم اثبت لهم الربوبية ، قلت لما لحظ لهم القهر على النشأة الترابية •

قال فلم قال وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض ، قلت لما راى بعضهم يفضل على بعض ، قال تراه لم نظر فى النجوم وقال انى سقيم ، قلت اشارة الى حكمة علوية قد صدرت من اسمه الحكيم ،

قال لم طلب رؤية الاحياء مع ثبوت الايمان ، قلت ليجمع بين العلم والعيان ، وفى مثل هذا قال الحسن وقد احسن •

الا فاسقنى خمرا وقل لى هى الخمر
ولا تسقنى سرا اذا امكن الجهر

وبح باسم من تهوى ودعنى من الكنى
فلا خير فى اللذات من دونها ستر

قال فلم دللناه على اربعة من الطير ، قلت له اشارة الى العناصر لاغير ، قال فلم اتخذ ابنه قربانا ، قلت ليصح كرمه حقيقة و برهانا ، قال ما قصد بذلك ، قلت قرى الوارد والمالك ، وذلك انه لما نزل الى قلبه تعينت عليه ضيافة ربهَ ، قال فهلا اضافه بنفسه دونه ، قلت لم يكن له فيها منازعون ينازعونه ، قال فلم كان الوحى فى المنام ، قلت حتى لايكون للحس بساحته المام •

قال فلم ابتليناه بالكلمات وقد تلقاها للتوب صاحب السموات، قلت الم يقل ان الابتلاء افضل المقامات ، قال لم امر ابراهيم واسمعيل بتطير البيت للطائفين ، قلت عناية بمحمد سيد المرسلين ، قال فلم لم يكن الا اسحاق(١) دون غيره قلت لما لم يكن محمد صلى الله عليه وسلم فى ظهره، قال فلما دعا لمكة بالبركات ، قلت اذا بورك فى الام بورك فى البنات •

قال حين رفع ابراهيم القواعد من البيت لم دعا اسمعيل بالقبول قلت اظهر النقص ليصح كمال الخليل اذا لواجب على كل بنيه إن يضع من قدره عند قدر ابيه •

الاشارات اليوسفية

قال السالك ثم خاطبنى بلغة يوسف بن يعقوب فقال مايقول

(١) كذا الفطن

الفطن المصيب لم قال النسوة ان هذا الاملك كريم، قلت لاختصاصه عموما باحسن تقويم، ثم قال لم بيع بثمن بخس، قلت ليعلم ان الانسان من حيث هو صاحب نقص، فان غلا ثمنه وعلى، فلصفة زائدة على ذاته حضرتها الملأ الاعلى •

قال لم جعل الصواع حجابا، قلت قرع بذلك لا تصال الاحبة بابا •

الاشارات المحمدية

قال السالك ثم خاطبنى بلغة محمد صلى الله عليه وسلم وقال لى يا من طلب الطريق اليه، ليرث مما كان فى يديه، ما تقول فى الافق المبين، قلت محل كشف المقربين، قال لم كان التجلى بالافق قلت تنبيه على علو الخلق، قال وما ينطق عن الهوى، قلت اسرار الاستواء، قال وفى قسمة الفاتحة، قلت العبودية الواضحة، قال فلم اختصت الرحمة بالثناء، قلت ليتبين من انت ومن انا، قال والملك بالتحميد، قلت ليصحح التوحيد، قال فلم وقع الشك فى العبادة والعون، قلت لتميز القدرة عن عجز الكون، قال لم اختص العبد بنصفها الثانى قلت ليصح عليها اسم المثانى •

قال قد ساوى موسى محمد افى الفرقان فكيف صحت له السيادة قلت لاختصاصه بالقرآن والعبادة، قال قد شاركه بالعبودية نوح وزكريا الوجيه، قلت الآخر (١) عبد نعمة والآخر عبد ربوبية ومحمد

(١) ن ـ الواحد

عبد تنزيه •

قال قد شاركه يحيى فى السيادة الفاخرة، قلت تلك السيادة الظاهرة، ولهذا صرح بها فى الكتاب المبين، واخفى فيه سيادة محمد سيد العابدين، ثم صرح على لسانه فى الشاهدين، فهذا سيد عموم وهذا سيد رسوم، قال السالك ثم قيل لى قف هنا ولا تبرح وان اعطيت المفتاح فان شئت فافتح، والحمد لله على ما منح، وصلى الله على محمد الاغر الاصبح •

قال المؤلف جميع ما فى هذه الاسرار من النظم لى سوى اربع ابيات احدها تسترت عن دهرى وأخوه، والثانى الا فاسقنى خمرا واخوه، وكمل جميعه بمدينة فاس فى العشر الاوسط من جمادى سنة اربع وتسعين وخمسمائة وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (١) •

---

(١) وبهامش صف الحمد لله بلغ مقابلة على الاصل المنسوخ منه بحمد الله وتوفيقه آمين

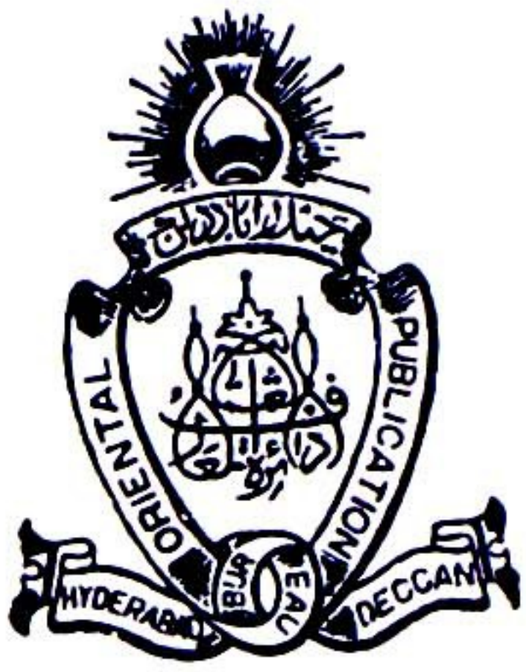

رسالة
فى سوال اسمعيل بن سودكين

للشيخ العلامة محى الدين ابى عبد الله محمد
بن على ابن العربى الطائى رحمه الله

الطبعة الاولى
بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية
حيدر آباد الدكن
صانها الله تعالى عن جميع البلايا والشرور والفتن

سنة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م

تعداد الطبع ٥٠٠ / ١٣٥٧ ف

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه رسالة الشيخ الامام الراسخ المفرد المحقق كاشف الحقيقة محي الملة والدين ابى عبد الله محمد بن على بن العربى الطائى الاندلسى المغربى قدس الله روحه الى الامام العلامة النحرير المتبحر فخر الملة والدين محمد بن عمر الخطيب الرازى سقى الله ثراه وجعل الجنة مثواه . الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، وعلى وليي فى الله تعالى فخر الدين محمد اعلى الله همته ، وافاض عليه رحمته وبركاته .

اما بعد فانا نحمد اليك الله الذى لا اله الا هو . وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب احدكم اخاه فيعلمه اياه وانا احبك ويقول الله تعالى (وتواصوا بالحق) وقد وقفت على بعض تواليفك وما ايدك الله به من القوة المتخيلة وما تتخيله (١) من الفكر الجيد .

ومتى ما تغذت النفس كسب يديها فانها لا تجد حلاوة الجود

---

(١) كذا فى الاصل لعله وما منحكه .

والوهب وتكون ممن أكل من تحته ، والرجل من أكل من فوقه كما قال تعالى (ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم)•

وليعلم ولي وفقه الله تعالى ان الوراثة الكاملة هى التى تكون من كل الوجوه لامن بعضها، والعلماء ورثة الانبياء ، فينبغى للعاقل ان يجتهد لان يكون وارثا من جميع الوجوه ولا يكون ناقص الهمة •

وقد علم ولي وفقه الله تعالى ان حسن اللطيفة الانسانية انما يكون بما تحمله من المعارف الالهية وقبحها بضد ذلك ، وينبغى للعالى الهمة ان لا يقطع عمره فى المحدثات وتفاصيلها فيفوته حظه من ربه وينبغى له ايضا ان يسرح نفسه من سلطان فكره فان الفكر يعلم مأخذه والحق المطلوب ليس ذلك وان العلم بالله خلاف العلم بوجود الله •

فالمعقول تعرف الله من حيث كونه موجودا ومن حيث السلب لامن حيث الاثبات ، وهذا خلاف الجماعة من العقلاء والمتكلمين الاسيدنا ابا حامد قدس الله روحه فانه معنا فى هذه القضية ويجل الله سبحانه وتعالى ان يعرفه العقل بفكره ونظره فينبغى للعاقل ان يخلى قلبه عن الفكر اذا اراد معرفة الله تعالى من حيث المشاهدة وينبغى للعالى الهمة ان لا يكون تلقيه عند هذا من

عالم

عالم الخيال و هى الانوار المتجسدة الدالة على معان وراءها ، فان الخيال ينزل المعانى العقلية فى القوالب الحسية كالعلم فى صورة اللبن والقرآن فى صورة الحبل والدين فى صورة القيد •

وينبغى للعالى الهمة ان لا يكون معلمه وشاهده مؤنثا متعلقا بالاخذ من النفس الكلية كما ينبغى له ان لا يتعلق بالاخذ من فقير اصلا وكل ما لا كمال له الا بغيره فهو فقير ، فهذا حال كل ما سوى الله تعالى فارفع الهمة فان لا تأخذ علما الامن الله تعالى على الكشف فان عند المحققين ان لا فاعل الا الله فاذن لا يأخذون الاعن الله لكن عقد الا كشفا وما فاز اهل الله الا بالوصول الى عين اليقين انفة من بقاء مع علم اليقين •

واعلم ان اهل الأفكار اذا بلغوا فيها الغاية القصوى اداهم فكرهم الى حال المقلد المصمم فان الأمر اعظم من ان يقف فيه الفكر فما دام الفكر موجودا فمن المحال ان يطمئن و يسكن فللعقول حد تقف عنده من حيث قوتها فى التصرف الفكرى ولها صفة القبول لما يهبه الله تعالى فاذن ينبغى للعاقل ان يتعرض لنفحات الجود ولا يبقى مأسورا فى قيد نظره و كسبه فانه على شبهة من ذلك ولقد اخبرنى من اثق به من اخوانك وممن له فيك نية حسنة جميلة انه رآك وقد بكيت يوما فسألك هو ومن حضر عن بكائك قلت مسئلة اعتقدتها منذ ثلاثين سنة تبين لى فى الساعة بدليل لاح لى ان الامر على

خلاف ما كان عندى فبكيت وقلت ولعل الذى لاح ايضا يكون مثل الاول . فهذا قولك ، ومن المحال على العارف بمرتبة العقل والفكر أن يسكن اويستريح ولا سيما فى معرفة الله تعالى ، ومن المحال أن يعرف ماهيته بطريق النظر ، فمالك يا أخى تبقى فى هذه الورطة ولا تدخل طريق الرياضات والمجاهدات والخلوات التى شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنال ما نال من قال فيه سبحانه وتعالى (عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما) ومثلك من يتعرض لهذه الخطة الشريفة والمرتبة العظيمة الرفيعة •

وليعلم وليى وفقه الله تعالى ان كل موجود عند سبب ـ ذلك السبب محدث مثله فان له وجهين وجه ينظر به الى سببه ووجه ينظر به الى موجده وهو الله تعالى فالناس كلهم ناظرون الى وجوه اسبابهم والحكماء والفلاسفة كلهم وغيرهم الا المحققين من اهل الله تعالى كالأنبياء والاولياء والملئكة عليهم السلام فانهم مع معرفتهم بالسبب ناظرون من الوجه الآخر الى موجدهم •

ومنهم من نظر الى ربه من وجه سببه لا من وجهه فقال حدثنى قلبى عن ربى ، وقال الآخر وهو الكامل حدثنى ربى واليه يشير صاحبنا العارف بقوله اخذتم علمكم عن الرسوم ميتا عن ميت، واخذنا علمنا عن الحى الذى لايموت، ومن كان وجوده مستفادا

من غيره فحكمه عندنا حكم لا شيء فليس للعارف معول غير الله البتة •

ثم ليعلم ولي ان الحق وان كان واحدا فان له الينا وجوها كثيرة مختلفة فاحذر عن الموارد الالهيات وتجلياتها من هذا الفصل فليس الحق من كونه رباعندك حكمه كحكمه من كونه مهيمنا ولا حكمه من كونه رحيما كحكمه من كونه منتقما وكذلك جميع الاسماء •

واعلم ان الوجه الالهى الذى هو الله تعالى اسم لجميع الاسماء مثل الرب والقدير والشكور وجميعها كالذت الجامعة لما فيها من الصفات فاسم الله مستغرق جميع الاسماء فتحفظ عند المشاهدة منه فانك لاتشاهده مظلقا فاذا ناجاك به وهو الجامع فانظر ماينا جيك به وانظر المقام الذى تقتضيه تلك المناجاة اوتلك المشاهدة وانظر أى اسم من الاسماء الالهية ينظر اليه فذلك الاسم هو الذى يخاطبك أوشاهدت فهو المعبر عنه بالتحول فى الصورة كالغريق اذا قال يا الله فمعناه ياغياث أو يا منجى أو يا منقذ، وصاحب الالم اذا قال يا الله فمعناه يا شافى أو يا معافى وما اشبه ذلك ، وقولى لك التحول فى الصورة ماذكره مسلم فى صحيحه ان البارى تعالى يتجلى فينكر ويتعوذ منه فيتحول لهم فى الصورة التى عرفوه فيها فيقرون بعد الانكار وهذا هو معنى المشاهدة هاهنا والمناجاة والمخاطبات

الربانية •

وينبغى للعاقل ان لايطلب من العلوم الامايكمل فيه ذاته وينتقل معه حيث انتقل وليس ذلك الا العلم بالله تعالى من حيث الوهب والمشاهدة فان علمك بالطب مثلا انما تحتاج اليه فى عالم الاسقام والامراض فاذا انتقلت الى عالم مافيه مرض ولاسقم من تداوى بذلك العلم؟ فالعاقل لا يسعى من حيث انه يكون له خبره وان اخذه من طريق الوهب كطب الانبياء فلايقف معه وليطلب العلم بالله •

وكذلك العلم بالهندسة انما تحتاج اليه فى عالم المساحة فاذا انتقلت تركته فى عالمه ومضت النفس ساذجة وليس عندها شىء وكذلك الاشتغال بكل علم تركته النفس عند انتقالها الى عالم الآخرة فينبغى للعاقل ان لايأخذ منه الامامست الحاجة الضرورية اليه وليجتهد فى تحصيل ما ينتقل معه حيث ينتقل ، وليس ذلك الاعلم ان خاصة العلم بالله تعالى والعلم بمواطن الآخرة وما تقتضيه مقاماتها حتى يمشى فيها كمشيه فى منزله فلا ينكر شيئا اصلا فانه من اهل العرفان لا من أهل النكر ان وتلك المواطن مواطن التميز لامواطن الامتزاج التى تعطى الغلط ويخلص اذا حصل فى هذا المقام ان يتميز من حزب الطائفة التى قالت عند ما تجلى لها ربها نعوذ بالله منك لست ربنا ها نحن منتظرون حتى يأتينا ربنا فلما

جاءهم

جاءهم فى الصورة التى عرفوه فيها اقروا فما اعظمها من حيرة فينبغى للعاقل الكشف عن هذين العلمين بطريق الرياضة والمجاهدة والخلوة على الطريقة المشروطة وكنت أريد أن أذكر الخلوة وشروطها وما يتجلى فيها على الترتيب شيئا بعد شئ لكن منعنى من ذلك الوقت واعنى بالوقت علماء السوء الذين انكروا ماجهلوا وقيدهم التعصب وحب الظهور والرياسة عن الاذعان للحق والتسليم له ان لم يكن الايمان •

وهذا آخر الرسالة والله ولى الكفاية ، والحمد له اولا وآخرا وباطنا وظاهرا والصلاة على نبيه شاكرا وذاكرا •

فصل

الكلام فى قوله تعالى (لا تدركه الابصار) من باب الجلال والجمال فيقابلها فيها قيل للنبى عليه السلام أرأيت ربك فقال نورانى أراه فلا يزال حجاب العزة مسدلا لا يرفع ابدا جل ان تحكم عليه الابصار هكذا عند مشاهدتها اياه لانها فى الحيرة والعجز فرؤيتها لا رؤيتها كما قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك •

اشارة

لا تدرك الابصار الهواء لكونها سابحة فيه ممن كان فى قبضة شئ فانه لا يدرك ذلك الشئ •

اشارة اخرى

يريد البصر أن يدرك لون الماء والشفافة الغالبة فى الصفاء فلا يدركها فانه لو أدركها لقيدها وذلك لانها اشبهته فى الصفاء والادراك لا يدرك نفسه لانه فى نفســـه ويدركها فهو البصر المبصر المبصر •

اشارة ثالثة

اذا نظر البصر الى الشىء الصقيل فيرى فيه الصور فادراكه للصور لا للجسم الصقيل لانه لو جهد أن يدرك ما يقابل الصورة التى فى الصقيل من الصقيل لم يقدر لان الصقيل لا يتقيد فاذا سئل مارأى فلا يقدر أن يقول رأيت الصقيل لانه لا يتقيد ولا يحكم عليه بشىء •

وان قال ذلك فهو جاهل لا معرفة له بما شاهـده ولـكن يقول رأيت فيخبر عن الصورة او الصورة التى رآها وهو الصدق فقد عزت هذه الاشياء عن ادراك البصر لـكونها مخلوقـة فافهم ولـكنه ادرك هذه الاشياء بغير تقييد وقبول هـذه الاشياء الى البصر ذاتى لا ينفك عن صورة البتة عند رؤية الرائى وهى رؤيتك فتحقق ما ذكرنا •

واعلم ان الله تعالى ان يحيط به بصرا وعقل ولـكن الوهم السخيف يقدره ويحده والخيال الضعيف يمثله ويصوره وهذا فى حق بعض العقلاء الذين قد نزهوه عما تخيلوه وتوهموه ثم بعد التنزيه

رسالة

الى الامام الرازى

لسيدى الامام العالم الشيخ محيي الدين ابى عبدالله محمد بن على ابن العربي الطائى رحمه الله

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية

حيدرآباد الدكن

صانها الله تعالى عن جميع البلايا والشرور والفتن

سنة ١٣٦٧ هـ

١٩٤٨ م

تعداد الطبع ٥٠٠ / ١٣٥٧ ف

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه رسالة الشيخ الامام الراسخ المفرد المحقق كاشف الحقيقة محيي الملة والدين ابى عبدالله محمد بن على بن العربى الطائى الاندلسى المغربى قدس الله روحه الى الامام العلامة النحرير المتبحر فخر الملة والدين محمد بن عمر الخطيب الرازى سقى الله ثراه وجعل الجنة مثواه. الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى، وعلى وليي فى الله تعالى فخر الدين محمد اعلى الله همته، وافاض عليه رحمته وبركاته.

اما بعد فانا نحمد اليك الله الذى لا اله الا هو. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا احب احدكم اخاه فيعلمه اياه وانا احبك ويقول الله تعالى (وتواصوا بالحق) وقد وقفت على بعض تواليفك وما ايدك الله به من القوة المتخيلة وما تتخيله (١) من الفكر الجيد.

ومتى ما تغذت النفس كسب يديها فانها لا تجد حلاوة الجود

---

(١) كذا فى الاصل لعله وما منحكه.

والوهب وتكون ممن أكل من تحته ، والرجل من أكل من فوقه كما قال تعالى (ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لأكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم)•

وليعلم ولي وفقه الله تعالى ان الوراثة الكاملة هى التى تكون من كل الوجوه لامن بعضها، والعلماء ورثة الانبياء ، فينبغى للعاقل ان يجتهد لان يكون وارثا من جميع الوجوه ولا يكون ناقص الهمة •

وقد علم ولي وفقه الله تعالى ان حسن اللطيفة الإنسانية انما يكون بما تحمله من المعارف الالهية وقبحها بضد ذلك ، وينبغى للعالى الهمة ان لايقطع عمره فى المحدثات وتفاصيلها فيفوته حظه من ربه وينبغى له ايضا ان يسرح نفسه من سلطان فكره فان الفكر يعلم مأخذه والحق المطلوب ليس ذلك وان العلم بالله خلاف العلم بوجود الله •

فالمقول تعرف الله من حيث كونه موجودا ومن حيث السلب لامن حيث الاثبات ، وهذا خلاف الجماعة من العقلاء والمتكلمين الاسيدنا ابا حامد قدس الله روحه فانه معنا فى هذه القضية ويجل الله سبحانه وتعالى ان يعرفه العقل بفكره ونظره فينبغى للعاقل ان يخلى قلبه عن الفكر اذا اراد معرفة الله تعالى من حيث المشاهدة وينبغى للعالى الهمة ان لا يكون تلقيه عند هذا من

عالم

عالم الخيال و هى الانوار المتجسدة الدالة على معان وراءها ، فان الخيال ينزل المعانى العقلية فى القوالب الحسية كالعلم فى صورة اللبن والقرآن فى صورة الحبل والدين فى صورة القيد •

وينبغى للعالى الهمة ان لا يكون معلمه وشاهده مؤنثا متعلقا بالاخذ من النفس الكلية كما ينبغى له ان لا يتعلق بالاخذ من فقير اصلا وكل ما لا كمال له الا بغيره فهو فقير ، فهذا حال كل ما سوى الله تعالى فارفع الهمة فى ان لا تأخذ علما الامن الله تعالى على الكشف فان عند المحققين ان لا فاعل الا الله فاذن لا يأخذون الاعن الله لكن عقد الا كشفا وما فاز اهل الله الا بالوصول الى عين اليقين انفة من بقاء مع علم اليقين •

واعلم ان اهل الأفكار اذا بلغوا فيها الغاية القصوى اداهم فكرهم الى حال المقلد المصمم فان الأمر اعظم من ان يقف فيها لفكر فما دام الفكر موجودا فمن المحال ان يطمئن و يسكن فللعقول حد تقف عنده من حيث قوتها فى التصرف الفكرى ولها صفة القبول لما يهبه الله تعالى فاذن ينبغى للعاقل ان يتعرض لنفحات الجود ولا يبقى مأسورا فى قيد نظره و كسبه فانه على شبهة من ذلك ولقد اخبرنى من اثق به من اخوانك وممن له فيك نية حسنة جميلة انه رآك وقد بكيت يوما فسألك هو ومن حضر عن بكائك قلت مسئلة اعتقدتها منذ ثلاثين سنة تبين لى فى الساعة بدليل لاح لى ان الامر على

خلاف ما كان عندى فبكيت وقلت ولعل الذى لاح ايضا يكون مثل الاول . فهذا قولك ، ومن المحال على العارف بمرتبة العقل والفكر أن يسكن أو يستريح ولا سيما فى معرفة الله تعالى ، ومن المحال أن يعرف ماهيته بطريق النظر ، فمالك يا أخى تبقى فى هذه الورطة ولا تدخل طريق الرياضات والمجاهدات والخلوات التى شرعها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنال ما نال من قال فيه سبحانه وتعالى (عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما) ومثلك من يتعرض لهذه الخطة الشريفة والمرتبة العظيمة الرفيعة .

وليعلم وليى وفقه الله تعالى ان كل موجود عند سبب ذلك السبب محدث مثله فان له وجهين وجه ينظر به الى سببه ووجه ينظر به الى موجده وهو الله تعالى فالناس كلهم ناظرون الى وجوه اسبابهم والحكماء والفلاسفة كلهم وغيرهم الا المحققين من اهل الله تعالى كالأنبياء والاولياء والملئكة عليهم السلام فانهم مع معرفتهم بالسبب ناظرون من الوجه الآخر الى موجدهم .

ومنهم من نظر الى ربه من وجه سببه لا من وجهه فقال حدثنى قلبى عن ربى ، وقال الآخر وهو الكامل حدثنى ربى واليه يشير صاحبنا العارف بقوله اخذتم علمكم عن الرسوم ميتا عن ميت ، واخذنا علمنا عن الحى الذى لا يموت ، ومن كان وجوده مستفادا

من

من غيره فحكمه عندنا حكم لا شيء فليس للعارف معول غير الله البتة •

ثم ليعلم ولي ان الحق وان كان واحدا فان له الينا رجوها كثيرة مختلفة فاحذر عن الموارد الالهيات وتجلياتها من هذا الفصل فليس الحق من كونه رباعندك حكمه كحكمه من كونه مهيمنا ولا حكمه من كونه رحيما كحكمه من كونه منتقما وكذلك جميع الاسماء •

واعلم ان الوجه الالهى الذى هو الله تعالى اسم لجميع الاسماء مثل الرب والقدير والشكور وجميعها كالذت الجامعة لما فيها من الصفات فاسم الله مستغرق جميع الاسماء فتحفظ عند المشاهدة منه فانك لاتشاهده مظلقا فاذا ناجاك به وهو الجامع فانظر ماينا جيك به وانظر المقام الذى تقتضيه تلك المناجاة اوتلك المشاهدة وانظر أى اسم من الاسماء الالهية ينظر اليه فذلك الاسم هو الذى يخاطبك أوشاهدت فهو المعبر عنه بالتحول فى الصورة كالغريق اذا قال يا الله فمعناه ياغياث أو يا منجى أو يا منقذ ، وصاحب الالم اذا قال يا الله فمعناه يا شافى أو يا معافى وما اشبه ذلك ، وقولى لك التحول فى الصورة ماذكره مسلم فى صحيحه ان البارى تعالى يتجلى فينكر ويتعوذ منه فيتحول لهم فى الصورة التى عرفوه فيها فيقرون بعد الانكار وهذا هو معنى المشاهدة هاهنا والمناجاة والمخاطبات

الربانية •

وينبغى للعاقل ان لايطلب من العلوم الامايكمل فيه ذاته وينتقل معه حيث انتقل وليس ذلك الا العلم بالله تعالى من حيث الوهب والمشاهدة فان علمك بالطب مثلا انما تحتاج اليه فى عالم الاسقام والامراض فاذا انتقلت الى عالم مافيه مرض ولاسقم من تداوى بذلك العلم؟ فالعاقل لا يسعى من حيث انه يكون له خبره وان اخذه من طريق الوهب كطب الانبياء فلايقف معه وليطلب العلم بالله •

وكذلك العلم بالهندسة انما تحتاج اليه فى عالم المساحة فاذا انتقلت تركته فى عالمه ومضت النفس شاذجة وليس عندها شىء وكذلك الاشتغال بكل علم تركته النفس عند انتقالها الى عالم الآخرة فينبغى للعاقل ان لايأخذ منه الامامست الحاجة الضرورية اليه وليجتهد فى تحصيل ما ينتقل معه حيث ينتقل ، وليس ذلك الاعلم ان خاصة العلم بالله تعالى والعلم بمواطن الآخرة وما تقتضيه مقاماتها حتى يمشى فيها كمشيه فى منزله فلا ينكر شيئا اصلا فانه من اهل العرفان لا من أهل النكر ان وتلك المواطن مواطن التميز لامواطن الامتزاج التى تعطى الغلط ويخلص اذا حصل فى هذا المقام ان يتميز من حزب الطائفة التى قالت عند ما تجلى لها ربها نعوذ بالله منك لست ربنا ها نحن منتظرون حتى يأتينا ربنا فلما

جاءهم

جاءهم فى الصورة التى عرفوه فيها اقروا فما اعظمها من حيرة فينبغى للعاقل الكشف عن هذين العلمين بطريق الرياضة والمجاهدة والخلوة على الطريقة المشروطة وكنت أريد أن أذكر الخلوة وشروطها وما يتجلى فيها على الترتيب شيئا بعد شئ لكن منعنى من ذلك الوقت واعنى بالوقت علماء السوء الذين انكروا ماجهلوا وقيدهم التعصب وحب الظهور والرياسة عن الاذعان للحق والتسليم له ان لم يكن الايمان •

وهذا آخر الرسالة والله ولى الكفاية ، والحمد له اولا وآخرا وباطنا وظاهر اوالصلاة على نبيه شاكرا وذاكرا •

فصل

الكلام فى قوله تعالى (لا تدركه الابصار) من باب الجلال والجمال فيقابلها فيها قيل للنبى عليه السلام أرأيت ربك فقال نورانى أراه فلا يزال حجاب العزة مسدلا لا يرفع ابدا جل ان تحكم عليه الابصار هكذا عند مشاهدتها اياه لانها فى الحيرة والعجز فرؤيتها لا رؤيتها كما قال الصديق العجز عن درك الادراك ادراك •

اشارة

لا تدرك الابصار الهواء لكونها سابحة فيه فمن كان فى قبضة شيء فانه لا يدرك ذلك الشئ •

اشارة اخرى

يريد البصر أن يدرك لون الماء والشفافة الغالبة فى الصفاء فلا يدركها فانه لو أدركها لقيدها وذلك لانها اشبهته فى الصفاء والادراك لا يدرك نفسه لانه فى نفســـه ويدركها فهو البصر المبصر المبصر •

اشارة ثالثة

اذا نظر البصر الى الشىء الصقيل فيرى فيه الصور فادراكه للصور لا للجسم الصقيل لانه لو جهد أن يدرك ما يقابل الصورة التى فى الصقيل من الصقيل لم يقدر لان الصقيل لا يتقيد فاذا سئل مارأى فلا يقدر أن يقول رأيت الصقيل لانه لا يتقيد ولا يحكم عليه بشىء •

وان قال ذلك فهو جاهل لا معرفة له بما شاهـده ولـكن يقول رأيت فيخبر عن الصورة او الصورة التى رآها وهو الصدق فقد عزت هذه الاشياء عن ادراك البصر لـكونها مخلوقـة فافهم ولـكنه ادرك هذه الاشياء بغير تقييد وقبول هـذه الاشياء الى البصر ذاتى لا ينفك عن صورة البتة عند رؤية الرائى وهى رؤيتك فتحقق ما ذكرنا •

واعلم ان الله تعـالى ان يحيط به بصرا وعقل ولـكن الوهم السخيف يقدره ويحده والخيال الضعيف يمثله ويصوره وهذا فى حق بعض العقلاء الذين قد نزهوه عما تخيلوه وتوهموه ثم بعد التنزيه

يتسلط عليهم سلطان الوهم والخيال فيحكم عليه بالتقدير وهو قوله (اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون) وهو رجوعهم الى ما اعطاهم العقل بالبرهان الصحيح من التنزيه عن ذلك ولله الحمد .

بسم الله الرحمن الرحيم

قيل ان بعض الصادقين دعا الى الله سبحانه وتعالى بحقيقة التوحيد فلم يستجب الا الواحد بعد الواحد فعجب من ذلك فاوحى الله تعالى اليه تريد أن تستجيب لك العقول قال نعم قال احجبنى عنهم قال كيف احجبهم وانا أدعوهم اليك، قال تكلم فى الأسباب وفى أسباب الأسباب قال فدعا الى الله تعالى من هذا الطريق فاستجاب له الجم الغفير ولولا ان الله تعالى تولى قلوب المؤمنين فحبب الايمان اليها وزينه فيها وكره الكفر وشانه عندها لتاهوا فى الظلمات وغرقوا فى بحار الهلكات لظهور الاعتياد ومعاينة الاسباب ولكن الله سلم وحبب الايمان فى القلوب وزين وكره الكفر والعصيان ولذلك مدح المؤمنين بالغيب المستور ومن ذلك سبق المقربون بشهادة النور فقال(الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور) فلولا انهم كانوا فى ظلمة بالطبع ما امتن عليهم باخراجهم منها الى ما ادخل عليهم من نور اليقين وكذلك جاء الخبر ان الله تعالى خلق الخلق فى ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن

أصابه اهتدى ومن أخطأه ضل وفى احد المعانى يمحو الله ما يشاء ويثبت قال يمحو الأسباب من قلوب الموحدين ويثبت نفسه ويمحو الوحدانية من قلوب الناظرين ويثبت الاسباب ولولا أن التوحيد لم يرسمه عارف قط فى كتاب ولا كشفه عالم فى خطاب لعجز علوم العموم عن درك شهادته وتسبق افكار العقول لضعفها عن حمل مكاشفته لذكرنا من ذلك ما يبهر العقول ويبهت ذوى المعقول، ولكنا كرهنا ان نبتدع ما لم يسبق اليه او نظهر ما تضطرب العقول بالحيرة فيه وخفنا من عدم النصيب مما نذكره فيعود على السامعين من دفعنا ضرره.

وحقيقة علم التوحيد باطن المعرفة وهى سبق المعروف الى من به تعرف بصفة مخصوصة لحبيب مقرب مخصوص لايسع معرفة ذلك الكافة وافشاء سر الربوبية كفرٌ، وقال بعض العارفين من صرح بالتوحيد وافشى سر الوحدانية فقتله افضل من احياء عشرة.

وقال بعضهم للربوبية سر لو ظهر لبطلت النبوة وللنبوة سر لو كشف لبطل العلم، وللعلماء بالله سر لو ظهر لبطلت الاحكام فقوام الايمان واستقامة الشرع بكتم السرية وبهذا وقع التدبير وعليه انتظم النهى والأمر والله تعالى غالب على أمره وفوق ذلك علم التوحيد الاسم منه وحدانى فالتوحيد وصفه وفوقه علم الاتحاد فالوصف منه متحد وفوقهما علم الوحدانية فالاسم منه واحد

وفوق

وفوق ذلك علم الا حديه الاسم منه احد هذه اسماء لها صفات وأوصاف لها انوار وانوار عنها علوم وعلوم لها مشاهدات بعضها من بعض وفوق كل ذى علم عليم •

ثم علم التوحيد أول هذه العلوم وعموم هذه المشاهدات وظاهر هذه الا نوار واقربها الى الخلق فالاسم منه موحد وههنا بان الخلق وظهر فهذا توحيده الذى وحده به الموحدون من جميع خليقته فعاد ذلك برحمته عليهم والمشاهدات الأول توحيد الرب سبحانه نفسه بنفسه لنفسه قبل توحيد خلقه فتوحيد هم اياه عن توحيده فى ما كنينا عنه واخفيناه فيما اظهرناه فهو محجوب فى خزائن الغيوب عن البصائر والفهوم وقد جاوز علم الملكوت كله فهو من ورائها فى خزائن الجبروت وانما ذكرنا من ذلك قوت القلوب ومالابد للايمان منه من المريد وقال عالمنا يعنى سهل ابن عبدالله التسترى العلوم ثلاثة ، علم ظاهر نبذله لأهل الظاهر ، وعلم باطن لا يسع اظهاره الالأهله ، وعلم هو سر بين العالم وبين الله تعالى هو حقيقة ايمانه لا يظهره لاهل الظاهر ولا لأهل الباطن، وقال بعض السلف قبله ما من عالم يحدث قوما بعلم لا تبلغه عقولهم الا كان فتنة عليهم . هذا فصل من كتاب فضائل الشهادة لابى طالب المكي قدس الله روحه •

من كلام الشيخ محيى الدين بن العربى قدس الله روحه

لما كان مرتبة الامكان بما تحويه الممكنات غيباً ولها الظلمة وكانت الممكنات هى التى تتعين فى النور الوجودى و يظهر احكام بعضها للبعض بالحق وفيه وهو سبحانه لاقيد له ولا تميز كان المثال الواقع فى الوجود مطابقا للأصل، فالمداد مع الدواة نظير مرتبة الامكان وما حوته من الممكنات من حيث احاطة الحق بها وجودا وعلما وحقائق الممكنات كالحروف الكامنة فى الدواة واليه الاشارة بقوله كان الله ولا شئ معه ونحوه قولى •

وليس فى الغيب الذاتى الالهى تعدد ولا تعين وجودى والورق وما يكتب فيه كانبساط النور الوجودى العام الذى يتعين فيه صور الموجودات والكتابة سر الايجاد والاظهار والواسطة والآلة القلم الالهى والكاتب الحق من حيث كونه موجدا وخالقا وبارئا ومصورا، ونظير الانامل الثلاث الفردية الأول التى وقع فيها وبها الانتاج والقصد والارادة واستحضار مايراد كتابة التخصيص الارادى التابع المعلم المحيط بالمعلومات التى تظهر •

وكما ان استمداد العالم الكاتب هنا ماتراد كتابته يرجع الى أصلين أحدهما العلم الأولى والثانى الحس المستفاد من المحسوسات

كذلك

كذلك الامر هناك فنظير الاول علم الحق بذاته وعلمه كل شيء من عين علمه بذاته و نظير المستفاد من المحسوسات رؤيته سبحانه حقائق الممكنات وحضرة الامكان و تعلق العلم بها ازلا تعلقا ذاتيا وابرازها فى الوجود على حدما علمت وبحسب ما كانت عليه وهذا سر يبعثه علم العالم للمعلوم ومن النسبة الجامعة بين هذين الاصلين العلميين لعلم اسرار كثيرة ولا يقتضى الوقت والحال تفصيلها احدها سر (ولنبلونكم حتى نعلم) — تم •

كتب الحسين الحلاج الى بعض تلامذته

السلام عليك يا ولدى ستر الله عنك ظاهر الشريعة وكشف لك حقيقة الكفر فان ظاهر الشريعة شرك خفى وحقيقة الكفر معرفة جلية• اما بعد اعلم ان الله تعالى تجلى عن رأس ابرة لمن شاء وتستر فى السموات والأرضين عمن شاء شهد أنه لاهو وشهدذلك انه غيره فالشاهد باثباته والشاهد على نفيه غيرمذموم والمقصود من هذا الكتاب ان أوصيك ان لاتغتر بالله ولا تيأس منه ولا ترغب فى محبته ولا ترض ان تكون له غير محب ولا تقل باثباته ولا تمل الى نفيه واياك والتوحيد والسلام •

شعر لغزبه

كفرت بدين الله والكفر واجب

لدى وعند المسلمين قبيح

من كلام الشيخ

اعلم ان العالم بمجموعه حدقة عين الله التى لاتنام، والعلويات جفنها الفوقانى ، والسفليات جفنها التحتانى ، والتفرقة الملكية فى العلويات اهداب الجفن الفوقانى والسفليات جفنه التحتانى والنفس الكلية سوادها ، والروح الكلى بياضها والله تعالى نور هذه العين وانما قلنا ان العلويات والسفليات اجفان العين لانهما يحافظون على ظهور النور •

فلو قطع جفن عين الانسان لتفرق نور عينه وانتشر، بحيث لايرى شيئا اصلا وكذلك العلويات والسفليات لوارتفعت لانبسط نور الله سبحانه بحيث لايدرك منه شيئا اصلا ونعنى بعين الله تعالى مايتعين سبحانه وتعالى فيه وهو العالم بمجموعه •

رسالة
لايعول عليه

للشيخ العلامة محيى الدين ابى عبد الله محمد
بن على أبن العربى الطائى رحمه الله

الطبعة الاولى
بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية
حيدر آباد الدكن
صانها الله تعالى عن جميع البلايا والشرور والفتن

سنة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م

تـ١ : الطبع ٥٠٠ / ١٣٥٧ ف

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى أله وصحبه وسلم

قال سيدنا واما منا وقدوتنا الى الله الشيخ الامام الكامل المحقق محيي الملة والدين ابو عبدالله محمد بن سيدنا الامام القدوة على بن محمد بن العربى الطائى الحاتمى قدس الله سره .

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على سيدنا محمد وآله اجمعين .

الوجد الحاصل عن التواجد لا يعول عليه. والوجود الذى يكون عن مثل هذا الوجد لا يعول عليه . الخاطر الثانى فما زاد لا يعول عليه . التجلى فى صورة ذات روحه (١) مدبر لا يعول عليه . الوارد المنتظر لا يعول عليه . الاطلاع على مساوى العالم لا يعول عليه . الحال الذى ينتج عندك شفوفك على غيرك عند نفساك لا يعول عليه .

التجلى المعنوى فى الصورة المقيدة لا يعول عليه الاكابر من

---

(١) كذا لعله « روح »

الرجال . صحبة المكاشف بالروحانيات من غير افادة ولا استفادة كذب لا يعول عليه . كشف الاشياء ذاكرة الله تعالى بما انت عليه من الذكر لا يعول عليه . الوارد الذى يرد من تغير المزاج لا يعول عليه .

كل علم من طريق الكشف والالقاء اوالالقاء والكناية بحقيقة تخالف شريعة متواترة لا يعول عليه ، ويكون ذلك الالقاء اوالالقاء اوالكناية معلولا غير صحيح ، الا الكشف الصورى فانه صحيح ، ووقع الخطأ فى تأويل المكاشف مما اريدت له تلك الصورة التى ظهر له فيها هذا العلم على زعمه .

كل علم حقيقة لا حكم للشريعة فيها بالرد فهو صحيح والا فلا يعول عليه . السماع من الحق فى المخالفات ان يعلم السامع انه خطاب ابتلاء فانه لا يعول عليه . نظر الخلق بعين الحق مع التسليم لا يعول عليه . خرق العوائد والمزيد من الفوائد مع استصحاب المخالفات لا يعول عليه . الحركة عند سماع الالحان المستعذبة وعدمها عند عدم هذا السماع لا يعول عليها .

السماع من الحق فى الاشياء لا يعول عليها العارف . الاقامة على حال واحد نفسين فصاعدا لا يعول عليه اكابر الرجال . كل فن لا يفيد علما لا يعول عليه . الانس بالله فى الخلوة والاستيحاش فى الخلوة لا يعول عليه . شغل النفس بالجمال المقيد مع الدعوى برؤية

جمال الحق فى الاشياء لايعول عليه. تعظيم الحق فى بعض الاشياء لايعول عليه . رؤية الخلق وكل ماسوى الله بعين النقص فى جناب الله لا يعول عليه ، الكشف الذى يؤدى الى فضل الانسان على الملائكة اوفضل الملئكة على الانسان مطلقا من الجهتين لا يعول عليه. احتقار العوام فى جناب الخواص بتعيين فلان وفلان كفضل الحسن البصرى على الحسن بن هانئ (١) لا يعول عليه . المشاهدة والكلام معا لا يكون الا فى حضرة التمثل فلا يعول عليها كابر الرجال. التجلى المتكرر فى الصورة الواحدة لايعول عليه .

المظهر الالهى اذا تقيد فى نفسه لا يعول عليه ، فان المظهر الالهى لا يتقيد الا فى نظر الناظر لا فى نفسه وادراك الفرق بينهما عسر جدا . الاعتماد على الله وهو التوكل فى غير وقت الحاجة لا يعول عليه . السكون عند الحاجة لقوة العلم مع البشرية لا يعول عليه ، لانه حال عارض سريع الزوال . دعوى رؤية الحق فى الاشياء مع الزهد فيها لا يعول عليه ، لانه حال عارض سريع الزوال فان الزهد ليس من شأن صاحب هذا المقام. المعرفة التى تسقط التميز بين ما يجوز للمكلف التصرف فيه وبين ما لا يجوز لا يعول عليها .

اتخاذ الحق دليلا على وجود الخلق لا يصح فلا يعول عليه ، لان الخلق لا يكون غاية فليس وراء الله مرمى. المعرفة بالله معراة من الاسماء الالهية لا يعول عليها. فانها ليست بمعرفة . المزيد من الحال

---

(١) بهامش صف ـ هو ابو نواس

الذى لا ينتج علما لا يعول عليه . الحال عند الاكابر لا يعول عليه .
وجود الحق فى القلب لا يعول عليه ، (قال الله تعالى، ما عندكم ينفد) .

وجود الحق عند الاضطرار لا يعول عليه ، لانه حال والحال لا يعول عليه ، فاذا وجده فى غير حال الاضطرار فذلك الذى يعول عليه ، و تعريه عن الاضطرار حال غير مرضى ووجود الحق فيه . رضى . رفع الاسباب عند الاكابر لا يعول عليه ، بل من شانهم الوقوف عند الاسباب .

الوقوف مع الاسباب للمريد لا يعول عليه ، وان عضده العلم من اجل الركون اليها . الجوع لا يعول عليه . الوارد عند انحراف المزاج لا يعول عليه ، وان كان صحيحا فان الصحة فيه امر عارضى نادر . شهود الفراغ الالهى من الاكوان لا يعول عليه ، ان يستحيل عقلا ونسبة الهية فاستحالته عقلا رفع الالهية فانه السر الذى لو ظهر لبطلت الالوهية واما استحالته نسبة الهية فقوله تعالى (سنفرغ لكم ايه الثقلان) فهو عين ابتداء شغل مستانف منهم لا يكون الا هكذا .

وجود تنزيه الحق مطلقا عن صفات الخلق لا يعول عليه ، فانه يؤدى الى نفى ما اثبته ورفعه قال عليه السلام كما يتبشبش اهل الغائب بغائبهم فاتى بكاف الصفة صحبة . اهل الله مع عدم احترامهم لا يعول عليه . علم غاية العمل من غير عمل به لا يعول عليه . عمل من

غير

غير اخلاص فيه لا يعول عليه . ما انتجه الفكر من معرفة الله لا يعول عليه . التجليات المطابقة لامثلتها القائمة بالنفس قبل ذلك لا يعول عليها . وكذلك ما يظهر فى الخلوة لاصحاب الخلوات . كل ما يقع لك فيه الاشتراك مع غير الجنس لا يعول عليه، وان كان حقا فى نفس الامر ولكن لا يدل على الاختصاص الالهى الذى يثمر السعادة المطلقة . الصبر الثانى لا يعول عليه ، فان الصبر الذى يعول عليه هو الذى يكون عند الصدمة الاولى فانه دليل الحضور مع الله تعالى . القناعة فى العلم الالهى لا يعول عليها .

الايثار لا يعول عليه الاكابر، فانه اداء امانة . جميع ما تلقيه اليك الارواح النارية سلمه ولا تقبله ولا ترده وقل آمنا بالله وما كان من الله ولا تعول عليه . جميع ما يرد عليك وانت تجهل اصله لا تعول عليه . القبض بالحق عن الحق لا تعول عليه . البسط بالحق على الحق بسوء الادب عليه وبالادب ليس من شأن الاكابر لكنه حال الاصاغر الذين قلت معرفتهم لا يعول عليه . الظن لا يعول عليه . التوبة من بعض الذنوب لا يعول عليها . التوكل فى بعض الامور لا يعول عليه . كل حال او كشف او علم يعطيك الامن من مكر الله لا يعول عليه .

كل بارقة تظهر للمبد من نور او كوكب او ضياء او حركة غير معتادة ولا تفيده علما فى نفس ظهورها من اى العلوم كان

من غير أن تكون فى ذلك العلم بعد انفصالها فلا يعول عليه، فانه ليس من الحق بل مثل البارقة الاولى التى ظهرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحجر الذى تعرض لهم فى الخندق فذكر فتح الشام وفى البارقة الاخرى فتح اليمن، وكذلك فى وجوده برد الانامل فى الضربة بين كتفيه فعلم علم الاولين والآخرين. كل عمل مشروع من اعمال وترك ولا تحضر للمكلف ما يقتضيه ذلك الامر من الحقوق الثلاثة التى يطلبها وهو الحق الذى لله فيه والحق الذى للمكلف فيه وحقه فى نفسه فلا يعول عليه، فانه ماحصل على الوجه المشروع ٠

كل عمل وترك لا يكون الشخص فيه تابعا فلا يعول عليه وان كان اشق من عمل التبعية، قال الشبلى فى هذا المقام كل عمل لايكون عن اثر فهو هوى النفس. كل محبة لا يؤثر صاحبها ارادة محبوبه على ارادته فلا يعول عليها كل محبة لا يلتذ صاحبها بموافقة محبوبه فيما يكرهه نفسه طبعا لا يعول عليها. كل حب لا ينتجه احسان المحبوب فى قلب المحب لا يعول عليه. كل حب يعرف سببه فيكون من الاسباب التى تنقطع لا يعول عليه. كل حال الهى يعطى حركة حسية لا يعول عليه. كل وارد يطلبك الترقى لا يعول عليه. كل تلق الهى مناسب لا يعول عليه. كل حب يكون معه طلب لا يعول عليه. كل حب لا يتعلق بنفسه وهو المسمى حب الحب لا يعول

عليه، كل حب لا يفنيك عنك ولايتغير بتغير التجلى لايعول عليه . كل حب تبقى فى صاحبه فضلة طبيعية لا يعول عليه . كل حال يدوم زمانين لايعول عليه . كل حال لا يكون دوامه اذا دام بالتوالى ويشهد ذلك صاحب الحال فلا يعول عليه . كل تمكين لا يكون فى تلوين لايعول عليه .

كل تلوين لا يعطى صاحبه زيادة علم بالله فلا يعول عليه. كل حضور لاينتج حبامن الله ولا يكون معه هيبة فى قلب الحاضر لا يعول عليه . كل حضور لا يتعين لك فى كل شىء لا يعول عليه. كل غيبة لا يرجع صاحبها بفائدة علم الهى لايعول عليها . كل غيبة لا يرجع صاحبها بشىء كان ذلك محمودا اومذموما فهى نومة لاغيبة فلا يعول عليها . كل مقام مشروط بشرط لا يوجد الشرط عند وجوده لا يعول عليه ، فانه تلبيس وجهل . كل مقام شأنه الاستصحاب فلا يصحبك لا يعول عليه .

كل توبة لا تكون عامة فهى ترك لا توبة ولا يعول عليها، ولا يتقبلها الله توبة . كل ورع مقصور على امر دون امر لا يعول عليه . كل خلوة بالله تعطى انسا تزيله الجلوة لا يعول عليه ، اعنى ذلك الانس . كل كلام لا يؤثر فى قلب السامع مراد المسمع فهو قول لا كلام. وما سمع السامع الا قولا فلا يعول على سمعه ،والقول صحيح. كل ارادة لا تؤثر لا يعول عليها ، كل جذب يكون معه

لذة ولايشاركها تنغيص فى حال وجودها لايعول عليه •

كل سكر لايكون عن شرب لايعول عليه. كل ذوق لايكون عن تجل لا يعول عليه . كل رمى لايعول عليه . كل بقاء يكون بعده فناء لا يعول عليه . كل فناء لا يعطى بقاء لا يعول عليه . كل جمع لا يعقل معه فرق فى حال وجوده لا يعول عليه . وهو جهل . كل فرق لا يميزك عنه ولا يميزه عنك بما لا تعلم بل تجد التميز ولا تدرى بماذا لايعول عليه . كل صحو يكون عن سكر لا يعول عليه ، فان سكر ان الحق لايصحو . كل صحو يكون بعد غيم لا يعول عليه . كل وقت يكون عليك اولا لك ولا عليك لا يعول عليه . كل نفس لاتنشأ منه صورة تشاهدها لا يعول عليه. كل نفس لايخرج من إل لا يعول عليه. كل تنهد يكون عن فقد فى عين وجد لا يعول عليه . كل حال يشهدك الماضى والمستأنف لا يعول عليه . كل صبر على بلاء يمنعك من الدعاء لله فى رفعه لا يعول عليه •

كل ايمان بحكم مشروع تجد فى نفسك ترجيح خلافه لا يعول عليه . كل اسلام لايصحبه الايمان لايعول عليه • كل احسان ترى نفسك فيه محسنا ولو كنت بربك لا تعول عليه . كل توكل لاتحكم على غيرك مثل ما تحكم على نفسك لايعول عليه . كل تسليم يدخل منك فيه خوف ولو فى وقت ما لايعول عليه . كل تفويض يدخل

فيه خوف العلة لايعول عليه . كل مجاهدة لا تكون على يد شيخ لايعول عليها وكذلك كل رياضة، والرياضة تحمل الاذى النفسى، والمجاهدة تحمل الاذى البدنى .

كل رضا بقضاء ينجرمعه الرضا بالمقضى لايعول عليه . كل ادب يخرج عنه مكرمة خلق لا يعول عليه . كل خرق عادة يكون عن استقامة او تنتج استقامة فهى كرامة والافلايعول عليه . كل خرق عادة ترجح ميزانها فان انتجت استقامة فذلك الذى يعول عليه . كل شكر لايوجد معه المزيد لايعول عليه . كل يقين يكون معه حركة لا يعول عليه . كل توفيق لايكون معه تأدب موافقة لايعول عليه . كل مراعاة لا يكون معها تميز لا يعول عليها . كل مراقبة لايحفظ معها السر لايعول عليها . كل عبودية لايتعين سيدها لايعول عليها . كل حرية تغنيك عن الاسترقاق الالهى لايعول عليها . كل ارادة لا يعول عليها فان متعلقها العدم وتكوين المعدوم لله لالك فعدمها ووجودها سواء . كل خلق لا يكون عن تحقق بصحبة الادب الالهى لايعول عليه . كل طمأنينة يسكن (١) القلب بها لا يعول عليها .

كل استقامة لاترى فى الاعوجاج لايعول عليها، كتعويج القسى وجميع الاجسام كلها معوجة وهى استقامتها . كل بداية لايجر اليها صاحب النهاية لايعول عليها . كل نهاية لا يصحبها حال

---

(١) كذا ! لعله لايسكن .

البداية لا يعول عليها . كل تفكر لا يعول عليه . كل اخلاص لا يعول عليه ، فانه ماثم ممن . كل حمد لا يكون صفة لا يعول عليه . كل بلاء لا يكون ابتلاء لا يعول عليه . كل ثقة لا تكون عن مقة لا يعول عليها . كل ولاية لا تكون نبوة لا يعول عليها .

كل معرفة لا تتنوع لا يعول عليها . كل صدق يسأل عنه لا يعول عليه . كل شوق يسكن باللقاء لا يعول عليه . كل انس لا يشهد فى الحس وغير الحس لا يعول عليه . كل حياء لا يعم التروك لا يعول عليه . كل غيرة لا تعم ويكون حكمك فيها عليك كحكمك على غيرك لا يعول عليها .

كل غيرة على الله لا يعول عليها ، فانها جهل وعدم معرفة وليست من اوصاف الرجال وهى نقيض الدعاء الى الله وفيها سوء ادب مع الله من حيث لا يشعر . كل مواصلة لا تشهد فى عين البعد لا يعول عليها . كل مشاهدة لا يشهد شاهدها لا يعول عليها . كل انبساط لا يعول عليه . كل محادثة لا يكون العبد فيها لا يعول عليها . كل مسامرة لا يشهد فيها نزول الحق لا يعول عليها .

كل تفريد لا يكون عن شفع لا يعول عليه . كل تجريد لا يعول عليه . كل قبض مجهول السبب لا يعول عليه ، وكذلك كل بسط . كل توحيد سرك فلا يعول عليه . كل جمع فرق فلا يعول عليه . كل فرق لا يثبتك ويثبته لا يعول عليه .

كل

كل فراسة لا تكون عن نور الايمان لا يعول عليها. كل غيب لا يشهد حيث هو لا يعول عليه . كل تقارب لك على قلب عين لا يعول عليه . كل روح لا يذهب بروح لا يعول عليه . القرار اذا لم يعط حكما من صفة الوهب لا يعول عليه .

التقوى اذا لم تكن بالله منه لا يعول عليها الاكابر. الورع الذى لا يعم الاحوال لا يعول عليه . الزهد لا يعول عليه. العطاء بعد السؤال لا يعول عليه . الايثار لا يعول عليه، لا من جانب الحق فانه لا يليق ولا من جانب الخلق فانه مودامانة . السفر اذا لم يكن معه ظفر لا يعول عليه . السهر اذا لم يكن عن حياة ازلية لا يعول عليه . النوم اذا لم يعط بشرى لا يعول عليه . الجوع لا يعول عليه جملة واحدة .

كل شهوة غير شهوة الحب لا يعول عليها . كل مساعدة لا تكون عن مشاهدة الحق فيها لا يعول عليها . الحسد فى الخير لا يعول عليه لئلا يعتاده الطبع . الغيظ فى الراحة لا يعول عليه . الغيبة فى الله لا يعول عليها . الحرص لا يعول عليه فانه استعجال القدر بالمقدور ولو كان بالخير الا للعباد فانه نافع . الفتوة من غير وزن لا يعول عليها ، كصاحب السفرة تفتى فاصاب من وجه حيث آثر من اطاع واخطأ من وجه بانتظار الجماعة فلهذا قلنا تحتاج الى ميزان الرسالة لا يعول عليها .

التصوف بغير خلق لا يعول عليه . التحقيق اذا لم يعط احدية الكثرة لا يعول عليه . الحكمة اذا لم تعط الترتيب لا يعول عليها . صحبة غير الله ولو كانت فى الله لا يعول عليها . المعرفة اذا لم تتنوع مع الانفاس لا يعول عليها . الخلة اذا لم تكن ابراهيمية لا يعول عليها . المحبة اذا لم تكن جامعة لا يعول عليها . الاحترام بغير خدمة لا يعول عليه . والخدمة بغير الاحترام لا يعول عليها .

السماع اذا تقيد لا يعول عليه . السلوك اذا كان به اوفيه اومنه اواليه لا يعول عليه ، فاذا جمع الكل عول عليه . المسافر بغير زاد لا يقتدى به . السالك الى النور من الوجه الظاهر لا يعول عليه ، ولا يقتدى به . المكان اذا لم يؤنث لا يعول عليه ، يعنى المكانة . الشطح لا يعول عليه . علامات التقريب مع المخالفات لا يعول عليها ولو ستر .

وجود القرب فى عين البعد ووجود البعد فى عين القرب تلبيس فلا يعول عليه . البشرى بالامن من مكر الله بطريق الكشف لا يعول عليها ، فانها من علوم السر الذى اختص الله بها . الاحاطة بعلم الاسماء ان جاءت فى الكشف لأحد فلا يعول عليها . زيادات التوحيد لا يعول عليها ، وهى زيادات الادلة لا زيادات التوحيد . التوحيد المدرك بالدليل العقلى لا يعول عليه . العلم بالاله من غير اثبات المأله لا يصح فلا يعول عليه ، ولهذا قال الشارع من عرف

نفسه فقد عرف ربه . العلة تنافى التوحيد فلايعول عليها . وجود الخلق فى الحق ووجود الحق فى الخلق مع بقاء الاعيان لا يعول عليه . المناسبة لا يعول عليها الا ان كانت نسبة عبد لرب او رب لعبد فتلك التى يعول عليها .

قولهم اقعد على البساط واياك والانبساط لا يعول عليه. من صمت بلسانه وتكلم بالاشارة فصمته لايعول عليه . اذا صحب الشحض من جرت العادة ان لا يصحب الا عن شهوة ثم انه فى ثانى حال اوزمان نظره بغير تلك العين ورد نظره اليه بالله فلا يعول على ذلك الرجوع جملة واحدة، ويترك صحبته ولابد وبالعكس اذا نظره اولا بعين حق ثم حدث له نظرة طبيعية فالحكم للنظرة الأولى ولايعول على ما حدث له فى النظرة الثانية، ولكن يحتاج صاحب هذا الوصف الى معرفة الاوائل من كل شئ .

كل صحبة مريد اشيخ يحدث المريد فيها نفسه بالنهاية الى اجل لا يعول عليها . التجلى فى الاحدية لا يعول عليه ، فانه يطلب الانسية . المقام الذى منه يتكلم الشحض على الخواطر وما يكون فى قلوب الحاضرين على علم منه بذلك لايعول عليه ، لانه خلقه سبحانه ليكون معه لامع الكون فان اجرى الحق ذلك على لسانه من غير علم منه ان ذلك صاحبه فذلك الرجل الذى وفى ما خلق له .

وهنا حكاية قال بعض الكاشفين لمصل انه خطر له فى صلاته انه

سافر الى سيواس وباع واشترى واكترى الى بلاد العجم وذكر له جميع ما تصرف فيه بخاطره فى الصلاة فقال له ناصح من اخوانه كلا كما نحس هو فى صلاته وانت فى خاطرك مرتسم عليه حيث ما مشى انت معه فاى فرق واين الله هو وما خلقك الا له لا للناس .

كل ما يخرجك عن حكم الاسماء الالهية لا تعول عليه .

كل مشهد لا يريك الكثرة فى العين الواحدة لا تعول عليه ،

كل تجل لا يعطيك العلم بحقيقة لا تعول عليه . كل حق يقول انا عين حقيقى ولا تجد له اثرا فيك سوى شهوده لا تعول عليه . كل باطن لا يشهدك ظاهره لا تعول عليه . كل صاحب نفس لا يكون معه تنفيس لا يعول عليه . كل نور لا يزيل ظلمة لا يعول عليه . كل كشف يريك ذهاب الاشياء بعد وجودها لا يعول عليه .

كل مقام لا يريك الحق خالقا على الدوام لا تعول عليه . كل حب الهى يكون معه حصر لا يعول عليه . المطلع اذا ميزلك بين الا على والا سفل لا تعول عليه . المنزل اذا حال بينك وبين سيرك لا تعول عليه ، فانه ما ثم قرار فى الجانبين . كل تعبير تشاهده فى عالم الاجسام الطبيعية لا يعرفك بان ذلك من جهة القائل لا من جهة الفاعل لا يعول عليه . كل امتزاج لا يعطيك امر لم يكن عندك قبل وجوده لا يعول عليه وليس با متزاج .

الصبر اذا لم تشك فيه الى الله فلا تعول عليه . الصبر اذا لم تسمع

فيه

فيه شكوى الحق بعباده اليه بما اذى به لا يعول عليه . المراقبة اذا لم يصحبها الدوام لا يعول عليها . الرضا بكل ما قضى الله به لا يعول عليه . عبودية عن غير شهود عزة الالهية لا يعول عليها . الاخلاص الذى لا يعطى الحكمة لا يعول عليه . الصدق اذا لم يكن معه اقدام لا يعول عليه .

الحياء اذا لم يقبل صاحبه معذرة الكاذب لا يعول عليه . الحرية اذا لم تعط الكرم لا يعول عليها . الذكر اذا لم يرفع الحجاب فليس بذكر فلا يعول عليه . الفكر الذى يعطيك العلم بذات الله تعالى لا يعول عليه . الفتوة اذا لم يقم فيها مقام الحق فلا يعول عليها . التسليم الذى يخرج عن مراعاة الحدود لا يعول عليه . الولاية التى تقبل العزل لا يعول عليها . القرب الذى لا يشهدك عدم المظهر لا يعول عليه .

الفقر الذى لا ترى الله فيه عين كل شىء لا يعول عليه . الفناء الذى لا تشاهد فيه فقرك لا تعول عليه . التصوف اذا لم يعم مكارم الاخلاق لا يعول عليه .

التحقيق اذا فاتك فى اول الطريق فسلك بك على غير الطريق المشروعة وانت لا تعرف وجه الحق الذى له فى كل شىء فلا تعول على غايته . الحكمة اذا لم تكن حاكمة لا يعول عليها . الادب اذا لم يجمع بين العلم والعمل لا يعول عليه . الصحبة مع غير الحق

لا يعول عليها . الفقر اذا تحليت به لا يعول عليه . فانه عارية فان اشهدت فقرك الذاتى فهو المعول عليه . التوحيد اذا عريته من النسب لا يعول عليه . السفر اذا لم يسفر لا يعول عليه . المعرفة اذا تعدت الى مفعولين فليست معرفة فلا يعول عليها .

الحب الذى يعطيك التعلق بوجود المحبوب وهو غير موجود فهو صحيح وان لم فلا تعول عليه . خلة لا تنتج نبوة لا تعول عليها . الحرمة اذا لم يصحبها الاحتشام لا يعول عليها . السماع اذا لم يوجد فى الايقاع وفى غير الايقاع لا يعول عليه . خرق العادة اذا لم يرجع عادة لا يعول عليه . كل علم لا يكون بين تحليل وتحريم لا يعول عليه .

كل شهود الهى لا يعطيك تعظيم المخلوق بما يظهر فيه من العظمة لا يعول عليه . العزم مع الشهود لا يعول عليه . العزم بغير توكل لا يعول عليه . كل مجاهدة لا توضح سبيلا الهيا لا يعول عليها . الخلوة لا تصح عند العارف فلا يعول عليها . العزلة عن الناس طلبا للسلامة منهم لا يعول عليها . فان اعتزل طلبا لسلامتهم منه فذلك المطلوب . كل هيبة تزول بمباسطة الحق لا يعول عليها .

التقوى اذا لم يكن اسم الهى فيه وقاية من اسم الهى ليشهده المتقى لا يعول عليه . الورع فى الحلال لا يعول عليه ، الصمت العام لا يعول عليه .

الكلام اذا لم يؤثر فى نفس السامع مراد المتكلم او نقيضه بالرد عليه لايعول عليه، لان المتكلم بالحق لا بد من احد النقيضين فى السامع . السهر من غير سمر لايعول عليه . النوم اذا لم يصحبه الوحى لايعول عليه . الخوف اذا لم يكن سببه الذات لايعول عليه . الرجاء عن غير بصيرة لايعول عليه . الفتنة اذا لم تظهر الخبث لايعول عليها ، وليست بفتنة .

الحزن اذا لم يصحب الانسان دائما لايعول عليه . المخالفة اذا لم تكن عن مقابلة لايعول عليها . المساعدة اذا لم تكن تارة لك وتارة له لايعول عليها . كل جسد لاينتج همة فعالة لايعول عليه . التوكل الذى لايكون الحق فيه وكيلا لايعول عليه . اليتمن اذا اثر فيه الهوى لايعول عليه . السلوك اذا لم يكن بالحال لايعول عليه . الحال اذا كان مطلوبا للعبد لايعول عليه . المقام اذا ابقى له حكما عليك لايعول عليه، فانه لمن استوفى حقوقه . المكان اذا لم يكن مكانة لايعول عليه .

كل طالع لايغلب نوره على كل نور يجده فى القلب لايعول عليه . كل ذهاب لايفيك عنك لايعول عليه . كل نفس لاتتكون عنه صورة لصاحبه تخاطبه ويخاطبها على الشهود لايعول عليه . كل سر لا يولد وينتج (١) لايعول عليه . كل وصل لا يتفرك بالفائت لايعول عليه . الفصل اذا لم يكن مشهودا فى عين الوصل لايعول عليه .

---

(١) كذا لعله لاينتج .

كل رياضة لا تذال صعبا لايعول عليها ، فانها مهانة نفس •

التجلى بالحاء المهملة لايصح فلايعول عليه ، التجلى بالجيم اذا ابقاك لايعول عليه . كل علة يكون معلولها غير الحق لايعول عليها، فانك معلول وجوده وهو معلول علمك به . كل انزعاج افقدك ما انزعجت منه لا يعول عليه . كل شهود تفقده فى المستقبل لا يعول عليه •

كل كشف لا يكون صرفا لا يخالطه شىء من المزاج لايعول عليه، الا أن يكون صاحب علم بالمصور. كل لائحة لا ترقيك درجة وتفيدك علما بالله لايعول عليها . التلوين اذا لم يشاهد فى الانفاس لايعول عليه . الغيرة فى الاحوال لايعول عليها . واما فى المقامات فيعول عليها . من صحبك برؤيا لا تعول على صحبته فانه بها يهجرك . من صحبك بخاطره لا تعول عليه ، فانه يغدر بك اوثق ما تكون به ويقطع بك احوج ما تكون اليه . من صحبك بوارد وقته من اهل الله فلا تعول عليه . من صحبك بعقله او لذاتك ذاك الذى يعول عليه •

من صحبك لما يستفيده منك لا تعول عليه ، فانه ينقضى بتحصيل مايرجوه منك وربما كفرت تلك النعمة اذا اراد الفراق فكن منه على حذر . من صحبك فى الله فعول عليه ، وعلامته النصيحة اياك واعترافه بالحق عند البيان ان غلط فلابد من الفائدة له اولك •

الصحبة عن غير خبرة لايعول عليها ، فانك لاتدرى ماتسفر لك العاقبة ، ويحتاج هذا الى عقل وافر . الاعتماد على الحال من حيث اسم مامن الاسماء الالهية لايعول عليه ، لا نه مأثم حال فى الوجود الاولكل اسم الهى فيه حكم وله اليه نظر كما جعل الله لكل كوكب فيه اثر اترتيبا الهيا وجعلا ربانيا .

رؤية ما ضبطه المعتقد فى الحق عند كشف الغطاء لا يعول عليه . العيان البصرى فى المشاهـدة لايعول عليه ، فان كان عيان البصيرة فذلك الذى لايعول عليه ، وهو المسمى برهانا ، ومن قال ان العيان يغنى عن البرهان فلا يعول عليه . كل تقوى لا ينتج فرقانا لايعول عليه (١) . كل توكل لايعطيك الكفاية الالهية لايعول عليه . كل تقوى لايعطيك مخرجا من الشدائد لايعول عليه (١) .

كل تقوى لا يمنحك من جهـة لاتخطر ببالك فانت فيـه مخذوع فلا يعول عليه (١) . المتقى اذا لم يكن للحق وقاية ولايكون له الحق فى تقواه وقاية فلايعول عليه . الذكر منك اذا لم ينتج لك سماع ذكر الحق اياك لا تعول عليه . اذا قمت للحق ولم ينتج لك قيام الحق لك فيما دهمك من الامور لايعول عليه . النيابة عن الحق اذا بشرت بها فى الكون ولم توهب علم تأثير الاسماء الالهية فى الاكوان لا يعول عليهـا . من ظن انه اعطى علم الاسماء ولم يجد فى نفسه قوة التأثير فلا يعول على ذلك العطاء .

---

(١) كـذا لعله عليها

من لم ير تكوينه و تكوين كل كائن من نفس الكوائن عند التوجه الالهى لقول كن فلا يعول عليه . فان رآها منبعثة عن الحق عن قوله كن فلا يعول عليه . من شهد تعلق القدرة بالمقدور فشهوده خيالى وهمى وليس بصحيح ولا يعول على ذلك الشهود، وسواء كان من اهل الاعتزال اومن الاشاعرة فان حار فى ذلك المشهد ولا يدرى عن اى قدرة صدر ذلك الكائن فلا يعول عليه، فان رأى ان الامر مشترك بين الرب والعبد المكلف فليعول عليه، وليتحفظ فى هذا المشهد فانه مشهد صعب ليس احد يقول بالاشتراك فيه الامن شهد الأمر على ماهو عليه فبعض الاولياء المقتدين بعقد خاص يخلصون الفعل فيه لله، و بعض العلماء المقتدين بعقد خاص انما يخلصون الفعل فيه للمكلف و الخاصة هم القائلون بالاشتراك وهى مسئلة عظيمة الخطب . النصيحة فى العلا فضيحة فلا يعول عليها . تغيير المنكر على بعض الناس دون بعض و تغيير منكر دون منكر لايعول عليه . التوبة من بعض الذنوب دون بعض لايعول عليها . التجلى الالهى فى الاجسام الطبيعية كانت ما كانت لايعول عليه، الا المحققون من رجال الله .

التاثير بالهمة لايعول عليه، الا ان صحبه بسم الله الذى هو بمنزلة كن منه .

آخر ما وجد والحمد لله وحده وصلى الله على رسوله سيدنا محمد و آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا (١)

---

(١) هامش صف ـ الحمد لله بلغ مقابلة بحمد الله و توفيقه بأصله المنسوخ منه .

كتاب الشاهد

للشيخ العلامة محيي الدين ابى عبد الله محمد

بن على ابن العربى الطائى رحمه الله

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية

حيدرآباد الدكن

صانها الله تعالى عن جميع البلايا والشرور والفتن

سنة ١٣٦٧ هـ

١٩٤٨ م

تعداد الطبع ٥٠٠

١٣٥٧ ف

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على النبي وآله وسلم

هذا كتاب يتضمن ما يأتى به شواهد الحق فى القلب من العلوم الالهية والوصايا الربانية بلسان الحكمة وفصل الخطاب، وهذه الشواهد هى التى تبقى فى قلب العبد بعد الانفصال من مقام المشاهدة وبه تقع اللذة للعارفين فيتردد الخطاب فيهم من وجودهم لوجودهم • فمن ذلك

باب شاهد الاشتراك فى التقدير

قال: الشاهد الاشتراك بين الخلق والحق فى جميع الاشياء الا فى الاتحاد. وقال: مشاهدة الافعال لا تعلم بدليل ابدا ولا تعاين، وهو المشهد الرابع الذى لا يشهده من الحق غير الحق. وقال تشاهد ذات الحق كما اخبر قمرا وشمسا، وتشاهد صفاته ويشهد صدور الكون منه بكن. ولا يشاهد فعله ولا يحاط بذاته، وقال بالادوار

فى الاكوار تظهر الاطوار وتقصر الاوطار ويتصرف فى الاقطار ويكور الليل والنهار. وقال للخلق التقدير وليس لهم امضاؤه. وقال اعرف قبل ان تموت من اين جئت وكيف جئت وما قيل لك وما قلت وما اخذ عليك وما اعطيت فانه لابد لك من الرجوع الى الحق على الطريق الذى عليه خرجت من عنده، انظر فى قوله تعالى (الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة) هذا حال وقت نظرك ان نظرت، ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فنكصت على عقبيك فانظر كيف تكون .

باب شاهد السجدتين

انت كل من حيث حقك وحقيقتك، وانت جزء من حيث احدهما فانظر فى اية مرتبة تتميز، فله عليك سجدتان لكونك على حقيقتين فاسجد له من حيث كليتك سجود العالم كله فتجدك قد استوفيت حقائق سجودهم فى سجدتك، وان لم تجد ذلك فما سجدت واذا اردت ان تعرف ذلك فأصغ فى سجودك الى ندائه فانه يناديك فى السجدة الكلية بلغة كل ساجد وتعرف انت ذلك اذا سمعته منه، واسجد له ايضا السجدة الثانية التى لاتعم هو سجود الاختصاص فلا يناديك فى هذه السجدة الا بما تختص به خاصيتك التى لا مشاركة فيها، ولا تقبل السجود الخاص الا فى الصلاة وهو سجود القلب، وسجود كل قلب على حد علمه وعلمه

على حد ما يتجلى له • قال هاتين السجـدتين خلع الثياب وتحجير الاسباب وذبح النفس ورمى الـكون والافـكيف يصح سجود الاختصاص بوجود الـكثرة فاعلم ذلك، والسلام •

باب شاهد

اياك اعنى فاسمعى ياجارة • قال قال الشاهد اذا حضرت منزلا فيه الرقباء فخاطب الرقيب وسمع المحبوب تسلم من غوائل الرقباء• وقال اعشق كل ما اشتهيته من الـكون فانه لايغار ولاتعشق نفسك فانه يغار، لانك تقـابل المعشوق بذاتك وهو يريدك له • وقال ماعشقتك لمثلك الالدعواك فى محبتى• وقال لاراحة مـع الخلق، فارجع الى الحق فهو اولى بك، ان عاشرتهم على ماهم عليه بعدت منـه فانهم على ما لايرضاه وان لم تعـاشرهم وقعوا فيك فلا راحة• وقال تحفظ من الصاحب فهو العدو والملازم فدله على الحـق وان ثقل عليه فسيشـكرلك عند الله •وقال ما مد الظـلال للراحة وانما مدها لتـكون لك سلما الى معرفته فانت ذلك الظل وسيقبضك اليه،وقال اهل لا اله الا الله سعد واسعادة الابد ولو شقوا يوما ما •وقال لاشقاء مع التوحيد ولاسعادة مع الشرك المعتقد وشرك الغفلة معفوعنه •

باب شاهد الانوار والظلمات

قال الشاهـد كل منزلة فهـى من عند الله ومرجعهـا اليه

فمن نزل فيها رجع معها . وقال من التفت الى الدنيا التفاتة عاشق لها ثم اخذت من دينه شيئا حجبه عن مائة درجة فى الجنة وبوأه مائة درك من النار، ثم ان من تاب تيب عليه. وقال احذر أن تلحق الاسرار المخزونة فى خزائن الغيرة بالاسرار المبتذلة من عباد الله فتكون من الفاسقين ؛ وقال عبدك ليس هو عبدك وانما هو قيمته فما ملك معاملة مالك فأنزله مرتبته من حيث انه انسان وقال النور واحد فيه اضاء العلو والسفل فبما يفتخر العلو على السفل. وقال النور نوران نور معتدل و نور منحرف فالمعتدل نور الحق والمنحرف نور الكون، وكذلك الظلمات. وقال نور السراج أدل على الحق من نور الشمس عند الناظرين بمشاهدتهم المادة التى بها بقاؤه. وقال جمع التكليف شمل الكون فلا تقل هذا حجر وهذا شجر فلا ابالى، غاية العين ان يعرفك الحجر والشجر والحيوان ولا تعرفهم الا بعد كشف الغطاء ولا تقبل المعاذير .

باب شاهد التوبيخ

قال الشاهد قريب التجلى فمالك مول. وقال اعط جسدك حقه من عبادته كما اعطيت قلبك حظه من معرفته. وقال لا يليق بحضرة الحق الرقص والرفق (١) وان كان هو الخالق لها ولكن لها مواطن وقال مشاهدة الحق موقوفة على الهيبة والهيبة تسكن ولا تحرك . وقال كما يكون مع الحركة البركة الكونية فكذلك مع السكون البركة الالهية،

(١) لعله « والزفن »

السكون ثبوت عند الحق والحركة خروج فقل لاصحاب السماع ارقصوا اعلموا انكم راقصون واعلموا انكم مع نفوسكم باقون. وقال كل من تحرك، وقال اشهدنى الحق وشاهدته فهو كاذب. وقال تعلم الخصام فان الحق سيجعلك بين المشتركين فلا تتخلص منهم الا بالحجة. وقال انظر من عبد غير الحق فقل له مالك وكذا اطلب منه كذا، ولايكون هذا القول الا غيرة منك فى حق الحق فان الذى يطلبه منهم لايكون فتبقى حجتهم داحضة، وان قلت ذلك لا من اجل الغيرة يكون ماطلبت منهم فيز دادالكافر كفراوقد ترتاب انت اوغايتك السلامة فلا تتعرض للفتن الابقدم راسخة عند الحق فمن لا قدم له عند الحق لاصدق له ومن لاصدق له سقط حظه من الحق والصدق مسئول عنه فكيف غير الصدق •

باب شاهد الغيرة

قال الشاهد ها فاستخرج الحق مسحكه (١) وقال لايخاطبك الحق الا بما عنده فاعمل بعمله وتفرغ بفراغه تكن حكيما. وقال اذا قيل لك استرح فالخطاب من فوق العرش فخذ عن الخالق وعن الترجمان، واذا قيل لك بلغ ولا تعمل فالخطاب من العرش لامن فوقه ولا من تحته. وقال متى ماذكرت الحق وجدته ومتى ما نسيته فانظر من انساك فان كان انساك عنه ما امرك به فهو معك وانت مع امره لا معه وان كان انساك مانهاك عنه فلست معه وليس

(١) كذا

معك . وقال من اعتمد على غير الحق جعل نصرته فيه مكرا من حيث لايشعر . وقال غص فى بحر العلم بهيكلك تفز بحقائق الاشياء لكن تكن فيك فظاظة وبشاشة لانك محتاج الى قوة تشق بها ظلمة الهيكل لكن مشربك عظيم جامع ليس بعده مرمى ارام واسمك اين يخرج من البحر انا شاهد الحق فى قلبك فاسمع منى تكن من الفائزين .

باب شاهد الوزراء

قال الشاهد عليك بحمد الله ينزل عليك كتاب الايمان وقال اعلم ان الايمان بالربوبية يزيد فى الهدى والايمان بالالوهية هو الهدى . وقال انظر الى من كان معك من اجل الله فقربه منك بذلك الميزان يعطيك الحق . وقال اوصيك عن الله يا هذا فانى شاهده فيك وانا الشفيق اجعلنى لك لاتجعلنى عليك بين وجهى بين اترابى من الشهداء اسمع وع فحقا اقول لاترأس على من تبعك فانه ما تبعك وانما تبع سر الحق الذى اودعه فيك وكذلك اودعه فى التابع غير انك علمته منك باعلام الحق اياك وما علم التابع ماعنده وتلك المناسبة التى جمعت بينكما فان رأست عليه ووطيته ابدلك الحق مكانه وابدله مكانك (وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لايكونوا امثالكم) فالاول معرض للمحن والثانى محفوظ (عسى ربه ان طلقكن) الاول (ان يبدله ازواجا خيرا منكن)

الثانى

الثانى فافهم ماحذرتك منه •

وقال لجميع الموجودات عند الله قدر وحظ ولذلك اقسم بالكل دلالة على شرفهم وان كانوا بين شقى وسعيد فراع حظهم عند الحق من هذا الوجه ولا تقل فيمن ليس من جنسك من جماد ونبات وحيوان ليس من جنسى بلى كل من اطاع الله فهو من جنسك ان كنت طائعا •

وقال اذا ايقظك الحق من رقدة غفلتك فاعمل فى خير ما فاتك فحقا اقول • وقال اطلب المقام المهول الذى لم يشاهده هاله وكن فيه فطنا • وقال من ذاق لذة الوهب لم يفرح بالكسب ولايقدر على استعماله • وقال اصل كل حجاب وجود اللذة فيه وكل ما دللتك عليه فهى من اوصاف الوزراء القائمين بالقائم بدين الله والمحي سنته، فالزم باب الله واصبر نفسك مع احبابه الذين تحقرهم العيون فذلك الذى رفعهم عند الحق •

باب الشاهد فى الامر الخفى والجلى

قال الشاهد لله رحمتان رحمة سر ورحمة علانية فرحمة السر مستصحبة لوجودك مع الدوام ورحمة العلانية فى وقت دون وقت • وقال كن خماسيا واعدل فانك ناج • وقال لا تسبقك الاناث الى الحق فينلن ذكوريتك وتنال انوثيتهن • وقال ارجع الى عدمك فانه وصف قدمك فان الله راض عنك فيه وقال من اطاع الحق ومات

فانه لم يمت. وقال اخرق العادة فى اخلاقك تخرق لك العادة. وقال النسب الصحيح بالدين لا بالطين • وقال كن مع روحانيتك تكن الى العلوم اقرب وقال الزم الصدق والاخلاص فبالصدق تعتصم ولايؤثر فيك شيء وبالاخلاص تصح عبوديتك وربوبيته. وقال اعتبر فى الارواح التى سلفت وعزلت بعد مملكتها الى اين صارت فالى ثم تصير سح فى الجو سبع سنين وسح فى الارض سنة تنل جميع الاسرار كلها. وقال اذا نا داك الحق فسمعت صوتا فلا تجب فليس هو وانت لمن اجبت •

باب الشاهد الربانى

قال الشاهد الى الحق انتهاؤك ولا يحجبنك قوله تعالى (وان الى ربك المنتهى) فتقول ليس هو معى فى البداية بل هو معك فى البداية وفى طريقك والى نهايتك لكن تختلف افعاله فيك وهى اختلاف احوالك فى البداية يسويك وفى الطريق يهديك وفى الغاية يملكك ولما كان المنتهى المطلب اذلك اظهر الاسم فى المنتهى. وقال من اعتز بالله فهو العزيز السعيد اذا كان خلعة الاهية وان لم تكن خلعة شقى به. وقال ضرب الحجاب بينه وبين خلقه فمن رأى اسمه عليه فلا يدخل عليه فى حضرته الا باسمك لا باسمه. وقال الرب الثابت فلا يزول فلا تزيله •

باب

باب شاهد العلم

قال الشاهد خف الله فله الحكم. وقال كتاب الله علمه وله تنفيذ الحكم فى خلقه فما حكم عليك به فانت له. وقال الكتب كثيرة، كتاب الرحمة المطلقة، وكتاب الغضب المطلق، وكتاب الرحمة المقيدة، وكتاب الغضب المقيد، والكتاب المحفوظ، وكتاب المحو، وكتاب اسماء المرحومين وكتاب اسماء الاشقياء، وكتاب الاحصاء، والكتاب المبين، والكتاب الحكيم، والكتاب المرقوم، والكتاب المسطور، والكتاب العزيز، والكتاب الناطق وغير ذلك من الكتب، وما منها من كتاب الا لامر ينفذه فى خلقه فيحفظ عنده فانه لا يبدل. وقال قبل الملك ما اعطاه اللوح، وقبل اللوح ماجرى به القلم، وجرى القلم بتصريف اليمين، وتصرف اليمين عن القدرة والقدرة مبعوث الارادة وترجمان القول، وانفق الكل من خزانة العلم والعلم من الحق والحق منه انت وهو علمه وانت علمك ليس هو.

باب الحب

قال الشاهد كل محب مشتاق ولو كان موصولا والحق يحبك. وقال كم يدعوك الحق اليه وانت تفر منه وهو قادر على ردك اليه فانك (١) منه لا منك. وقال اذا دعا الاسرار من حضرة الامر ادبرت لان سر العزة سار فيها واذا دعاها من حضرة اللطف اقبلت

---

(١) كذا.

معترفة بالفقر والعجز الا اسرار المحبين العارفين فانهم يقبلون من دعاهم ومن اى حضرة ناداهم فاخبر ذاتك عند النداء بحى على الصلاة فهو نداء حاجب الباب . وقال للاسماء الالهيـة حقائق ويجب ظهور سلطانها فالاحوال تنقلب منك بتنوع الأسماء والاسماء تطلبك لا انا .

باب الصرف

قال الشاهد من طلب العلم فهو جاهل ومن ترك العلم فهو جاهل. وقال يقول من لاعلم له الرؤية تابـع العلم وهما لايجتمعان. وقال معلوم العـلم الوجود ومرئى الروية الذات . وقال من قال لك تعلم فقد قتلك بسيف الابد . وقال العلم يغمر منك ماطلبت ان تخليه وتفرغه لاطلاع الحق فلا تتعلم . وقالى انس ما علمت وامـح ما كتبت وازهد فيما جمعت. وقال اذا علمت فتعلـق علمك الحق اوغيره تعلقه بالحق محال وتعلقه بالغير حجاب ، فانت بعيد على كل حال فمالك والعلم. وقال العلم ظلمة لاظلم فيها وليل لاصبح له ومن جاب المفاوز فى الظلماء زادتيها على تيه . وقال العلم يطلب معلومه والحق لايعلم فليس عندك مايطلبـه وانما كان هذا حتى تكون رؤيتك اياه فضلا منه فلو كانت عن علمك لكانت كسبا والحق لايكون كسبا لخلقه . وقال كما يشهدطلبك العلم على جهلك كذلك يشهد على علمك فى وقت طلبك .

باب

باب العنايـة

قال الشـاهد اذا كنت للحق لم تعرف واذا لم تعرف لم يدر القادم على ما يقدم منك فتكون معصوم الذات . وقال اذا كنت للحق لم تتطرق اليك ايدى العداة لانك تحت حياطة العزة. وقال من كان بغير الحق فقد يكون بالحق وقد لا يكون واذا كان بالحق فقد يكون صاحب عقد اوصاحب حال فان كان صاحب عقد فنوره مدخر عند الحق الى يوم القيامة وان كان صاحب عقد وحال فهو على نور من ربه ويدخر له نورا اعلى من نوره فاذا لم يكن بالحق فله الظلمة فلا تتغير بنور الشبهات فى صدرك فانها كالسرج تطفئها الاهواء. وقال كيف يخزى من استند الى حالى. وقال اذايـة الاصفياء من العباد فى الـدنيا ليس بذلة فى حقهم ولا اهانـة لان الذل من نعت القلب وليس فى قلوبهم منه شىء لغير الحق فان مـا تلك الا ذاية تطهير وتصفية وحكم الموطن والوقت .

باب القضاء

قال الشاهد لا تسأل الحق فان السؤال لايبدل ما كتب. وقال لا تسأل الحق حتى ترى ما فى كتابه. وقال ان لم تعلم ما يريده الحق بك قبل وقوع المراد منك، فاين عناية المجاورة اتى ادعيت. قال الـكل فى القبضة الالهية،قدر المقادير ووزن الموازين فلا ينزل

شيء الا بقدر معلوم فمن سأل فما خرج من القضاء ومن ترك السؤال فما خرج من القضاء •

باب القدرة

قال الشاهد الحق بيدك اذا بطشت وبرجلك اذا سعيت وبعينك اذا نظرت وبسمعك اذا سمعت، علمت ان ذلك منه او لم تعلم فان كنت طائعا اعلمك ففائدة الطاعة التعريف • وقال الوضعيات لا تؤثر في الحقائق لانها من الحقائق • وقال الحق هو القائل للمبعودين اخسؤا فيها ولا تكلمون وللمقربين (ادخلوا الجنة انتم واز واجكم تحبرون) فقد سمع الكلام الشقي والسعيد فزاد الشقي شقاوة والسعيد سعادة وسبب ذلك الاعراض تجرد عن عرضك تأمن سطوة مرضك • وقال اوف بعهدالحق بالحق لأبك يوف لك بعهدك به لا له فهو القدوس •

باب النكر

قال انشاهد من احب شيئا غار عليه ومن غار فهو مع الحب لامع المحبوب • وقال من احب الحق وغار عليه فما احبه الا في حضرة الخيال والحق سبحانه لايد خل تحت سلطان الوهم والخيال نعم له في كل حضرة تجل فأحبه في تجلي هذه الحضرة • وقال العارف لايغار بل تعشقه للخلق • وقال من غار على الحق من نفسه كالشبلي فما عرف نفسه • وقال من غار على الحق لم يذكره ومن لم يذكر الحق لم

يذكره

يذكره الحق ومن لم يذكره فهو مبعود. وقال انت تحجبك مشاهدة المذكور عن الذكر والحق يشهدك ويذكرك. وقال غر للحق ولا تغر عليه. وقال لا تكون الغيرة حجابا الا للعارف واما لغير العارف فانها له عين القرب ودليله زوال الغيرة عنه عند المعرفة.

باب المنة

قال الشاهد حجاب الغيرة لا يرفع. وقال رؤيتك للحق حجاب عنك منه. وقال انما تعرف انك رأيته من خلف حجاب اذا رجعت الى قصرك ضابطا لما رأيته والحق لا يضبطه مخلوق هنالك تعرف من رأيت. وقال فى رؤيتك اياه مشهود وشاهد وهو المشهود والشاهد ما حصل لك من رؤيته وهو الذى ينقلب معك وعنه تعبر لاهل منزلك فالشاهد مرئيك لاهو. وقال رؤية القلوب على قدر صفائها ورؤية الابصار على قدر قلوبها والبصر أتم ولهذا كان الغاية. وقال ترى الحق بالبصيرة فى الدنيا وبالبصر فى الاخرى والآخرة اعلى فالبصر اعلى.

باب العبادة

قال الشاهد لك الذكر والدعاء، وللحق الذكر والدعاء، فان ذكرته ذكرك وان قلت له يارب قال لك ياعبد وان قلت اعطنى قال لك اقرضنى. وقال الدعاء عبادة والذكر سيادة، فمن دعاه وصل اليه ودخل عليه، ومن ذكره فهو عنده والدعاء نداء والنداء

بعد. وقال لنفسك عليك حق فادع الحق من اجل الجنة لنفسك فاذكره له فالذكر لله والدعاء لما عند الله. وقال لولا الشاردون ما ارسل الحق المنادى يمسك عليهم الطريق لكى يرجعوا اليه. وقال شارد من نور الى ظلمة وشارد من ظلمة الى نور وشارد من نور الى نور وشارد من ظلمة الى ظلمة ولله قوم رأوه فى كل شئ فلم يشردوا من شئ الى شئ.

باب النسك و التسخير

قال الشاهد المقام يطلبك والحق يطلبك وانت لمن احببت وقال الحق مرئى فى المقام محجوب فى الحال. وقال المقام يحجبك ان نظرت الحق فيه او نظرته فى الحق ولا ينفك فهو العزيز عن الادراك. وقال قالت الملئكة (وما منا الا له مقام معلوم) بينك وبين الحق فمن استغفر لك فهو ذكر الحق لك فهو معك ومن لم يذكرك فهو مع نفسه للحق لا لك فله معرفتان وكلما قلت المعارف والعلوم عظم المقام. وقال الاحوال مهلكة والمقامات منجية غير أن الدعوى فى المقام مهلك والدعوى فى الحال غير مأخوذ به صاحبه. وقال انت فى الحال مع الحق وفى المقام مع نفسك. وقال صاحب الحال يصحو ومن صحا شهد على نفسه بالبعد وصاحب المقام ينتقل فكيف ما كنت فانت صاحب تلوين.

باب

باب السلب

قال الشاهد لا اقول لك تجرد من هيكلك ولا انسلخ من ظلمتك ولا اسبح فى بحار سبحات روحانيتك ولا جل فى ميادين تقديس ذاتك كل ذلك لترى الحق او يهب عليك نسيم جود مشاهدته او يكون ذلك تعريضا لنفحاته لا افعل ذلك مطلقا لان فيه نسبة العجز الى الحق وتعظيم الكون فى جنابه وهو لايقاومه شىء فمتى سمعته منه فهو داعيك الى مقام من جملة المقامات التى لك عنده وهو معك فى الموطن الذى دعاك فيه ان تتجرد منه فلا يحجبنك خطابه لما ليس عندك عن مشاهدته فيما هو عندك وروح القدس تطلب الحق على غربته عندك كما تطلبه انت على حبسك فى ظلمة هيكلك وكلا كما عاجز وليس رؤية الحق عند المحقق فى نور القدس باظهر ولا اوضح من رؤيته فى ظلمة الطين وهو على كل شىء قدير كما لا يعزب عن الحق شىء كذلك لا يعزب عن شىء .

باب شاهد الغيب

عين قلبك فى المثال كعين وجهك فلا يرى الا بعد نفوذه السبع الطباق التى جعلت جنة بينه وبين الآفات فمشيميته طبقة كونه، وصلبيته طبقة وصفه وشبكيته طبقة تعلقه وعنكبوتيته طبقة تداخل الخواطر عليه وعينيته طبقة تخليصه وفى قرنيته طبقة رمانه (١) وملتحمته طبقة وصلته بما يعرف فاذا انفذ هذه الطباق وتصفح هذه الاوراق

---

(١) كذا فى الاصل .

حينئذ ينفذ الى اول منزل من منازل الغيب وهو منزل نور الضياء والظلال التى يقع بوجودهما الادراك والنعيم. وقال عين قلبك وان اعطى العلم فلا يزال خلف الحجاب حتى يؤيده البصر. وقال اعلى معارفك التى فى عين قلبك هى التى فطرها الحق عليها اوما اعطاها الحس بارتفاع الموانع. وقال فى الخمس سر الحق فى الخلق وهو مطلع الصديقين.

باب الوفاء

قال الشاهد من ترك حقاله على زيد ليأخذه ممن ضمنه عنه وهو عمرو فما تركه ومن ترك حقاله على زيد عن امر عمرو ليأخذه من عمرو بامر عمرو فلم يأخذه كان معاندا. وقال لك على الحق حق وله عليك حق فان وهبته حقك لم يهبك حقه لانه لا يتصور أن يقبل هبتك له الذى لك عليه فانه لا يأخذه ولا يجد لمن يعطيه فقد علم كل شخص مشربه فلا بدأن يرده عليك فمن وهب الحق حقه لم يعرف مراتب الوجود فلم يعرف الحق. وقال هب الحق حقه فانه عوض عنه. وقال العفو واصلاح ذات البين سعى فى البقاء ومن سعى فى البقاء ابقى فى مجاورة الحق فان ذلك له. وقال خذ حق الحق ولا تأخذ حقك فانه يأخذ حق العبد ولا يأخذ حقه منك فمن اخذ حق الحق ولم يأخذ حقه فهو للحق وله ولغيره بالشفاعة فيه.

باب الباطن

قال الشاهد من جاء الى الحق بشئ جاء الحق به اليه، وقال الظاهر والباطن اخوان مزدوجان لا ينفصلان فمن عرف الواحد عرف الآخر •

وقال انما بطن الحق لمن ظهر له لئلا يفنى فانه من ظهر للحق بنفسه يفنى. وقال انما يظهر الحق لمن ظهر له به فانه لا يقوى على ظهوره غيره •

وقال مطلع الحق فى حده كبأسه فى حديده وكهو فى خلقه. وقال حد الحق لا تعرفه الا من رسولك، فمن وقف عنده من الرسول اطلع الحق عليه ومن اطلع عليه لا يشتق. وقال من وقف عند حد فمطلعه غير الحق وان دله على الحق فذلك حد لا مطلع له من الحق لكن له مطلع من شكله فمن رعى حدا مارعى مطلع ذلك الحد. وقال من تقرب الى الحق بما ليس للحق قربه الحق سواء كان ذلك على حد الحق اولم يكن •

باب العزة

قال الشاهد ان كنت ميتا لا تدركه وان كنت حيا تفنيك سبحات وجهه فعلى كل حاله لن تراه. وقال الحياة التى تفنيها السبحات حياة الخلق فلا تبقى حياة الا لحياة التى تنظر اليها حياة الحق •

وقال عالم التركيب له ادوات وعالم البسيط له حوافظ

فكلا العالمين فى غاية الافتقار ولا ينبغى الا للحق •

وقال مافى الحياة آفة الا الدعوى لان الحركة معها وما سكن وان كان متحركا فهو للحق •

وقال مافى الموت شرف الا ترك الدعوى لانه ساكن وما تحرك فليس للحق، المناسبة بين الحق والسكون الثبات، والمناسبة بين الحق والحركة تنوع الاسماء، فله الحركة وله السكون ففى ايهما تجلى فلا تبالى •

وقال من طلب الحق بموته وجده يحييه بحياته ومن طلبه بحياته وجده يقويه ويحفظها عليه ما لم يظهر منه انه حى بغيره فان بغيره اماته فانه لا يقاوم •

باب تنزل الربوبية

قال الشاهد الايجاد للحق والكسب لك ولكل نفس ما كسبت. وقال ان حاسبك وطالبك كانت الحجة له لالك ارأيت ان قلت له انت اقمتنى فى هذا يقول لك انا قلت لنفسى بك انت اقمتنى فى هذا فاردتك فالكل منى فلا يسأل عما يفعل. قال للخلق عند الحق قدمان قدم صدق وقدم شقاوة •

وقال الازل ينعقد عليه الابد بما هو عليه والخاتمة عين السابقة فلا تكترث •

وقال انت فى دار المزاج لانك فى عالم الامشاج فتداخلت

الصور

الصورفى الصوروغابت الاشكال فى الاشكال. وقال للحق قبضة يحكم فيها الا بدوله قبضة يحكم فى القنطرة فمن عرف سا بقته عرف حاله فى حشره •

باب المغالبة

قال الشاهد انت مقهور وتطلب مغالبة القوى العزيز • وقال من لا يقاوم اذا نزل الى المقاومة فغلب فهو الغالب ومن غالب ضعيفا فانما يريد ان يعلى همته او يستدرجه ومن غالب من هوا قوى منه فهو جاهل •

وقال المبتدى بطلب السلم ضعيف • وقال يا ايها الانسان خلقت ضعيفا وتأبى الا القوة •• وقال من طلب الحق ماعرفه ومن وصفه ماعرفه •

باب الوكالة

قال الشاهد لابدلمن ارادأن يعرف مراتب الوجود ان يدخل اليها وفى الدخلة فيها حل تركيبه فان كل مرتبة تطلب منا سبتها منه الى ان ننتهى الى رتبة الحق ثم يرجع فيتركب فيظهر العين وقد احاط الحقائق علما •

وقال خلق الكون للكون وحفظه للحق ليشتغل به ويترك الكون موكلاعليه الحق وانت الجعل للوكيل • وقال وقتك نفسك فليس له مدة • وقال لاتعجب باقامة عبوديتك فى جانب الربوبية فان

الجمادات اعبد منك لان عبادتها ذاتية. وقال امره قوله وقوله صفته وصفته هو فهو بحيث امره فمن سمع امره فقد رآه .

وقال سبح الحق اذا امرك فقد كنت ولا امر وما حدث عنده ما لم يكن .

وقال الوحى سار فى الخلق مع كونه متفاضلا . وقال الحق بحر قعره الازل وساحله الابد فاركب سفينة ذاتك ولا ترفع شراعا فان الغرض طلب الساحل ولا ساحل فاترك الموج يسيرك فانى اخاف عليك من الشراع ان يوكلك الحق الى تدبيرك . وقال موج هذا البحر موج بلا زبد لانه لا يعتمد بعضه على بعض .

وقال ليس العجب من هذا البحر وانما العجب من الريح التى تموجه الاوان الريح انفاسك فكل سفينة لا يكون ريحها منها فهى فقيرة فعليك بوحى الماء فى حق نفسك وبوحى الخمر فى حق صحتك (١) وبوحى العسل فى حق روحك (٢) وبوحى اللبن فى حق من يبلغه كلامك ولا يراك فانه انحى وارجاء وانجى . استوفى الوارد .

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا

محمد وآله وصحبه وسلم (٣)

---

(١) لعله «صحيك» (٢) لعله «زوجك» (٣) بهامش الاصل ـ الحمد لله بلغ مقابلة بمنه وتوفيقه .

RASÁ'IL IBNU'L-'ARABÍ

by

ash-Shaykhu'l-Akbar Muḥiyu'd-Dín

Abí 'Abdi'llah Ibnu'l-'Arabí

(d. 638 A.H.=1240 A.D.)

PART I

Containing 17 Tracts on Sufism

* * *

Based on
the Compendium of Tracts
in
the Asafiyah Library, Hyderabad

[Ms. Tasawwuf Arabi No. 376]
dated 997 A.H.=1589 A.D.

Edited and published
by

THE DÁIRATU'L-MA'ÁRIFI'L-OSMANIA
(Osmania Oriental Publications Bureau)
(Hyderabad-Deccan)
1948

رسائل ابن العربى

للشيخ الاكبر محيى الدين ابى عبد الله ابن العربى الحاتمى

المتوفى سنة ٦٣٨ ﻫ رحمه الله

الجزء الثانى

١٨ ـ كتاب التراجم

١٩ ـ كتاب منزل القطب ومقامه وحاله

٢٠ ـ رسالة الانتصار

٢١ ـ كتاب الكتب

٢٢ ـ كتاب المسائل

٢٣ ـ كتاب التجليات

٢٤ ـ كتاب الاسفار عن نتائج الاسفار

٢٥ ـ كتاب الوصايا

٢٦ ـ كتاب حلية الابدال

٢٧ ـ كتاب نقش الفصوص

٢٨ ـ كتاب الوصية

٢٩ ـ كتاب اصطلاح الصوفية

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية

حيدرآباد الدكن (الهند)

سنة ١٣٦٧ﻫ / ١٩٤٨م

تعداد الطبع ٥٠٠ / ١٣٥٨ ف

كتاب التراجم

للشيخ العلامة محيي الدين ابى عبدالله محمد

بن على ابن العربى الطائى رحمه الله

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية

حيدرآباد الدكن

صانها الله تعالى عن جميع البلايا والآفات والشرور والفتن

سنة ١٣٦٧هـ

١٩٤٨ م

تعداد الطبع ٥٠٠

١٢٥٧ف

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على النبي وآله وسلم

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وبه استعين وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم.

اعلموا يا اخواننا من اصحاب الهمم والترقى فى الدرجات العلى وايا كم اخاطب ومعكم اتكلم على طريق التذكار والتنبيه لا على طريق التعليم ان المنازلات التى بين حقائق الاسماء الالهية وبين الحقائق الانسانية فى الانسان الكامل امرأة كان او رجلا تتعدد بتعدد التوجهات والاسماء وماعدا هذا الصنف الانسانى فليس له هذا التعميم لعدم كمال الصورة فيه فمنازلة الحقائق الانسانية للطلب بالذلة والافتقار وخلو محلها عن الفكر وهذا هو الاستعداد العزيز المطلوب الذى لم يقدر عليه اكثر العقلاء حتى انكره بعضهم اعنى أنكر أن يكون له نتيجة وأقربها بعضهم وسماها الفيض والروح لكن عجزوا عن التوصل اليها لغلبة الفكر وعدم استعمال

العبادات المشروعة على السنة الانبياء عليهم السلام •

وان كانت لهم عبادات ومناجاة ورهبانية ابتدعوها غير أنها لم تقم على ساق التوحيد ولا بناء صدق فلهذا لم يشموا منه رائحة من الالهيات ولا كانت لهم منازلات خارجة عن طور العقول فان الهمم تعلقت منهم بما فى العالم العلوى والعقل الاول والنفس الكلية والعقول من الاسرار واللطائف فوكلهم الله لما اعتقدوه وربطهم بما قصدوه فحرموا السعادة الابدية والكشف والمشاهدة وخالص التوحيد فلم يكن لهم تلك الهمة القوية وصار الخطاب لهم من خلف وراء حجاب الكون فلم يسمعوا منه وكيف يسمعون منه وهم محجوبون بما اعتقدوه وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب فما دام المخاطب ينطلق عليه اسم البشر ولم يتجرد عن بشريته فان الخطاب له على غير العين ولما لم يكن فى العالم فاعل على الحقيقة الا الله الذى له الاقتدار التام الكامل كان هو المخاطب عباده المحجوبين وغير المحجوبين ويقع التفاضل فى الطائفتين على حسب ما تعطيهم مقاماتهم ولهذا قال (وكلم الله موسى تكليما) اشارة الى فضله على غيره بخطاب مخصوص على رفع الحجاب لم يسمعه من ذلك المقام غيره فاذا تبين لك ان المنازلات انما تحصل بامتثال امور الشرع على اتم الوجوه وتجريد التوحيد والدخول فى الحضرات باوصافك لا باوصافه والتلقى منه بما

يناسب

يناسب الصورة المقدسة منك فينبغى لك ان كنت عاقلا ان تتجرد لهذا الطلب على هذا الحد ٠

واعلم ان صاحب الكتاب كاليهودى والنصرانى اذا وفى امر كتابه الذى انزل عليه قبل نسخه بشرعنا وتجرد كما وصفه اهل طريقتنا ادرك من هذه المنازلات والواردات ماشاء الله بخلاف من عبد عقله واتبع رأيه وان ركب اعظم المشقات فى ذلك لانهم اتخذوا قربة ما لم يجعلها الله تعالى قربه بل شرعوا ذلك على حسب ماتعطيه حقيقة الذى يطلبون منه اعنى من الوسائط الذين نصبوهم شركاء لله تعالى كالكواكب وغيرها فتوسلوا اليها باذكار ودعوات تعطيها حقائقها حملتهم عليها العادات وما ربط الله فيها من الحكم فمنهم من عبد الملئكة لما كانت عندهم اقرب الى الله تعالى بمنزلة الوزراء من الملوك فقاسوا فاخطاءوا وفكروا فما اصابوا ولله فى خلقه مكر خفى واستدراج لطيف قال الله تعالى (زينا لهم اعمالهم فهم يعمهون) وقال تعالى (ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون) وقال تعالى (سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ـ واملى لهم ان كيدى متين) وقال تعالى (افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا) وقال تعالى (وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا) ٠

واودع الله اسراره فى العالم العلوى والسفلى فالعالم كله رفيع وليس بين حقائق العالم مفاضلة فيقال هذا اشرف من هذا من جهة

الحقائق والذاوت فالعالم كله رفيع بلا اتضاع وذلك ان كل حقيقة فى العالم مربوطة بحقيقة الالهية هى حافظته فكله فاضل شريف رفيع بلاضد فالشرف والاتضاع انما هوا مالعرف اوما قرره الشارع فمن هناك نقول شريف واشرف ووضيع واوضع فمن فهم ما اشرنا اليه استراح فى العالم وعرف (١) انه خير محض محسن لانه صنعة حكيم لاشريك له فعل ما ينبغى كماينبغى لما ينبغى •

واما صور تلقيات الموحدين الخطابية فهوان تنبعث اللطيفة الانسانية مجردة عن الفكر طالبة مالا تعلم ممن لا تعلم منه الا نسبة الوجود اليه بتقييد هابه فاذا نزل هذا العقل مجضرة من الحضرات نزل اليه بحكم التدلى او برزله اوظهرله اسم من الاسماء الحسنى بما فيه من الاسرار فيهبه بحسب تجريده وصحة قصده وعصمته فى طريقه فيرجع الى عالم كونه عالما بما القى اليه من علم ربه بربه أومن علم ربه بضرب من كونه ثم ينزل نزولا آخر هكذا ابدا (ما ادرى مايفعل بى ولابكم .. ان اتبع الامايوحى الى) وهوخير البشر واكثرهم عقلا واصحهم فكرة وروية فاين الفكر هنا هيهات تلف اصحاب الافكار والقائلون باكتساب النبوة والولاية كيف لهم ذلك والنبوة والولاية مقامان وراء طور العقل ليس للعقل فيهما كسب بل هما اختصاصان من الله تعالى لمن شاء •

وليس العجب عندى الا من القائلين بهذا المذهب مع

---

(١) بهامش صف ـ ن ـ وعلم •

قولهم ان العقل ليس بمادة ولا فى مادة وانه مستحيل عليه الفكر وان له اقبالا على موجده بطريق الذلة والعجز والافتقار للمواهب الالهيـــة ، وله اقبال بطريق العزة والسلطان والافادة على غيره وهنا سر غاب عنهم لو عرفوا كيفية تلقى العقل من الله تعالى المعارف التى عنده لرأوا أمرا عظيما فانظروا فقره الى موجده فقر اذاتيا والله المؤيد بالعصمة والفاتح باب الرحمة •

باب ترجمة القهر

قال العبد الفقير الى الله تعالى من جهل مقامه سفهت احلامه ونكست اعلامه •

لطيفة. اذا كنت فى مقام ما مغلوبا فانظر الى من غلبك فان كان غلبك مثلك فنفسه غلب ولا تجده الا كذا •

اشارة. ثم مقام يجب عليك فيه تعرف بذاتك من جهلك كما قال عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر، لأنه قصد التعريف •

لطيفة . عزك فى ان تُجهل واذا جهلت حقرت واذا حقرت غلبت فلا تنتصر •

اشارة . من استهين منع ما يكون لاهل الرفعة •

اشارة. اذا منعت فذاك عطاؤه واذا اعطيت فذاك منعه فاختر الترك على الاخذ •

لطيفة. الوجود منزلان والعمارة واحدة فان شئت قسمتها على

السواء بين المنزلين وان شئت رجحت •

لطيفة • العزيز من لا يغالب ، ما عجز العزيز عن نصرة من غلب ولا عن خذلان من غلب ولكن لا بد من غالب ومغلوب لانه لابد من حق وخلق •

لطيفة. ليست الاهانة اهانة الاشكال وانما الاهانة اهانة المتكبر بالتكبر فانه يحجبك عنه فلا تهن مثلك ولا من خلق اجلك فاذا لم تقم بك اهانة موجود فما عندك اهانة فلا تتوجه عليك اهانة منه فانها تطلب محلها اذا لتعشق لا يصح الا بين الامثال وهو الداعى الى الحركة وهو لا يهين لان الاهانة لا تقوم بها (١) فاهانتك رجعت عليك فاهانتك ومنعتك الخير الذى كان عندك فى الوقت الذى كانت اهانتك على مثلك فانتقل الخير اليه بانتقال الاهانة ولاتقف مع الاهانة المعتادة فان حكم العادة موضوعة لها فرش مرفوعة

اشارة . انما هو عملك مردود عليك فاجن ما غرست •

باب ترجمة

اشارة . لو صعدت جبل قاف لكنته فاذا كنته لم تمد ارضك فاذا لم تمد ارضك ثبتت العمارة فاذا ثبتت تفرجت وعرف قدرك فشكرت •

لطيفة . كل ما وقع عندك فهو منه وقد حجبك عنه فيه بنفسك فله انظر لا للحجاب •

---

(١) كذا . لطيفة

لطيفة . انظر ادوات تركيبك الماسكة له هو الماسك ايست هى .

لطيفة . الرقائق منه فى العروق منك موضع سريان الحياة فحافظ عليها ففيها تشهده .

اشارة اذا خاطبك فلا تسمع خطابه الا به فانه يغار أن يسمعه غيره وما ثم غيره فتنزهه .

لطيفة . انظر فى قوله انا معك اين كنت توصيلا لفهمك ما له اينية فاذا لم تكن له اينية فهو معك واذا كانت الاينية فانت معك لاهو وانت سره فسره معك وسره حفظه فحفظه معك وحفظه ثمرة صفته فصفته معك وصفته لاهى غيره فهو معك فانظر ما بينك وبينه من الوسائط اذا كنت فى الاين وانظر ما اقربك منه اذا لم تكن اينية .

اشارة . اذا ظهر لك بعد فنائك ابقاك بظهوره لرؤيته وخلع عليك الخلع لانك فى حضرة مشاهدته فكنت بلا كون لوجود خلعته عليك فخلعته كرامة وكرامة الكريم تشبه الكريم فمن ظهرت عليه الكرامة سكت عنها ونطق بالكريم فتوهم الاجنبى الاتحاد وليس كذلك وانما المحقق غيور على نفسه ان ينطق بغير ربه وما كان منه لانه به مشغوف وعليه ملهوف وبه متلوف فليعذر فقد عذره فانه اشهده ما ذهب بعقله فى الذاهبين .

لطيفة . يا ايها المنكر ماجاء به هذا المحقق من ذهول عقله لم تذهل

عقولكم عند وقوع ادنى حادث من حوادث كونه تعالى امالكم فى ذلك معتبر، ما اسعد المجنونين به هم ضنائنه لايعرفون •

باب ترجمة الكبرياء

لطيفة • تكبر على من تكبر على الله فهو تواضعك ولاتتواضع تحت كبرياء المتكبرين وان كنت تعلم انه من الله وان الكبر صفته ولكن للحال حكم من احكامه •

لطيفة • اذا رأيت متكبرا فتواضع اله فان حقيقته عبد فتذكره بتواضعك فتر تاح النفس الى اصلها من حيث لا تشعر فيحبك فاذا احبك قربك واذ قربك اشتهى خدمتك فأسمعه حقيقته بسياسة من حكاية أوضرب مثل فى مسامرة ومنازعة حديث يجدها من نفسه فيقبل فتكون معامه فتنتقل رياسته اليك وانت متحقق بالله فتردها الى الله فان الله لا يأخذ الا ممن يعرفه لان العارف يتأدب فى العطاء •

اشارة • ليس التواضع تنكيس الرأس ولا الخدمة ولا القيام بحق كذا كل ذلك تملق وتمكن فى الرياسة وانما التواضع استصحابك لمعرفتك بالله واذا عرفت نفسك عرفت ربك واذا عرفت ربك عرفت مالك عنده وما له عندك فاعطيته ماله وطلبت منه مالك فان اعطاك ماليس لك اختبارا فردها عليه، اواخرج بها فى موضعها تقوى معرفتك •

لطيفة • أتعرف ما قال القائل ولم تعرف من نطقه ولا ما قال

اله يبول الثعلبان برأسه لقد هان من بالت عليه الثعالب

وقول ابن الجموح لصنمه

انك لو كنت الهاً لم تكن انت وكلب وسط بئر فى قرن

تخيلوا ان الالوهية فيمن عبدوه فقضى الله حاجاتهم عند توجههم الى آلهتهم مكرا بهم واستدراجا وغيرة على الجناب الالهى اذ لو لا توهمهم وجودا لالوهية فيها ما عبدوها والله قولهم واعطاهم مانوا فى الدنيا فلا تأمنوا مكر الله ولما غفلوا عن معبودهم ولم يتعلقوا به وغاب سر توجههم اليه تمكن من العبث به فكان فى ذلك هداية قوم فاشكروا الله الذى دعاكم لما يحييكم •

اشارة ـ ماتقول فيمن تواضع لمن لا يعقل تواضعه ولا يتصور منه تكبر هل يكون ذلك تواضعا ان التواضع ذلة تحت قهر المتكبر فى نفس المتواضع وما ثم متكبر •

جواب ـ هذا المتواضع لهذا الصنف لم يتواضع له فى نفسه الكبرياء خلف حجاب العزة فهو يتذلل فى نفسه لنفسه وهو لا يشعر وانف من ظله واعتمد على عباده الظلال •

باب ترجمة الفتح

لطيفة ـ انت الكون والله المكون فتح الوجود بك وانت المفتاح الوجود فانت عنده ولا يملك الا الله •

اشارة ـ أتدرى أول باب فتح الله بك باب نفسك فلما

ظهرت استكبرت بخوعك فافتقرت •

لطيفة -- ما اعز طينة آدم حيث نظر الحق اليها و تولاها بيديه فليس العجب من سعادة الانسان وانما العجب من شقاوته •

اشارة - لو كانت النفخة واحدة لكان الشقاء يعم الجميع او السعادة وانما كانت نفختان كما كانت قبضتان •

لطيفة -- انظر فان النفخة الواحدة من النافخ يطفى السراج وتشعل الحشيش الذى فيه النار فلم ذلك أللمحل ام للنفخة •

لطيفة -- الكون كون الحق لا كون الانسان والانسان المفتاح لذلك الكون فهو المفتاح وبه يقع الفتح وعند الفتح تخرج الاسماء الى الانسان فنهم من يشقى بها ومنهم من يسعد •

اشارة -- المفاتيح مفتاحان باسنان وبغير اسنان فيا ليت شعرى الانسان اى مفتاح هو •

اشارة -- الانسان مفتاح كون الوجود وكون العبادات به ظهر الازل وهو يفتح باب الابد •

لطيفة -- ارم المفتاح ايها الانسان واهرب الى الله يسعدك سعادة الأبد قيل لأبى يزيد اترك نفسك وتعال •

باب ترجمة الاجابة

اشارة -- ماثم الا عبد ورب فاليه تصعد واليك ينزل كما قال (اليه يصعد الكلم الطيب) وينزل ربنا الى السماء الدنيا •

لطيفة

لطيفة ـ هو منك كحبل الوريد فلا تنظر الى سواه فانك ان نظرت الى سواه لم تنظر الا نفسك ونفسك الحجاب عنه فلن تراه ٠

اشارة ـ من كان الى الله طريقه لايعرف الكون فان الكون لا يوصل اليه لانه لو وصل اليه لكان حداله وليس بحد لشئ ٠

لطيفة ـ معرفة الحق وهبه ولك التلقى فبينك وبين الوهب مناسبة الكون فمن الحق تعرف الحق لا من الخلق وبالحق تعرف الخلق لا بك فالزم الحق للحق تجد الحق فلا تطلب الحق من الطرق فما ثم طريق اليه لارتفاع الارتباط بين الحدوث والقدم ٠

اشارة ـ انظر علمك بالحق من الحق تجده غير متصور لك فذلك هو العلم وكل علم متصور فهو كون ٠

لطيفة ـ علم الحق لك ليس صورة فالحق فى علمك لا يتصور فانه ليس بصورة ولا يقبل الصورة لكن يعلم وعلمه ليس غيره وعلمه به عين علمه به والعلم ليس المعلوم فان الانسان يعلم شيئا وليس هو ذلك الشىء والعلم ايضا قد يكون المعلوم فان بالعلم يعلم العلم فلا تنكر ان العلم عين المعلوم فقد أريتك ٠

باب ترجمة التعريف

اشارة ـ من كان على امر الحق لا يتقيد الا بالحق ومن لم يتقيد الا بالحق كان كما قيل ٠

فلو تسأل الايام ما اسمى مادرت واين مكانى ما عرفن مكانى

لطيفة ـ كل طائفة اصطلحت على لغة ولسان للتوصل فاجعل طائفتك معالم الحق فافهم عنه واحفظ لسانه ولغته •

اشارةـ اجعل متى بينك وبين العالم الحق فان سئلت عنها بمتى اجب بك وان سئلت عنك بمتى اجب بها •

اشارةـ من قال الزمان حركة الفلك فقد كانت اشياء ولا فلك ومن قال الزمان مقارنة بين امرين بمتى فلم يزل الزمان يصحب الاشياء فلا معارضة فى الاصطلاح فقد اجتمعت المذاهب فقل للذاهب فيما لا يعنيه لجهله هو فيما يعنيه لعلمى وهو لا يعلم •

باب ترجمة الثبات

اشارة ـ العلم بالله مزلة القدم الا من ثبته اثبته الله ولا ثبات الا لاصحاب الحدود الموفين بالعهود الموقنين بالوعد والوعيد •

اشارة ـ من طلبه بالفكر وقوة العقل لم يحصل من المعرفة بالحق على طائل كيف يطلب من يقبل المثل والنظير من لا مثل له ولا نظير افلح العقلاء ان اقتصروا على الوجود ووقفوا مع السلب ومن تجاوز منهم الى الاثبات هلك فانك لا تثبت له الا ما أنت عليه هذه مزلة الاقدام فتحفظ واعنى معرفة الذات لا غير •

لطيفة ـ واعلم انك اذا وهبك من العلم به ما وهبك فلا يهبك حتى يعدك لذلك فيصطنعك لنفسه فتقبل منه ما يلقى عليك من العلم به فقد اعطى وجود القبول منك لمواهبه امرا يربطك به

لولا

لولا ذلك لم تعرفه من حيث الوهب ولا قبلت منه فالعلم بالله اختصاص غير مكسوب فلا تتعنى فى طلب معرفته منك واطلب الحق من الحق تجد الحق اقرب اليك منك كما قال •

باب ترجمة العدل

اشارة -- الحق يجازى العبد بما يكون منه فاشكر نفسك أولها •

لطيفة -- للواطن حكم وفعل الحق بحسب المواطن فانه حكيم •

لطيفة -- ارحم من وافق الحق ومن خالفه رحمة له فان ذلك قسمه فان الكافر اذا ارحم المؤمن خفف الله عنه واذا ارحم المؤمن الكافر وفى الله له ، الكل خلق الله ومضاف اليه فتعظيم خلقه تعظيمه فطوبى لمن رحم خلقه ولا يلزم من رحمهم ان يلقى الى اعداء الله بالمودة ارحمهم من حيث لا يعلمون •

لطيفة ـ السعيد من نظر الحق فى الخلق لامن نظر قضاءه فيهم وان كان سعيدا فهو دون ذلك قال بعض أئمتنا من نظر الخلق بعين الحق رحمهم ومن نظرهم بعين العلم مقتهم •

اشارة ـ لله امر وارادة فانظر اى الطريقين انجى لك فاسلك عليها •

اشارة ـ الرحمة من الله تتبع الرحماء حيث كانوا وتتخللهم وان كانوا بين اطباق الثرى •

لطيفة ـ لوسلط على الخلق من اسمه القاهر ادنى شئ لتلاشوا

والمراد البقاء والرحمـــة لها البقاء فالرحمة تبقيهم ولو كانوا فى العذاب

باب ترجمة التعظيم

اشارة ـ اذا تجلت لقلبك العظمة وقيدتك ولم تطرف فلا تتوقف عندها واهرب الى الله تعالى فانها تهلكك •

اشارة ـ غلط من بقى له رسم عنده عند تجلى العظمة الى قلبه فيقيده الادب ذاك تجلى الحضور فيقول هى العظمة •

اشارة لايهولنك مخلوق فمن هاله مخلوق اهلكه ومن اهلكه مخلوق فليس للحق ولايرى الحق وكيف يرى الحق من حكم على قلبه غير الحق •

لطيفة ـ احذر الحق فانه تاركك مع من تقف عنده ولايبالى فلا تقف الا عند الحق وبالحق •

لطيفة ـ المحامد تطلب الانسان والربوبية تطلب المحامد والعالم يطلبون الربوبية ولو نظروا لرأوا الرحمن يطلبهم والرحيم يسعدهم فلما اعرضوا وعدوا بالجزاء للمحسن والمسىء فالسعيد تذلل الى الرحمن وسأل التأييد وافتقر، والشقى ضل فى تيه شهواته واظلمت عليه اقطار مسالكه فاستفزه الشيطان ولحق بالخسران المبين وانفردت الخلاصة من عباد الله بهدايته فيسئلون ثبوتها والرسوخ فيها لان دار التكليف دار تعذر المقام فيها على الصفوة لان الله تعالى

جعلها

جعلها طريقين وجعلنا فريقين كل طريق له فريق ،فذانعيم وذاحريق •

اشارة ـ اذ كر الله قبل ان تذ كر نفسك ايثارا فمن آثر الحق على نفسه آثره الحق •

اشارة ـ سمه قبل ان تسم نفسك تكتب فى ديوان من تهمم بالحق تهمم به •

لطيفة ـ اطلب منه الاجابة اذا دعوته فانه لايجيب من لايطلب منه الاجابة ولودعا فان دعاءه كلادعاء •

باب ترجمة المنة

اشارة ـ البساط الأدباء والاسرار للامناء •

لطيفة ـ القائمون بالبساط طائفتان طائفة سلكت فوصلت فمن شرطها الاطراق والادب فمن فاته واحد من هذين الشرطين فقد فاته آخر فلم يصل وطائفة جذبت اخذهم اليه ابتداء فتولاهم بنفسه عناية فلم يكن لغير الحق عليهم منة فادبهم كما قال عليه السلام ان الله ادبنى فاحسن تأديبى ، ولا ينكر ماذكرناه فان اهل السنة معترفون بالوهب والكسب فبالوهب يوصل الى معرفة ذاته وبالكسب الوصول الى معرفة وجوده فالواصلون اليه بالوهب اصحاب حياء ووقوف عند حدود ورسوم •

باب ترجمة الغيرة

اشارة ـ صديقان لايجتمعان صادق وصديق يجتمع •

اشارة ـ انت ثلاثة والواصل الى الحق منك واحد فان وصل اليه بنفسه فتـــلك شبهة وماوصل وان وصل اليه به وصل وهو عنده صحيح •

لطيفة ـ الحق اذا رام الوصول اليه من رأى اوصافه عليه نبذه بالعراء قال تعالى (ذق انك انت العزيز الكريم •)

اشارة ـ اذا دعاك الحق اليه فما يدعوك الا واوصافه عليك فتمرى منها بما دعاك اليه وادخل فانه يهب لك ما ينفعك ويرفعك •

اشارة ـ لولا صفات الحق التى اخذها الخلق وتحلوا بها قبل ان تبين لهم مواطنها لرأيت الكل سعيدا •

لطيفة ـ كل من تنعم انما تنعم بشاهده القائم بقلبه وهو ما حصل من الحق عندك وهو محدث مثلك ولا يجوز التنعم بالحق عند المشاهدة لان المشاهدة فناء ليس فيها لذة وهو العلى الكبير •

باب ترجمة الوجود

اشارة ـ لما وكلك الحق الى نفسك ادعيت فكلفك فانظر فقد اعذرك •

لطيفة ـ شأن القدم والحدوث ضدان فان سعدت فاشكر الله وان شقيت فلم نفسك ادبا •

اشارة ـ مادامت الدنيا موجودة فالتعب موجود فى السعد الا انها دار السبك والتخليص فانت تدور فى ستة ايام ويوم السابع هو يوم

دخولك دار الابد •

اشارة ـ لا يزول عنك مئزر الحذر ما دام الخطاب عليك فاذا ارتفع الخطاب فانظر الخلعة التى خلعت عليك او جبت لك الامن فامن.

لطيفة ـ اشتغل بالحق فى ايام الخلق وهى ستة ايام واو ادركك الجهد فلا تفتر فان الراحة امامك فى اليوم السابع •

لطيفة ـ كل من احبك لك فاعتمد على محبته فانه الحب الصحيح وحب الله لخلقه بهذه المثابة احبهم لهم لا لنفسه •

باب ترجمة الجمع

لطيفة ـ قال الله تعالى (يطبع الله على كل قلب متكبر جبار) أليست هـذه اسماءه تعالى اليس المتصفون بها فى النار اليس النار محل الحجاب اليس الحجاب عدم الرؤية اليس عدم الرؤية هو الخسران المبين. فما للانسان لا يهرب الى ربه ليجود عليه بمشاهدة نفسه الذليلة الفقيرة الا ترى الصادق صلى الله عليه وسلم يقول واعوذ بك منك. وقال ابو يزيد قلت يا رب بما اتقرب اليك فقال بما ليس لى قلت وما ليس لك قال الذلة والافتقار •

اشارة ـ عليك بامر الحق فاتبعه ولا تغتر بكونك لا ترى شيئا الا تحت تصريفه وحكم ارادته (وما من دابة الا هو آخذ بنا صيتها) هذا لا ينجيك والاخـذ بامر الحق ينجيك لـكن انظر ذلك عقدا وتصرف بالامر •

اشارة - اذا رفع الحق عنك الاسماء بالحق فما رفعها لانه باسم الرافع رفعها فالاسم يصحبك فلا تغب عن الحضور معه فانك بعينه لاتزال •

باب ترجمة التقديس

لطيفة - المعلوم غير علمك به فان طلبته لتعرفه فلن تراه وان طلبته لتراه فلن تعرفه وليس من عرف علم فالمعرفة حجاب عن العلم فلهذا هى طريق اليه والعلم كشف للمعرفة فالعلم والمعرفة حجاب عليه •

لطيفة - من كانت همته جمع المعارف والعلوم فقد شهد على نفسه بالبخل وجمع فاوعى ولا تجده الا الكرماء من عباده •

اشارة - الحجب المانعة من ادراك الحق عظيمة واعظمها العلم فانك تقول قد حصلت، هرقل كان عنده العلم بالنبوة لا الايمان فما نفعه، اليهود علموا ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا ما نفعهم وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم، ابليس علم ما يستحق امر الله تعالى من الامتثال لكن ما امتثل حرم التوفيق، فلا تغتر بالعلم العلم يطرد الجهل لا يجلب السعادة فاصحبه الايمان يكون نورا على نور، أتعرف لما هو العلم اعظم حجاب؟ لانه يطلب يرى المعلوم على حد علمه وما كل معلوم يتصور هذا الطلب عليه، من لم يدع العلم بالحق وعجزوا فتقر آمن بالحق فى كل مقام يراه وقد جاء الحديث الصحيح بذلك فانظر ما اشرنا اليه فى هذه اللمع

الافقية •

اشارة ـ اعرف مواطن الآخرة فى الدنيا قبل الوصول اليها فان للحق غـــدا تجليات متغايرة بحسب المواطن فالزم الايمان ولا تنكر ولكن اسكت ان لم تقر •

باب ترجمة الاستواء

لطيفة ـ عيسى روح الله وكلمته والرسل خلفاء الله فى الارض فهم موضع نظر الحق ومحل المعرفة واصحاب الولاية فاعرف قدرك •

لطيفة ـ من جهل قدر الحق عارفا بجهله فهو المقرب ومن لم يعترف بجهله فهو المبعد هكذا المعاملة •

لطيفة ـ الولى اذا كان وارثا لمحمد صلى الله عليه وسلم انشئ له من علمه رفرفا وبراقا يستوى عليه فى الدار الآخرة واذا ورث نبيا من الانبياء عليهم السلام انشئ له من عمله بحسب ذلك المقام مركبا يستوى عليه •

لطيفة ـ صدور المجالس حيث كان اميرها فلا تخص موضعا دون غيره •

اشارة ـ وهو معكم اينما كنتم فانه القائم على كل شئ القائم به كل شئ •

لطيفة ـ الاولياء اذا طلبوا الحق بالحق فانما هو انتقال من اسم الى اسم باسم ومن حال الى حال بحال (يوم نحشر المتقين الى الرحمن

وفدا) حشروا من الاسم الذى يتقونه الى اسم الذى يلطف بهم ويرحمهم ولاتنظر الى قول ابى يزيد لماسمع هذه الآية قال ياعجبا كيف يحشر اليه من هو جليسه، المتقى جليس الظاهر والآمن جليس الرحمن •

باب ترجمة الباطن

اشارة ـ الحق سبحانه هو الباطن فلا يظهر لشىء لوظهر للشىء لاحرقت السبحات ماادركه البصر وهو الحافظ الاشياء فلا يظهر لها •

اشارة ـ ان سئلت من الظاهر الذى لا يعرف والباطن الذى لا يجهل فقل هو الحق •

لطيفة ـ للحق ظهور ان فى العالم يفنى به ويبقى فالعالم بين فناء وبقاء •

لطيفة ـ العالم كله من حيث الذات واحد فله البقاء والفناء فى صور العالم واشكاله •

لطيفة ـ لاتصح المعرفة بالله لاحد حتى يتعرف اليه ويعرفه بظهوره فيبصره من القلب عين اليقين بنور اليقين وقد قال عليه السلام مخبرا عن الله ماوسعنى ارضى ولا سمائى ووسعنى قلب عبدى •

باب ترجمة الرحمة

لطيفة ـ من قربه الحق كثر اعداؤه ومن اعتنى به كثر حساده واعلم ان الحق مايقرب العبد الأعلى قدر تعلق همته به فهمته انزلته ذلك المنزل وهمتك خلقها فيك عناية منه بك فعنايته انزلتك فلا شىء لك فالكل منه واليه •

اشارة

اشارة ـ للحق سبحانه الجود المطلق فمن اتى اليه اصطفاه ومن اعرض عنه دعاه فان اجابه تلقاه وان تمادى به الاعراض حتى يصل اليه حيث تصير الامور وجده معرضا عنه وطلب ان يتلقاه فقيل له هذا اعراضك فهذه صورتك الاان تنكرها .

اشارة ـ من نظر الى غير الله اخلسته نظرته من الله فلا يتمل الغير عدوى، انت عدو نفسك .

لطيفة ـ ما امر الحق الا واحدة كلمح بالبصر فاحذر نظرة المقت .

اشارة ـ مادامت الشمس لم تطلع من مغربها قبلت توبتك انظر حظك من طلوع الشمس من مغربها تجده رجوع سرك الى الحق من مغرب ذاتك فلهذا لا يقبل توبتك لان التوبة من عالم التكليف وقد رحلت عنه ان الله يقبل توبة عبده مالم يغرغر (فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا باسنا ـ الآن وقد عصيت قبل) .

باب ترجمة الموعظة

اشارة ـ من وعظك علمك ومن علمك اثبت له الامامة عليك ومن ذكرك اقرلك بانك عالم فهاتان منزلتان .

لطيفة ـ الموعظة تفرقك قال انما اعظكم بواحدة والذكر يجمعك .

اشارة ـ الموعظة مقرونة بالنفور والذكرى توجب السكون والرجوع .

اشارة ـ الموعظة للمؤمنين والذكرى للعارفين •

لطيفة ـ مادمت واعظا فانت لافظ واذا كنت لافظا فانت صاحب حرف •

لطيفة ـ الواعظ واعظان صامت وناطق فالصامت مجاله، قرئ على ابى العباس الخشاب بمدينة فاس كتاب فيما يتعلق بالدين الاخراوى وهو ساكت فطلب منه الكلام على الكتاب فقال للقارئ اقرأ بى واترك الكتاب فقيل لابى مدين عن قوله فقال ابو مدين رضى الله عنه كان الكتاب حاله قالت عائشة رضى الله عنها وقد سئلت عن خلق النبى صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن والناطق ناطقان ناطق بما يحمله وناطق بما يعتقده فالناطق بما يحمله مايقرؤه من كلام الحق والناطق بما يعتقده رسول الحق •

لطيفة ـ المذكر ان مذكر يقصدك وهو رسول ومذكر تقصده وهو الوارث والقاصد ابدا يلزمه الدليل على دعواه ولهذا لايختبر المريد الشيخ ويختبر الشيخ المريد فان الشيخ ابدا مقصود •

باب ترجمة الانائية

اشارة ـ من قال انا مطلقا حاز ومن قيد الانائية فينظر بماذا قيدها فهى لما قيدها به فاما هلاك واما سلامة والهالك سعيد وشقى بالانائية •

اشارة ـ الشىء منك بالفناء هو والشىء منك بالبقاء انت فانظر من يعز عليك فاستند اليه •

اشارة

اشارة ـ انت منك لا تصح بالغيبة عنك فان انت تستدعى حضورك •

اشارة ـ انت من الشئ تقضى بحجابك عن الشئ •

اشارة ـ انا حيث ما كانت مربوطة بانت وانت وقتا مع الاناء وهو انت ووقتا مع نفسك وهو هو •

اشارة ـ ك حقيقتك امام المخاطب وكما انت بك وبالمخاطب وكم انت بعالمك والاسماء وك نفسك المطلوبة فى المشاهدة وكن جماعة حقائقك الدنيا والقصوى كل ذلك بالحضرة فان غبت عنها قام هاوهما وهم وهن وهو •

اشارة ـ الضمائر تعطى الاتصال والانفصال فانظر باى ضمير تخاطب فتعرف عند ذلك اين انت من المخاطب فى محل قرب او بعد •

باب ترجمة السيادة

اشارة ـ مراتب السيادة على حسب عدد المسودين وكلما عدم مسود عدمت سيادة ومراتب السيادة فى السيد •

اشارة ـ للسيادة عنف ولين فاسلك بهما مواضعهما •

لطيفة ـ الملك يبقى على اللين والقهر ولا يبقى على العنف خذ العفو وأمر بالعرف •

لطيفة ـ ليس الرعية والاجناد فى الحكم سواء •

لطيفة ـ الرعية حياتهم فى الرفق والحجاب والاجناد حياتهم

فى الاحسان والقهر •

لطيفة ـ سياسة السيد لطف وقد تكون عن ضعف •

لطيفة ـ وعدم سياسته قوة اوخرق •

لطيفة ـ السيد اسم اضافى يحتاج الى حافظ ومن احتاج الى حافظ ثبت افتقاره وهنا نظر فاسأل الخلاص •

باب ترجمة الوهب

لطيفة ـ من طلب الحق وجده ومن طلب منه اعطاه ولم يجده •

لطيفة ـ ما كان للحق لم يدخل فى عمل الغير واو استند اليه (كل شئ هالك الا وجهه) •

لطيفة ـ لا تشكر المواطن ولا تحمدها فمن حل فيها تكن جاهلا ولكن اثن على المواطن وعلى من حصل فيها تكن من العلماء بمواقع الحق فى الوجود •

لطيفة ـ هل يصح لاحد الثناء التام الا بوجود معرفتك بالحق اوشهودك غير هذا ليس بثناء •

لطيفة ـ البيوت وان كثرت فهى بيتان بيت للمعرفة وهو النفس وبيت للمشاهدة وهو السر وكل بيت يعرى عن هذين فهو خراب •

اشارة ـ المشرك اثبت الحق وزاد الشريك فهو صاحب علم وجهل فاذا وقع الكشف ارتفع الجهل وبقى العلم فان العلم لا يرتفع

فانه وجود حق والجهل يرتفع لانه صورة وجود وليس بوجود حقيقته عدم •

لطيفة ـ اخفى شيء فى الوجود الشرك قل من يعرى عنه وسبب قوة سلطانه الحجاب والحجاب لا بد منه فالشرك موجود لكن من الشرك ماهو معفو عنه وهو مالاح على ظاهر النفس فهو سيال لا يثبت ولا ينقطع ومنه ماهو ماخوذ به وهو ما ارتبط بالعقد •

باب ترجمة التبعة

اشارة ـ الانسان قطب الفلك وهو العمد الاتراه اذا انتقل من الدنيا خربت وزالت الجبال وانشقت السماء وانكدرت النجوم •

لطيفة ـ آدم أنبأ الملئكة بالاسماء فهو اخبار بلسان مخصوص لمعلوم عندهم •

اشارة ـ اذا رأيت الفتح يتوالى عليك فى باطنك فزن بحالك واحفظ حدود الشريعة عندك فان قام الوزن عندك بالحق فاعلم ان تلك الفتوحات والواردات بشائر السعادة والقبول فان كان غير ذلك فاحذر المكر ولا بد •

لطيفة ـ يجب على الانسان استعمال الذكر المنسوب الى الحق وهو القرآن وانظر باى لسان تتلوه فان السكينة تنزل بالقرآن بحسب الالسنة •

اشارة ـ ما فى الوجود ذات قائمة من جماد وغيره الاولها روح حافظ لها عن امر الله عاقل عن الله وغير عاقل عن الله فالذى هو غير عاقل عن الله فبعض الانس والجن ولهذا تصح المتابعة من جميع الخلق وفى الشرع من هذا كثير من تسبيح الحصى وسلام الحجر وحنين الجذع، وفى كرامات الاولياء من ذلك حكايات صحيحة كثيرة •

باب ترجمة الكمال

اشارة ـ ينبغى للانسان ان ينظر فى روحه كيف توجه الى مدينة جسمه المزخرف ودخله ليعاين ما اودع الحق فيه من الحكم والترتيب الاحسن لانه فى احسن تقويم، فاذا شرعت فى هذا النظر فامعن فيه ولا تترك زاوية من الانسان حتى تدخلها وتعرف ما خزنت فانها خزائن الحق فانك تقف على علم عظيم (سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وفى انفسكم افلا تبصرون) من عرف نفسه عرف ربه اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه •

لطيفة ـ لا يؤخذ من اللبن سوى زبدة المخض، عليك بروح الاشياء ولا تأخذ من العسل سوى ما ادخره النحل لنفسه، لا تشرب من خمر العلوم الا السلافة التى لم يعصرها الارجل لا تشرب من المياه الاماء المطر فانه ماء التقطير فيه مزيد علم •

لطيفة ـ اذا ضربت القفل على الصندوق وامتنع المال من المصارفة

وحياته فيها فانه خلق لها فهو مجبول على الحركة وتداول الايدي والدليل على ذلك القى سمعك الى التابوت المقفل تسمع المال يتحرك فى جوانب التابوت فان استطعت ان تفتح القفل ولا تكسره فانك محتاج الى ادخاره فى وقت ما القفل لسانك فافهم •

اشارة لطيفة - الولى الشحيح يستبدل ومن يبخل فانما يبخل عن نفسه ثم قال (وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم) بخلاء اشحاء بل يكونوا كرماء اسخياء اجوادا فاعلم ذلك •

باب ترجمة الكثيب

لطيفة - الاقدام لا تثبت فى الكثيب الناس يوم القيامة يكونون على الكثيب الابيض عند رؤية الله تعالى •

لطيفة - ما علم ابليس انه لم يرد منه السجود الا بعد وقوع الإباءية هناك موضع الاخذ فمن شاهد المقدور قبل الوقوع ثم وقع فهناك لاصحابنا واقع هل ينفعه ذلك ام لا •

لطيفة - عالم الانفاس وهى نفحات الجود اذا ورد على الانسان اظهر عنده الاشتياق والانزعاج ان نفس الرحمن يأتينى من قبل اليمن الايمان يمان والحكمة يمانية الرفق ههنا واشار الى اليمن تعرضو النفحات ربكم هيئوا المحال له ولكن هياكل الانوار تحركها الانفاس وهياكل الظلم تذهب بها الانفاس (كأنهم خشب مسندة) •

اشارة . الحكم مودعة فى الهياكل •

لطيفة -- من وضع شكلا فيضعه مستديرا فانه لابد من الرياح تزعزعه فيدحرج ولا ينكسر فالشكل الكرى ابقى •

اشارة . ماثم الاحق وخلق كل ما قبلت على شيء اعرضت عن امرآخر •

باب ترجمة الشريعة و الحقيقة

لطيفة -- تخيل من لايعرف ان الشريعة تخالف الحقيقة وهيهات لما تخيلوه بل الحقيقة عين الشريعة فان الشريعة جسم وروح فجسمها علم الاحكام وروحها الحقيقة فماثم الاشرع •

اشارة -- الشريعة وضع موضوع وضعه الحق فى عباده فمنه مسموع وغير مسموع ولهذا من الانبياء متبوع وغير متبوع(ولاتكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لايسمعون) (كمثل الذى ينعق بمالايسمع •)

لطيفة -- ثم موطن يجمع فيه بين الشريعة التى هى علم الاحكام بالدنيا وبين الحقيقة التى هى علم الآخرة واحكام الحق بها فيكون علم الاحكام مسئولا •

اشارة -- لاتأخذ من علم الاحكام الاماتعين عليك واشتغل بنفسك وارغب فى تحصيل العلم الذى يكون معك حيث كنت علم التكليف هنا تتركه والعلم بالله معك تحمله العلم بطلب معلومه حيث كان •

اشارة -- كل ما فى الكون مسخر للانسان ومع ذلك كفر (قتل الانسان ما اكفره) •

اشارة -- والحكم اله واحد وهوا كل انسان الهه وهومعبوده ولوعبد الله فانما يعبده لحظه فحظه عبد والهوى يناسب الحياة فان استحال هوى الانسان ما سعد فى نفسه وسعد من رآه وان استحال نارا سعد ولم يسعد به •

اشارة - ليس الناطق من كلمك بصوته وحرفه وانما الناطق من كان فى قوته ان يوصل اليك ما عنده من المعانى ولا تقل على هذا ان الوجود بذا الاعتبار ناطق هذا فهمك لا نطقه والذى قلناه نطقه لافهمك فاعلم •

باب ترجمه خبيبة ابن صائد

اشارة - حملة العرش مع الملك يطلب الانسان فان لها فيه سرا لايعلمه كل انسان •

لطيفة -- جمع الانسان من اشياء متفرقة فلما سوى وعدل وصور الصورة الجسمانية تطاولت اليه الحقيقة الواهبة روح التدبير فنفخ فيه روح الحياة فكان حيوانا فالتفت اليه عن امر الله فوكل به •

لطيفة -- اجرى بها كان انسانا ثم توالى عليه الامداد لبقاء العين فلما ادعى ما ادعى اقمت فى مقام التفريق لتعرف من انت فخوطب الانسان بالوعد والوعيد وملكه اياه مثالا منصبو باليفهم ما قيل له •

اشارة - جسمك كرسى منصوب القدمين ولطيفتك عرش محيط بك لوجود الرحمة فلما ذا يتبا عدالا نسان من عالم الجسوم

ولابدله منها دينى وآخرة فانها صورة كمال وجود لا كمال تشريف•

لطيفة ـ اما يسمع الانسان الى قوله تعالى (جعلنا الليل لباسا) وسكنا (وجعلنا النوم سباتا) فليس للطيفة راحة الافى وجود الجسم لانها ملك •

اشارة ـ قال الله تعالى (وماخلقنا السماء والارض ومابينهما باطلا) الست بينهما لما كملت ومنهما خلقت فانت حق •

اشارة ـ (الله الذى خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن) ينزل الامر بينهن وانت بينهن ، فاما عين الامر وا ماحل الامر •

اشارة ـ لولاشجرة الزقوم جهل قدر شجرة طوبى •

باب ترجمة التقليب

اشارة ـ قوائم سريرك يطلبون منك ايها المريد علم اصل الاشياء فعرفهم تحمد ذلك

لطيفة ـ مشيمتك مادمت فيها كانت على صورتك فاذا انفصلت عنها لم تبق على صورتك فافهم اتصالك فلم تحتاج وبانفصالك تعلقت بك الحاجة فالبعد سبب الحرمان والقرب سبب الوجدان والاتصاف وبقى ابوعقال المغربى بمكة فى مقام قرب المشيمة اربع سنين ما اكل ولاشرب حتى مات •

لطيفة ـ ظلك على صورتك وانت على الصورة فانت ظل قام الدليل على ان التحريك للحق لا لك كذلك التحريك لك لا للظل غير انك

غيرانك تعترض فلم تعرف قدرك وظلك لايعترض فيامن هو ظله اعلم بقدره منه متى تفلح •

لطيفة ـ الشخص وان كان واحدافلا تقل له ظل واحدولاصورة واحدة فى المرء فعلى عدد مايقابله من الانواريظهر للشخص ظلالات وعلى عدد المراى تظهر له صور فهو واحد من حيث ذاته متكثر من حيث تجليه فى الصورا وظلالاته فى الانوارفهى المتعددة لاهو وليست الصور غيره •

اشارة ـ الحق هو واحد فى ذاته يقبل الصور والحد للصور لا للجوهر والجوهرلايستحيل والصورةلاتستحيل اخرى لكن تستحيل فى نفسها اى تذهب فاعلم •

باب ترجمة المشاورة

لطيفة ـ العصى والقضبان اذا تفرقت تكسرت واذا جمعت لم تقو على كسرها فاجتمعوا ولا تتفرقوا العلم فى عين الجمع والوجود •

اشارة ـ من اعتصم بغير الحق هلك ولم تنفعه شفاعة الشافعين قال العمل غير الصالح (سأوى الى جبل يعصمنى من الماء فاصبح من المغرقين) •

اشارة ـ الحق واحد فى الوجود الانسان واحد فى الكون •

اشارة ـ الكون مفطور على الزوجين فان الاصل قبضتان ومن هناك ظهر •

لطيفة ـ يا ايها الانسان اذا سافرت فى بحر الكون فارفع شراعك واذا سافرت فى بحر الحق فلا ترفع شراعا سفينة نوح لما لم يكن لها شراع مرفوع قال فيها (تجرى باعيننا) •

لطيفة ـ الحق صفح فيما كان له واخذ على ما كان فى حق الغير فيا غير تخلق خذ للحق لا لك •

اشارة ـ من لم يتضع هنا اتضع هناك ومن لم يخشع هنا خشع من الذل هناك فلتبشر الخاشعين فى هياكل الظلم بالسرور فى هياكل الانوار •

اشارة ـ تحقق ان العلم هو الحق فليس لاحد منة على احد فليشكر الواسطة من حيث الامر لا من حيث الفعل (ان اشكر لوالديك الى المصير) •

اشارة • تحفظ ايها السالك من حجاب البشرية ما استطعت •

باب ترجمة حمد الملك

لطيفة ـ ماثم مقام جمع رحمتين تاليتين لرحمتين الا هذا المقام ومقام العظمة الجامعة فرحمة الاجمال لها التقدم ورحمة التفصيل تالية وقد جاء التنبيه فى القرآن على هذا المقام فبسمل فى الفاتحة ثم ذكر الرحمن الرحيم، وبسمل فى حم السجدة، ثم ذكر الرحمن الرحيم، وكذا جاء قريب من هذا بسم الله الرحمن الرحيم، (الرحمن علم القرآن) النزول الى قلوب عباده المؤمنين التى وسعته فهو نزول منه اليه فافهم فانظر

ايها السالك الى الاعلام التى رفعها الحق لك على مدرجتك اليه فاقطعها علما علما حتى تصل اليه •

لطيفة ـ اكثر الخلق من الطائفة يتخيلون ان الحق ما دعا منهم سوى لطائفهم فلم يروا قدر الظواهر فاشتغلوا بتقديس اللطائف العلوية بالمعارف الفكرية والحق على خلاف ما اعتقدوه لانه دعاهم بكليتهم واختلف المدعو به باختلاف المدعو فالذى دعى به البصر مادعى به السمع والذى دعى به كذا مادعى به كذا فمن اجابه بواحد دون غيره لم تقبل اجابته قال رجال هذا المقام ماثم الا كبيرة فان المعصى بها واحد فلا سبيل الى مخالفة الامر فان خرق الحرمة كبيرة وان خفف الجزاء وعفى عنه •

اشارة ـ ايها السالك مامنك جزء الاوهو عالم ناطق فلا يحجبنك اخذ سمعك عن نطقه فلا تقل يوما انا وحدى ما انت وحدك ولكنك فى كثرة منك (يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا) •

لطيفة • ما الهمت لعلم الاختلاج الا لتعلم ان النطق فيها ولا تشعر•

اشارة ـ كن مع كل احد على خلقه يكن معك •

باب ترجمة المغفرة

اشارة ـ لله ملائكة يستغفرون لمن فى الارض ولله ملائكة يستغفرون للذين آمنوا ربنا وسعت كل شئ رحمة وعلما فاغفر جعل

الله الاضطرار فى العباد فاذا رجعوا الى الحق فى حوائجهم من غير توبة التقريب كما قال (انكم عائدون) فى القرب فعادوا كما قال فتعاين الملائكة ذلك الرجوع بالصورة فيستغفرون لمن فى الارض فيجاب الدعاء فاذا كان الرجوع بتوبة التقريب استغفرلهم الذين يستغفرون للذين آمنوا فما أعم الرحمة فى الدنيا وما أخصها فى الآخرة.

لله مائة رحمة جعل منها واحدة فى الدنيا فعمت هذا العموم على الانفراد ورحم الناس بها بعضهم بعضا فاذا كان يوم القيامة اضاف هذه الرحمة الى التسعة والتسعين ورحم بها الخلق ووقعت بها الشفاعة وما عمت هذا التعميم فانظروا هذه المعنى وتحققوه وكل الناس يحار فيه الامن عرف ان التصرف للرحمة وغيرها انما هو بحكم الموطن لابنفسها فهنا السر الذى يحصل به العلم.

اشارة - اذا انكشف الغطاء تبينت الامور على ما هى عليه فيربح العالم ويخسر الجاهل فادرك نفسك بالعلم قبل الموت فان الظلمة امامك ما فيها نور الا علمك (١) واشرف اعمالك العلم.

اشارة - ايها السالك لا تقل ربى الله فيتمكن منك اعداؤك ولكن قل الله ربى فيقهرهم الاسم فلا يجدون اليك سبيلا.

لطيفة - لا يغتر الانسان بكونه روح العالم فيقول انا اشرف منه هو اخوك العالم والانسان توأمان فاعرف اباك وامك.

---

(١) هامش صف - ن - عملك.

باب ترجمة الاخلاص

اشارة ـ الاخلاص لا يبقى فى المنزل احدا •

لطيفة ـ فرق بين ولد الطين وولد الدين فى الميراث الدين للعلم والطين للمال ، ولد الدين وليك، وولد الطين عدوك ، ابوك من انفق عليك فان انفقت على ابيك فانت ابوه •

لطيفة ـ انت الدار التى يسكنها السر فنهاره ظهور السر فيه،وليله غيبة عنه فتعبد بالليل وتحدث بالنهار •

اشارة ـ صورة الانسان بعد الموت تتنوع بتنوع احواله فى الدنيا فكن على احسن الحالات تكن على احسن الصور •

اشارة ـ من جنى وعلم ان الحق غفار غفرله ومن لم يجن ولم يعلم انه غفار فقد جنى •

اشارة ـ لاتلزم هنا ايها السالك ابواب الواو فتشقى فان النار حفت بالشهوات والزم الابواب التى لم تتقيد فتحها بالواو تسعد فان الجنة محفوفة بالمكاره جنة فى وسط نار فى وسط جنة فاعلم ما اشرنا اليه •

باب ترجمة انبعاث نور الصدق

اشارة ـ الصدق صفة جامعة للشرف عليه دلت المعجزات كلها ولقد سألت عن صورة الاعجاز فى القرآن فقيل لى كونه حق صدق والمعارض صاحب تزوير فالزم الصدق ايها السالك ترى العجب

المجاب فى الدارين •

اشارة -- امام امام لاتتاخرفان الانسان لايتأخر الااذارای مايسؤه النبی صلی الله علیه وسلم تأخرفی صلاة الكسوف لما رأی وقال علیه السلام فيمن يتأخر عن الصف الاول فی الصلاة لايزال قوم يتأخرون حتی يؤخرهم الله فی النار (ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين)

اشارة -- اخل مع الحق على قدم الصدق اسبوعا بل اقل من ذلك لولا ان اتألى على الله لحلفت ان الطير تظلك والوحوش تصلى خلفك وتأنس بك ويخرج منك نور يضئ له المشارق والمغارب وأى شئ هذا فى جنب ما يقول الله تعالى من تقرب الى شبرا تقربت منه ذراعا •

اشارة -- اذا صدق الصادق وانبعث منه النور فلينظر الى شمسه فاذا دلكت فلينظر هل يهتز تخطيطه ام لا فان لم يهتز فلينظر المانع فيجد سكون الريح فلينظر ما اسكنه ولينظر مامعه وماواته بالسكون فليكن مع اعلاهما •

اشارة -- عليك بابرار القسم ايها السالك ولا تقسم على احد ما استطعت فى امر ولكن قل ان شاء الله ولتكن المشيئة هى الحاكمة وانت مستريح •

اشارة -- من خرج عن اصله فهو غريب وعذاب الغربة شديد

الشقى

الشقى غريب فى الآخرة والسعيد غريب فى الدنيا فطوبى للغرباء •

ترجمة الصف الاول

اشارة -- من وقف فى الصف الاول عاين صفوف الارواح فى غاية الاعتدال •

اشارة -- الصحف تجرى مع الانفاس صحف الكفار ممحوة حتى لاينظروا ماتحت المحو فتمادوا فى غيهم •

اشارة -- الصف الاول امام متبوع فالزمه •

باب ترجمة الجمع والوجود

اشارة -- الانسان قلب الوجود وقلبه والمؤمن جنانه وروحه •

اشارة -- القمر واحدة والمنزلة واحدة والحركة واحدة والأثر مختلف لمن ذلك راجع للمؤثر •

اشارة -- زيادة القمر تؤذن بالبعد والمشاهدة ونقصه يؤذن بالقرب والحجاب ان هذا لشىء عجيب •

اشارة -- لك ظاهر الى الخلق ولك باطن الى الحق فمتى ظهر الحق على ظاهرك سقطت حرمتك عند الخلق وفيها سعادتك لانهم فرغوك اليه (١) •

اشارة -- اذا خرج العبد من عند الحق خدم وعظم واذا دخل اليه جهل وما احترم الا عند خصوص الخلق •

لطيفة -- اذا صاحب الانسان الخلق حقروه واذا غاب عنهم اشتاقوا

---

(١) هامش صف ـ له .

اليه انهم جاهلون اذا دخل حمار الوحش السوق فمد فمه الى شئ يأخذه من دكان بائع يا كله ضحك له وفرح به وناوله بيده وما نفعه الحمار والحمار الانسى اذا مد فمه لدكان البائع ليأخذ شيئا ضربه صاحب الدكان بالعصا وقد رفع اثقاله ودكانه انما يبنى من على ظهره واسباب دكانه انما سيقت على ظهره ومباراعى هذه الحرمة اى جهل اعظم من هذا ما هو جهل بل هو غفلة تعقبها حسرة اذا بحثت لم اهين هذا وقرب هذا وجدته للصحبة والخلطة وان كانت معها المنافع فابعد عن الخلق ما استطعت تكن عندهم عزيزا •

لطيفة -- روث الدواب التى تدوس الحنطة فى التبن يبقى وهى تأكله ويصفو الحب كذا الداخل الى الآخرة، كلام الناس عليهم يرجع ويخلص السالك ما ثبت •

باب ترجمة فتح الابواب

اشارة- اذا رأيت بابا مغلقا فاعلم ان وراءه امرا فتعمل فى فتحه •

اشارة -- من جمعت له المحامد فتحت له جميع الابواب لجميع الخيرات •

باب ترجمة مالك الملك

لطيفة -- مالك الملك الحق لانه يسأله فيعطيه •

اشارة - ما خلع على احد خلعة الا خلع عليه فانه لا يعرى •

اشارة - سح فى الارض مسبحا ومهللا حتى تسمع الاجابة منك

او من

اومن غير الناطق •

لطيفة ـ اذا امتلأ القلب من المعارف فلتحذر النفس فانها مخربة الديار مبددة الشمل •

لطيفة ـ اخل قلبك من كل شيء الامن ذكر الله فانه قرع الباب من بالباب قيل فلان قيل افتح حصل المقصود •

لطيفة ـ من سجدلله سجدة حق لم يرفع رأسا ابدا بعد السجود وكل من رفع رأسه بعد السجود فانما سجد للحجاب لالله قال سهل بن عبد الله للعباد انى ايسجد القلب قال الى الابد فلزم خدمته •

باب ترجمة الاشتراك بين النفس والروح

اشارة ـ الولى يصرفه الحال والنبى يصرف الحال يجتمع النبى والولى فى ثلاث فى العلم اللدنى ورؤيـة الخيال فى اليقظة، والفعل بالهمة، ويقع الانفصال بكون النبى متبوعا والولى تابعا •

اشارة ـ يا اهل يثرب لا مقام لكم المقام المحمدى مقام السيادة ومن سواه سوقة •

اشارة ـ العالم وسط وهو الآن تبلـه مالا يتناهى وهو الازل وبعده مالا يتناهى وهو الابد فاعطف الابد على الازل يتحد الامر ويتبين القديم من المحدث •

اشارة ـ القرب من الحق بحسب تقـديس الذات وتزكيتها ولايختص بذلك ذكر دون انثى بل هو فضل الله يؤتيه من يشاء

وقد كمل من النساء مريم وآسية •

باب ترجمة القسمة

اشارة -- اذا قرأت الكتب فاعرف حالك وانظر ماخاطبك فيها فان الاحوال محل الخطاب والذوات تحمله •

لطيفة -- قسمت الصلاة بينى و بين عبدى قسمين كذا قال تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فالكون الاكبر مخلوق على قسمين قسم للحق وقسم لك والقسم الذى للحق لا يعرفك ولا تعرف القسم الذى خلق لك ولاينبغى له ان يعرف فانه حين خلقهم اشهدهم فهاموا ولم يحتجب فلم يرجعوا بعد والقسم الذى خلق لك استخرج منه هيكل الانوار ونقش فيه العلوم والحقائق ثم رفع الحجاب فشرقت عليه شمس الوجود فاشرق ونطق بالتحميد ثم نظر الى نفسه فنطق بالتسبيح ثم نظر الى ظله فنطق بالتمجيد ثم نظر الى علمه (١) فنطق بالتكبير فنودى عرفت فالزم ثم بعد ذلك توالت عليه الاعصار فتخلخل البيت واشتعل النور بالتلفيق فانحجب عن علمه ثم يرد الى ارذل العمر لكى لايعلم من بعد علم شيئا •

باب ترجمة السبب

اشارة -- الوجود فى الجود قال عليه السلام يقول الله تعالى انفق إنفق عليك •

اشارة -- انفاق العبد مفتاح الجود الالهى فما تعمل فى اول جود

---

(١) هامش صف ـ عمله •

ما كان مفتاحه فمن اجرب الاول وعنده مفاتح الغيب (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها) الانضاج سبب التبديل وهو مفتاحه الجود (١) هنا على العذاب فتأمل •

لطيفة اهل السماع والوجد بالاشعار التى اهلت لغير الله هم ابعد الخلق عن الحق فانهم اكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه (فكلوا مما ذكر اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم) ولما كان الوجد يستدعى التنزل جاء فى الآية (وانه لفسق وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم) فى مقابلة الوحى الحق فتفطن •

اشارة -- العبد كل العبد من تقرب الى الحق بالحق او بكلام الحق وهو حق •

اشارة -- صاحب السماع عند النغمة لاعند الحق •

اشارة -- وقع الفراغ من الذوات وبقى العمل فى الصور •

اشارة - الكلمات هى الموجودات وكل جوهر فرد من البحار كله فلا تكتب بالنقطة سوى نفسها فاين كلمات الاقلام وغيرها •

اشارة - خلقكم من نفس واحدة ونفخت فيه من روحى فالاجسام من جسم واحد والارواح من روح واحدة • تنبيه على ان العالم وجد من واحد لا اله الا هو العليم القدير والحكم اله واحد •

باب ترجمة الاقصى

اشارة -- القبلة الاولى دليل على شرف الثانية بنقله التوجه مع

---

(١) هامش صف - الوجود صح .

وجودها قال عليه السلام انا سيد ولد آدم ولا فخر ـ فاستقبل التشريف الشريف •

لطيفة ـ الفرح من صفات المؤمنين لانهم اهل انتظار لما آمنوا به واذا القوه فرحوا ، للصائم فرحتان والعارفون المحققون لا يجوز عليهم الفرح مع المعرفة بل لو جاز عليهم الغم لاغتموا اذا سمعوا ردوهم الى تصورهم فلولا مشاهدة الشاهد فيهم لحزنوا فلا فرح عندهم بالمشاهدة لاستيلاء العظمة التى افنتهم وهى تمنع من الحركة والفرح حركة ولا فرح له بالنعيم لان مرتبته اعظم من الخلق الى جانب ماحصل له فى مشهده كلا شئ فالعارفون بالحق عليهم هيبة وسكينة من الحق بها يسرفون عند كشف الغطاء •

اشارة ـ الآيات كثيرة لان الموجودات كلها آيات على الحق لقوم يعقلون فمن وقف مع آية دون غيرها فما عرف من الحق سوى ما تعطيه الآية •

اشارة ـ اذا عم الفساد البر والبحر فارحل عن الارض واجعل همتك سماوية علوية مخافة الهلاك •

اشارة ـ المؤمن منصور بلا شك غير مخذول فمن خذل فلينظر من اين خذل فسيعدم من ذلك الاين الايمان (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) قول صدق •

باب

باب ترجمة ارض العبادة

لطيفة -- الارض ارضان ارض عبادة وارض نعمة فمن خرج من احدى الأرضين وقع فى الأخرى وهو لمن وقع فيها •

اشارة -- ارض العبادة التى يرثها الصالحون من عباد الله تعالى (ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون) يرثها فى الطاعة (قالتا اتينا طائعين انا نحن نرث الارض) اجابة الحق للعبد فيما سأله قالت عائشة رضى الله عنها للنبى صلى الله عليه وسلم ماارى ربك الا يسارع فى هواك الا جابة عقيب الطلب طاعة فمنها من عين المنة وهى اجابة الحق فضل منه ومنها اجابة من الذلة والافتقار وهى اجابة العبد •

لطيفة -- الابتلاء مقرون بالدعوى لا تدعى ما تبتلى ولا تطالب •

اشارة -- عمارة البيت ساكنه ولو كان من اوهن البيوت وخرابه بالخلاء •

لطيفة -- خلق الله الدنيا ومانظر اليها ففنيت ووقعت الكفاية بنظر الخليفة فكانت الى امد وخلق الآخرة ونظر اليها فبقيت لان نظر الباقى ثمرته البقاء فما وقع الاعراض عن الدنيا لحيوانها وكيف وهى منزل الخلفاء وانما كان لما ذكرنا من الفناء والبقاء والانسان هنا خليفة وفى الآخرة انسان لاغير •

لطيفة -- ايها الانسان بيتك بيت ضعيف تؤثر فيه تصاريف

الازمان فيخلق وينهدم واوجددته ورقعتهلابدأن ينهدم فان الاساس يضعف ولايمكنك تبديل الاساس فانها تكون عند ذلك دارا أخرى فارحل عنها قبل الهدم كما رحل السعداء وان لم ترحل تهدمت عليك فمت فى غم تربتها وليس موتك فى غيرهذه الحالة بشهادة •

لطيفة -- الانسان خلق واخلقه الزمان ولا بد أن يخلق الزمان فرد النفس بالنفس •

اشارة -- موطن الرحلة ليس بموطن •

باب ترجمة الادب

اشارة -- الرمز ليس من شأن الأمر فانه يقابل البيان واصحاب الرموز رمزوا لأمرين لتوقع الضرر اولعدم الاحترام •

لطيفة -- ينبغى الانسان ان يتادب بآداب الحق اذارأى فحشايكنى عنه ولا يسميه الا ان يضطرلقوله عليه السلام انالله أدبنى فاحسن تأديبى) (اولامستم النساء) كناية اكنتها حالة ضرورية مافعل بغيرك الشارد كناية فاجابه قيدهالايمان برسول صلى الله عليه وسلم •

لطيفة -- اجعل قلبك مثل مكة يجبى اليه ثمرات كل شئ رزقا من لدن ربك هذا من الشام هذا من مصرهذا من اليمن هذا من نجدهذا من كذا نعم كذا وجد ظاهر الصورة عطلها الحق فى الحقيقة فقال (رزقا من لدنا)لامن هذه الجهات ولكن اكثرهم لا يعلمون نسبوها الى الجهات وماذكروا الحق فاذا جعلت قلبك مثل مكة تجبى اليه

اثمرات حقائق الاسماء وحقائق الاكوان فلا تقل هذا كون فلا اقبله الكل من لدنه وما بعثه اليك الا لحقيقة فيك تطلبه وان لم تشعر فى الوقت صورة الكمال فى العلم والعمل •

باب ترجمة البهائم

لطيفة -- سر العارف وسر المعروف فاذا التقيا فى العالم تصادما واذا التقيا فى غير العالم لم يتصادما •

اشارة -- بالحق تجد الحق فلا تطلبه بك فانك ما تجد سواك ايها الطالب •

لطيفة -- ايها العبد بما ليس لك تعتز على مثلك لم لا تكون كما قال الكليم (انى لما انزلت الى من خير فقير) •

لطيفة -- هذا اوان الساعة قد اقترب (اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون) لو أزالوا الغفلة لتنبهوا ولو انتبهوا لسمعوا خطاب البهائم قال الحمار دعه فانه على رأسه يضرب قالت البقرة لم اخلق لهذا انما خلقت للحرث •

اشارة -- من طلب السلطنة على الخلق ملأ الله قلبه شغلا ولم يعرف قدره وان اعطيها نفذ فيها صفر اليدين وقد عرف قدره •

اشارة -- يا ولى الضحك متى رأيت شيئا يقول لك انا الحق قل له انت بالحق فانه يفنى ولا بد فاحفظ وصيتى تنتفع بها فى سلوكك •

باب ترجمة السعر

لطيفة ـ عليك أيها المذكر بان تبلغ ما تحقق فى علمك ما عليك ان تهديهم فلماذا تقتل نفسك اذ لم ترا لقبول فيما تقول من السامعين امالك فى الرسول عليه السلام اسوة ليس عليك هداهم (انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر) (لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين)

اشارة ـ فر اليه منك تعرف مواقع القضاء فان فررت اليه منه ردك به لتخبر عنه وان لم تفر وبقيت واقفا محى عنك ظلك وبقيت نورا كلك قال عليه السلام واجعلنى نورا هذا عين محو الظل فانه ظلام الجسم •

اشارة ـ من سألك عن حد ما لايحد فهو الجاهل فاجب بنتائجه واثره تكن عالما •

لطيفة ـ فصلت الاغراض من بين مكروه ومحبوب وقرر الشرع منها ما قر رفاذا كنت فى عين الجمع والوجود فقل (كل من عند الله) واذا كنت فى عين التفرقة فقل (وما انسانيه الا الشيطان) وكل قول فى موضعه ادب مع الحق •

اشارة ـ اذا ساعدتك جوارحك على اقامة الطاعة فلا تلتفت لقول المدعين فى التروحن (ومانراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا) (انؤمن لك واتبعك الارذلون) نظروا الى عالم التراب الزم ما

انت

انت عليه ولا تلتفت فسيند مون ويبين لهم انهم كانوا جاهلين •

اشارة ـ قيل لابى السعود ببغداد وكان محققا فى شانه الرجل من يقعد اربعين لايأكل قال آخر الرجل من يأكل قوت اربعين يومافى أكلة واحدة فقال ابو السعود الرجل من يأكل كما يأكل الناس فلايتميز عنهم وكان مقلد الصالح يتعمد أربعين يومالا يأكل ويأكل اربعين فى أكلة واحدة هذه ناقة لها شرب ولكم شرب •

اشارة ـ من بزرع الحب فى السباخ يندم زمان الحصاد •

اشارة ـ ضع ميزانك بينك وبين ربك وبينك وبين الخلق فطفف اذا اعطيت واخسر اذا أخذت وان لم تقدر فاعدل ووف كل موجود حقه •

اشارة ـ اذا تعين للحق عليك حق فقم به من حينك واظهر التبرى من الحول والقوة ولا تجعل لنفسك جاها عند الحق فيضعف قابل النصيحة اتكالا عليك يافاطمة بنت محمد انظرى لنفسك لاأغنى عنك من الله شيئا وهى قرة عينه •

باب ترجمة اياك اعنى فاسمعى ياجارة

اشارة ـ اذا حضر الرقيب والحبيب فخاطب الرقيب بلسان الحبيب يسمعك الحبيب وتفهم لسانه فتأمن غوائل الرقباء (وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه) فوقع البيان فما رمزنبى شيئا قط لانه بعث للبيان •

اشارة - لاتقع الغيرة عليك الا اذا عشقت مثلك (١) من جارية اوغلام فانك تأتية بكلك للمماثلة فاذا عشقت غير الجنس فانما تعطيه منك ما ينا سبه و يبقى منك للحق نصيب (ليس كمثله شئ وهو السميع البصير) •

اشارة - لا راحة مع الخلق فارجع الى الحق فهو اولى بك ان عاشرتهم على ما هم عليه بعدت من الحق وان عاشرتهم على ما انت عليه قتلوك (٢) فالستر اولى وايسره ان تكون كائنا بائنا •

اشارة - تحفظ من الصاحب فهو العدو والملازم فدله على الحق واشغله به فانه سيشكر لك ذلك عند الله واقرب اصحابك اليك نفسك •

لطيفة - ما مدت الظلال الا استظلال وانما مدت لتكون سلما الى معرفة الله معك فانت الظل وسيقبضك اليه •

اشارة - لا اله الا الله يكون عن علم ويكون عن ايمان فمن دخل منهم النار خرج بشفاعة الشافعين فاهل الايمان يخرجون لشفاعة الرسل واهل العلم يخرجون بشفاعة ارحم الراحمين فان نار الخلود لا تقتل الا المشرك والعالم الذى يخلق فيها خاصة •

باب ترجمة الظلمة والنور

اشارة - من نظر الى الدنيا نظرة فان فيها نزل عن مائة درجة من الجنة ودخل فى مائة درك من النار فان تاب تاب الله عليه •

---

(١) بهامش صف غيرك (٢) هامش صف - قلوك.

اشارة ـ امسك عليك لسانك قبل ان يختم عليك بغير اذنك فتقوم السنة منك كثيرة بلغة تفهم عنها ماتقول.

اشارة ـ ما من نور الا فى مقابلة ظلمة وكل ظلمة على قدر نورها والانوار متميزة وكذلك الظلم ما من شىء الا له مقابل .

باب ترجمة وان الى ربك المنتهى

اشارة ـ الى الحق انتهاؤك فان عليه صلاحك وعظيم صلاحك حفظ وجودك وحفظ وجودك باعتدالك واعتدالك بحفظ الحق وبيده فانت راجع اليه .

لطيفة ـ لايحجبك قوله تعالى (وان الى ربك المنتهى) فتقول ليس هو معى فى البداية بل هو معك فى البداية وفى طريقك اليه واليه نهايتك لكن تختلف افعاله فيك وهى اختلاف احوالك (١) ففى البداية يسويك وفى الطريق يهديك وفى النهاية يملك ويخلع عليك خلعة الخلافة فلما كان المنتهى المطلب ذلك قال (وان الى ربك المنتهى) .

اشارة ـ من اعتز بالحق سعد ومن اعتز بغيره شقى وان نصر فى الوقت .

لطيفة ـ ضرب الحق حجابه بينه وبين كل من رأى اسمه عليه فى حضرته .

باب ترجمة العالم

اشارة ـ خف من له الاقتدار على نفوذ الحكم .

---

(١) هامش صف ـ افعالك .

اشارة ـ كتابه عامه وله تنفيذ الحكم فيك وفى الخلق فما حكم عليك به فانت له •

لطيفة ـ قبل الملك ما اعطاه اللوح وقبل اللوح ماجرى به القلم وجرى القلم بتصريف اليمين وتصريف اليمين سلطان الارادة وسلطان الارادة ترجمان القول وانفق الكل من خزانة العلم والعلم الحق والحق العلم •

باب ترجمة العناية

اشارة ـ اذا كنت للحق لم تعرف واذا لم تعرف لم يدر القادم على ما يقدم منك فتكون محفوظ الذات •

اشارة ـ اذا كنت بالحق لم تتطرق اليك ايدى العداة فانك تحت حياطة العزة •

لطيفة ـ من كان لغير الحق فقد يكون بالحق وبغير الحق واذا كان بالحق فقد يكون صاحب عقد أوصاحب حال فاذا كان صاحب عقد فنوره مدخر عند الحق الى يوم القيامة واذا كان صاحب عقد وحال فهو على نور من ربه وادخر له نوراً على من نوره وان لم يكن بالحق فله الظلمة (١) لا تغتر بنور الشبهات فى صدره فانها مثل السراج تطفئها الرياح والأنفاس •

اشارة ـ مذلة المولى فى الدنيا ليس بذل فانها مشاهدة عن الحق فى قلوبهم واما ذلك تصفية وحكم الموطن •

---

(١) فى الاصل ممحو لعله الظلمة المحيطة •

باب ترجمة القضاء

اشارة ـ لا تسأل فان السؤال لا يدل ما كتب الا أن يكون السؤال مما كتب فقف عليه فى الكتاب فحينئذ تسأله على بصيرة قال عزوجل (ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى) •

اشارة ـ ان لم تعرف (١) ما يراد بك فلما ذا تنتسب الى الحق واين العناية التى حصلت لك بالمجاورة •

اشارة ـ العباد فى قبضة الحق قال تعالى (وما من دابة الا هو آخذ بنا صيتها) لما هى مصرفه فيه فالكل فى قبضته من قضائه وفى قضائه •

اشارة ـ قدرت المقادير ووزنت الموازين (وما ننزله الا بقدر معلوم) فمن سأله ما خرج من قضائه ومن لم يسأله ما خرج من قضائه •

باب ترجمة المنة

اشارة ـ حجاب العزة لا يرفع ولا يمكن ان يرفع وآخر حجاب يرفع رداء الكبرياء على وجهه فى جنة عدن كما جاء الخبر عن النبى صلى الله عليه وسلم •

لطيفة ـ رؤيتك للحق حجاب عليك من الحق •

اشارة ـ وما يعرف المؤمنون انهم رأوا الحق حتى يرجعوا الى قصورهم ضابطين لما رأوه والحق لا ينحصر فينضبط فهناك يعرف

---

(١) هامش صف ن ـ تعلم .

العارف من رأى •

اشارة ـ لا يرى من ليس كمثله شئ الا من ليس كمثله شئ قاله ابو طالب المكى رحمة الله عليه •

اشارة ـ رؤيتك للحق مشهود وشاهد فالحق المشهود والشاهد ما حصل عندك من رؤيته وهو الذى ينقلب معك •

اشارة ـ رؤية القلوب على قدر صفائها ونورها ورؤية الابصار على مقدار قلوبها فالبصر اتم ولهذا كان الغاية رؤية البصر (الم يعلم بان الله يرى) بالبصيرة ترى الحق فى الدنيا وبالبصر تراه فى الآخرة وانت تصير الى الأعلى فرؤية البصر اعلى •

باب ترجمة العبادة

لطيفة ـ للحق ذكر ودعاء وللخلق ذكر ودعاء فان ذكرت الحق ذكرك وان قلت له يارب قال لك ياعبد وان قلت له اعطنى قال لك اعطنى فاختر الذكر أو الدعاء، الدعاء قوله (واوفوا بعهدى اوف بعهدكم) والذكر قوله (فاذكرونى اذكركم) •

اشارة ـ الدعاء عبادة والذكر سيادة فمن دعاه وصل اليه ومن ذكره فهو عنده انا جليس من ذكرنى •

اشارة ـ الدعاء نداء والنداء عين البعد •

اشارة ـ لنفسك عليك حق ولعقلك عليك حق فاذكر الحق لعقلك وادعه لنفسك بالجنة لاله •

لطيفة ـ لولا الشاردون من بابه ما ارسلت الرسل يمسكون عليهم الطرق حتى يرجعوا الى الحق الشارد هو الفار من النور الى الظلمة •

باب ترجمة الغيب

اشارة ـ عين الوجه لايدرك الا بعد نفوذ سبع طبلق المشيمة والصلبة والشبكية والعنكبوتية والعنبية والقرنية والملتحمة ـ قال الحكماء فهذه طبقات العين وهو من ورائها محفوظ بها فكذلك عين القلب تنفذ بسبع طباق مثل البصر فالمشيمة كونه والصلبة وصفه والشبكية تعلقه والعنكبوتية تداخل الخواطر عليه والعنبية تخليصه والقرنية زمانه والملتحمة وصلته بمن عرف فاذا نفذ هذه الطباق وتصفح هذه الأوراق حينئذ ينفذ الى أول منزل من منازل الغيب وهو منزل الضياء •

اشارة ـ عين القلب وان اعطى العلم فلا يزال خلف الحجاب حتى يؤيده البصر •

لطيفة ـ فى الحس سر فى الخلق لم يطلع الله عليه الا المصطفين من عباده •

باب ترجمة الوفاء

اشارة ـ من ترك حقاله عند الحق فى الدنيا لياً خذه منه فى الآخرة فما تركه ومن ترك حقاله لالياً خذه منه فقدعاند •

لطيفة ـ قال الله تعالى (وكان حقا علينا نصر المؤمنين)

وقال (كتب على نفسه الرحمة) فللعبد على الحق حق وللحق على العبد حق •

باب ترجمة الفهوم

اشارة -- ليس مع المشاهدة فهم •

لطيفة -- الفهم يريد العجب والعجب يريد الكبرياء والكبرياء رداء الحق فمن تردى به قصم •

اشارة -- سله الفهم فانه يناجيك •

لطيفة -- الفهم تفتيش والتفتيش تبديد والتبديد لا يكون الا في الأسماء والأغيار كما ان الحيرة لا تكون الا فيمن لا يتكيف •

اشارة -- ليس العجب من طلب كيفية من لم يعرف واعما العجب من اين علم ان ثم كيفية •

لطيفة -- الحق له حقيقة ولا تحد •

باب ترجمة التوقيع

اشارة -- توقيع الربوبية تخضع تحت سلطانه لطائف الارواح •

تنبيه -- قال الله تعالى (واوفو بعهدى اوف بعهدكم) •

اشارة -- (كتب ربكم على نفسه الرحمة) لولا إنتظار الآمال ما فرح بالتوقيعات •

اشارة -- توقيع روح القدس يخالف توقيع الكون •

باب

باب ترجمة التسخير

لطيفة ـ الحق يطلب الانسان والمقامات تطلبه وهو لمن اجاب •

اشارة ـ الانسان محجوب عن الحق فى الاحوال مشهود له فى المقامات •

لطيفة ـ المقام يحجبك ان نظرته فى الحق او نظرت الحق فيه قالت الملائكة (ومامنا الا له مقام معلوم) وكذلك كل موجود •

لطيفة ـ الحال مهلكة والمقام منج غير ان الدعوى فى المقام مهلك والدعوى فى الحال غير مأخوذ بها صاحبها •

اشارة ـ كن فى الحال يكن الحق معك ولا تكن فى المقام تكن مع نفسك •

اشارة ـ صاحب الحال سكران ويصحو ومن صحى شهد على نفسه بالتغيير وصاحب المقام ينتقل فهو مثله فالحجاب موجود على كل حال ورجه •

باب ترجمة السلب والتنزية

اشارة ـ لا أقول لك تجرد عن هيكلك ولا انسلخ من ظلمتك ولا اسبح فى بحار سجات روحانيتك ولاجل فى ميادين التقديس لترى الحق او يهب عليك نسيم جود مشاهدته او اجعل ذلك تعرضا لنفحاته لا افعل ذلك مطلقا فان فيه نسبة عجز وتعظيم كون فى جناب الحق والحق لا يقاومه شىء فمتى سمعت داعى الحق الى مقام

ما فاعلم انه معك فى المقام الذى يدعوك منه فلا يحجبنك الخطاب بالدعاء عن وجوده فيما عندك •

لطيفة - روح القدس تطلب الحق على عزيته عندك كما تطلبه انت على حبسك فى ظلمة هيكلك فالكل عاجز و ليست رؤيته فى نور القدس عند المحقق بأظهر ولا أوضح من رؤيته فى ظلمة الطين •

لطيفة -- الحق لا يعزب عنه شيء فهو مع كل شيء فلا يعزب هو عن كل شيء •

باب ترجمة القدرة

اشارة -- اذا تنفلت بالخيرات اشهدك انه كأن يدك عند البطش و سمعك عند الاستماع و بصرك عند النظر فهو السميع البصير الباطش فالعناية بك فى كشفك ذلك •

اشارة -- الوضعيات لا تؤثر فى الحقائق وهى من الحقائق •

لطيفة -- هو القائل اخسئوا فيها وهو القائل ادخلوا الجنة فاشتركا فى سمع الكلام فليس المطلوب سماع الكلام •

اشارة -- من تجرد عن غرضه أمن سطوة مرضه •

باب ترجمة الذكر

اشارة -- من احب الحق وغار عليه فهو مع حبه لا مع الحق، العارف لا يغير على الحق بل يعشقه الى عباده و يحببه اليهم •

اشارة - من غار على الحق من نفسه فما عرف نفسه فما عرف ربه •

لطيفة ـ الكون يحجبه المذكور عن الذكر والذكر عن المذكور والحق يذكرك مع مشاهدته اياك فثبت انه ليس كمثله شيء •

اشارة ـ لا تغره عليه ولكن غره له •

لطيفة ـ لايحجب بالغيرة الامن ادعى المعرفة فمن لم يدع المعرفة فربما قرب على غيرته وبرهان التقريب رفع الغيرة عنه عند الرجوع الى نفسه •

باب ترجمة المحبة

اشارة ـ كل محب مشتاق ولو كان موصولا •

لطيفة ـ اذا دعيت الاسرار بلسان الامر ادبرت للعزة التى هى عليها واذا دعيت بلسان اللطف من غير امر اقبلت فقيرة الا المحبون العارفون فانهم يقبلون عند كل دعاء يقول حاجب الباب حى على الصلوة فيقول المحب وعيت لما فيه قرة عينى ويقول الغير جاء التكليف •

لطيفة ـ مادعى الخلق من باب الحب ولكن من باب الجود على الاسماء حتى تظاهر حقائقها فهو حب للأسماء جود للعين •

باب ترجمة الصرف

اشارة ـ من طلب العلم طلب الحجاب الامن طلبه من باب العين ومن ترك العلم فهو جاهل •

اشارة ـ من قال الرؤية تابعة للعلم كما بى حامد فقل له العلم

تعلق بالوجود وما ضبط غيره والرؤيـة تعلقت بالموجود لا من كونه موجودا والعلم لا يضبط ذلك فكيف تكون الرؤية تابعة للعـلم •

لطيفة -- من قال لك لا تبرح من العلم فقد قتلك بسيف الابد •

اشارة -- قالت طائفة العلم حجاب وذلك لا نه يعمر منك ماينبغى ان تفرغه للرؤيـة فلا تتعلم اى لا تقف مع العلم •

لطيفة -- (وقل رب زدنى علما) عـلم العين وهو الحاصل عن الدليل اذاعلمت فلايخلو علمك بالحق اويستوى الحق تعلقـه بالحق محال، تعلقه بالسوى حجاب ، فانت بعيد مع العلم على كل حال •

اشارة -- العلم ليل لاصبح له ومن قطع المفاوز فى الظلمات وهو غير خريت زادتيها على تيه ، الدليل للعلم يطلب معلومه وذات الحق لا تعلم فليس عندك ماتطلبه •

اشارة - لوكانت الرؤية نتيجة العلم لكانت كسباوالرؤيه من عين المنة الاولى والجود المطلق •

باب ترجمة النورانى

اشارة- الرؤية حجاب وكانت الدارحجابا فانها ظلمة والظلمة حجاب

اشارة - ظل والرؤيـة ضياء فالناس بين ظل وضياء فانهم بين حق وخلق انه نورانى يرى اى حجاب دون الابصار فكيف يرى الابصار •

باب ترجمة قدر القرب

اشارة ـ الحق اقرب اليك منك اليك وهو القريب البعيد خرج رجال الحق يسمعون منه وله خطاب امر وخطاب ابتلاء فامتثل خطاب الأمر واقبل خطاب الابتلاء من غيرا متثال واسجد عند الخطابين سجود شكر وسجود اقالة •

اشارة ـ المقدار منك ظهر واليك يعود فلا تنسبه الا اليك تصب •

باب ترجمة الاستفهام

اشارة ـ الاستفهام عن الانية يؤذن بالمكر والاستفهام عن الانيتين يؤذن بالاستدراج والاستدراج من حيث لاتعلم والمكر من حيث لاتشعر وترك السؤال يؤذن بالبعد فان الراحة •

باب ترجمة الجزاء

اشارة ـ نعتك مردود عليك وعلى ما تكون مع الحق يكون معك •

باب ترجمة الهادى

اشارة ـ الحيرة قبل الوصول والحيرة فى الوصول والحيرة فى الرجوع كيف لاتحار العقول والاسرار فيمن لا تقيده البصائر والأبصار •

اشارة ـ لوجلى الحق نفسك لك لحرت •

لطيفة – الواصل اليه من لا يصل اليه •

اشارة ـ عين روح القدس دعى منه ليصل الى نفسه عسى تجد الحق عند وجوده فى السراب فطلف فى بحار غيبه وتوعرت عليه المسالك وتداخلت عليه لطرق تداخل خيوط الرقم فى ظاهر الثوب فاستغاث بالاقالة عن طلب المعرفة فاجاب الاسم المغيث يا هذا فيك بهت ولم تقو على مشاهدتك لك فتأدب ولا تطلب ما لا يمكن تحصيله •

باب ترجمة الحجاب

اشارة ـ الحجاب فى الحجاب لان عيونهم ناظرة الى من يطلب الدخول •

لطيفة ـ الرسل حجاب بين يدى الحق دعاة اليه فمن اجابهم دخل فخلع عليه خلعة الحجابة والوفادة (١) والسقاية فهو يدعو القلوب خاصة والرسل حجبة تدعوا القلوب والجوارح والملائكة حجبة بين يدى الحق والرسل والانبياء حجبة لذواتهم •

اشارة ـ الحجاب لا يؤذن بالعذاب فى آخرة الا فى حق من طلب الرؤية فحرمها •

لطيفة ـ من شرط الالتذاذ بالرؤية المعرفة الرؤية التى يجتمع فيها المنافق والمؤمن لا تكون معها المعرفة لا تقع بها اللذة والا التشريف •

باب ترجمة معرفة الرداء

اشارة ـ الخليفة نائب الحق فى خلقه فلذا لك تظهر صفاته ليس

---

(١) هامش صف ـ الرفادة .

العجب مما قلت فهكذا اخلاقك وانما العجب منك كيف لا تعرف ذلك ليس العجب منك كيف لا تعرف ذلك وانما العجب كيف اقول لك كيف لا تعرف ذلك والحق ماعرفك وانت لا تعرف حتى يعرفك •

لطيفة ـ الرداء والازار فمن خلعا عليه معافهو النائب والخليفة من كان رداء فهو سعيد ومن كان ازارا فهو شقى •

اشارة ـ من عرف الحق قبل نفسه لم يعرفه حقا لكن عرفه ذاتا.

لطيفة ـ لولا الألوهية لماتنوعت التجليات •

لطيفة ـ التنوعات حقائق الاحكام فمائم وثم •

والحمد لله رب العالمين وسلام على عباده المرسلين، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم (١) •

(١) هامش صف ـ الحمد لله بلغ مقابلة بحمدالله وتوفيقه.

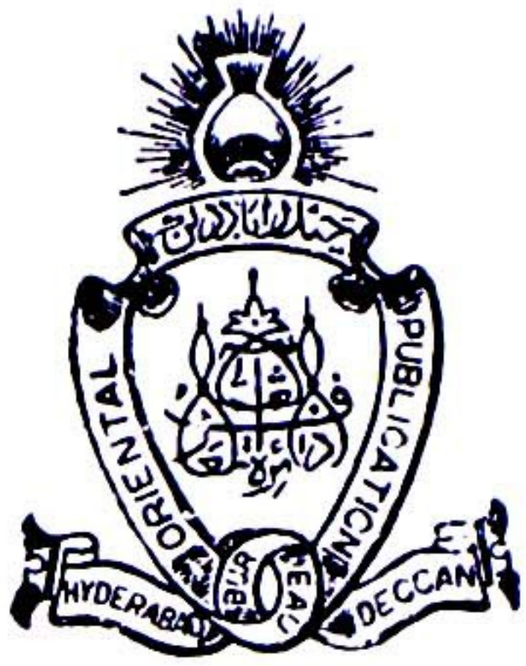

كتاب المنزل القطب ومقاله وحاله

لسيدى الشيخ الامام العالم محيي الدين ابى عبدالله

محمد بن على ابن العربى

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية

حيدر آباد الدكن

صانها الله تعالى عن جميع البلايا والشرور والفتن

سنة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م

تعداد الطبع ٢٠٠ / ١٣٥٧ ف

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على النبي وآله وسلم تسليما

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرا .

اعلموا وفقكم الله ان الله جل ثناؤه وتقدست اسماؤه جعل منزل القطب من الحضرة منزل السر وهجيره من الاسماء الا له ثم جعل منزل الامام الذى عن يسار القطب منزل الجلال والانس وله الاسم الرب فله صلاح العالم والنبات وعنده سر البعدية وبيده المقاليد وهو السيد الطاهر فى العالم وهو سيف الامام القطب ثم جعل منزل الامام الذى عن يمين القطب منزل الجمال والهيبة وله الملك والسلطان بالمقام لا بالفعل وبيده مقاليد عالم الارواح المجردين عن الصور المسخرين وكيف هيأتهم فى الحضرة الالهية

ان القطب وجه بلا قفاء قال صلى الله عليه وسلم انى اراكم من وراء ظهرى فاثبت الظهر حكما على المادة ونفى حقيقته بوجود النظر منه وجعل الوراء اثباتا لفقدهم وجعل امام اليسار ذا وجهين وجه مركب وهو ما يقابل به العالم ووجه بسيط وهو ما يقابل به القطب وجعل امام اليمين ذا وجه واحد ولقفا ثم غيبه عن الشعور بقفاه فلو سئل لقال انه وجه بلا قفاء وقد بينا منزل الامامين فى الفلك القلبى من كتاب مواقع النجوم ونحن نتكلم ان شاء الله فى هذا الباب على منزل القطب والامامين بما يليق من هذا الكتاب •

منزل القطب و مقامه و حاله

القطب مركز الدائرة ومحيطها ومرآة الحق، عليه مدار العالم له رقائق ممتدة الى جميع قلوب الخلائق بالخير والشر على حد واحد لايترجح واحد على صاحبه وهو عنده لاخير ولاشر ولكن وجود ويظهر كونها خيرا وشرا فى المحل القابل لها بحكم الوضع عند اهل السنة وبالعرض والعقل عند بعض العقلاء قال تعالى (فالهمها فجورها وتقواها) وضعا صحيحا من سر الآلهى ثم ظهرت الجنة والنار وجميع النسبة فى الوجود نظير الحضرة الذاتية الآلهية ومنها قوله تعالى والله باسم الذات الجامع يقبض ويبسط وبيده المنع والعطاء وعلى التحقيق الذى لاخفاء به عند المحققين ان ما ثم منع البتة بل عطاء سرمد لا ينقطع وفيض دائم وانما المنع فى الوجوب الالهى الذى

اطلق

اطلق عليه لأمرين، الواحد ان المعطون ليس من حقائقهم ان يقبلوا العطايا كلها فى الزمن الواحد لكن يقبلوا بعضها فعدم القبول للبعض سميناه منعا الهيا اذ قضية العقل عند من يعتد بهم عقولهم يعطى ان لو شاء لأعطى الممنوع الممنوع له فى الزمن الذى منعه اياه وهذا صحيح ولكن لو حرف مشوم ما اقترن قط الا بما لايكون قال تعالى (لو اراد الله ان يتخذ ولدا) (لو اردنا ان نتخذ لهوا) (لوشاء ربك مافعلوه) (لوشئنا لآتينا كل نفس هداها •)

واما الأمر الذى لاجله سمى مانعا وليس بمانع وذلك ان العقول تقصر عن درك بعض ماهيات الموجودات فان الحدود الذاتية عسيرة المنال واكثر العقول انما تعرف الاشياء بالحدود الرسمية واللفظية فافاض الحق جوده على الاشياء فيضا مطلقا كفيض الشمس نورها على الأرض للبصرين فاختلف القبول لاختلاف المحال لا ان النور مختلف ولكن قبول الاجسام الصقيلة له ليس كقبول الاجسام الدرنة •

واما من هو فى كن فليس له الا ضد النور وهو عطاء ايضا فيصف المنع هذا المحروم الممنوع للحق وهو الذى حجب نفسه اما بحقيقته واما بعرض مثل الفعل والكن والران والضدا وغير ذلك من العوارض التى يمكن زوالها ولكنه مدركه لحجبها ادراكا صحيحا ولسوقها الى غير حجبها سميت ممنوعة مما تشوقت اليه فمنزل

القطب حضرة الايجاد الصرف فهو الخلفية ومقامه تنفيذ الامر وتصريف الحكم وحاله الحالة العامية لايتقيد بحاله تخصيص فانه الستر العام فى الوجود وبيده خزائن الجود والحق له متجل على الدوام •

ولهذا قال الصديق مارأيت شيئا الا رأيت الله قبله وله من من انبلاد مكة ولوسكن حيث ماسكن بجسمه فانه محله مكة ليس الا ولا بد لكل قطب عند مايلى مرتبة القطبية ان يبايعه كل سروحيوان وجماد ماعدا الانس والجان الا القليل منهم فقد صنفنا فى هذه البيعة وكيفية انعقادها كتابا كبيرا سميناه كتاب مبايعة القطب فى حضرة القرب • فالاسرار اليه منصة اذا كان المحبوب يعرفه كل شئ فكيف القطب الذى توقفت عليه حوائج العالم من اوله الى آخره قال عليه السلام اذا أحب الله عبدا اخبر به حملة العرش وامر جبريل ان ينادى فى السموات باسم ذلك العبد حتى يعرفوه ويحبوه ثم يوضع له القبول فى الارض ولهذا رأيت من رأى الحية العظيمة التى طوق الله بها جبل قاف المحيط بالارض وقد اجتمع راسها مع ذنبها فسلم عليها فردت عليه السلام ثم سألته عن الشيخ ابى مدين الكائن بجاية من بلاد المغرب فقال لها وانى لك بمعرفة ابى مدين فقالت وهل على وجه الارض احد لايعرفه ان الله تعالى منذ وضع اسمه على الارض مابقى منا احد الاعرفه هذا حال المحبوب فكيف

حال

حال القطب الذى هذا المحبوب حسنة من حسنا ته وبه صلاح العالم واليه ينظر الحق فى الوجود ونرجوان شاء الله عن قريب يظهر عنه للخاص والعام فالزموا طريقته وعضوا عليه بالنواجذ •

وسأل بعض العارفين عارفا آخر وانا حاضر بمدينة فاس عن شخص الوقت هل هو الآن موجود أم لافقال المسؤل لاولكنه ينتظر فعرفنا قصوره وقلت ما عنده من معرفة سرالله المبثوث فى العالم شىء فلوعلم ان القطب صاحب الوقت ما من يهودى ولا نصرانى ولانحلة من النحل وملة من الملل الاونفسها صبه اليه محبة فيه للسر المودع عنده وانما تنكر الاشخاص للجنسية وهى الفتنة الالهية قال تعالى (ولوجعلناه ملكا لجعلناه رجلا) وقال (لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا) (وما نراك الابشرا مثلنا) وقال (يأكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون) فهم ينظرون ظاهره انكارا يؤدى الى الموت وهم يعشقونه باسرارهم ولكن ليس لهم علم بان هذا الشخص المطرود هو الذى عنده السرالذى تعشقوابه، ولهذا كان عليه السلام يقول اللهم أهد قومى فانهم لا يعلمون، وهكذا يقول المحمدى مناحين قال من نزل عن هذه المرتبة (رب لاتذر على الارض من الكافرين ديارا) وهكذا يقول من ورث غير المحمدى منا فالقطب يتعجب ممن يقاتله عليه فان السر الذى قاتل الكفار عليه الانبياء وذبوا عنه هو الذى جاءت به الانبياء واتصفت به فلما كان الظاهر

ضيقالا نه طرف قرن الصور انضغط العالم فيه فخارت الاسرار لذلك الانضغاط فلو انفسحت انفساح الملائكة لنظرت الى الحق وهى مشتركة فالاقطاب متفاضلون فى هذه المرتبة قال تعالى (تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض) فاكمل الاقطاب المحمدى وكل من نزل عنه فعلى قدر من ورث فمنهم عيسويون وموسويون وابراهيميون ويوسفيون ونوحيون وكل قطب ينزل على حد من ورثة من الانبياء والكل فى مشكاة محمد عليه السلام الامر الجامع للكل وهم المتفاضلون فى المعارف غير المتفاضلين فى نفس القطبية وتدبير الوجود فان هذه الدورة المحمدية الذى الولى فيها نبى ليست مثل الدورة الترابية فان الدورة الترابية كان يوجد فى الزمان الواحد نبيين وثلاثة واكثر، كل شخص لطائفة مخصوصة كابراهيم ولوط فى وقت واحد فى تلك الدورة تقتضى ذلك بحقيقتها وهذه الدورة العلوية المحمدية ليست كذلك فان الزمان قد استدار كأوله ولهذا قال عليه السلام لو كان موسى حيا ماوسعه الا ان يتبعنى وقال اذا بويع لخليفتين فاقتلوا الآخر منهما فليس الحكم كالحكم ولا الدورة كالدورة، وقد تقدم الكلام فى استدارة الزمان من هذا الكتاب ولهذا قال عليه السلام ان عيسى وان كان نبيا فانه يؤمنا منا لامته ويكون من جملة اولياء هذه الامة فقد جمع صلى الله عليه وسلم بين النبوة فى دورته والولاية فى دورتنا فله حشران •

فاذا

فاذاقلت فيه ولى فالصديق خلفه وغيره واذا قلت عليه السلام انه نبي رسول فالصديق امامه وغيره فما اعجب معرفة الحقائق وهكذا الناس وكل رسول ادرك محمدا بهذه المثابة ولهذا قال (كنتم خير امة اخرجت للناس) فكانا للناس مثل النبي للناس (وكذلك جعلناكم امة وسطا) اى خيار التكونوا شهداء على الناس (ويكون الرسول عليكم شهيدا) فجعل حكمنا ومنزلتنا فى غيرنا من الامم منزلة الرسول منا فنحن فى حقهم رسل ولهذا قال عليه السلام علماء هذه الأمة انبياء سائر الامم فى هذه المنزلة والمرتبة وكما يحشر كل نبى مع امته كذلك يحشر كل قطب مع اهل زمانه صالحيهم وطالحيهم واعجب ماعندنا من العناية الالهية التى صحت لنا بمحمد صلى الله عليه وسلم ان الرسول يحشر جرى الحكم لاقتران طائفة مخصوصة والقطب منا ليس كذلك فانه عام جامع لكل من فى زمانه من بروفاجر وان كان ورثه عيسويا أو موسويا فلا يقدح ذلك فيه فانه من مشكاة محمدية فله المقام الاعم وقد نبه عليه صلى الله عليه وسلم فقال عن طائفة ليسوا بأنبياء يغبطهم النبيون للبركة المحمدية التى نالتهم من المقام الاعم وسيأتى ان شاء الله من هذا الكتاب ابواب كثيرة من احوال الاقطاب وتفاضلهم فى المنازل مستوفى ان شاء الله تعالى، وبين ايدينا اليوم تلميذ يخدمنا ارجوان يكون منهم من اكابرهم وقد بشرنا بذلك وأما مناجاة هذا المنزل المبارك فانا اذكرها

وحينئذ اذكر منزل الامامين ان شاء الله من هذا الباب •

مناجاة هذا المنزل المحمدية

بسم الله الرحمن الرحيم

تلك تمية الولهان لطارق الانس والجان، فقل اعوذ بالاله الملك الرب من شر ما يغرا فى القلب، حاك فى الصدور، محدثات الامور وسمة القلوب فى طلب الغيوب بالسر الموهوب ذلكم حكم الله يحكم بينكم، يا ايها الناس انتم ثلاثة اطباق هلال الطبقتين فى محاق وشمس الواحد فى اشراق ان ربك هو الخلاق العليم، يصلح العالم بعلمه ويؤتى الملك بحكمه وينفرد الوسط وان تأخر فى المسطور بسر نظمه ان حكيم عليم سر الغيب والشهادة علم فى رأسه نار يضىء للبصائر السليمة والابصار، فالله يعلم ما يسرون وما يعلنون من جاء (١) ثم حبس لم يزل فى لبس من خلق جديد والله على كل شىء شهيد، ختمت اللهم بحق ابراهيم واسمعيل واسحاق ومحمد والحسن والحسين صلى الله عليهم اجمعيهم الا ما شفيت صاحب هذه الاسماء وحاملها من كل داء وعصمته من شر كل شر يهجس فى النفس وتجرى به الرياح •

منزل الامام الاكمل

الذى على يسار القطب بينه وبين منزل الاتحاد ان يموت القطب فينتقل السر اليه فان الاتحاد للقطب فان الامام قد يموت فى امامته ويلى مكانه الامام وينتقل واحد من الاربعة الى مكانه الامام

(١) كذا

الآخر وهكذا يتفق فى الامام الآخر ولهذا الامام المسمى برب العالم وهو عبد الرب •

فما قاتلوا عن ربهم وربيهم ولا آذنوا جارا فيظعن سالما

فعبد الاله هو القطب وليس عند الله احد البتة وهذا الامام عبد الرب والامام الآخر عبد الملك واسماء بقية العبيد على حسب مقاماتهم فلهذا الامام معرفة سر الأسرار وله التدبير الالهى وله فى العدد اسرار الالهية لايعرفها غيره ويختص هذا الامام بعلم الصنعة المعشوقة ويعلم خواص الاحجار وهى عنده مكتمة وربما قد يحصل له من معرفة اسماء الانفعالات ما يكون منها حقيقيا وله فى المحاربات والمكائد امر عجيب وهو على النصف من عمره مع العالم وعلى النصف مع القطب أو الحق المخلوق على السواء الى ان ينتقل الى القطبية أو يموت وقد تظهر صولته فى عالم الكون بالسيف وقد تظهر بالهمة على حسب ما سبق له فى الأزل وهذا الامام عنه تظهر اسرار المعاملات على هذه الهياكل الترابية وله خمسة اسرار، سر الثبات به يعلم حقائق الأمور وبه يدبر ويفصل ويولد ويزوج ويعبر على سر الرموزات وفك الطلسمات واصول الاشياء الظاهرة والباطنية والحقيقية وغير الحقيقية وله خرق السفينة وله اقامة الجدار وليس له قتل الغلام من حاله وكشفه فان قتله يوما ما فعن امر القطب •

واما السر الثانى من الخمسة فهو سر التمليك به يرحم الضعفاء

وينجى الغرقى ويكسب المعدوم ويقوى الضعيف ويحمل الكل ويعين على نوائب الحق ويجود على من اساء ويعفوعن الجرائم ويصفح ويتميل العثرات ويجمع بين المتعاشقين والوالدة وولدها وهو يطوى الطريق على القاصدين لما اشتاقوا اليه وما اعطته الحقيقة الرحمانية على عمومها من هذا السر ينبعث ظهوره فى الوجود •

واما السر الثالث فهو سر السيادة وبه يفتخر ويبدى حقيقته ويقول انا سيد ولد آدم وانى انا الله لا اله الا انا وسبحانى وما فى الجبة الا الله وما اعطته الحقيقة التى تظهر مكانته ورفعته فمن هذا السر•

واما السر الرابع فهو سر الصلاح وعن هذا السر الذى له يحمل الخلق على المكاره التى فيها نجاتهم ومجنبهم عن الملذوذات التى فيها هلاكهم وبهذا السر يحول بين الولد ووالدته وبين المتعاشقين وان تحابا واجتمعا لله وفى الله ويسعى فى تفريق الشمل بين المخلوقات فان هذا السر يعطيه بحقيقته ان الاشياء القلبية لم يخلق بعضها لبعض ولا يغيرها الا الله فهو يردها الى مقام التفريد الى الله وهو الذى اريدت له ولذلك قال (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) اى ليعرفون ولم يقل وما خلقت الجن والانس الا ليأنس بعضهم ببعض ولا يتعشق بعضهم ببعض ولا يتعرف بعضهم اسرار بعض وانما خلق المكلف من اجله فلا ينظر الى غيره فبهذا السر يقطع الامام القلوب عن غير الله ويردها الى الله وما من حالة من

هذه

هذه الاحوال الاوالناس يجدونها فى نفوسهم ولا يعرفون من اين تنبعث ومعدنها قلب هذا الامام فهوفى حكمه على حسب السر الذى يقوم فى حق الشخص المنظور اليه مما سبق فى علم الله منه فيقيم السر فى قلب الامام على ذلك وما اعطته الحقيقة التى فيها صلاح الخلق عن هذا السر ينبعث •

واما السر الخامس فهو سر التمدية وبه ينزل المطر ويدر الضرع ويطيب الزرع وتحدث الشهوات وتنضج الفواكه وتعذب المياه وبه تكون القوة تسرى فى اهل المجاهدات والمحاضرت حتى يواصلون الايام الكثيرة من غير مشقة والسنين العديدة من غير التفات ولاضرر وله تمد الحقيقة الابراهمية والميكالية والمحمدية والاسرافيلية والجبريلية والآدمية والرضوانية والمالكية فان مدار بقاء العالم على هذه الثمانية وسر بقاء العالم غذاؤه ولهذا الجوهر غذاؤه تجديد اغراضه على الدوام والتألى فمهما عرى عنه زمنا فردا عدمت عينه وبهذا السر غذاء الاغذية وقد ذكرناه فى مواقع النجوم فى بعض النسخ لانا استدركناه فى الكتاب وقد خرجت منه نسخ فى العالم وما اعطته الحقيقة التى بها بقاء العالم ظاهرا وباطنا جسما وروحا ونفسا فعن هذا السر ينبعث فهذه خمسة اسرار يختص بها هذا الامام واسمه عبد الرب •

وفى هذا المقام عاش الشيخ ابومدين بتجانة الى ان قرب

موته بساعة اوساعتين خلعت عليه خلعة القطبية ونزعت عنه خلعة هذا الامامة وصار اسمه عبد الاله وانتقلت خلعته باسم عبدالرب الى رجل ببغداد اسمه عبد الوهاب وكان الشيخ ابو مدين قد تطاول له بهارجل من بلادخراسان مات الشيخ قطبا كبيرا وكان له من القرآن تبارك الذى بيده الملك وسيأتى الكلام على حاله عند ذكر ابواب الاقطاب من آخر الكتاب •

منزل الامام الروحانى

الذى على يمين القطب اعلموا ان هذا الامام صاحب حال لاصاحب مقام مشتغل بنفسه من جهة ملكه واسمه عبدالملك واضافته الى الخلق اضافة غير محضة متمكن القدم فى الروحانية له علم السماء وليس عنده من علم الارض خبر للملأ الاعلى به تعشق وله نشوف اكثر من الامام الأول لقوة المناسبة وليس عنده سر الامنهم ولذلك هوغير مخلص فانهم رضى الله عنهم على ضربين محمول وغير محمول فالاول قائم بنفسه غير محمول وهذا محمول غير قائم واقف خلف حجب السبحات يرى نفسه وربه على حكم ربه لا على حكم نفسه بخلاف من نزل عن مرتبته فانه يرى ربه على حكم نفسه واوقاته مشغولة بما هوفيه فهو للقطب مرآة والآخر للقطب محل ومرآة •

وان كان الأول حظه اللوح والقلم الأعلى فحظ هذا الثانى الالقاء بما يناسب العلو وله سران سر العبودية وسر السيادة فبسر

العبودية هو يسبح الليل والنهار لا يفتر فالتحق بالعباد المكرمين غير ان المقام فيه امر سفلى فان الاعداء نطقوا بانهم جعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا فاضافتهم الى الرحمن اضافة محضة خالصة ولهذا انسحب عليهم اسم الانوثية فلو كانوا عباد الاله لغلبت عليهم الذكورية وعبد الملك من عباد الرحمن ولذلك هو منكحه للروحانيين تلقى اليه وتنزل فيه ولا يلقى الى احد ولا ينزل فى احد فا لاسرار والمعارف والعالم العلوى ينكحه وهو لا ينكح احدا •

وكذلك كل روحانى من الملأ الاعلى اذا لم يكن لهم فى العالم السفلى اثر فهم منكوحون غير ناكحين ومن كان منهم له عندنا اثر فهو منكوح وناكح فغلب عليه التنكير لانه الاسبق والاشرف تقول العرب الفواطم وزيد خرجوا ولم تقل خرجن وان كان التذكير واحدا والفواطم جماعة فالتغليب للذكر فتفهم هذا فانها اشارة لطيفة دقيقة فعبد الملك مؤنث علوى صحيح الحال سعيد فارغ من الكون واقف بين يدى الحق وهو كان الغالب من حال صاحب محمد بن على بن عبد الجبار النفزى صاحب المواقف فهذا قد ثبت فى هذا الباب وقد تقدم الكلام فى اول الكتاب على القطب وحقيقته ومنسبه ومصدره وانه واحدا على سر القطبية فانظره هناك.

محاضرة قطبية

فى حضرة -عينية كنت ببلاد المغرب بمدينة فاس وقد انست

من نفسى بعض اينا س بما استمرنت عليه من العوائد وذهلت فى ذلك الحين عن مشاهدة المشاهدة فتنبهت فاذا بالكون قداخذ بخناقى وشد اسرى ووثاقى واحاطت بى ذنوب الحجاب فقمت قائما خلف الباب طورا أقرع وطورا أتسمع فاذا بالباب قد فتح ففرح صدرى وشرح واذا بالقطب واقف فتبسم وقال ما يريد العارف فقلت لى الى ملائنا العلوى ارتياح لصفات ظهرت علينا قباح وانا قد وقفت من سرى على ما يكون من امرى وانما غرضى لذة الحال واحد فى الترحال •

وقد نظر فى الملأ الاعلى بعين السخرية والازدراء فقال اكتب عنى ما يبدولك منى فمازلت انظر اليه والاسرار تردملينا وما يريده القطب ماثل بين ايدينا فانشدته عنه فى ذلك المشهد العينى والسر الربى فكأنى بلسانه اتكلم وعن ضميره اترجم حتى اتيت على آخر النظم فامرنى بالكتم فكتبت الكتاب وسارت به الهمة على براق الصدق الى ان حطت بالاحباب فعرفوا مقدارهم •

فصل

قال يوسف بن الحسين سمعت ذا النون المصرى يقول لبعض من يزور أبايزيد قل لأبى يزيد الى متى هذا النوم والراحة وقد جازت القافلة قال فخرج الرجل قاصدا لأبى يزيد وسلم عليه وقال له ذو النون المصرى يقرئك السلام ويقول لك الى متى هذا النوم

والراحة

والراحة وقد سارت القافلة فقال ابو يزيد قل لاخى ذى النون ان الرجل كل الرجل من ينام الليل كله فاذا اصبح اصبح آمنا فى المنزل قبل نزول القافلة •

قال فرجع الرجل الى ذى النون فاخبره فقال هذا كلام لا تبلغه احوالنا هنيئاله هذا المنزل منزل عال شريف فيه اسرار عجيبة ومعان لطيفة القائم بهذا المنزل عبدالرب وهو الاملم الاكمل الذى تقدم فيه سر الصباح والظلام والذحول والنمائم والرموز والتحاسد سلوك اهل الطريق الى الحق على طريقين طريق يسلكونها بانفسهم وهو قوله من عرف نفسه عرف ربه وطريق يسلك بهم عليها وهذه حالة المرادين المنقطعين والاولى حالة المريدين والمنقطعين ومع هذا فكلا الفريقين سالك وان سلك به ومثالهما فى السفر الحسى سلوك المشاة فى قطع المفازات وسلوك راكبى البحر ولهذا شبه بعضهم سير العمر بالانسان براكب البحر قال قائلهم •

فسيرك ياهذا كسير سفينة بقوم قعود والقلاع (١) تطير

فيظهر من كلام ابى يزيد انه يريد هذا السفر بقوله اصبح آمنا فى المنزل قبل نزول القافلة فدل كلامه على انه طالب ما طلبت القافلة فزاد عليهم بالراحة والنعيم مثل الفقراء مع الاغنياء بنصف اليوم الذى يختصون به فى نعيم الجنة ثم تقع الشركة بعد ذلك هذا هو الظاهر من كلام ابى يزيد ولكن له عندنا مدرك رفيع خلاف

---

(١) هامش صف – بقوم جلوس والقلوع

هذا مذكور فى شرح احواله فى الكتاب الذى سميناه مفتاح اقفال الهام التوحيد فلينظر هناك ثم نرجع و نقول قال الله تعالى (سبحان الذى اسرى بعبده) وقال(ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين أو ادنى ما كذب الفواد مارأى) وقال ما وسعنى ارضى ولاسمائى وقدوسعنى قلب عبدى وهذه بحور لاسواحل لها ولكن لا بدلنا ان نظهر منها قدر مايليق بهذا الكتاب حتى نستوفيها على مقتضى ما تعطيه مرتبة هذا الكون ان شاء الله فاعلم ان القلوب التى اعتنى الله بها على ضربين قلوب غلب عليها الشوق و قلوب لم يغلب عليها الشوق فالقلوب التى لا شوق لها وصلت الى شاهد علمها بسير من انواع المعاملات وقنعت واطمأنت ولذا قيل للمطمئنة ارجعى الى ربك واين هذا المقام من قوله الم تر الى ربك ثم ندل الحجاب فقال كيف مد الظل فرده اليه فواحد يدعوه من نفسه الأضعف والأقوى والأكبر والأصغر والأعلى والأسفل والأشرف والاوضع،وجهان وجه يجتمع به مع ضده يدل على الله ووجه ينفرد به كل واحد عن صاحبه يدل به أيضا على العلم بالله فالطرق وان تنوعت و تشعبت فكلها منه ابتعثت واليه تعود كالخطوط الخارجة من نقطة الدائرة الى المحيط .

فاذا تقرر هذا وتبين تشعب الطرق اليه فاعلم ايضا ان له جل وعلا لكل طريق وجه لا يشبه الوجه الآخر كما لا يشبه الطريق

الطريق فاختلفت اذن المعارف ولا تقول تضادت فصار كل متكلم عن الله بعد مشاهدة كانت منه اليه انما ينطق عن حقيقة وقد خالف طريق صاحبه فاختلفت المشاهدة فتنوع المشهود فتنوعت العبارة فوقع الانكار عند السامع المحجوب الذى ليس له مدخل فى هذه الحقائق فسمع محققين قد اختلفا وكلاهما يقول ان الله اريد بما اقول فيحمل السامع كلاهما على الجهل ويقول لابد ان يكون الحق عند احدهما •

اوليس عندهما حق على حسب ما تعطيه القسمة فى الانتشار أوالانحصار وكلاهما مصيب لا محالة عند المحقق العارف بالحضرة الالهيـة فاذا ثبت هـذا فقد تبين ان السارى الى الحق والنائم فى المنزل كلاهما سار وكلاهما عند الصباح واصل غير ان المشاهدة اختلفت اذ ليس طريق النوم طريق التعب كان عليه السلام يحمد على السراء بالمنعم المفضل وعلى الضراء يعلى كل حال والمحمود واحد من حيث الذات والمحمود مختلف من حيث الصفات والاسماء فان الاسماء التى عينها تكون الذات ليست الصفة التى عينها تكون الالام فلاوجود للصفات الا بالذات فلامعنى للذات الا بالصفات والاسماء فاذا بالجملة يسلم لمن قال الحمد لله الراحم ويسلم لمن قال الرحمن ولهذا حق يرجع اليه فالامر دقيق يعسر على الافهام فابو يزيد نام عاشقا فاستيقظ ومحبوبه عند رأسه اتى تطلبه القافلة والقافلة اصبحت

فحطت عند مطلوبها فى الوقت الذى استيقظ فيه ابو يزيد برفيقتين صحيحتين مختلفتين متماثلتين •

وقد ذكرنا هذا المقام مرموزا فى كتاب عنقاء مغرب فى مرجانة •

حم عسق مناجاة هذا المنزل

بسم الله الرحمن الرحيم

رد (١) لك حجاب الحق من طوارق الخلق وتمام الطواسم من سر الطلاسم اذا انفجر الصبح ودخل القمر فى صورة الفتح فتعوذوا بالله من شره واسألوا ان يدرأ عنكم اليم ضيره وهو اللطيف الخبير ختمت فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم ولاحول ولاقوة الا بالله العلى العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم •

انتهى الكتاب والحمد لله رب العلمين (٢) •

(١) كذا (٢) هامش صف بحمد الله بلغ مقابلة على اصله المنسوخ منه بحمد الله وتوفيقه آه

رسالة الانتصار

لسيدى الامام العالم الشيخ محيي الدين ابى عبدالله
محمد بن على ابن العربى الطائى رحمه الله

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية

حيدرآباد الدكن

صانها الله تعالى عن جميع البلايا والشرور والفتن

سنة ١٣٦٧ هـ
١٩٤٨ م

تعداد الطبع ٥٠٠
١٣٥٧ ف

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وحده

هذه رسالة الانتصار فى جواب ما سأل عنه عبد اللطيف بن احمد ابن محمد بن هبة الله كتب بها اليه الشيخ الامام العالم العارف المحقق محيي الدين ابو عبد الله محمد بن على بن محمد بن العربى الطائى الحاتمى رضى الله عنه •

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وعلى عبد اللطيف ابن احمد ابن البغدادى سلام عليك ورحمة الله وبركاته •

اما بعد فانى احمد الله على ما الهم وان علمنى مالم اكن اعلمه وكان فضل الله عظيما، واصلى على الموروثة اسراره وعلى آله الطيبين وسلم تسليما، وقد انهى الى بعض الاخوان ممن يوثق بنقله ما جرى بينكم وبين الشيخ ابى عبد الله محمد بن عبد الله الشريف انفاسى المعروف بالصيقال من السؤالات فى طريق التصوف ابقى الله رسمه وتمم علينا

نعمه فيه ، فاخبرنى انه ما سألكم ابو عبد الله الشريف فى مسألة الا اجبتموه على غاية الاستيفاء والايضاح من طريقة القوم وكلامهم رضى الله عنهم ثم اخبرنى انكم سألتموه عن اسولة متعددة فما اجابكم عن واحد منها ثم رغب اليكم فى الجواب عنها فما ادرى هل تكلمتم عليها ام لا وهنا انتهى الخبر عندى ، وانا اعزكم الله وان كنت لم الق الشريف ابا عبد الله المذكور مجالسه ولا اخبرته ممارسه لكن اخبرنى غير واحد ممن اثق بنقله ان لأبى عبدالله المذكور باعا متسعا ومجا لا رحبا ولا ادرى هل ذلك من ذوق أو نقل لكن والله اعلم على ما وصل الى من شاهد حاله انه من اهل النقل وعجز الناقل فى هذا الطريق لا ينظر فان المسائل ذوقية والناقل حال ومع هذا فانه يحتمل وقوفه عندى لاحد اربع موانع .

المانع الأول

من طريق الوقت والمكان وذلك المسائل فى انفسها عظيمة القدر اذ هى واردة من الحضرات الالهية على قلوب اهل الصفاء والوجود ، الكلام عليها لا يصلح فى كل موطن على ما فى علمكم حتى يوجد لذلك وقت واخوان فربما حضر المجلس من لا يعرف طريقة القوم واشاراتهم لعدم الذوق ومطالعة اغراضهم ومواظبة مجالسة شيوخهم فى اوقات ميعادهم فخاف على نفسه وعلى منكر يحضر المجلس فامسك رحمة به لئلا ينكر فيهت ولولا ما اتبع موسى الخضر على شرط

عن

عن امر الهى لعاقبه على فعله كما تقرر حكمه فى شريعته الاتراه لما نسى الشرط وقع الانكار والسوال فلما نبهه عليه سكت موسى صلى الله عليهما حتى كان من امرهما ما كان والخضر رأس اهل الطريق وسيد الطائفة فمبنى الطريق فى القول والفعل على التسليم وهو قليل •

المانع الثانى

ارادالتأدب معكم والتبرك بكلامكم واخذ الفائدة منكم لسرتخيله فيكم اوعامه فتحصل الفائدة وتكون لنفسه مجاهدة اذا السكوت عن العلم مع القدرة على الكلام من اشق مايجرى على النفس •

المانع الثالث

ان الكلام فى هذا الطريق انما هو على الفتح الموهوب اللدنى لاعلى النظر والبحث والتفتيش وانما هى مرأى الهمم مجلوة مهيأة لتجلى الحكم وحصول المشاهدات فالقلوب اذا قامت بها الهمم صفت ونظفت فعلت فوصلت فادركت هلكت فان شاء تعالى وصلت وان شاء أمسكت والصفاء اكرمكم الله يتفاضل على حسب الطريق فقد يوجد فى هذا الطريق صاف واصفى فاذا اجتمع رجلان من هذا الصنف فى محل واحد صافيا واصفى بحيث ان يكون الواحد مثلا عنده من نورالصفا قدر نورالشمس وعند الآخر قدر نور بصر الخفاش فلا شك فى مذهبنا انه يعطى عليه بقوته ويمنعه من الكشف

اذ النور عند نا حجاب لمن ضعف بصره والضعف نفس الوقوف معه اللهم الاان يحتجب عنه له بسحابة الرحمة والجود فيأتيه من حيث هو ويقتضى ادراكه عنه فحينئذ تقع بينهما المحادثة وهذا من الموانع العظيمة فقد يمكن ان يكون صمت الشريف من هنا •

المانع الرابع

ان يكون صمته من عجز وحصر فرب صاحب علم قد يعجز فى مسائل من فروع علمه الذى هو سبيله واذا كان هذا على هذا الحد فاراد العبد الفقير الى الله تعالى وهو احقر صوفى فى المغرب واقله سلوكا وانقصه فتحا واكثفه حجابا مجا وبتكم فيما وصل اليه من سوالاتكم لابى عبدالله المذكور فوالله لو رأيت الواصلين منا الى عين الحقيقة لفنيت فى أول لمحة فناءك فى الحق ففتح المغرب لا يجاريه فتح اذ حظه من الزمان الوجودى الليل وهو المقدم فى الكتاب العزيز على النهار فى كل موضع وفيه كان الاسراء للانبياء وفيه تحصل الفوائد وفيه يكون تجلى الحق لعباده وهو زمان السكون تحت مجارى الاقدار وهى الغاية اذ السكون عدم الدعوى لا يبقى وجودا ولا رسما فالحمد لله الذى جعل فتح هذا المغرب فتح اسرار وغيره فلا تفتض ابكار الأسرار الاعندنا ثم تطلع عليكم فى مشرقكم ثيبات قد فرضن عدتهن فنكحتموهن بافق المشرق فتساوينا فى لذة النكاح وفزنا بلذة الافتضاض فارتفعت

همة

همة العبد الضعيف الى اجابتكم عند ماد خل احرار طريقتنا فى خدور الصور والتقديس عن ملاحظات الخطاب ومحاورات الكلام وان كنت عاصيا فى الجواب على اصل الطريق فالسائل بدأ بذلك وجوابنا غيره على مغربنا ولذلك ركبت هذا الصعب المهم حتى لا اقعد فى مقعد العين •

قال العبد فلنقدم مايجب ان يقدم بين يدى جوابنا فنقول والله يقول الحق وهو يهدى السبيل، السؤال فى هذا الطريق عند القوم رضى الله عنهم فى معانى الاسرار على حدما سألت لايتصور اصلا وانما يتصور السؤال عنهم فى المعاملات ونتائج المقامات على حدما نوجهه عليكم من السوالات فى آخر المسئلتين ان شاء الله وانما قلنا لايتصور السؤال فى معانى الاسرار لما نذكره ان شاء الله وذلك ان شخصين من اهل هذا الطريق اهل الاذواق جمعهما محل واحد فلايخلو ان يكونا فى مقام واحد اولا فى مقام واحد واذا لم يكونا فى مقام واحد فلايخلوان يكون احدهما دون الآخر اوفوقه وليس ثم قسم رابع وفى كل قسم ندعى انه لا يتصور سؤال وعليه أتينا الطريق •

وذلك انهما اذا كانا فى مقام واحد فلا فائدة فيه لانهما شربا من عين واحدة بكاس واحد واذا قد تقرر هذا وكشف كل واحد منهما على صاحبه فلا يتصوران يسأل احدهما الآخر مع حصول

العلم عند كل واحد منهما ذوقا فسوال احدهما صاحبه عن اسرار ذلك المقام مع شهوده له فيه هذيان وفضول اذا لصوفى ابن وقته فلا يشتغل فيه الا بما هو اولى به لان الوقت عزيز اذا فات لايدرك •

وصاحب الهمة يريد ان يكون الوقت له وتحت ملكه فلا يتصور سوال بين المتكافيين الاعلى ماسنذكره فيما ياتى ان شاء الله ، فاذا لم يكونا فى مقام واحد وعدم التكافؤ فلا بد ان يكون احدهما فى دون الآخر أوفوقه فان كان دونه وسأله فهو عندنا سوء ادب الطريق لأشياء يعرفها كل من دخله ولهذا نرى الشيوخ الراسخة اقدامهم فيها لاسبيل ان يتكلموا السائل على سر اصلا لان السائل لايخلو اما ان يكون مبتدئا اميا أوقد مارس العلوم واخذ منها بطرف اعنى علوم الدرس والبحث والاجتهاد لاعلوم الاذواق فكشفه اياها للمبتدى العامى حرام لانه وضع الحكمة عند غير اهلها وانها تزيده عمى وجهالة وتحصل لها فى نفسه فائدة فان اخذها بتحسين فى يوم ما فربما ارتد فشنع عليك بها ورماك باحجارك والطريق مجهولة والانكاز اسرع اليها من السهم الى منتهاه •

وان كان السائل كما ذكرنا فهو لايقبل شيئا على التسليم الابدليل ولما كانت علوم اذواق وعسر الدليل عليها لم يبق الا ان يدل على ان القائل بهذه العلوم ولى قداوتى الحكمة واقامة الدليل على تصحيح مسئلة من مسائل الطريق اقرب وايسر من اثبات

الو

الولاية لشخص على التعيين اذا لمخبر عن الحق بالعصمة المقطوع بها على صدقه قد فقد وهو الرسول عليه السلام فما بقى لنا الا تحسين الظن بالله فى عباده عند ظهور الطاعة منهم ولزوم التقوى وتخيل الولاية فيمن هو على هذا الوصف من غير قطع بها فلا دليل لهم رضى الله عنهم فى مسائلهم على التعيين الاعلى العموم مثل قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله ويؤتى الحكمة من يشاء لكن من هو هذا من أوباى دليل اخرجه من التنكير الى التعريف مع انا نعلم ان لله اولياء يلهمهم اسراره ويهبهم حكمه ولكن متى ادعاها انسان اتهم ويتهمه الخارج عن طريقته اصلا ومقامه فرعا فتعين الشخص عسير جدا واو انخرقت له العادات فماظنك بشيخ ربما قدارتقى عن منازل خرق العادات البشرية الحسية وانتقل الى خرق عوائد الاسرار التى لايعرفها الامن هو فى حزبه كيف يكون حاله مع هذا السائل له واكثر تبيين مسائلهم بالامثلة اوالاسترواح من الكتاب والسنة على صناعة التأويل والاعتبار واما ان كان فوقه فسؤاله من دونه عناء ولايتصور هذا منه لان الاعلى عند نامتى ادعى له من دونه تحصيل اسرار مقام ما فشاهد حاله يكذبه عنده او يصدقه على هذا جرت الطريقة فسوال من ذاق من لم يذق من سوال العنين لذة النكاح •

اعتراض والانفكاك (١) عنه

فان قلت وفقك الله ينتقض عليك هذا بانا وجدناهم يتكلمون

(١) هامش صف ولاانفكاك ـ

بالاسرار السنية ويخاطب بها بعضهم بعضا فنقول هذا لا يلزمنى الا اذا (١) اعترضت بان يقول يتصور الاسرار وتقيمون عليها الادلة ثم تأخذ سرا من اسرار التصوف وتقول دليل هذا السر من العلم كذا وكذا ونبين به حقيقة السر عند السامع الخارج عن طريقك وحينئذ كان يصح اعتراضك •

واما التحدث بالاسرار بينهم لا انكره وانه من باب التحدث بالنعم كرجلين احضرهما الملك فى بساط مشاهدته وارتاعا فى رياض انسه ثم انصرفا من عنده وقعدا يتحدثان بما شهداه فى ذلك المجلس من محادثتهما للملك ومحادثته لهما وما عايناه فى تلك الروضة من اطراد الانهار وسماعه من نغمات الاطيار واستنشاقه من نفحات طيب الازهار وطعمه من فنون فواكه الثمار ففعلى هذا الوجه يكون التحدث بالاسرار بينهم لا على طلب وجه الدليل فهذا وفق الله الولى أنبئنا عليه الطريق على ما فى كريم علمه •

تذكرة

ثم اذكر وليى بعد هذا فان الذكرى تنفع المؤمنين وهو ان السوال فى هذا الطريق له شرط عظيم اعنى فى موضع السوال وحيث يجب كما تقدم وهو ان يكون السائل عارفا بمقام المسئلة وقدرها ومن اين صدرت ومن حظها من الحضرات الوجودية وعارفا بقدر المسؤل عنها ومقامه منها فان شهد للسائل حال المسؤل

---

(١) هامش صف ـ يلزمنى لو اذا •

بمسئلته حينئذ يسأله ليجمع بين قوله ان امكن من النطق وبين حاله اذ قد تقرر فى طريقتنا انه متى ذاق الرجل شيئا من مقامات هـذا الطريق وحصل عنده تخلقا فلا بد له من تأثير على ظاهره اصلا فيسمون ذلك التأثير شاهد الحال وهو الصحيح الذى يعول عليه لا الفصاحة ولا الجمجمة ألسنا نشاهدهم عند قطع الاسباب والسكون تحت مجارى الاقدار والفرح بما يرد عليهم من الله تعالى من انواع الآلام والعذاب لا يتغيرون هذا هو شاهد الحال لهم على قوة اليقين والرضاء والتسليم لمراد الله تعالى سواء ساء ذلك ام سر نفع اوضر انما هم يشاهدون القائل فى الفعال فلا يرون الا حسنا ولهذا نرى كل انسان فى هذه الطريقة يتكلم وليس كل انسان يتصف فكان ينبغى لك ايها الولى الحميم وان كان سوء ادب منى فى حقك لكنها معاتبة وغيرة منى عليك ان تنظر الى شاهد حال من سألته فان شهد لك حاله برسوخه فى تلك المقامات التى سألته عنها ولم يكن من النطق فعذره مقبول وشاهد حاله فصيح وان كان على غير ذلك وسألت من لا يحب سؤاله فقد ازمك الندم والاستغفار ووجبت لك التوبة مما اتيت به والتضرع بالاقالة مما عثرت فيه •

وعرف الولى عرفه الله ذنبه وجعله ممن اثر ربه انما انهى الى من اسولتكم للشيخ ابى عبد الله سوى مسئلتين، المسئلة الواحدة

كيف يجمع بين قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الله وجده وبين قول ابى يزيد رضى الله عنه السالك مردود والطريق مسدود، وهذا كما لايخفى عليكم فان القائل بالوجه الواحد ليس هو القائل بالوجه الآخر ولايصح تعارض كلامين ويطلب وجه الجمع بينهما او بابطال احدهما حتى يكون القائل لهما واحدا او يكون من شخصين تكلما عن مقام واحد فى مسئلة واحدة فيكون عين ما ثبته الاول عين ما نفاه الآخر او يوهم اللفظ ذلك ومسئلتنا ليس فيها من هذه الشروط شئ •

والمسئله الثانية قول الحسين بن منصور

سقانى مثل ما يسقى كفعل الضيف بالضيف

ما معنى هذا البيت فتعين لى ان اجيبكم عن هاتين المسئلتين اللتين صحتا عندى فى مقام يرتضيه الوقت ويسلمه السامع واعرج عن المراد فى تحقيقها الا لو وقعت المشافهة ثم بعد كلامى عليهما ان شاء الله او جه على الاولى فى هاتين المسئلتين خمسين سؤالا اطلب جوابه عنها تبركا بكلامه وتيمنا بخطه والله يمد الجميع من خزائن لطائفه بالاصابة ان شاء الله •

المسئلة الاولى

سأل الاولى تولاه الله كيف يجمع بين قول الحبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الله وجده وبين قول ابى يزيد رضى الله عنه السالك

مردود

مردود والطريق مسدود قد تقدم ما وقفت عليه فنقول ينبغى ان لا يسأل عنه من شم من طريقة القوم رائحة ، ولا من بدت له لائحة لقربه على الافهام فانه متى امكن الجمع بين شيئين يظهر بينهما التعارض بوجه ما وبين حصل الغرض والمراد وقد يجتمعان من وجه ووجوه اخر خلاف ذلك لا يعرفها الا من مارس العلوم ورسخ قدمه فيها ونحن الآن نجمع بينهما ان شاء الله بايسر شىء فى الطريق وستر ما فوقه وما هو أعلى منه واغمض املو منصب ابى يزيد لا غير رضى الله عنه فان النبى صلى الله عليه وسلم ليس لنا سبيل اليه الا بحكم الاتباع خاصة •

واما غير ذلك من المقامات فلا ، ونوجه على الولى وفقه الله بعد فراغنا من الكلام على هذه المسئلة يتبين سؤالا ولو شئنا بلغنا بها اكثر من ذلك لكن اقتصرنا على السؤالات التى تتعلق ببعض الظاهر منها وتركنا ما عدا ذلك ائلا يتعسر على الافهام ويتمال لنا من اين يلزم هذا السؤال وليس فى ظاهر اللفظ مايعطيه ولا ما شهد اله فلذلك تركناها •

ووجه الجمع بينهما بالاستفضال وذلك انا نقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الله وجده هذا صحيح لكن قوله صلى الله عليه وسلم من طلب الله يعنى بالله او بغيره ان كان بالله فضرورة ان يجده ومن طلبه بغيره كيف يصح ان يجده ومعنى وجوده اثبات التوحيد له فى ذاته وفى صفاته وافعاله والطالب له

تعالى بنفسه لايصح له هذا التوحيد فان الاكتساب وان اضيف له فهو مجازفانه لا يصح ان يطلب الله ويجده الا الذى يطلب معرفته تعالى بفعاله لان طلب العبد الله تعالى انما هو فعل من افعال الله خلافا لما يدعيه مخالفو اهل الحق فان وجود الحق فى حق من طلبه به يجعل الواحد له كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف شاء ومن تكون له ارادة فليس بميت ولا خارج من رق الدعوى والطالب له بنفسه من هذا القبيل نعوذ بالله لااشرك به احدا •

فاذا تقرر مفهوم هذا اللفظ فقول ابى يزيد رضى الله عنه السالك مردود والطريق مسدود يجتمع مع هذا الخبر الصدق ويكون هذا الكلام فى حق الطالب نفسه لانه لايصح له وجود ابدا ونفس السلوك هو الطلب فلا فرق بين ان يقول طلب اوسلك فما دام السالك يثبت لنفسه سلوكا من نفسه ومعنى هذا انه يشاهد فى سلوكه نفسه سالكه باراداتها اختيارا منها وغاب عنه فى ذلك المقام ان الله آخذ بناصيته كما دل عليه النص والعقل فهو مردود ، وعين سد الطريق دونه فقده اوجود التوحيد الذى ذكرناه لانه كيف يصح ان يجده فاعلا على الاطلاق والكمال وهو يجعل معه فى ملكه فاعلا غيره مثل المعتزلى وان كان مسلما مؤمنا فانه طالب لله تعالى ومع كونه طالبا يضيف الطلب لنفسه حقيقة وجميع افعاله التى تحت اختياره ، وانظر هل وجد الله من يكون سلوكه على هذا

المنهج قط .

فانما اراد ابو يزيد فى ظاهر التصوف ما ذكرناه آنفا ،واما فى باطن التصوف عند التحقيق وفى اى مقام نطق بهذا الكلام واى شئ كان المتجلى له فى ذلك الوقت فليس هذا موضعه وقد اعتذرنا عنه وقد ظهرت المسئلة بحمد الله تعالى وجمع بينها و بين كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم و بعدما تقرر هذا فانى اوجه على الولى وفقه الله فى هذه المسئلة ثلاثين سوالا .

الاول –لمخصص اسم الله فى قوله من طلب الله دون غيره من الاسماء .

الثانى – هذا الطلب كيف يكون مقيد المعنى اولامقيدا كقوله (ومن يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما)، الثالث ماسبب هذا الطلب، الرابع-هل هذا الطلب من المقامات المستصحبة ام لا، الخامس-الطلب فى اى مقام يكون، السادس –قوله من طلب هل هو على حده من العموم اويراد به الخصوص، السابع– الكلام فى هذا الطلب هل هو من لوح المحو والاثبات اومن ام الكتاب ، الثامن، هل هو على الشرط او على الخبر، التاسع – هذا الوجود هل هو وجود الذات نفسها اوغيرها ، العاشر–هذا الطلب هل هو بالجسم او بالهمة او بهما معا، الحادى عشر–هذا الوجود هل هو من الوجود الذى يصح بعده الرجوع ، الثانى عشر–هذا الوجود هل يبقى معه رسم ام لا.

الثالث عشر ـ هذا الوجود هل هو وجود مكاشفة أو وجود مشاهدة
الرابع ـ عشر هذا الوجود هل هو من مدركات السر خاصة ام لا ،
الخامس عشر ـ هذا السالك ماهو •

السادس عشر ـ متى كان هذا السالك سالكا ، السابع عشر ـ اذا ردهل يزول عنه اسم السالك ام لا ، الثامن عشر ـ الطريق ماهو، التاسع عشر ـ هل اراد طريقا معينا اوجميع الطرق التى للتصوف، العشرون ـ كيف يكون السر، الحادى والعشرون ـ كيف يكون هذا الرد، الثانى والعشرون ـ اين يصل هذا السالك وحينئذ يرد، الثالث والعشرون هل هذا الكلام حال او نقل ، الرابع والعشرون السالك هل اراد به الجنس او العهد، الخامس والعشرون ـ بما يرد ، السادس والعشرون ـ بما يسد ، السابع والعشرون ـ لاى شئ يرد، الثامن والعشرون ـ لاى شئ يسد، التاسع والعشرون ـ هل هذا السلوك يصح معه وصول ام لا وانما منع ذلك ابو يزيد لعلة ، الثلاثون ـ كيف يجمع بين الحديث وكلام ابى يزيد من غير هذا الوجه الذى ذكرناه فهذه وفق الله الولى ثلاثون سؤالا على الاختصار وتركنا من الاسولة التى تتعلق بظاهر المسئلة جملة •

المسئلة الثانية

وهى قول الحسين رضى الله عنه

سقانى مثل ما يشرب كفعل الضيف بالضيف

الصوفية

الصوفية وفق الله وليى اضياف الله تعالى فى الارض وردوا عليه من الاغيار ونزلوا بحضرته فاضافهم بمعرفته ولهذا قيل لشيخ الشيوخ جعفر بن ابى مدين رضى الله عنه كان بتجانة رحمه الله فى قطعه الاسباب وجلوسه مع الحق تعالى فى بساط مشاهدته فقال شيخ الشيوخ الضيف اذا ورد على احدكم فانه فى كنفه وتحت كرامته ثلاثة ايام بعد ذلك يقال له احترف فى تلك الثلاثة الايام فهو غير عارف بالسنة وان تركه صاحب المنزل فهو عارية،قيل له صدقت فقال رضى الله عنه فان كانت الضيافة ثلاث،والصوفيـــة اضياف الله تعالى على ما قد منا فليس لنا ان نحترف حتى تكمل لى ضيافتى بكمال الثلاثة الايام وايام الله كما قال تعالى(وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون) فياخد ضيافته على حسب ايامه فاذا كمل لى فى بساط حضرته ثلاثة الاف سنة ثم لا احترف بعدها حينئذ يقول لى ترك السنة قم فاحترف ، فانظر هذا النور الالهى ما اسناه وانما سقناهذا القول تمهيدا لقوله كفعل الضيف بالضيف، ثم نقول الجواب وفقك الله عن هذه المسئلة من وجوه على حسب المقامات حتى لو نطق الرجل بهذا الكلام من غير هذا المقام الذى يعرفه فيه لكان شرحه على وجه آخر غير الوجه الذى نورده فى شرحه ان شاء الله ، ولقد رأيته فى النوم فسالته ما معنى قولك سقانى مثل ما يشرب فاجابنى ليس كمثله شئ والكلام عند

فيه من صفات الجلال ومن صفات الكمال ومن السبع المثانى ومن قوله يحبهم ويحبونه ومن اشياء اخر لكن اضطرنى حال الرجل الى الكلام عليه من مقام شهد الله انه لا اله الاهو لقوله •

ما قد لى عضو ولا مفصل الا وفيه لكم ذكر

وليس يريد الذكر الذي يكون معه الحجاب فانه قد نبه عليه بقوله ولو وقعت المشافهة بيننا لكان الكلام ابسط واتم ولكن اجيبك ان شاء الله على انى فى حال قبض وهيبة فاقول والله يقول الحق وهو يهدى السبيل نطق الرجل رضى الله عن ذوقه واعرب عن حاله وصرح بما وصل اليه وذلك ان رب العزة لما اقعده فى بساط المنادمة وهو اول مقامات الانس ادار عليه كاس راح الارتياح اليه لشراب شهد الله انه لا إله الاهو والملئكة واولو العلم الممزوج بماء العناية فلما تحساه وسرى فى اعضائه اخذته اريحية الطرب وسكر ذلك المقام فكشف له عن سره فراى توحيد ربه العزة وقد تقرر فى سره فى توحيده فى ذاته وصفاته وافعاله ثم نظر الى علم الله تعالى فوجد ان رب العزة توحيده فى عامه القديم القائم به على فصاح لما عاين ذلك منشدا (ستانى مثل مايشرب) فكنى بالشرب عن العلم القديم وكنى بالمثل حملا على نفسه وتجوزا فى لفظه اذ الشرب بعد عدم سابق وشرك حاصل والقديم منزه عن هذا كله والشعر موضع تجوز فلما صدر منه هذا

القول جرد رب العزة سيف العين وضرب عنقه بيد ليس كمثله شئ على نطع الفناء الكلى عند دور كأس معرفة المشاهدة فعند ذلك قال •

فلما دارت الـكأس دعا بالنطـع والسيف

ثم قيل له ناد عليك بلسانك وصف الحالة ونزه قاتلك وندمك عن الحيف فانى ساظهر فيك عجبا فنادى بلسانه عـلى نفسه قبل ان يؤخذ من تركيبه ومحبسه وقال •

نديمى غـير منسوب الى شئ من الحيف
سقانى مثل ما يشرب كفعل الضيف بالضيف

(فلما دارت الكأس دعا بالنطع والسيف -- كذا من يشرب الراح مع اثنين فى الصيف) ثم رده الى وجوده بسكره كما ذكر فصلب كما شهر •

اعتراض – فان قلت وفقك الله ان المقام الذى اشرت اليه فى المسئلة من التوحيد هذا هو اعتقاد اهل السنة وفيه افنت الاشعرية اعمارها حتى علمته فاى غريبة اتى هذا الصوفى او باى صفة زائدة ورد علينا •

انفصال – قلنا صـدقت وفقك الله فيما قلت لكن بين الصوفى والاشعرى فى هذه المسئلة ما بين علمت وعاينت هو المعنى اللطيف الذى يفضل به الشاهد الغائب ان علمنا قطعا ان الخليفة فى الوجود لسنا كمن شاهده وشاهد حضرته فلقد فى مشاهده صفة واحدة من صفات جلال الله عند فنائك عن نفسك نعنى كل اشعرى على البسيطة ليس بصوفى ولهذا قيل •

ولكن للعيان لطيف معنى لذا سأل المعاينة الكليم

وهذا هو عين اليقين الذى يفضل علم اليقين •

ودليلى على ذلك ان اهل السنة وان كان هذا هوا عتقادهم فانهم يتغيرون عند ماتجرى امورالله تعالى عليهم على غير مرادهم مخافة لاغراضهم فكيف عند حلول البلايا العظيمة وهذ العدم مشاهدة المعذب فى العذاب أو المنعم فى النعمة وهذا الرجل صاحب البيت وكل من حصل فى مقامه لا يتغير لذلك بل يلهج فرحا بمراد الله تعالى فيلحظه ساكنا تحت مجارى الاقدار وسكونه عبارة عن ترك الاعتراض فى فعله فيه فبهذا فضلت هذه الطائفة غيرها وقد شوركوا فى العلم وهذا القدر كاف فى الجواب عن هذه المسئلة •

وانا اوجه على الولى وفقه الله فى هذا البيت عشرين سوالا على التحرير كما تقدم فى المسئلة الاولى •

السوال الاول ـ من اى مقام نطق صاحب هذا البيت بهذا الكلام هل من مقام الجمع ام من مقلم الفرق ؛ يتوجه عليك فى اى مقام ادعيته منهما سؤالان •

السؤال ـ الاول ان كان فى مقام جمع ففى اى جمع فى جمع الهمم اوفى جمع الاسرار وان ادعيت انه كان فى الفرق ففى اى فرق فى فرق السلوك اوفى فرق الرجوع. الثانى ـ هذا السقى ماهو، الثالث ـ كيف يكون هذا السقى، الرابع ـ بما ذا يكون، الخامس ـ فى اى مقام يصح

السادس ـ هل هو من السقى الذى يكون عنه السكر أم لا ، السابع هل يصح بعد هذا السقى صحو أم لا ان كان يولد السكر ، الثامن هل يستصحب هذا السقى المقامات ام لا ، التاسع ـ هل روى بهذا السقى ام لا ، العاشر ـ هل هذا السقى سقى فناء أو سقى بقاء ، الحادى عشر ـ الساقى المضمر فى سقانى من هو ، الثانى عشر ـ المثلية لغوية هى ام عقلية ، الثالث عشر هذا الشرب ما هو ، الرابع عشر ـ الشارب المضمر فى شرب من هو ، الخامس عشر ـ كاف الصفة من فعل هل هى ومثليه الشرب على حدوا حدام لا ، السادس عشر ـ الضيف بالضيف هل اراد ضيفين فى بساط مستضاف غيرهما أو كنى بالضيف الواحد عن المستضاف مجوزا ، السابع عشر ـ هل حكم الضيف هنا حكم ضيف العامة ام لا ، الثامن عشر ـ هل خاطب وجوده بوجوده او هل خاطب موجده فهذه ثمانية عشر سوالا ـ والسؤالان اللذان فى الجمع والفرق فى اول سوالات هذه المسئلة فهذه عشرون سوالا ومثل الولى وفقه الله من يتفضل بجواب وليه فى الخمسين سوالا مع حامل ويفيض عليكم بموادة العلية الكتاب لازال الحق يمدكم بانواره من الحضرة الربانية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

تمت الرسالة بحمد الله ومنه والحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم (١)

---

١) هامش صف ـ الحمد لله ـ بلغ مقابلة على اصله المنسوخ منه بحمد الله وتوفيقه آمين

كتاب الكتب

لسيدى الشيخ الامام محيي الدين بن العربى

المتوفى سنة ٦٣٨ ﻫ

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية

حيدر آباد الدكن

صانها الله تعالى عن جميع البلايا والشرور والفتن

سنة ١٣٦٧ ﻫ / ١٩٤٨ م

تعداد الطبع ٥٠٠ / ١٣٥٧ ف

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله وسلم

ومن كتاب كتبه الى بعض اخوانه سلام على ولي فى الله تعالى
الى القاسم العماد ابن السكرى ابقاه الله محفوظا، وبعين الصون والرعاية
ملحوظا، ورحمة الله وبركاته اعلم ايدك الله ان الحقائق لا تتبدل، وان
مواجيد الحق لا تزال ترد على قلوب الواجدين وتتنزل، فلو بلغت
اقصى ما اليه الانتها، وبرزت من جلال حجب العزة والبهاء، لا تزال
تحت امكان الأدلة العقلية موجبة لها اوساكتة عنها الالسن الشرعية
ولهذا قال الجنيد وغيره من أئمتنا علمنا هذا مقيد بالكتاب والسنة
وماخاطب سبحانه الا اولى النهى والالباب وليغتنم ولي ابقاه الله
حصول هذا الفقير المنقطع الواقف مع وهمه وخياله والمحجوب بما
تجلى له من صورة مثاله ابى العباس الخياط ووقوعه فى حبالتك وحبسه
فى دارة هالتك عسى الله ان يفتح له طريق الحق على يديك وذلك
بان تعرب له عن مراسم توحيده وتوقفه على حقيقة وجوده فانه

قد ملكته شبه كالشبه ولا تفطن لغوائلها ولا انتبه فقد قيض الله له من حضرة الابتلاء والمكر قرناء زينوا له سوء عمله وفسحوا له فى مجالس امله ودلوه بغرور تملكوه بمحال من القول وزور فاذا خلوا دونه ضحكوا عليه، ولا يعلم المسكين انه سقط فى يديه، وهو والله رجل يقصد الخير ولا يعرف طريقه ويظن الحق فيما لا يعلم تحقيقه واشد شبهة ملكته فاهلكته توحيده بنفى السوى الثابت عينه، والصحيح بكل دليل كونه، ومن جحد عين وجوده او نسب الى نفسه مالا تقتضيه مراسم حدوده بان يقول انه عين معبوده فلا خفاء بجهله ولنسأل الله ان يلحقنا باهله فلو كان بمعزل عن قرنائه لاخذناه باهدابه ردائه فتلافيكم لهذا الامر من اعظم الاجر، والسلام •

كتاب آخر — اما بعد فانى احمد اليك الله الذى ميزك فى الرعيل الاول بان جعلك اول صديق بالامام الاكمل واصلى على نبيه المرتقى به الى قاب قوسين والمعطى فى اوحى الى عبده جوامع الكلم وفصل الخطاب وقد اومأت مشعرا او نبهت مذكرا او مخبرا فى سياق هذا القريض اربعين بيتا باربعين مصباحا وعند فراغك من قرع هذه الابيات وفتح ابوابها تلوح لك الحكمة مترفلة فى برود شبابها بعد حصول العلم اليقين الذى لا تشوبه شبهة ولا تخمين ان تتابع الحكم مواريها (١) البيان كذا جاء السنة من اوتى جوامع الكلم فى مشاهدة العيان •

---

(١) كذا .

فالجود يريد الوجود، والكرم يريد الحكم، والايثار يريد الاسرار، واقول دليلا وبرهانا عندما تحققت منك ماسنذكره ايضاحا واعلانا انك صاحب الغار ووارث الاسرار، والمفضل فى العشرة الابرار، صاحب الكبد المصحوب بانوارا لانوار ايها الحبيب الاوفى المتنزه فى الموقف الاسنى ما اشوقنى للتخلق بصفاتك والتنزه فى روضة ذاتك والتجلى فى سر صفاء مرآتك، ماأشد وجدى بك وكلفى آه من عدمى وتلفى مولاى كم لى من زفرة علت من نار اشتياقك وكم لى من وجنة صدعت كبدى لمضيض فراقك ليتنى خديما بين يديك، ليتنى ممن تناديه فيقول لبيك طوبى لك ثم طوبى حيث نزهت ذلك الطرف الصقيل فى بهاء ذلك المحيا الجميل ليتنى سواد تلك العين ولا اقاسى اليم الشوق والبين هنيئالك كم سراوقره فى نفسك كم مرة غيبك عن ملكوتك وحسك لقد اشهدك مشاهد ما فغربها فاه ناطق ولا وصل اليها من هذا الصنف مخترق طرائق كتابى لك يسرى بهمته العليا منتعلا نجوم السماء بين لطائف الحقائق ومعارف الدقائق متكئا على رفارف الرقائق وكأنى بك تتردد فى اسرائك وقد كشف عنه ظلام غطائك بين الحمى السريانى والقباب العدنانى وكيف لاتخترق هذا المقامات وتخص بهذه الكرامات، وهمة ذلك الشخص براقك وكلامه المصيب دريا قك، فما مر البراق ببيت مشيد الا اخترقه وخرقه ولاوجد الدرياق المكون الاحمله واذهبه ليتنى ممن اقتدى بمن نظر من نظر

اليك وخدم من وفد على من وفد عليك ولا اخبط فى عشوة ظلماء حيث لا ظل ولا ماء قد ابتلعت الشفعية المدلهمة ونزلت عن متون العزمات المهمة فلا ابدى شيئا ولا اعيده وقد انهك جسمى وعدالله ووعيده ولا اجد الى الخلاص سبيلا ولا الى الاخلاص وصولا وها انا فى تيه الحجاب حائر وعلى منهله وارد وصادر •

ليت الله اوقفنى على ما جنيته ولوح لى بالذنب الذى ارتكبته واتيته، فأستقبل المتاب على التعيين وانتقل من سجين الى عليين ترادف على هيمان عظيم اذ كتابهما مرقومان كيف يقع التمييز بين الكتابين ونقف على حقيقة المثابين، ارفع الهمة فى خديمك ايها الخديم الحجاج فقد سويت قوادم الجناح وأخذت فى الميل والاجناح، وتخلصت من رق الامساء والاصباح وبعثت نحوك طرسا ملأته سوادا وجعلته للتعريف بمقامك العلى مهادا عسى انتظم فى تلك العصبة الزكية والعترة الملكية والنشأة الفلكية فلعمر التصوف وانه لقسم عظيم وحلف جليل كريم لقد من الله على بلقاء موصل الكتاب اليك والوافد به عليك ابى محمد عبدالله بن سمى الخليل صاحب الجمل والفصول فاتخذت النظر اليه عبادة ووجدت لها فى نفسى وجود زيادة وجاءت مقدمات الفتح ولاحت اعلام النجح فكيف بمشاهدة حضرة مقامك اومقام وجود امامك طوبى لارض وطئتها وتربة لمستها ليت خدى ارض نعليك وذاتى قائمة بين يديك مصرفة تحت امرك

ونهيك

ونهيك ذلولة منقادة بعناية همك وسرك رغبتى ان اكون منكم بخاطر حاضر عند منا جاتك فى حضرة ابتلاء السرائر .

ولعل معترضا يشير من بعيد، ويقول ان الله اقرب من حبل الوريد، فاقول له من هنا يرحم الله ابايزيد فى نازله الفتى الذى استغنى بالله عن رؤية العبيد فقيل له لو رأيت ابايزيد مرة كان خيرا لك من ان ترى الله الف مرة فرآه فمات فالتحق باهل المقامات فصح عند اهل الذوق والتحقيق ان التجلى على قدر الطريق وقد نشر الرحمن بساطه وقدس ذاته عن الاحاطة وابن الشهيد من الصديق واين طريق من طريق والشيخ المؤيد شيخنا ابو احمد فأجل حضرته ان اخطر ببالها واتدرع بسربالها وما كان منى من خطاب اليها فخال اعرضه عليها لتكون منه الى نظرة ألحق بها باهل النعمة والنضرة واحشر فى الاتباع لذلك المجد الذى لايستطاع وهذا زمان قد ذهب شبابه وخلق اهابه، بصره حديد، وشيطانه مريد، وقرينه عتيد، وجباره عنيد، حطت فيه اقدار الاحرار، وطمس فيه وميض الانوار وانفطرت فيه سماء الاسرار، وجهلت مقادير الاعيان وحجبت القلوب بمشاهدة الاكوان جهلت مقادير الشيوخ اهل المشاهد والرسوخ واستنزلت الفاظهم جهلا وكان لها شموخ جعلنى الله من احيا رسمها وعلا منصبها واسمها بمنه .

كتاب آخر - سلام على الشيخ الولى المبارك اللازم للطاعة القائم

بالسنة والجماعة كرمه الله بعبودية الاختصاص ومنحه مفاتيح الصدق والاخلاص كتابى للمولى كتاب عبد مفتون بنفسه محجوب بحسه مستمرة غفلاته كثيرة هفواته مطبقة ركعته قلبه شهواته انف فى السماء واست فى الماء دعواه دعوى العارفين وافعاله افعال الشياطين عبد ما ارتفع من مهاده ولا انظر فى غير سواده دلاه الشيطان بغروره وخدعه بابا باطيل زوره ونصب له حبالة امانيه واعماه برؤية اسافله عن ملاحظة اعاليه عين جامدة وارض هامدة وقلب قاس وعبد عاص آه كيف الخلاص من كدر الانتقاص الى صفوة الاجتباء والاختصاص العبد مبعود بذنبه مطرود عن باب ربه انظر اليه بعين العناية وارسمه فى ديوان الولاية وانشر عليه رداء الهداية البصر حديد النظر فى غير العبر واليد باطشة من غير ارتباط والقدم ساعية فى محال الاختلاط والاذن واعية لسيئ الكلام لاحسنه واللسان ناطق بزور القول وفتنه والقلب بالوساوس معمور وبحجاب الدعاوى مستور قد سدت دونه ابواب التحقيق وسلك برعيته على غير طريق فهو تائه فى قفر لا انيس به ولا يستيقظ لذلك ولا ينتبه بل يخبط فى عشوة ظلماء حيث لاظل ولاماء •

فبينا هو يسحب اذيال عجبه ويتردد فى ظلم حجبه اذ صرخ به الشيطان بآية ان عبادى ليس لك عليهم سلطان فافتتن بهذا الخطاب وسكر به وطاب وتخيل انه على المنظر البهيج وقد لعبت به رياح

الهوج فكان عند هواه يسير على غير هداه حتى اشرف على شفا جرف هار وعاين اقبال الليل وادبار النهار نادى بالدليل فرجع ورآه وقال منه بالبراءة فتحقق عند ذلك انه اللعين ابليس صاحب الخيال والتلبيس فرجع الى مولاه بالاقالة فاذا النبأ الصادق قد قاله (فدلاهما بغرور فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوآتهما) الآيات وقامت له الشواهد والدلالات فناداه بلهته الملك يامن ابق عن سيده وهلك ، كم لى انادى غير سميع هلانويت اليه سبحانه الرجوع قلت واياه اريد قال خدعك المريد فقلت يا ايها الملك الكريم ورسول العزيز الحكيم كن امامى واسع بالنور امامى ، وارفع لى منار الهدى ، وجنبنى سبيل الرداء اكنفنى من طائشات سهام العدا وجدبى السير واسترنى عن الغير حتى يتصل حبلى بحبل الرحمن وينتظم الشمل بالامان وطهرنى من اوضار المآثم ونزهنى من ارتكاب الجرائم وحلنى بالصفات الكرام واهدنى طريق التفويض والاستسلام ، فانى استحيى من محمد عليه السلام حيث لم انهج مناهجه ولاعرجت معارجه وعصيت امره ونبذت زجره وخالفت من والاه وحالفت من عاداه فسلك غير بعيد باسمه المجيد وقال الق السمع وانت شهيد فسمعت ترجيع الالحان بتلاوة القرآن فقلت من هؤلاء الكرم قال اهل قيام الليل والناس نيام يا نائم هكذا فليكن الاحترام .

ثم استنشقت رائحة الطيب فقال هذا خلوف افواه الصائمين لمناجاة الحبيب بابطال هكذا فليكن الاحتشام والاهتمام ولم يزل يسيرنى على مقامات المعاملات ويخترق بى سموات المناجاة حتى اوقفنى بحضرة الانوار وقال هذا محل المستغفرين بالاسحارفتذكرت حال مولانا الزكى فى ذلك المقام الكريم فى دعائه لكل ولى وحميم فخاطبنى له الملك بمن تعلق الخاطر ايها الغادر فقلت بحالة من سمتنى همته وعظمت لدى قيمته فهمت لها عزاما وذبت وجدا وسقاما فهذا المقام هجيرها وانيسها وسميرها فقال لى اقرع الباب وانظر هل رسم فى ام الكتاب فقرعت باب الاستغفار فتجلى من وراء الاستار فصافحنى مصافحة حبيب وقال لى يا ايها الغريب العذيب لقد اطلت مغيبك حتى شوقت الى حميمك وقريبك ذاتى بذاتك منوطة وهمتى بنجاتك مربوطة ادخل فى حزب الرحمن دخول متيم هيمان فرأيته ضجيع الهمة مارضيت بالدون وما برحت عن التعلق بنجاة المغبون وقد اتخذت الشريعة جلبابا بإذ الخلق الالهية اسبابا ودارت اكؤس راح الاشتياق لا الاشواق •

وليعلم السيد ابقاه الله لما رمانى بسهمه البين وقد تفطر الكبد وهمت العين لم ازل اقطع المناهل بتذكاركم واعمر المنازل بجميل آثاركم حتى وصلنا قصر كتامه والفينا بها الشيخ العلامة درة الفاخرة المواجد الموسوم فى ابناء الآخرة فدعالكم بما يسر الواد ويسىء المعاد ثم رجعنا

نحو

نحو الجزيرة الخضراء والمدينة الغراء فلقينا بها الشيخ العارف الصوفى الواقف الطريف الظريف ابا اسحاق بن طريف فذكرتم عنده باطيب الذكر وحبيتم منه باسنى الدعاء واوفى الاجر ثم سرنا الى رندة فنزلنا بمحل الصوفى المحقق الربانى المتخلق ابو الحسن الخونى (١) فشكرتم عنده فوعى وحمد مساعيكم ودعا .

ثم شددنا الرحال وأخذنا فى الترحال الى اشبيلية لوارث الامام الاوحدى ابى عبدالله المحاسبى الشيخ القارندبه (٢) والذاب خواطر السوء بعلمه وحسن يقينه ابو عمران موسى بن عمران الماويلى والفقيه العابد التقى الزاهد ابى عبدالله بن عسوم خليفة الامام ابى عبدالله المنسوب الى قسطلة (٣) فامنهم الامن كان له الى ذكركم ابتهاج، ودعاء كريم فى نهار مشرق وليل داج، ورد علينا بها من قدس الله صفاته وكرم بالمشاهدة ذاته محبكم وشاكركم ووليكم وذاكركم الحاج السنى الاخلاق ابو محمد عبدالله المورارى خديم عبدالرزاق وهو قائل بحميد صحبتكم معترف بحسن عشرتكم داع لكم بانتظام السعادتين فى الحياتين وقد اعملنا الركاب بعون العزيز الوهاب الى .... (٤) المكرمة ذات المشاهد المعظمة فلقيت بها الشاب الصالح المبادر الى جميع المصالح الفقير السنى المتشرع الحنيفى ابا عبدالله الاسطى فاودعته من محاسنكم ما يحب

---

(١) كذا فى الاصل وعلى هامشه « لعله الحبرى » (٢) كذا لعله «القاربدينه» (٣) كذا وفى الاندلس بلدان احدهما قسطله والآخر قسطيلية (٤) كلمة مشتبهة وعليها علامة الشك ولعلها «قرطبة» .

ودعا لكم بمنال اسنى الرتب •

ثم رحلنا الى غرناطة الى سيدها وعابدها ومجتهدها وزاهدها ابى محمد عبد الله السكار الداعى فدعا لكم بما يسر الله على فؤاده ان يجعلكم من خير من اصطفاه من عباده ثم امتطينا الاقدام للاوحدى الامام ابى احمد بن سيد بون (١) فلقيته بمرسية وقد ادبه الحق وهجره الخلق مكسوف البدر خامل القدر، لا ينظر اليه ولا يعول عليه قد هجره حبيبه ومقته قريبه تصفية ان شاء الله وتطهيرا ليحقق بكون الله عليما خبيرا، وذلك لامور طرأت لا يمكن ذكرها الامشافهة ولا يتحدث بها الا مواجهة لكن الشيخ وفقه الله اغراضه حميدة ومساعيه فى نفسه منجحة سعيدة، غير أنه اعطى ملكا غاب عنه تدبيره فاول من ثار عليه وزيره وحرم سياسته فلم يحكم رياسته يبدو لك الصدق على وجهه والمقصد الحسن على عرضه، فان امضاه فى عالم الشهادة عاد قبيحا وصار فاسدا بعد ما كان صحيحا فدعا لكم والشيخ ابى عمران المعلم وثبته (٢) بكل صفة فاضلة فيه فرحلت من عنده وقد بكى لفراقى متفجعا وخرج معى الى بعض الطريق مشيعا وهنا انتهى ما لقيت ولا ازور احدا بعدها ما بقيت، والسلام •

كتاب آخر — سلام على الصالح الحبيب الفازح القريب امابعد فانى سافرت لكى اصح واغنم واتعلم ما لم اكن اعلم فهجرت الاهل والوطن ورحلت من ساعتى عن ارض البدن ورقيت فى

---

(١) كذا فى الاصل بغير نقط — (٢) كذا فى الاصل بغير نقط.

صعود، وانتقل بدرحقيقتى من سعد الذابح الى سعد السعود، وامتطيت الجواب قاصدا حضرة الملك، وفنيت بالمنة عن العادة مخافة الهلاك وقطعت الباب الشاسع حتى بلغت المقام التاسع، فسرت فى المحاق ثلاث لافوز عند الرجوع بثلاث وخلعت النعلين عند ما جزت موضع القدمين وخرقت الحجاب وفتحت الابواب فاشرفت على جبل الطور وبدا لى فيه الكتاب المسطور فرأيته جبروتيا فنزهت نفسى عنه فتلوته ملكوتيا فعند ما تلوته ووقفت على سره فهمت رأيت الواحد بالواحد والتقى الغائب بالشاهد فسر برجوعى اليه منه فكلمنى به عنه فقال ليس وراء الله منتهى، وان فى ذلك لذكرى لاولى الالباب والنهى ثم قال لى متى احطت بالستة قلت عند ما طلقتها البتة فقال متى وقفت على مركز الدائرة قلت بعد ما رجمت الماهرة، والسلام •

كتاب آخر - امابعد ياأخى فان الله سبحانه لما كلف خلقه ما كلف وعرفهم على لسان نبيه عليه السلام بماشاء ان يعرف وجب على كل عاقل حكيم ومستبصر فهيم التأهب لماوعد والتامل لمابه توعد، فبادر بالطاعة جهد الاستطاعة وشد عليك مئزر الحذر وتدبر ردع قوله سبحانه (كلالاوزر الى ربك يومئذ المستقر) فاذا تيقنت النفس بورودها على تلك الاهوال سهل عليها عند ذلك ركوب شدائد الاعمال فراقب الاوقات وخاف الفوات واتقى الآفات وقدم مايجده بين يديه ووثق به سبحانه وعول عليه فمن اليه الرجوع حتما

ينبغى للعاقل ان يتخذ عنده يدا ، ولاسيما من احاط بكل شئ علما واحصى كل شى عددا. فالواجب علينا يا اخى اذ قد بعد الدار وشط المزار ان يدعو بعضنا لبعض بظهر الغيب ان لا يجعلنا فيما عرفنابه اصحاب غفلة ولاريب نهج الله بنامناهج الاهتداء وعرج بنامعارج الاقتداء ، والسلام •

كتاب آخر - امابعد ياخى عصمنا الله وايالك من قبائح الغفلات وامننا من روعة البيات فان الله سبحانه لما اوضح المنهج الموصل اليه وبين الامر المزلف لديه حمل من اصطفاه من عباده عليه وعدل بمن حرمه الى احد جانبيه. فهنيئا لمن حمل على الجادة. ويابؤس لعبد قطعت عنه العناية الربانية والمادة ونحن ياخى من هذا كله على بصيرة مع قبح سريرة ، فتدارك اخاك بدعوة ترقيه الى موقف الاختصاص وتلحقه باهل الصدق والاخلاص قبل ان تفجأه الموت فينقلب بحسرة الفوت فقد طال الامل وساء العمل وترادف الوبر (١) الكسل ولم تعظنا بمرورها الايام ولازجرتنا حوادث العلل والآلام فسله سبحانه ان يظهر الذوات باحمد الصفات ، والسلام •

كتاب آخر - امابعد ياخى فالقدر سابق والقضاء لاحق فلا يغرنك ماانت عليه من سنى الاعمال وزكى الاحوال مادام رسنك مرخى وحبلك على غاربك ملقى فان الخاتمة امامك ولا تدرى بما يرسل الحق اليك ايامك فخذ الكرامة منه على ادب ، واعرض عن

الاشتغال

(١) كذا -

الاشتغال بها وخذ فى الطلب فكم مريد كانت حطعمله لما كانت غاية املهِ ومن الله نسأل عصمة الاحوال فى السابقة والمآل، والسلام•

كتاب آخر- اما بعد يا اخى فان الحق تعالى لما اظهر الدنيا باكوانها واوجد الاشياء فى اعيانها كلمك بوساطة الشرع، وقال لك الق السمع، فخاطبك من هذه الوجهة ان كل شىء هالك الا وجهه فمن وقف مع الكون حرم مشاهدة العين، ومن وقف مع الهبات حرم لذة السمات، ومن وقف مع المعرفة حرم وجود الموصوف فى الصفة، واكثر الناس فى الحجاب ومن قرب فقارع باب، فمن فتح له وصل املـه ومن سد دونه اتهم ظنونه، فاسع يا اخى فى تحصيـل مالا يحصل وتفصيل مالا يفصل، والسلام •

كتاب آخر- سلام على عالم العلماء، ورافع الصفات والاسماء ابقى الله رسمه فى الملأ الاعلى وميزه فى الحضرات العلى، اما بعد فان الوجود كما بينته والا ... (١) العلى كما عاينتـه غير ان الامر قد رده المدعى مشتبها بدعواه حين مازجه بهواه، فسلك على غير هداه لكن تعين علينا الاخذ بيد من هذه صفته، ورفع الهمة فى شخص هذه سمته، فانا وان كنا قد فارقناهم فى المقام، وقد جمع الله بيننا فى الايمان الوافى التام، فقال عز من قائل انما المؤمنون اخوة فمن صحت عنده الاخوة فتظهر عليـه آثار الفتوة ونحن فيما ندعيـه من ارباب هذا الحال السنى فينبغى لنا ان ننظر فيهم بعين

(١) كذا - مخروم فى الاصل.

الجود الالهى ليصح بذلك دعوانا ويتولاهم الحق كما تولانا، والسلام •

كتاب آخر ـ سلام على الولى الايمانى والخليل الاسلامى صحح الله له حاله، واذهب عنه محاله، امابعد فان البشرى فى التقوى كما ان الخسران فى الدعوى، قال تعالى (الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة) السعيد من اتقى ربه وعرف ذنبه واثر مولاه على من سواه، فانه سبحانه الباقى الوافى، وغيره الفانى الوانى، ومن اوى الى ركن شديد، فهو الناجى السعيد، جعلنا الله وايالك ممن اوى اليه، وعول فى كل احواله عليه وزهد فيما فى يديه وحتى يكون الزلفى لديه وآمين بعزته والسلام •

كتاب آخر ـ كتابى الى من لم يكن ثم كان وضمه التركيب وتنزه عن المكان وتقدس بسره عن الزمان لما وقف فى الآن ابقاه الله للعارفين علما وللحكم متمما •

اما بعد يا سيدى فانى خاطبت حضرتكم بما لا يقتضيه مقامى ولا يعرفه امامى لكن الكشف فى الطريق يعطى بعض تحقيق فقد تكلمنا فى الحق وما يجب له وما يستحيل وما يجوز عليه وان كنا من ذلك ممترين (١) فانا من هذا العلم بالله على يقين وان كنت مقصرا فيما خاطبت فانى شرحت ما به احطت، فاعرفكم ابقى الله معروفكم

(١) كذا والله اعلم

وامضى فى رقاب الجاحدين سيوفكم فان النفس قد اوقفتنى فى ربانيتها وحجبتنى برهبانيتها حتى انقض ظهرى وقوفها واتعب فكرى سفوفها وقد اعطانى الكشف رفع الهمة عنها والانتقال منها والمقام يابى الا المقام فكن بى خير رسول كما جعلتك خير مسؤل واتخذتك انجح مامول، والهمة منتظره لما يكون من اسرار الكاف والنون، والسلام الاتم على مقام البركة •

كتاب آخر - كتابى لمن عقد الفضل عليه زمامه، واتخذه امامه فليس لمنصرف عن حضرته منصرف، ولا لآمل عنها منحرف، وكيف تنصرف النفس عن شخص دون اخمصه النجم، واقل اوصافه العلم، فعلاه قد وطى المعالى باقدامه، حتى اهتدت فى تيهها بمناره واعلامه، والقيام بحق من هذه اوصافه عى من الطالب الاديب، والاقرار بالعجز عن برهما معرفة الحاذق الاريب، لازال السعد اله رسيلا، والمجد التليد اله نزيلا، بمنه والسلام •

كتاب آخر - كتابى عن ودملك الوفاء بأزمته، وقبض عنه السنة آراء العذر وأعنته، فلا يزال بقلب وليكم تحميه اسنته، وتدرسه السنته، وهذه صفة تغنيك عن الموصوف، ومعرفة تستدل بها على المعروف، وكيف لايثبت لكم هذا الود فى خلدى، وانتم عين الدهر وانسانه، وترجمان العلم ولسانه، نكتة الفلك الدائر وتربح التاجر، لازلتم للمعانى علما، وللملأ الأعلى فى اختصامهم حكما، والسلام •

كتـاب آخر ـ كتابى عن بر بجناب سيدى عالى السنا طيب الجنا ، يانع الزهر ، عاطر النشر ، فايادى جوده المجيد ، وكرمه التليد ، اعجزنى شكرها حين اعوزنى حصرها ، والعذر فى العجز عن حصر ما لا يتناهى مقبول ، ويد الطول من سيدى على الاستمرار بحديمه موصول ، والله الـكفيل بشكر ما اولى ، وله الحمد فى الآخرة والاولى ، لازالت المـكارم بحضرة سيدى عاكفة ، والمعالم عليها واقفة ، والسلام •

كتاب آخر ـ اما بعد فان صاحب المقامات ، اذا رام اللقامات فاذا اراد الانتهاض هاض ، او الانفساح ساح ، او الالهام هام ، او الانتفاض فاض ، او الخطاب طاب ، او مناجاة الاسحار حار ، او مناجاة الآصال صال ، او سلوك الآثار ثار ، او صعود المنار انار ، او يفوز بالفراغ راغ ، او هم بالانتزاغ زاغ ، او وصل الى الايجاد جاد ، او يعصم عن الاتحاد حاد ، او يحشر فى الاتباع باع ، او يغلب فى الـكفاح فاح ، او يستمسك بالعرى عرى ، او يهدم الاشباح باح ، او يلتذ بالابصار سار ، او يستبيح اعمار (١) السغار غار ، او يمتطى فستوبين (١) السنام نام ، فسوس جوامع الكلم وذى النون فقد جمع الله بينهما فى سورة ن •

فلما بلـغ الواحد الاعلى وعلا ، كذلك لما حصر الآخر فى الادنى دنا ، من اراد التخلق بسرائر الاسرى سرا ، او يفوز بسبحة

---

(١) كـذا غير منقوط ـ والله اعلم •

الضحى ضحا ، لايعرف الاسماء الامن سما ، لا تغالط نفسك بالترهات وهات ، فمن عرض نفسه للآفات فات ، كم سالك عند الاتصال صال ، فعوقب وهو بالانفصال صال ، وكم واقف لم يجرع عند الحقيقة ريقه ، وكم عارف ضل وظل ، وارث للهدى ما هدى ، اما علمت ان بقاء الحال محال ، وان فنى الطوالع رائع . وشهد الروائح رائح ، والسلام •

كتاب آخر — امابعد ادام الله ايام من تعلق بالله وجل عن النظر او الاشباه خير من تخلق بالصفات والاسماء ، ورقى الى الموقف الاسمى ، فلما توسط بحر الصفات هبت على قلاع حقيقته رياح التوحيد فألقته بساحل الذات فصار للذات شاهدا ، ولجمع الصفات والاسماء مالكا وقابلا وورث المقام ، واتضح الحق الجلى به وقام ، اثبت لسفينة التركيب نوحها ، ونفخ فى صورة الغلام روحها ، وهدم جدار الكنز ، ووقف فى الكبرياء والعز ، اعلى الله مناره واطلع فى سماء قلبه شمس توحيده واقماره ، ووهبه جوامع الكلم واسراره ، والسلام •

كتاب آخر — اسلم على من عومل فدان ، (١) وفطر على النظير فبان ، اوحدى المشاهدة غنى عن المشهود بالشاهد خير من توارى بالحجاب وازال عن بابه الحجاب •

وابواب الملوك محجبات وباب الله مبذول الفناء

تخلق باخلاق من اخرجه من وجود علمه ، وتعرض لنفحات

---

(١) على هامش صف وران .

جوده، عبده على مقدار فهمه، وما قدروا الله حق قدره، فصح له الاثبات، واجزلت له الهبات، وملك مقاليد الاسباب، ورفعت رتبته عن درجة رؤية الاكتساب، وقيل له هذا عطؤنا فامنن او امسك بغير حساب، من انفق لغيره ماله، كيف يقيد الحق عليه اعماله، امام برزبين شدة ورخاء، وتهادى بين نزع ورخاء، اظهار للبرازخ السنية واثباتا لمقامات العلية والدنية، اذ همة شيخنا وضى الله عنه مارضيت من الوجود الا بميراث صاحب المقام المحمود، فلا كمال مع اتخاذ الصفات، فانه مقام النقص والآفات، والافاين حظ الاسماء، واين وجود الارض والسماء، واين مرج البحرين، واين كرسى القدمين، بعدأن يسلم للمعترض حد الاستواء، فأين وجود الماء والهواء فشيخنا رضى الله عنه يضع الاشياء فى مواضعها، ويرد الشوارد الى مراتعها •

وقد ايده الله على ذلك، وحصل بيده زمة المسالك، فهو بين ناه وآمر، لكل وارد وصادر، فصح له الميراث النبوى، والمشهد اليثربى، جعلنا الله ممن اقتفى اثره، حتى لحق باصحابه البررة، واعرف حضرة الولى ادام الله ايامها، ونشر فى موكب الوحدانية اعلامها، بوصول خديمه الحاج ابى محمد عبد الله بن الاديب الشاطبى الينا ونزوله علينا اكرم نزله، واراح من مشقة السفر نزله •

فملأ قلب العبد سرورا بذكركم اياه، والى العبد الآبق

ان

ان يذكر مولاه ، فلم يستطع العبد أن يستقر عند ذلك فرحا واغتباطا، ولا قدر على نفسه ان يتخذ ارض المغرب بساطا ، فكيف ان يتخذ فاسا معقلا، وهو أن يجد من دونكم موئلا، فامتطت همته متون الذاريات براقا، وسارت ركائب وجده نحو حضرتكم وجدا واعناقا، لمشافهة الحضرة السنية، وتقبيل يمين بساطها تتميما الأمنية ، فخفت عليها من الاحتراق بنور جلال المقام فى اول نظاره، وقد ابى السر الا ن يوفى بنذره فى ملازمة الحضرة، فاتخذ من ظلال جودكم خياما، وغادر الدى بنات شوقكم ايتاما (١) ومحى آية الليل لأزوف الرحلة •

وقد خلع الكرى على الكواكب ولم ترعه حائلات الاسنة والقواضب ، وها هو قد حط رحله بفنائكم ، والقى عصا تسياره بارجائكم ، لياخذ ما علم عيانا ، وليشاهد السر اعلانا ، ومثلكم من ينظر اسر وليه بعين جوده، ويفيض عليه من انوار وجوده، وقد اوصاه ان يعرض عليكم رقوم لوحه، ويوقفكم على مكتمات خواطر فتوحه، لتثبتوا له ما يجب اثباته، وليصح له اثاره وآياته،فان العبد لم يزل عاكفا على لوح الاثبات والمحو متردد بين السكر فيه والصحو،قارعا حلقة الباب راعيا فى ام الكتاب •

فان وهبتم ذاكم فمثلكم من وهب وان كان غير ذلك قرأ على نفسه تبت يدا ابى لهب ، فنعوذ بالله من الردة ، ومن حجاب

---

(١) لعله هكذا ، لكن فى الاصل بغير نقط

العدة والعدة ، والعبد قد اودع بطن طرسه نبذا من اسرار نفسه
لتزيلوا رمد جفنها وتحيوا ميت دفنها فقال •

سرى بسر الذى اسررت مبتول عن الاله وبالرحمن موصول
فالنور للنور برهان ومعرفة يدل ان حجاب الذات مسبول
من ادعى الذات ما ينفك ذا سخط عنها ودعواه اشراك وتضليل
الحال يكذبه والحق يشهد لى ان قولى فيما قلت مقبول
فنى الفناء بقاء الرسم تعلمه من ذاته وسوى هذا اباطيل
انى لاعجب من قوم قلوبهم دمالج ، بدعواهم اكاليل
لله قوم هم فى الغيب غيرهم وفى الشهادة اشخاص بهاليل
والسر منهم وان كانوا ذوى عدد فرد غبى فمعلوم ومجهول
انى لا عجب للطرف العتيق وقد عجاز اوجود سبا قاوهو معقول
انى استقربه شأو الوجود ولم يظهره جمع ولا اخفاه تفصيل
فكل سر وإن دانت ركائبه الى الكثائف محسوس ومعقول
هذا سرائر سر الله انزلها على فؤاد له الاسرار تنزيل
ولولا ادام الله بركتهم (١) هاهى •
سرائرى عند سر الله واضحة فكل سر بعين الصون ملحوظ
اخفيته غيرة منى عليه به عنى على انه فى العلم محفوظ
لكن الامر على ما فى كريم علمكم من افشاء الله سبحانه اسراره
لاربابها وماظلم امرؤ اتى البيوت من ابوابها ، والسلام •

---

(١) كذا وعليه علامة الشك.

كتاب آخر — استوهب الله لك ايها البارع ادبه الشائع فى المعانى ندبه العذب مورده العضب مهنده من المراتب القدسية سماها وجعله لاسمائه الحسنى مسماها •

كتبه العبد و الامل يرجو قد آن و قد عاد شرابا سائغا ما كان بالامس حميما آن ، فلله دره يوم العروبة واردا ، وربه وافدا بالمسرات وقاصدا ، وكان بربوع الانس لم تكن على عروشها خاوية و بأزهار حدائق السرور بملاقاتكم لم تمس هشيمه ذاويه •

وعند ما اثنيت نحونا عنان طرف الود الجموح ، ونظرت الينا بطرف العهد المتقادم الطموح ، وجاء رسول الانس بشيرا ، والقى قميص الالفة على جفن قد عمى لطول الفرقة فارتد بصيرا ، فعاين اقبال صباح الاقتراب ، وادبار ظلام الاغتراب ، و بدا له حاجب شمس خلوص الولاء ، بمشرق المنن الالهية ، والالاعاد طرف الحسود كليلا ، ما وجد الى العرى سبيلا لازال السعد لحضرتك خديما ، والمجد التليد بجلالك نديما ، والسلام •

كتاب آخر — نقدم خطابى لحضرة الامام الاكرم والمقام الاقدس الاعظم رائس السهام ، ورافع الاعلام ، فسح الله له المدى ، واقفه فى المرتدى فى ظاهر الردا ، وقد كناعر فناهم فى ذلك الخطاب المذكور بحقائق ماوراء الستور ، ومعولنا فى هذا الكتاب ان يكون من الحكمة لامن فصل الخطاب كتاب ربانية لا رهبانية وسادة

لاعبادة وجمع لا فرق وحقيقة لا حق •

فأول ما به نفاتحك ما يغاديك و يراوحك وهو السر لا كبر ، والنور الابهر الذى حاز مسراه مالا يذكر ، وقد بعثناه نحوك بريدا ، ورميناك به سهما شديدا ، فكأنى بوجود مرآك ، ينادى من بالعراق لقد ابعدت مرماك ، انه لقد جاوز بالمطلع تنزيها وتشريفا وتلقينا المصطنع تنبيها وتعريفا ، فكيف لا يبعد هذا المرمى ، وغاية ان يكون من نبه اشار وأومى ، والاشارة نداء على رأس البعد ، فكيف يعبر عنها بعدمع انها عقائل الاشراك ، وحبائل الاشراك ، لكن التعريف يستدعى ماقلنا فليقف الواقفون عند ما جردناه ، وربما بلغ البريد الخبر وظن انه الحق الاشهر ، فقال لامقام غاية الكمال ، ولاسبيل الى هذا القول بحال ، الا ن يكون علما لا وصفا ولاعرفا لاعرفا لقد صدق الصادق فى مبينه حيث قال ، وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا ، الى قوله ، بيمينه ، اليس هذا حصول الملك فى يدالا قتهار وتحقير الملك باخذ الاقتدار لئن كانت اسرارا سرار الازل اشرف وارد لقد ابصرناها كالحجر الجامد ، ورضى الله عن ابى يزيد حيث قال انت المراد والمريد ليت شعرى اين كان حيث لا اين ولا مكان كما قيل •

ظهرت لمن ابتميت بعد فنائه فكان بلا كون لانك كنته

لاذا بنية (١) وسر لا اينية وحقيقته لا هو تية وكنا نسهب الخطاب فاقصرنا وماصفر الوطاب •

(١) كذا وعليه علامة الشك.

وهذى

وهذى اشارات العيون مخبره واسرار اسرار القديم منوره
اتينا بها فى صفحة الطورد رة معطلة الا حياء غير مصوره

والى هذا ادام الله ايامكم ونشر فى موكب الوحدانية اعلامكم فموصله اليكم خديمكم الصالح والعقل الراجح الحاج ابو محمد بن الاديب الشاطبى وكنا قد سألنا رب العزة فى الاطلاع على مقامه والاشراف على مناهجه واعلامه، فاوقفنا على ما سألناه، واسعفنا فى ماطلبناه، واخبرنا ان له الى الحضرة الفردانية انقطاعا قديما، وانخنا سامرعيا كريما وكان مكرما لديها، مقربا فى كل حالة اليها للذى كانت قد بلته من همته وعنايته ونهضته فيما تقلد واكتفى به وهو متغير الوصف والذات جار فى كل ما يفعله الى ما يتمع بالاغراض والارادات، وقدأم جنابكم الرفيع وحماكم المنيع، وظلكم الوريف المريع، مترامیا على معارفكم قاصد البارع اطائفكم، لما عاينه من بركات سلطانكم، وعميم احسانكم، على من انقطع اليكم وامتنانكم، حتى ملأ القلوب والاسماع وحتى ارتاحت الهمم للشوق الى ذلك(١) البقاع، ولم يزل مسبحا ممجدا ومتهما بطيب ذكركم ومنجدا، فخاطبناكم اكرمكم الله لتلحفونه (١) رداء الاجمال، وتخلعون (١) عليه برد الجلال والجمال، حتى يتميز فى جملة عبدانكم، ويرتسم بجميل فضلكم فى ديوان احسانكم، وعند ما تخبرونه تحمدونه وشكرنا يوافيكم على ما تشيرون به فى جانبه وتفعلونه مرددا موصولا فى كل الاحيان مجددا، والسلام.

(١) كذا

كتاب آخر ـ لما رأيت اكرمكم الله ان البسيط يحد والوسيط يمد، والتخطيط يحل ويعد، والعرض يتميز ومحله يتحيز، وان حقيقة الانسان اشرف، ونفسه ارق والطف، وباطنه حق، وظاهره خلق، والمجد المتظاهر حيث لا باطن ولا ظاهر، اردت ان اثبت فى ذلك ليبقى اذا فنى الهالك، فلولا ربط الخلق بالحقيقة، ماصح وجود الخليقة، فتأمل مايصل اليك، وتجاوز عنها فانها بعض مالديك، والسلام •

كتاب آخر ـ اما بعد فان الواصل على الحقيقة من صحا بعد نشوته، وافاق بعد غشيته ووصل بكرته بعشيته مع اتئاد مشيته، وفناء خشيته فاستغرق بسلوكه الاوقات، واتحد عنده الميقات، فلم يعين عليه ملاحظة جزء، حتى اوفقده يعذب بعظيم رزء، فلما وصل هذا المقام، واحسن القعود بعد ما قام، وانتصب وارثا، وصل على التفصيل باعثا، ولم يزل كل ذى همة على مقامه باحثا تولى استمداد الارواح وارسل على النفوس لواقح الرياح وقد رحق قدر الاحاح والمحاح (١) ولاذم الليل ولاحمد الصباح، بل صير كل واحد فى عالمه حركات مفتاح، وان كان الواحد يعطيه الستر والآخر يعطيه الايضاح، وسحب اذيال اللطائف فى رياض المعارف، واشرقت ارض وجود منور الصديق واحاد هالة كورعمة الاحاطة بمفرق التحقيق، والسلام •

كتاب آخر ـ بدأت باول يس الى قوله تعالى مقمحون ثم قلت

---

(١) كذا اما

اما بعد فان سر العبد الآلى مستفاد من السر الازلى ولذلك ينطق بلسانه ويجول فى ميدانه وخديمكم قد احرقه الاصطلام، حتى مايحس بموارد الآلام، وهو اليوم فى اول اودية المشاهدة، واضع قدم الموافقة والمساعدة، وقد آن زمن الآن ويقتضى الدين وتطفى العين، ويفنى المقام وينعدم الحال والمقام، وتتولى الموارد، وتترادف الفوائد، وتنصب الموائد، ويأكل الغائب والشاهد فى صحن واحد، واخاف الفوت قبل الوصول بمشاهدة الفصول، فخاطبتكم فى كريم عناية تورث النهاية، اذلا نهاية مع بقاء البداية فلا وجود لمن لم يجمع الطرفين، كما لاحياة لمن لم يخلع الكونين،

اخذت قبضة الوجوذ فلما شهدت اعدمت ولم تتجزى
ثم صارت على الجسوم عذابا وعليها من المكاره حرزا

كتاب آخر

سلام عليكم ابا يوسف سلام البنى على ذاته
فقال السلام علينا وقد توسط بحر مناجاته
فما من فراق يكون السلام ولا من ورود من آياته
ولكنها نكتة سافرت من اعلى الى علوا ثباته

ورحمة الله وبركاته •

اما بعد فكتبه من لا يراكم غيره ثانيا، ولايزال على جلالكم ثانيا، ولا يبرح عنانه الى جهة حضرتكم ثانيا، ولايعتقدكم اولا ولا

تاليا، بل وصله بجاد وسر اتحاد فلو كان الامر اثنين لذقنا الم البين، فدل وجود اللذة فى بعد الدار، على اتحاد الاسرار، ولو وجدنا اللذة بالاقراب، لتشوقنا الى لقاء الغياب، ولكن لم يزل الحاضر مع ذاته حاضرا، وان كان واردا عليها وصادرا، ومن الله سبحانه نسأل المنحة لمن حرم ما اومأنا اليه ولم نعرف ذلك عليه اذا الغيرة على الاغيار موقوفة، وعلى ارباب اهل الجمع والوجود مصروفة، هيهات ما اقرب من ليس بات، وكيف يغار الانسان على ان يقف بعضه على بعضه، اويحول بين سنته وفرضه .

وقد قال من امرنا بالجرى على مهيعه، ان الانسان تكمل له فريضته من تطوعه، فلولا ان الفريضة والنافلة سيان، ما امتزجا بالاعيان، فليس العالم على هذا بغير العارف، ولا الراجع بثان للواقف، فليس الا الاتحاد الصرف، اولا العادة والعرف، الذى صحت به المراسلة واستجليت المواصلة، وكانت المكاتبة والمخاطبة، وفرق بين المعاقبة والمعاتبة، ولولا حقائق العوالم، ماندبت الاطلال والمعالم، ولوقوفكم رضىَ الله عنكم على حقائقها، واختلاف طرائقها، سأتم الالتقاء جسما، والاجتماع رسما، اذ وانتم العالمون بما ذكرته والعارفون بما سطرته من ان اجتماع الاجساد انما هو راجع لما ذكرناه من التأنيس المعتاد ولكن صاحب الحال الذى انخرقت عبادته (١) وثبت حشره واعادته لا تزيده ما دام على

---

(١) لعله «عادته»

هذه

هذه الحالة تلك العوائد تاثيرا ما الامزجا منها بحاله بشيرا، فيأ خذه منه بشراه، ويرده على مسراه، حتى يتنزه الحاضر، عن التعلق بالوارد، والقلب عن التعلق صادر، والرغبة اليكم فى الدعاء الموصول، فى مظان القبول، والله يقدس اوصافكم، ويحمد اتصافكم والسلام عليكم مرددمعاد •

ابا يوسف والله يعلم نيتى ... وما بفؤاد الصب من اوعة الحب
لقد كنت اشهى ان اسير اليكم ... من الناهل الظمآن للمورد العذب
ولكننى لما رأيت بحالكم ... مزيد مع الاحبار فى حضرة القرب
فررت حذارا ان اموت صبابة ... بمشهدك الاسنى فافضح فى صحبى

كتاب آخر ـ سلام على سر الفلك ومعلم الملك حتى بدت للاول حركاته وتعينت الآخر مقاماته، فاورثهما من المفاخر ما اغنت عن الاول والآخر، واودعهما من المآثر، ما عجز عن التلفظ بها كل ناظم وناثر •

اما بعد ـ فان الله عز وجل لما جعل الوجود زوجين فتفرد بالوترية دون ريب ولامين، اودع احد الزوجين سر انشاء الكونين فصار به فعالا فى العالمين وهو المقام الآلى المتصل بالسر الازلى والسلام

كتاب آخر ـ اسلم على من خرج عن رق الاوقات وكلم من غير ميقات، السيد المؤمل العارف الاكمل، ابقاه الله مرشدا كما اكرمه فرعا ومحتدا، كتبته وقد افنانى الحق عن شهود

الحركات والسكنات وملاحظة الواردات المكنات واوقفنى فى حضرة الادب والتجلى •

وقال لى هذا باب الاسم العزيز فعليك بالتخلق به والتحلى، وبينك وبينه من وراء هذا الحجاب سبعون الف حجاب، لو رفعت عنك لا حرقتك سبحاته ومحقتك لمحاته، لكن قد اذن له ان يبرز لك صفة من صفاته على شكيك (١) ذاته، وان كانت ذاته مقدسة عن التضاهى، كما تقدست عن الوقوف والتناهى، وقد اخفيتها فى خزائن الغيرة حتى لا يلحظ من وجودى غيره وترك الطالبين على الكشف عليه فى مهامه التيه والحيرة، فهو صدفة درة المواد، وحدقة عين الاشهاد، فتأهب لتجلى سيدك وانظر واشكر الله على ذلك ولا تكفر، فكانى بك، يا سيدنا قد تبرزت فى صدر الوتريه فغابت لتجليك كل صفة شفعية، فنظرت بطرفك الايمن، الى عالم البقاء، بصفة ارحم الرحماء، فاتبعت رسومهم واحقت جسومهم، واسبغت عليهم من لذيذ نعيم مشاهدتك ما افناهم عن كل نعيم، واسقيتهم من شراب معرفتك ما اغناهم عن ملاحظة الرحيق المختوم الموقوف على اهل الجسوم، فرفعتهم بذلك عن درجة المقربين الى محل المقربين، ثم نظرت بطرفك الايسر وكلاهما يمين الى عالم الفناء بصفة القهر والكبرياء فاعدمت آثارهم واطمست انوارهم وعطلت عشارهم وكورت شموسهم وافنيت نفوسهم فعند ما رأيت قد قهرهم سلطانك

---

(١) كذا لعله «شكل»

واذهب شبهتهم برهانك ، نادى العزيز العلى (١) مهلا يا وجودى برعيتك مهلا فراجعته فقلت يا من اوترنى بذاته وشفعنى بصفاته وقال لى اظهر باسمائى وتجل لعبادى من ابواب سمائى ومن اسمائك القهار الشديد فكيف يبقى عند تجلينا بهذا الاسم رسوم لوجود العبد (٢) قال صدقت ولكن قد بلغ الفناء فيهم حده ، وفعل فيهم جهده، فردهم بك اليهم واسبغ من نعيم مشاهدتك عليهم والحقهم باهل البقاء فهو اهل الفوائد عند اللقاء،فنفخت فيهم، رضى الله عنك ارواحهم ، وكسوت سرابيل المهابة اشباحهم ورددتهم الى نفوسهم واشرقت ارض جسومهم بنور شموسهم، فاذعن الكل لسلطانك وارتسموا فى ديوان عبدانك،فقبلت يمينك فى ذلك الموقف وتأخرت ورجعت لعالم شهادتى بتلك الصفة وظهرت ،فبقيت مدة ينادينى العدو والولى، هـذا العزيز العلى، لقوة ثبوت الصفات، ونسأل الله العافية من الآفات،والله يبقينى لمجدك خديما، ولنعلك ندبما بمنه ـ واعرفكم عرفكم الله بما به الهمة متعلقة،وستركم عن الاغيار بافنان غيرته المورقة، واخلفكم فى عنايات اسرار انواره المشرقة، ووعر الطريق الى مقامكم بانزال سحائب عزته المغدقة، بوصول كتابكم الذى ارتدبه عين البصيرة بصيرا واتخذه الحديم موئلا لمقام الامن ونصيرا، فكان اول ما به تمام كتابكم المسطور المودع اسرارها من النور •

---

(١) لعله « الاجل » ٠(٢) لعله « العبيد »

بسم الله الرحمن الرحيم

تيمنا وتبركا باسمه العزيز الكريم ثم اتبعتم رضى الله عنكم ذلكم بالصلاة على الموروثة اسراره تيمنا لمقام النعمة التى ظهرت منه اثاره، ثم قلتم رضى الله عنكم وسلام على المرسلين اشارة بحصر المقامات اجمعين ثم قلتم والحمدلله رب العالمين شكرا لهذه النعمة التى حاباكم بها فى محل كشف المقربين ثم خاطبكم (١) رضى الله عنكم رهين ودكم عقيب شكركم وحمدكم، فقلتم اقبل ولا تخف انك من الآمنين، فكانت له البشرى هنا ويوم الدين، وكنت اترقبها من كتاب الله فى قوله لهم البشرى فى الحياة الدنيا وفى الآخرة، لا تبديل لكلمات الله، ثم قلتم لا تخف انك انت الاعلى وكيف يخاف عبد بهمتكم علا ثم قلتم انى معكما اسمع وارى، فقطعت انى قد تخلقت بصفتى موسى وهارون لا على السواء ثم قلتم وليكم فلحظات من هذه الكلمة ما لحظات الصحابة من قول النبى عليه السلام انا نبيكم ثم قلتم سلام عليكم ومن كان سلامك عليه لا يرده الحق بعد فنائه اليه •

ثم قلتم مسرور بكم وانى للخديم ان يسر به مخدومه وللقام به أن يلهج به قيومه، ثم قلتم فارح بما فتح الله عليكم فعلمت ان همتكم كانت بى متعلقة، ولذلك لم تكن الابواب دون وجهى مغلقة، ثم قلتم ومعلم لكم بوصول المكتوب تنبيها انه اتى على وفق المطلوب

---

(١) الظاهر «خاطبتم»

ثم

ثم قلتم الذى ارسلتم مع محمد، نبهتم على استصحاب المقام اليثربى الاوحد، ثم قلتم رضى الله عنكم وبموت ابن عمكم حالة جيدة، وكيف لايكون ذلك وكانت انفاسه بهمتكم عن ملاحظة الاغيار مقيدة، ثم قلتم ونسأل الله ان يثبتكم بالقول الثابت، موافقة لدعاء عيسى عليه السلام لى وانا مائت، ثم قلتم وان يشيد مشاهدكم، وكيف لاتقوى وفطركم منها تشيدت •

ثم قلتم واشراق مطالعكم، وكيف لاتشرق وبكم تأيدت، ثم قلتم وان ينور بنور الحقيقة مشارقكم ومغاربكم، اجيبت الدعوة بكشفكم، ثم قلتم وان يقطع قواطعكم وسوابقكم ولواحقكم، اذا اعانى الله عليها نضر بها بقائم سيفكم، ثم قلتم وان يوصل انوارکم، وليلكم بنهاركم، وصلت ان شاء الله بسلوكى حميد آثاركم، واهتدائى برفيع مناركم، ثم قلتم مازاغ البصر وماطغى، فكيف يزيغ لعدم لايرى، ثم قلتم كتابنا ورد، الوصل يشملنا تفضلا منكم وتأنيسا والافاى رداء يلحقنا وانتم بالمقام الأسنى، وخديمكم بالجانب الأدنى •

ثم قلتم والسلام معاد عليكم، ختمتم اختصاصا بما به بدأتم وان كنتم قد اخفيتم اسمى فى سلام على المرسلين فالحمد لله على ذلك رب العالمين، ثم قلتم ورحمة الله وبركاته، باسم الله اذباقى اسمائه بحولها صفاته، ثم قلتم ولاحول ولاقوة الابالله العظيم، اشارة الى فناء المحدث بظهور القديم •

ثم قلتم وكتبت يوم الاحد، نبهت بذلك ان سركم فى ذلك .... (١)
فى قوة التوحيد وعين بصيرتكم لادراك الواردات حديد، ثم قلتم
فى العشر الاول، بما كتبتموه فى العشر الاول ثم قلتم فى ربيع، نبهتم
على ابتدائيات الغيوب اما فى ارض الجسوم واما فى ارض القلوب
فلما قلتم ربيع الثانى علمنا انه من مقامات الملاحظات اذ الشهور كما
فى كريم علمكم تجرى على بدايات الطريق وغاياته، ومقدماته
ونهاياته، وذلك ان فى المحرم وهو اول السنة مقام الابتداء فيه يحرم
على المريد ما كان فيه من الاعتداء .

ثم فى صفر تخلى ارضه من نبات السيئات لنزول الانواء،
ثم فى ربيع الاول ينبت فيه ربيع المعاملات، وفى الثانى ربيع
الملاحظات، وفى جمادى الاولى جمود الاحوال، وفى الثانى جمود
الاسرار عند الاقبال، وفى رجب ترجيب الواردات، وفى شعبان
تشعيبها فى البرزخيات، وفى رمضان خرق العادات لثبوت الآيات،
وفى شوال اشالة الحجب للواصل لاهل العادات، ثم فى ذى القعدة
قعوده لاهل البدايات، ثم فى ذى حجة بهم فى الصفات الى
الذات، وهنالك تبلغ الغايات وتتحد الشاهدات والغائبات وتجتمع
الهمم والارادات ومن هنالك ابتداء نشأة اخرى فى الحضرات
الالهيات والحمد لله رب العالمين .

كتاب آخر ـ خاطبنا درة الكيان وزهرة العيان بحمده،

---

(١) فى الاصل هنا خرم «لعله الورقة» .

وقد رجع الينا الملك من عنده، واخبر ان سر كبد النون مخبو تحت لفظة نون فعلمنا ان السمسمة هناك، وان دونها الاملاك .

سمسمة ربة امثالها خلت فما تدركها سمه
لما رأت سرك يسرى لنا قالت له يا سيدى سم سمه
فحادت العين الى درة لقول عجبا سنى الشمس مه

فاخذنا فى اختراق الحجب باحتراق الذنب وما زلنا على ذلك حتى ...(١) العميق، والركن الوثيق، فانخنا الركائب، وقمنا على ديار الحبائب، نندب آثارها الطامسة، واطلالها الدارسة، وهى ملعب للرئال، ومهب للصبا والشمال، ديار درستها الجنائب، وبكتها السحائب، فراجعنا الصدا، ونادى سرنا بمثل مابه بدا، فانتهضنا عن الملكوتيات مر تحلين، وكنا نخاطب الحقيقة مرتجلين .

انا الذى انت فمن ذا الذى قال انا وانت اينيتى
قال انا قلت انا قال لى قلت انا قال بأنيتى
انت انا لا انت غيرى وقد كنت انا وانت عينيتى
قلت انا لا بل انا حاضر وغائب عنى وعن حضرتى
فالنون مثل الكاف مهما مشت خواطر التحقيق فى نشأتى
انظر الى الحرف الذى قد بدا ما بين كاف النون من حكمتى
فمن يكن غيرى اكنه انا ومن يكن ذاتى فيا وحدتى
اعد فى الخلق عبيدا له وانه فى بوتر يتى

---

(١) فى الاصل مخروم لعله «اتينا البحر».

اعدفى الناس حبيبا لهم وانى فيهم بشفعيتى
قد كشف السر بدار الفنا اين انا منى ومن حيرتى
انا انا لست انا قائلا عبد انا الا بأ يبتى
الله ربه وانا عبده والكل فى قهرى وفى قبضتى

فلما امتزجت الحقائق، واتحد المعشوق والعاشق، برزت الالوهية فى سلطانها، وتبرزت العبودية فى غيطانها، فصار العين لديها اثرا، والمشاهدة خبرا، وظهر الفصل للمحسوسات مع كونها مرءوسات، فهذا هو سر الاعجاز، المعبر عنه بالانسان، صرح به الواحد الحى، فى ليس كمثله شىء، وضرب الحجب دون الملك، واستوى على عرشه الملك، عرشه حقيقته، واستواؤه مثليته، لؤلؤة القدم جرت على اللسان فرقما فى لوح زمردة البيان، وعبر عنها فى صريف القلم الرحمن، فقال سنفرغ لكم ايه الثقلان، للنشأة النقلية سر اوبدا، ماضل احد ولااهتدى، هو المد العالم الاعلى، وصاحبه الطريقة المثلى، لما حملت على كل شىء ثقلت فرجحت، وسلبت الكونيات كل شىء فخفت فانحجبت، فسخرت الملكوت النقلية فحركها بالرقيقة المثالية، فنت وجوهها القيومية النقل، وزل، امر الحس سلطان العقل، وانتم ايها الحزب المفلح، والفرع الكريم المنجح، اعرفوا قدر من استنزل روحانية الروح الامين، بربوبة ذات قرار ومعين، هو الكاتب فى الواحكم، والمسوى لاشباحكم، وصاحب النفخ فى صوركم من ارواحكم،

فاعلموا

فاعلموا قدر ما نظر به منكم، وما يوجد بسببه عنكم، فلقد ا وجده الحق درة صدفتها الغيرة، ومقلة حدقتها الحيرة .

كتاب آخر

الاحى القبور وسا كنيها وحى شمسها ام الملاء
بكيت، وكيف لا(١) ابكى عليها سمية بنت خير الانبياء
بكيت وحق لى ابكى عليها الى يوم القيمة واللقاء
نعيت بعبرة المشتاق حزنا لعبرتها وفارقنى عزائى
ومالى لا انوح اسى وابكى وأى بلاء اعظم من بلائى
وساعدت الدموع فلم انادى الا ياعين جودى بالبكاء
أسيدة البنات ومن تخلت عن الاشياء فى طرق الحياء
سقى جدثا حللت به حبيبا الى مكرما صوب السماء
اجيبى واسمعى الشكوى وردى جواب اخ قريب منك نائى
اجيبى مالقيت فخبرينى من الاسرار فى كشف الغطاء
انعمى كان عند الكشف حتى يكون لنا النعيم على السواء
وظنى بالاله لها جميل فحقق ظن عبدك يا رجائى
دعوتك فى فطيمة مستجيرا بفاطمة تقبل لى دعائى
وتحشرها (٢) واياها جميعا مع المختار فى ظل اللواء
وتجمع شملنا ولنا سرور لنادار الاقامة والثواء

---

(١) فى الاصل كيف لى ، كذا (٢) صوابه «وتحشرنا» .

الى محل الوالدة الاخت المكرمة ام السعد بلغ الله بها حيث اسمها ، وقوى صبرها، وربط على قلبها ، واعظم اجرها ، ويد عولها وقد اتصل به الامر الذى لابد منه ، ولامحيص لمخلوق عنه، وفاة البنت الشهيدة، الاخت الطيبة السعيدة، الدرة البيضاء،سمية فاطمة الزهراء، المرجو لها الغفران ،والروح والريحان،فى دارالكرامة والرضوان، ولمثله نعيم استعجلها ، واهلت له كما اهل لها ، حقق الله تعالى فى ذلك حسن الظن والرجاء ، واجاب فيها خالص الندآء، انه سميع الدعاء فخاطبها ابنها معزيا ومصبرا ومنبها ومذكرا ،فاول ماا ستفتح به الخطاب، وقدمه فى صدر الكتاب، وفتح به باب العز،احمد من له العزة والبقاء ،وثنى بالصلاة على خير الانبياء،ثم اخذفى الموعظة الحسنة على منهاج الاقتداء :

فقال احمد الله اقدم، وبه اختم، واتمم الذى جعل الموت غاية كل حى، والفناء منتهى كل شىء، الاما استثناه فى قوله تعالى(فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله) قهر به سطوة كل جبار عنيد، ولهلك به سلطان كل شيطان مريد، عم بلاؤه الصالح والطالح ، والمفلح والكالح ، مصيبة لاتنقضى اوصابها، ولايساغ صابها، والصلاة على محمد صاحب المعراج والمقامات، والمعجزات والكرامات، وبعد الارتقاء لذلك المقام الارفع المشهود ، وشهد له بالاستواء على المقام المحمود، صار ضجيع اللحود تحت الجنادل والصعيد،

فما

فما لنا لا نفكر وما ذا نرجو وننتظر، فبدار بدار الخروج من هذه الدار لما لابد منه، ودراك دراك بالاسباب المفيدة من الهلاك مالامحيص عنه.

اما بعد الهم الله الاخت الحبيبة، الوحيدة الغريبة، اصلاح شانها قبل حلول آوانها، واقتران انقضاء زمانها، وجعلها ممن نظر بالأصلح لنفسه، فمهد لرمسه، واستدرك في يومه مافاته في امسه، قبل خسوف بدره، وكسوف شمسه، فان الموت قاطع الآمال والاعمال، ومشتت الاهل والمال، ومخرب الديار السامية، ومهلك الجبابرة بالطاغية، لم يدع صاحب تاج واكليل، الا اودعه بطن دارس محيل، اين بنو الاصفر وخاقان، وفارس وابناء قحطان، وقيصر وآل ساسان، ونبيط اخت كلدان، اصحاب الاطواق والتيجان، ابادهم ريب الزمان، واخنى عليهم الجديدان. هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا. انه لو لم يكن في الموت الا تجرع الآلام، وانحلال هذه الاجرام، ومفارقة الليل والنهار، وان طال الاعمار، الى محل يندرس فيه الاخبار والآثار، لأطلنا التفكر والاعتبار، فكيف ومن ورائه مساءلة وحساب، ومناقشة وعتاب، فاما الى نعيم واما الى عذاب، في يوم يشيب فيه الوليد، ويخضع فيه كل جبار عنيد، وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى، ولكن عذاب الله شديد، فهل من مساعد على النوح والبكاء، على ان افوز مع السعداء، هيهات هيهات اشتغلنا بالترهات، عما حل

بالاموات، اعتكفنا على اصنام لذاتنا، وارسلنا عنان شهواتنا، وفرطنا في جنب الله كأننا في امن مما توعدنا به الله فكأنا والله قد اختلسنا بسطوته، وازعجنا الى دار غربته، وفارقنا الاحباب، فلا ستقبلنا يوم الحساب، وانتقلنا من العمران الى الخراب، وصرمت حبالنا، وتقطعت بنا اسبابنا، وتشتت بعد الجمع عيالنا، وتقسمت بالميراث اموالنا ٠

اما حان لنا ان ننظر الى سهام المنية، كيف اصابت قراطيس البرية، ولابد لقرطاسنا من سهمها، ولابد لأنفسنا من يومها، لقد رأيناها قد نصبت حبالتها، وادارت علينا اهالتها، وعركتنا بثفالها، ورمتنا بنبالها، واين الفرار، وكيف القرار، حجبتنا الدنيا بحسن الحال، عن تذكر الترحال، الى دار العاقبة والمآل، مع علمنا انها في اضمحلال، وان نعيمها الى زوال، اما آن لنا ان نرجع ونسمع ونقلع لقد تيقنا القدوم على الحي القيوم، قل الحياء، وعظم الاعتداء، جعلنا في آذاننا عن سماع وقرا، فحملنا على ظهورنا من الاوزار وقرا، تالله لقد ظهرت للعيون، مايبأ العلي بالدون، غرسنا الامانى بدار الغرور، وزرعنا البذور في غير ممور، وكأن بنا نجني ما غرسنا، ونحصد ما زرعنا ٠

سيحصد عبد الله ما كان حارثا فطوبى لعبد كان لله يحرث

كفى بانفسنا اليوم حسيبا، وبربنا علينا رقيبا، والله ما خلقنا عبثا، ولاتترك سدى، بل هو يوم مشهود، يتميز فيه الشقي من السعيد فانظري وفقك الله الى ما انت عليه صائرة، وليشغلك ذلك عما اصابك

من الحادث الذى نابك وهل هو الا امر يعم الفقير، ولا بد لنا من ورود ذلك المورد العسير، وقد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو خير البشر ومات نساؤه وصحابته ووزراؤه حتى مابقى فى الدار من احد •

اخنى عليها الذى اخنى على لبد

(فكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والأكرام) فسلمى الامر للقضاء، وقولى ما قال سيد الانبياء، وقد دمعت عينه صلى الله عليه وسلم على ابنه ابراهيم وهو يكيد بنفسه بين يديه صلى الله عليه وسلم فقال تدمع العين ويحزن القلب ولانقول الا مايرضى ربنا والله يا ابراهيم انا بك لمحزونون، فلاحرج عليك فى ارسال الدموع وتفجع القلب المصدوع، فان النبى صلى الله عليه وسلم وقدرفع له صبى ونفسه تقعقع كأنها فى شنة ففاضت عيناه فقال له سعد، ماهذا يارسول الله قال هذه رحمة جعلها الله فى قلوب عباده وانما يرحم الله من عباده الرحماء، فالبكاء مباح من غير نياحة ولاصياح •

وقال عليه السلام ألا تسمعون ان الله لايعذب بدمع العين ولابحزن القلب ولكن يعذب بهذا — واشار الى لسانه او يرحمه، ومات ميت من آل النبى صلى الله عليه وسلم فاجتمع النساء يبكين عليه فقام عمر فنهاهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن ياعمر فان العين دامعة والفؤاد مصاب والعهد قريب، وهذه كلها اخبار صحاح

اوردتها عليك ايها الاخت الشقيقة، لتشتفى من بكائك مع علمك ان لاذنب عليك فيه ولاسؤال، وان احتسبت وصبرت كان اجرك على الله وظفرت فقولى انا لله وانا اليه راجعون، يثنى الله عليك (اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون) وقد ذكرتك فاذكرى ووعظتك فازدجرى، واستعدى للنقلة الى الدار الآخرة، وفكرى فى الجواب عند السؤال فى الحافرة، فكأن بالدنيا لم يكن، وبالآخرة لم تزل، فربح عبد قصر الامل، واخلص فى العمل، ونظر فاعتبر، وفكر فاستبصر، ووعظ فازدجر، وامن الفزع الاكبر، ارشدنا الله لى طاعته وادخلنا برحمته فى رحمته، والسلام •

كتاب آخر -- مفاتيح الامور بيد الله الكريم، وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم، وهو القائل سبحانه (أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء)، فطهروا قلوبكم من دنس الاعراض، وقيد واجوارحكم عن ارتكاب الجرائم والآثام، وجودوا مما رزقكم الله على فقرائكم، وكونوا عباد الله اخوانا، واعتصموا بحبل الله جميعا، واتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم، وانيبوا الى ربكم واسلموا له واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم. وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون فاذا احكمتم هذه الامور وصحت العزمات فى التوجه الى من اليه المصير فاطلقوا السنتكم بالدعاء، واجتهدوا فى اخلاص النداء، فانه القريب المجيب قال تعالى (واذا سألك عبادى

عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون) فقرن اجابته لكم باجابتكم له، وقد تقدم دعاؤه لكم فى قوله تعالى (يا قومنا اجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم) فان استجبتم استجاب لكم وان تصاممتم فما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون •

وانما هى اعمالكم ترد عليكم • من لايجب داعى الله فليس بمعجز فى الارض، وليس له من دونه اولياء اولئك فى ضلال مبين، فقد غفر لكم واجابكم ان انتم اجبتم داعيه وكلامه حق، ووعده صدق، وان كان ما حل بكم عن ذنوب تقدمت، وجرائم سلفت، وفرطت، ثم اقلعتم عنها وتبتم الى الله منها، ولم تصروا على ما فعلتم وندمتم على قبيح ماصنعتم، فان الرجاء وحسن الظن بالله تعالى يقطع ان شاء الله عز وجل على الله وكرمه بكشف ما نا لكم من السوء، ودفع ما دهاكم، وان (١) امرا من الله تعالى عن غير عتوبة الاجزيل مثوبة، فالقوا ذلكم بالتسليم، والتفويض فلا راد لأمره، ولا معقب لحكمه، وتعلمون عند ذلكم انكم ممن اعتنى به الله وابتلاه فالبلاء فى الدنيا نعمة معجلة من الله تعالى على عباده المؤمنين قال تعالى (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين) فالبلاء على قدر المراتب عند الله تعالى وجاء فى الاثر أن النبى صلى الله عليه

---

(١) يريد «وإن كان»

وسلم قال ما ابتلى الله احدا من الانبياء بمثل ما ابتليت به •

فسئل عن هذا بعض العلماء فقيل له ان ايوب وزكريا وما اشبههما من الانبياء عليهم السلام قد ابتلوا باعظم البلاء ورسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابتلى بشئ من ذلك فما هذا البلاء الذى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم انه نأله ؟ فأجاب عن ذلك المسؤل بأن قال وأى بلاء اعظم من بلاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد انزله الله لمخاطبة هذا العالم الأدنى بعد مشافهة الوحى من غير واسطة فى قاب قوسين او ادنى، فأى بلاء اعظم من فراق الحبيب فما ابتلى احد بمثل ما ابتلى به صلى الله عليه وسلم، وانتم فرج الله عنكم ودرأ عنكم الأسواء ووقاكم ما تجدونه وجعل ما حل بكم غفرا لذنوبكم ولكم فى هذا الانحضار الذى عمكم، والداهية الدهياء التى وطئت ارضكم، صدم الله بقوته سلطانها، ورمى برجوم الاحراق شيطانها، فلكم فيه اعظم معتبر، فانظروه بعين البصيرة لا بعين البصر •

واعلموا رحمكم الله انه لا منجا من القدر الا القدر، ولا يغنى الاستعداد والحذر، هل هو الا تأنيس النفوس، وحسن لاستدامة بقاء هذا البناء المحسوس، فاتخذوا حصركم هذا واعظا زاجرا، ومعرفا ذاكرا، بأن العبد محصور فى قبضة الاقتدار، مملوك فى يد من بيده ملكوت كل شئ وهو الواحد القهار، يتصرف بالحقيقة، تحت قيد الشريعة •

فلما

فلما كان الامر معنويا، والسر ملكوتيا مع عمى البصيرة، عن النظر فى اصلاح السريرة، ارتكبت المحرمات، وتورط الجاهلون فى الشبهات، فسحبوا اذيال المجون واللهو، ونفخ الشيطان فى انوفهم وسمت بالكبرياء والزهو، وغفلوا عن انحصار معناهم، تحت قهر مولاهم، اراد سبحانه ان ينبههم بما دهاهم فى معقلهم ومغناهم، تاديبا وتهذيبا، وتخليصا لنفوسهم ان شاء الله وتقريبا، فحصرهم من قال فيهم اشد كفرا ونفاقا، واقلهم رحمة واشفاقا، حتى نغصوا عيشهم، وعطلوا عليهم فرشهم، وظل الانسان لايعرف قبيلامن دبير وكأنه دهاه يوم النشور فالجؤا رحمكم الله اليه افتقارا واضطرارا، وادعوه سرارا وجهارا، عساه يجعل لكم من امركم فرجا ومخرجا، واتقوا الله واصلحوا ذات بينكم واطيعوا الله ورسوله ولاتيأسوا من روح الله ولا تقنطوا من رحمة الله وقولوا (ربنا ولاتحملنا مالاطاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) يقول لكم نعم كما قال لمن سلف، فهو ارحم بعباده وارأف. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

كتاب آخر

تحية مثل عرف الروض فى السحر على الامام الاجل السيد الحضر

معلم العلم من جاء الكلام له من الاله بلا غير ولاغير

عالم العلماء، ورافع لواء الصفات والاسماء علم الحقيقة، ورئيس

بد لاء الخليقة الذى وصلت حياته الفانية بباقيته، وجمع له بين سره وعلا نيته، جعل الحوت عليه دليلا، فاتخذ فى البحر سبيلا، فلما اتخذ سربا، شكا الكليم نصبا، فقال لفتاه آتنا غداء نا فتمال اتخذ فى البحر سربا، ورآنا فارتدا على آثارهما قصصا، فلما ابصرا مقام ارتفاع الوسائط شخصا، فاتبعه الكليم، على الرشد والتعليم، فخرقت سفينة تابوت يمه وقتل غلام قبطى همه، واقام جدار حتى صدر الرعاء وابونا شيخ كبير وقنع بالظل وانى لما انزلت الى من خير فقير، ثم اعطيت ما اردت واردنا واراد ربك ما احتوى عليه من الادب الالهى قلبك سر فعال فى الوجود، وهمة تعالت عن السجود، وقالت ايها العابد والمعبود، اذ كانت متكلمة بغيرها وفانية على صفتى نفعها وضرها فتنا زعنا الحديث مع الملك ليا ليا، وامتطينا للسباق فيما اذكره سواريا، واظهرت بين الصديقية والنبوة مقام لاتبلغه اكثر الافهام •

وقد علمت ما قال ارباب المحققين من انه لايتخطى رقاب الصديقين، حذرا من الوقوع فى المقام الذى لا ينال، ولا تبلغه سهام النضال، وانا اتخطاه واعلو مطاه وهيهات لما ذكروه، ويا عجبا للعارفين كيف ستروه، بل لوعلموه رمزوه وابدوه سكتما والغزوه، ألست قد بينت بحقيقتك واعطانا ما (١) شاهد طريقتك حضرة بين العالمين، ورتبة بين المقامين، مع كونكم عندنا دون المقام المحتوم، بل فى اتباع اسرار الرسوم، فرغبنا فى جوابكم عن هذا المقام، وهل وقف عليه

---

(١) لعله «واعطانا»

غيرنا

غيرنا من السادات الاعلام، فان ابا حامد قد صرح بحجابه فى غيرما موضع من كتابه، وغيره من الائمة على سنته وطريقته محجوب بحقه عن حقيقته والله يؤيدنى بجوابك، ويشرفنى بكتابك •

بينى و بينـــك سر ليس يعلمـه الا الذى قال كن للشىءعنى فكان
اذ كنت بالسفل عنى معرضا وانا بالعلو اذقلت صدق مايقول فلان
هـذا سميـــكم الدقاق يخبر نا بصورة الحال اخبارا بغير لسان
هو الرسول اليـكم من خديمكم على تناء وان امسى لقاؤك دان

كتاب آخر -- ما على الرسول الا البلاغ والله يعلم ما تبدون وما تكتمون ما يضرنا جهل الجاهل لنا اذا كان الله يعرفنا، لله خصائص صفاهم فصافاهم فشرعوا شرائع دانوا الله بها فيما بينهم وبينه فهم على بينة من ربهم ويتلوهم شاهد منهم، عاينوا الحقائق فتحكموا فى الخلائق، استتروا عن الكونين وخبأهم الحق تحت حجاب الغيرة والصون لهم بين الخلق بعوائدهم وهم مع الحق على صلاتهم دائمون يناجونه بعبارات روحانية، ولطائف سماوية، استقرت اقدامها فى ملكوته وسرحت افكارها فى جبروته فلهم التعريف والتصريف، ولهم التصويب والتحريف، تجرى امورهم على قياس، وما هم فى شك مما يوردونه ولا التباس، بايديهم ازمة الحلال والحرام، ومن عندهم تخرج مقادير الاحكام، فيأخذون من الكون ما يريدون لا ما يشتهون، فهـم فيما نصب لهم الحق من

التمتع فاكهون، فمن اراد أن يغترف من بحرهم: وينخرط فى سلكهم، فليسلم لهم احوالهم ولا يزنها بميزان اللسان الظاهر، فان فى خفايا الغيب فى الحاضر، ما يقضى على الغابر، رسل تترى مع الانفاس وانواع تنفصل من اجناس، فقد سعد من كان له محلا، وصير ذاته له حراما وحلا، فصير قلبه مسجدا، وذاته معبدا، يقيم العبادات فيه الروحانيات العلى، بالمنظر الاجلى، وقد اوضحنا للولد ما يقتضيه حاله وما يبتى عنه به ان كان موفقا لمحاله، وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ونحن على ما قال الله من الشاهدين، وبرسله عامة وبمحمد خاصة مصدقين. وقد امرنا بامر الله ونهينا وغير ذلك ما يجب علينا (وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه- اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا) سلم تسلم والزم الصدق تغنم وقد نصحتك، والسلام.

كتاب آخر -- اما بعد يا اخى فان الله سبحانه لما كلف خلقه وعرفهم على لسان نبيه عليه السلام بما شاء ان يعرف وجب على كل عاقل حكيم ومستبصر فهيم التأهب لما وعد، والتأمل لما به توعد، فبادر بالطاعة جهد الاستطاعة وشد عليه مئزر الحذر وتدبر ورد ع قوله سبحانه، (كلالا وزر الى ربك يومئذ المستقر) فاذا تيقنت النفس بورودها على تلك الاهوال، سهل عليها عند ذلك ركوب شدائد الاعمال، فراقب الاوقات وخاف الفوات،

واتقى الآفات، وقدم مايحبه بين يديه ووثق به سبحانه وعول عليه، فمن اليه الرجوع حتما، ينبغى للعاقل ان يتخذ عنده يدا ولاسيما من احاط بكل شىء علما، واحصى كل شىء عددا، فالواجب علينا ياأخى اذ وقد بعد الدار، وشط المزار، أن يدعو بعضنا لبعض بظهر الغيب، ان لا يجعلنا فيما عرفنا به اصحاب غفلة ولاريب، نهج الله بنا مناهج الاهتداء، وعرج بنا معارج الاقتداء •

كتاب آخر ـ من فلان الى فلان سلام عليك ورحمة الله وبركاته ـ اما بعد. فان التجليات ضروب شتى يجمعها الفناء والبقاء فمن طلب تجلى الفناء لم يدر ما طلب لان الحق يعطى التجلى فيه فاذا افناه التجلى لم يدر ما يعطى فيه ـ يا اخى . انظر فيما حصل لك عند الانصراف من التجلى فذلك حظك وبه نعيمك، وعليه اعتمادك، تسابق العارفون الى الله على نجب الهمم وتسابق العلماء على افراسها، وتسابق اليه الانبياء على براقاتها وتسابق اليه المحمديون على رفارفها، وغاية كل سابق بحسب مركوبه، فالرفرف تحمله الرياح، والبراق يحمله الجناح، والنجيب يحمله السوط، والفرس يحمله المهماز، فعليك بالاستعدادات فهى الوسائل ـ، يا اخى. عجب ممن يطلب التجلى ممن لاحجاب عليه، عجبت لمن غمض عينيه، وقال اريد اراه، عجبت لمن اعطاه ظهره وقال اياك اقصد، عجبت لمن مد يده لغيره وقال اياك اسأل ـ على

علالات ليس لها طائل والسلام عليك ورحمة الله •

كتاب آخر.. من فلان الى فلان سلام عليك ورحمة الله وبركاته ـ اما بعد • فاعلم ان السبحات انوار الوجه وهى التى تدرك لا الوجه فانها حجاب عنه لكن ما بين هلاك مدركها وبينها الاوجود ادراكها فلهذا لا تدرك لان المراد من لمشاهدة انما هو بقاء العين لتحصيل الشاهد ـ يا اخى • واعلم ان الانوار انوار بها يتراءون العوالم • لا تقل ـ يا اخى ـ كيف اراه وهو نور له ضياء وله ظلمة وظل فيوقفك فى الظل ويسبح ببصرك فى الضياء فتراه ، وتعلم انه ما اوجد الكون كله الامن النور وكان ظلمة دونه فهو النور وانت الظلمة ، واعلم ان الظلمة فى النار والنور فى الجنة ، والرؤية انما تكون فى الكثيب لوجود الضياء والظل ، والجنة حجاب لانها نور ، والنار حجاب لانها ظلمة فافهم ، والسلام •

كتاب آخر ـ من فلان الى فلان سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ـ اما بعد • فاعلم انه قابل الجمع بالجمع الا انه جمعه بين الهوية والانية والعوائد ارتباط الانية بالانية والهوية بالهوية ، فاعلم ـ يا اخى • انه انما جمع لك ليعلمك انه لم يفردك لمقام فتقف عنده فانه لا يحب من عبده المحمدى ان يقف فى مقام فيضيق الواسع فيكون جاهلا وهو يعظك ان تكون من الجاهلين ـ يا اخى • غاية التقريب من

الشئ

الشيء ان يكون من الشيء تحت العرض بحيث جوهره وان كانا ذاتين ودونه فى القرب ان يحوى عليك وقد تحوى عليه فالاول الرحمن على العرش استوى، والثانى ووسعنى قلب عبدى، فاختر من هذه الثلاثة ما تريد -- يا خى العبدية ارفع من المعية والمعية طريق وغايتها العبدية -- يا اخى «لى و- بى» مقامان رفيعان وفى ارفع منها وعزته وجلاله لقد انكحنى الحروف والكواكب بالمغرب فما رأيت الذ من نكاح «فى» فاعتمد يا اخى على «عند» اذ خرجت الى عالمك واعتمد على «فى» اذا دخلت اليه، واجعل بينهما «لى وبى» سدة فاجعل «لى» يخدم «فى» «وبى» «يخدم» «عند» وقد نصحتك، والسلام •

كتاب آخر -- من فلان الى فلان سلام عليك ورحمة الله وبركاته - اما بعد - فان ثم عباد حجبهم عن الحق (١) فلا يظهرون الا بظهوره فى الدار الآخرة، وثم عباد لا يظهرون لا فى الدنيا ولا فى الآخرة، وله عباد عرفهم اسرار الخلائق فهم يعرفون ولا يعرفون وله عباد عرفهم به ولا يعرفون غيره مختصون فمن عرض نفسه عنده لأى مقام شاء، باستعداده اوصله الله اليه ومنحه اياه - يا اخى. لا تغتر بولاية الدنيا فانه يوليها من يرتضيه ومن لا يرتضيه بخلاف الآخرة فانه ما ولاها الا من يرتضيه -- يا ولى. اسمع من ناصح مشفق كرامات اولياء الله وخرق عوائدهم فى بواطنهم لا فى ظواهرهم فان الكرامات الظاهرة تمحيص وبلاء، فمن وقف معها كان لها ومن

---

(١) بهامش صف - الخلق .

هرب عنها فتح له فى قلبه عينا به ينظر اليه فينعم نعيم الابد ويعطيه لسانا فى باطنه يكلمه به فذلك وليه الذى آثره واليه ينظر واياه يطلب والسلام ٠

كتاب آخر من فلان الى فلان السلام عليك ورحمة الله وبركاته اما بعد فاعلم يا اخى ان المسلم يخاطب ويناجى والمؤمن يعلم والمحسن يؤدب فالمسلم ينقاد والمؤمن يصدق بما لا يعلم والمحسن يشهد الحق فيه اذا رأوا ذكر الله ثم لتعلم يا اخى انه اذا تنزلت الارواح على الهياكل فانها لا تنزل فى هياكل انوارها وانما تندرج فى هيكل ممتزج ممثل من البرزخ ليرتفع الافكار وتقع المؤانسة بالجنس فمن قعد منكم بين يدى صاحبه فليتابعه وقد نبهتك يا اخى اجب سائلك على كل حال وان علمت انه يعلم ما سأل عنه فكن اديبا نحريرا جهبذا، والسلام ٠

كتاب آخر من فلان الى فلان سلام الله عليك ورحمة الله وبركاته اما بعد ٠ فانه تناظر موسوى مع محمدى فقال الحجاب لطف الحجاب اشرف من قوة الهمة، لطف الحجاب يعطى القرب لا الضعف، فان القوة والضعف ليس بحقيقة للعبد، اذ لا اثر لقدرته فخاج المحمدى الموسوى، اسمع يا اخى سبب المناظرة ماهى قال تعالى جاء ربك فى ظلل من الغمام فكان كالجبل لموسى والجبل اكثف والمقام المحمدى اشرف فحجابه الطف اين لطف الغمام من لطف

الجبل

الجبل ، هبت رياح همم العارفين عند ماتنفسوا شوقا اليه فمزقت الغمام فظهرفخر واسجدا، همة موسى دكة الجبل ،فكان اقوى، فان الغمام الطف من الجبل فهل الشرف فى قوة الهمة ام فى لطف الحجاب (١) كما يؤذن بالقرب يؤذن بالضعف ، كثافة الحجاب كما يؤذن بالبعد يؤذن بالقوة، فهذا كان سبب المناظرة والمحاضرة واشتغل يا اخى بتلاوة كتابك تنزل السكينة غمامة عليك يستمعون الذكر فتكون جليسا للملأ الاعلى هو احسن من البطالة او كن استاذا يتلو عليك كتابه فيكون منزلا من ربك بالحق غض جديد لا تقليد فيه ، والسلام .

كتاب آخر ـ من فلان الى فلان سلام عليك ـ اما بعد يا اخى فانى اوصيك فاعلم ان الحق اذا اوقفك فى المقدار وخاطبك من خلف الاستار بينك وبينه حجابان المقدار والخطاب ، اما حجاب الخطاب فان الرؤية والكلام لا يجتمعان لانه اذا خاطبك افهمك واذا اشهدك افناك عندك فلم تعقل انت انت .

واما حجاب المقدار فانه يعطى المحاذاة وهى لا تصح هناك فانت فى البساط قاب قوسين لا فى العين اقرب قاب قوسين قطرى الكرة ومن حيث هو مقدار تساوى فيه البعيد والقريب وذا النون اذ ذهب مغاضبا ثم نادى فى الظلمات ، وكان قاب قوسين اوادنى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ، مقام عام ومقام خاص يؤذن بالقرب والبعد فهوا الموجود فى النور والظلم فليس شئ

---

(١) كذا فى الاصل. لعل هنا سقطا

اقرب اليه من شيء فاين التفضيل نعم الفضل عندك على قدر علمك بك ما كل احد يعرف نفسه دليل ما اقول من نفسه فلما ذا يجهلها عند البسط من قال لا اعرفها فلما ذا يعرفها عند القبض فالزم الطريقة والحث على الحقيقة توفق، والسلام •

كتاب آخر — من فلان الى فلان سلام عليك، اما بعد يا اخى فان العيون ثلاثة، عين الوجه وقيده بالجهة، وعين العقل وقيده بالفكر، وعين القلب وقيده بالكشف. فكل عين مقيدة وهو لا يتقيد فبأى عين تراه عين القلب مجاله فى الغيب وعين الوجه مجاله فى الشهادة، وعين العقل مجاله فى الطلب وهو خالق الغيب والشهادة والطلب، وما ثم عين رابعة، فامن العين التى تدركه يا اخى مشهودك فيك وهو صورتك، لكنك لا تراها الا فيه وان لم تره لم ترها ولا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين، فيك اخفى مطلوبك وانت حامله ابدا ولا تعرف فابحث على هذا المشهد الذى نبهتك عليه فلقد دللتك على امر عظيم، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته •

كتاب آخر — من فلان الى فلان سلام عليك — اما بعد فانه من شاهده لم يعظم عنده شيء الا الخاصة من عباده فانهم اذا شاهدوه عظم عندهم كل شيء لانهم شاهدوه فى كل شيء فلم يروا الاشياء غير ما شاهدوه فلا حجاب دونهم ولا ياتوه حتى يناديهم من غير الاسم الذى اشهدهم فيه فيجيبوه فيروه فى غير الصورة

التى كانت عندهم ثم ينصرفون بها فيشهدوها فى كل شىء ابدا فى الدنيا بالعلم والمشاهدة وفى الآخرة بالعين والرؤية، وغير الخاصة يشهدوه ثم يرجعون بنوره، ثم يشتاقون اليه فيطلبون مشاهدته فيشهدفيجيبهم فيشهدهم ثم يردهم اليه فيشتاقون فيطلبون فيجيبهم فيشهدون هكذا دائما فانظر لنفسك فى اى الطائفتين تتميز وبمن تلحق، واعلم يا اخى انه من شاهده يقوى قلبه ولايهوله ما يرى ومن شاهد فعله هاله كل ما يرى فيطلب لمن يأوى فيدفع منه ما يخافه من فعله فان خاف فعله من اجل انه منه كان ركنه الذى يأوى اليه وان خاف فعله من اجل نفسه وكله لنفسه وخذله فلاينصر فاعرف قدرك، والسلام •

كتاب آخر ـ من فلان الى فلان سلام عليك ورحمة الله وبركاته.اما بعد يا أخى فكم تخاطبنى بلو ولو لاوان ومهما وهى حجب من اكثف الحجب لايقع معها معرفة ولا عين لا يغرنك قوله لوشئنا لوشاء فان المشيئة منه لا تتبدل ولا تتردد فقد شاء ماشاء وهى نافذة فاثبت واسكن تحت مجارى الاقدار ولا يهولنك اشتداد الرياح وضعف السفينة وتلاطم الامواج فانه يهلك باقل من ذلك وينجى من اعظم من ذلك كم من غريق نجا وصار الماء عليه كالطاق وكم من هلك على سريره فى بيت انسه وسروره مع محبوبه، وكم محفوظ فى الجوانب من النوائب جاءته

الطارقة فنزلت على قلبه فاخذ بغصة اومغتا لا فسلم فقد مضى ماقضى فاجتهد فى الدعاء والتضرع فلعله من القضاء ومع هذا فالزم التسليم يلزمك السرور بالسابقة ومن سلم لقضائه فان ذلك من دلائل قربه فقل واليه يرجع الامر كله وافوض امرى الى الله وحسبى الله عليه توكلت •

كتاب آخر ـ من فلان الى فلان سلام عليك ـ اما بعد فان للحق فى العالم وهبين وهبا مطلقا ووهبا مشروطا، قال فى المشروط (واوفوا بعهدى اوف بعهدكم) والمطلق ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ثم قسم ان لوائف فطائفة منحهم الهداية وحرمهم الدراية وطائفة منحهم الدراية وحرمهم الهداية، وطائفة منحهما جميعا، وطائفة حرمهما معا، وطائفة منحها ذلك بالشفاعة • وطائفة لم تقبل فيهم الشفاعة، ولو كان ذلك يرجع الينا لم يكن الها ولا كان مشكورا على ما اعطى كما يقول من اضله الله فالكل راجع اليه والى مشيئته فهو مخصوص وان كان مطلقا ولكن مع هذا فلم نفسك فانه لايستوى عنده الاديب والذى لا ادب له (قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون انما يتذكر اولوا الالباب) فالله الله يا اخى. ملازمة الابواب همة الكلاب وطرح الثواب ورشوة البواب تحمد عاقبة المآب، والسلام •

كتاب آخر ـ نعزى فيه بعض سلالة الملوك فى ملك سلب

ملكه ومات بعد ذلك بمدة طويلة اطال الله بقاءه وبارك لنا فى عمره وصلنى انقلاب المرحوم الفقير الى رحمة ربه تفضل الله برحمته عليه فاشفقت لفقد مشاهدته وسررت لثقتى برحمة الله به، فى تضاعف اجره فى مصابه فى ملكه، وفيما فرط من واجب حق ربه، فهو وان كان مسئولا فله اجر المصاب وهى مسئلة دقيقة لمن اعطى العلم حقه . والسلام .

كتاب آخر - كتبه الى بعض الفضلاء فى جواب كتاب كتبه يسأل فيه عن بعض الاحوال فكتب اليه رضى الله عنه يقول .

بسم الله الرحمن الرحيم

ورد كتاب المولى يسأل وليه عن شرح مارأى انه به اولى ليكون فى ذلك بحكم مايرد عليه وان وليك لما اراد النهوض فى طريقه، والنفوذ الى ما كان عليه فى تحقيقه، اعترضت الوكيل، عقبة كؤد، حالت بينه وبين الشهود، والبلوغ الى المقصود، والتحقق بحقائق الوجود، فخفت ان تكون عقبه القضاء لما كشفته من المضاء فرايتها صعبة المرتقى، حائلة بينى وبين ما اريده من اللقاء، فوقفت دونها فى ليلة لا طلوع لفجرها، ولا اعرف مافى طيها من امرها، فطلبت حبل الاعتصام، والتمسك بعروة الوثقى عروة الاسلام، فنوديت بان الزم الطلب ما بقيت فعلمت بان هذا

الخطاب فى صورة مثالية متخيلة ، فى حضرة خيالية ، وان علاقة تدبير الهيكل ما انقطع ، وحكمه فيه ما ارتفع ، فاستبشرت بزوال افلاسى، عند ردى الى احتباسى فنظمت ما شهدت وخاطبت ولي فى نظمى بعض ماوجدت ، فاذا نظر ولي اليها ، فليعول عليها وليحذر من الامن من مكر الله فانه لايأمن من مكر الله الا القوم الخاسرون ، فاسمع هديت بمابه على لسانى نوديت فليتدبر ولي ماسطرته ... (١) فيما ذكره وليأخذ عبره من ابصر ابصيرته ومن سره فقد آن ان يجيء زمان المحو وقد علمت لما او جدك ورتبة الكمال الذى اشهدك ، وما طلب منك الاما يقتضيه وجودك ، ويقضى به شهودك ، فان انصفت فقد عرفت ، وان تعاميت بعد ما اراك ما قد رأيت فقد وهنت ، فاشد المتالة ، سوال الاقالة ، والسلام فسر بورود الكتاب عليه ، وامعن بالنظر فيه واليه فاورثه التفكر فيه ، علمه كانت سبب حلته ، وسرعة نقلته ، فما بقى الا ايا ما ودرج وعلى اسنى معراج الى مقصوده عرج ، والسلام والحمد لله رب العالمين (٢)

---

(١) خرم فى الاصل (٢) بهامش الاصل — الحمد لله وحده بلغ مقابلة بحمد الله وتوفيقه على الاصل المنسوخ منه .

كتاب المسائل

للشيخ الامام محيي الدين ابى عبدالله محمد بن
على ابن العربى المتوفى سنة ٦٣٨ ه

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية

حيدرآباد الدكن

صانها الله تعالى عن جميع البلايا والشرور والفتن

سنة ١٣٦٧ ه
١٩٤٨ م

تعداد الطبع ٥٠٠
١٣٥٧ف

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله وسلم

الحمد لله واهب الاسرار، لارباب المشاهدات والابصار، القائمين بوظائف المجاهدات والاذكار، مطلع الانوار، لاصحاب النظر والاستبصار، من خلف حجاب العقول والافكار، فقيل فى العلوم على هذا التقسيم انها وهب باعتبار، وكسب باعتبار، والعلم الوهبى الذى لا يدخله كسب بوجه من الوجوه وهو العلم العزيز المقدار، هوما ادت اليه الجبلة الطاهرة الاصل والنشأة عندما ترددت فى عالم الانتقالات فى الاطوار، وانتقلت من عالم الاغذية الى عالم التقديس والاطهار، فى اسعد دور تكوين من الادوار، وايمن طالع طلع فى ليل كان او نهار،

فخرجت النشأة الطبيعية على غاية الصفا والاعتدال الذى اعطاه مكور الاكوار فى الاكوار، كما ... (١) السيد المصطفى المختار، تخيرك الله من آدم، فمازلت منحدر ... (١) فكان انحداره

(١) خرم فى الاصل

فى عالم الظلم والاغيار، تصفية وتخليصا وتزكية فبورك فيه من انحدار وكان عين الترقى الى مقام اقدس ونعت انفس يعسر مدركه على المجتهدين والنظار، فكان المعتدل النشأة الحسن الهيئة المرضى الخصال المحمود المناقب وآلاثار، صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الاتقياء الاخيار، ماحكم سلطان الزهر فى الازهار، وما كانت سيئات المقربين حسنات الابرار، وسلم تسليما كثيرا •

فصل

اما بعد فان للعقول حدا تقف عنده من حيث ماهى مفكرة لامن حيث ماهى قابلة فما لها لاتقف عند حدها فما هلك امرؤ عرف قدره •

مسئلة -- ١ -- اية مناسبة بين الحق سبحانه الواجب الوجود بذاته وبين الممكن وان كان واجبا به عند من يقول بذلك من القائلين باقتضاء ذلك للذات او القائلين باقتضاء ذلك للعلم السابق بكونه وماحدها الفكرية انما تقوم وتصح بالبراهين الوجودية وهى إن، ولابد بين الدليل والمدلول والبرهان والمبرهن عليه من وجه به يكون التعلق له تعلق بالدليل وتعلق بالمدلول ولولا ذلك الوجه ماوصل ذلك الى مداول دليله ابدا فلا يصح ان يجتمع الحق والخلق فى وجه ابدا من حيث الذات لكن من حيث ان هذه الذات منعوتة بالالهية فهذا علم آخر تستقل العقول بادراكه

بادر اكـه لاتحتـاج فى ذلك الى كشف بصرى فكل معقول عندنا يكون موجود ايمكن ان يتقدم العلم به من حيث الدليل على شهوده الا الحق سبحانه فان.... (١) يتقدم على العلم به من حيث الذات لامن حيث الالهية فان .... (١) فى هـذا الحكم مناقضة للذات فى حكم تعلق العلم ، فالالهية تعقل ولاتكشف ، والذات تكشف ولاتعقل ، وهذا البحر بحر لا ساحل له ومن وقع فيه لا يمكن ان يسبح فيه، فانه بحر الهلاك للبصائر بالذات فلاسبيل الى الخوض فيه وكم من متخيل ممن يدعى العقل الرصين من العلماء القدماء يظن انه يسبح فى هذا البحر •

وقد عاينا منهم جماعة على هذا المذهب من الاشاعرة بمدينة فاس وهو يسبح فى بحر وجوده لانـه متردد بفكره بين السلب والاثبات، فالاثبات راجع اليه لانه ما اثبت الاما هو عليه فى نفسه فى نفسه يتكلم وفى عينه يدل ويبرهن والحق وراء ذلك كله والسلب راجع الى العدم والعدم نفى الاثبات فما حصل لهذا الفكر المتردد من السلب والاضافات من العلم بالله شىء هيهات فزنا وخسر المبطلون، أنى للمقيد بمعرفة المطلق وذاتـه لاتقتضيه ولارائحة له منه وكيف للممكن ان يصل الى معرفة الواجب بالذات وما من وجه للممكن الا ويجوز عليه العدم والـدثور فلو جمع بين الحق الواجب لذاته وبين العالم وجه لجاز على الحق ما جاز على العالم من دلك الوجه من

---

(١) خرم فى الاصل

الدثور وهذا محال، فاثبات وجه جامع بين الحق والعالم محال •

مسئلة ـ ٢ ـ لكنى اقول ان للالهية احكاما وان كانت حكما وفى صور هذه الاحكام يقع التجلى فى الدار الآخرة حيثما كانت فاقول بالحكم الارادى لكنى لا اقول بالاختيار فان الخطاب بالاختيار للتوصيل بما تقرر فى العرف لثبوت الايمان كاحاديث التشبيه وامثالها وان كان له مدخل صحيح من وجه كما ذكرنا لكن لا يقتضى ذلك ما نحن بصدده •

مسئلة ـ ٣ ـ فاقول على ما اعطاه الكشف الاعتصامى ان الله ... (١) شىء معه وهو الآن على ما عليه كان فى الحكم والآن وكان امر... (١) علينا اذ بنا ظهر وامثالها وقد انتفت المناسبة بظهور حكم واحد ... (١) من وجهين مختلفين •

يا واهب العقل اعميت البصائر عن
مدارك الكشف فارتدت على العقب
ان انصفت تركت افكارها وابت
فقيرة تستمد العلم بالادب
فيضا على قائل فان سجيته
زكية من ضروب الشك والريب
قامت على قدم الاجلال آخذة
جواهر العلم فى حق من الذهب

---

١) خرم فى الاصل .

واخذها

واخـــذها بصرى اذ بصـيرتهـا

مسجونة الذات فى بيت من اللهب

فما لهـا فى وجود الحق معتمـد

سوى التعلل بالعلات والسلب

لـكن لها الحـكم بالتمثيل يعضدها

عوالم الحس بالارفـاد والعطب

والمقول عليه كان الله ولا شىء معه انما هى الالوهيـة لا الذات من حيث وجودها فحسب فتحقق وكل حكم يثبت فى باب العلم الالهى للذات انما هو بحكم الالوهية وهى احكام كثيرة هى نسب واضافات وسلوب ترجع الى عين واحدة لم تتعدد من حيث الانية والهويـة وانما تتعدد من حيث الحقائق الامكانية والفهوانية فالكثرة فى العالم حكما وعينا وهناك حكما لا عينا ونسبا لا حقيقة وهنا زلت اقدام طائفة من الاسلاميين حيث حكمو بمن لا يقبل التشبيه على من يقبل التشبيه واعتمدوا على ما تحققوه من الامور الجامعة والرابطة كالدليل والمدلول والحقيقة والمحقق والعلة والشرط وهذا لا يليق بالذات لـكن تقبله الالوهية من وجه وترده من وجه فالتزمت طائفة وجه القبول والتزمت طائفة اخرى وجه الرد ووقع الخلاف بينهما •

وكل واحد من الفريقين ببطلان مذهب صاحبه والالوهية

تحكم بالاصابة للفريقين وسبب اختلافهم حبسهم فى دائرة الفكر
لم يبرحوا منها الى المقامات الخارجة عن اطوار العقول وهى اطوار
الولاية والنبوة حسب العقول التسليم لما يأتى به هذان الصنفان ان
انصفت وان لم يوف الفكر حقه وصحبها التقصير والعمى ردت
الاخبار النبوية والكشوفات والحقتها بالخيالات الفاسدة لمناقضتها
الادلة التى قامت عند الخصم فيما يزعم وهو المخطى فى كونه اعتقد
دليلا ماليس بدليل فان هذه الامور لا تعارض الادلة العقلية البتة
لكن ليس كل مايتخذه العقل دليلا هو دليل لان غلطه كثير وليس
بضرورى فيستوى فيه العقلاء وهذا النبى صلى الله عليه وسلم من جملة
العقلاء بل من اجل العقلاء واكملهم عقلا ولم يحل ذلك الذى اتى به
دليله بل دله العقل على امكانه فالتسليم اولى بمن لم يذق مدارك
الكشف ولاظهر له سلطان فيها فلو انصفوا من نفوسهم وسلموا
لهذين الصنفين احوالهم لسعدوا فى الدارين واستفادوا لكن الرياسة
مانعتهم من ذلك وآخر مايخرج من قلوب الصديقين حب الرياسة •

مسئلة — ٤ — واذا ثبت ماذكرناه وتقرر ان قصرت افهام اهل
الفكر عن ادراكه فلنقل مخاطبا اولياءنا واصحابنا الذين على مدرجتنا
ان علومنا غير مقتنصة من الالفاظ ولا من افواه الرجال ولا من
بطون الدفاتر والطروس بل علومنا عن تجليات على القلب عند غلبة
سلطان الوجد وحالة الفناء بالوجود فتقوم المعانى مثلا وغير مثل

على حسب الحضرة التى يقع التنزل فيها فمنها ما يقع من باب المحادثة ومنها ما يقع من باب المسامرة ومن باب ما ينقال ومن باب مالاينقال .

مسئلة ـ ٥ ـ والوهب الالهى كله ينقال وتأخذه العبارة وتبسطه غير أنه قد يقترن به امر الافشاء فى وقت وامر الكتمان فى وقت وقد نسكت عنهما ابتلاء فى حقنا لنلزم الادب ونحفظ الامانة ونتقوى فى علم المواطن التى توجب الافشاء والكتم فيغنى التحقق فى ذلك عن ورود الامر بالافشاء والكتم والعلة فى كون الالوهية تنقال لانها حكم منتقض بالدليل الكونى المالوه ولابد من وجه جامع يربط الدليل بالمدلول فمن هناك صح ان ينقال التجلى الالهى والتجلى الذاتى لاينقال لكن يشهد واذا شوهد لا ينضبط ولا يشهده الا الخاصة وليس فى الكون طريق اليه ينال به فانه يتعالى ان يدرك بالسمايات لماذكرناه من الارتباط فهو اختصاص مجرد وليس جزاء وهو الزيادة على الحسنى .

مسئلة ـ ٦ ـ واذا ثبت ماذكرناه فكلما وقفت عليه فى كتبنا او كتب اصحابنا مما يجرى هذا المجرى فهو مما ذكرناه فما دون، فلا تطمع فيما لامطمع فيه فان حجاب العزة حمى وهو بحر العمى من هذا البحر اتصفنا باوصاف الربوبية من القدرة والقهر والرأفة والرحمة وجميع الاسماء التى يتخلق بها وهى حق الالوهية كما

اتصفت الالوهية من هذا البحر ءاهو حق لنامن التعجب والتبشبش والضحك والفرح والمعية والاينية وجمع النعوت الكونية فان سعيت فى تخليص ذاتك من يد حجابك وتحريرها عن رق الكون اطلعت على الحكمة الالهية التى لها قبل هذه الاوصاف التى وصف بها نفسه فى كتبه وعلى السنة سفرائه ورسله عليهم الصلاة والسلام الحكمة التى لها قبلنا هذه الاوصاف الربانية التى وصفنا بها ووجدناها نحن فى ذواتنا وهل القبول لما ذكرناه حقيقى اومجازى وذاتى اوعرضى حُكمى او حكمى ٠

مسئلة ـ ٧ ـ انظر وفقك الله من اردته لم تصل اليه الا به ومن اراد أن يصل اليك لم يصل الا بك فانظر الباعث الداعى لنزولك عليه اونزوله عليك هو معدن الحكمة الموجبة عين المناسبة بينك وبينه وانظر هل يصح هذا فى الحضرة الذاتية تجد ذلك محالا ٠

مسئلة ـ ٨ ـ الافتقار موجب النزول بلاشك ولاريب والافتقار على الذات محال والنزول محال ولنقبض العنان عن بسط هذا المدرك فانه بحر مهلك وان كانت سواحله بادية لكن امواجه عظيمة ودوابه موذية وسفينته لاتقوم لموجه وريحه زعزع لاسكون لها لا تنفع فيه الاستغاثة ولاتنفع فيه الاقالة لكن الغريق فيه ناج سعيد والناظر اليه من سيفه المشفق عليه من هوله ناج محروم وهم الاكثرون فالمؤمنون كثيرون والعاملون الصالحات قليلون

هذا

هذا وفقكم الله وقد ذكر ناطرقا مما تستحقه الذات والحكم الالهى وفرقنا بينهما بالوجوه التى تقتضيه كل حضرة منها .

مسئلة ـ ٩ ـ المتوجه على ايجاد كل ما سوى الله تعالى انما هو الألوهية واحكامها ونسبها واضافاتها المعبر عنها بالاسماء والصفات وهى التى استدعت الآثار ووجود كل ما سواها اذ لا قاهر بلا مقهور وقادر بلا مقدور وراحم بلا مرحوم وخالق بلا مخلوق الى جميع الاسماء الاضافية لايصح بل لا نه منه صلاحيته من حيث الامكان مقهور فالقاهر بالصلاحية كذلك قاهر فهو حكم الالوهية بالصلاحية لا بالفعل وان لم يتصور التنبيه بين الحق والموجود الاول فهى تتصور فى وجود الاجسام وما تحمله من المعانى بينها وبينها لابين الحق وبينها بوجوه قدذكرها الناس لانحتاج الى ذكرها لتداولها بين اهل هذا الشان والوصف الخاص والعام لجميع الموجودات كونها قادرة وتعلق حكم القادر بالمقدور لايعلم البتة لا كشفا ولا بالدليل اذ القدرة الحادثة عند مثبتها ممن سلم نظره فى اثباتها لا اثر لها فلا تعلق لها فمن اين له معرفة التعلق وكذلك الكشف وما عدا هذا الوصف الخاص الذى به وقع الامتياز عند المحققين منا بين الحق والخلق فمدرك بالدليل والكشف .

مسئلة ـ ١٠ ـ فاول موجود ظهر مقيد فقير موجود يسمى العقل الاول ويسمى الروح الكلى ويسمى القلم ويسمى العدل ويسمى

العرش ويُسمى الحق المخلوق به ويسمى الحقيقة المحمدية ويسمى روح الأرواح ويسمى الامام المبين ويسمى كل شئ وله اسماء كثيرة باعتبار ما فيه من الوجوه وهو على نصف الصورة المعلومة عندنا سما وكشفا فى وجه وعلى الصورة فى وجه آخر على حسب ما يقع تجليه لان العالم كله على الصورة والانسان من العالم على صورة العالم فهو على الصورة والروحانيات اقوى على الكمال من عالم الاجسام لاستعدادهم الاكمل ولهذا يرغب البشر فى تحصيل القوة الروحانية بالطبع •

فمنهم من وصل فكمل ومنهم من لم يصل لموانع عرضية واصلية فى هذا الدار واما فى الدار الآخرة فالكل يصل اليها ويقع الامتياز بينهم بامور اخر ترجع الى الصورة التى يدخلون فيها •

فلما اوجد هذا الموجود الاول ظهر له من الوجوه الى الحضرة الالهية ثلثمائة وستين وجها فأفاض الحق تعالى عليه من علمه على قدر ما اوجده عليه من الاستعداد للقبول فكان قبوله ستة واربعين الف الف نوع وستمائة الف نوع وستة آلاف وخمسين الف نوع فظهرت لهذا العقل احكام تعددها لا غير ونشر منها فى كل عالم بما يستحق نشرا فاضة لا نشر اختيار فان وجوهه مصروفة الى موجده والعالم يستمدون من ذاته بحسب قواهم كقبول عالم الاكوان لنور الشمس من غير ارادة الشمس فى ذلك وهذا

الفرق بين الفيض الذاتى، الفيض الارادى. ذلك راجع لنفس المفيض ألاترون الى فيض العالم كلامه على الاسماع ارادى لان له الامساك عنه فاذا ظهر عين الكلام فى الوجود ففيضه على الاسماع ذاتى لا ارادى فتحقق هذا فهو هنا كذلك .

فالجمع بين الفيضين هكذا يكون فلاحظت طائفة فيض المفاض فقالت بالفيض الذاتى ولاحظت طائفة فيض المفيض فقالت بالفيض الارادى فكل واحد تحظى صاحبه والالهية تصوب قول كل طائفة ولما ظهر هذا الحق المخلوق به السموات والارض الذى هو لوح الالوهية وقلمها الأعلى باليمين اقدس الجارى بالكائنات راس عالم الامر الربانى المخصوص باضافة انتشريف الفياض الذى لا يقبل حقيقة الاختيارات والاعراض قابل التحولات لكنه لا تقبل الاعراض ليس بمادة ولا يقبلها صدرت عنه انوار شريفة لطيفة اودعها بضرب من الاقبال ارواحا تناسبها فى اللطافة والشرف فكان الملأ الأعلى عالم الامر والتسخير ولكن بعد ايجاد النفس، توجهها عليه بضرب من الالتحام الالهى والاقبال الربانى

مسئلة ـ ١١ ـ ولما قيل هذا العدل ما لايتناهى من العلوم قبولا ذاتيا ظهر بصورة الغنى فانحجب عما يجب عليه من الافتقار لحضرة الالهية فان الغنى لايد خلها للذات اتى تقتضى ذلك وبحكم الغيرة فاشتغل بالنفس اشتغال تعشق ملكى وسلطنة عظمى ومملكة كبرى

ولهذا العقل فيض ذاتى وفيض ارادى كما له قبول ذاتى وقبول ارادى وهكذا الكل موجود وما من موجود من الموجودات كلها عن سبب الا وله وجهان وجه به يقابل سببه ويأخذ عنه ويظهر لنفسه عزة فى افتقاره اليه من ذلك الوجه ووجه آخر يقابل به باريه عز وجل فتارة ترد عليه الاحكام الالهية من طريق سببه وعلى يديه وتارة يدعوه من الوجه الخاص به فاذا دعاه من الوجه الخاص به لم يبق للسبب عليه سلطان ولا يعرف اين ذهب فيحكم عليه الذل والافتقار الى الله تعالى فيكون له التجلى ففيض النفس الله سبحانه ودعاها من الوجه الخاص فقدها العقل من حيث الفيض الارادى ولا يقبل الفيض الا رادى الا القول الارادى فرجع العقل فقيرا الى موجده فوجد الباب قد غلق دونه من حيث الاسم الخاص به فوجد الاسم القدوس قد حكمه الحق عليه فدخل تحت سلطانه حتى اظهر اثره فيه فاما اخلاه عند ذلك دخل وخدم بساط الحضرة وافتقر وهذا كان المراد ولما كان لكل موجود مما سوى الحق تعالى وجه اليه سبحانه صح ان يتصف بالفقر والغنى فالفقر اذا صرف وجهه اليه والغنى اذا صرف وجهه الى الكون وهو متحقق بوجه الحق منه ومتى غفل عن التحقق بذلك الوجه وشهود ذلك العين لم يكن للغنى اليه طريق وكان فقيرا محضا.

مسئلة-١٢- ومن ذلك الوجه الخفى ظهرت الآثار عن الموجودات باسرها

باسرها علوها وسفلها بسيطها ومركبها، حيوانها ونباتها ومعدنها ثم اختلفت انواع التاثيرات فمنها اثر يقترن بـه ارادة وعزم ونية ومنها اثر يعطيه ذات الموثر لا يقترن معه ارادة كتاثير الادوية المسهلة والقابضة وسببه ذلك .

ومنها ما يكون اثره حسيا ونفسيا ومنها آثار تكون فى النفس لقيام اثر آخر موجود فيها كشخص ابصر دينارا فاعلم ان للدينار اثرا فى نفسه فان تقوى ذلك الاثر حركت النفس الجسم لاخذه فالحركة الاصلية للدينار والبواعث لذلك تتنوع فباعث الطبع فى ذلك لنفاسة جوهرية الدينار وخاصية الذهب وباعث العامة للحاجة اليه من غير تأمل الى الجوهر وبواعث الصادقين من الزهاد الورعين لما عليـه من اسم الله وبواعث المحققين لهذه كلها وزيادة، ولما كانت هذه البواعث محلها النفس كانت النفس فى هذه الامور هى المؤثرة فى ذاتها لـكن لا يظهر فيها مثل هذه الآثار الا بوجود هذه الاعيان الخارجة .

مسئلة ـ ١٣ ـ وبهـذا الوجه الذى ذكرناه لا يكون اثرا الا للالوهية لانه بذلك الوجـه ظهرت هذه الآثار عن الاكوان كلها فى الاكوان (وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه) قضاء صحيحا (والهكم اله واحد) فلولا هذا السريان الدقيق والحجاب العجيب الرقيق والستر الاخفى ما عبدت الألوهية فى الملائكة والكواكب

والافلاك والاركان والحيوانات والنباتات والاحجار والاناسى اذا الألوهية هى المعبودية من الموجودات فاخطأوا فى الاضافة من وجه لاغير ولكن كان فى ذلك الوجه شقاوة الابد فالمحقق تحقق ذلك الوجه ورفع الخطأ من جهة العقل لامن جهة الحكم فان النظر الالهى كان تمكنه من هؤلاء المعبودين اكبر من غيرهم فربط الآثار بهم فظهرت عندهم ليضل من يشاء ويهدى من يشاء وربما ارتفعت طائفة عن مدرج نسبة الالوهية لهم مطلقا ولحظت الوجه الخفى فقالت ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فاتخذوهم حجبة ووزراء نعوذ بالله ولكن هى اشبه من الاولى ولو رأت هذه الطائفة هذا الوجه من انفسها ما عبدت الالوهية فى كون خارج عنها بل كانت تعبد نفسها ولكن ايضا لتحققها بها ووقوفها مع عجزها وقصورها واتلافها لم تتمكن لها ذلك ولو لاح لها ما ذكرناه ما اختصت بعبودة الالوهية فى كون بعينه ومحصول ماقلناه ان الالوهية هى المعبودة على الاطلاق لا الاكوان ولهذا قال (والهكم اله واحد وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه) وقضاؤه غير مردود فمن وقف على هذه الوجوه الالهية من الاكوان فما يصح عنده ان يعبد ذو كون اصلا ومن لم يعرفها ولا يشاهدها تعبده وجه الحق فى الكون لا الكون وبهذا القدر يعاقب ويطلق عليه اسم الشرك •

مسئلة ـ ١٤ ـ اعلم انه ما من معبود الا ويتبرأ من الذى يعبده هنا

من حيث لايسمع العابد الاخرق العوائد وفى الدار الآخرة على الكشف قال تعالى(اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا) و تبرؤهم منهم ان يقولوا ما عبدوا غيرك منا فلم نكن بمعبودين لهم خوفا من العقوبة لكنهم اضافوا فيقال لهم صدقتم لكنهم عبدونا فيكم على غير بصيرة صحيحة و ان اقتضت الحقائق فاخذنا هم بالعمى(ومن كان فى هذه اعمى فهو فى الآخرة اعمى واضل سبيلا) فهم مصروفون فى الدنيا والآخرة عن هذا القدر من العلم ثم ان اخذ الحق لهم من باب مظالم العباد لافترائهم على المخلوقين بنسبة الالوهية لهم فكان اخذه عدلا اقامة لحق الغير وعقوبة للجاهل حيث لم يستبصر واتبع هواه فان الله قد ندبنا الى العفو فيما يرجع الينا من الحقوق وان لا نعفو فيما يرجع الى حقه وهو اولى بهذه الصفة فلذلك كان الشرك من مظالم العباد لامن حقه الذى يرجع اليه والمعبودين منهم سعيد ومنهم شقى فالسعيد ناج والمثال الذى اتخذوه معبودا على صورته يدخل معهم النار ولولا قوله(لايسأل عما يفعل وهم يسألون) لكان فى قصته ما يقال فى زوال الآثار الالهية عمن عبد فى الآخرة فافهم ماعبدوا الا الفاعل المؤثر وهنا بحور طوامس •

مسئلة ـ١٥ـ فان الالوهية تقتضى ان تكون فى العالم ذو بلاء وعافية والا فليس زوال المنتقم منه من الوجود بأولى من ضده ولو بقى من الاسماء اسم لاحكم له ولا اثر لكان ما يقتضى له الحكم

معطلا وهذا محال والممكنات كلها على موازنة الاسماء المؤثرة الالهية وماعدا هذه الاسماء المؤثرة من اسماء الذات فليس بايدينا منها شيء الا ما يرجع الى السلوب والنعوت وبعض اسماء الكمال كالبصر والسمع فلا تعلق لها بالممكنات من حيث الاثر. فافهم ذلك .

مسئلة ـ ١٦ ـ عجبت من طائفة تعدت طورها، وتجاوزت حدها فجعلت نفسها اعرف بالله من الله بنفسه فقالت اعوذ بالله من التشبيه وقالت اخرى اعوذ بالله من تنزيه يؤدى الى تعطيل ووقفت المعبودة (١) من التشبيه فلو وفت العلم حقه لتعوذت من تنزيه العبد نفسه تعوذها من التشبيه وسلمت قول القائل .

ظهرت لمن القيت بعد فنائه فكان بلا كون لأنك كنته

وسلمت ـ قول الآخر سبحانى وانا الله، وامثال ذلك هذا وان كانت طائفة قد كفرت القائلين بهذه الالفاظ وطائفة تأولت لهم ذلك كما تأولت اخبار التشبيه فكلا منا مع تأول اخبار التشبيه وما تأول هذه الالفاظ فانها تعوذت من التشبيه ثم نزهت وصرفت الاخبار عما تعطيه ظواهرها ولم تتعوذ من التنزيه فى حق الخلق وحينئذ كانت يثبت ما يليق بالحدث بصرف ماقالوه مما يليق بالحق عندهم الى ما يناسب الكون اذ الالفاظ قابلة لصور

---

(١) كذا فى الاصل لعله المتعوذة والله اعلم .

المعانى فتقبل المعنى والاثنين فصاعدا وتلك الالفاظ المشتركة وليس التنزيه فى هـذه المسئلة بأولى من التشبيـه ، عميت البصائر عن ادراك غوامض الاسرار وما تعطيه الالوهية .

ثم ان العجب كل العجب من هذه الطائفة هربت من التشبيه الى التشبيه وجعلت ذلك تنزيها فضحك العقلاء لجهلهم فيما اتوا به فانهم ماعدلوا من التشبيه لا الى نفوسهم من المعانى المحدثة فانتقلوا من ظواهرهـم الى معانيهم المحدثة القائمة بهم فهربوا من التشبيه بهم الى التشبيه بهم وسموا هذا العدول تنزيها فنفوسهم نزهوا ان حملوها على المعانى الالهية او الحق شبهوا ان حملوا على المعانى النفسية وما لهم قدم يجول فى غير هذا فلو رجعوا الى محل التحقيق اذ حرموا الكشف وقالوا الحق سبحانه اثبت لنفسه هذه الاحكام فى كتبه وعلى السنة رسله وسفرائه والذات مجهولة عند الخلق كلهم اى لا تعلم وهذه احكام للذات عندنا والجهل بالحكم اقرب من الجهل بالذات اذ لا تعرف حقيقة نسبة هذا الحكم لهذه الذات المحكوم عليها به حتى تعرف هى فى نفسها ولا معرفـة بها فلا معرفة بنسبة الاحكام لها فكانوا لا يشبهون ولا يعيبون حكم تنزيـه بعينه بل يسلمون علم ذلك لمن وصف بها نفسه وهو الله تعالى .

وقد روى عن بعض السلف انه سئل عن الاستواء على العرش فقال الاستواء معلوم والكيفية مجهولة والايمان به واجب والسؤال

عنه بدعة، ونحن ومن جرى على طريقتنا من اهل العلم الذوقى المشهودى فلا يسلك هذا المسلك البتة فان الذات تشهد ولا تنقال ولا تزال الهوية منصبة معها ولذلك قال العارف لا هو الا هو فأثبت الهوية بنفسها ولكن سلكنا مسلكا آخر تحتمله الالوهية لا الذات وتعطيه حقيقة هذا الحكم فهذه الاحكام كلها لها وهى صحيحة فى نفسها وهكذا يقع الشهود فيها لمن شاهد فستصل وترى •

وقد صح فيما اخرجه مسلم فى صحيحه من تحول الالوهية وتبد لها فى صورة الاعتقادات والمعارف وفيها اعتقاد المشبهة وغيرهم ولابد من اقرار كل طائفة فى تلك الدراية فلابد من تجليها فى صور اعتقاداتهم وذلك راجع الى المدرك لا الى المدرك فان الحقائق لا تتبدل ولهذا نقص لمن خرج عن طريقتنا فى اى حضرة تقع مشاهدة الالوهية ولهذا سمى عالم التمثل والتبدل برزخا لكونه وسطا بين حقائق جسمانية وحقائق غير جسمانية فتعطى ذات هذه الحضرة المتوسطة هذه التجليات تربط بها المعانى بالصور ربطا محققا لا ينفك •

وقد اشار الى هذا المقام بعض العارفين فى حكاية اذكرها باسناد متصل الى السرى، قال الجنيد قال السرى سمعت غليم الاسود يقول من اقبل على الاشياء وهو يراها هربت عنه ومن تركها اتته، قلت له كيف ذلك يا سرى؟ قال كان يذكر أنه كان

يكسب

يكسب ويجتهد فلايقوم بكفاية معيشته قال فقرأت هذه الآية (قل ارأيتم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم وختم على قلوبكم) الآية فتركت الكسب متوكلا على الله بالكفاية فلوضربت بيدى الى هذه الاسطوانة صارت ذهبا وضرب يده على الاسطوانةفاذا هى تلوح ذهبا .

ثم قال ياسرى هذه الاعيان لا تنقلب ولكنك هكذا تراه لحقيقتك بربك فانظر فى قوله هكذا تراه يعنى الحق وهكذا تراه يعنى المرئى اى الرؤية عائدة على الرائى يعنى الصورة المشهورة للرائى ومن هنا ايضا زلت اقدام طائفة عن مجرى التحقيق فقالت مالم الامانرى فجعلت العالم هو الله والله نفس العالم ليس امر آخر وسببه هذا المشهد لكونهم ما تحققوا به تحقق اهله فلو تحققوا به ما قالوا بذلك واثبتوا كل حق فى موطنه علما وكشفا فاترك تاويل الاخبار الواردة بالتشبيه لمن وصف بها نفسه اذا لم تكن من اهل هذا الكشف والتحقيق ولا تحمله عليك اصلافانك تبطل اصلك حيث تعتقد نفى التشبيه ومازلت منه ولكن تركت التشبيه بالمخلوق المركب واثبته بالمخلوق المعقول وانى للممكن ان يجتمع مع الواجب بالذات فى حكم ابدا .

مسئلة -١٧- لمدرك والمدرك كلاهما على ضربين مدرك بعلم وله قوة التخيل فتمسك صور المرئيات ومدرك بعلم فقط وليس له قوة

التخيل اذايس جسما ولا فى جسم ، والمدرك على ضربين مدرك مقيد بصورة فهذا يتخيله من له قوة التخيل ويعلمه من ليس له قوة التخيل فلا تقوم به منه صورة لان حقيقته تابى ذلك ، ومدرك لايمكن ان يتخيل لانه لاصورة له ولكن يعلم فقط وكل مقطور على العلم الذى تعطى حقيقته كسب العلوم فهم على ضربين ضرب ظهرت حياته للحس بالعادة فيتخيل ولا يمكنه تسب علما من طريق فكر وضرب بطنت حياته عن الحس بالعادة فلا يتخيل البتة وما فى الوجود سوى ماذكرناه فالوجود كله حى ناطق بتعظيم الحق سبحانه لكن يختلف نطقهم باختلاف حقائقهم قال تعالى (تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن) فقوله ، ومن فيهن ، رد على من يقول بحذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه كأنه يقول ، اهل السموات السبع ، واهل الارض ، فنفى هذا الاحتمال بقوله ، ومن فيهن ، اذقد ورد مثل ذلك فى قوله (واسأل القرية التى كنا فيها والعير) وليس هذا كذلك وقوله عليه السلام فى احد ، هذا جبل يحبنا ونحبه ، وقوله ، يشهد للمؤذن مدى صوته من رطب ويابس ، وقوله ، مامن دابة الاوهى مصيخة يوم الجمعة شفقا من الساعة ، وهذه امور كلها تقتضى العلم وهو مشروط بالحياة لكن كما قلنا مما ظهر منها للحس ومما لم يظهر فما لم يظهر بالعادة ظهر بخرق العادة للنبى والولى فالكل حى ناطق بتسبيح الله وحمده لكن لايفقهون اى

لايعلمون

لايعلمون تسبيحهم انه كان حليما بامهال من تأول هذا القول وصرفه الى غير وجهه ولم يأخذه به غفورا بستره نطق هذه الاصناف عن الادراك السمعى •

مسئلة ـ ١٨ ـ العلم ليس تصور المعلوم ولاهو المعنى الذى يتصور المعلوم فان ما كل معلوم يتصور ولا كل عالم متصور فان العالم اذا تصور الاشياء التى من حقيقتها ان تتصور فليس يتصورها من كونه عالما فقط بل من كونه متخيلا وهى قوة التصور فمن ليست له هذه القوة لا يتصور ما يمكن ان يتصور، لكن يدرك ولا كل معلوم يتصور فانه ليس من حقيقته ان تقبل الصورة فلا يتصور ولكن يعلم فالعلم ليس التصور على هذا وهو الصحيح •

مسئلة ـ ١٩ ـ ليس لمخلوق قدرة عندنا وعند المحققين منا اذ لا فاعل الا الله تعالى خالق الافعال الظاهرة فى العين على ايدى الخلق وغيرها وذلك انه ما استدللنا على ان كون البارىء قادرا الا بوجود الاثر عن هذا الحكم ولم نجد اثرا لمخلوق عقلا فمن اين ثبتت القدرة الحادثة مع انتفاء الاثر حقيقة •

مسئلة ـ ٢٠ ـ لاحاجة لنا فى اقامة الدليل على اثبات الوحدانية فان المشاهدة تمنع من الجدال فى الله وفى وحدانيته ولكن قد يقال للمشرك نحن واياك مجمعون على واحد وانت زدت عليه فما الدليل على اثبات الزائد فهو يتكلف طلب الدليل لانحن •

مسئلة -- ٢١ -- كون الباري حيا عالما قادرا الى غير ذلك من اوصاف الكمال عندنا احكام للذات اضيفت وسلوب صحيحة وصف بها لا ترجع الى اعيان زائدة على الذات لانه كامل الذات فمحال كماله بالزائد فان فيه نقص الذات والنقص محال فالكمال بالزائد محال •

مسئلة -٢٢- العين وان كانت واحدة الذات فلها تعلقات متعددة تتنوع بتنوع التعلقات حكما فهى عالمة بكذا وقادرة لكذا ومزيدة لكذا وهكذا جميع ما ينسب اليها من احكام الصفات •

مسئلة -٢٣- الصفات الذاتية للموصوفين هى عينها فهى مقدورة فان كانت احكاما تابعة للموصوف لاعين الموصوف ولا غير الموصوف ولا موجودة ولا معدومة لكن معلومة فليست بمقدورة كالتحيز للجوهر وقبوله الاعراض والتاليف للجسم والطول والعرض والعمق ومثل ذلك •

مسئلة -٢٤- الاعيان من حيث الجوهرية لا تنعدم بعد وجودها ابدا والصور والاشكال والمقادير والأكوان والألوان اعراض فى عين الجوهر وهى التى تخلع على الجوهر على الدوام فالكون من حيث الجوهر لا يفنى ولا يتبدل ومن حيث الصورة فكما ذكرنا (١) •

مسئلة -- ٢٥ - ليس العالم مع البارى فى وجوده ولا بينهما بون

(١) بهامش صف - ولهذا لا تزال فقيرة على الدوام والبارى خالق على الدوام -خ

يقدر بل هو ارتباط ممكن بواجب ومخلوق بخالق فهو فى الدرجة الثانية من الوجود والبارى فى الاولى وليس بينهما رتبة مثاله (ولله المثل الاعلى) الحيزين المتجاورين للجوهرين ليس واحد منهما فى درجة الآخر ولا بينهما حيز فيمكن بهذه النسبة يكون الارتباط على التقريب اذ العبارة لا تسع اكثر من هذا فى هذه المسئلة وهذا مذهب ثالث لاح بين القدماء والأشاعرة فانتفى القدم عن العالم ولا يقول به القدماء وانتفى التقدير الوهمى الذى تقدره الأشاعرة بين الحق والخلق ويثبت الحدوث والافتقار ويثبت العدم للخلق فى وجود البارئ •

مسئلة ـ ٢٦ ـ المرض ينعدم لنفسه فى الزمان الثانى من زمان وجوده فكان الحق خالقا على الدوام وصح الافتقار من الجوهر على الدوام ولو بقى العرض لارتفع هذان الحكمان وارتفاعهما محال، فبقاء العرض زمانين محال وهذا من باب الحقيقة الكشفية والسياق النظرى ان الفاعل لا يفعل العدم والضد لا يعدمه لانه لا يجتمع معه ولان الضد معدوم وانعدام الشرط لا يعدمه لان الكلام فيه كالكلام فى العرض الذى انعدم فلهذا قلنا ينعدم لنفسه ويستحيل بقاؤه •

مسئلة ـ ٢٧ ـ الحق تعالى يشهد من كل وجه ويرى الامن وجه الفعل، لرفع المناسبة لانه خاص بالذات ليس فينا منه شىء بخلاف

العلم والارادة وغير ذلك من الاسماء لان حقيقة المشاهدة من حيث نحن لامن حيث هو :

مسئلة- ٢٨ - لا يتمكن عندنا معرفة حال من الاحوال ما تقتضيه ذات ما إلا بعد معرفة تلك الذات حتى تعرف كيف ينسب اليها ذلك الحكم وذات الحق تعالى لا تعلم عندنا فالاحكام التى تنسب اليها لا يعلم وجه النسبة اليها ايضا ككالمعية والاستواء والنزول والضحك والتبشبش واليد والعين وكل ماحكم على نفسه به وعلى هذا المنوال حقيقة الانسان وما ينسب اليها ولهذا قال عليه السلام من عرف نفسه عرف ربه ، والنفس بحر لاساحل له فأحالنا فى المعرفة علينا فلما دخلنا بحر معرفتنا بنا غرقنا وما برحنا نقاسى امواج ثبجه فكرة وكشفا الى ان عرفنا ان معرفتنا بنا بحر لاساحل له ننتهى اليه فننتقل الى معرفة الربوبية فيئسنا ففينا نتكلم وعلينا نحوم وما يبدو لنا سوانا فنحن حجاب العزة الأحمى على الرب يجل ويتعالى ان يدركه خلقه على كنه مايدرك نفسه بل الخلق قاصر عن ادراك نفسه فكيف له بالظفر بادراك منشئه من حيث هو منشئ له فأحرى من حيث ذاته تعالى وتقدس علوا كبيرا لا يعرفه على حقه عارف ولا يصفه واصف .

مسئلة - ٢٩ - دل الدليل الواضح على اثبات اله واحد ونفى الهين لم يدل دليل قط على نفى قديمين فصاعدا ولا على اثبات ذلك بل الجواز

الا

الا ان يرد السمع باثبات ذلك او بنفيه فلا اله الا الله واحد سبحانه و تعالى عما يشركون •

مسئلة -- ٣٠ -- للقدم المنسوب الى البارئ سلب الاولية التى ثبوتها عن عدم لا الاولية الوجودية التى سمى بها نفسه فى قوله هو الاول•

مسئلة - ٣١ - البقاء استمرار الوجود لا غير لا عين صفة فيبقى فيحتاج الى بقاء والذى يبقى به البقاء به يبقى الباقى المنعوت بكونه باقيا وهو ما ذكرناه فان كان الباقى ممن يتقيد بالزمان فاستمرار وجوده بمرور الأزمان عليه وان كان الباقى ممن لا يتقيد فاستمرار وجوده لا غير•

مسئلة - ٣٢ -- الكلام على حسب من ينسب اليه فليس ثم حد يجمعه فمعرفة نسبته الى البارئ موقوفة على معرفة ذاته كما قدمناه وكذلك سائر ما نعت به و سمى •

مسئلة - ٣٣ -- وحدانية الكلام حقيقة والتجلى من كونه متكلما واحد والمتجلى اليه مختلف متنوع مقيد بالوقت والمكان وقد يتقيد بالآلة فينقسم الى الاوامر والنواهى والاخبارات وغير ذلك من اقسام الكلام اللفظى الموقوف على الصيغ والعبارات•

مسئلة - ٣٤ -- الاسماء للذات احكام يرجع اليه من المحدثات ما علم منها وما لا يعلم مما يصح ان يعلم ثم اسم يدل على عين الذات لا يقع التميز للسامع فى العبارة يسمى مرتجلا او جامدا وهذا الاسم

لو لا نحن ما اطلق عليه وثم اسم يعقل منه معنى زائد على عين الذات وهل يدل على الذات ام لا؟ فيه توقف بالنظر الى العقل وان دل على عين الذات فهل هو عين الذات المقول عليها هـذا الاسم ام ذات زائدة فذهبت طائفة الى انـه عين الذات وهم القدمـاء وذهبت طائفة الى ذات زائدة وهم الأشاعرة كقولنا عالم قادر ومريد، حي وسميع وبصير وغير ذلك •

وثم اسم تعقل منه اضافة لا غير كالاول والآخر والظاهر والباطن وثم اسم يعقل منه سلب ما لا يليق بالمسمى كالقـدوس والقدوس ومع هذا كلـه فنا تعلقها لا منه فهـى اسماء حمل لا اسماء تحقق

مسئلـة ـ ٣٥ ـ الاسم قد يرد ويراد به المسمى ويرد ويراد به اللفظ الدال على المسمى فالخـلاف فى هذه المسئلة لفظى لا غير ليس بايدينا على الحقيقة من الحق تعالى الا اسماؤه ولا نعقل منه غيرهـا وبهذه النسبة نسميه معروفا ومعلوما ونسمى انفسنا علماء وعارفين ولهذا لا يقع التسبيح والتقديس الا على الاسم فقال تعالى (سبح اسم ربك الاعلى وتبارك اسم ربك) فحقق هذا الفصل ايها الناظر •

مسئلة ـ ٣٦ ـ الحمد هو الثناء على الله بما هو اهله والشكر الثناء على الله بما يكون منه من النعم ولا يكون الثناء ابدا على الله الا مقيدا اما بالنطق واما بالمعنى الباعث على الحمد وقد يرد فى النطق مطلقا

مطلقا ومقيدا مثل قوله تعالى فى المطلق اللفظى (قل الحمدلله) واما المقيد فنارة يقيده بصفة تنزيه كقوله تعالى (الحمدلله الذى لم يتخذ ولدا) وتارة يقيده بصفة فعل كقوله تعالى (الحمدلله الذى انزل على عبده الكتاب) وقوله (الحمد لله الذى خلق السموات والارض) وما خرج حمد من محامد الكتب المنزلة من عنده عن هذا التقسيم •

مسئلة - ٣٧ - خلق الله الخلق ليكمل مراتب الوجود وليكمل المعرفة فى الوجود اى ليكمل وجود تقاسيم المعرفة فخلق الخلق ليعرفوه اذ كان كنزا لا يعرف كما ورد فى بعض الاخبار المشهورة لا ليكمل هو سبحانه فى ذاته تعالى الله عن ذلك فكان يعرف نفسه بنفسه فبقى من مراتب المعرفة ان يعرفه الكون فتكمل المعرفة فاوجد الخلق وامرهم بالعلم به وكذلك الوجود ينقسم الى قديم ومحدث فلو لم يخلق الكون ما كملت مراتب الوجود فافهم •

مسئلة - ٣٨ - اسم البخل على الله محال فلو ادخر شيئا من الممكنات لم يكن اسم الجود عليه فيما اعطى بأولى من اسم البخل عليه فيما امسك فليس فى الامكان ابدع من هذا العالم من حيث حصر الاجناس فليس فى الامكان جنس زائد ومن حيث انه نصب العالم دليلا على العلم فلا بد أن يكون الدليل كامل الاركان

فما ابقى شيئا الا الأمثال فالمثل عين المثل فى حقيقته •

مسئلة ـ ٣٩ ـ ليس ثم اعلى من الكشف ولا أدنى من الحجاب فالكشف غاية المطالب وهو الرؤية، والحجاب اعظم الحرمان وهو عدم الرؤية، وقد ظهر الحكمان فى العالم فليس فى الامكان ابدع من هذا العالم يحصره بين التجلى والحجاب •

مسئلة ـ ٤٠ ـ الافراد فى هذه الامة هم الخارجون عن دائرة القطب وهم الذين على بينة من ربهم ويتلوهم شاهد منهم وهم فى هذه الامة بمنزلة الانبياء فى الامم الخالية الذين كانوا على شريعة من ربهم فى انفسهم ليسوا برسل ولا متبعين الا لما يوحى الحق اليهم سبحانه وتعالى وينظر اليهم الاسم الفرد وبانفراده عن الاسماء والقطب من الافراد وله مزية التقدم بالنظر فى العالم بخلاف سائر الافراد واخبرت عن عبد القادر الجيلى ببغداد انه قال فى الشيخ عبد الرحمن الطسونجى وطسونج قرية على جانب الدجلة محاذاة النعمانية من الجانب الشرقى انه من الافراد وهم اعيان الاولياء •

مسئلة ـ ٤١ ـ المختار هو الذى يفعل امرا ما إن شاء ويتركه ان شاء وسبق العلم بالفعل او بالترك تخيل وقوع ما لم يسبق به العلم فالاختيار محال والمضطر هو المجبور على الامر ولا جبر فلا اضطرار ولا اختيار فحقق ايها الناظر هذه المسئلة تنتفع بها

ان

ان شاء الله •

مسئلة ـ ٤٢ ـ الاختراع حصول المخترع فى النفس اولاثم بالفعل ولم يحصل فى النفس شيء لم يكن فيها فلا اختراع لكن عدم المثل فى ظهور العين ابتداء سماه اختراعا وليس على حقيقة الاختراع •

مسئلة ـ ٤٣ ـ اذا كان الاتحاد يصير الذاتين ذاتا واحدة فهو محال لانه ان كان عين كل واحد منهما موجودا فى حال الاتحاد فهما ذاتان وان عدمت العين الواحدة وبقيت الاخرى فليس للأول حد فان كان الاتحاد بمنزلة ظهور الواحد فى مراتب العدد فيظهر العدد فقد يصح الاتحاد من هذا الوجه ويكون الدليل مخالفا للحس فيكون له وجها كالكناية عن حركة يد الكاتب حسا وبالدليل ان الله خالقها وانها اثر القدرة القديمة لا المحدثة فالوقوف على هذا القدر من المعرفة بطريق الكشف والشهود لامن طريق الفكر يسمى اتحادا •

وقد يكون الاتحاد عندنا عبارة عن حصول العبد فى مقام الانفعال عنه بهمته وتوجه ارادته لا بمباشرة ولا معالجة فبظهوره بصفة هى للحق تعالى حقيقة تسمى اتحادا لظهور حق فى صورة عبد ولظهور عبد فى صورة حق •

وقد يطلق الاتحاد فى طريقتنا لتداخل الحق فى الاوصاف

والخلق فوصفنا باوصاف الكمال من الحياة والعلم والقدرة والارادة وجميع الاسماء كلها وهى له ووصف نفسه باوصاف ما هو لنا من الصورة والعين واليد والرجل والذراع والضحك والنسيان والتعجب والتبشبش وامثال ذلك مما هو لنا فلما ظهر تداخل هذه الاوصاف بيننا وبينه سمينا ذلك اتحاد الظهور نا به وظهوره بنا فيصح قول القائل عن هذا ٠

انا من اهوى ومن اهوى انا

مسئلة -- ٤٤ -- (ليس كمثله شئ وهو السميع البصير) المماثلة عقلية ولغوية زيد مثل عمرو فى الانسانية لاشتراكهما فى صفات النفس هذه المماثلة العقلية ،. وليس عليها ليس كمثله شيء ، الا بزيادة الكاف او بتخريج بعيد على تقدير فرض المثل لاعلى وجوده فالمماثلة اذا فى الآية لغوية وهو الصحيح زيد كالاسد وعمرو كالبحر اى زيد مثد الاسد شجاعة وعمرو مثل البحر جودا ونزاهة واتساعا ، مثل نوره كمشكوة ، فانظر ٠

مسئلة -- ٤٥ -- العلوم المكتسبة ليس الا نسبة حكم المحكوم عليه بنفى او اثبات وليس شيء من المفردات مكتسب واعنى بالاكتساب ماحصل بالنظر فاذا نسب الاكتساب الى التصور الذى هو معرفة المفرد فليس ذلك الا فى اللفظ لا من جهة المعنى وانما تسمع لفظا يدل على معنى ذلك المعنى عنده معلوم اما حسا

اوبديهة لكن لا يعرف ان ذلك اللفظ وضع له فلهذا يسأل عنه فيكتسب ان ذلك اللفظ موضوع لذلك المعنى المعلوم عنده ليس الا .

مسئلة ـ٤٦ ـ المعلومات منحصرة فى حس ظاهر او باطن او بديهة وما يركب من ذلك عقلا ان كان معنى وخيالا ان كان صورة ويسمى الباطن ادراك نفسى وهو العلم بالآلام وشبهها فالخيال لا يركب ابدا الا فى الصور خاصة والعقل يعقل ما ركب الخيال وليس فى قوة الخيال ان يصور بعض ما يركبه العقل وان وقعت الصور فى المعانى فليس الا على تقدير أن لو كانت صورا لكانت على هذه الصورة كالعلم فى صورة اللبن والدين فى صورة القيد وسورة البقرة لها لسان وعينان تشهد لقارئها والاعمال فى صورة شاب حسن اذا كانت صالحة وليس فى هذه المرتبة المال الذى لم يأخذ منه الزكوة حظها فيكون شجاعا اقرع له زبيبتان فلو كان عين المنع كان ملحقا بهذا الباب بلا لطف لانه عدم من حيث هو منع وانما هو عين المال وقد اشترك مع الشجاع فى الجوهر فهو خلع صورة كان الجوهر حاملا لها ولباس صورة الشجاع .

مسئلة ـ٤٧ ـ النظر فى الاشياء من حيث ذواتها من غير نظار الى كمال اونقص اوملائمة طبع اومنافرة اوعرض اووضع لاحسنة ولا قبيحة ولا محمودة ولا مذمومة فالحسن والقبح والحمد والذم اوصاف وضعية

وضعها شرع وطبع بحكم ملائمته اومنافرته وناظر فى كمال ونقص لا غير ثم هى بالنظر الى فاعلها من حيث استنادها اليه حسنة كلها ادبا الهيا فانظر كيف تنظر فى هذه المسئلة يزول عنك الخلاف المشهور فيها ومن هذا الباب عندنا الشريف والوضيع •

مسئلة ـ ٤٨ ـ لايلزم الراضى بالقضاء ان يرضى بالكفر والمعاصى والمخالفات فانها كلها معصية ماهى عين القضاء والشارع امرنا بالرضا بالقضاء لا بالمقضى وهو اختيار الحق تعالى لا مختاره وليس لك ان تقول رضيت بما قضى الله لى من المخالفات فان ماهناهى عين المقضى الا ان يجعل ما زائدة فحينئذ يجوز لك ذلك •

مسئلة ـ ٤٩ ـ لايلزم من وجود الصفات المتعلقة وجود المتعلق كوجود القدرة ازلا وتعلقها انما هو الايجاد ولايصح ان يكون الايجاد ازلا وكذلك العلم لايلزم من وجوده ان يكون متعلقا بحقائق المعلومات بل له صلاحية التعلق والعلم عندنا المحدث واحد لا اقول ان لكل معلوم علما فانى لا اشترط فيه التعلق بكل المعلومات وانما هو معنى فيه صلاحية التعلق فاذا نسب الى الحق نسب اليه متعلقا بما لايتناهى من المعلومات حذرا من ان يقوم به جهل بما يصح ان يعلم وذلك على الله محال وقلنا بوحدانيته اذ لو كان لكل معلوم علم والمعلومات لانهاية لها وهو عالم بها فكان يقوم به لانهاية لها ودخول ما لانهاية له فى الوجود فوجود علوم لانهاية لها محال

ولما

ولما ذكرناه جوز الامام ابو عمرو السلالقى الأشعرى رحمه الله تعالى تعلق العلم المحدث بما لانهاية له حدثنى بذلك بعض اصحابه ممن قرأ عليه عنه وهو قول صحيح عندنا نرتضيه وان اختلفت مآخذنا فى دركه فالمدلول واحد ولايعترض علينا بالنوم والغفلة والذهول فان تلك امورا بدنية طبيعية بعبور الآلات ليس محلها اللطيفة الانسانية فهى العالمة نام الجسم او استيقظ وليس بحصرها عالم واحد فلها العوالم كلها حسها وخيالها وعقليها وملكها وملكوتها فحيث ما سار بها الحق سارت وحيث ما اوقفها وقفت ولا يخلو عن تعلقها بمعلوم حيث كانت ومهما علمت ما لم تكن عالمة فليس ذلك راجع لتجدد علم فيها وانما يجدد التعلق بالمعلوم لظهور المعلوم حسا كان اوغير حس فادركته بالعلم الذى اتصفت به قبل ظهور ذلك المعلوم وكذلك الارادة سواء وكلامنا فى هذا كله انما هو فى الصفات المحدثة المخلوقة واما علم الله وصفاته المتعلقة فقد وافقنا على ذلك العقلاء الا شرذمة قليلة وهى المعتزلة ولا اعتبار لهم عندنا •

مسئلة — ٥٠ — للعقل نور والايمان نور فنور العقل يصل الى معرفة وجود الله تعالى، وكونه قادرا سميعا عالما مريدا الى غير ذلك مما يجب للالوهية ومايجوز عليها ومايستحيل، وبنور الايمان يعرف ذات الحق وما وصف نفسه به مما يقتضى التشبيه والتنزيه فيأخذها مشاهدة

وهذه درجة الانبياء والاولياء كما ان للعقل حد والايمان حد فحد العقل يوصله الى التدبير فى اسبابه ومصالح وجوده بحسب ما يقتضيه نظره من العادة، وحد الايمان خرق العادات عنده لتخرق العادات له فيجد اللذة فى العذاب والالم فى النعيم وشبهه وعلى حد العقل تجرى امور العقلاء من الخلق وعلى حد الايمان تجرى امور بعض المنتمين الى الله تعالى اصحاب الاحوال والاوامر الالهية والخواطر المستقيمة الربانية •

مسئلة -- ٥١ -- توجه الذات على جميع الممكنات يسمى الها لمعنى يسمى الوهية، وتعلقها بنفسها وبجميع حقائق المحققات على ما المحتق عليه وجودا كان المحقق اوعدما يسمى علما، تعلقها بالممكنات من حيث ماهى الممكنات عليه يسمى اختيارا، تعلقها بالممكن من حيث سبق العلم قبل كون المكون يسمى مشيئة، تعلقها بتخصيص حد الجائزين للمكن على التعيين يسمى ارادة، تعلقها بايجاد الكون يسمى قدرة، تعلقها بالاحكام قبل وقوعها يسمى قضاء، تعلقها بوقت وقوع الحكم يسمى قدرا، تعلقها باسماع المكون لكونه يسمى امرا، وهو على نوعين بواسطة وبلاواسطة فبارتفاع الوسائط لابد من الامتثال فيكون الكون ولايلزم الكون بالواسطة ولابد ولاهو امر فى عين الحقيقة اذلايقف للامر الالهى شئ، تعلقها باسماع المكون لصرفه عن كونه او كون صادر منه يسمى تهيئا وصورته

صورة

صورة الامر فى التقسيم من الوساطة وتركها تعلقها بتحصيل ماهى عليه هى اوغيرها من الكائنات اوما فى انفس فى النفس المكون يسمى اخبارا، وان تعلقت بالمكون على طريق اى شئ عندك يسمى استفهاما فان تعلقت به على جهة النزول اليه تعلق الامر يسمى دعاء، ومن باب تعلق الامر الى هذا يسمى كلاما، تعلقها بالكلام من غير اشتراط علم بذلك يسمى سمعا، فان تعلق علم بذلك يسمى فهما، تعلقها بكيفية النور وما يحمله من المرئيات يسمى بصرا ورؤية، تعلقها بادراك كل مدرك الذى لايصح تعلق من هذه التعلقات كلها الا به يسمى حياة والعين فى ذلك كله واحدة بعدد التعلقات بحقائق المتعلقات والاسماء للمسميات فتفهم •

مسئلة - ٥٢ - علم اليقين معرفة الله بك اذا نت عين الدليل عليه وهو اثبات ذات غير مكيفة ولا معلومة الماهيـة محكوم عليها بالالوهية سلطانا وحجة لاريب فيه عين اليقين مشاهدة هذه الذات بعينها لا بعينك فناء كليا لايعقل معها نسبة الوهية اثباتا اونفيا لكن مشاهدة نفى الاحكام والرسوم ومحق الآثار حق اليقين نسبة الالوهية لهذه الذات بعد المشاهدة لا قبلها وهو الفرق بين العلم والحق ليس الاوهنا سكت المحققون وبعد هذا حقيقة ليقين ظهور الانفعالات عن العبد الكلى مع غيبته عنها فيه به غيبا كليا وفناء محققا وهذه غاية المراتب فالثلاثة كتابية علم وعين وحق والرابعة سنية قال عليه

السلام فما حقيقة ايمانك لكل حق حقيقة فهذه الحقيقة بها يختبر العبد المحقق نفسه فى دعواه فى معرفة حق اليقين فتأمل •

مسئلة -- ٥٣ -- مشاهدة الحق لاتعطى الاحاطة بذاته ولذلك قال (لاتدركه الأبصار) ولو كانت المشاهدة تعطى معرفة مناسبة الالوهية للذات لم تكن.فائدة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التجلى الالهى فى الدار الآخرة وقوله تعالى للناس« انا ربكم» فيقولون نعوذ بالله منك ولم يعرفوا انه الحق مع مشاهدتهم اياه فاذن العلم بالالوهية لايلزم منه العلم بالذات فمدار المعرفة على الحقيقة على علوم ثلاثة علم الالوهية وعلم الذات وعلم نسبة هذه الالوهية لهذه الذات وبعد هذا كله فلا احاطة ولا ادراك والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (١)

(١) بها مش صف ـ الحمد لله بلغ مقابلة اصله المنسوخ منه بحمد الله وتوفيقه •

كتاب التجليات

للشيخ الامام محيي الدين ابى عبد الله
محمد بن على ابن العربى
المتوفى سنة ٦٣٨ ه

الطبعة الاولى
بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية
حيدر آباد الدكن
صانها الله تعالى عن جميع البلايا والآفات والشرور والفتن
سنة ١٣٦٧ ه
١٩٤٨ م

تعداد المطبع ٥٠٠
١٣٥٧ ف

بسم الله الرحمن الرحيم

صلى الله على محمد وآ ١٠٨ الحمدلله محكم العقل الراسخ، فى عالم البرازخ، بواسطة الفكر الشامخ، وذكر المجد الباذخ، معقل الاعراس، مجلى وجود الانفاس، منشأ القياس، وحضرة الالتباس، مورد الالهام والوسواس، ومعراج الملك والخناس، منزل تنزل الروحانيات العلى، فى صورة القوالب الجنسية السفلى، عند ارتقائها عن الحضيض الاوحد الادنى، ووقوفها دون المقام الاعلى، متمم حضرة الوجود، ومعدن نسب الكرم والجود، خزانة الرموز والالغاز، وساحل بحر الامكان والجواز، حمده بالحمد الموضح المبهم، كما يعلم وكما اعلم، وصلى الله على الردآء المعلم، الرضى بالمرتدى الاقدم، وعلى آله الطاهرين وسلم، هذا لتنزل من منازل الطلسم الثالث وهو واحد من ثلاثة عشر.

قال تلميذ جعفر الصادق صلوات الله عليه سألت سيدى ومولاى جعفرالماذ سمي الطلسم طلسما، قال صلوات الله عليه لمقلوبه

يعنى انه مسلط على ما وكل به وقد وصفناه بكماله فى كتاب الهياكل فلينظر هناك ان شاء الله وهو من حضرة الوحدانية المطلقة التى لا تعلق للكون بها لانها للاول الذى لا يقبل الثانى وحضرة التوحيد التى تقبل الكون لتعلقه بها مذكورة فى كتاب الحروف من الفتوحات المكية الذى هذا كتاب منه فلينظر هناك ان شاء الله •

فلنقل بعد التسمية ان حضرة الالوهية تقتضى التنزيه المطلق ومعنى التنزيه المطلق الذى تقتضيه ذاتها مما لا يعرفه الكون المبدع المخلوق فان كل تنزيه يكون من عين الكون لها فهو عائد على الاكوان فلهذا قال من قال «سبحانى» لاعادة التنزيه عليه واستغنائها بالتنزيه المطلق فللألوهية فى هذا التنزل تجليات كثيرة اوسردناها هاهنا طال الامر علينا فلنقتصر منها على ذكر بضع ومائة تجل اواكثر من ذلك بقليل بطريق الايماء والايجاز لا بطريق التصريح والاسهاب، فان الكون لا يحمله من حيث الفهوانية وكلمة الحضرة لكن يحمله من حيث التجلى والمشاهدة فكيف من حيث النيابة والترجمة، ثم ان الرحمة الشاملة التى بها كان الاستواء على عرش الربوبية بالاسم الرحمن الموصوف بالمجد والعظمة والكرم نسحبت جودا على الممكنات كلها فاظهرت اعيانها سعيدها وشقيها، رابحها وخاسرها والقت كل فرقة على جادتها وحسب كل فرقة غاية طريتها فالله يجعلنا ممن جعل على

الجادة

الجادة التى هو سبحانه غايتها و تنزهنا عن ظلم المواد و مكايدة اعراض النفوس المقيدة بالاجسام فنعم الوفد وفد الرحمن فطوبى لهم ثم طوبى لهم وحسن مآب .

تجلى الاشارة من طريق السر -- ١ -- اعلم ان الرقيم المشار اليه ليس يشار اليه من حيث هو موجود لكن من حيث هو حامل لمحمول و الاشاره للمحمول لاعليه وهو من بعض السنة الفهوانية فصورته فى هذا المقام من طريق الشكل صورة المثلث اذا نزل الى عالم البرازخ عالم التمثل كنزول العلم فى صورة اللبن فزاوية منه تعطى رفع المناسبة بين الله و بين خلقه، و الزاوية الثانية تعطى رفع الالتباس عن مدارك الكشف و النظر، هو باب من ابواب العظمة، والزاوية الثالثة توضح طريق السعادة الى محل النجاة فى الفعل والقول والاعتقاد واضلاعه متساوية فى حضرة لتمثيل فالضلع الواحد يعطى من المناسبة ما تقع به المعرفة بين الله و بين العبد، فمن شاهد هذا المشهد عرف علم الله بنا اى كيفية تعلقه بنا و معرفتنا به ماذا نعرف فان معرفتنا جزء به لايصح ان يكون متعلقها كلا .

والضلع الاخر ضلع النور يريك ما فى هذا الرقيم فيه تبصر ما رقم فى درجتك و ما هنالك من قرة عين فى درجك و الضلع الثالث يعطيك الامور التى تنتفى بها حوادث الاقدار و ما تجرى به الادوار والاكوار فتحفظ ذلك فاذا استوفيت هذا المشهد علمت انك انت

الرقيم وانك الصراط المستقيم وانت السالك وفيك واليك تسلك فانت غاية مطلبك وفناؤك وذهابك فى مذهبك فبعد السحق والمحق والتحقق بالحق والتميز فى مقعد الصدق لا تعاين سواك والعجز عن درك الادراك ادراك •

تجلى نعوت التنزه فى قزة العين -- ٢ - اعلم انك اذا غيبت عن هذا التجلى الاول واسدل الحجاب اقمت فى هذا التجلى الآخر ترتيبا الهيا حكميا ليس للعقل فيه من حيث فكره قدم بل هو قبول كشفى ومشهد ذوقى ناله من ناله فقام العبد فى انسانيته مقدس الذات منزه المعانى الاحكام تتعشق به الفهوانية تعشق علاقة تظهر اثرها عليه فيكون موسوى المشهد، محمدى المحتد، فلا تزال النظر بالافق الاعلى الى ان ينادى من الطباق لسفلى احذر من الحيد عند نظرك الى الافق الاعلى فانى مناديك منه ومن هنا ويتدكدك عند ذلك جبلك، ويصعق جسدك، ومدحت نفسك فى الذاهبين الى محل التقريب بمشاهدة اليمين فتعطى من التحف ويهدى اليك من الطرف ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر •

ثم ترد الى المنظر الاجلى بالافق الاعلى عند الاستواء لاقدس الازهى، فياتيك عالم الفقر والحاجة من ذات جسدك لغريب يسالون نصيبهم من تحف الحبيب فاعطهم ما ساغ واعلى مقدار شوقهم وتعطشهم ولا تنظر الى الحاحهم فى المسئلة فان الالحاح صنعة نفسية

وقوة

وقوة تعليمية ولكن انظر الى ذواتهم بالعين التى لا تستتر عنها الحجب والاستار واقسم عليهم على قدر ما يكشف منهم فمن استوت ذاته فاجزل له فى العطية ومن تعاظم عليك وتكبر فكن له اوطأ مطية ولا تحرمه ما تقتضيه ذاته وان تكبر فتكبره عرضى فعن قريب ينكشف الغطاء وتمر الرياح بالاهواء ويبقى الدين الخالص فتحمد عند ذلك عاقبة ما وهبت، والارزاق امانات بايدى العباد روحانيها وجسمانيها فاد الامانة تسترح عن عبئها وان لم تفعل فانت الظلوم الجهول وعلى الله قصد السبيل.

تجلى نعوت تنزل الغيوب على الموقنين - ٣ - وبعد هذا التجلى المتقدم يحصل لك هذا التجلى الآخر تستشرف منه على مآخذ كل ولى خاص مقرب وغيره ومآخذ الشرائع الحكمية والحكيمة وسريان الحق فيها وارتفاع الكذب منها ثم يلقى اليك ما يختص باستعدادك من مالا تشارك فيه فتمرض فى هذا التجلى وتموت وتحشر وتنشر وتسال ويضرب لك صراطك على متن جهنم طبيعتك ويوضع لك ميزانك فى قبة عدلك وتحضر لك اعمالك صورا امواتا واحياء على قدر ما كان حضورك مع ربك فيها ولست بنافخ فيما مات منها روحا فى ذلك التجلى فانها مثال الدار الآخرة وتعطى كتابك بما كان من يديك مطلقا وترى فيه ما قدمت فيرتفع الشك والالتباس، ويأتى اليقين كما قال تعالى

(واعبد ربك حتى يأتيك اليقين) بمعانية هذه الاشياء وهذه هى القيامة الصغرى ضربها لك الحق مثلا فى هذا التجلى سعادة لك وعناية بك او شقاوة ان ضللت بعدها فتكون ممن اضله على علم وهو قوله تعالى (وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم مايتقون) فاعرف ما تشهد ولا تحجب بما ابدل لك من لطائف الغيوب والاسرار وتنزل هذه الانوار عن التحقيق بالمعاملات عند الرجوع من هذا التجلى الى عالم الحس وموطن التكليف فان الحق ضربه لك مثالا حتى تصل اليه بعد الموت عيانا فقد امهلك ومن عليك اذ ردك الى موطن الترقى وقبول الأعمال لتنفخ روحا فى تلك الصورة الميتة فيكسوها حلة الحياة فتاخذ غدا بيدك الى مستقر السعادة فانه خير مستقرا واحسن مقيلا •

تجلى الاشارة من عين الجمع والوجود — ٤ — هذا التجلى يحضر لك فيه حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم ويشاهده فى حضرة المحادثة مع الله فتادب واستمع مايلقى اليه فى تلك المحادثة فانك تفوز بأسنى ما يكون من المعرفة فان خطابه لمحمد صلى الله عليه وسلم ليس خطابه اياك فان استعداده للقبول اشرف واعلى فأنت السمع وانت شهيد فتلك حضرة الربوبية فيها يتميزون الاولياء ويتجازون فى طرق الهداية من جمعية ادنى الى جمعية اعلى، فاعلى الى مكانه زلفى الى مستوى أزهى، الى حضرة عليا، الى المحل

الاسمى ، حيث لا ينقال ما يرى فاذا رجعت من هذا التجلى اقمت فى التجلى الانية من حيث الحجاب •

تجلى الانية من حيث الحجاب والستر ـ ٥ ـ وهذا التجلى ايضا يحضر فيه معك حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم وما من تجلى لولى يحضر معه فيه ولى اكبر كالنبى وغيره الا وكلمة الحضرة مصروفة للأكبر وهذا الآخر سامع وهى عناية الهية بهذا العبد فليسمع من تلك المحادثة الاسرار المكتمة والغيوب التى لا تتجلى اعلامها لمن لم يقم فى هذا التجلى ومن هذه الحضرة تعرف ان لله عبادا أمناء لوقطعهم أربا اربا ان يخرجوا له بما اعطاهم فى اسرارهم من اللطائف بحكم الامانة المخصوصة بهم وهم المبعوثون بها اليهم ما خرجوا اليه بشئ منها لتحققهم بالكتمان ومعرفتهم بان ذلك البلاء ابتلاء لاستخراج ماعندهم (ولا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون) فكيف ان يخرجوا الى غيرهم فهم يودونها الى وجودهم كما امروا فيجلى اعلامها دار العقبى ويتميزون بها بين الخلائق فيعرفون فى تلك الدار بالاخفياء الابرياء الامناء طال ما كانوا فى الدنيا مجهولين وهم الملامتية من اهل طريقنا اغناهم العيان عن الايمان بالغيب وانحجبوا عن الاكوان بالاكوان قد استوت اقدامهم فى كل مسلك على سوق تحقيقه فهم الغوث باطنا وهم المغاثون ظاهرا فان شهدتهم فى هذا التجلى فأنت منهم وان لم تشهدهم فتحفظ عند

الرجوع اليك فانك ستجول فى ميدان الدعاوى وان كنت على حق فيها وقائما على قدم صدق فان لطف بك حجبت عنك اسرار الكتم فلم تعرفها فعشت سعيدا بما عرفت ومت كذلك ، وان خذلت اعطيت اسرار الكتم ولم تعط مقامه فبحت فحرمت ثناء الامانة وخلعت عليك خلع الخيانة فيقال ما اكفره ، وما اجهله ، وحقا ما قيل ويقينا ما نسب اتيت بالعبيان فى موطن الايمان فكفروك فجهلك عين اتيانك فنطقوا بالحق وهم مأثومون •

تجلى اخذ المدركات عن مدركاتها الكونية — ٦ — وهذا التجلى ايضا تحضر فيه الحقيقة المحمدية وهو التجلى من اسمه الحميد فعند النواظر عن التصرف الذى ينبغى لها وجميع المدركات وفى هذا المقام يشاهد الاسم الذى بيده الختم الالهى وكيفية فعله به فى الوجود فيه تختم النبوة والرسالة والولاية وبه يختم على القلوب المعنى بها ولا يدخل فيها كون بعد شهود الحق بحكم التحكم والملك لكن يدخل بحكم الخدمة والامر ثم يخرج وماوقع بعد هذا المقام من تعلق الخواطر بحب جارية اوغير ذلك فذلك بحكم الطبع لا من جهة السر الربانى المختوم عليه الذى هو بيت الحق ومقعد الصدق ومن هنا كان حب الانبياء صلوات الله عليهم ومن هنا اصل الحب فى الكون مطلقا غير أن اسرار العامة وان لم يختم عليها بخاتم العناية لكن ختم عليها بغير ذلك فاسرارهم

فى

فى ظلمة وعمى من حيث صرف وجهها للطبع الذى هو الظلمة العظمى والحب فى الخلق على اصله فى العالى والدون وليس حب الله من هذا القبيل وهو من هذا القبيل غير أن اكثر الناس لا يفرقون بين ذلك فحبنا لله ايضا من حيث الاحسان فهو من حيث الطبع وحبنا المقدس عن ظلمة الطبع ينسب الينا على حد ما ينسب الى الحق فكما لا يكون حبه مثلا كذلك لا يمال اليه وهذا التجلى يعرفك حقيقة هذين الحكمين فى المحبة .

تجلى اختلاف الاحوال — ٧ — هذا التجلى هو الذى يكون على غير صورة المعتقد فينكره من لا معرفة له بمراتب التجليات ولا بالمواطن فاحذر من الفضيحة اذا وقع التحول فى صور الاعتقادات وترجع تقر بمعرفة ما كنت قائلا بنكرانه وهذه الحقيقة هى التى تمد المنافقين فى نفاقهم والمرائين فى ريائهم ومن جرى هذا المجرى .

تجلى الالتباس — ٨ — هذا التجلى يعرف الانسان منه دقائق المكر والكيد واسبابه من اين وقع فيه من وقع ويعرف ان الانسان يتحليه بما هو عليه من الاوصاف فليحذر مما يحجبه عن الله تعالى ومن هذا التجلى قال من قال سبحانى ومنه قال عليه السلام انما هى اعمالكم ترد عليكم وصورة اللبس هو الذى فيه كون الانسان يعتقد أن اعماله وفعله ليس هو خلقه عليه وانه امر يعرض

ويزول فمن وقف على هذا المنزل وشاهد هذا التجلى فقد آمن من المكر وعرف كيف يمكر لكنه حتى يحصل فى المواطن الذى يقتضى المكر والكذب كقوله صلى الله عليه وسلم، الحرب خدعة، وكالاصلاح بين الرجلين وكقوله، هى اختى، وما اشبه ذلك فلهم فى الخروج عن هذا المراتب المباح فيها الكذب والمكر مسالك غيرها تخرج عليها ولا يتجلى بهذا الوصف ولا يغتر بقوله، ومكر الله، وشبه ذلك فان مكرهم هو العائد عليهم تجليه فهو مكر الله بهم فتحقق فى هذا التجلى وقف حتى تحصل ما فيه •

تجلى رد الحقائق -- ٩ -- هذا التجلى انما يتحقق به من ليس له مطلب سوى الحق من حيث تعلق الهمة لا من حيث الكسب والتعشق بالجمال المطلق فتبدو له الحقائق فى احسن صورة باحسن معاملة بألطف قبول فيقول •

الا كل شئ ما خلا الله باطل

وما هى باطل لكن غلب عليه سلطان المقام كما قال عليه السلام اصدق بيت قالته العرب •

الا كل شئ ما خلا الله باطل

والموجودات كلها وان كانت ما سوى الله فانها حق فى نفسها بلاشك لكنه من لم يكن له وجود من ذاته فحكمه حكم العدم وهو الباطل وهذا من بعض الوجوه التى بها يمتاز الحق

سبحانه

سبحانه من كونه موجودا عن سائر الموجو دات اعنى وجوده بذاته وان لم يكن على الحقيقة بين الحق والسوى اشتراك من وجه من الوجوه حتى يكون ذلك الوجه جنسا يعم فيحتاج الى فصل مقوم ، هذا محال على الحق اين يكون ذاته مركبة من جنس وفصل •

تجلى المعية -- ١٠ -- ولما كان الانسان نسخة جامعة للموجودات كان فيه من كل موجود حقيقة فتلك الحقيقة تنظر الى ذلك الموجود وبها تقع المناسبة وهى التى تنزل عليه فمتى ما اوقفك الحق مع عالم من العوالم وموجود من الموجودات فقل لذلك الموجود بلسان تلك الحقيقة انا معك بكليتى ليس عندى غيرك وانت صادق وانا معك بالذات ومع غيرك بالعرض فانه يصطفيك ويعطيك جميع ما فى قوته من الخواص والاسرار هكذا مع كل موجود ولا يقدر على هذا الفعل الاحى يحصل فى هذا التجلى التى هى معية الحق تعالى مع عباده قال تعالى (وهو معكم اينما كنتم) فاذا تجلى فى هذه المعية عرفت كيف يتصرف فيما ذكرته لك •

تجلى المجادلة -- ١١ -- اذا كان لك تجلى من اسم ما وقع الكشف وما حصل القدم فى بساط ذلك التجلى ثم قيل لك ارجع فلاترجع وقل ان كان رجوعى اليه فليس يخلو عنه مقام فلماذا يقال لى ارجع هذه الحضرة ايضا طريق اليه فدعنى امشى عليها وان كنت

ارجع الى غيره فانا لم احكم هذا الموقف ولا عرفت هذا التجلى من حكم الذات فادخلنى فى بساطه حتى ارى مالديه وحينئذ تنتقل وتحفظ من الرجوع فان قيل لك انما تجنى فى هذه التجليات ثمرات اعمالك وكنت فى عمل يقتضى هـذا فقل صحيح ذلك فان العفو والغفار والرحيم والمحسان (١) واين القائل انا عندظن عبدى بى وما ظننت الاخير افانه ينتفع بهذا •

تجلى الفطرة ـ ١٢ ـ اعلم ان الانسان ملك الهداية فى اول نشأته وهى الفطرة التى فطره الله عليها وفطر الناس عليها وهو ميثاق الذر وهذه الهداية ليس للانسان من جهة ما يقتضيه طبعه وجه يقضى له التعشق بها فهو منافر لها طبعا والغواية لم يملك اياها وملكها الشيطان وهى تلائم الطبع الانسانى وتوافق مزاجه وله بها تعشق نفسانى وسبب ذلك ان الانسان لما كان ربانيا فى اصله لم يحمل التحجير عليه والهداية تحجير والغواية رفع التحجير واظهار ربوبية الانسان فلذلك لم يعصمه الله مع قناع السعادة التى هى ملكه بالاشتقاء لملائمته لطبعه فى الوقت بدار الدنيا فان السعادة تلائم طبعه ايضا ولكن فى المستأنف فيعجل ولذلك قال تعالى (من كان يريد العاجلة) فهذا التجلى اذا حصل فتحقق فى الثبات فيه فانه يثبتك على الفطرة والسعادة •

تجلى السريان الوجودى ـ ١٣ ـ سر الامر سرى فى لوحود سريان النور فى الهواء فظهرت العلل والاسباب والاحكام الفاعلة

---

(١) كذا فى الاصل وغاب

وغاب كل موجود عن حقيقته وانفعاليته ومعلوليته وقال انا وزهى واستكبرت الموجودات بعضها على بعض وغاب المستكبر عليه على مشاهدة المتكبر عليه بتكبره على شبهه ومعلوله فظهر الكبرياء فى العالم ولم يظهر تعظيمه وكان الظهور على الحقيقة لمن له الكبرياء الحق ذلك هو الله العزيز العليم •

تجلى الرحموت -- ١٤ ـ انتشرت الرحمة من عين الوجود (١) فظهرت الاعيان فى الوجود عن الكلمة الفهوانية التى هى كلمة الحضرة ولولاها ما انقاد الممكن للخروج لكن التعشق اخرجه وابرز عينه لكلمة الحضرة التى هى كن فلما برز طلب رؤية المحبوب الذى له خرج فلم يجد لذلك سبيلا وقام دونه حجاب العزة فلم يرسنوى نفسه فاغتم، وقال من مشاهدة كونى هربت واياه طلبت فان ظهورى لى فى محبتى غيبتى عن مشاهدتى له فى علمه حيث لم اظهر لعينى فاذ ولا تجلى فرجوعى الى العدم ومشاهدتى له من حيث وجودى فى علمه اولى من مشاهدة كونى فلذلك وطنى حيث احدية المعين وعدم الكون •

ولما بدا الكون الغريب لناظرى
حننت الى الاوطان حن الركائب

تجلى الرحمة على القلوب -- ١٥ ـ استوت الرحمة على القلوب ففتحت اعين البصائر فادركت ما غاب عنها وهى مقلة واردة على

(١) هامش صف ـ الجود.

حضرة الغيب والمنزه الالهى وعرفت بهذا التجلى ان الله اختصها من غيرها من القلوب التى اعماها الله تعالى عنه فاشهدها ظلمتها فنظرت اليها صادرة عمياء منحطة الى اسفل سافلين منكوسة الرأس ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور فكل من قيده الطرف فهو المحتوى عليه المحصور فى قيد الاين فى ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا من عنده فماله نور من ذاته ٠

تجلى الجود -- ١٦ -- انتشر الوجود فى العالم فثبتت اعيان الموجودات باسرها فلازوال لها وانتشر الصلاح فى المحل القابلة له فصلحوا واصلحوا وملكت الرقاب وظهرت الدعاوى وفى اهلها وجاد الاغنياء على الفقراء بما فى ايديهم وجاد الفقراء على الاغنياء بالقبول منهم فنعم الفريقان فصلح ظاهر الفقير وصلح قلب الغنى قال كل فى النعيم دائمون ، وبمشاهدتهم مسرورون ٠

تجلى العدل والجزاء -- ١٧ -- انتشر العدل فمال قوم الى ظلمة الطبع فهو جزاؤهم ومال قوم الى نور الشرع فهو جزاؤهم والمائلون الى نور الشرع من حيث حقائق لطائفهم هم المفردون الذين لا يعرفون والمائلون من حيث حقائق كنائفهم فى روضة يحبرون يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب واباريق وكأس من معين ٠

تجلى السماع والنداء ـ ١٨ ـ فتق الاسماع نداء الامر فادركت بالعرض نغمات الالحان والاصوات الحسان فحنت حنين النيب الى حضرة الحبيب، فسمعت فطابت فتحركت عن وجد صادق فوجدت فحمدت فحصلت لطائف الاسرار وعوارف المعارف ولذات المشاهد والمواقف فرجعت الى وجودها فتصرفت على قدر شهودها .

تجلى السبحات المحرقة ـ ١٩ ـ ارتفعت الانوار والظلم، وسطعت على العارفين سبحات الكرم، فدفع سلطان احراقها، قدم الصدق فحماهم فهم من وجه وما هم اذ لا ثبوت لكون فى شهوده الا بجوده وجوده، وذلك انه لو اجتمعت العينان لاحرقت الاكوان فلما رأيناه من غير الوجه الذى يرانا ثبتنا فشاهدناه عيانا .

تجلى التحول فى الصور ـ ٢٠ ـ تنوعت الصور الحسية فتنوعت اللطائف فتنوعت المآخذ فتنوعت المعارف فتنوعت التجليات فوقع التحول والتبدل فى الصور فى عيون البشر ولا تعاين الامن حيث المعلم والمعتقد والله اجل واعز من ان يشهد .

تجلى الحيرة ـ ٢١ ـ جل جناب الحق العزيز الاحمى عن ان تدركه الابصار فكيف البصائر فاقامهم فى الحيرة فقالوا زدنا فيك تحيرا اذ لا تحيرهم الا بما يتجلى لهم فيطمعون فى ضبط مالا ينضبط فيحارون فسؤالهم فى زيادة التحير سؤالهم فى ادامة التجلى .

تجلى الدعوى -- ٢٢ -- قل لمن ادعى العلم الحق و الوجود الصرف ان صار لك الغيب شهادة فانت صاحب علم، وان ملكت الأخبار عما شاهدته بأى نوع كان من الاخبارات فانت صاحب العين السليمة المدركة، و ان حكمت على ما علمت وعاينت ماتريده وجرى معك على ما حكمت به فأنت الحق الذى لا يقبله ضد •

تجلى الانصاف -- ٢٣ -- ان ادعيت الوصلة وجمع الشمل اخاف عليك ان يكون جمعك بك لاجمعك به فتقول قد وصلت وانت فى عين الفصل و تقول اجتمعت وانت فى عين الفرق هذا المحك والمعيار والميزان لاتغالط نفسك فى هذا المقام فهو يشهد بالبراءة منك الا كوان تحدث مع الانفاس لا اطالبك بمعرفتها معيارك الحادث الكتاب الذى تهتز اليه النفوس السالفة و تطيش له القلوب الثابتة قبل حلول او انه فقد اتاك به النبأ العظيم على لسان الملك الكريم ومن طريق المحادثة الندىم من غيران يعرف حركة فلكية ولا قرانات دورية هذا معيارك فلازمه •

تجلى معرفة المراتب -- ٢٤ -- مشاهدة القلوب اتصالها بالمحبوب اتصال تنزيه لا اتصال تشبيه فكان بلا كون لانك كنته ومشاهدة العيان النظار من غير تقيد بجارحة ولا بنية فالبصر والرؤية صفة اشتراك وان كان ليس كمثله شئ وهو السميع البصير، والقلب صفة خاصة لك فتشهده بالبصر من حيث يشهدك

فيكون

فيكون بصره لا بصرك وتشهده بالقلب من حيث لا يشهدك فمشهد القلب يبقيك ومشهد البصر يحرقك ويفنيك •

تجلى المقابلة ـ ٢٥ – اذا صفت مرآتك وكسرت زجاجة وهمك وخيالك وما بقى لك سوى الحق فى كل ما يتجلى لك فلا تقابل مرآتك الا حضرة ذاتك فانك تربح ولكن ان تلبس عليك الامر فاقلب وجه مرآتك نحو حضرة الكون واعتبرها فى الاشخاص فان النفوس تتجلى فيها بما فيها من صور الخواطر فتكلم على ضمائر الخلق ولا تبالى حتى يسلم لك جميع من تكلمت على ضميره ولا تجد منازعا واثبت عند الاختبار فقد يرد الحق على وجهك ابتلاء فان كنت صادقا فاثبت وان وجدت عندك خللا عند الموافقة فما كسرت زجاجتك ولا تتعدى قدرك وتعمل فى التخليص •

تجلى القسمة ـ ٢٦ ـ ما من خلق الا وله حال مع الله فمنهم من يعرفه ومنهم من لا يعرفه، واما علماء الرسوم فلا يعرفونه ابدا فان الحروف التى عنها اخذوا علومهم هى التى تحجبهم وهى حضرتهم وهم الذين هم على حرف ليس لهم رائحة من نفحات الجود فان مآخذهم من كون الحروف ومعلومهم كون فهم من الكون الى الكون مترددون بداية ونهاية فكيف لهم بالوصول وان كان لهم اجر الاجتهاد والدرس بالاجر كون ايضا فما زال من رق الكون ووثاق الحرف، واما من كان على بينة من الله تعالى فانه يكشف له عما

اراده فيطمئن ويسا كن تحت جرى المقادير فطاعته له مشهودة ومعاصيه له مشهودة فيعرف متى يعصى وكيف يعصى ولمن يعصى واين يعصى وكيف يتوب ويجتبى فيبادر لكل ما كشفه ستريحا برؤية عاقبته متميزا عن الخلق بهذا الحق •

تجلى الانتظار -- ٢٧ -- المحقق اذ صرف وجهه نحو الكون لما يراه الحق من الحكمة فى ذلك فيحكم بامر لم يصل او انه لاعلى الكشف له لكن يشاهد القلب ودليل صدق الخاطر وميز الحركة فاولى به انتظار ما حكم به حتى يقع فانه ان غفل عن هذا الانتظار ربما زهق من حيث لا يشعر فانه فى موطن التلبيس فليحذر المحقق من هذا المقام ولا معيار له الا الانتظار •

تجلى الصدق - ٢٨ -- من كان سلوكه بالحق ووصوله الى الحق ورجوعه من الحق بالحق فنظره الحق من كونهم حقا بالحق واستمداده من عرفانيات الحق فلم يخط له حكم فلم يجر على لسانه ولا عليه لسان باطل وكان حقانى صورة خلق ينطق حق وعبارة خلق •

تجلى التهيؤ -- ٢٩ - اذا تهيأت القلوب وصفت باذكارها ونقطعت العلائق باستارها وتقابلت الحضرتان وسطعت انوار الحضرة الالهية من قوله تعالى (الله نور السموات والارض) والتقت بانوار عبودية القلب وهو ساجد بسجدة الابد الذى لا يرفع بعده اندرج نور العبودية فى نور الربوبية ن كان فانيا فان كان باقيا اندرج نور

الربوبية

الربوبية فى نور العبودية فكان لـه عينا ومعنى وروحا وكان نور العبودية شهادة ولفظا وجسما لذلك النور فسرى نور العبودية فى باطنه الذى هو نور الربوبية فانتقل فى اطوار الغيوب من غيب الى غيب حتى انتهى الى غيب الغيوب فذلك منتهى القلوب والانتقال ولايحصى مايرجع به من لطائف التحف التى تليق بذلك الجانب العالى •

تجلى الهمم -- ٣٠ -- جمع الهمم على الهم الواحد حتى يفنى فى الواحد بالواحد فيبقى الواحد يشهد الواحد ذلك من احوال الرجال عبيد الاختصاص فيشرح لهم الصدور عما اخفى لهم فيها من قرة اعين ويسبحون فى افلاك الاقدار شموسا ان كانوا بالحق، وبدورا ان كانوا بالعين، ونجوما ان كانوا بالعلم فيعرفون مايجرى به الليل والنهار الى يوم الشق والانفطار فيكور من كان شمسا ويخسف من كان بدرا وينطمس من كان نجما فلايبقى نور الا نور الحق وهو نور للوحدانية الذى لا يبقى لتجليه نور فيفيض على ذاته من ذاته نور فى نور •

تجلى الاستواء -- ٣١ -- اذا استوى رب العزة على عرش اللطائف الانسانية كما قال ماوسعنى ارضى ولاسمائى ووسعنى قلب عبدى ملك هذا العرش جميع اللطائف فتصرف فيها ويحكم بحكم الملك فى ملكه وتصرف تصرف المالك فى ملكه ألافهو القطب •

تجلى الولاية -- ٣٢ -- الولاية هو الفلك الاقصى من سبح

فيه اطلع ومن اطلع علم ومن علم تحول فى صورة ماعلم فذلك الولى المجهول الذى لا يعرف والنكرة التى لا تتعرف لا يتقيد بصورة ولا تعرف له سريرة يلبس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بؤسها

يوما يمان اذا لاقيت ذا يمن وان لقيت معديا فعدنان

امعة لما فى فلكه من السعة •

تجلى المزج -- ٣٣ -- دار المزاج يشبه نطفة الامشاج، فما اردأ مايكون بينهما التناج، لكن الحق جعل للشقى دلالة وللسعيد دلالة وجعل للوصول اليهما عينا مخصوصة فى اشخاص مخصوصين ونورا مخصوصا من حضرة مخصوصة الهية فاذا كشف غطاء الاوهام عن هذه العين وطرد ذلك النور المخصوص ظلام الاجسام عن هذا الكون ادركت الابصار بتلك الأنوار علامات الاشقياء والابرار، واستعجلت قيامتهم لما تخلصوا واخلصوا •

تجلى الفردانية -- ٣٤ -- لله ملائكة مهيمون فى نور جلاله وجماله فى لذة دائمة، ومشاهدة لازمة، لا يعرفون ان الله خلق غيرهم ما التفتوا قط الى ذواتهم فاحرى ولله قوم من بنى آدم الافراد الخارجون عن حكم القطب لا يعرفون ولا يعرفون قد طمس الله عيونهم فهم لا يبصرون حجبهم عن عيب الاكوان حتى لا يعرف الواحد منهم ما التى فى جيبه احرى ان يعرف مافى جيب غيره احرى ان يتكلم على ضميره يكاد لا يفرق بين المحسوسات وهى بين

يديه

يديه جهلا بها لاغفلة عنها ولانسيانا وذلك لما حققهم به سبحانه من حقائق الوصال واصطنعهم لنفسه فما لهم معرفة لغيره فعلمهم به ووجدهم فيه وحركتهم منه وشوقهم اليه ونزولهم عليه وجلوسهم بين يديه لايعرفون غيره قال عليه السلام سيد هذا المقام انتم اعرف بمصالح دنياكم ،،

تجلى التسليم -- ٣٥ -- لا تعترضوا على المجتهدين من علماء الرسوم ولاتجعلوهم محجوبين على الاطلاق فان لهم القدم الكبيرة فى الغيوب وان كانوا غير عارفين وعلى غير بصيرة بذلك ولذلك يحكمون بالظنون وان كانت علوما فى انفسها حقا وما بينهم وبين الاولياء اصحاب المجاهدات اذا اجتمعوا فى الحكم الا اختلاف الطريق وكان غاية اولئك الكشف فكان ما اتوا به علما فى نفسه علما لهم فدعوا الى الله فى ذلك الحكم على بصيرة قال عليه السلام فى تلاوته للقرآن (ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى)

وهم اهل المجاهدات الذين اتبعوه فى افعاله اسوة واقتداء فاوصلهم ذلك الاتباع الى البصيرة وكان غاية المجتهدين غلبة الظن فكان ما اتوا به علما فى نفسه ظنا لهم فدعوا الى الله على غير بصيرة فلهم حظ فى الغيوب مقرر ولهم شرع منزل من حيث لا يعلمون ،

تجلى نور الايمان -- ٣٦ -- الايمان نور شعشعانى ممزوج بنور الاسلام فانه ليس له بوحدته استقلال فامتزج بنور الاسلام

اعطى الكشف والمعاينة والمطالعة فعلم من الغيوب على قدره حتى يرتقى الى مقام الاحسان وهو حضرة الانوار •

تجلى معارج الارواح -- ٣٧ -- للارواح الانسانية اذا صفت وزكت معارج فى العالم العلوى المفارق وغير المفارق فينظر مناظر الروحانيات المفارقة فترى مواقع نظرهم فى ارواح الافلاك ودورانها بها فينزل مع حكم الادوار وترسل طرفها فى رقائق التنزيلات حتى ترى مساقط نجومها فى قلوب العباد فتعرف ماتحويه صدورهم وماتنطوى عليه ضمائرهم وماتدل عليه حركاتهم فطرق علم الغيب كثيرة •

تجلى ما تعطيه الشرائع -- ٣٨ -- تنزلت الشرائع على قدر اسرار الخليقة الان لشريعة تنزلت عيونا تقوم كل عين بكثير من اسرار الخليقة فاذا كان عين الواحدة منها او الاثنين ادرك اسرار الخليقة فى النوم واذا انضافت العيون بعضها الى بعض ادركها فى اليقظة وهذا الادراك احد الاركان الثلاثة التى يجتمع فيها الرسول والولى والادراك لها على الحقيقة للرسول من كونه وليا لامن كونه رسولا فهو الولاية ولهذا وقعت المشاركة من عمل بما علم ورثه الله علم مالم يعلم واتقوا الله ويعلمكم الله •

تجلى الحد -- ٣٩ -- اذا توجهت الاسرار نحو قارئها بفناء وبقاء وجمع وفرق سقطت عليها انوار الحضرة الالهية من حيثها

لامن حيث الذات فأشرقت ارض النفوس بين يديه فالتفت فعلم ما ادركه بصره واخبر بالغيوب وبالسرائر وبما تكنه الضمائر وما يجرى فى الليل والنهار •

تجلى الظنون ـ ٤٠ ـ ظنون الولى مصيبة فانه كشف له من خلف حجاب الحسد فيجد الشئ من نفسه ولايعرف من اين جاء ويعرف مقامه فيعرف ان ذلك لغيره فينطق به فيكون حال الغير فهذا ظن عندنا وفى هذا المقام ايضا يكون الاكابر منا وليس بظن فى حقهم وانما يجرى الله على لسانه ماهو الحاضر عليه من الحال فيقول الحاضر قد تكلم الشيخ على خاطرى والشيخ ليس مع الخاطر حتى او قيل له ما فى ضمير هذا الشخص ما عرف • سئل ابو السعود البغدادى عن هذا المقام فقال لله قوم يتكلمون على الخاطر وما هم مع الخاطر واما صاحب الظن فلولا السكون الذى يجد عنده بلاتردد ما تكلم به وهذا مقام عمى على الاولياء وحصرهم فما ظنك بفهمهم ومن هنا ينتقلون الى تلقى الاقدار قبل نزولها على ان لها بطأ فى النزول يدور القضاء فى الجو فى مقعر فلك القمر الى الارض ثلاث سنين وحينئذ ينزل ويعرفون الاولياء ذلك بحالة تسميها القوم فهم الفهم ومعنى فهم الفهم لفهمهم الاعمال اولا ثم يفصلون بقوة احدى ذلك الاعمال فتلك القوة فهم الفهم •

تجلى المراقبة ـ ٤١ ـ امتثال الامر والنهى ودوام مراقبة

السر تطلعك على معرفة ذلك وما يقتضيه مقامك فاذا رأى من هذه حالة مالا يقتضيه مقامه عرف انه لغيره لامحالة بهذه الثلاثة الاركان هى التى تعطى اوائل تجليات غيوب الكون •

تجلى القدرة ـ ٤٢ ـ اذا اجتمعت الارادة من البعد باستبقاء شروطها من جنس المعاملة مع الجود الالهى تعالى فى برزخ من البرازخ نطق صاحبها بضرب من ضروب الغيوب •

تجلى القلب ـ ٤٣ ـ الجهل حالة الوقفة عند مصادمة الاضداد على نقطة واحدة فيتمانعان فصاحبه فى ظلمة ابدا فليس بصاحب علم والشك حالة الشروع فى العمل على غير قدم صدق لكنه اتباع لظاهر ماهم الخلق عليه لعلهم يكونون على حق فيتهم نفسه ويتهم الخلق لكن يغلب عليه لأمته لنفسه والظن حالة التقليب فانه ينظر بعين القلب والقلب لاثبات اله على حال سريع التقلب، ماسمى القلب الامن تقلبه، والعلم حالة الصدق فانه ينظر بعين الحق فيصيب ولايخطى •

تجلى النشأة ـ ٤٤ ـ اذا استوت بنية الجسد على احسن ترتيب والطف مزاج ولم تكن فيها تلك الظلمة التى تعمى البصائر ثم توجه عليه النفخ الالهى من الروح القدسى مقارنا لطالع يقتضى العلم والصدق فى الاشياء فهذا تطهير على صاحبه مجبول على الاصابة فى كلامه فى الغالب بل اذا تكلم على مايجده من نصيبه من صغره

لايخطىء واذا اخطأ فانه يخطىء بالعرض وذلك انه يترك مايجد من نفسه ويأخذما اكتسبه من خارج فقد يكون ماراءاه اوسمعه باطلا وقد ارتسم منه فى النفس صورة فيجدها فينطق بها فذلك خطوة (١) لاغير •

فاذا انضاف الى هذه الجبلة الفاضلة استعمال الرياضات والمجاهدات والتشوف الى المحل الاشرف والمقام الاقدس ارتفع الروح الجزئ الى كله الكلى فاستشرف على الغيوب من هناك وراء صور العالم كله فى قوة النفس الكلية ومراتبه فيها وماحظ كل شىء من العالم ومكانه وزمانه كل ذلك بعلم واحد وفطرة واحدة فينزل الى محل تفصيل الكون فيعرفه بالعلامات وهذا الافراد خلقهم الله على هذا النعت عناية ازلية سبقت لهم وبهذا النوع وجدت الكهنة غير أنهم لم ينضف الى هذه النشأة المباركة استعمال رياضة ولا تشوف فصدقت خواطره فى الغالب وفى حكم النادر يخطئون وللروحانيات لاصحاب هذه النشأة تطلع كثير وتأمل لتلك المناسبة وهى اللطافة الاصلية فيمدونهم بحسب قواهم وانما حرموا الجناب العزيز الالهى المخصوص به الاولياء من عباد الله تعالى فهنيئا لهم •

تجلى الخاطر ـ ٤٥ ـ الخواطر الاول ربانية كلها لايخطئ القائل بها اصلاغير ان العوارض تعرض لها فى الوقت الثانى من وقت ايجادها الى مادونه من الاوقات فمن جاءته معرفة الخواطر

(١) بهامش صف ـ وخطرة.

الاول وليس عنده تصفية خلقية فلا رائحة اله من علم الغيوب ولايعتد على حديث النفس فانه اماني •

تجلى الاطلاع -- ٤٦ -- اذا صفى العبد من كدورات البشرية وتطهر من الادناس النفسية اطلع الحق سبحانه عليه اطلاعة يهبه فيها ما يشاء من علم الغيب بغير واسطة فينظر بذلك النور فيكون ممن يتقى ولايتقى هو احدا ومهما بقيت فيه بقية من اتقى الاولياء وهو الخوف من الصالحين وليس عنده هذا التجلى فيبقى فيه حظ نفسي ولقد بلغني ان الشيخ ابا الربيع الكفيف الاندلسي لما كان بمصر أنه سمع اباعبد الله القرشي المبتلى وهو يقول ، اللهم لا تفضح لنا سريرة ، فقال له الشيخ يا محمد ولأى شيء تظهر لله ما لا تظهر للخق هلا استوى سرك وعلانيتك مع الله هذا من حيث السريرة فتنبه القرشي واعترف واستعمل مادله عليه الشيخ وانصف فرضي الله عنهما من شيخ وتلميذ وهذا نوع عجيب من التجليات •

تجلى تارة تارة - ٤٧ - اذا جمعك الحق به ففرقك عنك فكنت فعالا وصاحب اثر ظاهر في الوجود واذا جمعك بك فرقك عنه في مقام العبودية فهذا مقام الولاية وحضور البساط وذلك مقام الخلافة والتحكم في الاغيار فاختر أي الجمعين شئت فجمعك بك اعلى لانه مشهودك عينا وجمعك به غيبته عنك بظهوره منك وهذه غيبة غاية الوصلة والاتصال الذي يليق بالجناب الاقدس

وجناب

وجناب اللطيفة الانسانية (ان الذين يبايعونك) انهم ليبايعون الله دونك فاعتبر •

تجلى الوصية ـ ٤٨ – اوصيك فى هذا التجلى بالعلم وتحفظ من لذات الاحوال فانها سموم قاتلة، وحجب مانعة، فان العلم يستعبدك له وهو المطلوب مناو يحضرك معه والحال يسودك على ابناء الجنس فيستعبدهم لك قهر الحال فتبسط لهم بنعوت الربوبية واين انت فى ذلك الوقت مما خلقت له فالعلم اشرف مقام فلايفوتنك •

تجلى الاخلاق ـ ٤٩ – تتنزل الاخلاق الالهية عليك خلقا بعد خلق وبينهما مواقف الهية مشهدية عينية اعطاهاذلك الخلق تمر كالبروق فلا تفوتك فانك لاتفوتها ولا تطلبها فانها نتائج الاوقات ومن طلب مالابد منه كان جاهلاوما اتخذ الله وليا جاهلا •

تجلى التوحيد – ٥٠ – التوحيد علم ثم حال ثم علم، فالعلم الاول توحيد الدليل وهو توحيد العامة واعنى بالعامة علماء الرسوم، وتوحيد الحال ان يكون الحق نعتك فيكون هو لا انت فى انت (وما رميت اذرميت ولكن الله رمى) والعلم الثانى بعد الحال توحيد المشاهدة فترى الاشياء من حيث الوحدانية فلاترى الا الواحد وبتجليه فى المقامات يكون الوجدان والعالم كله وجدان ينضاف بعضها الى بعض يسمى مركبا يكون لها وجه فى هذه الاضافة يسمى اشكالا وليس لغير هذا العالم هذا المشهد •

تجلى الطبع ـ ٥١ ـ قد يرجع العارف الى الطبع فى الوقت الذى يدعوه الحق منه لانه لايسمع من غيره اذلا غيرله نداء اصلاوليحفظ نفسه فى الرجوع لان للطبع قهرا تقصده العادة فينبغى له ان لا يألف مايقتضيه الطبع اصلاوقد رأينا من هؤلاء قوما انصرفوا من عنده على بينة منه ثم ودعهم وماناداهم فألفوا الطبع باستمرار العادة فتولد لهم صمم من ذلك فنود وانداء الاختصاص فلم يسمعوا فنودوا من المألوفات فسمعوا فضلوا واضلوا نعوذ بالله من الحور بعد الكور ومن الردة عن توحيد الفطرة •

تجلى منك واليك ـ ٥٢ ـ لله خزائن نسبية يرفع فيها توجهات عبيده المفردين فتقلب اعيانها فتعود اسرارالهية بعين الجمع وتوجهاتها بما منهم فيردها عليهم بما اليهم ولهم خزائن فيقلبون اعيانها على صورة اخرى فيرفضونها اليه بما منهم فتقلب اعيانها على صورة عرفانية فيرسلونها بما اليهم فينقلبون عنها فى صورة اخرى بما منهم هكذا قلبا لا يتناهى فى الصورة والعين واحدة فاليهم عرفان ومنهم اعمال •

تجلى الحق والامر ـ ٥٣ ـ لله رجال كشف لهم عن قلوبهم فلاحظوا جلاله المطلق فاعطاهم بذاته ما تستحقه من الآداب والاجلال فهم القائمون بحق الله لا بامره وهو مقام جليل لا ينال له الاالافراد من الرجال وهو مقام ارواح الجمادات ومن هذا المقام

تدكدك الجبل فصعق موسى عليه السلام ولم يفتقر فى ذلك الى الامر بالتدكدك والصعق فهؤلاء خصائص الله قاموا بعبادة الله على حق الله وهم الخارجون عن الامر لله عبيد قائمون بامر الله كالملئكة المسخرة الذين يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون مايؤمرون وكالمؤمنين الذين ما حصل لهم هذا المقام فهم القائمون بامر الله وهم القائمون بحقوق العبودية وهؤلائك القائمون بحقوق الربوبية فهؤلاء محتاجون الى امر يصرفهم وهؤلاء ينصرفون بالذات بصرف الخاصية •

تجلى المناظرة ـ ٥٤ ـ لله عبيد احضرهم الحق تعالى فيه ثم ازالهم بما احضرهم فزالوا للذين احضرهم فكان الحضور عين الغيبة والغيبة عين الحضور والبعد عين القرب القرب وعين البعد وهو مقام ايجاد الاحوال فاجتمعت بالجنيد فى هذا المقام وقال لى المعنى واحد فقلت له لاترسله بل من وجوه فان الاطلاق فيما لايصح الاطلاق فيه يناقض الحقائق وقال غيبة شهوده وشهوده غيبه فقلت له الشاهد شاهدا بدا وغيبته اضافة والغيب غيب لاشهود فيه لاتدركه الابصار فالغائب المشهود من غيبة اضافة فانصرف وهو يقول الغيب غائب فى الغيب وكنت فى وقت اجتماعى به فى هذا المقام قريب عهد بسقيط الرفرف اين ساقط العرش فى بيت من بيوت الله عز وجل •

تجلى لايعلم التوحيد ـ ٥٥ ـ ياطالب معرفة توحيد خالقه

كيف لك بذلك وانت فى المرتبة الثانية من الوجود وأنى للاثنين بمعرفة الواحد بوجودها وان عدمت فيبقى الواحد يعرف نفسه كيف لك بمعرفة التوحيد وانت ما صدرت عن الواحد من حيث وحدانيته وانما صدرت عنه من حيث نسبة ما ومن كان اصل وجوده على هذا النحو من حيث هو ومن حيث موجده فانى له بذوق التوحيد لا تغرنك وحدانية خاصيتك فانها دليل على توحيد الفعل جل معنى التوحيد عن ان يعرفه غيره فما لناسوى التجريد وهو المعبر عنه عند اهل الطريقة بالتوحيد وفى هذا التجلى رأيت النفزى رحمه الله •

تجلى ثقل التوحيد ـ٥٦ ـ الموحد من جميع الوجوه لا يصح ان يكون خليفة فان الخليفة مأمون يحمل اثقال المملكة كلها والتوحيد يفرده اليه ولا يترك فيه متسعا لغيره قلت للشبلى فى هذا التجلى ياشبلى التوحيد يجمع والخلافة تفرق فالموحد لا يكون خليفة مع حضوره فى توحيده فقال لى هو المذهب فاى القائمين اتم؟ قلت الخليفة مفطر فى الخلافة والتوحيد الاصل قال لى و هل لذلك علامة؟ قلت نعم فقال لى وماهى ؟ قلت له قل فقد قلت فقال ان لا يعلم شيئا ولا يريد شيئا ولا يقدر على شىء حتى لو سئل عن التفرقة بين يده ورجله لم يدر ولو سئل عن أكلة وهو يأكل لم يدر أنه أكل وحتى لو اراد أن يرفع لقمة لقمة لم يستطع ذلك لوهنه وعدم قدرته فقبلته

وانصرفت •

تجلى العلة ـ ٥٧ ـ رأيت الحلاج فى هذا التجلى فقلت له ياحلاج هل تصح عندك علته له ؟ واشرت فتبسم وقال لى تريدقول القائل ياعلة العلل و ياقديما لم تزل، قلت له نعم قال لى هذه قولة جاهل، اعلم ان الله يخلق العلل وليس بعلة كيف يقبل العلية من كان ولاشىء واوجد لامن شىء وهو الآن كما كان ولاشىء جل وتعالى لوكان علة لارتبط ولوارتبط لم يصح له الكمال (تعال الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا) قلت له هكذا اعرفه قال لى هكذا فينبغى ان يعرف فاثبت قلت له لم تركت بيتك يخرب ؟ فتبسم وقال لما استطالت عليه ايدى الاكوان حين اخليته فأفنيت ثم افنيت ثم افنيت وخلفت هارون فى قومى فاستضعفوه لغيبتى فاجمعوا على تخريبه فاماهد وامن قواعده ماهد واردد ت اليه بعد الفناء فأشرفت عليه وقد خلت به المثلات فأنفت نفسى ان اعمر بيتا تحكمت فيه يد الاكوان فقبضت قبضى عنه فقيل مات الحلاج والحلاج ما مات ولكن البيت خرب والساكن ارتحل فقلت له عندى ما تكون به مد حوض الحجة فأطرق وقال (وفوق كل ذى علم عليم) لا تتعرض فالحق بيدك وذلك غاية وسعى فتركته وانصرفت •

تجلى بحر التوحيد ـ ٥٨ ـ التوحيد لجة وساحل فالساحل ينقال واللجة لاتنقال والساحل يعلم واللجة تذاق وقفت على ساحل هذه

اللجـة ورميت ثوبى وتوسطتها فاختلفت عـلى الامواج بالتقابل فمنعتنى من السباحة فبقيت واقفا بها لا بنفسى فرأيت الجنيد فعانقته وقبلته فرحب بى وسهل فقلت له متى عهدك بك ؟ فقال لى مذ توسطت هذه اللجة نسيتنى فنسيت الامد فطلقنى وعانقته وغرقنا فمتنا موت الابد فلا نرجو حياة ولا نشورا •

تجلى سريان التوحيد ـ ٥٩ ـ رأيت ذا النون المصرى فى هذا التجلى وكان من اطرف الناس فقلت له ياذا النون عجبت من قولك وقول من قال بقولك ان الحق بخلاف ما يتصور و يتمثل و يتخيل ثم غشى على ثم افقت وانا ارعد ثم زفرت وقلت كيف يخلى الـكون عنه والـكون لا يقوم الا به كيف يـكون عين الـكون وقد كان ولا كون يا حبيبى ياذا النون وقبلته وقلت انا الشفيق عليك لا تجعل معبودك عين ما تصورته منه ولا تحجبنك الحيرة عن الحيرة وقل ما قال فنفى واثبت (ليس كمثله شئ وهو السميع البصير) ليس هو عين ما تصور ولا يخلو ما تصور عنه، فقال ذو النون هذا علم فأتنى وانا حبيس والآن قد سرح عنى فمن لى به وقد قبضت على ما قبضت فقلت ياذا النون ما اريدك هكذا مولانا وسيدنا يقول (وبدا لهم من الله ما لم يـكونوا يحتسبون) والعـلم لا يتقيد بوقت ولا مكان ولا بنشأة ولا بحالة ولا بمقام فقال لى جزاك الله خيرا قد تبين لى ما لم يـكن عندى وتجلت به ذاتى وفتح لى باب الترقى بعد الموت

وما

وما كان عندى منه خبر فجزاك الله خيرا ٠

تجلى جمع التوحيد ـ ٦٠ ـ جمع الاشياء به جمع عين التوحيد الاترى الاعداد هل يجمعها الا الواحد فان كنت من اهل النظر فلا تنظر فى البراهين الا بآحادها ولا تنظر فيها الا بالواحد منك وان كنت من اهل المساحات والمعبر فليكن هو بصرك كما كان نظرك فيكون التوحيد يعرف بالتوحيد فلا يعرف الشئ الا بنفسه ٠

تجلى تفرقة التوحيد ـ ٦١ ـ اذا تفرقت الاشياء تمايزت ولا تتمايز الا بخواصها وخاصية كل شئ احديته فبالواحد تجتمع الاشياء وبه تفترق ٠

تجلى جمعية التوحيد ـ ٦٢ ـ كل شئ فيه كل شئ وان لم تعرف هذا فان التوحيد لا تعرفه ولولا مافى الواحد عين الاثنين والثلاثة والاربعة الى مالا يتناهى ماصح ان يوحد به او يكون عينها وهذا مثال على التقريب فافهمه ٠

تجلى توحيد الفناء ـ ٦٣ ـ التوحيد فناؤك عنك وعنه وعن الكون وعن الفناء فابحث به فان كل ماسوى الحق مائل ولا يقيمه الا هو ولا اقامة الا بالتوحيد فمن اقام فهو صاحب التوحيد اى واحد قبل الاثنين فهو مائل ٠

تجلى توحيد الخروج ـ ٦٤ ـ اخرج عن السوى تعثر على وجه التوحيد ولا تقل كيف فان التوحيد يناقض الكيف

وينا فيه فاخرج تجد •

تجلى تجلى التوحيد ـ ٦٥ ـ التوحيد ان يكون هو الناظر وهو المنظور لا كمن قال •

اذا ماتجلى لى فكلى نواظر وان هو ناجانى فكلى مسامع

فاذا انكشف فيماظهر وظهر فيما به انكشف فذلك مقام التوحيد وهذه زمزمة لطيفة تذيب الفواد رأيت فى هذا التجلى اخانا الخراز رحمه الله فقلت له هذا نهايتك فى التوحيد اوهذا نهاية التوحيد فقال هذا نهاية التوحيد فقبلته وقلت له يا ابا سعيد تقد متمونا بالزمان وتقد مناكم بما ترى كيف تفرق يا ابا سعيد فى الجواب بين نهايتك فى التوحيد ونهاية التوحيد والعين العين ولا مفاضلة فى التوحيد، التوحيدلا يكون بالنسبة هو عين النسبة فخجل فانسته وانصرفت •

تجلى توحيد الربوبية ـ ٦٦ ـ رأيت الجنيد فى هذا التجلى فقلت يا ابا القاسم كيف تقول فى التوحيد يتميز العبد من الرب واين تكون انت عند هذا التميز لايصح ان تكون عبدا ولا ان تكون ربا فلابد أن تكون فى بينونة تقتضى الاستشراف والعلم بالمقامين مع تجردك عنهما حتى تراهما فخجل واطرق فقلت له لاتطرق نعم السلف كنتم ونعم الخلف كنا، الحظ الالوهية من هناك تعرف ما اقول للربوبية توحيد والألوهية توحيد يا ابا

القاسم

القاسم قيد توحيدك ولا تطلق فان لكل اسم توحيدا وجمعا فقال لى كيف بالتلافى؟ وقد خرج منا ما خرج ونقل مانقل فقلت له لاتخف من ترك مثلى بعده فما فقد انا النائب وانت اخى فقبلته قبلة فعلم ما لم يكن يعلم وانصرفت •

تجلى رى التوحيد -- ٦٧ -- لما غرقنا مع الجنيد فى لجة التوحيد ومتنا لما شربنا فوق الطاقة وجدنا عنده شخصا كريما فسلمنا عليه وسألنا عنه فقيل لنا هو يوسف بن الحسين وكنت قد سمعت به فبادرت اليه وقبلته وكان عطشانا للتوحيد فروى فقلت له اقبلك اخرى قال رويت فقلت له واين قولك لا يروى طالب التوحيد الا بالحق وقد يروى الدون بما يسقيه من هو اعلى منه ولا رى لأحد فاعلم فتنبه يوسف وهفا الى فاحتضنته ونسبت له معراج الترقى فيه الذى لايعرفه كل عارف المعراج اليه ومنه حظهم لا غير، واما نحن ومن شاهد ما شاهدنا فمعارجنا ثلاثه اليه ومنه وفيه ثم يرجع عندنا واحدا وهو فيه فان اليه فيه ومنه فيه فعين اليه ومنه فيه فما ثم الا فيه ولا يعرج فيه الا به فهؤلاء انت فتحقق هذا التجلى يا سامع الخطاب •

تجلى من تجليات المعرفة -- ٦٨ -- رأيت ابن عطاء فى هذا التجلى فقلت يا ابن عطاء ان غاص رجل جملك أجللت الله قد اجله معك الجمل فأين اجلالك بماذا اتميزت عن جملك هل كان الرجل من الجمال تطلب فى غوصه سوى ربه قال ابن عطاء لذلك قلت جل الله

قلت له فان الجمل اعرف بالله منك فانه اجله من اجلا لك كما يطلبه الراس فى الفوف يطلبه الرجل فى التحت فما بعدنى الرجل ما يعطيه حقيقته يا ابن عطاء ما هذا منك بجميل تقول اما منا رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دليتم بحبل لوقع على الله فكان الجمل اعرف بالله منك هلا سامت لكل طالب ربه صورة طلبه كما سلم لك تب الى الله يا ابن عطاء فان جملك استاذك فقال الاقالة الاقالة فقلت له ارفع الهمة فقال مضى زمان رفع الهمم فقلت له للهمم رفع بالزمان وبغير الزمان زال الزمان فلا زمان ارفع الهمة فى لازمان تنل مانبهتك عليه فالترقى دائم ابدا فتنبه ابن عطاء وقال بورك فيك من استاذ م فتح هذا الباب فترقى فشاهد فحصل فى ميزانى فاقرلى وانصرفت •

تجلى النور الاحمر -٦٩- سريت فى النور الاحمر الشعشعانى وفى صحبتى ابراهيم الخواص فتنا زعنا الحديث فيما يليق بهذا التجلى وما تعطيه حقيقته فمازلنا على تلك الحال فاذا بعلى بن ابى طالب رضى الله عنه مارا فى هذا النور مسرعا فامسكته فالتفت الى فقلت له هو هذا؟ فقال هو هذا وما هو هذا؟ كما انا وما انا وانت وما انت قلت فثم ضد؟ قال لا قلت والعين واحدة؟ قال نعم قلت عجب قال هو عين العجب فما عندك؟ قلت ماعندى عند أنا عين العين، قال فانت اخى قلت فواخيته قلت اين ابو بكر؟ قال امام، قلت اريد اللحاق به حتى اسأله عن هذا الامر كما سألتك قال انظره فى النور الابيض خلف سرادق الغيب فتركته

فتركته وانصرفت •

تجلى النور الابيض — ٧٠ — دخلت فى النور الابيض خلف سرادق الغيب فالقيت ابا بكر الصديق رضى الله عنه على رأس الدرجة مستندا ناظرا الى الغرب عليه حلة من الذهب الأبهى له شعاع يأخذ الابصار قد اكتنفه النور ضاربا بذقنه نحو مقعده ساكتا لايتكلم ولايتحرك كأنه المبهوت فناديته بمرتبتى ليعرفنى فاذا هو اعرف بى منى بنفسى فرفع رأسه الى قلت كيف الامر؟ قال هوذا تنظرنى قلت له ان عليا قال كذا وكذا قال صدق على وصدقت اناو صدقت انت قلت فما افعل؟ قال ماقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت هو مقامك قال هو مقامه صلى الله عليه وسلم قد وهبه لك قال قد وهبته لك قلت هو بيدك قال خذه فقد وهبته لك •

تجلى النور الاخضر — ٧١ — ثم نظرت الى تجلى آخر فى النور الاخضر خلف سرادق الحق فاذا بعمر بن الخطاب قلت ياعمر قال لبيك قلت كيف الامر؟ قال هوذا يقول لى كيف الامر؟ فذكر مقالة ابى بكر وعلى رضى الله عنهما وذكرت له من بعض ما كان بينى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذ المقام قلت هو بيدك قال قد وهبته لك قلت يا عجبا قال لا تعجب فالفضل عظيم أأنت الصهر المكرم خذ النورالمحدود فقد جاء الشاهد انصب المعراج وجه اليدين •

تجلى الشجرة — ٧٢ — نصب المعراج ورقيت فيه مملكة

النور الممدود وجعلت قلوب المؤمنين بين يدى فقيل لى اشعلها نورا فان ظلام الكفر قد اكفهر ولاينفره سوى هذا النور فاخذنى هيمان فى المعارج •

تجلى توحيد الاستحقاق -- ٧٣ -- توحيد استحقاق الحق لا يعرفه سوى الحق فاذا وحدناه فانما توحده بتوحيد الرضا ولسانه فيقع منابذلك فاحا (١) سلطان توحيد الاستحقاق لم يكن هناك فكان التوحيد ينبعث عنا ويجرى منا من غير اختيار ولا هم ولا علم ولا عين ولا شئ •

تجلى نور الغيب -- ٧٤ -- كنا فى نور الغيب فرأينا سهل بن عبد الله التسترى فقلت له كم انوار المعرفة ياسهل؟ فقال نوران • نور عقل ونور ايمان ، قلت ما مدرك نور العقل وما مدرك نور الايمان ؟ فقال مدرك نور العقل (ليس كمثله شىء) ومدرك نور الايمان للذات بلاحد قلت فأراك تقول بالحجاب قال نعم قلت يا سهل حددته من حيث لاشعر لهذا سجد قلبك من اول قدم وقع الغلط قال قل قلت حتى تبرك بين يدى بحثا فقلت يا سهل مثلك من يسأل عن التوحيد فيجيب وهل الجواب عنه الا السكوت تنبه يا سهل ففنى ثم رجع فوجد الامر على ما اخبرناه فقلت يا سهل اين انا منك فقال انت الامام فى علم التوحيد فقد علمت ما لم اكن اعلم فى هذا المقام وانزلته الى جنب النورى فى علم التوحيد وواخيت بينه وبين ذى النون

---

(١) كذا فى الاصل

المصرى وانصرفت •

تجلى من تجليات التوحيد .. ٧٥ ـ نصب كرسى فى بيت من بيوت المعرفة بالتوحيد وظهرت الالوهية مستوية على ذلك الكرسى وانا واقف وعلى يمينى رجل عليه ثلاثة اثواب ثوب لايرى وهو الذى يلى بدنه وثوب ذاتى له وثوب معار عليه فسألته ياهذا الرجل من انت؟ فقال سل منصور افاذا بمنصور خلفه فقلت يا ابا عبد الله من هذا فقال المرتعش فقلت اراه من اسمه مضطرا لا مختارا فقال المرتعش بقيت على الاصل والمختار مدع ولا اختار فقلت على ما بينت توحيدك؟ قال ثلاث قواعد قلت توحيد على ثلاث قواعد ليس بتوحيد فخجل فقلت له لا تخجل • اهى قال قصمت ظهرى قلت اين انت من سهل والجنيد وغيرهما وقد شهد وابكما لى فقال مجيبا بقواعد توحيده •

رب وفرد ونفى ضد ... قلت له ليس ذلك عندى
فقال ما عندكم فقلنا ... وجود فقدى وفقدو جدى
توحيد حق بترك حق ... وليس حق سواى وحدى

فقال الحقنى بمن تقدم قلت نعم وانصرفت وهو يقول •

يا قلب سمعا له وطوعا ... قد جاء بالبينات بعد

فالتفت اليه وقلت

ظهرت فى برزخ غريب ... فالرب ربى والعبد عبدى

تجلى العزة -- ٧٦ -- ان قيل لك بما ذا وجدت الحق فقل لقبوله الضدين معا اللذين يصح ان ينسبا اليه كالاول والآخر والظاهر والباطن والاستواء والنزول والمعية وما جاء من ذلك فان قيل لك مامعنى قبول الضدين؟ فقل ما بين كون ينعت او يوصف بامر إلا وهو مسلوب من ضد ذلك الامر عند ما ينعت به من ذلك الوجه وهذا الامر لا يصح فى نعت الحق خصوصا اذ ذاته لا تشبه الذوات فالحكم عليه لا يشبه الاحكام وهذا وراء طور العقل فان العقل لا يدرى ما اقول وربما يقال لكن هذا يخياله العقل فقل الشان هنا اذا صح ان يكون الحق تعالى من مدركات العقول حينئذ تمضى عليه احكامها التى لم تنته لتشقيق شقاء الابد مالك وللحق أية مناسبة بينك وبينه فى اى وجه تجتمع اترك الحق للحق فلا يعرف الحق الا الحق يقول الحق وعزة الحق لاعرفت نفسك حتى اجليك لك واشهدك اياك فكيف تعرفنى تأدب فما هلك امرؤ عرف قدره اقتد بالمهتدين من عبادى •

تجلى النصيحة -- ٧٧ -- لا تدخل دارا لا تعرفها فما من دار الا وفيها مهاو ومهالك فمن دخل دار الا يعرفها فما اسرع ما يهلك لا يعرف الدار الا بانيها فانه يعرف ما اودع فيها بناك الحق دارا له لتعمرها به ما انت بنيتها (افرأيتم ما تمنون أأنتم تخلقونه ام نحن الخالقون) فلا تدخل ما لم يبن فانك لا تدرى فى اى مهلك تهلك

ولا فى

ولا فى اى مهواة تهوى قف عند باب دارك حتى ياخذ الحق بيدك ويمشيك فيك يا سخيف العقل أبشرك الفكر تقتنص طيرا أبخيول الطلب تدرك غزالة أبسهم الجهد ترمى صيده مالك ياغافل ارم صيدك بسهمك فان اصبته اصبته ولا تصبه ابدا يا عاجزا عن نفسه كيف لك به ما ظفرت يداك بسوى التعب •

تجلى لا يغرنك ـ ٧٨ ـ يا مسكين مالك يضرب لك المثل بعد المثل ولا تفكر كم تخبط فى الظلمة وتحسب انك فى النور كم تعول انا صاحب الدليل وهو عين الدليل متى صحبك تفترى عليه لا يغرنك اتساع ارضه كلها شوك ولا نعل لك كم مات فيها من امثالك كم خرقت من نعال الرجال فوقفوا فلم يتقدموا ولم يتأخروا فماتوا جوعا وعطشا •

تجلى عمل فى غير معمل ـ ٧٩ ـ كم ماش على الارض والارض تلعنه كم ساجد عليها وهى لا تقبله كم داع لا يتعدى كلامه لسانه ولا خاطره محله كم من ولى حبيب فى البيع والكنائس كم من عدو بغيض فى الصلوات والمساجد يعمل هذا فى حق هذا وهو يحسب انه يعمل لنفسه حقت الكلمة ووقعت الحكمة ونفذ الامر فلا نقص ولا مزيد بالنرد كان اللعب لا بالشطرنج قاصمة الظهر وقارعة الدهر حكم نفذ لا راد لأمره ولا معقب لحكمه انقطعت الرقاب سقط فى الايدى تلاشت الاعمال لطاحت المعارف اهلك

الكون السلخ والخلع يسلخ من هذا ويخلع على هذا •

تجلى الكمال ـ ٨٠ ـ اسمع ياحبيبى انت العين المقصود من الكون انت نقطة الدائرة ومحيطها انت مركبها وبسيطها، انت الامر المنزل بين السماء والارض ما خلقت لك الادراكات الا لتدركنى بها فاذا ادركتنى ادركت نفسك لا تطمع ان تدركنى بادراكك نفسك بعينى ترانى ونفسك لا بعين نفسك ترانى حبيبى كم انازيك فلا تسمع كم اتراءى لك فلا تبصر كم اندرج لك فى الروائح فلا تشم وفى الطعوم فلا تطعم لى ذوقا مالك لا تلمسنى فى الملموسات؟ مالك لا تدركنى فى المشمومات ؟مالك لا تبصرنى؟ مالك لا تسمعنى؟ مالك مالك مالك؟ انا الذلك من كل ملذوذ، أنا اشتهى لك من كل مشتهى، انا احسن لك من كل حسن، انا الجميل، انا الملبح حبنى حبنى لا تحب غيرى، اعشقنى، هم فى لا تهم فى سواى، ضمنى قبلنى ما تجد وصولا مثلى كل يريدك اله وانا اريدك لك وانت تنفرمنى ياحبيبى ما تنصفنى ان تقربت الى تقربت اليك اضعاف ماتقربت به الى، انا اقرب اليك من نفسك، ونفسك من يفعل معك ذلك غيرى من المخلوقين حبيبى اغار عليك منك لا احب ان اراك عند الغير ولاعندك كن عندى بى عندك كما انت عندى وانت لاتشعر حبيبى الوصال الوصال •

لو وجدنا الى الفراق سبيلا لأذقنا الفراق طعم الفراق

حبيبى

حبيبي تعال يدى ويدك تدخل على الحق تعالى ليحكم بيننا حكم الابد، حبيبي من الخصام، ما يكون الذ الملذوذات وهو خصام الاحباب فتقع اللذة بالمحاورة قال الشاعر •

ولقد هممت بقتلها من حبها كيما تكون خصيمتى فى المحشر

قل هل عندكم من علم بالملأ الاعلى اذ يختصمون ولو لم يكن من فصل الخصام الا الوقوف بين يدى الحاكم فما الذها من وقفة مشاهدة محبوب ياجان ياجان •

تجلى خلوص المحبة -- ٨١ -- حبيبي قرة عينى انت منى بحيث انا كريمى قسمى تعالى الله لا بل انت ذاتى هذا يدى ويدك ادخل بنا الى حضرة الحبيب الحق بصورة الاتحاد حتى لا نمتاز فنكون فى العين واحدا اما الطفه من معنى ما ارقه من مزج •

رق الزجاج ورقت الخمر فتشابها وتشاكل الامر

فكأنما خمر ولا قدح وكأنما قدح ولا خمر

عسى تعطل العشار وتمحى الآثار وتخسف الاقمار وتكور شمس النهار وتنطمس نجوم الانوار •

فنفنى ثم نفنى ثم نفنى كما يفنى الفناء بلا فناء

ونبقى ثم نبقى ثم نبقى كما يبقى البقاء بلا بقاء

تجلى نعت الولى -- ٨٢ -- حبيبي ولى الله مثل (الارض مدت فالقت ما فيها وتخلت واذنت لربها وحقت) انشقت سماء العارفين

فذهب امرها فبقوا بلا امر فما شوا عيش الابد لم تتعلق بهم همم الاكوان فيشوش عليهم حالهم نسوا فى جنب الله فلا يعرفون طوبى لهم وحسن مآب ما احسن من مآب لم يعرف لهم غنى فيقال لهم اعطونا ولا يعلم لهم جاه فيقال لهم ادعوا لنا اخفاهم الحق فى خلقه بأن اقامهم فى صورة الوقت فاندرجوا حتى درجوا سائلين ماروا فى اوقاتهم هم المجهولون فى الدنيا والآخرة المسودة وجوههم عند العالمين لشدة القرب واسقاط التكليف لافى الدنيا يحكمون ولافى الآخرة يشفعون صم بكم عمى فهم لا يعقلون، صم بكم عمى فهم لا يرجعون •

تجلى بأى عين تراه -- ٨٣ --

اذا تجلى الحبيب بأى عين تراه
بعينه لا بعينى فما يراه سواه

من زعم انه يدرك على الحقيقة فقد جعل وانما يدرك المحدث من حيث نسبته اليه المحب يرى محبوبه بعين محبوبه ولو رآه بعينه ما كان محبا والمحبوب يرى محبه بعين المحب لا بعينه وربما يقال فى هذا المقام •

فكان عينى فكنت عينه وكان كونى فكنت كونه
يا عين عينى يا كون كونى الكون كونه والعين عينه

ومن تجليات الحقيقة -- ٨٤ --

اذا

اذاما بدالى تعاظمتـه وان غاب عنى فانى العظيم
فلست الحميم ولست أ لنديم ولـكـننى ان نظرت القسيم
فلا تحجبن بعين الحـديث فـان الحـديث بعين القديم

حبيبى قدمك اظهرجدثى اوحدثى اظهر قدمك لا ادرى عرقى اذا كنت بك حبيبى لا اعرف فـان ماثم من اعرف واذا كنت بى فلا اعرف فان حقيقتى ألا تعرف فاذ ولابد من الجهل فكن عينى حتى اريك بك فسبحان من يرى ولايعلم •

تجلى تصحيح المحبة --٨٥-- من صحت معرفته صح توحيده ومن صح توحيده صحت محبته فالمعرفة لك والتوحيد لـه والمحبة علاقة بينك وبينه بها تقع المنازلة بين العبد والرب •

تجلى المعاملة --٨٦-- قلت رأيت اخواننا يامرون المريد بالتحول عن الاماكن التى وقعت لهم فيها المخالفة فقيل لى لا تقل بقولهم قل للعصاة يطيعون الله على الارض التى وقعت لهم فيها المخالفة وفى الثوب وفى الزمان فكما يشهد عليهم يشهد لهـم ثم بعد ذلك يتحولون ان شاؤا وأتبع السيئة الحسنة تمحها •

تجلى كيف الراحة -٨٧-

اذا قلت يا الله قال لما تدعو وان انا لم ادع يقول ألا تدعو
فقدفاز باللذات من كان اخرسا وخصص بالراحات من لا له سمع

تجلى حكم المعدوم -٨٨-

ثلاثة ما لها كيان السلب والحال والزمان
فللعين لاوهى حاكمات قال به العقل واللسان

تجلى الواحد لنفسه -- ٨٩ --

لولاه ما كان لى وجود نعم ولا كان لى شهود
لكن انا فى الوجود فرد وانت فى عالمى فريد
والفرد فى الفرد كون عينى او كونه الواحد المجيد

تجلى العلامة -- ٩٠ -- علامة من عرف الله حقيقة المعرفة ان يطلع على سره فلا يجد فيه علما به فذلك الكامل الذى لا معرفة وراءها وفضل رجال الله بعضهم بعضا باستصحاب هذا الامر على السر وفى هذا التجلى رأيت ابا بكر بن جحدر (١) •

تجلى من انت ومن هو -- ٩١ --

لست انا ولست هو فمن انا ومن هو
فياه قل انت انا ويا انا هل انت هو
لا وانا ما هو انا ولا هو ما هو هو
لو كان هو ما نظرت ابصارنا بـــه له
ما فى الوجود غيرنا انا وهو وهو وهو
فمن لنا بنا لنا كما لـه بـه لـه

تجلى الكلام -- ٩٢ -- اذ سمع الولى موقع الخطاب الالهى من

---

(١) فى الاصل فيما بين السطور — يعنى الشبلى •

الجانب الغربى فما بقى له رسم لكن بقى له اسم كما بقى للمدم اسم بغير مسمى له وجود ثم أفنى الاسم عن الاسم فلم يكن للاسم حديث من الاسم صنعة مليحة ثم خاطب نفسه بنفسه فكان متكلما سامعا والآثار تظهر فى الولى .

فآثار تلوح على ولى ظهور الوشى فى الثوب الموشى

كيف للمحدث بمشاهدة القديم عينا اوخطابا .

ومن تجليات الحيرة -- ٩٣ -- كيف تريد أن تعرف بعقلك من عين مشاهدته عين كلامه وعين كلامه عين مشاهدته ومع هذا فاذا اشهدك لم يكلمك واذا كلمك لم يشهدك بالله لا ترى ما اقول لابالله ولا انا ادرى ما اقول كيف تدرى .

من يقبل الاضداد فى وصفه ويقبل التشبيه فى نعته
هيهات لا يعرفه غيره والفوق تحت التحت من تحته
قد فزت بالتحقيق من دركه ياعابد المصنوع من نحته
اين انا منك وانت الذى تخاطب الصامت من صمته

وقد قيل فى هذا المعنى .

هكذا يعرف الحبيب فمن لم يعرف الله هكذا فاتركوه
خضعوا لى فمر قلبى اليهم واتى بابهم فما تركوه
ملكوه حتى اذا هام فيهم ملكوه وبعد ذا اهلكوه

تجلى اللسان والسر -- ٩٤ -- للتوحيد لسان وسر فاذا انطلق

فرقك فى خواص الاعيان فظهر التوحيد بالآحاد واذا اطلعك على سر التوحيد اخرسك فجمعك عليه به فلم ترسوى الواحد بالواحد •

تجلى الوجهين -- ٩٥ -- العبد اذا اختص كان له وجهان وجه من حيث عبوديته ووجه من حيث اختصاصه ولايرى وجه العبودية الامن وجه الاختصاص فكل مختص عبد وما كل عبد مختص فعين الاختصاص تجمعك وعين العبودية تفرقك فكن مختصا تكن عبدا •

تجلى القلب -- ٩٦ -- اول ما يقام فيه العبد اذا كان من اهل الطريق فى باب الفناء والبقاء فاذا تحقق به استشرف على معرفة القلب الذى وسع الحق فاذا علم قلبه عرف انه البيت الذى يحسن فيه السماع وهو المعبر عنه بالمكان الذى هو احد شروط السماع وعند ذلك يحصل له علم فيسمع الحق بالحق فى بيت الحق وبالسماع وقع الخروج الى الوجود من العدم •

تجلى خراب البيوت -- ٩٧ --

محوتنى عنك واثبتنى فيك فعين المحو عين الثبوت
عجبت منكم حين ابعدتم من جاءكم من خلف ظهر البيوت
ان صح لى الساكن ياسيدى فما ابالى من بيوت تفوت
او هن بيت قد أبنتم لنا هذا الذى يعزى الى العنكبوت

لافرق

لافرق عندى بينه فى القوى وبين ماعاينت فى الملكوت
ماقوة البيت سوى ربه ويخرب البيت اذا مايموت

ومن تجلى الفناء ـ ٩٨ ـ اذا افناك عنك فى الاشياء اشهدك اياه محركها ومسكنها واذا افناك عنك وعن الاشياء اشهدك اياه عينا فان غفلت انك رأى فما افناك عنك ولا تغلط وهذا هو فناء البقاء ويكون عن حصول تعظيم فى النفس •

ومنها ـ ٩٩ ـ البقاء ينسبك اليه والفناء ينسبك الى الكون فاختر لنفسك لمن شئت •

تجلى الرؤية ـ ١٠٠ ـ اطلب الرؤية ولاتجزع من الصعق فان الصعق لايحصل الابعد الرؤية فقد صحت ولا بد من الافاقة فان العدم محال •

تجلى الدور ـ ١٠١ ـ سألت كيف تصح العبودية ؟ قيل بصحة التوحيد قلت وبما ذا يصح التوحيد؟ قيل بصحة العبودية قلت ارى الامر دوريا قيل فما كنت تظن؟ قلت دليل ومدلول قال ليس الأمر كذلك لادليل ولامدلول قلت من شان العبد أن يفعل مايؤمر به قيل من شأن العبد أن يسمع مايفعل به •

تجلى الاستعجام ـ ١٠٢ ـ حبيبى استعجم الامر عن الوصف واشتغل الكل بالكل فلافراغ حبيبى • دعنا فتز لنا فبقينا وفقدت الاحوال •

فأبدا وجود الوجد ما كان يكتم

ولاحت رسوم الحق منا ومنهم

تجلى الحفظ ـ ١٠٣ ـ حبيبى ! انظر الى حفظك منك فانت عين الدنيا والآخرة فان رأيتك ثم فاعلم انك مطرود وخلف الباب طريح حفظك يدركك فلا تسع له حبيبى . لا تغب عنه فيفوتك غب به عنك •

صير الأعين عينا واحدا فوجود الحق فى رفع المدد

تجلى الامانى ـ ١٠٤ ـ امانى النفوس تضاد الانس بالله سبحانه لانه لايدرك بالأمانى ولذلك قال (وغرتكم الأمانى) امانى النفس حديثها بما ليس عندها ولها حلاوة اذا استصحبها العبد فلن يفلح ابداهى ممحقة الاوقات صاحبها خاسر يلذ بها زمان حديثها فاذا رجع مع نفسه لم يرفى يده شيئا حاصلا فخيبه ما قال من لاعقل له •

امانى ان تحصل تكن احسن المنى والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

حبيبى تترك الانس بربك لمنية نفسك ما هذا منك بجميل لا يغرنك امانك ولا اسلامك ولا توحيدك اين عمرته ان خرج روحك فى حال امانيك وانت لاتشعر ما يكون حالك وانت لاترى بعد الموت الا الذى مت عليه ولم يكن عندك سوى الامانى فاين التوحيد واين الايمان خسرت وقتك •

حالى وحالك فى الرواية واحد ما القصد الا العلم واستعماله

تجلى

تجلى التقرير ـ ١٠٥ ـ طلب الحق منك قلبك وهبك لك كلك فطهره وحله بالحضور والمراقبة والخشية كما اشار اليك فى هذا بقوله تعالى(ان لك فى النهار سبحا طويلا)فاعطاك اربعا وعشرين ساعة وخصص منها اوقات فرائضك ما يكون فيها نصف ساعة ابدا وقال لك اشتغل بجميع اوقاتك فى مناجاتك واكوانك وفرغ لى هذا القدر من الزمان وقد قسمته لك على خمسة اوقات حتى لايطول عليك .

وانظر يا اخى اى عبد تكون انظر هذا اللطف العظيم من الجبار العظيم لو عكس القضية ما كنت صانعا ثم مع هذا اللطف فى التكليف اضاف اليه لطف الامهال عند المخالفة فامهلك ودعاك وقنع منك بادنى خاطر واقل لمحة بالله يا مسكين من يفعل معك ذلك غيره تبارز مثل هذا السيد الكريم، رب هذا اللطف العظيم والصنع الجميل بالمخالفات ولاتستحي لايغرنك امهاله فان بطشه شديد، وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهى ظالمة ان اخذه اليم شديد،مالك قرية سوى نفسك واذا اخذها مثل هذا الاخذ فمن يقرى ومن يتعظ ،الشقى من وعظ بنفسه، وماوعظ الله احدا بنفسه حتى وعظه بغيره من لطفه فانظر اى عبد تكون، السباق السباق فى حلبة الرجال لايغرنك من خالف فجوزى بأحسن المعارف ووقف فى احسن المواقف وتجلت له المشاهد هـذا كله مكر به واستدراج من

حيث لايعلم قل له اذا احتج عليك بنفسه

فسوف ترى اذا انجلى الغبار أفرس تحت رجلك ام حمار

تجلى نكث المبايعة ـ ١٠٦ ـ المبايعون ثلاثة الرسل والشيوخ الورثة والسلاطين والمبايع على الحقيقة فى هؤلاء الثلاثة واحد وهو الله تعالى وهؤلاء الثلاثة شهود لله تعالى على بيعة هؤلاء الاتباع وعلى هؤلاء الثلاثة شروط يجمعها القائم بامر الله وعلى الاتباع الذين بايعوهم شروط تجمعها المبايعة فى ما امروا به فاما الرسل والاشياخ فلا يامرون بمعصية اصلا فان الرسل معصومون من هذا والشيوخ محفوظون .

واما السلاطين فمن لحق منهم بالشيوخ كان محفوظا والا كان مخذولا ومع هذا لايطاع فى معصية والبيعة لازمة حتى يلقوا الله ، ومن نكث من هؤلاء الاتباع فحسبه جهنم خالدا فيها لايكلمه الله ولاينظر اليه ولا يزكيه ولهم عذاب اليم ، هذا حظه فى الآخرة ـ واما فى الدنيا فقد قال ابو يزيد البسطامى فى حق تلميذه لما خالفه دعوا من سقط من عين الله فرئى بعد ذلك مع المخنثين وسرق فقطعت يده هذا لما نكث ، اين هو ممن وفى ببيعته مثل تلميذ داود الطائى الذى قال له الق نفسك فى التنور فالقى نفسه فيه فعاد عليه بردا وسلاما هذا نتيجة الوفاء .

تجلى المعارضة ـ ١٠٧ ـ لايزاحم من لايفنى برؤيتك ولايشغله شان

شان عن شان ذاك مخصوص به من مفردات الربوبية ولاتغتر بقول عارف حين قال لا يشغله شيء عن ربه ولايشغلـه ربه عن شيء انما اراد قوة الحضور لا المشاهدة فما اشهدك قط الا فناك وابقاك له وما ابقاك لك فخذ مالك واترك ماله •

تجلى فناء الجذب ـ ١٠٨ ـ لم يفن من الاسماء ولم يبق بالله الا المضطر ولهذا يجيبه فعلامة الاضطرار الاجابة وهذا هوفناء الجذب لانه ماقفى فيه الا بحظ نفسه فلما رآه زهد فى حظه قيل له ارجع قال علمت الامر كذا فالحمد لله الذى جعل حظى عين وصلى •

تجلى ذهاب العقل ـ ١٠٩ ـ المعرفة الخفية انوار تشرق فان اخذتها العبارات فبلسان لا يعقل وخطاب لا يفهم فاذا رد يقال له ماقلت فيقال له ما ينحكى ما قلت فيقول لانه لم يسمع فيقال له اعد فيقول حتى اعود او يعود وعن مثل هذا يرتفع الخطاب فانه مجنون ونعم الجنون صحة التوحيد وكتمان الاسرار وحسن الظن فيما لا يعلم من علامات من هو من اهل الله والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين • تمت (١) •

(١) بها مش الاصل ـ بحمد الله وحده بلغ المقابلة على اصله المنسوخ والله الموفق •

كتاب الاسفار عن نتائج الاسفار

للشيخ الامام محيي الدين ابى عبدالله محمد بن على

ابن عربى نفع الله بـه

المتوفى سنة ٦٣٨ هـ

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية

حيدرآباد الدكن

صانها الله تعالى عن جميع البلايا والآفات والشرور والفتن

١٣٦٧ هـ

سنة ١٩٤٨ م

تعداد المطبع ٥٠٠
١٣٥٧ ف

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

الحمد لله الكائن فى العماء الموصوف بالاستواء، جلال ذاته بعد فراغه، من خلق ارضه الى خلق سماواته ، وانزل القرآن فى ليلة القدر وهى الليلة المباركة الى السماء الدنيا جملة بسوره وآياته، ورحل السيارة فى منازل المزج والتخليص وجعل ذلك مما تمدح به من تقديراته ، واسرى بسيدنا محمد عبده صلى الله عليه وسلم ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الى قاب قوسين او ادنى ليريه من آياته ، واهبط آدم الى ارض ابتلائه، واخرجه من جنته دار نعميه ولذاته ، ورفع ادريس عليه السلام من عالم الاكوان الى ان انزله المكان العلى فى اوسط درجاته، وحمل نبيه نوحا عليه السلام بين تلاطم امواج بحر طوفانه فى سفينة نجاته، .

وذهب بابراهيم خليله عليه السلام ليمنحه ماشاء من هدايته وكراماته، واخرج يوسف عليه السلام عن ابيه عليه السلام ثم

اتبعه اباه ليصدقه فيما رآه فى منامه من احسن بشاراته •

واسرى بلوط واهله لينجيه من نقماته، واعجل موسى عليه السلام عن قومه لما جاء ربه لميقاته، وألاح له نورا فى صورة نار ليتفرغ اليه فناداه من حاجاته، فسعى اليه فحاباه بمناجاته، واخرجه فارا من قومه ليرسله بتنكرمته برسالاته، واسرى بقومه ليفرق من نازع ربه فى ربوبيته من طغاته، واتعبه حين فارق الادب فى علمه فى طلب من علمه من لدنه علما وآتاه رحمة من رحماته •

ثم اتبعه فى سفره ليعلمه بما خصه الله من قضاياه وحكوماته، وحمل نبيه موسى عليه السلام فى تابوته، وهو لا يعقل فى يم هلكاته •

ورفع عيسى عليه السلام اليه لما كان كلمة من كلماته، واذهب نبيه يونس عليه السلام مغاضبا فضيق عليه فى بطن حوت فى ظلماته، •

وافصل طالوت بالجنود وفيهم داود عليه السلام ليبتليهم بنهر البلوى ليتمكن من صاحب غرفاته، واخرق الآفاق بذى القرنين ليقيم سدا بين الطائعين من عباد الله وبين عصاته •

وانزل الروح الامين على قلوب اهل نبواته، واصعد الكلم الطيب اليه على براق العمل الصالح ليكرمه بمشاهدة ذاته، والصلاة على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خير من تخلق باسمائه وصفاته، والسلام عليه وعلى آله من اصحابه وقراباته، وازواجه

وبنيه

وبنيه وبناته •

اما بعد فان الاسفار ثلاثة لارابع لها اثبتها الحق عز وجل وهى سفر من عنده، وسفر اليه وسفر فيه، وهذا السفر فيه هو سفر التيه والحيرة فمن سافر من عنده قربهما وجد وذلك هو ربحه، ومن سفر فيه لم يربح سوى نفسه، والسفران الأولان لهما غاية يصلون اليها ويحطون عن رحالهم، وسفر التيه لا غاية له، والطريق التى يمشى فيها المسافرون طريقان طريق فى البر وطريق فى البحر قال الله عز وجل (هو الذى يسيركم فى البر والبحر) •

وهنا نكتة -- وهى انه تعالى ما قدم البر على البحر وتهمم بتقديمه الا ليعلم انه من قدر على البر لا يسافر فى البحر الا من ضرورة وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول لولا هذه الآية ثم يتلو (هو الذى يسيركم فى البر والبحر) لضربت بالدرة من سافر فى البحر ولو لم يكن فى الاشارة الى ترك السفر الا قوله فى ذلك (ان فى ذلك لآيات لكل صبار شكور) لكانت هذه الآية كافية ثم نقول وما منها سفر من هذه الثلاثة الاسفار الا وصاحبه فيه على خطر الا ان يكون محمولا كالاسراء فكل من سوفر به نجى وكل من سافر من غير أن يسافر به فهو على خطر ثم انه لما كان الوجود مبدأه على الحركة لم يتمكن ان يكون فيه سكون لانه لو سكن لعاد الى اصله وهو العدم فلا يزال السفر ابدا فى العالم العلوى

والسفلى والحقائق الالهية كذلك لا تزال فى سفر غادية ورائحة وقد جاء النزول الربانى الى السماء الدنيا وقد جاء الاستواء الى السماء على ما يعطيه التنزيل ونفى المماثلة والتشبيه •

واما العالم العلوى فلا تزال الافلاك دائرة بمن فيها لا تسكن ولو سكنت بطل الكون وتم نظام العالم وانتهى• وسياحة الكواكب فى الافلاك سفرلها والقمر قدرناه منازل وحركات الاركان الاربعة وحركات المولدات فى كل دقيقة بالتغيير والاستحالات فى كل نفس وسفر الافكار فى محمود ومذموم وسفر الانفاس من المتنفس وسفر الابصار فى المبصرات يقظة ونوما وعبورها من عالم الى عالم بالاعتبار وهذا كله سفر بلاشك عند كل عاقل وقد ذهب بعضهم الى ان عالم الاجسام من وقت خلقه الله لم يزل بجملته نازلا ولا يزال فى الخلأ الذى لا نهاية له وعلى الحقيقة فلا نزال فى سفر ابدا من وقت نشأتنا ونشأة اصولنا الى مالا نهاية له واذا لاح لك منزل نقول فيه هذا هو الغاية انفتح عليك منه طرائق اخر تزودت منه وانصرفت فما من منزل تشرف عليه الا ويمكن ان تقول هو غايتى ثم انك اذا وصلت اليه لم تلبث ان تخرج عنه راحلا وكم سافرت فى اطوار المخلوقات الى ان تكونت دما فى ابيك وامك ثم اجتمعا من اجلك عن قصد اظهورك او غير قصد فانتقلت منيا ثم انتقلت من تلك الصورة

علقة الى مضغة الى عظام ثم كسى العظم لحما ثم انشأت نشأة اخرى ثم اخرجت الى الدنيا فانتقلت الى الطفولة ومن الطفولة الى الصبا ومن الصبا الى الشباب ومن الشباب الى الفتوة ومن الفتوة الى الكهولة ومن الكهولة الى الشيخوخة ومن الشيخوخة الى الهرم وهو ارذل العمر ومنه الى البرزخ فسافرت فى البرزخ الى الحشر ثم من الحشر احدثت سفرا الى الصراط اما الى جنة واما الى نار ان كنت من اهلها وان لم تكن من اهلها سافرت من النار الى الجنة ومن الجنة الى كثيب الروية فلا تزال تردد بين الجنة والكثيب دائما ابدا وفى النار لا يزالون مسافرين من صعود الى هبوط ومن هبوط الى صعود مثل قطع اللحم فى القدر على النار (كلما نضجت جلودهم بدلنا هم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب) فما ثم سكون اصلا بل الحركة دائمة فى الدنيا ليلا ونهارا ويتعاقبان فيتعاقب الافكار والحالات والهيئات بتعاقبهما وتعاقب الحقائق الالهية عليهما فتارة تنزل على الاسم الالهى الرحيم وتارة على الاسم التواب وتارة على الغفار وتارة على الرزاق وعلى الوهاب وعلى المنتقم وكل اسم للحضرة الالهية وهى ايضا تنزل عليك بما عندها من الوهب والرزق والانتقام والتوبة والمغفرة والرحمة وتنزل منك عليها بالطلب ونزول منها عليك بالعطاء فاذا كان الامر على هذا فيرجع العبد تفكره ينظر فى الفرقان بين السفر الذى كلف ان يستعد له وفيه سعادته

اعنى فى الاستعداد وهو السفر اليه والسفر فيه والسفر من عنده وهذه الاسفار كلها مشروعة له وبين السفر الذى ما كلف ان يستعد له كالمشى فى الارض فى المباح والسفر فى تجارة الدنيا لتثمير المال والمثال ذلك كسفر نفسه بالدخول والخروج فانه من وجه غير مكلف به ولامشروع وانما تقتضيه النشأة نسأل الله جميل العاقبة والعافية •

ثم ان المسافرين من عنده على ثلاثة اقسام مسافر مطرود كابليس وكل مشرك ، ومسافر غير مطرود لكنه سفر خجل كسفر العصاة لانهم لايقدرون على الاقامة فى الحضرة مع المخالفة للحياء الذى غلب عليهم ، وسفر اجتباء واصطفاء كسفر المرسلين من عنده الى خلقه ورجوع الوارثين العارفين من المشاهدة الى عالم النفوس بالملك والتدبير والناموس والسياسة •

ثم المسافرون اليه ايضا ثلاثة مسافر اشرك به وجسمه وشبهه ومثله ونسب اليه ما يستحيل عليه اذ قال عن نفسه (ليس كمثله شىء) فهذا المسافر يصل الى الحجاب لايراه ابدا طريدا عن الرحمة ، ومسافر نزهه عن كل مالا يليق به بل يستحيل عليه مما جاء فى المتشابه فى كتابه ثم يقول فى آخر تنزيهه والله اعلم بما قاله فى كتابه ثم لم يزل فيما عدا الشرك والتشبيه خالصا فى المخالفات فهذا اذا وصل وصل الى العتاب لا الى الحجاب ولا الى عذاب موبدا فهذا يتلقاه الشافعون ينتظرونه

على الباب فينزلونه عليه خير منزل لكنه يعتب فى عدم الاحترام ومسافر معصوم ومحفوظ قد بسطهما الانس والدلال يخاف الناس ولايخافون ويحزن الناس، ولايحزنون لانهم من الخوف والحزن انتقلوا ومن انتقل من شئ من المحال ان يحط فيه(لايحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملئكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون)؛ وهى البشرى التى لهم فى الآخرة فهؤلاء هم المسافرون اليه .

واما المسافرون فيه فطائفتان طائفة سافرت فيه بافكارها وعقولها فضلت عن الطريق ولابد فانهم مالهم دليل فى زعمهم يدل بهم سوى فكرهم وهم الفلاسفة ومن نحا نحوهم، وطائفة سوفر بها فيه وهم الرسل والانبياء، والمصطفون من الاولياء كالمحققين من رجال الصوفية مثل سهل بن عبدالله وابى يزيد وفرقد السبخى والجنيد بن محمد والحسن البصرى ومن شهر منهم ممن يعرفه الناس الى زماننا هذا غيرأن الزمان اليوم ليس هو كالزمان الماضى وسبب ذلك قربه من الدار الآخرة فكثر الكشف فى اهله اليوم وصارت لوائح الارواح تبدو وتظهر فاهل زماننا اليوم اسرع كشفا واكثر شهودا واغزر معرفة واتم فى الحقائق واقل عملا من الزمان المتقدم فانهم كانوا اكثر عملا واقل فتحا وكشفا منا اليوم وذلك لانهم ابعد الازمان الصحابة لشهود النبى صلى الله عليه وسلم ونزول الارواح عليه فيما بينهم مع الانفاس كان المنورون منهم عندهم هذا

وكانوا قليلين جدا مثل ابى بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلى بن ابى طالب رضى الله عنهم وامثالهم فالعمل فيما مضى كان اغلب والعلم فى وقتنا هذا اغلب والامر فى مزيد الى نزول عيسى عليه السلام فانه يكثر والركعة اليوم منا كعبادة شخص ممن تقدم عمره كله كما قال صلى الله عليه وسلم للعامل منهم اجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم وما احسنها من عبارة والطفها من اشارة وهذا مما ذكرناه من الاقتراب اقتراب الزمان وظهور حكم البرزخ ألا ترى الى قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل فخذه بما فعل اهله وعذبة سوطه وتقول الشجرة هذا يهودى خلفى اقتله وهذا فى الدنيا فهل هذا الامن ظهور امر الآخرة التى هى الدار الحيوان فالعلم واحد منتشر يستدعى حملة فمهما كثر حاملوه بما هم فيه من الصلاح لانه علم الصالحين قسم عليهم ولهذا قل فيمن تقدم ومن كان عنده منه شىء لم يظهر عليه لانه غالب عليه ومهما قل حاملوه بما هم فيه العامة من الفساد حصل للصالح منهم موفورا لأن عنده نصيب كل مفسد فانه وارثه فلهذا كثر العلم والفتح والكشف فى المتأخرين ومن كان عنده منه شىء ظهر عليه لان علمه غالب عليه لكثرته فسبحان واهب الكل ؛ ولكن مع هذا كله فالآخر فى ميزان الاول ولابد اذا كان تابعا له مقتديا به ولكن من حيث الوزن وهو العمل لا من حيث العلم بالله فان العلم بالله لابد فيه من الميزان (وذلك

فضل

فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم).

ونحن ان شاء الله نذكر فى هذه العجالة من الاسفار التى وقفنا عليها علما وعينا وهى التى وقعت للانبياء عليهم السلام والاسفار الالهية وسفر المعانى فى معرض التنبيه على ما يبقى من الاسفار فان الله قد ذكر فى القرآن العزيز اسفارا كثيرة عن اصناف من المخلوقات فاقتصرنا على هذا القدر .

فمن ذلك سفر ربانى من العماء الى عرش الاستواء الذى تسلمه الاسم الرحمن

ورد خبر وهو ان بعض الناس قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اين كان ربنا قبل ان يخلق الخلق او كما قال ، فقال صلى الله عليه وسلم فى عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء فقد تكون لفظة ما هنا نافية وقد تكون بمعنى الذى .

اعلم ان هذا سرادق الالوهية وحاجز عظيم يمنع الكون ان يتصل بالالوهية وتمنع الالوهية ان تتصل بالكون اعنى فى الحدود الذاتية ومن هذا العما يقول الله تعالى ما ورد فى الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم ما ترددت فى شىء انا فاعله ترددى فى قبض نسمة المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته ولابد له من لقائى وقوله تعالى (ما يبدل القول لدى) واليه الاشارة بقوله (وجاء ربك والملك صفا صفا) (وهل ينظرون الا ان يأتيهم الله فى ظلل

من الغمام) يعنى فى يوم الفصل والقضاء وما اشبه هذا النوع مما ورد فى الاخبار فهذا من جانب الالوهة لما ارادت الوصول الى الكون.

واما ما ورد فى هذا الفن عن الكون لما اراد الاتصال بالالوهة قوله صلى الله عليه وسلم لااحصى ثناء عليك وقوله او استاثرت به فى علم غيبك، وقول ابى بكر الصديق رضى الله عنه العجز عن ادراك الادراك ادراك فلما اوجد دائرة الكون المحيطة المعبر عنها بالعرش الذى هو السرير الاقدس فلابد من ملك لهذا السرير وهو يريد الايجاد والايجاد يمده جود الوجود الالهى ولابد فلابد من الرحمانية ان تكون الحاكمة فى هذا الفصل فاستوى عليه الاسم الرحمن فى سرادق العما الذى يليق بالرحمانية الالهية وهو نوع من العما الربانى وكان سفر الرحمانية من العما الربانى الى الاستواء العرشى موجودا عن الجود وما دون العرش موجود عن المستوى على العرش وهو الاسم الرحمن الذى وسعت رحمته كل شىء وجوبا ومنه ولما سافر هذا الاسم الرحمن سافرت معه جميع الاسماء المتعلقة بالكون فانها وزعته وسدنته وامراؤه كالرزاق والاسم المغيث والاسم المحيى والاسم المميت والاسم الضار والاسم النافع وجميع اسماء الافعال خاصة فان كل اسم لايعرف الامن فعل فهو من اسماء الافعال وهو ممن سافر مع الاسم الرحمن وكل اسم لايعرف من فعل فليس له فى هذا السفر مدخل البتة، فاذا ارادت ان تسافر فى معرفة

ماعدا

ما عدا اسماء الافعال بافكارها خرجت عن كرة العرش خروجا غير مبأن ولا منفصل وارادت التعلق بالجانب الاقدس الالهى فوقعت فى الحمى وهو سرادق العما فتخبطت فيه لكن لابد للواصل ان يلوح له من بوارق الالوهة ما تحصل له به معرفة ما ولهذا سماه الصديق بالادراك وسماه الصادق صلى الله عليه وسلم لا احصى ثناء عليك وذلك لما عاين ما لا يقبل ثناء معينا لكن يقبل الثناء المجهول وهو لا احصى ثناء عليك فان الحيرة تقتضى ذلك ولا بد واصحاب الفكر فى عما واصحاب الكشف فى عما والكل فى عما لأن الكل فى عما والكل على صورة الكل وهذا السفر روحه ومعناه السفر من التنزيه الى سدرة التشبيه من اجل افهام المخاطبين وهذا ايضا من العما عينه •

سفر الخلق والامر وهو سفر الابداع

يقول الله تبارك وتعالى (ثم استوى الى السماء وهى دخان فقال لها والارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين فقضاهن سبع سموات فى يومين واوحى فى كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم) بالفتق والرتق (أولم ير الذين كفروا ان السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما) وجاء بكلمة ثم بعد خلق الارض توذن غالبا بأن الثانى بعد الاول بمهلة وهو زمان خلق الارض وتقدير اقواتها فى اربعة ايام من ايام الشان يومان لشانها فى عينها وذاتها ويوم لظهورها وشهادتها

ويوم لبطونها وغيبتها ويومان لما اودع فيها من الاقوات الغيبية والشهادية فى يومين •

ثم كان الاستواء الاقدس الذى هو المقصود والتوجه الى فتق السموات وفطرها فلما قضاهن سبع سموات فى يومين من ايام الشان اوحى فى كل سماء امرها فاودع فيها جميع ماتحتاج اليه المولدات من الامور فى تركيبها وتحليلها وتبديلها وتغييرها وانتقالها من حال الى حال بالادوار والاطوار وهذا من الامر الالهى المودع فى السموات فى قوله (واوحى فى كل سماء امرها) من الروحانيات العلية فبرز بالتحريكات الفلكية ليظهر التكوين فى الاركان بحسب الامر الذى يكون فى تلك الحركة وفى ذلك الفلك فلما فتقها من رتقها ودارت وكانت شفافة فى ذاتها وجرمها حتى لاتكون سترا لما وراءها ادركنا بالابصار ما فى الفلك الثامن من مصابيح النجوم فيتخيل انها فى السماء الدنيا والله يقول (وزينا السماء الدنيا بمصابيح) ولايلزم من زينة الشئ ان يكون فيه

واما قوله • وحفظا فهى الرجوم التى تحدث فى كرة الاثير لاحراق الذين يسترقون السمع من الشياطين فجعل الله لذلك شهابا رصدا وهى الكواكب ذوات الاذناب ويخترق البصر الجو حتى يصل الى السماء الدنيا فلا يرى من فطور فينفذ فيه فينقلب خاسئا وهو حسير أى قداعى وجعل فى كل سماء من هذه السبعة

كوكبا

كوكبا سابحا وهو قوله تعالى (كل فى فلك يسبحون) فتحدث الافلاك بحركات الكواكب لا السموات فتشهد الحركات من السبعة السيارة ان المصابيح فى الفلك الثامن وزينا السماء الدنيا لان البصر لايدركها الا فيها فوقع الخطاب بحسب ما تعطيه الروية لهذا قال (زينا السماء الدنيا بمصابيح) ولم يقل خلقناها فيها وليس من شرط الزينة ان تكون فى ذات المزين بها ولابد فان الرجل والخيل من زينة السلطان وماهم قائمان بذاته ولما كملت البنية الانسانية وصحت التسوية وكان التوجه الالهى بالنفخ العلوى فى حركة الفلك الرابع من السبعة وقبل هذا المسمى الذى هو الانسان لكمال تسويته السر الالهى الذى لم يقبله غيره وبهذا صح له المقامات مقام الصورة ومقام الخلافة •

فلما كملت الارض البدنية وقدر فيها اقواتها وحصل فيها قواها الخاصة بها من كونها حيوانا نباتا كالقوة الجاذبة والهاضمة والماسكة والدافعة والنامية المغذية وفتقت طبقاتها السبعة من جلد ولحم وشحم وعرق وعصب وعضل وعظم استوى السر الالهى السارى فيه منفخ النفخ الروحى الى العالم العلوى من البدن وهو بخارات تصعد كالدخان ففتق فيها سبع سموات السماء الدنيا وهى الحس وزينها بالنجوم والمصابيح مثل العينين وسماء الخيال وسماء الفكر وسماء العقل وسماء الذكر وسماء الحفظ وسماء الوهم •

واوحى فى كل سماء امرها وهو ما اودع فى الحس من ادراك المحسوسات ولا تتعرض للكيفية فى ذلك للخلاف الواقع فيها وان كنا نعلم ذلك فان علمنا لايرفع الخلاف من العالم وفى الخيال من متخيلات المستحيلات وفى العقل من المعقولات وهكذا فى كل سماء ما يشاكلها من جنسها فان اهل كل سماء مخلوقون منها فهم بحسب مزاج اماكنهم وخلق فى كل سماء من هذه السبعة كوكبا سابحا فى مقابلة الكواكب السيارة تسمى صفات وهى الحياة والسمع والبصر والقدرة والارادة والعلم والكلام كل يجرى الى اجل مسمى فلا تدرك قوة الا ما خلقت له خاصة فالبصر لا يرى سوى المحسوسات المبصرات والحس(١) فينقلب خاسئا فانه لايجد قطرا ينفذ فيه والعقل يثبت هذا كله يشهد بذلك الحركات الفلكية التى فى الانسان وذلك بتقدير العزيز العليم، فهذا سفر اسفر عن محياه ودل على تنزيه مولاه ونتج ظهور العالم العلوى فان السفر انما سمى سفرا لانه يسفر عن اخلاق الرجال معناه انه يظهر ما ينطوى عليه كل انسان من الاخلاق المذمومة والمحمودة يقال سفرت المرأة عن وجهها اذا ازالت برقعها الذى يستر وجهها فبان للبصر ما هى عليه الصور من الحسن والقبح قال الله تعالى يخاطب العرب (والصبح اذا اسفر) معناه اظهر الى الابصار مبصراتها قال الشاعر•

وكنت اذا ما جئت ليلى تبرقعت فقد رابنى منها الغداة سفورها

---

(١) كذا فى الاصل ـ لعله ويحسر•

فان

فان العرب جرت عادتهم ان المرأة اذا ارادت ان تعلم ان وراء ها شرا اسفرت عن وجهها وكان هذا القائل قد اعمل الحيلة فى الوصول الى محبوبتــه فشعر قومها به وعرفت المرأة بشعورهم فعندما بصرت به سفرت عن وجهها فعلم ان وراء ها الشر فخاف عليها وانصرف وهو ينشد •

فقدرا بى منها الغداة سفورها ومامثل هذا السفر ينزل ربنا

واشباهه وقد اغنت الاشارة عن البسط والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

سفر القرآن العزيز

قال الله عز وجل (انا انزلناه فى ليلة القدر) السورة بكمالها وهو قوله (انا انزلناه فى ليلة مباركة) هذا انزال انذار (١) قوله تعالى (انا انزلناه) يعنى القرآن العزيز فى ليلة القدر قال اهل التفسير نقلا نزل جملة واحدة الى السماء الدنيا ثم نزل منها على قلب محمد صلى الله عليه وسلم نجوما وهذا سفر لايزال ابدا ما دام متلوا بالالسنة سرا وعلانية وليلة القدر الباقية على الحقيقة فى حق العبد هى نفسه اذا صفت وزكت ولهذا قال (فيها يفرق كل امر حكيم) وكذلك النفس خلق فيها كل امر حكيم فالهمها فجورها على المعنيين وتقواها كذلك وقلبه فى الاعتبار السماء الدنيا التى نزل اليها القرآن مجموعا فعاد ورقانا بحسب المخاطبين فليس حظ البصر منه حظ السمع

(١) بهامش صف ـ انوار

وانما قلنا نزل الى قلبك دفعة واحدة فلسنا نعنى انك حفظته ووعيته. فان كلامنا انما هو روحانى معنوى وانما اعنى انه عندك ولا تعلم فانه ليس من شرط السماء لما نزل اليها القرآن ان تحفظ نصه •

ثم انه ينزل عليك نجوما منك بكشف غطائك عنك وقد رأيت ذلك من نفسى فى بدء امرى ورأيت هذا الشيخى ابى العباس العرينى من غرب الاندلس من اهل العليا وسمعت ذلك عن جماعة من اهل طريقنا انهم يحفظون القرآن اوآيات منه من غير تعليم معلم بالتعلم المعتاد ولكن يجده فى قلبه ينطق بلغته العربية المكتوبة فى المصاحف • ان كان اعجميا روينا عن ابى يزيد البسطامى رحمه الله قال عنه ابو موسى الديبلى انه ما مات حتى استظهر القرآن من غير تلقين ملقن معتاد فاما كونه لا يزال ينزل على قلوب العباد لما قام الدليل على استحالة اقامة العرض زمانين وقام الدليل على استحالة انتقاله من محل الى محل وان حفظ زيد لا ينتقل الى عمرو فعند ما تسمع الاذن الملقن يلقى الآية عليها انزلها الله على قلبه فوعاها فان كان القلب فى شغل عاد الملقن فعاد الانزال فالقرآن لا يزال منزلا ابدا فلو قال انسان انزل الله على القرآن لم يكذب فان القرآن لايزال يسافر الى قلوب الحافظين له •

وما كون النبى صلى الله عليه وسلم اذا جاءه جبريل بالقرآن بادر بقراءته قبل ان يقضى اليه وحيه وذلك لقوة كشفه فانه

كان

كان يكشف على ما جاء به جبريل عليه السلام فيتلوه و تعجل به لسانه قبل ان يقضى اليه وحيه كما يكشف المكاشف عند مايخطرلك فى قلبك ويتكلم على خاطرك وهذا غير منكور عند اكثر الناس فذاك المحل به اليق لكن ادبه ربه فاحسن ادبه فقال (ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه) فامره ان يتأدب مع جبريل عليه السلام اذهو معامه الكلم الطيب بالعمل الصالح •

فصل

الانسان الكلى على الحقيقة هو القرآن العزيز نزل من حضرة نفسه الى حضرة موحده وهى الليلة المباركة لكونها غيبا والسما. الدنيا حجاب العزة الاحمى الادنى اليه ثم جعل هناك فرقانا ينزل نجوما بحسب الحقائق الالهية فانها تعطى احكامها مختلفة فيعرف الانسان لذلك فلايزال على قلبه من ربه نجوما حتى يجتمع هناك ويترك الحجاب وراءه فينزول عن الاين والكون ويغيب عن الغيب فالقرآن المنزل حق كما سماه الله حقا ولكل حق حقيقة وحقيقة القرآن الانسان كما سئلت عائشة رضى الله عنها عن خلق النبى صلى الله عليه وسلم فقالت كان خلقه القرآن قال العلماء ارادت قوله تعالى فيه (وانك لعلى خلق عظيم) فحقق هذا السفر تحمد عاقبته •••• (١) الآيات •

سفر الرؤية ••• (١) الله تعالى والاعتبار من

وقول الله تعالى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا

---

(١) خرم فى الاصل.

المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى
باركنا حوله لنريه من آياتنا •

سبحان من اسرى اليه بعبده ليرى الـذى اخفاه من آياته
كحضوره فى غيبه وكسكره فى صحوه والمحـو فى اثباته
ويرى الذى عنه تكون سره فى منعـه ان شاءه وهباته
ويزيل مـا ابداله من جوده بوجوده والفقـد منَ هباته
سبحانـه من سيـد ومهيمن فى ذاته وسماته وصفاتـه

قرن سبحانه التسبيح بهذا السفر الذى هو الاسراء ينفى بذلك عن قلب صاحب الوهم ومن تحكم عليه خياله من اهل الشبه والتجسيم ما يتخيله فى حق الحق من الجهة والحد والمكان فلهذا قال (لنريه من آياتنا) بجعله مسافرا به صلى الله عليه وسلم يعلم ان الامر من عنده عز وجل هبة آلهيـة وعناية سبقت لـه مما لم يخطر بسره ولا اختلج فى ضميره وجعله ليلا تمكينا لاختصاصه بمقام المحبـة لانه اتخذه خليلا حبيبا واكده بقوله ليلا مع ان الاسراء لا يكون فى الا ان الا ليلا لانهارا لرفع الاشكال حتى لا يتخيل انه اسرى بروحه ويزيل بذلك من خاطر من يعتمد من الناس ان الاسراء ربما يكون نهارا فان القرآن وان كان نزل بلسان العرب فانه خاطب به الناس اجمعين اصحاب اللسان وغيرهم والليل احب زمان للمحبين لجمعهما فيه والخلوة بالحبيب متحققة بالليل ولتكون رؤية الآيات

الآيات بالانوار الالهية خارجة عن العادة عند العرب بما لم تكن تعرفها فان البصر لايدرك شيئا من المرئيات بنوره خاصة الا الظلمة والنور الذى به يكشف الاشياء اذا كان حيث لاتغلب قوة نور البصر فاذا غلب حكمه مع نور البصر حكم الظلمة لايرى سواه اذ كان البصر لايدرك فى الظلمة الشديدة سوى الظلمة فالبصيرى بالنور المعتدل النور وما يظهر له النور من الاشياء المدركة ولافائدة عند السامع لو كان العروج به نهارا فى رؤية الآيات فانه معلوم له فلهذا كان ليلا.

واتى ايضا بقوله (ليلا) ليحقق ان الاسراء كان بجسده الشريف صلى الله عليه و سلم فان قوله اسرى يغنى عن ذكر الليل قليلا فى موضع الحال من عبده كما قال .

ياراحلين الى المختار من مضر زرتم جسوما وزرنا نحن ارواحا

وادخل الباء فى قوله بعبده لامرين فى نظر المحققين من اهل الله الامر الواحد من اجل المناسبة بين العبودية التى هى الذلة وبين حرف الخفض و الكسر فان كل ذليل منكسر واضافه الى الهو ولم يكن منها اسم ظاهر للحق الامن الاسماء النواقص التى لاتتم الابصلة وعائد فاسرى بعبده صلته والعائد اليه المضمر والمضمر غيب بلاشك وهوهنا مضمر فهو غيب فى غيب فكأنه هو الهو كما يقول غيب الغيب فانبأ بشرف الاسراء .

وكذلك ذكر المسجدين الحرام والاقصى وهذا يناسب ما ذكرناه من باب العبد وحرف الخفض هى الباء والمسجد مفعل موضع بسجود الرجل والسجود عبودية والحرام يقتضى المنع والحجر فهو يطلب العبودية والاقصى يقتضى البعد والعبودية فى غاية البعد من صفات الربوبية فاختار سبحانه لنبيه الشرف الكامل بهذين الامرين باعلى ما يكون من صفات الخلق وليس الا العبودية وما يشاكلها من حروف الخفض والمساجد والحرام والاقصى وكذلك مما شرفه به فى مقابلة هذه العبودية الكلية التى تعطى المعرفة التامة بانه ما جعل له من اسمائه ما يقيده به لان هذه العبودية المذكورة ههنا لا تقتضى تقييدا باسم الهى من اسماء التاثير ولكن يطلب من الالوهة مايشاكلها فى الرفعة والتنزيه فان العبد اذا رفع من جميع الوجود واكرم نزهت عبوديته عن الصفات السيادية الربانية الالهية فهو تنزيها واذا وصفت باوصاف الربوبية شبهت وفى التشبيه هلاكها قال تعالى (ذق انك انت العزيز الكريم) •

وقال كذلك (يطبع الله على كل قلب متكبر جبار) فكذلك الالوهة اذا كنى عنها فى حق العبد بالاسماء التى تطلب وجود الخلق فليس ذلك بعلو ولا رفعة فى حق العبد المخاطب بتلك الاسماء فان فيها ضربا مشابها بما تقتضيه العبودية من الافتقار الى الاثر فكما فى العبودية فى هذا الاسراء حقها من جميع الوجوه كذلك

وفى

وفى الالوهة حق ما يقتضى هذا الوفاء المنسوب الى العبد فاتى بالهو وبهو الهو الذى هو غيب الغيب فلما نزل صلى الله عليه وسلم من عبوديته الى ماذكرناه اسرى به الى غيب الغيب الذى ذكرناه فمن هناك شاهد حيثية الحق احدا فردا فان المحبة تقتضى الغيرة فلا يبقى للعبد اثر فان العبد قادر وما عليه تحجير فما ظهر هنالك اصلا اسم سوى هذا الهو ولما كان الوحى كان مسامرة لكونه ليلا واعلى مجالس الحديث المسامرة لانها خلوة فى خلوة وموضع ادلال وتقريب مصطفى واما الآيات التى رآها فمنها فى الآفاق ومنها فى نفسه قال عز وجل (سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى انفسهم) وقال (وفى انفسكم افلا تبصرون) وقاب قوسين من آيات الآفاق حقق به مقام العبد من سيده وادنى مقام المحبة والاختصاص بالهو (فاوحى الى عبده ما اوحى) مقام المسامرة وهو هو الهو غيب الغيب وايده(ما كذب الفؤاد ما رأى) والفؤاد قلب القلب وللقلب رؤية وللفؤاد رؤية فرؤية القلب يدركها العمى اذا صدرت عن الحق بايثار غيره بعد تقريبه اياها (ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور)والفؤادلا يعمى لانه لا يعرف الكون وماله تعلق الا بسيده ولا يتعلق من سيده الا بغيب الغيب وهو هو الهو لمناسبة المقامات والمراتب ولهذا قال (ما كذب الفؤاد ما رأى) فانه قد يغلط البصر كثيرا وان كان هذا عين الجهل من قائله فانه لا يغلط الا الحاكم

لما يدركه الحواس فالنبي يقول يغلط البصر لكونه يرى الامر على خلاف ماهو عليه فيكذب به صاحبه فنفى عنه هذه الصفة لان الكذب انما يقع فى عالم التشبيه والكثرة وهنا ليس ثم تشبيه اصلا فان العبد هنا عبد من جميع الوجوه منزه مطلق التنزيه فى العبودية وكذلك غيب الغيب الذى هو هو الهو والآيات التى رآها فى نفسه مشاكلته لهو الهو بعبودة العبودة فى غيب الغيب امين قلب القلب الذى هو الفؤاد وما كان احد يراها وآيات الآفاق ماذكره عليه السلام مما رأى فى النجوم والسموات والمعارج العلى والرفرف الادنى وصريف الاقلام والمستوى وما غشى الله به سدرة المنتهى وهذا كله حول هذا المقام المخصص بالعبد الذى اقيم فيه فى غيب الغيب وقدنبه على هذا بقوله (الذى باركنا حوله) ولم يذكر بركة المقام لانه فوق الذكر لعدم التشبيه وهو مقام يتخطف الناس منه لعزته والمسجد الحرام للمسجد الاقصى كالجنة مع النار حفت الجنة بالمكاره اولم يروا انا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حوله وحفت النار بالشهوات الى المسجد الاقصى الذى باركنا حوله فبطن لظهر وظهر لبطن وينتج هذا السفر مشاهدة ماذكرناه من غيب الغيب والكلام فى هذا المقام يطول فنقبض العنان ويكفى هذا القدر من الاشارة التى اوردناها فيه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ٠

سفر الابتلاء وهو سفر الهبوط من

علو الى سفل ومن قرب الى بعد فيما يظهر وكأنه مناقض للسفر الذى تقدمه وفيه ما فيه وان لم يتوقوته

قال الله عز وجل يخاطب آدم وحوا ومن نزل معهما (قلنا اهبطوا منها جميعا) وقد تكلمنا على سفر الاب الاول فى الروحانيات وهو ابو آدم وابو العالم وهو حقيقة محمد صلى الله عليه وسلم وروحه فلنتكلم على سفر الاب الجسمى وهو ابو محمد صلى الله عليه وسلم وابو بنى آدم كلهم خاصة فكل واحد منهما اب وابن لصاحبه من هذا الوجه ، فاعلم وفقنا الله واياك ان الله تعالى اذا اراد ان يحدث امرا اشار اليه بعلامات لمن فهمها يتقدم على وجود الشىء تسمى مقدمات الكون يشعر بها اهل الشعور وكثيرا ما يطرأ هذا فى الوجود فى عالم الشهادة ولا سيما اذا ظهر فى موضع مالا يليق بذلك الموضع فانه يخاف من ظهور ما يناسب ما ظهر وهذه الطيرة عند العرب والفال فما كان مما تحمده النفس كان فالا وما كان مما يكره هو نه كان عندهم طيرة ولهذا احب الشارع صلى الله عليه وسلم الفال وهو الكلمة الحسنة وكره الطيرة اى كره ان يتطير بشئ والفال عند العرب خير والطيرة شر (ونبلوكم بالخير والشر فتنة) ولا فاعل الا الله وهو صلى الله عليه وسلم يكره ان يتطير بما يجريه الله من المقدور فان كراهة ذلك عدم احترام

الأولهة والاولى ان يتلقى مالايوافق الغرض منهما بالحمد والتسليم والرضا والانقياد ورؤية ما دفع الله مما هوا عظم من الذى نزل كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول فى مثل هذا ما اصابنى الله تعالى بمصيبة الارأيت ان لله على فيها ثلاث نعم احدى ذلك كونها لم تكن فى دينى، الثانية كونها كانت ولم يكن ماهو اعظم منها، الثالثة مالى فيهامن الاجر وحط الخطايا فانظر الى حضوره وحسن نظره فيما يبتليه الله به رضى الله عنه •

ولما كان الامر هكذا جاريا عرفناه بحكم العادة والتجربة ولم يتقدم لآدم عليه السلام عادة ولا تجربة لهذا الفن فلم يتفطن آدم عليه السلام كتحجير الله عليه الأكل من الشجرة وموطن الجنة لايقتضى التحجير فانه يأكل منها فيها مايشاء ويتبوأ منها حيث يشاء فلما وقع التحجير فى موطن لايقتضى ذلك عرفنا انه لابد ان تظهر حقيقة ذلك الاثر وانه يستنزل من عالم السعة والراحة الى عالم الضيق والتكليف ولو عرفها آدم ماتهنأ زمان مقامه فى الجنة ومن جملة ما نسب آدم الى نفسه من الظلم فى قوله (ربنا ظلمنا انفسنا) حيث لم يتفطن لاشارتك بالتحجير والمنع فى موطن التسريح والاباحة ولهذا نهى ولم يؤمر امرا يجاب وكان حاملا للمخالف من والده فى ظهره والطائع فاوقع المخالفة عن حركة المخالف فلما رماه من صلبه مابلغنا ان آدم عليه السلام عصى ربه بعد ذلك ابدا وافرد بالمعصية دون اهله فى قوله (وعصى

آدم ربه) والنهى وقع عليهما والفعل وقع عنهما لانها جزء منه فكأنها ماثم الاهو ولانه اقرب الى الذكرى من حواءفنسى والمرأة انسى من الرجل ولهذا قامت المرأتان فى الشهادة مقام الرجل الواحد لانالله تعالى يقول (فان لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء ان تضل احداهما فتذكر احداهما الآخرى) وذلك لان المرأة شق من الرجل فامرأتان شقان وشقان نشأة كاملة فامرأتان رجل واحد فهى ناقصة الخلق معوجة فى النشىء لانها ضلع فاهدرت من اللفظ ولم تذكر وذكر آدم عليه السلام لنقيض ماذكرناه فى حواء ونسيان آدم عليه السلام انما كان لما اخبره الله تعالى به من عداوة ابليس وماتخيل آدم عليه السلام ان احدا يقسم بالله كاذبا فلما اقسم بالله انه ناصح لهما فيما ذكره لهما تناول من الشجرة المنهى عنها وفى هذا تنبيه فى ان الاجتهاد لايسوغ مع وجود النص فى المسئلة وفى عداوة ابليس لحواء بشرى لها بالسعادة لانها لو كانت من حزب الشيطان ما كان عدوالها والذم تعلق بصورة الكسب لا بالفاعل المكتسب ولو تعلق الذم بالمكتسب لبغضنا العصاة ونحن انما نكره منهم المعصية ولاتزال المعصية مكروهة اعنى معصية الله وكذلك ايضا لاتقع الكراهة منا على السبب المعصى به فانه قد ينسخ تحريمه ويرجع حلالا فتزول الكراهة فلو تعلق الذم به لعينه لم يزل مذموما فتعلق الذم انما هو لامر دقيق خفى اضافى يكاد لا يثبت وكذلك

الحد فافهم، وتفطنت المعتزلة لسر فى هذه المسئلة فانتبهت له الاشاعرة وهو سر دقيق حسن فحقق النظر فيه تجد الذى عثرت عليه المعتزلة.

ثم نرجع ونقول فلما وقع ما وقع من آدم وحوا اهبطا الى الارض فهذا سفر فى الظاهر من عنده وكذلك سفرا بليس من عنده فوجدا بليس فى سفره الملك. والراحة التى يؤل بها الى الشقاء الدائم ووجد آدم المشقة والتعب والتكليف الذى يؤل به الى السعادة وكان من علو سفره هذا انه سافر من شهوة نفسه الى معرفة عبوديته فان الجنة لمجرد الشهوات لهذا قال (لكم فيها ما تشتهى انفسكم) واكمل له هنا لباسه فانه كان فى الجنة صاحب لباس واحد وهو الريش ولم يعرف طعما للباس التقوى لان الجنة ليست بمحل للتقوى لانها نعيم كلها والتقوى يطلب مما يتقى منه فاذن فلا يكون فى الجنة.

ولما لم يكن عنده عليه السلام لباس التقوى ووقع النهى لم يكن له علم بما يتقيه اذ التقوى من صفات هذه الدار وما عدا الجنة فلما نزل من الجنة انزل عليه لباس سر النشأة ولباس التقوى ثم نهى وامر وكلف فلم يتصور منه بعد ذلك مخالفة حماية هذا اللباس فسار نزوله الى هذه الدار من تمام نشأته ومرتبته ثم رحلته الى الجنة من كمال مرتبته ونفسه والدنيا دار تمام والآخرة دار كمال وليس بعد الكمال مطلب فما بعد الدار من دار اصلا فاقام آدم عليه السلام فى

سفره

سفره هذا يقتنى المعارف الكسبية من جهة التكليف التى لم يكن يحصل له دون التكليف وهذا ان الدنيا دار تمام للعبد واقتناء المعارف الفكرية التى لاتعطيها الا الدنيا فان نشأة الجنة كشف كلها واحد يقتنى معارف التدبير والتفصيل والحسن والاحسن والاولى والاحرى ومعرفة الترتيب ابتداء وهذا لايكون الافى الدنيا من اجل كثافة النشأة والبخارات المانعة من الكشف فيحتاج الى قوة لايكون له الا بوجود هذه الموانع ولولاها لم تعطه فهذا من تمامه ولهذا قال سهل بن عبد الله ليس للعقل فائدة فى الانسان الا ليدفع به الانسان سلطان شهوته خاصة واذا غلبت الشهوة بقى العقل لاحكم له •

ومما يؤيد ماذكره سهل ما اطلعنا الله تعالى عليه عند كشف الاسرار فأرانا فى اسرارنا بالهامه الأنزه ان الملائكة فى المعارف خلقت وكذلك الجمادات والنباتات والحيوان خلق فى المعارف والشهوة ولهذا هو مع معرفته وشفقته من الساعة لايرجع عن شهوته وشفقته من اجل ما يصير اليه مع ما نراه من المخالفة منا رأى بعضهم رجلا يضرب رأس حمار له فنهاه عن ذلك فقال له الحمار دعه فانه على رأسه يضرب والانسان خلق فى المعارف الضرورية والشهوة والعقل فبعقله يرد شهوته ومما اقتناه آدم عليه السلام فى معصيته وسفره من اسماء ربه ومن آثارها ومشاهدتها التى لم تكن قبل ذلك يعرفه وهو الغافر المغفرة وان كان الغفور فمن اجل ان معصيته شديدة بالنسبة الى

مقامه يقتضى ما تقتضيه مائة الف معصية من غيره مثلا وهو سبحانه فى حق هذا الغير غفور فقديكون غفورا فى حق آدم من هذا الوجه وغافرا من كونها مخالفة واحدة وربما وقعت بتأويل منه ولو نسى النهى ماعوقب اصلا وانما نسى ماذكرناه، وكذلك اقتناء الاجتباء والتوبة والاستغفار والعفو والخوف والامن الوارد عقيب الخوف فانه اشد لذة من الاستصحاب وكذلك نتج له هذا السفر معرفة التركيب والانشاء والتحليل فعرف من ذلك نشأة بنيته بتعاقب الادوار شيئا بعد شيء بخلاف تكوين الجنة فانه دفعه فى حق الناظر وان الهم مصروف فى الجنة لمجرد اللذة والنعيم والهم فى الدنيا مصروف الى الزيادة من العلم والبحث عنه فلهذا يعرف من هنامالا يعرفه من هناك فينتج له سفره من مثل هذه كثيرا والاسفار كثيرة واخاف من التطويل وهذا السفر الآدمى يحوى على كثير يحتاج ان يفرد له ديوان كذلك كل سفر ذكرناه ونذكره فى هذا الكتاب فالحق ماسكتنا عنه بما تكلمنا عليه ما يناسب ترشد ان شاء الله •

سفر ادريس عليه السلام

هو سفر العز والرفعة مكانا ومكانة

قال الله تعالى (واذكر فى الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا) ويقال انه اول من كتب بالقلم من بنى آدم فاول امداد القلم الأعلى له عليه السلام كان قد اسرى به الى ان بلغ السماء

السابعة فصارت السموات كلها فى حورته •

واعلموا ان السموات كلها قد جعلها الله محلا لعلوم الغيبية المتعلقة بما يحدث الله فى العالم من الكائنات جوهرها وعرضها صغيرها وكبيرها واحوالها وانتقالاتها وما من سماء الاوفيه علم مودع بيد امينها واودع الله نزول ذلك الامر الى الارض فى حركات افلاكها وحلول كواكبها فى منازل الفلك الثامن وجعل تكواكب هذه السموات السبع اجتماعات واقترانات وصعودا وهبوطا وجعل آثارها مختلفة وجعل منها ما يكون بينه وبين كواكب اخر مناسبة وجعل منها ما يكون بينه وبين كواكب اخر منافرة كلية وذلك انه اذا اودع عند الواحد ضد ما اودعه عند الآخر كانت المنافرة لانهم اعداء وانما ذلك لحقائق خلقهم الله تعالى عليها يقضى بذلك ويشغلهم بطاعة ربهم وتسبيحه لا يعصون الله ما امرهم كما جاء فى خلقه مالك خازن النار انهما ضحك قط بخلاف رضوان الذى خلق من سرور وفرح وكلاهما عبدان صالحان مطيعان ليس بينهما عداوة ولاشحناء غير أن الآثار هنا فى العالم الاسفل تنبعث عن تلك الحقائق وعندنا اغراضنا قائمة فتقع بيننا التحاسد والعداوة والاصل من ذلك واما عدم المنافرة بين المتناسبين منها فهو ان اوجد الواحد على خلاف ما اوجد الآخر لا على ضده فكل ضد خلاف وما كل خلاف ضد فان وكيل السماء السابعة يضاد وكيل السماء السادسة

حتى ان ما يعلمه صاحب السماء السادسة اذا صار وقت الحكم فيه للملك الموكل فيه فى السماء السابعة افسد ما اصلحه صاحب السماء السادسة كما يفعل ايضا صاحب السادسة اذا اصلح ما يفسده صاحب السابعة وكل ملك ما عنده انه يفسد وانما يقول فى فعله انه اصلح من حيث انه امتثل فيه امر ربه وادى ما امن عليه وهو الامر الذى ذكر الله تعالى انه اوحى فى السموات فقال عز من قائل (واوحى فى كل سماء امرها) فاذا انست بهذا القدر وعلمت انه لا يطعن فى العقد والافأية فائدة كانت فى قول الله تعالى (والنجوم مسخرات بامره) فبماذا سخرها يا اخى فى هذا واشباهه أليس الله قد سخر العالم بعضه لبعض فقال (ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليتخذ بعضكم بعضا سخريا) وقال (وسخر لكم ما فى السموات وما فى الارض) فذكر ان فى السماء امورا مسخرة لنا مثل الارض فلا يقدح فى عقيدة مسلم كونه يعلم ما اوحى فى السماء من امرها وفيما ذا سخرها عالمها ولو كان ذلك لأطرد فى الارض وفى السماء ونحن فى كل زمان نهرب الى الاسباب التى نصبها الله لنا وعرفنا بها على جهة انها مسخرة لا على انها فاعلة نعوذ بالله لا اشرك به احدا وانما كفر الشارع من اعتقد أن الفعل للكواكب لا لله وان الله يفعل الاشياء بها هذا هو الكفر والشرك واما من يراها مسخرة وان الله اجراها حكمه فلا بل من جهة ما اودع الله فيها وما اوحى الله فيها من الامور ورتب فيها من الحكم فقد فاته خير كثير وعلم كبير

 وماذا

وماذا بعد الحق الا الضلال.

واعلم ان ادريس عليه السلام لما علم ان الله تعالى بالعلم الذى اوحاه اليه قد ربط العالم بعضه ببعضه وسخر بعضه لبعضه ورأى ان عالم الاركان مخصوص بالمولدات رأى اجتماعات الكواكب واقتراقها فى المنازل واختلاف الكائنات واختلاف الحركات الفلكية ورأى السريعة والبطيئة وعرف انه مهما جعل سيره وسفره مع البطى ان السريع يدخل تحت حكمه فان الحركة دورية لا خطية فلا بد أن يرجع عليه دور الصغير السريع فيعلم من مجاورة الهبط فائدة المسرع فلم يرذلك الا فى السماء السابعة فاقام عندها ثلاثين سنة يدور معها فى نطع فلك البروج فى مركز تدويرو كيلها وفى الفلك الحامل لفلك التدوير و الفلك الحامل لافلاك التداوير هو الذى يدور به فلك البروج فلما عاين ما اوحى الله فى السماء وعاين ان الكواكب قريبة الاجتماع من برج السرطان فعلم انه لابد ان يكون الله ينزل ماء عظيما وطوفانا عاما لما تحققه من العلم ومشى فى دقائق الفلك فعلم الجمل والتفصيل .

ثم نزل فاختص من ابناء دينه وشرعه ممن عرف ان فيه ذكاء وفطنة فعلمهم ما شاهد وما اودع الله من الاسرار فى هذا العلم العلوى وانه من جملة ما اوحى الله فى هذه السماوات انه يكون طوفان عظيم ويهلك الناس وينسى العلم واراد بقاء هذا العلم على من يأتى بعدهم

فأمر بنقشها فى الصخور والاحجار ثم رفعه الله المكان العلى فنزل بفلك الشمس وهو الفلك الرابع وسط الافلاك السماوية وهو القلب، لان فوقه خمس كور وتحته مثل ذلك فاعطاه الله فى هذا السفر الذى رفعه به اليه مقام القطبية والثبات وجعل الامر يدور عليه وعنده يجتمع الصاعد والنازل ونتج له هذا السفر علم الزمان والدهر ومايكون فيه وعلم الزمان من اسنى المعارف الموهوبة نتج له روحانية الليل والنهار وما سكن فيهما فمن سافر الى عالم قلبه كما سافر ادريس عاين الملكوت الافخم وتجلى له الجبروت الاعظم وعاين سر الحياة الذى هو روحها والسارى بها فى جميع الحيوانات وفرق بين الروح الكثير والروح القليل واعطى كل ذى حق حقه وعرف من كتب نقوشه السفلية ومراتب ارواحه العلوية وانبعاث الفروع من الاصول وانعطاف الفروع على الوصول وصورة الكون وحكمه الدور وما اشبه هذه المعارف ويكفى هذا القدر من سفر ادريس عليه السلام •

سفر النجاة وهو سفر نوح عليه السلام

لما عرف نوح عليه السلام ان القرآن الذى قدره الله واجراه حكمه قد قرب وقته ورأى ان ذلك يكون فى برج السرطان وهو مائى وهو البرج الذى خلق الله الدنيا به وهو منقلب غير ثابت ولما كان البرج بهذه الصفة فكان طالع الدنيا به شاء الحق بفنائها وانقلابها

وانقلابها الى الدار الآخرة مثل طالعها وهو الاسد برج ثابت وهذه حكمة عليم فاخذ نوح عليه السلام ينشىء السفينة ولم يكن آيته صلى الله عليه وسلم فى القرآن ولا فى الطوفان فانه ربما ادرك علم ذلك بعض اصحابه من العلماء فشورك فيه فجعل آيته التنور ولو قال بالقرآن لكان علما لاعلامة ولا آية ولهذا سخر به قومه وربما سخر به اصحاب علم التعاليم من اهل عصره حتى كان من امره ما كان وخلف ابنه لكونه عملا غير صالح فكان من المغرقين وسافر نوح باصحابه وجعل فى السفينة من كل زوجين اثنين وقال (اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرساها ان ربى لغفور رحيم) بعد ما فار التنور والقت الحاملات حملها فجمع له فى الاهلاك بين المائين ماء الارض وماء السماء ولم تزل تجرى بهم السفينة فى موج كالجبال ونوح عليه السلام ينادى (يابنى اركب معنا) والابن ينادى (سآوى الى جبل يعصمنى من الماء) ونوح عليه السلام يقول لاعاصم اليوم من امر الله الامن رحم وهم اهل السفينة فان دعاءه لا تذر على الارض من الكافرين ديارا سبقت واجيبت فغرق من آوى الى الجبل وكل من لم يكن فى السفينة ثم جاء النداء من الغيب من الهواء فانه لم يذكر المنادى نفسه فيه وجاء بالقول دون النداء للقرب فبلعت الارض ماءها واقلعت السماء وانتقص الماء واستوت سفينة النجاة على الجودى اشارة الى الجود الالهى وقال

هذا القول من هذا المقام (بعدا للقوم الظالمين) وهم الذين سخروا فاعلم ان الله عز وجل انهى السر اللطيف الذى اقامه الحق فى هذه المنزلة منزلة نبيه نوح عليه السلام قد سوى سفينتك وصنعها بيديه ووحيه وكانت عند وحيه بعينه يعنى محفوظة بحيث اراها يقول الله تعالى فمن انت حتى ينزل الحق لك هذا النزول ولاسيما من مقام الانابة ٠

ثم ان نفسك الامارة بالسوء وشيطانك ودنياك وهواك لم يزالوا يسخرون بك مادمت تنشىء هذه السفينة نشأة النجاة والتنور محل النار الى جانبك يقول لهم منه يخرج الماء وهم قد تحققوا ان المقابل من جميع الوجوه لايستحيل لمقابله اصلا فسخروا وقالوا انك ناقص العقل فما فرقوا بين محل النار والماء وذلك لجهلهم بجوهر السالم وصوره فلو علموا ان النار صورة فى الجوهر والماء ايضا صورة فى الجوهر لما سخروا ٠

وانما تخيلوا ان الماء جوهر وان النار جوهر ثم تقابلا تقابلا فاحالوا ماقال وسخروا منه وانت مشتغل بانشاء سفينتك اى سفينة نجاتك واستعدادك لامر الله تعالى عن امر الله وهو الأنا فقل للساخرين انهم ان هلكوا فى شىء فهم لما هلكوا فيه لايخرجون منه ابدا وزيادة فاركب فى سفينتك بالباء التى هى اسم الله واقم الف التوحيد بين الباء وسين باسم فانك لاترى فى هذه الرحمن الرحيم٠

فنحن

فنحن نتخلف عن سفينتك فان جريانها بالباء وهى الحافظة و بالباء مرساها بساحل الجود الالهى فان بالجود ظهر الوجود فظهر بالجودى ما كان فى السفينة والق فى سفينتك من كل زوجين اثنين للتوالد والتناسل فان تضرب العالم العلوى فى العالم السفلى تتكون انت والمولدات كلها فلا بد من تحصيل الزوجين فى هذا السفر فانه سفر هلاك •

ولما كان الماء يماثل العلم فى كون الحياة عنهما حسا ومعنى لهذا اهلكوا بالماء لردهم العلم وكان من التنور لانهم ما كفروا الابماء التنور وماردوا الا العلم الذى شافههم به على لسان تنور جسمه وما علموا انه مترجم عن معناه الذى هو النور المطلق فانحجبوا بماء التنور عن التنور وماعلموا انه النور دخلت عليه تاء تمام النشأة بوجود الجسم فعاد تنورا اى نوراتام الملك فهو نور النار مظهره •

واما احالة الاستحالة فصحبهم فيما جهل وذلك او أنهم نظروا الى التنور لرأوه ينبع الماء منه وليس بينهما تقابل من جميع الوجوه فان البرودة جامعة فقد جهلوا سر الله فى الطبيعة و سر الله فى اختصاص التنور فهلكوا وما هلك كل من شافهه بالخطاب الابماء التنور خاصة لانهم ماردوا سواه وسائر العالم انما اهلك بماء التنور وماء السماء وماء السماء فهو ماء الدولاب الدائر فانه مقطر فى انبيق

الزمهرير وانه عاد الى مأمنه انتشاروا هلاك الله عزوجل بالنار لكن هنا واسطة الرسالة فادرج النار فى الماء لما لم يكشف عن الساق فاخرج النار الرطوبات والبخارات واخذ علوا وقد عاد النار بخارا واخذ فى الجواخذ الدولاب اذا خرج من الماء فمازال يصعد حتى بلغ دائرة الزمهرير فتقاطر مطرا بتقدير العزيز العليم فليست الا دوائر التقدير فى كرة الانشاء لا تزال ابدا فى الدنيا ولا فى الآخرة فنتج هذا السفر وقف الحكمة الالهية مع القدرة النافذة فى التناسل على الزوجين ونتج له ان الالهية اذا لم تكن علوية فليست بصحيحة النسب عليه ونتج له ان الجود علة تكون النجاة الاترى ان موسى عليه السلام لما اراد أن يدعو على قومه بالهلاك دعا عليهم بالبخل فلما بخلوا هلكوا وتبين ان كل كون فى العالم لابد ان يتوجه عليه القول فتارة يغيب الغيب اذا جاء القول على بناء ما لم يسم فاعله مثل وجىء يومئذ بجهنم وقيل بعدا وقيل يا ارض ابلعى ماءك وتارة بالانا كقوله اذا قلنا وتارة بالالوهية مثل قال الله وتارة بالربوبية مثل قال ربك فكل قول بحسب الاسم الذى يضاف اليه فمن سافر سفر نوح فانه سيعرف من العلوم البرزخية والكونية شيئا وفى هذا السفر يتعلم الصنعة ولهذا اخرها الجود فانها من اجل الجود وجدت ويكفى هذا القدر من سفر نوح فان سره يطول •

سفر الهداية وهو سفر ابراهيم الخليل عليه السلام

(انى ذاهب الى ربى سيهدين) فاضافه بفداء ابنه لما نزل عليه لان اللذة انما تعظم على قدر الغصة ثم انه لما بشر فى اجابة دعائه فى قوله (رب هب لى من الصالحين) ابتلى فيما بشر به لانه سأل من الله سواه والله غيور فابتلاه بذبحه وهو اشد عليه من ابتلائه بنفسه •

وذلك انه ليس له فى نفسه منازع سوى نفسه فبأدنى خاطر يردها فيقل جهاده وابتلاءه بذبح ابنه ليس كذلك لكثرة المنازعين فيه فيكون جهاده اقوى ولما ابتلى بذبح ما سأله من ربه وتحقق نسبة الابتلاء وصار بحكم الواقعة فكأنه قد ذبح وان كان حيا بشر باسحاق عليه السلام من غير سؤال فجمع له بين الفداء وبين البدل مع بقاء المبدل منه فجمع له بين الكسب والوهب فالذبح مكسوب من جهة السؤال وموهوب من جهة الفداء فان فداءه لم يكن مسؤلا واسحاق موهوب •

ولما كان اسمعيل قد جمع له بين الكسب والوهب فى العطاء فكان مكسوبا موهوبا لابيه فكانت حقيقة كاملة لذلك كان محمد صلى الله عليه وسلم فى صلبه بل لكون محمد صلى الله عليه وسلم فى صلبه صح الكمال والتمام لاسمعيل فكانت فى شريعتنا ضحايا نا فداء لنا من النار فمن طلب سفر الهداية من الله فليتحقق عالم خياله، فان

الحقائق لابد أن تتنزل عليه فيه وهو منزل صعب لانه معبر ليس مطلوبا لنفسه وانما هو مطلوب لما تنصب له ولا يعبره الا رجل ولهذا سمى تأويل الرؤيا عبارة لان المفسر يعبر منها الى ما جاءت له كما عبر النبي صلى الله عليه وسلم من القيد الى الثبات فى الدين ومن اللبن الى العلم •

فاذا وصل وجد فلو عبر الخليل عليه السلام من ابنه الى الكبش رأى الفداء قبل حصوله وكان يمتثل الامر فارغ القلب لمعرفته بالمآل ولكن ظلمة الطلب والسؤال من ربه غير ربه منعه من العبور لان الظلمة يتعذر العبور فيها لانه لا يدرى اين يضع قدمه ولم تكن ايضا تحصل له تلك اللذة التى حصلت له ولاذاك الامتنان الالهى المشهود وكان الفداء بالحمل الذى هو بيت شرف الوسط وروح العالم لانه اشرف البيوت فكان بدلا من جسده لا من روحه لاشتراكهما فى النسبة فان الذبح لا يقع الا فى الجسم والهدم والخراب لا يقع الا فى البيوت •

فاذا سافر الانسان فى عالم خياله جازه الى عالم الحقائق فرأى الاشياء على ما هى عليه وحصل له الوهب المطلق الذى لا يتقيد بكسب وصار يأكل من فوقه بعد ما كان يأكل من تحت رجله ولما كان الوهب يبقيك بخلاف المشاهدة كان سحقا ولم يكن محقا فان المسحوق مفرق الاجزاء فهوا بعد من حال المحق ولولا ما علق السؤال اولا بقوله (هب لى من الصالحين) لكانت البشرى

بالمشاهدة لا باسحاق فاسحاق اسحاق السائل بسؤاله الكون من محق العين اى ابعده وكانت اشارة الى مقام البعد المحال فان الامور الالهية لا تنزل ابدا الا بحسب الاستعداد والمحل هنا غير منجرد اليه فكيف بهبة العين وهو غير قابل والواهب عليم حكيم والوقت قاض والابن من عالم التبديل •

سفر الاقبال وعدم الالتفات

وهو سفر اوط الى ابراهيم الخليل عليه السلام

واجتماعه به فى اليقين

الخبر المروى فى ذلك معلوم محفوظ عند العلماء وروحه فينا هو المطلوب لنا فى الاعتبار •

اعلم ان اسم اوط اعنى هذه اللفظة اسم شريف جليل القدر لانه يعطى اللصوق بالحضرة الالهية ولهذا قال (او آوى الى ركن شديد) يريد القبيلة لانى لا استطيع الانتقال من الركن الالهى الى الركن الكونى وقد شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال يرحم الله اخى اوطا لقد كان ياوى الى ركن شديد فنعم الشاهد والمشهود له فلاستناده اليه ولصوقه به فى علم الله سمى لوطا لم يضف الى غيره وجعل له السرى لانه سفر فى الغيب اذ لفظ السرى لا يطلق الا على سير الليل فى الاعتبار لا فى التفسير قيل له اسر باهلك اى بجميع ذاتك فشاهد الحقائق كلها الا امرأتك

فاعتبرناها فينا الامر بترك نفسه الامارة بالسوء التى لاحظ لها فى المعارج العلى المعنوية ويسار الى اليقين وهو موضع معروف سمى بهذا الاسم وفيه كان ينتظره ابراهيم الخليل عليه السلام لانه موطنه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم نحن اولى بالشك من ابراهيم فى اليقين فحصل ذلك المقام للنبى لوط عليه السلام وفى الصبح جاء اليقين له لانه طلوع الشمس وكشف الاشياء عينا بعد ما كانت غيبا فاعطت اليقين بلاشك ولا ريب •

فهذا انموذج من ذلك اى حظنا من سفر لوط وكذلك كل سفر اتكلم فيه انما اتكلم فيه فى ذاتى لا اقصد التفسير تفسير القصة الواقعة فى حقهم، وانما هذه الاسفار قناطر وجسور موضوعة نعبر عليها الى ذواتنا واحوالنا المختصة بنا فان فيها منفعتنا اذ كان الله نصبها معبرا لنا وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك وجاءك فى هذه الحق وموعظة وذكرى فما ابلغ قوله تعالى وجاءك فى هذه الحق وقوله، وذكرى لما فيك وما عندك بما نسيته فيكون هذا الذى قصصته عليك يذكرك بما فيك وما نبهتك عليه فتعلم انك على كل شئ وفى كل شئ ومن كل شئ •

شعر

فانى وان كنت من كل شئ فانى مع الحق فى كل شئ
فانى ظل به ظاهر وان كنت ظلا فانى لفى

فعين

فعين هبوطى صعودى اليه بسعد السعود لدى كل حى
فقد زاد رشدى على كل رشد كما زاد غيى على كل غى
كما هو مع كل ميت وحى كذا هو فى كل نشر وطى

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

سفر المكر والابتلاء

فى ذكر يعقوب ويوسف عليهما السلام

اعلم انه اذا اكرم الله عبدا سافر به فى عبوديته يقول عز وجل (سبحان الذى اسرى بعبده) فما سماه الا باشرف اسمائه عنده لانه ما تحسن عبد بحسن احسن ولا ازين من حسن عبوديته لان الربوبية لا تخلع زينتها الاعلى المتحققين بمقام العبودية •

يا مشبها يوسف فى حسنه رفقا على مشبهه يعقوب
انه له صبرا على نائكم يقصر عنه صبر ايوب
لولا لحوق النقص قلنا رضى وانه ليس بمطلوبى
وانما مطلبى منه الذى يعلمه وذاك مرغوبى
فالامر ما بينى وبين الذى اسأله الوصل بمحبوبى

واعلم ان الذين تحققوا مقام العبودة تعرض لصاحبه للبلاء ثم ان من شان هذا الموطن انه لا يكمل فيه عز لاحد ولا راحة ولما وهب الله عز الحسن يوسف عليه السلام ابتلى بذل الرق ومع ذلك الحسن العالى الذى لا يقاوم شىء يبيع بثمن بخس دراهم

معدودة من ثلاثة دراهم الى عشرة لاغير وذلك مبالغة فى الذلة تقاوم مبالغته عزة الحسن •

ثم سلب الرحمة من قلوب الاخوة والحسن مرحوم ابدا بكل وجه فظهر ان الامر الالهى لم يكن بيد الخلق منه شئ سوى التصريف تحت القهر فزال بهذا الذل العظيم عن ذلك الحسن العرضى فبقى فى سفره طيب النفس عزيزا بالعزة الالهية لاغير والقصة معروفة فلا معنى لذكرها فى عالمها ولكن الفائدة فى ذكرها فى عالمنا اعنى العالم الانسانى فى نفسه فاعلم ان الله تعالى لما اراد من النفس المؤمنة ان تسافر اليه اشتراها من اخوتها الامارة واللوامة بثمن بخس من عرض العاجلة وحال بينها وبين العقل الذى هو ابوها فبقى العقل حزينا لا تفتر له دمعة فان الالهام الالهى والامداد الربانى انما كان لهذا النفس وكان العقل يتنزه فى الحضرة الالهية بوجود هذه النفس فلما حيل بينه وبينها لم يزل يبكى حتى كف بصره وذلك ان البصر وان لم يكن مكفوفا صاحبه فان الظلمة اذا تكاثفت وحجبت المبصرات صار صاحب البصر اعمى وان كان البصر موجودا يبصر به الظلمة ولما كان الحزن نارا والنار تعطى الضوء لذلك قيل (وابيضت عيناه من الحزن) فجاء بالبياض فان البياض لون جسمانى كما ان الضوء نور روحانى •

ثم انه لما وقع البيع وحصل فى الملك قيل للمرأة التى هى

عبارة

عبارة عن النفس الكلى (اكرمى مثواه) فمن كرامتها به ان وهبت نفسها له ورأته النفوس الجزئية خارجا عنها فقالت (ما هذا بشرا إن هذا الا ملك كريم) لما رأته من تقديسه نفسه عن الشهوات الطبيعية وهذا مما يدلك على عصمته من ان يهم بسوء فان الملك ليس من السوء فى شىء ولهذا صوبت النفس الكلى قولهم لها فاستعصم ولئن لم يفعل لا سجننه فعند ما هم بها ليأخذ منها ما اودع الله من الحقائق فيها من غير امر الهى له بذلك غار الحق ان يتصرف عبده فى شىء من غير امره فاظهر له فى سره برهان عبوديته فتذكر عبوديته فامتنع من التصريف بغير امر سيده فحبسته النفس فى سجن هيكله فلم يزل يناجى فى سره سيده بالعبودة حتى اقرت النفس انها الطالبة لاهو فاثبت له السيد الحفظ والامانة ولو هم بسوء لم يكن امينا ولو فعل لم يكن حفيظا ولهذا قال (لنصرف عنه السوء والفحشاء) والهم بالسوء من السوء وهو مصروف عنه اعنى السوء فلم يكن يهم بسوء فولاه الملك والسيادة بدلا من العبودية الكونية الظاهرة التى كان فيها قبل ذلك •

ثم اجدب محل العقل الذى هو الاب وسمع بالرخاء الذى فى مدينة ابنه وهو لا يعلم انه ابنه لانه اعمى فبعث اليه بالرحم المتصلة لينيله شيئا مما أمن عليه فبعث اليه بثوبه الذى فيه رائحته وهو على صورته فلما استنشق الرائحة والتاه على وجهه ابصر قميصه فاخذ فى

الرحلة اليه ابتداء فى عزينا قض سفرا بنه فلما دخل عليه سجد لانه معلمه الذى يهبه من الله ما تقوم به ذاته ويتنعم به وجوده فقد تبين ان النفس هنا بمنزلة يوسف بوجوه •

احدها ما ذكرناه من وقوع البيع والشراء ومنها قوله (رب قد اعطيتنى من الملك) والملك فيه المطيع والعاصى والموافق والمخالف وفى النفس قيل (فألهمها فجورها وتقواها) •

ومنها ايضا قوله (وعلمتنى من تأويل لاحاديث) وقال (هذا تأويل رؤياى من قبل) والرويا انما تكون من عالم الخيال وهو العالم الوسط وهو بين عالم العقل وعالم الحس وكذلك النفس بين عالم العقل وعالم الحس فتارة تأخذ من عقلها وتارة تاخذ من حسها هكذا ولهذا دفعت المرأة لغلبة الانوثة وان كان تانيثها غير حقيقى مع ذلك الحس فلو كانت الذكورية غالبة لم تدفع للنفس من اجل المودة والرحمة التى يسكن بها الذكر للانثى والانثى للذكر بخلاف الانثى للانثى والذكر للذكر فان المودة لا تثبت بينهما ولولا الشبه الذى ظهر فى الغلمان بالاناث ما حن اليهم احد فالحنان انما وقع على الحقيقة الانثى اما بالحقيقة او بالشبه ولهذا اذا بقل وجه الغلام وطر شاربه رحلت المودة والرحمة التى كانت توجب السكون اليه ولهذا قيل •

وقالوا العذار جناح الهوى اذا ما استوى طار عن وكره

هذا

هذا البيت انشد نيه قائله وهو الكاتب الاديب ابو عمرو بن مهيب باشبيلية عمله فى حمو بن ابراهيم بن ابى بكر الهدنجى وكان اجمل اهل زمانه رأه عندنا زائرا وقد خط عذاره فقلت له يا ابا عمرو اما ترى الى هذا الحسن الوجه فعمل الابيات فى ذلك وهى •

وقالوا العذار جناح الهوى اذا ما استوى طار عن وكره
وليس كذاك فخيرهم قياما لعذرى اوعذره
أذا كمل الحسن فى وجنة فخاتمه ويك من شعره

وقدورد أن فى وجوه الغلمان لمحات من الحور العين فيا ايتها النفس المنيعة احذرى فى سفرك ان تغفلى عما يجب عليك لسيدك من الوقوف عند حدوده والحفظ لحرمه فانك اذا فعلت ذلك سينيلك حرمته بحرمته ويهبك نعمته بنعمته •

سفر الميقات الالهى لموسى عليه السلام

يقول الله عزوجل (ولما جاء موسى لميقاتنا) الآية •

وابرح مايكون الشوق يوما اذا دنت الديار من الديار

اعلم ان العبد اذا كان عبدا حقيقة ووفى الجناب الالهى السيادى ما يستحقه من الادب والخدمة وكان معه ابدا على قدم الحذر والمراقبة لانفاسه لعلمه بانه يعلم السر واخفى فلا يطمع فى شئ منه البتة فلا يزال جامدا لا تقوم به حركة عن موطن عبوديته ولا شوق الى منحه من منح سيده فكيف الى مجالسته او محادثته

اومسامرته غير أن الشوق كامن فى فطرة العبد بماهو انسان كالنار فى الحجر •

النار فى احجارها مخبوة لا تصطلى مالم يثرها الازند

فلا يظهر الا بشئ غريب زائد على ذاته فان وعد السيد عبده لحادثته او مجالسته ثار الشوق الكامن بين ضلوعه وحن الى وعد به لكن لا يدرى متى يفجأه الوعد لكونه غير مربوط بحد واجل فان كان الوعد بضرب ميقات هاج الشوق وعظم غليانه لانقضاء المدة فاعطى العجلة عند العبد وهو قوله(وما اعجلك عن قومك ياموسى) وكان معذورا فقال(وعجلت اليك رب لترضى)•

ثم ان المواقيت لما كانت آجالا كان حكمها حكم الآجال وحكم الآجال كما قد سمعت فى قوله تعالى(ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده) كذلك قال(وواعدنا موسى ثلاثين ليلة) فهذا ميقات ثم قال (واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة) وهذا الميقات المضروب ميقات غيب لانه ليلى اذ كان الامر الذى اجله ضرب الميقات غيبا ايضا فان المدلولات ابدا تطابق ادلتها فلما تعينت المدة بالثلاثين ولم يخوفه اولا بالاربعين لئلا يطول عليه او يحدس فى سره بذكر الاربعين التى هى اربع من العقد •

ان ذلك اشارة الى انقضاء هيكله المربع فيعظم اسفه ولا يقل واين الاربعون من الاربعة فاعلم ان هذا الهيكل انما قام من الاربعة المركبة

وهى الاربعون والاربعة لا تركيب فيها فانها بسائط ولكن هى اصل الاربعين فكذلك هذا الهيكل لم يقم من البسائط الاربعة التى هى الحرارة والبرودة واليبوسة والرطوبة وانما قام من المركبة التى هى السوداء والصفراء والبلغم والدم وكل واحدة من هذه مركبة من حرارة ويبوسة كالصفراء وحرارة ورطوبة كالدم وبرودة ويبوسة كالسوداء وبرودة ورطوبة كالبلغم فكان الوعد المسمى بالاربعين عنده وجاء الذكر بالثلاثين لما ذكرناه ولم يكن المراد بالاربعين الا هذا اومثله مما يطابقه فان الامر الحاصل بعد الميقات لايبقى رسما للعبد عند العبد فان كانت محادثة فالعبد اذن كله وان كانت مشاهدة فالعبد عين كله فقد زال عن حكم ماتقتضيه ذاته مع انه تقتضيه ذاته ولكن لا لعينها ولم يكن قبل ذلك ذاق هذا المقام ولا شاهد هذه الحال فبا الضرورة كان يبعد عنده ولذلك قال •

اذا ماتجلى لى فكلى نواظر وان هو نا دانى فكلى مسامع

فلما اكمل الثلاثين وهو الميقات الاول حركه بالتطهير لاظهار تمام الميقات فاستاك فاتم الميقات من اجل السواك ولو اتمه من غير أن يجعل تمامه مشعرا بعقوبة لحزن موسى عليه السلام وظن انه ايضا يعده بعد العشر بوعد آخر فلما جعل لذلك سببا وهو تطهير الفم لجأ الى التحفظ فلم يتحرك فى شئ من غير امر الهى

وايضا لما اوقع التقديس خرج عن عبوديته والحضرة الالهية لا تقبل الا العبد والعبد ليست له القدوسية فغارت ان يدخل عليها المنازع لها فى صفتها من التقديس ولا سيما بغير امر الهى فان العزيز لا يراه ذو عزة وانما يراه الذليل لانها ما تجد ما يمنحه فالعزيز اذا دخل على العزيز ليس له ما يمنحه الا العزة وبها دخل عليه فما يمنحه فلا سبيل الى دخوله عليه الا بما تقتضيه حقائق العبودية فلهذا ايضا اتم له عشرا ليزول عنه التقديس الذى ابتغاه وهذه كلها اسباب الهية وضعها الحق فى العالم لاظهار حكمته فى كونه فاذا تم الميقات وتحرر العبد بتمامه من رق الاوقات ولم يبق عبدا إلا له تعالى وفاه وعده فناجاه وكلمه فبعد أن وفاه الوعد حظه وقدس سمعه ولفظه واعطاه الكلام الكل كما اعطاه السمع الكل فانه كما كان اذنا كله عند سماعه كان لسانا كله عند مراجعته فعرف ذوقا ومشاهدة عين ان الكل يقبل الكل وانه واحد فى كل حضرة يتميز فهذا سفر غيبى معنوى زمانى ظهر فى اللسان المحمدي بقوله ،من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه ، فيسمع اولا قلبه ثم ينطق لسانه بما وعاه سمع قلبه ولكن صاحب هذا السفر لابد أن يخلف فى قومه من ينوب منابه •

وقد ذكرنا المسافر فانظر انت يا اخى فى النائب حتى يكون لك فى المسئلة مدخل بوجه ما وعند التجلى يكون سفر الجبال منهزمة

امام

امام جلال المتجلى اذ لاطاقة للجبال على مشاهدة الغيب اهلا ولهذا قال (لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا من خشية الله) هذا مع التنزل فكيف مع سماع الكلام برفع الوسائط فكيف الرؤية فتحقق هذا الفصل تشهد علما كثيرا •

سفر الرضا وهو قوله عز وجل

عن موسى عليه السلام (وعجلت اليك رب لترضى)

حين قال له (وما اعجلك عن قومك يا موسى)

عجلت الى ربى ليرضى لسرعتى فلما وصلنا قال لم عجل العبد
فقلت له الوعد الكريم تى بنا اليك ولكن ما أرى صدق الوعد
فقال لى الرحمن كمل شروطه كما قد أمرتم فانتفى القرب والبعد

ومن ذلك

ان الرضا هو اصلى الذى خلقت عليه
وحدى ولم ارغيرى يوول فيه اليه

مواهب الله لانهاية لها فالها آخر ترجع اليه فتنقضى والعبد ما توفى فيما كلفه الله وسعه ولاحق استطاعته فصح وثبت رضى الله عنهم فيما اتوا به من الاعمال ورضوا عنه ورضوا بما وهبهم مما عنده مما لايتناهى كثرة فرضى الله عنهم ورضوا عنه فالرضا من صفات الحق والرضا من صفات الخلق بما ينبغى للحق وبما يليق بالمخلوق وان كان لايستغنى عن الابتداء الالهى لانه فقير بالذات محتاج على

الدوام لبقاء وجوده وابقائه عليه وفى رضائى عنه رضاه عنى وانا حكيم وقتى على يدور الوجود ويخدمنى •

ان الحكيم الذى الاكوان تخدمه لانه ينزل الاشيا منازلها
يبدو الى كل ذى عين بصورته ولا يقول بان الحق نازلها
فان تبدت الى عينى حقيقته يكون كونى بلاشك منازلها

واعلم ان الانسان اذا جهل حاله جهل وقته ومن جهل وقته جهل نفسه ومن جهل نفسه جهل ربه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من عرف نفسه عرف ربه ، اما بالنقيض كالمعرفة العامة واما بالصورة كالمعرفة الخاصة وهى التى عول عليها اهل الخصوص من الجماعة ونحن وان كنا نقول بذلك فمعرفة العامة عندنا ارجح فانها الجامعة بين الابتداء والانتهاء واليها الرجوع ولابد عامة وخاصة فاعلم ذلك وكن على بصيرة من امرك فى ذلك وعلى سنة من ربك عسى يتلوك شاهد منك فتكون سعادتك به ان شاء الله فتكون ممن سبقت له الحسنى من الله جل ثناؤه وعز جلاله ولما قال الله عز وجل لموسى عليه السلام (وما اعجلك عن قومك يا موسى) اضرب موسى عليه السلام عن الجواب وجوابه ان يقول اعجلنى كذا وكذا ويبين فقال (هم أولاء على اثرى) يشير الى حكم الاتباع ثم ذكر عجلته فقال (عجلت اليك رب لترضى) انى سارعت الى اجابة دعائك حين دعوتنى وقومى على اثرى فقال الله عز وجل

انا

(انا قد فتنا قومك من بعدك) اى اختبرناهم واضلهم السامرى بالعجل الذى قال لهم فى شانه (هذا الهكم واله موسى) وسبب ذلك انه لما مشى مع موسى عليه السلام كشف الله عن بصره حتى ابصر الملك الذى هو على صورة الثور من حملة العرش فتخيل اله موسى الذى يكلمه فاخرج لهم العجل وكان قد عرف جبرئيل حين جاءه وانه لا يمر بشئ الا حيي بمروره فقبض قبضته من اثر فرس جبريل ورمى بها فى العجل فحيي العجل وخار لانه عجل والخوار صوت البقر وقال لهم هذا الهكم واله موسى ونسى السامرى اذا سأله عابدوه انه لا يرجع اليهما قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا فقال لهم هارون(ان ربكم الرحمن فاتبعونى واطيعوا امرى) فقال لهم ماذكر الله فى كتابه عنه انه خاطبهم به •

سفر الغضب والرجوع

قال الله تعالى (ولما رجع موسى الى قومه غضبان اسفا) •

غضبت على نفسى لنفسى فلم اجد ... سواه فقلت الذنب للمتقدم
فمازلت مسرورا ومازلت قارعا ... لما كان منى فيه سر التندم
فلو كنت حقا لم اكن واحدا به ... ولو كنت خلقا لم اقل بالتقدم

غضبان على قومه اسفا عليهم لما فعلوه من اتخاذهم العجل الها وانما كان عجلا لان السامرى لما مشى مع موسى عليه السلام فى السبعين الذين مشوا معه كشف الله عنه غطاء بصره فما وقعت

عينه الاعلى الملك الذى على صورة الثور وهو من حملة العرش لانهم اربعة واحد على صورة اسد وآخر على صورة نسر وآخر على صورة ثور ورابع على صورة انسان فلما ابصر السامرى الثور تخيل انه اله موسى الذى يكلمه فصور لهم العجل وقال هذا الهكم واله موسى وصاغه من حليهم ليتبع قلوبهم اموالهم لعلمه ان المال حبه منوط بالقلب وعلم ان حب المال يحجبهم ان ينظروا فيه هل يضرا وينفع اويرد عليهم قولا اذا سألوه •

وقال لهم هارون ياقوم انما فتنتم اى اختبرتم به لتقوم الحجة لله عليكم اذا سئلتم وان ربكم الرحمن ومن رحمته بكم انه امهلكم ورزقكم مع كونكم اتخذتم الها تعبدونه غيره سبحانه ثم قال لهم فاتبعونى لما علم ان فى اتباعهم اياه الخير واطيعوا امرى لكون موسى عليه السلام اقامه فيهم نائبا عنه فقالوا لن نبرح عليه يريدون عبادة العجل عاكفين اى ملازمين حتى يرجع الينا موسى الذى بعث الينا وامرنا بالايمان به فحجبهم هذا النظر ان ينظروا فيما امرهم به هارون عليه السلام فاما رجع موسى الى قومه وجدهم قد فعلوا ما فعلوا فالقى الالواح من يده واخذ برأس اخيه يجره اليه عقوبة له بتأنيه فى قومه فناداه هارون عليه السلام بامه فانها محل الشفقة والحنان (فقال يا ابن ام لاتأخذ بلحيتى ولا برأسى) ولقد خشيت لما وقع ما وقع من قومك ان تلومنى على ذلك (وتقول فرقت بين بنى اسرائيل ولم

ترقب

ترقب) اى تلزم قولى الذى اوصيتك به •

ثم رد وجهه الى السامرى فقال له فما خطبك اى ما حديثك يا سامرى فقال له السامرى ما رآه من صورة الثور الذى هو احد حملة العرش فظن انه اله موسى الذى يكلمه فلذلك صنعت لهم العجل وعلمت ان جبريل ما يمر بموضع الا حيي به لانه روح فلذلك قبضت من اثره لعلمه بتلك القبضة فنبذتها فى العجل فخار فما فعله السامرى الا عن تأويل فضل واضل فانه ما كل تاويل يصيب مع علمه ان التجلى فى الضوء جاءت به الشرائع مع التنزيه •

فقبل موسى حذر اخيه(فقال رب اغفرلى ولاخى وادخلنا فى رحمتك وانت ارحم الراحمين) واما الذين عبدوا العجل فما اعطوا النظر الفكرى حقه للاحتمال الداخل فى القصة فما عذرهم الحق ولا وفى عابد وه النظر فى ذلك ، فثبت بهذه الآية النظر العقلى فى الالهيات حتى يرد الشرع بما يرد فى ذلك ، واما الذلة التى نالت بنى اسرائيل فمشهودة الى اليوم ما اقام الله لهم علما ومازالوا اذلاء فى كل زمان وفى كل ملة وجعل الله ذلك جزاء المفترى على الله حيث نسب اليه من غير ورود شرع ما لا يليق فى النظر الفكرى ان يكون عليه الا له المعبود من الصفات والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

سفر السعى على العائلة

لقد فزت بالسعى الجميل على اهلى بربى فجلى لى العناية فى شغلى

فلولاهم ، ما كنت عبدا مقربا
ولا كنت من اهل السيادة والفضل
ولا سلكت نفسى اذا ما زجرتها
عن الشغل بالاكوان فى اقوم السبل
وكنت من المختار فى ظل عرشه
اذا كانت الانصار تاتى مع الرسل

قال الله تعالى(انى آنست نارا لعلى آتيكم منها بقبس اواجد على النار هدى) فانظر ما اعجب قوة النبوة لانه وجد الهدى وهذا يدلك على انه ما قطع فيما ابصر انه نار ولا بد وكل نار فهو نور اذا اشتعل والانوار محرقة بلاشك فى الاجسام القابلة الاحتراق والاشتعال ورد فى الخبر الصحيح لاحرقت سبحات وجه ما ادركه بصره من خلقه والسبحات الانوار واخبر ان السبحات تبلغ اشعتها مبلغ ناظر العين فى الادراك .

واعلم ان الامر الواحد قد تكون له وجوه مختلفة من كونه كذا عنه كذا ومن كونه كذا اى حكم اخر يكون عن ذلك امر آخر فالامر من كونه يرى ما هو من كونه يعلم ومن كونه ماهو من كونه يسمع وان كان الامر الذى يدرك به امر واحد فى عينه و تختلف تعلقاته فنقول فيه بالنظر الى الامر الواحد انه يسمع بما به يبصر بما به يتكلم الى غير ذلك و بعض النظار يجعل لكل حكم ادراكا

خاصا غير الادراك الآخر فتعدد وان كنا لا نقول بذلك ولكن سقناه ليعلم السامع انا قد علمنا ان ثم من يقول بهذه المقالة وان كنا لا نرتضيها وانما اختلف التعلقات لاختلاف المتعلق لا لاختلاف المتعلق اسم فاعل •

فالعين واحدة والحكم مختلف

والقائلون بذا قوم لهم نظر

الله اعظم ان تدرى مقاصده

فى خلقه بل له الآيات والعبر

جل الاله فلا عقل يحصله

وعز قدرا فما يحظى به بشر

لكن له صور فينا محققة

جاء الخطاب بها فى ضمنها صور

تعنو لصورة من يعزى له صور

فما ترى صورا الا لها سور

واعلم ان كل خير فى السمى على الغير والسمى على الاهل من ذلك وشرف الاهل بشرف من يضاف اليه ورد فى الحديث فى اهل القرآن أن اهل القرآن هم اهل الله وخاصته فما اعظم اجر من سعى فى حق الله الامن اجل الاهلية فافهم اذا كانت عناية الله باهل البيت النبوى المحمدى ما ذكر الله فى كتابه لنا فى قوله تعالى (انما

يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا) •

قال الفراء لما سئل عن الرجس ما هو ؟ قال القذر فاذا كان الله تعالى مع اهل بيت النبوة يريد ذهاب الرجس وحصول التطهير فما ظنك باهل القرآن الذين هم اهله وخاصته، فالحمدلله الذى جعلنا منهم واقل الاهلية فى ذلك حمل حروفه محفوظة فى الصدور فان تخلق بما حمل وتحقق به وكان من صفاته فبخ على بخ •

واقد بلغنى عن ابى العباس الخشاب من اصحاب ابى مدين رضى الله عنه بمدينة فاس ان رجلا دخل عليه وبيده كتاب من كتب الطريق فقرأ عليه ما شاء الله وابو العباس ساكت فقال له الرجل ياسيدى لم لا تتكلم لى عليه فقال له ابو العباس اقرأنى فعظم على الرجل هذا الكلام فدخل على شيخنا ابى مدين وقال له ياسيدنا كنت عند ابى العباس الخشاب وقرأت عليه كتابا فى الرقائق ليتكلم لى عليه فقال لى اقرأنى فقال الشيخ صدق ابو العباس على ما كان يحوى ذلك الكتاب فقال على الزهد والورع والتوكل والتفويض وما يقتضيه الطريق الى الله فقال له الشيخ فهل كان فيه شىء ما هو حال لابى العباس الخشاب ؟ قال لا قال له الشيخ فاذا كانت احوال الخشاب جميع ما يحوى عليه ذلك الكتاب ولم تتعظ باحواله ولا تخلقت بشىء من ذلك فما فائدة قراءتك عليه وسؤالك ان يتكلم لك وقد وعظك بحاله وافصح فى ذلك ونصح فخجل الرجل وانصرف

اخبرنى

اخبرنى بهذه الحكاية عنه الحاج عبد الله المروزى باشبيلية فى جماعة ، فانظر يا ولي الى حسن طريقتهم ما اعجبها جعلنا الله منهم والحقنا بهم انه ولى ذلك والقادر عليه •

سفر الخوف

فررت منى اليه اوخفت منه عليه
وذاك من جهل نفسى بما تؤل اليه

قال تعالى (ففررت منكم لما خفتكم فوهب لى ربى حكما وجعلنى من المرسلين) وقال تعالى (فخرج منها خائفا يترقب) •

ما مر يوم علينا الا بكيت عليه اذا مشى وتقضى بما يؤل اليه
انى رأيت امورا وكلها فى يديه تجرى على حكم وقتى والحكم فى لديه

الخوف من مقام الايمان قال الله تعالى (فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مؤمنين) وقال فى حق الملائكة (يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون) وافعالهم افعال الخائفين وقال فى حق طائفة يمدحهم (يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار) فلكل موطن خوف يخصه اذا حققت فما متعلق كل خوف الا ما يكون من الله وهو محدث فما الخوف الا من المحدثات والله يوجد فى ذلك فتعلق خوفنا بالموجد لذلك وهذا قوله وخافوني ان كنتم مؤمنين فجعل الخوف نتيجة الايمان فانه موقوف على العلم الالهى الذى يأتى به الصادق من عند الله فان العلم من غير ايمان

لايعطيه ولاسيما وقد دل الدليل ان العالم مصنوع لله تعالى وثبت انه تعالى عليم حكيم فخرج العالم على احسن صنعه من عالم •

فما ثم مايدل على فساده لكن ينتقل من حال الى حال ومن منزل الى منزل فهذا غير محال ولهذا الانتقال حصل الخوف عند الرجال من الله لايعرفون مراد الله فيهم ولا الى اين ينقلهم ولا فى اى صفة وطبقة يميزهم فلما ابهم الامر عليهم عظم خوفهم منه اما خوف الملئكة فهو خوف يزول عن مرتبة الى مرتبة ادنى ولاسيما وقد روى ان ابليس كان من اعبد الخلق لله تعالى وحصل له الطرد والبعد من السعادة التى كان يرجوها فى عبادته من الله تعالى لما حقت عليه كلمة العذاب عاد الى اصله الذى خلق منه وهو النار فما عذب الا به فسبحان الحكم العدل ورجال الله يخافون من الاستبدال وهذا الذى يدعوهم الى تفقد احوالهم مع الله عزوجل فى كل نفس ولاسيما والله يقول (وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لايكونوا امثالكم) يعنى فيما وقع منهم من المخالفة لامر الله بل يكونون على اتم قدم واقواه فى طاعة الله •

فلولا الله ما عرف المقام
ولا وجد الوراء ولا الامام

فبالله وجدنا واليه دعينا ورددنا (ألا الى الله تصير الامور) ولما اقامنى الله فى مقام الخوف كنت اخاف من ظلى اذا نظر اليه

لئلا

لئلا يحجبنى عن الله وعلى هذا كله فاهى الدنيا دار امان ولو بشر الانسان بالسعادة فانها محل نقص الحظوظ وسبب ذلك انما هو التكليف الشرعى فاذا زال التكليف الذى هوخطاب الشارع بالامر والنهى ارتفع عن العبد الخوف المرضى وبقيت له الهيبة فيكون خوفه هيبة للمشهد الالهى قال الشاعر يصف اجلال حضرة قوم •

كأنما الطير منهم فوق أرؤسهم

لاخوف ظلم ولكن خوف اجلال

جعلنا الله من اهل الهيبة والتعظيم فان ذلك لايكون الامن استيلاء العظمة بسلطانها على قلب العبد المعتنى به فى المشاهد القدسية الالهية واعلم ان الخفا فى اللسان هو الظهور قال امرؤ القيس •

خفاهن من انفاقهن

اى اظهرهن يعنى اليرابيع فان اليرابيع تجعل لجحرتها التى تتخذها فى الارض بابين اذا جاء الصائد من الباب الواحد خرج من الباب الآخر ويسمى ذلك الجحر النافقاء ومنه سمى المنافق منافقا لان له وجهين وجها يقابل به المؤمنين ويظهر انه معهم ووجها يقابل به الكفار ويظهر أنه معهم فجعلوا لمن هذه صفته اسم المنافق والله يقول فى حق من قال(نفقا فى الارض) يقول ان طلبك الاعداء من جانب خرجت من الجانب الآخر طلبا للسلامة منهم ولو شاء الله

لجمعهم على الهدى فتكون من اهل باب واحد وكان المنافقون فى زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتون الى المؤمنين بوجه به يظهرون انهم معهم ويأتون الى المشركين بوجه يظهرون به انهم معهم ويقولون (انما نحن مستهزؤن) واخبر الله تعالى (انه يستهزىء بهم) بذلك الفعل الذى يفعلونه مع المؤمنين وهم لايشعرون فهذا من مكر الله بهم وهو قوله تعالى (ومكروا مكرا ومكرنا مكرا وهم لايشعرون) فان شعر به فليس بمكر •

سفر الحذر

لقد جاء نى الوحى العزيز بأن اسرى
بنفسى واهلى عالم الخلق والامر
بان الاله الحق ربى قد قضى
بموت عدو الدين فى غمة (١) البحر

يقول الله تعالى حكاية عن قول شخص (وانا لجميع حاذرون) والحذر نتيجة خوف يقول تعالى (خذوا حذركم) فانه من اخذ حذره من شىء لم يؤت عليه منه واكثر ما يؤتى على الشخص من مأمنه اى من الجهة التى يأمن على نفسه منها فينبغى للعاقل ان لايأمن الامن الجهة التى أمنه الله منها فان قوله سبحانه هو الصدق الذى لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه وهو الصادق سبحانه وهذا الحذر ان ساعد القدر حينئذ ينفع فانه ورد لاينجى حذر من قدر الان

---

(١) هامش صف ـ غبة •

يكون ذلك الحذر من القدر حينئذ تكون به النجاة ولقد بالغنا في ذلك بقولنا •

يا حذري من حذري او كان يغني حذري

فابلغ الحذر انما هو في الحذر من الحذر أن يتخذه مستندا ومن رحمة الله تعالى بنا ان حذرنا نفسه وابلغ من هذا ما يكون فقال تعالى (ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد) ومن رأفته ان حذرنا نفسه فانه من ليس كمثله شئ لا يعرف ابدا الا بالعجز عن معرفته وذلك ان نقول ليس كذا وليس كذا مع كوننا نثبت له ما اثبته لنفسه ايمانا لا من جهة عقولنا ولا نظرنا فليس لعقولنا الا القبول منه فيما يرجع اليه فهو الحي الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم الخالق البارئ المصور الحكيم بهذا وامثاله اخبرنا عن نفسه فنؤمن بذلك كله عن عامه بذلك لا على تأويل منا لذلك فانه ليس كمثله شئ وهو السميع البصير فلا ينضبط لعقل ولا ناظر فما لنا من العلم به من طريق الاثبات الا ما اوصله الينا في كتبه وعلى السنة رسله المترجمين عنه ليس غير ذلك ونسبة هذه الاسماء اليه غير معلومة عندنا فان المعرفة بالنسبة الى امر ما موقوفة على علم المنسوب اليه وعلمنا بالمنسوب اليه ليس بحاصل فعلمنا بهذه النسبة الحاصلة ليس بحاصل فالفكر والتفكر والمتفكر يضرب في حديد

بارد جعلنا الله وايا كم ممن عقل ووقف عند ماوصل اليه منه سبحانه ونقل، واعلم ان سفر الحذر يخرج صاحبه من المحسوس الى المعقول ومن النعيم الى العذاب ومن الستر الى التجلى ومن الموت الى الحياة القائمة بالاكوان التى تنتجها معرفتنا بالعالم ويؤدى الى العلم بالنشأة الانسانية ومن اين صدرت من حيث جسميته وبالحركة المستقيمة دون المنكوسة والافقيه وان عرفهما فبحكم التبعية ويعلم كل مقام يقتضى له الزيادة والشفوف على غيره والبصيرة فى كل مايبصره ويأتيه فله فيه تفكه ونعيم ويقف من هذا المقام بهذه الصفة على علم التوارث وفيماذا يقع وما الذى يورث وممن يورث ومن يرث ومن هذا السفر يعرف مشارق الانوار ومطالع اهلة الاسرار فيحذرون من ادراك الصفات التى تغيبهم عن ذواتهم والنعيم بها الا انه تكون النجاة لهم عقيب هذا كله يحذرون منه ولوكان العدو ماكان من القوة فانهم الغالبون بنصر الله فانه سبحانه لايقاوم ولايغالب فانه العزيز الرحيم وهذه الصفة اذا قامت بالعبد فان الله يأخذ بيده فى جميع اموره ويهديه الى مافيه نجاته وله من خرق العوائد المشى على الماء والنجاة من الاعداء اعداء الارواح والبشر وهلاك الاعداء وينتج هذا السفر القرب الالهى المقرون به سعادة الابد وفى هذا المقام يامن صاحبه فى سفره فيه من كل مايحذره من القواطع التى تحول بينه وبين

سعادته الابدية ولو صال عليه جميع من الارض عليهم وظهر عليهم ويحصل لصاحبه المتصف به من الكشف ما يقف به على غوامض الاسرار اذ كان نوره يبقر كل شبهة وجهل ويبطل كل تمويه وزور ويورث النفس شجاعة واقداما وقوة فيفعل بالهمة مالا يقدر على فعله بالاجرام ولا بالعدد غير أن صاحب هذا السفر يحصل له فى اول دخوله فيه هلع طبيعى وضيق صدر وخوف لما يراه فى اول طريقته من ضعف وقوة هذا المقام وهذا الضعف والذلة القائمة به توريثه العزة والقوة ويكشف له علم الظاهر والباطن فلا يخفى عليه شئ ويتولاه الله بنفسه فى خروجه الى الارشاد والهداية فيكون معانا وتحصل له البشرى من الله حتى يأمن فيتوفر داعيته الى التبليغ فان الخوف مانع والجبن صارف غير أن الحق يؤيد صاحب هذا السفر تأييدا يعرفه ويأنس به ويركن اليه لا بد من ذلك ويعطى الحجة والقوة والظهور على خصمائه والله يقول الحق وهو يهدى السبيل.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

والحمد لله رب العالمين، آمين

كتاب الوصايا

للشيخ العلامة محيي الدين ابى عبدالله محمد

ابن على بن العربى رحمه الله

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية

حيدرآباد الدكن

— صانها الله تعالى عن جميع البلايا والآفات والشرور والفتن

١٣٦٧ هـ

سنة ١٩٤٨ م

تعداد المطبع ٥٠٠
١٣٥٧ ف

بسم الله الرحمن الرحيم

من وصايا سيدنا وقدوتنا الى الله تعالى الشيخ محيي الدين ابن العربي الحاتمي الطائي رضي الله عنه وارضاه •

قال الذي اوصيك به ايها الاخ الالهي ايدك الله بروح منه حتى تخبر به عنه ان تعرف الحق سبحانه وتعالى من حيث ما اخبرك به عن نفسه انه عليه مع اعتمادك على ما اقتضاه البرهان الوجودي مما ينبغي ان يكون الحق عليه سبحانه من التنزيه والتقديس فتجمع بين العلم الذي اعطاك الايمان وبين العلم الذي اقتضاه الدليل العقلي ولا تطلب الجمع بين الطريقين بل خذ كل طريقة على انفرادها واجعل الايمان لقلبك بما اعطاك من معرفة الله بمنزلة البصر لحسك بما اعطاك من معرفة ماتقتضيه حقيقته واحذر أن تصرف نظرك الفكري فيما اعطاكه الايمان فتحرم عين اليقين فان الله اوسع من ان يقيده عقل عن ايمان او ايمان عن عقل وان كان نور الايمان يشهد العقل من حيث

ما اعطاه فكره بصحة ما اعطاه من السلوب ولا يشهد نور العقل من حيث فكره بصحة ما اعطاه نور الايمان والكشف لكن نور العقل به يكون القبول الخارج عن الفكر يشهد بصحة ما اعطاه الكشف والايمان •

للشرع نور وللاباب ميزان

والشرع للعقل تاييد وسلطان

والكشف نور ولكن ليس تدركه

الا عقول لها فى الوزن رجحان

واعلم يا اخى ان العقول باسرها الملكية والبشرية بل العقل الاول الذى هو اول موجود فى عالم التدوين والتسطير قد عامت قصورها وجهلها بحقيقة ذات باريها وانها ما تعرف من هذه الذات المنزهة الاقدر مايطلب العالم منها من المناسبة وتلك صفات الاله فما عرفت سوى المرتبة فاشتركت العقول البليغة والقاصرة فى هذا الجهل والقصور وما عدا هذه المعرفة فهو العلم بماسوى الله والعلم بماسوى الله لاحاجة لنا به أعنى الحاجة المهمة التى بحصولها يكون كمال النفس فان الصفة النفسية التى لهذه الذات المنزهة من المحال ان تكون سوى واحدة وهى عين الذات وتعيينها من حيث الاثبات محال فالعلم بها محال فانها ذات لا تقبل التركيب فتعالت عن الفصول المقومة لها •

فاذا

فاذا كان الامر على ما ذكرناه فلم يبق الا التهيؤ لما يكون منه من حيث الوهب الالهى فان القوى لا تعطى الا ما فيها وجميع ما فيها تابع لها فى الخلق فمحال ان تعلم موجدها عالمه بنفسه فاذا هيأت المحل للتجلى الالهى فهو اكمل ما يحصل من العلم وهو علم عقول الملائكة والانبياء والخواص من عباد الله من المجردين. والهياكل النورانيــة فلا تتعب خاطرك فى التفكر فى العــلم بالله قال الله (ويحذركم الله نفسه) وقال عليه السلام لا تتفكر وا فى ذات الله فالاشتغل بما لا يوصل اليه تضييع لما يستحقه الوقت •

واعلم يا اخى انه ما انتقش من العلم الالهى فى العالم الا قدر ما هو العالم عليه الى يوم القيامة علوا وهو قوله تعالى (واوحى فى كل سماء امرها) وسفلا وهو قوله تعالى حين ذكر الارض (وقدر فيها اقواتها) فاذا صفت النفس وصقلت مرآتها فــلا تقابل بها العالم ليحصل فيها وينتقش فيها ما فى العالم باسره فانه لا فائدة فيه ولكن قابل بها الحضرة الذاتية من حيث ما تعلم نفسها مقابلة افتقار وتعرية ليهبها الحق من معرفته ما لا يمكن حصوله الا بهذه الطريقة وهذا القدر من العلم ما هو مما ينتقش فى العالم الخارج عنك فان قيل لك فقد انتقش فى اللوح المحفوظ جميع ما يكون الى يوم القيامة وقد علمه القلم الذى هو العقل الاول وهذا الحاصل لك هو مما فى العالم فكيف الامر ؟ •

قلنا ما انتقش فى اللوح المحفوظ ولاسطر القلم فيه الا العلوم التى تنقال ويأخذها النقل واما ما لاينقال مما يعطيه التجلى الذى اردناه هنا فما انتقش فى العالم اصلا وحصوله فى الانسان انما هو من الوجه الخاص الالهى الذى لكل موجود وهو خارج عن علم العقل الاول وغيره مما هو دونه فاعلم ذلك •

واعلم ان السبب الموصل الى نيل ما ذكرناه تفرغ الخاطر والقلب من كل علم ومن الفكر المطلوب لاقتناء العلوم ونحو ما كتب ونسيان ما علم والجلوس مع الله على الصفا وتجريد الباطن من التعلق بغير ذات الحق جل جلاله على ما هو عليه من الاطلاق لاتجالسه على شىء معين فان فعلت وعينت وفتح عليك لم يحصل سوى ما عينت وليكن هجيرك فى جلوسك بباطنك إلله الله من غير تخيل بل بتعقل الحروف لا بتخيلها ولا تنتظر الفتح الالهى بواسطة هذا الجلوس وهذا الحال بل اذكره مثل هذا الذكر لما يستحقه جلاله من ايثارك اياه من حيث هو لا من حيث علمك به او عقيدتك بل بجهل عام ثم انه ان فتح لك بابا من ابواب العلم به مما لم يتقدمك فيه ذوق واتاك بلسان روح قدسى فلا ترده ولا تقف عنده واشتغل بما كنت عليه فان احتلفت الاذواق بلسان الارواح المجردة فلتكن حالك معها حالك مع الروح الاول الى ان يقدح لك فى باطنك ما هو خارج عن اذواق الملأ الاعلى ولم تشم فى ذلك رائحة واسطه روح اقدس (١)

(١) كذا فانظر

فانظر ايضا ذلك الذوق الغريب فان دل على اسم الهى من هذه الاسماء التى بايدينا سواء كان اسم تنزيه اوغير تنزيه فليكن حالك مع هذا الذوق حالك مع اذواق الارواح ولا فرق فان وجدت ذوقا يحيرك ولا تقدر على دفعه وتجد مع تلك الحيرة تفريقا فلتكن حالك مع تلك الحيرة حالك مع الارواح والاسماء سواء فان وجدت ذوقا يحيرك وتجد مع الحيرة سكونا لاتقدر على دفعه فذلك المطلوب فعليه فليعتمد فان وجدت قدرة على دفع ذلك السكون فلا تعتمد على ذلك السكون فان تقيد لك ذلك الذوق فى نفسك مرتين بينهما تميز حتى تعلم ان قد كان ذلك مرتين فما هو المطلوب فلا تعتمد عليه فاذا تخلصت من كل ماذكرناه فان رددت اليك والى عالم الحس علمت من اين نطقت الرسل وتنزلت الكتب والصحف وعلمت ما بقى من الابواب مفتوحا وما سد منها ولما ذا سد ما سد منها وعلمت ما تقول ومايقال لك ورزقت الفهم عن كل شيء وانكرت المعروف وعرفت المنكور وانكرت المنكور وعرفت المعروف وكنت اعلم الخلق بانك اجهل الخلق ولم يبق لك من الهجير الا رب زدنى علما فيه تحيى وفيه تموت فقد دللتك على ما فيه سعادتك فى الدارين ومايؤل اليه نفوس العارفين فى النشأتين والله يقول الحق وهو يهدى السبيل •

تمت الوصية والحمد لله رب العالمين

كتاب حلية الابدال

وما يظهر عنها من المعارف والاحوال

للشيخ العلامة محيي الدين ابى عبدالله محمد

ابن على بن عربى الطائى رحمه الله

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية

حيدرآباد الدكن

سنة ١٣٦٧ هـ
١٩٤٨ م

تعداد الطبع ٥٠٠
١٣٥٧ ف

بسم الله الرحمن الرحيم

رب انعمت فزد

الحمد لله على ما الهم، وعلمنا ما لم نكن نعلم، وكان فضل الله علينا عظيما، وصلى الله على السيد الاكرم، المعطى جوامع الكلم فى الموقف الاعظم، وسلم تسليما •

اما بعد فانى استخرت الله تعالى ليلة الاثنين الثانى عشر من جمادى الاولى سنة تسع وتسعين وخمسمائة بمنزل الميه (١) بالطائف فى زيارتنا عبد الله بن العباس ابن عم رسول الله صلى عليه وسلم وكان سبب استخارتى سؤال صاحبى ابى محمد عبد الله بن بدر بن عبد الله الحبشى عتيق ابى الغنائم بن ابى الفتوح الحرانى رحمه الله وابى عبد الله محمد بن خالد الصدفى التلمسانى وفقهما الله ان اقيد لهما فى هذه الايام ايام الزيارة ما ينتفعون به فى طريق الآخرة فاستخرت الله فى ذلك وقيدت لهما هذه الكراسة التى سميتها حلية الابدال •

---

(١) كذا

وما يظهر عنها من المعارف والاحوال تكون لهما ولغيرهما عونا على طريق السعادة، وبا باجا معالفنون الارادة، ومن موجد الكون، نسأل التأييد والعون •

فصل

الحكم نتيجة الحكمة والعلم نتيجة المعرفة فمن لاحكمة له لاحكم له، ومن لامعرفة له لاعلم له، فالحاكم العالم لله قائم، والحكيم العارف بالله واقف، فالحاكمون العالمون لاميون، والحكماء العارفون بائيون •

فصل

لماسمف الزاهد بترك دنياه والمتوكل يمكله امره الى مولاه والمريد بالسماع والوجد، والعابد بالعبادة والجهد، والحكيم العارف بالهمة والقصد، وغاب العالمون الحاكمون فى الغيب فلم يعرفهم عالم ولامريد ولاعابد ولاشهدهم متوكل ولازاهد، فترك الزاهد للعوض وتوكل المتوكل لنيل الغرض ؛ وتواجد المريد لتنفيس الكرب، واجتهاد العابد رغبة فى القرب، وقصد العارف الحكيم بهمته الوصول، وانما يتجلى الحق لمن انمحى رسمه، وزال عنه اسمه فالمعرفة حجاب على المعروف والحكمة باب عنده يكون الوقوف، وما بقى من الاوصاف فاسباب كالحرف، وهذه كلها علل تعمى الابصار، وتطمس الانوار، فلولا وجود الكون لظهر العين،

ولولا

ولولا الاسماء لبرز المسمى ، ولولا المحبة لاستمر الوصال، ولولا الحفاوظ به لملكت المراتب ،ولولا الهوية لظهرت الانية ،ولولاهو لكان انا، ولولا انت لبدأ رسم الجهل قائما، ولولا الفهم لقوى سلطان العلم فاذا تلاشت هذه الظلم وطارت بمرهفات الفنا هذه التهم

شعر

تجلى لقلبك من لم يزل ... به قاطنا فى غيوب الازل
وماحجب العين عن دركها ... سواك ولكن بضرب المثل
تبين للقلب ان الذى ... رآه بـــــه دائما لم يزل
وجاء الخطاب بعلم الكلام ... ويبدى سناه رسوم المحل

فصل

كان لنا بمرشانة الزيتون ببلاد الاندلس صاحب من الصالحين يعلم القرآن وكان فقيها مجيدا حافظا ذاورع وفضل وخدمة للفقراء اسمه عبد المجيد بن سلمة اخبرنى وفقه الله قال بينا انا ليلة فى مصلاى قد اكملت حزبى وجعلت رأسى بين ركبتى اذكر الله تعالى اذ تحسست لشخص قد نقض مصلاى من تحتى وبسط عوضا منه حصيرا حصيفا وقال صل عليه وباب بيتى على مغلق فدا خلنى منه جزع فقال لى من يأنس بالله لم يفزع ثم قال لى اتق الله فى كل حال ثم انى الهمت فقلت له يا سيدى بماذا يصير الابدال ابدالا ؟فقال لى بالاربعة التى ذكرها ابو طالب فى القوت، الصمت والعزلة ،والجوع

والسهر، ثم انصرف عنى ولا اعرف كيف دخل ولا كيف خرج غير أن بابى على حاله مغلق والحصير الذى اعطانيه تحتى وهذا الرجل هو من الابدال واسمه معاذ بن اشرس رضى الله عنه فهذه الاربعة التى ذكرها هى عماد هذا الطريق الاسنى وقوائمه ومن لا قدم له فيها ولا رسوخ فهو تائه عن طريق الله تعالى وغرضنا فى هذه الكراسة الكلام فى هذه الفصول الاربعة وما تعطيه من المعارف والاحوال، جعلنا الله وايا كم ممن تحقق بها وداوم عليها انه على ذلك قدير •

فصل

فى الصمت ـ الصمت على قسمين، صمت باللسان عن الحديث بغير الله تعالى مع غير الله تعالى جملة واحدة، وصمت بالقلب عن خاطر يخطر له فى النفس فى كون من الاكوان البتة فمن صمت لسانه ولم يصمت قلبه خف وزره، ومن صمت لسانه وقلبه ظهر له سره وتجلى له ربه، ومن صمت قلبه ولم يصمت لسانه فهو ناطق بلسان الحكمة، ومن لم يصمت بلسانه ولا بقلبه كان مملكة للشيطان ومسخرة له، فصمت اللسان من منازل العامة وارباب السلوك، وصمت القلب من صفات المقربين اهل المشاهدات، وحال صمت السالكين السلامة من الآفات، وحال صمت المقربين مخاطبات التأنيس •

فمن التزم الصمت فى جميع الاحوال كلها لم يبق له حديث

الا مع

الامع ربه فان الصمت على الانسان محال فى نفسه فاذا انتقل من الحديث مع الاغيار الى الحديث مع ربه كان نجيا مقربا مؤيدا فى نطقه اذا نطق نطق بالصواب لانه ينطق عن الله قال تعالى فى حق نبيه صلى الله عليه وسلم (وماينطق عن الهوى) فالنطق بالصواب نتيجة الصمت عن الخطأ والكلام مع غير الله خطأ بكل حال وبغير الله شر من كل وجه قال الله تعالى (لاخير فى كثير من نجواهم الا من امر بصدقة او معروف او اصلاح بين الناس) ولكمال شروطها قال الله تعالى(وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) ولحال الصمت مقام الوحى على ضروبه والصمت يورث معرفة الله تعالى .

فصل

فى العزلة ـ العزلة سبب لصمت اللسان فمن اعتزل عن الناس لم يجد من يحادثه فاداه ذلك الى الصمت باللسان ، والعزلة على قسمين عزلة المريدين وهى بالاجسام عن مخالطة الاغيار، وعزلة المحققين وهى بالقلوب عن الاكوان فليست قلوبهم مجالا لشىء سوى العلم بالله تعالى الذى هو شاهد الحق فيها الحاصل من المشاهدة ، وللمعتزلين نيات ثلاث، نية اتقاء شر الناس، ونية اتقاء شره المتعدى الى الغير وهو ارفع من الاول فان فى الاول سوء الظن بالناس ، وفى الثانى سوء الظن بنفسه وسوء الظن بنفسك اولى لانك بنفسك اعرف ، ونية ايثار صحبة الله من جانب الملأ الأعلى، فأعلى الناس من اعتزل

عن نفسه ايثارا لصحبة ربه فمن آثر العزلة على المخالطة فقد آثر ربه على غيره، ومن آثر بـه لم يعرف احد ما يعطيه الله تعالى من المواهب والاسرار، فانه لاتقع العزلة ابدا فى القلب الامن وحشة تطرأ على القلب من المعتزل عنه وآنس بالمعتزل اليه وهو الذى يسوقه الى العزلة فكانت العزلة تغنى عن شرط الصمت فان الصمت لازم لها فهذا صمت اللسان •

واما صمت القلب فلا تعطيه العزلة فقد يتحدث الواحد فى نفسـه بغير الله تعالى مع غير الله فلهذا جعلنا الصمت ركنا من الاركان فى الطريق قائما بنفسه فمن لازم العزلة وقف على اسرار الوحدانية الالهية هذا ينتج له من المعارف ومن الاسرار اسرار الاحدية التى هى الصفة وحال العزلة التنزيه عن الاوصاف البشرية سالكا كان المعتزل اومحققا وارفع احوال العزلة الخلوة فان الخلوة عزلة فى العزلة فنتيجتها اقوى من نتيجة العزلة العامة فينبغى للمعتزل ان يكون صاحب يقين مع الله تعالى حتى لايكون له خاطر متعلق . خارجا عن بيت عزلته فان حرم اليقين فليستعد لعزلته قوته زمان عزلته حتى يتقوى يقينه بما يتجلى له فى عزلتـه لا بد من ذلك هذا شرط محـكم من شروط العزلة والعزلة تورث معرفة الدنيا •

فصل فى الجوع

الجوع هو الركن الثالث من اركان هذا الطريق الالهى

وهو يتضمن الركن الرابع الذى هو السهر كالعزلة تتضمن الصمت، والجوع جوعان، جوع اختيار وهو جوع السالكين، وجوع اضطرار وهو جوع المحققين، فان المحقق لا يجوع نفسه ولكن قد يقلل اكله ان كان فى مقام الانس، فان كان فى مقام الهيبة كثر اكله فكثرة الاكل للمحققين دليل على صحة سطوات انوار الحقيقة على قلوبهم بحال العظمة من مشهودهم وقلة الاكل دليل على صحة المحادثة بحال الموانسة من مشهودهم وكثرة الاكل للسالكين دليل على بعدهم من الله وطردهم عن بابه واستيلاء النفس الشهوانية البهيمية بسلطانها عليهم وقلة الأكل لهم دليل على نفحات الجود الالهى على قلوبهم فيشغلهم ذلك عن تدبير جسومهم والجوع بكل حال ووجه سبب داع للسالك والمحقق الى نيل عظيم الاحوال للسالكين والاسرار للمحققين ما لم يفرط تضجر فى الجائع فانه اذا افرط ادى الى الهوس وذهاب العقل وفساد المزاج فلا سبيل للسالك ان يجوع الجوع المطلوب لنيل الاحوال الا عن امر شيخ واما وحده فلا سبيل لكن يتعين على السالك اذا كان وحده التقليل من الطعام واستدامة الصيام ولزوم اكلة واحدة بين الليل والنهار وان يغب الادام الدسم فلا يأتدم فى الجمعة سوى مرتين ان اراد ان ينتفع به حتى يجد شيخا فاذا وجده سلم امره اليه وشيخه يدبر حاله وامره اذ الشيخ اعرف بمصالحه منه والجوع حال ومقام

فحالة الخشوع والمسكنة والذلة والافتقار وعدم الفضول وسكون الجوارح وعدم الخواطر الردية هذا حال الجوع للسالكين، واما حاله فى المحققين فالرقة والصفا والموانسة وذهاب الكون والتنزه عن الاوصاف البشرية بالعزة الالهية والسلطان الربانى ومقامه المقام الصمدانى وهو مقام عال له اسرار وتجليات واحوال ذكرناها فى كتاب مواقع النجوم فى عضو القلب ولكن فى بعض النسخ فانى استدركته فيه بمدينة الجابية سنة سبع وتسعين وخمسمائة وكان قد خرجت منه نسخ كثيرة فى البلاد لم يثبت فيها هذا المنزل فهذا فائدة الجوع لصاحب الهمة لاجوع العامة فان جوع العامة جوع صلاح المزاج وتنعيم البدن بالصحة لاغير والجوع يورث معرفة الشيطان عصمنا الله وايا كم منه •

فصل فى السهر

السهر نتيجة الجوع فان المعدة اذا لم يكن فيها طعام ذهب النوم، والسهر سهران سهر العين وسهر القلب فسهر القلب انتباهه من نومات الغفلات طلبا للمشاهدات وسهر العين رغبة فى بقاء الهمة فى القلب لطلب المسامرة فان العين اذا نامت بطل عمل القلب فان كان القلب غير نائم مع نوم العين فغايته مشاهدة سهره لتقدم لاغير واما ان يلحظ غير ذلك فلا، ففائدة السهر استمرار عمل القلب وارتقاء المنازل العلية المخزونة عند الله تعالى وحال السهر تحير الوقت

خاصة

خاصة للسالك والمحقق غير ان المحقق فى حالة زيادة التخلق الربانى لايعرفه السالك واما مقامه فمقام القيومية وربما بعض اصحابنا منع ان يتحقق احد بالقيومية و بعضهم منع من التخلق بها، لقيت اذا اباعبدالله ابن جنيد فوجدته يمنع من ذلك واما نحن فلا نقول بذلك فقد اعطتنا الحقائق ان الانسان الكامل لايبقى له فى الحضرة الالهية اسم الا وهو حامل له ومن توقف من اصحابنا فى مثل هذه المسئلة فلعدم معرفته بما هو الانسان عليه فى حقيقته ونشأته فلو عرف نفسه ما عسر عليه مثل هذا والسهر يورث معرفة النفس تمت اركان المعرفة اذا المعرفة تدور على تحصيل هذه الاربعة المعارف معرفة الله والنفس والدنيا والشيطان فاذا اعتزل الانسان عن الخلق وعن نفسه وصمت عن ذكره بذكر به اياه واعرض عن الغذاء الجسمانى وسهر عند موافقة نوم النائمين واجتمعت فيه هذه الخصال الاربعة بدات بشريته ملكا وعبوديته سيادة وعقله حسا وغيبه شهادة وباطنه ظاهرا واذا ترحل عن موضع ترك بدله فيه حقيقة روحانية يجتمع اليها ارواح اهل ذلك الموطن الذى رحل عنه هذا الولى فان ظهر شوق من اناسى ذلك الموطن شديد لهذا الشخص تجسدت لهم تلك الحقيقة الروحانية التى تركها بدله فكلمها وكلمته وهو يتخيل انه مطلوبه وهو غائب عنه حتى يقضى حاجته منه وقد تتجسد هذه الروحانية ان كان من صاحبها شوق او تعلق همة بذلك الموطن وقد يكون

هذا من غير البدل والفرق بينهما ان البدل يرحل ويعلم انه ترك بدله وغير البدل لا يعرف ذلك وان تركه لانه لم يحكم هذه الاربعة الاركان التى ذكرناها وفى ذلك قلت ٠

يا من اراد منازل الابـــدال من غير قصـــد منه للاعمال
لا تطمعن بها فلست من اهلها ان لم تزاحمهم على الاحوال
واصمت بقلبك واعتزل عن كل من يدنيك من غير الحبيب الوالى
فاذا سهرت وجعت نلت مقامهم وصحبتهم فى الحال والترحال
بيت الولاية قسمت اركانه ساداتنا فيـــه من الابـــدال
ما بين صمت واعتزال دائم والجوع والسهر النزيه العالى

والله يوفقنا واياكم لاستعمال هـذه الاركان، وينزلنا واياكم منازل الاحسان، انه هو الولى المنان والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم ٠

يتلوه كتاب نقش الفصوص لسيدى الشيخ الامام العالم محيى الدين بن عربى نفـــع الله به آمين ٠

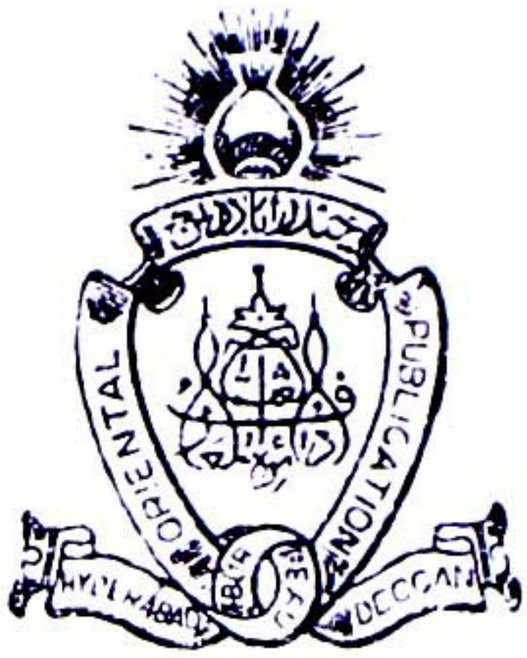

كتاب نقش الفصوص

للشيخ العلامة محيي الدين ابى عبد الله محمد

ابن على بن العربى رحمه الله

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانيه

حيدر آباد الدكن

صانها الله تعالى عن جميع البلايا والآفات والشرور والفتن

سنة ١٣٦٧ هـ

١٩٤٨ م

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم بازك على و تمه

فص -- ١ -- حكمة الهية فى كلمة آدمية -- اعلم ان الاسماء الحسنى تطلب بذواتها وجود العالم فاوجدالله العالم جسد امسوى وجعل روحه آدم عليه السلام واعنى بآدم وجود العالم الانسانى وعلمه الاسماء كلها فان الروح هومدبر البدن بما فيه من القوى وكذلك الاسماء للانسان الكامل بمنزلة القوى ولهذا يقال فى العالم انه الانسان الكبير ولكن بوجود الانسان فيه وكان الانسان مختصرا من الحضرة الالهية ولذلك خصه بالصورة فقال ان الله خلق آدم على صورته وفى رواية على صورة الرحمن •

وجعله الله العين المقصودة من العالم كالنفس الناطقة من الشخص الانسانى ولهذا تخرب الدنيا بزواله وتنتقل العمارة الى

الآخرة من اجله فهو الاول بالقصد والآخر بالايجاد والظاهر بالصورة والباطن بالسورة اى المنزلة فهوعبد الله ورب بالنسبة للعالم ولذلك جعله خليفة وابناءه خلفاءولهذا مادعى احد من العالم الربوبية الا الانسان لما فيه من القوة وما احكم احد من العالم مقام العبودية فى نفسها الا الانسان فعبد الحجارة والجمادات التى هى انزل الموجودات فلااعز من الانسان بربوبيته ولا اذل منه بعبوديته فان فهمت فقد ابنت لك عن المقصود بالانسان فانظر الى عزته بالاسماء الحسنى وطلبها اياه تعرف عزته ومن ظهوره بها تعرف ذلته فافهم

ومن هنا تعلم انه نسخة من الصورتين الحق والعالم ٠

فص -- ٢ -- حكمة نفثية فى كلمة شيثية -- اعلم ان عطيات الحق على اقسام ، منها انه يعطى لينعم خاصة من اسمه الوهاب وهى على قسمين هبة ذاتية وهبة اسمائية ، فالذاتية لا تكون الا بتجل الاسماء واما الاسمائية فتكون مع الحجاب ولا يقبل القابل هذه الأعطية الا بما هو عليه من الاستعداد وهو قوله (واعطى كل شئ خلقه) فمن ذلك الاستعداد قديكون العطاء عن سؤال بالحال لا بد منه اوعن سؤال بالقول ، والسؤال بالقول على قسمين ، سؤال بالطبع ، وسؤال امتثال للامر الالهى ، وسؤال بما تقتضيه الحكمة والمعرفة لانه امير مالك يجب عليه ان يسعى فى ايصال كل ذى حق الى حقه مثل قوله ، ان لأهلك عليك حقا ولنفسك ولعينك ولزورك ،

الحديث

الحديث •

فص -- ٣ ـ حكمة سبوحية فى كلمة نوحية ـ التنزيه من المنزه تحديد للمنزه اذ قد ميزه عما لا يقبل التنزيه فالاطلاق لمن يجب له هذا الوصف تقييد فما ثم الا مقيد اعلاه باطلاقه •

واعلم ان الحق الذى طلب من العباد أن يعرفوه هو ما جاءت به ألسنة الشرائع فى وصفه فلا يتعداه عقل قبل ورود الشرائع فالعلم به تنزيهه عن سمات الحدوث فالعارف صاحب معرفتين بالله معرفة قبل ورود الشرائع ومعرفة تلقاها من الشرائع ولكن شرطها ان يرد علم ما جاءت به الى الله فان كشف له عن العلم بذلك فذلك من باب العطاء الالهى الذاتى وقد تقدم فى شيث •

فص -- ٤ -- حكمة قدوسية فى كلمة ادريسية -- العلو علو ان علو مكان مثل قوله (الرحمن على العرش استوى) والعما والسما وعلو مكانه (كل شىء هالك الا وجهه) والناس بين علم وعمل فالعمل للمكان والعلم للمكانة ، واما علو المفاضلة فقوله (وانتم الاعلون) (والله معكم) فهذا راجع الى تجليه فى مظاهره فهو فى تجل ما اعلى منه فى تجل آخر مثل (كمثله شىء (١)) ومثل (انى معكما اسمع وارى) ومثل ، جعت فلم تطعمنى •

فص ـ ٥ ـ حكمة مهيمنية فى كلمة ابراهيمية -- لابد من

---

(١) كذا فى الاصل •

اثبات عين العبد وحينئذ يصح ان يكون الحق سمعه وبصره ولسانه ويده ورجله فمم قواه وجوارحه بهويته على المعنى الذى يليق به وهذه نتيجة حب النوافل واما حب الفرائض فهوان يسمع الحق بك ويبصر بك والنوافل تسمع به وتبصر به فقدرك بالنوافل على قدر استعداد المحل وتدرك بالفرائض كل مدرك فافهم •

فص — ٦ — حكمة حقية فى كلمة اسحاقية — اعلم ان حضرة الخيال هى الحضرة الجامعة الشاملة لكل شىء وغير شىء فلها على الكل حكم التصوير وهى كلها صدق — وتنقسم قسمين، قسم يطابق الصورته الصورة من خارج وهو المعبر عنه بالكشف، وقسم غير مطابق وفيه يقع التعبير والناس هنا على قسمين، عالم ومتعلم، والعالم يصدق فى الرؤيا، والمتعلم يصدق الرؤيا حتى يعلمه الحق ما اراد بتلك الصورة التى حل له •

فص — ٧ — حكمة علية فى كلمة اسماعيلية — وجود العالم الذى لم يكن ثم كان يستدعى نسبا كثيرة فى موجده اواسما ماشئت فقل لابد من ذلك وبالمجموع يكون وجود العالم فالعالم موجود عن احدى الذات منسوب اليها احدية الكثرة من حيث الاسماء لان حقائق العالم تطلب ذلك منه ثم العالم ان لم يكن ممكنا فما هو قابل للوجود فما وجد العالم الاعن امرين، عن اقتدار الهى منسوب اليه ماذكرناه، وعن قبول فان المحال لا يقبل التكوين

ولهذا

ولهذا قال تعالى عند قوله (كن) قال (فيكون) فنسب الى العالم من حيث قبوله •

فص -- ٨ -- حكمة روحية فى كلمة يعقوبية -- الدين عند الله الاسلام ومعناه الانقياد ومن طلب منه امرا فانقاد الى الطالب فيما طلب فهو مسلم فافهم فانه نسرى (١) والدين دينان دين مامور به• وهو ما جاءت بـه الرسل ودين معتبر وهو الابتداع الذى فيه تعظيم الحق فمن رعاه حق رعايته ابتغاء رضوان الله فقد افلح والامر الالهى امران -- امر بواسطة فمافيـه من الامر الالهى الاصيغته واسطة وهو الذى لايتصور مخالفته وبالواسطة قد يخالف وليس وامر بلا المامور بلاواسطة والا لـكان خاصة لا الموجود •

فص -- ٩ -- حكمة نورية فى كلمة يوسفية -- النور يكشف ويكـشف به وأتم الانوار واعظمها نفوذ النور الذى يكـشف به ما اراد الله بالصور المتجلية المرئيـة فى النوم وهو التعبير لان الصورة الواحدة تظهر له معـان كثيرة مختلفـة يراد منها فى حق صاحب الصورة معنى واحد فمن كشفه بذلك النور فهو صاحب النور فـان الواحد يؤذن فيحج وآخر يؤذن فيسرق وصورة الاذان واحدة وآخر يؤذن فيد عو الى الله على بصيرة والآخر يؤذن فيد عو الى ضلالة •

فص -- ١٠ -- حكمة احدية فى كلمة هودية -- غايات الطرق كلها

---

(١) كـذا فى الاصل

الى الله والله غايتها فكلها صراط مستقيم لكن تعبدنا الله بالطريق الموصل الى سعاد تناخاصة وهو ما شرعه لنا فللأول (وسعت رحمته كل شئ) فالمآل الى السعادة حيث كان العبد وهو الوصول الى الملائم ومن الناس من نال الرحمة من عين المنة ومنهم من نالها من حيث الوجوب ونال سبب حصولها من عين المنة ، واما المتقى فله حالان حال يكون فيه وقاية لله من المذام وحال يكون الله له وقاية فيه وهو معلوم •

فص ـ ١١ ـ حكمة فتوحية فى كلمة صالحية ـ لما اعطت الحقائق ان النتيجة لا تكون الا عن الفردية والثلاثة اول الافراد جعل الله ايجاد العالم عن نفسه وارادته وقوله ، والعين واحدة والنسب مختلفة، فقال (انما قولنا لشئ اذا اردناه ان نقول له كن فيكون) ولا يحجبنك تركيب المقدمات فى النظر فى المعقولات فانها وان كانت اربعة فهى ثلاثة لكون المفرد الواحد من الاربعة يتكرر فى المقدمتين فافهم فالتثليث معتبر فى الانتاج والعالم نتيجة بلا شك •

فص ـ ١٢ ـ حكمة قلبية فى كلمة شعيبية ـ اعلم ان القلب وان كان موجودا من رحمة فانه اوسع من رحمة الله لان الله اخبر أن قلب العبد وسعه ورحمته لا تسعه فانها لا يتعلق حكمها الا بالحوادث وهذه مسئلة عجيبة ان عقلت واذا كان الحق كما ورد فى الصحيح

يتحول

يتحول فى الصور مع انه فى نفسه لا يتغير من حيث هو فا لقلوب له كاشكال الاوعية للماء يشكل بشكلها مع كونه لا يتغير عن حقيقته فافهم ألا ترى ان الحق كل يوم هو فى شان كذلك القلب يتقلب فى الخواطر ولذلك قال (ان فى ذلك الذكرى لمن كان له قلب) ولم يقل، عقل، لأن العقل يتقيد بخلاف القلب فافهم •

فص -- ١٣ -- حكمة ملكية فى كلمة لوطية --قال الله تعالى(الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا) فالضعف الاول بلاخلاف ضعف المزاج فى العموم والخصوص والقوة التى بعده قوة المزاج ويضاف اليه فى الخصوص قوة الحال، والضعف الثانى ضعف المزاج ويضاف اليه فى الخصوص ضعف المعرفة اى المعرفة بالله بضعفه حتى يلصقه بالتراب فلا يقدر على شئ فيصير فى نفسه عند نفسه كالصغير عند امه الرضيع ولذلك قال لوط(او آوى الى ركن شديد) يريد القبيلة ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم، لرحم الله لوطا لقد كان يأوى الى ركن شديد، يريد ضعف المعرفة فالركن الشديد هو الحق مدبره ومربيه •

فص -- ١٤ -- حكمة قدرية فى كلمة عزيرية -- لله الحجة البالغة على خلقه لانهم المعلومون و المعلوم يعطى العالم ماهو عليه فى نفسه وهو العلم ولا اثر للعلم فى المعلوم فا حكم على

المعلوم الابه واعلم ان كل رسول نبي وكل نبي ولى وكل رسول ولى ٠

فص - ١٥ - حكمة نبوية فى كلمة عيسوية - من خصائص الروح انه ما يمر على شيء الاحيى ذلك الشيء ولكن اذا حيي يكون تصرفه بحسب مزاجه واستعداده لابحسب الروح فان الروح قدسى ألا ترى ان النفخ الالهى فى الاجسام المسواه مع نزاهته وعلو حضرته كيف يكون تصرفه بقدر استعداد المنفوخ فيه ألا ترى السامرى لما عرف تأثير الارواح كيف قبض فخار العجل فذلك استعدادا لمزاج ٠

فص - ١٦ - حكمة رحمانية فى كلمة سليمانية - لما كانت له من حيث لا يشعر قالت بالقوة فى كتاب سليمان انه كتاب كريم وما ظهر آصف بالقوة على الاتيان بالعرش دون سليمان الا ليعلم الحق ان شرف سليمان عظيم اذ كان لمن هو حسنة من حسناته له هذا الاقتدار ولما قالت فى عرشها (كأنه هو) عثور على علمها بتجديد الخلق فى كل زمان فأتت بكاف التشبيه واراها صرح القوارير كأنه لجة وما كان لجة كما ان العرش المربى ليس عين العرش من حيث الصورة والجوهر واحد وهذا سار فى العالم كله والملك الذى لا ينبغى لأحد من بعده الظهور بالمجموع على طريق التصرف فيه تسخير الرياح تسخير الارواح النارية لانها ارواح فى رياح بغير حساب

لست محاسبا عليها •

فص ـ ١٧ ـ حكمة وجودية فى كلمة داودية ـ وهب لداود فضلا معرفة به لايقتضيها عمله فلو اقتضاها عمله لكانت جزاء، ووهب له فضلا سليمان عليه السلام فقال (ووهبنالداود سليمان) وبقى قوله (لقد آتينا داود منا فضلا) هل هذا العطاء جزاء او بمعنى الهبة وقال (وقليل من عبادى الشكور) ببنية المبالغة ليعم شكر التكليف وشكر التبرع فشكر التبرع أفلا اكون عبدا شكورا، قول النبى عليه السلام وشكر التكليف ما وقع به الامر مثل واشكروا لله واشكروا نعمة الله وبين الشكرين ما بين الشكورين لمن غفل عن الله، وداود منصوص على خلافته والامامة وغيره ليس كذلك، ومن اعطى الخلافة فقد اعطى التحكم والتصرف فى العالم ترجيع الجبال معه بالتسبيح والطير تؤذن بالموافقة فموافقة الانسان له اولى •

فص ـ ١٨ ـ حكمة نفسية فى كلمة يونسية ـ عادت بركته على قومه لأن الله اضافهم اليه وذلك لغضبه فكيف لو كان فيه حاله حال الرضا فظن بالله خيرا فنجاه من الغم وكذلك ننجى المومنين يعنى الصادقين فى احوالهم ومن لطفه انبت عليه شجرة من يقطين اذ خرج كالفرخ فلو نزل عليه الذباب اذاه لما ساهمهم ادخل نفسه فيهم فعمت الرحمة جميعهم •

فص -- ١٩ -- حكمة غيبية فى كلمة ايوبية -- لما لم يناقض الصبر الشكوى الى الله ولا قاوم الاقتدار الالهى لصبره وعلم هذا منه اعطاه الله اهله ومثلهم معهم وركض برجله عن امر ربه فازال بتلك الركضة آلامه ونبع الماء الذى هو سر الحياة السارية فى كل حى طبيعى فمن ماء خلق وبه يرى فجعله رحمة له وذكرى لناوله ورفق به فيما نذره تعليما لنا ليتميز فى الموفين بالنذر وجعلت الكفارة فى امة محمد صلى الله عليه وسلم لسترهم عما يعرض لهامن العقوبة فى الحنث والكفارة عبادة والامر بها امر بالحنث اذرأى خيرا مما حلف عليه فراعى الايمان وان كان فى معصيته فانه ذاكر لله فيطلب العضو الذاكر نتيجة ذكره اياه وكونه فى معصية اوطاعة حكم آخر لا يلزم الذاكر منه شئ •

فص -- ٢٠ -- حكمة جلالية فى كلمة يحيوية -- انزاله منزلته فى الاسماء فلم يجعل له من قبل سميا فبعد ذلك وقع الاقتداء به فى اسمه ليرجع اليه وآثرت فيه همة ابيه لما اشرب قلبه من مريم وكانت منقطعة من الرجال فجعله حصورا بهذا التخيل والحكماء عثرت على مثل هذا فاذا جامع احد اهله فليخيل فى نفسه عند انزاله الماء افضل الموجودات فان الولد ياخذ من ذلك بحظ وافر إن لم ياخذ كله •

فص -- ٢١ -- حكمة مالكية فى كلمة زكريائية -- لما فاز زكريا

زكريا برحمة الربوبية ستر نداء ه ربه عن اسماع الحاضرين فناداه بسره فانتج من لم تجر العادة بانتاجه فان العقم مانع ولذلك قال الريح العقيم وفرق بينها وبين اللواقح وجعل الله يحيي ببركة دعائه وارث ما عنده فاشبه وارث جماعة من آل ابراهيم •

فص ـ ٢٢ ـ حكمة ايناسية فى كلمة الياسية ـ يقول احسن الخالقين ويقول الله (أفمن يخلق كمن لايخلق) فخلق الناس التقدير وهذا الخلق الآخر الايجاد •

فص ـ ٢٣ ـ حكمة احسانية فى كلمة لقمانية ـ لما علم لقمان ان الشرك ظلم عظيم للشريك مع الله فهو من مظالم العباد وله الوصايا بالجناب الالهى وصايا المرسلين وشهد الله له بانه اتاه الحكمة فحكم بها نفسه وجوامع الخير •

فص ـ ٢٤ ـ حكمة امامية فى كلمة هارونية ـ هارون لموسى بمنزلة نواب محمد صلى الله عليه وسلم بعد انفصاله الى ربه فلينظر الوارث من ورث وفيما استنيب فتعينه صحة ميراثه ليقوم فيه مقام رب المال فمن كان على اخلاقه فى تصرفه كان كأنه هو •

فص ـ ٢٥ ـ حكمة علوية فى كلمة موسوية ـ سرت اليه حياة كل من قتله فرعون من اجله ففراره لما خاف انما كان لابقاء حياة المقتولين فكأنه فى حق الغير فاعطاه الله الرسالة والكلام والامامة التى هى الحكم كلمه الله فى غير حاجته لاستفراغ همه

فيها فعلمنا ان الجمعية مؤثرة وهو الفعل بالهمة ولما علم من علم مثل هذا ضل عن طريق هداه حين اهتدى غيره به فاقامه مقام القرآن فى المثل المضروب فقال (يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا ومايضل به الا الفاسقين) وهم الخارجون عن طريق الهدى الذى فيه.

فص ـ ٢٦ ـ حكمة صمدية فى كلمة خالدية ـ جعل آيته بعد انتقاله الى ربه فأضاع آلائه واضاع قومه فأضاعوه ولهذا قال صلى الله عليه وسلم فى ابنته مرحبا بابنته نبى اضاعه قومه وما اضاعه الا بنوه حيث لم يتركوا الناس ينبشونه لما يطرأ على العرب من العار المعتاد.

فص ـ ٢٧ ـ حكمة فردية فى كلمة محمدية ـ معجزته القرآن والجمعية اعجاز على امر واحد لما هو الانسان عليه من الحقائق المختلفة كالقرآن بالآيات المختلفة بما هو كلام الله مطلقا وبما هو كلام الله وحكاية الله فمن كونه كلام الله مطلقا هو معجز وهو الجمعية وعلى هذا يكون جمعية الهمة (وما صاحبكم بمجنون) أى ماستر عنه شئ (ولا بضنين) فما بخل بشئ مما هو لكم ولا بظنين اى مايتهم فى انه بخل بشئ من الله هو لكم الخوف مع الضلال قال (ما ضل صاحبكم وماغوى) اى ماخاف فى حيرته لانه من علم ان الغاية فى الحق هى الحيرة فقد اهتدى فهو صاحب هدى وبيان فى اثبات الحيرة.

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين وسلم (١).

(١) بهامش صف ـ الحمد لله بلغ مقابلة بحمد الله وتوفيقه.

الوصية

للشيخ العلامة محيي الدين ابى عبد الله محمد

ابن على بن عربى الطائى رحمه الله

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية

حيدرآباد الدكن

سنة ١٣٦٧ هـ

١٩٤٨ م

تعداد الطبع ٥٠٠

١٣٥٨ ف

بسم الله الرحمن الرحيم

قال النبى صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيون من قبلى لا اله الا الله، لا تحقر شيئا من عملك فان الله ما احتقره حين خلقه واوجبه فانه ما كلف بالامر إلا وله بذلك اعتناء وعناية حتى كلفك به مع كونك فى المرتبة اعظم عنده فانك محل لوجود ما كلفك به ، كان عليه السلام يمزح ولا يقول الا حقا وقال هل يكب الناس على مناخرهم الا حصائد ألسنتهم، وقال بعض الحكماء لا شيء احق بطول السجن من اللسان وقد خلقه الله خلف الشفتين والاسنان ومع هذا يفتح الابواب ويكثر الفضول، وعليك بعيادة المرضى لما فيه من الاعتبار لأن الله عند عبده اذا مرض ألا ترى المريض ماله استعانة الا بالله ولا ذكر الا الله فلا يزال الحق بلسانه منطوقا وفى قلبه التجأ اليه، والمريض لا يزال مع الله اى مريض كان لحضور الله عنده ، واطعم السائل وأسقه فانه انزلك منزل الحق

الذى يطعم عباده ويسقيهم، وقد امرك بالانفاق مما هو مستخلف فيه فلاترد سائلا ولو بكلمة طيبة وطلق الوجه مسرورا به، وكان الحسن والحسين رضى الله عنهما اذا سأله السائل سارع اليه بالعطاء ويقول اهلا والله وسهلا تحمل زادى الى الآخرة، واياك وظلم العباد فان الظلم ظلمات يوم القيامة وظلم العباد أن تمنع حقوقهم التى اوجب الله عليك اداءها، ولا تنهر السائل مطلقا فان الجائع يطلب الطعام والضال يطلب الهداية ٠

واذا رأيت عالما لم يعمل بعلمه فاعمل انت بعلمه حتى توفى العلم حقه ولا تنكر عليه فان له درجة علمه عند الله، وعليك بالتجمل فانه عبادة مستقلة لقوله تعالى (خذوا زينتكم) ان رجلا قال له عليه السلام احب ان يكون نعلى حسنا وثوبى حسنا فقال عليه السلام، ان الله جميل يحب الجمال، وقال ان الله أولى ان تتجمل له ، وعليك بمراقبة الله فيما اخذ منك وفيما اعطاك فانه ما اخذ منك الا لتصبر فيحبك فانه يحب الصابرين واذا احبك عاملك معاملة المحب محبوبه ومامن شئ يزول عنك الا وله عوض سوى الله ٠

لكل شئ اذا فارقته عوض وليس لله ان فارقت من عوض

وكذلك اذا اعطاك فان من جملة ما اعطاك الصبر على ما اخذه منك فاعطاك الشكر وهو يحب الشاكرين ، وقال موسى يارب ما حق الشكر ؟ قال اذا رأيت النعمة منى فذلك حق الشكر،

وعليك باداء الأوجب من حق الله وهو أن لا تشرك بـه شيئا من الشرك الخفى الذى هو الاعتماد على الاسباب الموضوعة والركون اليها بالقلب فان ذلك من اعظم رزية دينية فى المؤمن وهو المراد بقوله (وما يؤمن اكثرهم بالله الاوهم مشركون وقال عليه السلام أتدرون ماحق الله على العباد؟ أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئا،فدخل فيه الشرك الخفى والجلى الذى هو قطع الاسلام ثم قال أتدرون ماحقهم على الله اذا فعلوا ذلك؟ ان لا يعذبهم وذلك بأن لا تتوجه الا الى الله عذبهم بالاعتماد على الاسباب لانها معرضة للفقر فى حال وجودها يعذبهم بتوهم فقدها وبعد فقدها بفقدها فهم معذبون دائما واذا لم يشركوا استراحوا ولم ينالوا بفقدها الما .

وايالك ان تريد علوا فى الارض فان من اراده اراد الولاية وقال عليه السلام انها يوم القيامة حسرة وندامة ، والزم الخمول ولا تطلب من الله الا ان تكون صاحب ذلة ومسكنة وخشوع وخضوع وكل من اوصاك بما فى استعمالة سعادتك فهو رسول من الله اليك فاشكره عند ربك ، وكن ممن علم وعمل به ولا تكن ممن علم ولا يعمل به فتكون كالسراج يضىء للناس ويحترق ، وعيك بتودد المؤمنين فانهم كجسد واحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى .

قال عليه السلام ، ان الجليس الصالح كصاحب المسك

ان لم يصبك منه اصابك من ريحه، والجليس السوء كصاحب الكير ان لم يصبك من شرره اصابك من دخانه ، وعليك باقامة حدود الله فيمن ولاك فانك مسئول عنه واقل الولايات نفسك فأقم حدود الله فيها ، واذا خطر ببالك خير فذلك لمة الملك فان نهاك عنه مانع فذلك لمة الشيطان ، ولا تعرف الخير والشر الا بتعريف الشرع فتعين عليك طلب علم الشريعة لاقامة حدود الله تعالى، وعليك باسباغ الوضوء خاصة فى البرد فانه عليه السلام قال ألا انبئكم ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ؟ اسباغ الوضوء على المكاره، وعليك بالاغتسال فى كل جمعة فان الغسل فى الاسبوع مطهر للبدن مرضى للرب اى العبد فعل فعلا يرضى الله به من حيث ان الله امره بذلك فامتثل هو بامره ، وعليك بالصلاة المكتوبة بالجماعة وان المراد بذلك الاجتماع على اقامة الدين، والتهجد أن تنام من اول الليل ثم تقوم الى الصلاة ثم تنام ثم تقوم اليها الى ان يطلع الفجر •

وقد ذهب ابن راهويه الى ان من لم يذكر التسبيحات لم تصح صلاته فاخرج من الخلاف ما استطعت ، وعليك بالجهاد الاكبر وهو جهاد هواك قال الله تعالى (قاتلوا الذين يلونكم من الكفار)ولا اكفر من نفسك فانها تكفر نعمة الله عليها واذا جاهدت نفسك بهذا الجهاد خلص لك الجهاد الاكبر الذى ان قتلت فيه كنت من الأحياء الذين عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله

من

من فضله، ولا يزال العبد فى الجهاد الاكبر لانه مجبول على خلاف ما دعاه اليه الحق فانه بالاصالة متبع لهواه الذى هو بمنزلة الارادة فى حق الحق فيفعل الحق ما يريده ولا يريد الانسان ان يفعل ما يهوى، احفظ حق الجار والجوار وقدم الأقرب دارا فالأقرب ولاتحقر احدا من الخلق فان الله ما احتقره حين خلقه، قيل مر عيسى عليه السلام بخنزير فقال له مر بالسعادة قيل له فى ذلك فقال لا اعود لسانى الاقول الخير قال الشاعر •

انما الناس حديث بعدهم ... فلتكن خير حديث يسمع
واذا شاكتك منهم شوكة ... فلتكن اقوى محن يندفع
واذا ما كنت فيهم هكذا ... انت والله امام ينفع

وايـاك والخيلاء فارفع ثوبك فوق كعبك او الى نصف ساقك لقوله عليه السلام، ازرة المؤمن الى نصف ساقه، وقال عليه السلام لعلى رضى الله عنه، تقصيرك الثوب حقا ابقى واتقى وانقى وعليك بالبذاذة فانها من الايمان وهى عدم الترفه فى الدنيا، وقد ورد اخشوشنوا وهى من صفات الحاج وصفة اهل يوم القيامة فانهم شعث غبر حفاة عراة فان ذلك انقى للكبر والبعد من العجب والزهو والخيلاء والصلف ولاشك انها اذى فى طريق سعادة المؤمن ولا يماط هذا الاذى الا بالبذاذة فلذلك جعلها عليه السلام من الايمان، وعليك بالحياء فان الله حيى والحياء من الله ترك كل ما لا يرضى الله به

وعليك بالنصيحة لقوله عليه السلام، الدين النصيحة، والناصح فى دين الله هو الذى يؤلف بين عباده وبين مافيه سعادتهم وهو يحتاج الى علم كبير وعقل وفكر صحيح ورويه حسنة واعتدال مزاج فلايصلح لها كل واحد، وعليك بالورع فى المنطق كما تتورع فى المأكل والمشرب والورع عبارة عن اجتناب الحرام والشبهات، واياك والعجلة الافيما امربه وهو الصلاة فى اول الوقت واكرام الضيف وتجهيز الميت والبكر اذا ادركت وكل عمل للآخرة، وعليك بصلة الرحم فانها شجنة من الرحمن وبها وقع النسب بيننا وبين الله فمن وصل رحمه وصله الله ومن قطعه قطعه الله، كن فقيرا من الله كما انت فقير اليه مثل قوله عليه السلام، اعوذ بك منك، ومعنى فقرك من الله ان لا تشم منك رائحة من روائح الربوبية بل العبودية المحضة كما انه ليس فى جناب الحق شئ من العبودية ويستحيل ذلك عليه فهو رب محض فكن انت عبدا محضا، واياك والبطنة فانها تذهب بالفطنة فكل لتعيش وعش لتطيع ربك ولا تعش لتأكل ولا تأكل لتسمن وعامل كل من تصحبه او يصحبك بما تعطيه رتبته فعامل الله بالوفاء لما عاهدته عليه من الاقرار بالربوبية وعامل الرسل بالاقتداء والملئكة بالطهارة، وعلى هذا قال عليه السلام، يا على ابدأ طعامك بالملح واختم بالملح فان الملح شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع الاضراس ووجع البطن،

ياءـلى اذا دخلت فقل بسم الله وبالله اشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محـدا عبده ورسوله يقول الله فى ذكر عبدى والناس غافلون •

قال بعض المشائخ قلت لشيخى اوصنى قال، ياولدى سد الباب واقطع الاسباب وجانس الوهاب يكلك من غـير حجاب ، وسئل بعضهم اى الاخوان احب اليك؟قال الذى يغفر زلتى ويسد خلتى ويقبل علتى ، اوحى الله الى موسى كن كالطير الوحـدانى يأكل من رؤس الاشجار ويشرب من الماء القراح اذا جنه الليل يأوى الى كهف من الكهوف استينا سابى واستيحاشا ممن عصانى ، من احسن سريرته احسن الله علانيته ومن اصلح امر آخرته اصلح الله امر دنياه ومن اصلح لما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس ، سئل ابو حازم الاعرج ما فى بالك ياشيخ قال الرضا عن الله والغنا عن الناس •

حج هارون الرشيد راجلا لاجل يمينه حين حنث بها فقعد يستريح فى ظل ميل فمر به البهلول وقال له •

هب الدنيا تواتيكا اليس الموت ياتيكا
الايا طالب الدنيا دع الدنيا لشانيكا
الى كم تطلب الدنيا وظل الميل يكفيكا

من سلك سبيل السداد بلغ كنه المراد والله اعلم • (١)

(١) فى الهامش ـ بلغ مقابلة بحمد الله و توفيقه .

كتاب اصطلاح الصوفية

للشيخ العلامة محيي الدين ابى عبدالله محمد

ابن على بن العربى رحمه الله

الطبعة الاولى

بمطبعة جمعية دائرة المعارف العثمانية

حيدرآباد الدكن

صانها الله تعالى عن جميع البلايا والآفات والشرور والفتن

سنة ١٣٦٧ هـ
١٩٤٨ م

عداد الطبع ٥٠٠
١٣٥٨ف

بسم الله الرحمن الرحيم

الحد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وعليك ايها الولى الحميم والصفى الكريم ورحمة الله وبركاته •

اما بعد .. فانك اشرت الينا بشرح الالفاظ التى تداولها الصوفية المحققون من اهل الله بينهم لمارأيت كثيرا من علماء الرسوم قد سألونا فى مطالبة مصنفاتنا ومصنفات اهل طريقنا مع عدم معرفتهم بما تواطأنا عليه من الالفاظ التى بها نفهم بعضنا عن بعض كما جرت عادة اهل كل فن من العلوم فأجبتك الى ذلك ولم استوعب الالفاظ كلها ولكن اقتصرت منها على الاهم فالاهم واضربت عن ذكر ماهو مفهوم من ذلك عند كل من ينظر فيه بأقل نظرة لما فيها من الاستعارة والتشبيه وقد اوردنا ذلك لفظة لفظة والله المؤيد والنافع بمنه لارب غيره •

فمن ذلك الهاجس ـ يعبرون به عن الخاطر الاول وهو

الخاطر الربانى وهولا يخطىء ابدا وقد يسميه سهل السبب الاول ونقر الخاطر ، واذا تحقق فى النفس سموه ارادة ، واذا تردد الثالثة سموه هما ، وفى الرابعة سموه عزما ، وعند التوجه الى الفعل ان كان خاطر فعل سموه قصدا ومع الشروع فى الفعل سموه نية •

الارادة ـ وهى لوعة فى القلب يطلقونها ويريدون بها ارادة التمنى وهى منه وارادة الطبع ومتعلقها الحظ النفسى وارادة الحق ومتعلقها الاخلاص •

المريد ـ هوالمتجرد عن ارادته وقال ابوحامد هوالذى صح له الاسماء ودخل فى جملة المنقطعين الى الله بالاسم •

المراد ـ عبارة عن المجذوب عن ارادته مع تهيؤ الامورله فهو بحا وزالرسوم كلها والمقامات من غير مكابدة •

السالك ـ هوالذى مشى على المقامات بحاله لابعلمه فكان العلم له عينا •

المسافر ـ هوالذى سافر بفكره فى المعقولات وهو الاعتبار فعبر من العدوة الدنيا الى العدوة القصوى •

السفر ـ فعبارة عن القلب اذا اخذ فى التوجه الى الحق تعالى بالذكر •

الطريق ـ فعبارة عن مراسم الحق تعالى المشروعة التى لارخصة فيها •

الوقت

الوقت ـ فعبارة عن حالك فى زمن الحال لا تعلق له بالماضى والمستقبل •

الادب ـ فوقتا يريدون به ادب الشريعة ، ووقتا ادب الخدمة، ووقتا ادب الحق ، وادب الشريعة الوقوف عند مرسومها ، وادب الخدمة الفناء عن رؤيتها مع المبالغة فيها ، وادب الحق ان تعرف مالك وماله . والاديب من اهل النشاط •

المقام ـ عبارة عن استيفاء حقوق المراسم على التمام •

الحال ـ فهو مايرد على القلب من غير تعمل ولا اجتلاب ومن شرطه ان يزول ويعقبه المثل بعد المثل الى ان يصفو وقد لا يعقبه المثل ومن هنا نشأ الخلاف فمن اعقبه المثل قال بدوامه ومن لم يعقبه مثل قال بعدم دوامه وقد قيل الحال بغير الاوصاف على العبد •

واما عين التحكيم ـ فهو تحرى الولى بما يراه اظهارا لمرتبته لامر يراه •

الانزعاج ـ هو اثر الوعظ الذى فى قلب المؤمن وقد يطلق ويراد به التحرك للوجد والانس •

الشريعة ـ عبارة عن الاخذ بالتزام العبودية •

الشطح ـ عبارة عن كلمة عليها رائحة رعونة ودعوى وهى نادرة ان توجد من المحققين •

العدل والحق المخلوق به ـ فعبارة عن اول موجود

بواطنهم اثر البتة وهم اعلى الطائفة وتلامذتهم يتقلبون فى اطوار الرجولية •

واما المكان ـ فعبارة عن منزل فى البساط لايكون الا لاهل الكمال الذين تحققوا بالمقامات والاحوال وجاوزوها الى المقام الذى فوق الجلال والجمال فلاصفة لهم ولا نعت •

القبض ـ حال الخوف فى الوقت وقيل وارد يرد على القلب توجبه اشارة الى عتاب وتأديب وقيل احد وارد الوقت (١) •

البسط ـ هو عندنا من يسع الاشياء ولايسعه شىء وقيل هو حال الرجا وقيل هو وارد توجبه اشارة الى قبول ورحمة وانس •

الهيبة ـ هى اثر مشاهدة جلال الله فى القلب وقد تكون عن الجمال الذى هو جمال الجلال •

الانس ـ اثر مشاهدة جمال الحضرة الالهية فى القلب وهو جمال الجلال •

التواجد ـ استدعاء الوجد وقيل اظهار حالة الوجد من غير وجد •

الوجد ـ مايصادف القلب من الاحوال المغيبة له عن شهوده •

الوجود ـ وجدان الحق فى الوجد •

الجلال ـ نعوت القهر من الحضرة الالهية •

---

(١) بين السطور ـ القلب

الجمال ـ نعوت الرحمة والالطاف من الحضرة الالهية •

الجمع ـ اشارة الى حق بلاخلق •

جمع الجمع ـ الاستهلاك بالكليه فى الله •

الفرق ـ اشارة الى خلق بلاحق وقيل مشاهدة العبودية •

البقاء ـ رؤية العبد قيام الله على كل شىء •

الفناء ـ رؤية العبد للعلة بقيام الله على ذلك •

الغيبة ـ غيبة القلب عن علم ما يجرى من احوال الخلق لشغل الحس بما ورد عليه

الحضور ـ حضور القلب بالحق عند غيبته •

الصحو ـ رجوع الاحساس بعد الغيبة بوارد قوى •

السكر ـ غيبة بوارد قوى •

الذوق ـ اول مبادى التجليات الالهية •

الشرب ـ اوسط التجليات •

الرى ـ غايا تها فى كل مقام •

المحو ـ رفع اوصاف العادة وقيل ازالة العلة وقيل ما ستره الحق ونفاه •

الاثبات ـ اقامة احكام العبادة وقيل اثبات المواصلات •

القرب ـ القيام بالطاعة وقد يطلق القرب على حقيقة قاب قوسين •

البعد - الاقامة على المخالفات وقد يكون البعد منك ويختلف باختلاف الاحوال فيدل على ما يراد به قرائن الاحوال وكذلك القرب •

الحقيقة -- سلب آثار اوصافك عنك باوصافه بأنه الفاعل بك فيك منك لا انت (ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها) •

النفس - روح يسلطه الله تعالى على نار القلب ليطفىء شررها •

الخاطر -- ما يرد على القلب والضمير من الخطاب ربانيا كان او ملكيا او نفسيا او شيطانيا من غير اقامة وقد يكون لكل وارد لا تعمل لك فيه •

علم اليقين -- ما اعطاه الدليل •

عين اليقين -- ما اعطته المشاهدة والكشف •

حق اليقين -- ما حصل من العلم بما اريد له ذلك المشهود •

الوارد -- ما يرد على القلوب من الخواطر المحمودة من غير تعمل ويطلق بازاء كل ما يرد من كل اسم على القلب •

الشاهد -- ما تعطيه المشاهدة من الاثر فى قلب المشاهد فذلك هو الشاهد وهو على حقيقة ما يضبطه القلب من صورة المشهود •

النفس -- ما كان معلوما من اوصاف العبد •

الروح ـ يطلق بازاء الملقى الى القلب علم الغيب على وجه مخصوص •

السر ـ يطلق فيقال سر العلم بازاء حقيقة العالم به ، وسر الحال بازاء معرفة مراد الله فيه، وسر الحقيقة بازاء ما تقع به الاشارة •

الوله ـ افراط الوجد •

الوقفة ـ هو الحبس بين المقامين •

الفترة ـ خمود نار البداية المحرقة •

التجريد ـ اماطة السوى والسكون من القلب والسر •

التفريد ـ وقوفك بالحق معك •

اللطيفة ـ كل اشارة رقيقة المعنى تلوح فى الفهم لا تسمها العبارة وقد تطلق بازاء النفس الناطقة •

العلة ـ تنبيه الحق لعبده سبب وبغير سبب •

الرياضة ـ رياضة الادب وهو الخروج عن طبع النفس ورياضة الطلب وهو صحة المرادبه وبالجملة فهى عبارة عن تهذيب الاخلاق النفسية •

المجاهدة ـ حمل النفس على المشاق البدنية ومخالفة الهوى على كل حال •

الفصل ـ قوت ماترجوه من محبوبك وهو عندنا تميزك عنه بعد حال الاتحاد •

الذهاب

الذهاب -- غيبة القلب عن حس كل محسوس بمشاهدة محبوبه كان المحبوب ما كان •

الزمان -- السلطان •

الزاجر -- واعظ الحق فى قلب المؤمن وهو الداعى •

السحق -- ذهاب تركيبك تحت القهر •

المحق -- فناؤك فى عينه •

الستر -- كل ماسترك عما يفنيك وقيل غطاء الكون وقد يكون الوقوف مع العادات وقد يكون الوقوف مع نتائج الاعمال •

التجلى -- ماينكشف للقلوب من انوار الغيوب •

التخلى -- اختيار الخلوة والاعراض عن كل مايشغل عن الحق •

المحاضرة -- حضور القلب بتواتر البرهان وعندنا مجاراة الاسماء بينها بما هى عليها من الحقائق •

المكاشفة -- تطلق بازاء تحقيق الابانة بالقهر وتطلق بازاء تحقيق زيادة الحال وتطلق بازاء تحقيق الاشارة •

المشاهدة -- تطلق على رؤية الاشياء بدلائل التوحيد وتطلق بازاء رؤية الحق فى الاشياء وتطلق بازاء حقيقة اليقين من غير شك •

المحادثة -- خطاب الحق للعارفين من عالم الملك والشهادة كالنداء من الشجرة لموسى •

المسامرة ـ خطاب الحق للعارفين من عالم الاسرار والغيوب نزل به الروح الامين على قلبك •

اللوائح ـ وهى ماتلوح للاسرار الظاهرة من السمو من حال الى حال وعندنا ماتلوح للبصر اذا لم يتقيد بالجارحة من الانوار الذاتية لامن جهة السلب •

الطوالع ـ انوار التوحيد تطلع على قلوب اهل المعرفة فتطمس سائر الانوار •

اللوامع ـ ما يثبت من انوار التجلى فى وقتين وقريبا من ذلك •

البوادة ـ ما يفجأ القلب من الغيب على سبيل الوهلة اما موجب فرح واما موجب ترح •

الهجوم ـ مايرد على القلب بقوة الوقت من غير تصنع منك •

التلوين ـ تنقل العبد فى احواله وهو عند الاكثرين مقام ناقص وعندنا هو اكمل المتامات وحال العبد فيه حال قوله تعالى (كل يوم هو فى شأن) •

التمكين ـ عندنا هو التمكن فى التلوين وقيل حال اهل الوصول •

الرغبة ـ رغبة النفس فى الثواب ورغبة القلب فى الحقيقة ورغبة السر فى الحق •

الرهبة -- رهبة الظاهر لتحقق الوعيد ورهبة الباطن لتقلب العلم ورهبة السر لتحقيق علم السبق (١) •

المكر -- ارداف النعم مع المخالفة وابقاء الحال مع سوء الادب واظهار الآيات والكرامات من غير امر ولاحد •

الاصطلام -- نعت وله يرد على القلب فيسكن تحت سلطانه •

الغربة -- تطلق بازاء مفارقة الوطن فى طلب المقصود ويقال غربة عن الحال من حقيقة النفوذ فيه وغربة عن الحق من الدهش عن المعرفة •

الهمة -- تطلق بازاء تجريد القلب للمنى وتطلق بازاء اولِ صدق المريد وتطلق بازاء جمع الهمم (١) بصفاء الالهام •

الغيرة -- غيرة فى الحق لتعدى الحدود وغيرة تطلق بازاء كتمان الاسرار والسرائر وغيرة الحق ضنته على اوليائه وهم الضنائن •

الحرية -- اقامة حقوق العبودية لله تعالى فهو حر عن ماسوى الله •

المطالعة -- توقيعات الحق للعارفين ابتداء وعن سؤال منهم فيما يرجع الى حوادث الكون •

الفتوح -- فتوح العبارة فى الظاهر وفتوح الحلاوة فى الباطن وفتوح المكاشفة •

---

(١) فى الاصل -- ن -- لتحقق امر السبق (٢) فى الاصل -- ن -- الهم •

الوصل -- ادراك الفائت •

الاسم -- الحاكم على حال العبد فى الوقت من الاسماء الالهية•

الوسم -- نعت يجرى فى الابد بما جرى فى الازل •

الزوائد -- زيادات الايمان بالغيب واليقين •

الخضر -- يعبر به عن البسط •

الياس -- يعبر به عن القبض •

الغوث -- هو واحد الزمان بعينه الا انه اذا كان الوقت يعطى الالتجاء الى عنايته •

الواقعة -- هو ما يرد على القلب من ذلك العالم باى طريق كان من خطاب او مثال •

العنقاء -- هو الهواء الذى فتح الله فيه به اجساد العالم •

الورقاء -- هو النفس الكلية وهو اللوح المحفوظ •

العقاب -- القلم وهو العقل الاول •

الغراب -- الجسم الكلى •

الشجرة -- الانسان الكامل •

السمسمة -- معرفة تدق عن العبارة •

الدرة البيضاء -- العقل الاول •

الزمردة -- النفس الكلية •

السبخة -- الهباء •

الحرف

الحرف ـ اللغة وهو ما يخاطبك به الحق من العبارات •

السكينة ـ ما تجده من الطمانينة عند تنزل الغيب •

التدانى ـ معراج المقربين •

التدلى ـ نزول المقربين ويطلق بازاء نزول الحق اليهم عند التدانى •

الترقى ـ التنقل فى الاحوال والمقامات والمعارف •

التلقى ـ اخذك ما يرد من الحق عليك •

التولى ـ رجوعك اليك منه •

الخوف ـ ما تحذر من المكروه فى المستأنف •

الرجاء ـ الطمع فى الاجل •

الصعق ـ الفناء عند التجلى الربانى •

الخلوة ـ محادثة السر مع الحق حيث لا ملك ولا احد •

الجلوة ـ خروج العبد من الخلوة بالنعوت الالهية •

المخدع ـ موضع ستر القطب عن الافراد الواصلين •

الحجاب ـ كل ما ستر مطلوبك عن عينك •

النوالة ـ الخلع التى تخص الافراد وقد تكون الخلع مطلقة •

الجرس ـ اجمال الخطاب بضرب من القهر •

الاتحاد ـ تصيير الذاتين واحدة ولا يكون الا فى العدد وهو حال (١) •

---

(١) كذا فى الاصل

القلم ـ علم التفصيل •

الانانية ـ قولك انا •

النون ـ علم الاجمال •

الهوية ـ الحقيقة فى عالم الغيب •

اللوح ـ محل التدوين والتسطير المؤجل الى حد معلوم •

الانية ـ الحقيقة بطريق الاضافة •

الرعونة ـ الوقوف مع الطبع •

الالهية ـ كل اسم الهى مضاف الى البشر •

الختم ـ علامة الحق على القلوب من العارفين •

الطبع ـ ما سبق به العلم فى حق كل شخص •

الآلية ـ كل اسم الهى مضاف الى ملك اوروحانى •

المنصة ـ مجلى الاعراس وهى تجليات روحانية •

السوى ـ هو الغير •

الجسد ـ كل روح ظهر فى جسم نارى اونورى •

النور ـ كل وارد الهى يطرد الكون عن القلب •

الظلمة ـ قد تطلق على العلم بالذات فانها لا تكشف معها غيرها •

الضياء ـ رؤية الاعيان بعين الحق •

الظل ـ وجود الراحة خلف الحجاب •

القشر -- كل علم يصون وساد عين المحقق لما يتجلى له •

اللب ـ ما صين من العلوم عن القلوب المتعلقة بالكون •

لب اللب ـ مادة النور الالهى •

العموم ـ ما يقع من الاشتراك فى الصفات •

الخصوص -- احدية كل شىء •

الاشارة ـ تكون مع القرب مع حضور القلب (١) وتكون مع البعد (٢) •

الغيب -- كل ما ستره الحق عنك منك لا منه •

عالم الامر ـ ما وجد عن الحق من غير سبب ويطلق بازاء الملكوت •

عالم الخلق -- ما وجد عند (٣) سبب ويطلق ايضا بازاء عالم الشهادة •

العارف والمعرفة ـ من اشهده الرب نفسه فظهرت عليه الاحوال والمعرفة حاله •

العالم والعلم ـ من اشهده الله الوهيته وذاته ولم يظهر عليه حال والعلم حاله •

الحق ـ ما وجب على العبد من جانب الله وما اوجبه الحق على نفسه •

الباطل -- هو العدم •

---

(١) ن ـ الغير (٢) ن ـ العبد (٣) ن ـ عن •

الكون ـ كل امر وجودى •

الرداء ـ الظهور بصفات الحق •

الرين ـ محل الاعتدال فى الاشياء •

الكمال ـ التنزيه عن الصفات وآثارها •

البرزخ ـ العالم المشهود بين عالم المعانى وعالم الاجسام •

الجبروت ـ عند ابى طالب هو عالم العظمة وعند الاكثرين لعالم الوسط •

الملك ـ عالم الشهادة •

الملكوت ـ عالم الغيب •

مالك الملك ـ هو الحق فى حال مجازاة العبد على ما كان امره به •

المطلع ـ النظر الى عالم الكون والناظر بعين الحق •

حجاب العزة ـ هو العمى والحيرة •

المثل ـ هو الانسان وهى الصورة التى فطر عليها •

العرش ـ مستوى الأسماء المقيدة •

الكرسى ـ موضع الامر والنهى •

القدم ـ ما ثبت للعبد فى علم الحق •

العيد ـ ما يعود على القلب من التجليات باعادة الاعمال •

الحد ـ الفصل بينك وبينه •

الصفة

الصفة ـ ما طلب المعنى كما لعالم •

النعت ـ ما طلب النسبة كالاول •

الرؤية ـ المشاهدة بالبصر لا بالبصيرة حيث كان •

كلمة الحضرة ـ كن •

اللسن ـ ما يقع به الافصاح الالهى لآذان العارفين •

الهو ـ الغيب الذى لا يصح شهوده •

الفهوانية ـ خطاب الحق بطريق المكافحة فى عالم المثال •

السواء ـ بطون الحق فى الخلق والخلق فى الحق •

العبودة ـ من شاهد نفسه لربه مقامه العبودة (١) •

الانتباه ـ زجر الحق للعبد على طريق العناية •

اليقظة ـ الفهم عن الله فى زجره •

التصوف ـ الوقوف مع الآداب الشرعية ظاهرا وباطنا وهى الخلق الالهية وقد يقال بازاء اتيان مكارم الاخلاق وتجنب سفسافها •

التحلى ـ الاتصاف بالاخلاق الالهية وعندنا الاتصاف باخلاق العبودية وهو الصحيح فانه اتم وازكى •

سر السر ـ ما انفرد به الحق عن العبد •

جملة هذه الالفاظ مائة وثمان وتسعون الفه المؤلف رضى الله عنه بمدينة ملطية فى عشر صفر سنة خمس عشرة وستمائة

---

(١) كذا فى الاصل لعله العبودية

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا ـ

فرغ بحمد الله وعونه ظهر يوم الاحد ثالث ربيع الثانى احد شهور سنة سبع وتسعين بعد تسعمائة الهجرة النبوية على صاحبها الصلاة والسلام والحمد لله رب العلمين حمد ايوافى نعمه ويكافى مزيده على ما انعم ظاهرا وباطنا ولاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم (١)

(١) بها مش الاصل ـ الحمد لله وحده لمغ مقابلة لهذا الكتاب من اوله الى اخره فى مجالس ... وكان ذلك يوم السبت ثالث عشر شهر جمادى الاخرى احد شهور سنة سبع وتسعين وتسعمائة احسن الله آمين آمين والحمد لله وحده .

RASA'IL IBNU'L-'ARABI

by

ash-Shaykhu'l-Akbar Muhiyu'd-Dín

Abí 'Abdi'llah Ibnu'l-'Arabí

(d. 638 A.H.=1240 A.D.)

PART II

Containing 12 Tracts on Sufism

* * *

Based on
the Compendium of Tracts
in
the Asafiyah Library, Hyderabad

[Ms. Tasawwuf Arabi No. 376]
dated 997 A.H.=1589 A.D.

Edited and published
by

THE DÁIRATU'L-MA'ÁRIFI'L-OSMANIA

(Osmania Oriental Publications Bureau)

(Hyderabad-Deccan)

1948